كتاب
صفة جزيرة العرب
للهمداني

أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني
المتوفى سنة ٣٣٤ هجرية
رحمه الله تعالى آمين

قام بنشره وتصحيحه ومراجعته وتحقيق بقاعه المؤرخ
محمد بن عبد الله بن بليهد النجدي

١٩٥٣

مطبعة السعادة بمصر

الإهداء

إلى رافع علم العروبة ، وحامي حمى الإسلام

إلى رائد النهضة الإصلاحية ، وباعث مجد الآباء والأجداد

إلى

مولاي سمو ولي عهد المملكة العربية السعودية

الأمير سعود بن عبد العزيز آل سعود

أهدي هذا الكتاب

اعترافا بفضله العظيم على العلوم والآداب

وتقديرا للأعمال الجليلة التي أسداها للبلاد

فكانت خيرا وبركة عمت الحاضر والباد

حفظه الله حارسا للعلم ، وراعيا للأدب ، وحاميا للثقافة

ونصيرا للدين ولغة العرب

في ظل مولاي "حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم"

عبد العزيز آل سعود

الناشر

محمد بن بليهد



سمو الأمير سعود بن عبد العزيز آل سعود
ولي عهد المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله إليه الملجأ ، ومنه المعونة ، ولديه الجزاء ، والصلاة والسلام على خاتم الرسل والأنبياء ، وعلى آله وصحبه البَرَرَة الأوفياء .

أما بعد ، فإن فى الشرق العربى اليوم ، حياة عقلية دائبة النشاط ، وحركة فكرية متوثبة تدور دورات سريعة إلى الأمام . ولما كان من أهم ما تهدف إليه هذه الحركة الفكرية نشدان الحقيقة الخالصة ، فإنى رأيت الواجب العلمى يدفعنى لأسهم فيها مع المسهمين بتحقيق المواضع والبلدان ، فأنثر ماجمعته فى كنانتى من مشاهدات أربعين سنة قضيتها متنقلا فى أنحاء الجزيرة العربية دارساً فاحصاً ، وباحثاً منقباً ، معتمداً : على الحس والمشاهدة . والرؤية والمعاينة ، والاختبار الشخصى الدقيق . وقد تجشمت من وعثاء السفر ، وركوب الخطر ، مايعرفه من قذف به حب البحث والعلم فى هذه الفيافى المترامية الأطراف .

وكان أن وفقنى الله تعالى ، لإنجاز الجزءين الأول والثانى من كتابى «صحيح الأخبار ، عما فى بلاد العرب من الآثار» على النهج الذى التزمته فيهما من ذكر ما ورد من البقاع والآثار فى دواوين امرىء القيس وزهير والنابغة ، ثم ما ورد منها كذلك فى المعلقات العشر . ولما صدر هذان الجزءان ، كان لهما صدى بعيدٌ فى نفوس الباحثين !

ثم إنى رأيت إقبال القراء ، واحتفال العلماء والأدباء بهذا الكتاب وحَضَّهم لى على الاستزادة والمضى فى هذه السبيل ؛ فحفزتنى كل هذه الحوافز ـ رغم اشتداد المرض وقسوة الآلام ـ إلى أن ألبى نداء العلم ، فاستعنت بالله ، ورسمت لنفسى خطة فى الجزء الثالث والرابع والخامس ، وهى أن أعقب على ما كتبه أصحاب المعاجم كالبكرى وياقوت . وأن أصحح أخطاءهم وأنبه على أوهامهم وأعيد تحديد ما أخطأهم التوفيق فى تحديده من الأماكن والآثار . وتم بفضل الله طبع هذه الأجزاء الثلاثة التالية . وكان موضوعها التعليق على « معجم البكرى » و«معجم ياقوت».

وقد كانت النية متجهة إلى التعليق على كتاب « صفة جزيرة العرب » للهمدانى فى الجزء السادس من «صحيح الأخبار» ؛ بيد أنى ظللت أبحث عن « صفة الجزيرة » عدة شهور فى الحجاز ونجد ثم فى مصر ، بالثمن أو بالاستعارة ، فى المكتبات الخاصة والعامة ، فلم أعثر عليه .

وفى خلال ذلك وعدنى به غير واحد من تجار الكتب المعروفين بمصر وطلبوا منى مبلغاً كبيراً . ولكنهم لم يحققوا رغبتى فأيقنت أن الكتاب أصبح فى حكم المعدوم ، وأصبح نشره أوجب على من التعليق عليه ، فتوكلت على الله ، وشرعت فى طبعه حتى يكون عملى أجدى على القراء وحتى يكون تعليق على كتاب يقع بين أيديهم على طرف الثمام .

وكنتُ قد رغبت إلى أمير نجران[1] «تركى بن محمد بن ماضى» فى البحث عنه مخطوطاً فيما حوله من بلاد اليمن ، فكلف بذلك رجلاً فى صنعاء أعياه البحث حتى يئس من وجوده ، ولكنه عاد فاستعان بصاحب له فى صعدة من بلاد اليمن أيضاً فعثر على نسخة خطية واستنسخ منها نسخة أرسلت إلى فى مصر ، فقابلتها بنسخة أوروبا الموجودة بدار الكتب المصرية والمطبوعة فى سنة ١٨٩١ م ، وحققت بقاعها تحقيق الذى شهد وعاين لا تحقيق الذى سمع أو قرأ . وهوّن علىّ العناء تمرسى بهذا العمل فى كتبى السابقة من جهة ، ودقة الهمدانى ـ رحمه الله ـ فى كتابه من جهة أخرى وخاصة فيما يتعلق باليمن .

وإن أُخِذَ على الهمدانى ، أنه لم يرتب «صفة جزيرة العرب» ترتيب المعاجم ، وأنه كان شديد الإيجاز قليل التفصيل فيما يورده من غير القسم الجنوبى من بلاد العرب ، فإن كتابه — مع ذلك ـ ما زال وسيظل من أنفس الذخائر فى موضوعه .

ولم يكن الهمدانى من أولئك الذين يعتمدون على النقل من الكتب ، وإنما كان يجوب آفاق الجزيرة ، ويدرس آثارها ، ويسجّل ما رآه رأى العين ، واختبره بالمشاهدة .

---

(١) أمير نجران : هو اليوم أمير على مقاطعة عسير كلها .

وقد عرف الهمدانى بدقته العلمية وشدة تحريه فيما يودع كتابه من معلومات. وحين أراد أن ينقل أرجوزة الحج التى نظمها أحمد بن عيسى الرداعى ، لم يثبتها إلا بعد أن تلمس صحتها من أوثق المصادر وأصدقها. ذلك أن أهل صنعاء ـ ولا سيما الأبناء ـ تناولوها بالتغيير والتحريف نفاسة عليه وحسداً له . فلم يكن بصنعاء لها نسخة على الاستواء . ومازال الهمدانى يجد فى البحث حتى أتيح له سماعها من أحمد بن محمد بن عبيد من بنى ليف الفرس . وكان أحمد هـذا لايدخل فى عصبية ولا يَلِتُ أحداً حقه . وكان آل ليف فرقتين : فرقة تسكن برداع ، وفرقة بصنعاء .. وكان من حديثه للهمدانى قوله روّانيها أحمد بن عيسى برداع عشرة أبيات حتى حفظتها عشرة عشرة وأنا حَدَث . فلم تزُل عنى ؛ وهى على ماسمعت بجميع لغاته إلا ما كان منها معيباً من جهة الاضطرار ، ولا فائدة فيه ، فقد ثقفته وأصلحته ، وفسّرت منها مالم يسقط إلى العامة لغته .

هذان لونان من المناهج العلمية التى اتخذها الهمدانى فى تأليف كتابه القيم .

وثمت حقيقة أخرى جديرة بالذكر ؛ لأنها تدل على ما للهمدانى وكتابه من الفضل . وهذه الحقيقة هى أن « صفة جزيرة العرب » كان معيناً ثرًّا استقى منه البكرى أكثر مافى جزئه الأول. وهو حيناً ينسب إليه فيما ينقل عنه ، وأحياناً كثيرة لاينسب . وكذلك فعل ياقوت إلا أنه يشير إليه فى الأعم الأغلب .

ولما صحّ عزمى على نشر هذا الكتاب ، وتحقيق بقاعه ، درسته من أوله إلى آخره مرات عديدة دراسة الفاحص المدقق ، فألفيته حافلا بما اشتمل عليه من جليل الفوائد . بيدأن الهمدانى (رحمه الله) قد اتخذ فى ترتيبه صفة الجزيرة طريق رجل رحالة كابن بطوطه وابن جبير ، فلم يتريث عند البقاع ، ولم يستشهد عليها بما ورد فيها من الشعر إلا فى النادر . هذا على أن كتابه لم يخل من استطراد ، ولو صنع ماصنع « ياقوت » فى معجمه فى تحديده للمواضع واستشهاده عليها بالأشعار الواردة فيها . من أشعار الجاهلية والإسلام ، لبلغ هذا الكتابُ الصغير أضعاف حجمه .

وقد ترددت طويلا فيما عسى أن أفعل فى هذه التعليقات : أأضعها فى أسفل الصفحات كما يفعل أكثر الناشرين ليكون النقد إلى جوار المنقود أم أجعله فى آخر الكتاب مستقلا ؟ وطال ترددى فى ذلك، ثم رأيت أن أختار الثانية لأسباب أولها : أن الكلام قد يطول فى بعض المواضع فأكون قد وقعت فيما فررت منه ، وثانيها : أن أصل الفكرة أن أضع كتاباً لذكر ما أخذته على الهمدانى كما وضعت من قبل كتابا فى ثلاثة أجزاء فى مآخذ لى على البكرى و ياقوت ، فمن حقى أن أجعل ذلك متصلا بعضه ببعض ليكون كتابا مستقلا ، وألا أضيع روعته وجلاله بوضعه هوامش بالحرف الصغير فى ذيل صفحات كتاب الهمدانى ، وثالثها أن أتوفر أولا على إخراج كتاب الهمدانى على صورة أراها مقاربة للصواب، ثم أتوفر ثانياً على التعليق وأرخى للقلم فيه العنان ، وكل واحدة من هذه الثلاث تكفى لترجيح الطريقة التى تخيرتها .

و بعد فهذا «صفة جزيرة العرب» بين يديك ، فى حلته القشيبة السابغة التى تخيرناها له ، من الورق الجيد ، والحرف الجميل ، لتليق بمكانته الأدبية ، وقيمته العلمية .. مع التحقيق الوافى والتعليق الشافى !

و إنك أيها القارىء الكريم - بإخراج هذا السفر على هذا النحو - لظافرٌ بكتابين فى كتاب واحد : أولهما : « صفة جزيرة العرب » وثانيهما « تحقيق صفة الجزيرة » الذى كنا سنصدر به الجزء السادس من كتابنا «صحيح الأخبار»

ولم يبق لى بعد هذا إلا أن أدعو الله تعالى أن يوفق العاملين لخدمة لغة الضاد و إحياء نفائسها الثمينة ، واستخراج كنوزها الدفينة ، وأن يرشدنا جميعاً لما فيه الخير والسداد ؛ إنه نعم المجيب !

القاهرة { ٢٤/٦/٧٢ ١٠/٣/٥٣

محمد بن بلهيد

إلى الأخ الفاضل الرحالة النجدى الأستاذ محمد بن عبد الله آل بليهد :

التحيات المباركات الطيبات ، و بعد فقد كنت تلقيت الأجزاء الثلاثة من كتابك « صحيح الأخبار » التى جعلتها تعقيباً على معجم ياقوت الحموى ومعجم البكرى ، وكنت أعجبت لنشاطك الذى لم تنل منه الأسقام ، وتوثبك الذى لم تقعدبه السنّ ، وقد وصلنى منذ أيام كتاب « صفة جزيرة العرب للهمدانى» الذى قمت على تحقيقه ، وتوفرت لتعقبه والتعليق عليه ، فأخذنى المقيم المقعد من العجب كيف استطعت على مابك من ضعف المنة أن تصمد لهذا العمل الجليل ، وتأخذ نفسك بالمثابرة عليه والدأب له ، ولكنى رجعت إلى نفسى فأنشدت قول المتنبى :

و إذا كانت النفوس كبارا　　تعبت فى مرادها الأجسام

فالله تعالى يجزيك عما بذلت من ذات نفسك فى هذا السبيل خير الجزاء ، ويتقبل عملك الذى قصدت به الخير بأحسن القبول ، و يتولاك بما يتولى به عباده المخلصين ، إنه أكرم مسئول ؟

كتبه : المعتز بالله تعالى أبو رجاء

محمد محيي الدين عبد الحميد

فى غرة صفر الخير ١٣٧٣

الموافق العاشر من اكتوبر ١٩٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

معرفة أفضل البلاد المعمورة

أفضل البلاد المعمورة من شق الأرض الشمالى إلى الجزيرة الكبرى ، وهى الجزيرة التى يسميها بطلميوس ماروى تقطع على أربعة أقاليم ، من عمران الشمال إلى الخامس ، فجنوبيها : اليمن ، وشماليها : الشأم ، وغربيها : شرم أيْلَة وما طردته من السواحل إلى القُلْزُم وفُسطاط مصر ، وشرقيها : عمان إلى البحرين وكاظمة والبَصرة ، ومُوسَطها : الحجاز وأرض نجد والعَرُوض . وتسمى جزيرة العرب ، لأن اللسان العربى فى كلها شائع وأن تفاضل * ومبتدأ عرضها ـ على مايقول الحُسَّاب ـ على ساحل عدَنَ إثنتا عشرة درجة ، وظل رأس الحمل فى هذا الموضع : أصبعان ونصف عُشر أصبع ، وما يشرع منها بالشأم على عرض اثنين وثلاثين جزءا وسبع أصابع ونصف من الظل : بيت المقدس ؛ وما يشرع منها على عرض ثلاثة وثلاثين جزءاً وثمان أصابع إلا خُمساً من الظل : الرَّمْلة من فِلَسطين وسَلَمْيَةَ وبعلَبَكّ ـ معربة باعل بك ـ و قَيسارِيَّة وصَيداء والأنْبار و بَغْداذ من ناحية العراق ، وما يشرع منها على عرض أربع وثلاثين وثمان أصابع وعشر من الظل : حمص وعانات وصُورُ وسرَّ من رآى من ناحية بابل ، وما يشرع على عرض خمس وثلاثين وثمان أصابع وخُمُسَيْن من الظل : مَنبِجُ وحَلَبُ وأَذَنَةُ وأنطاكِيَة وقِنَّسْرِين ، ومما يُصالى المشرق بَابلُ بختَ نصَّر * وأما أول أطوالها من المشرق ، فعلى البَصْرة وما أخذ أخذها جنوباً ، وهو مئة درجة وسبع درجات ، تطلع عليها الشمس بعد طلوعها على خط الاستواء الطولى ، وهو دائرة نصف نهار القبة بساعة مستوية وثُلُثى خُمْس ساعة ، وآخر أطوالها على عرض مدينة . . . وما أخذ أخذها

إلى الجنوب من غير هذه الجزيرة ١١٩ درجة ، تطلع عليها الشمس بعد مطلعها على موضع الاستواء بساعتين مستويتين غير ثُلُث خُمْس ساعة ، و بعد طلوعها على البَصرة بأربعة أخماس ساعة وهو مقدار إثنتى عشرة درجة مستقيمة ، فإذا ضربنا هذه الدرج فى أميال الدرجة ــ وهى ستة وستون ميلا وثُلُثَاميل ــ خرج لنا ثمانمائة ميل ، فإذا قسمناها على أميال المرحلة المجد فى السير ، خرج لنا أربعون مرحلة ، و إن أردنا أن نعرف طولها ، نقصنا عرض عدن وهو اثنتا عشرة درجة ، من عرض خمس وثلاثين ، وتركنا مادخل من هذه الجزيرة إلى مثل طَرْسُوس والمَصِّيصة وما عرضه ست وثلاثون وسبع وثلاثون درجة ، بقى لنا من الدرج ما إذا ضربناه فى أميال الدرجة خرج لنا من الأميال ، ألف وخمسمائة وثلاثة وثلاثون ميلا ، فإذاقسمناها على أميال المرحلة للمجد فى السير ، خرج لنا ست وسبعون وثُلْثان ، وهذا طول هذه الجزيرة وعرضها القرارى من أسفلها ، فأما عرضها من أعلاها ، فهو بناحيتى عدَنِ أَبْيَنَ قليل ، ثم يزداد فيها السعة أكثر ، من ناحية المشرق إلى حَضرَموت فبلد مَهْرَة فعُمان ، ويميل البحر حيث مادخل فى تهامة الشىء بعد الشىء إلى المغرب حتى يكون ميلها من سواحل الحجاز إلى القُلْزُم نحو المغرب أكثر ، فصارت هذه الجزيرة تقطع على أشرف الأقاليم فى مُوسطها ، وصار فيها ما تسامتها الشمس والكواكب الجارية مرتين فى الثور والأسد ، وفى الجوزاء والسرطان ، وهى أقرب العمران من خط الاستواء ، وهى تحت برج من بروج البأس ، وبها البيت الحرام ، والبيت الذى جعله الله مثابة للناس وأمنا ، ومقام إبراهيم عليه السلام وأم القرى ، ومخرج النبوة ، ومعدن الرسالة ، ومتبوَّا إبراهيم ، ومنشأ إسماعيل ، ومولد محمد صلى الله تعالى عليهم أجمعين ، ومقطن آل الله ، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لِعَتَّاب بن أسيد : أنى مستخلفك على آل الله ، و إليها كان يسير آدم ، وبها كان قطونه ، وبها أرض يثرب مُهاجَرُ النبى عليه السلام ، وحرمه ، ومركز الإسلام ، ومقام الامامة ، وقطب الخلافة ،

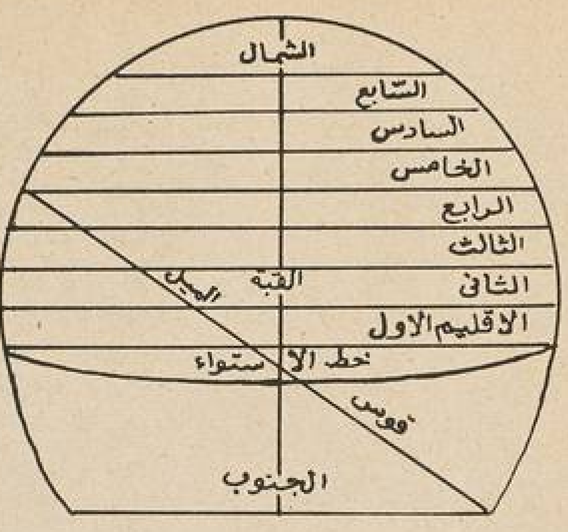
ودار العز، ومحل الإمرة ، وبها الوادى المقدس طوى وطورسينا، ومسجد إيلياء ، وآثار الأنبياء ، ومنابت الأتقياء ، ومحافد الأصفياء ، وعرصة المحشر، وجبال الرحمة ، ومتعلّق السّياحة ، والعبادة والسراةُ القاطعة من أعلى اليمن إلى أسفل الشأم ، وبها بقاع الفصاحة والصباحة واعتدال المزاج وحسن الألوان ، لا الصهبة ولا الزرقة ، ومتوسط النبات فى الشَّعر ، لا القَطط ، ولا السَّبَط ، واسوداد الأحداق ، واحورار المقل ، مع الحميّة والأريحيّة والسخاء والكرم والجود بما تشح به الأنفس ، والصبر بساعة البأس ، وبها أفرس من ركب الخيل فهم لها حُزُم وأحْلاَس ، وأحسن من امتطى الإبل فهم لها أرباب وأقْياس ، وأوفى من تقلد ذمة ، وأبرع من نطق بحكمه ، وبها من يعد المئة بين حجة وعمرة ، ومن يزور قبر النبى صلى الله عليه وسلم قاصداً غير متطرّق ، وبها المسجد المؤسس على التقوى ، وبها الممالك القديمة ، والآثار العظيمة ، مثل ناعِط وغُمْدان، وهَكِرورَيدان ، و ينُون وغَيْمان ، و بِرك الغِماد ، وإرم ذات العماد ، وجميع ما اشتمل عليه الكتاب الثامن من الإكليل *

معرفة وضع هذه الجزيرة فى المعمور من الأرض وموضعها منه

اعلم أن الأرض ليست بمنسطحه ، ولا ببساط مستوى الوسط والأطراف ، ولكنها مقببة ، وذلك التقبيب لا يبين مع السعة ، و إنما يبين تقبيبها بقياساتها إلى أجزاء الفلك ، فيقطع منها أفق كل قوم على خلاف ما يقطع عليه أفق الآخرين طولا وعرضاً فى جميع العمران ، ولذلك يظهر على أهل الجنوب كواكب لا يراها أهل الشمال ، ويظهر على أهل الشمال ما لا يراه أهل الجنوب ، ويكون عند هؤلاء نجوم أبديّة الظهور والمسير حول القطب ، وهى عند أولئك تظهر وتغيب ؛ كما يكون عند أولئك نجوم أبدية الظهور وهى عند هؤلاء تظهر وتغيبُ ، وسأضع لك من ذلك مقياساً بيناً للعامة ، من ذلك أن ارتفاع سهيل بصنعاء وماسامتها إذا حلّق، زيادة على عشرين درجة ، وارتفاعه بالحجاز، قراب العشر، وهو بالعراق لا يُرَى إلا على خط الأفق، ولا يُرَى بأرض الشمال ،

وهناك لاتغيب بنات نعش ، وهى تغيب على المواضع التى يرى فيها سهيل ، فهذه شهادة العرض * وأما شهادة الطول فتفاوَتَ [؟] أوقات بدء الكسوفات ووسطها أنجلائها على خط فيما بين المشرق والمغرب ، فمن كان بلده أقرب إلى المشرق ، كانت ساعات هذه الأوقات من أول الليل والنهار أكثر ؛ ومن كان بلده أقرب إلى المغرب ، كانت ساعات هذه الأوقات من آخر الليل وآخر النهار منكوساً إلى أولهما أكثر ، فذلك دليل على تدوير موضع المساكن والأرض ؛ وأن دوائر الأفق متخالفه فى جميع بقاع العامر ، ولو كان سطح الأرض صفيحة ، لكان منظر سهيل و بنات نعش واحداً *

واعلم أن العامر من الأرض ، ليس هو منها الكل ؛ ومن الدليل على ذلك : أن الشمس فى يومى الاستواء ، لاتسامت أحداً من سكان الأرض إلا من كان منهم على خط الاستواء ، وهو منطقة الأرض الوسطى ، وهم أول سكان العامرة من جنوبىّ الصين وجنوبىّ الهند وطرف بلد الزنج والدّيبجات ، ثم تميل إلى نحو الشمال فى شهور الربيع ، إلى أن توافى رأس السرطان فى منتهى طول النهار ، ولا تسامت إلا مابين خط الاستواء ؛ والبلد الذى عرضه أربعة وعشرون جزءاً ، من الحجاز والعرُوض وما سامت ذلك شرقا وغرباً ، ومن دخل عن هذا الخط فى الشمال ، فإنه لايسامتهم من الكواكب الجارية كوكب إلا أن يكون أقصى عرضه فى الشمال ، يوافق أن يكون فى رأس السرطان فى أقصى عرضها ، فتبعد مسامتتها عن رأس الحمل اثنتين وثلاثين درجة ، فتسامت من كان عرض بلده هذا المقدار ؛ فبان لك أن العمران من نصف الأرض إلى جانبها الشمالى ، ولما كانت مدورة كان العمران على هذه الصورة :



أول هذا العمران من خط الاستواء الذى لاعرض له إلى منقطع الأقليم السابع حتى يكون العرض وهوارتفاع القطب خمسين جزءاً ونصف ، وهذا حد مساكن الأمم المعروفة ، وقد يخرج عن ذلك مايكاد أن يسكن و ينتجع إليه فى الصيف أقاصى الخزَر وأقاصى الترك والتَّغزْغز والبُرْغَر مما يصالى الروم وما وراء ذلك ، فإن نهاره يقصر و يتلاشى حتى يصير الليل عليه أغلب ، وهو الموضع الذى يسمى الظلمات ، وكانت ملوك العرب تنافس فى دخولها لأجل السمعة و بعد الصوت لا أنَّ ثم غنيمه ولا جوهراً مما يرُونه العامةَ ، وفى بعض تلك المواضع هلك تُبَّع الأقرَن *

وأما ما خلف خط الاستواء إلى الجنوب ، فإن طباعه تكون على طباع شق الشمال سواء فى جميع أحواله إلا قدر ما ذكرنا فى كتاب سرائر الحكمة من اختلاف حالى الشمس فى رأس أوجها ونقطة حضيضها ، وقد ذكر هِرْمِس أن فيه أقاليم كمثل هـ د ، والذى يحجر الناس عن بلوغه ، إنفهاق البحر الأعظم دونه ، وشدة الخب فيه ، وسلطان الرياح ، وعظم الموج ، و بعد المتناول ، وقد يكاد أن يتعذر المركب فى خلجه التى منها بحر الزنج و بحر المشرق ، فكيف

به وأكثر ما يمتنع به فى الأوقات المسعفة ، البعد والسعة ، فأما بحر المغرب المظلم ، فإنما امتنع عن العابرين عليه لدخوله فى الشمال ، و بعده عن مدار الكواكب ، فغلظ ماؤه ، وتكاثفت الأرواح عليه لعدم مسامتته الشمس ، وما سامَتَته الشمس من البحار فقد تلطفه وتنفى عنه كثيراً من غِلظ الأرواح و يظهر فيه مرامى العنبر ومنابت الصدف وغير ذلك *

معرفة قسمة الأقاليم لهِرمِس الحكيم : الأول : الهند ، والثانى : الحجاز واليمن ، والثالث : أرض مصر ، والرابع : أرض بابل ، والخامس : أرض الروم ، والسادس : ياجوج وماجوج ، والسابع : أرض الصين ، وجعل الإقليم الرابع وسطاً ، وجعل الستة الباقية مُطيفة به حتى يلتقى الأول بالسابع عليه ، وجعلها قسمة مستوية يدخل فى كل بلد من هذه المشهودة ما صاقبه ودخل فى حيزه *

حدود هذا الإقليم الرابع وهو بابل ؛ الحد الأول : الثَّعلبيَّة من أرض العرب ، والحد الثانى : شط نهر بَلْخ ، والحد الثالث : نَصِيبين ، والحد الرابع : الدَّيْبُل وهو الأقليم السابع ، الثانى : حده البحر مما يلى عُمَان إلى جُدَّه على مادار به من اليمن إلى أرض الزنج والحبش إلى الثَّعلبية ، والأقليم الثالث : حده منتهى أرض الحبشة مما يلى أرض الحجاز ، إلى نَصِيبين ، إلى أقصى الشأم ، إلى البحر الذى بين أرض مصر و بين الشأم . إلى وسط البحر الذى يلى الأندلس مما يلى المغرب ، وحد الإقليم الخامس : بحر الشأم إلى أقصى الروم مما يلى البحر ، إلى أرض الخزر و يأجوج ومأجوج ، إلى حد الإقليم الرابع ، وحد الإقليم السادس : أرض الصين إلى نهر بَلْخ ، إلى بحر الشأم الذى يلى المشرق ، وحد الإقليم السابع : من الهند إلى حد الاقليم الرابع ، إلى حد الاقليم السادس ؛ وجعل كل إقليم من هذه بتقدير سبعمائة فرسخ فى سبعمائه ، وقد تخالف الناس فى مقاديره *

معرفة قسمة الأقاليم لبطليوس

وأما بطليوس وقدماء اليونانيين فإنهم رأوا أن طباع الأقاليم

وجبلتها لا تكون إلا طرائق من المشرق إلى المغرب متجاورة بعضها إلى بعض ، من خط الاستواء إلى حيث يقع القطب الشمالى خمسين درجة وهو ضِعْف الميل وزيادة جزئين وكسر ، وقد حدّ فى قانونه عرض كل إقليم منها وساعات نهاره الأطول على وسطه دون طرفيه بقول من نقل عنه ؛ فجعل وسط الإقليم الأول : مدينة سبأ بمأرب من أرض اليمن، وجعل العرض : ستة عشر جزءا وربعا وخمسا، وساعات نهاره الأطول: ثلاث عشرة سواء ، وعرض الإقليم الثانى : منتهى الميل ، وهو ثلاثة وعشرون جزءاً وخمسة أسداس ، وساعات نهاره الأطول : ثلاث عشرة ونصف ، والثالث : أقليم إسكندرية وعرضة ثلاثون جزءاً وسُدس وخُمس جزء ، وساعاته : أربع عشرة ، والرابع : إقليم بابل ، وعرضه : ستة وثلاثون جزءاً وعشر ، وساعات نهاره الأطول : أربع عشرة ونصف ، والإقليم الخامس: عرضه أربعون جزءاً وتسعة أعشار وثُلْث عشرساعة ، وساعاته : خمس عشرة ساعة ، والإقليم السادس : عرضه خمسة وأربعون جزءاً ونصف وسُدْس عُشر ، وساعات نهاره الأطول : خمس عشرة ساعة ونصف والإقليم السابع : عرضه ثمانية وأربعون جزءاً ونصف وثُلْث عُشْر ، ونهاره الأطول : ست عشرة ساعة ، وقد حد أقاصيها وادانيها و بعض ما تشتمل عليه من البلاد المشهورة فقال أن الإقليم الأول يمر على وسطه من المشرق إلى المغرب على المواضع التى يكون نهارها الأطول وعرضها ما ذكرناه وابتداؤه حيث يكون نهاره الأطول: اثنتى عشرة ساعة وثلاثة أرباع ساعة وعرضه: اثنى عشر جزءاً ونصف، وانتهاؤه حيث يكون نهاره الأطول : ثلاث عشرة ساعة وربُع وعرضه : عشرون جزءاً وربع، قال: ووسط هذا الإقليم مدينة سبأ وما كان فى مثل عرضهامن مواضع الأرض، وابتداؤه من المشرق من أقاصى بلاد الصين ، فيمر على جنوب الصين إلى سواحل البحر الذى فى جنوب بلاد الهند والسند ، و يقطع البحر إلى جزيرة العرب وأرض اليمن و بحرجدة المار إلى القُلْزُم و بلاد الحَبَشة وماوراء النيل وجنوب بلاد البربر إلى أن ينتهى إلى حد

بلاد المغرب وهو دون البحر المظلم بمقدار مانحن ذا كروه فيما بعد إن شاء الله تعالى *

الإقليم الثانى : ويمر الإقليم الثانى على وسطه من المشرق إلى المغرب على المواضع التى يكون نهارها الأطول وعرضها ما ذكرناه ، وابتداؤه من المكان الذى انتهت إليه ساعات الإقليم الأول إلى حيث يكون نهاره الأطول ثلاث عشرة ساعة وخمسا وأربعين دقيقة ، وعرضه سبع وعشرون درجة وخمس ، قال : ووسط هذا الإقليم بتهامة من أرض العرب وما كان فى مثل عرضها من مواضع الأرض ، وابتداؤه من المشرق من بلاد الصين فيمر ببلاد الهند والسند إلى حيث يلتقى البحر الأخضر - يريد بحر الزنج - وبحر البَصرة ، ويقطع جزيرة العرب ومكة والحجاز وبحر القُلْزُم وصعيد مصر ، ويقطع النيل وأرض المغرب على وسط بلاد إفريقية وبلاد البربر إلى أن ينتهى إلى حد المغرب من دون البحر المظلم *

الإقليم الثالث : ويمر الإقليم الثالث على وسطه من المشرق إلى المغرب على المواضع التى يكون نهارها الأطول ، وعرضها ما قد ذكرناه ؛ وابتداؤه من الموضع الذى انتهت إليه ساعات الإقليم الثانى إلى حيث يكون نهاره الأطول أربع عشرة ساعة وربعا ، وعرضه ثلاثة وثلاثون جزءاً وثُلْث جزء ؛ ووسط هذا الإقليم بالتقريب فى برية الكوفة ممايلى تيه بنى إسرائيل أيام موسى عليه السلام ؛ وما كان فى مثل عرضه من مواضع الأرض ؛ وابتداؤه من المشرق فى شمال بلاد الصين والهند والسند والقُنْدُهار وكابُل وفارسَ وسِجِستان وعَسْقلان وأرض مصر وبلاد بَرْقة وإفرِيقيةَ ومدينة القيْرَوان إلى أن ينتهى إلى حد المغرب من دون البحر المظلم *

الإقليم الرابع : ويمر الإقليم الرابع على وسطه من المشرق إلى المغرب على المواضع التى يكون نهارها الأطول ، وعرضها ما قد ذكرناه ؛ وابتداؤه من الموضع الذى انتهت إليه ساعات الإقليم الثالث ، وعرضه إلى حيث يكون نهاره الأطول أربع عشرة ساعة وثلاثة أرباع ساعة وعرضه ثمانياً

وثلاثين درجة ونصف درجة ، ووسط هذا الإقليم بالتقريب مدينة أَصْبَهَان ؛ وما كان في مثل عرضها من مواضع الأرض وابتداؤه من المشرق آخر أرض الصين وتُبَّت وبَلْخ وخُراسان والجبال وأرض الموصل وشمال الشأم و بعض الثغور و بحر الشأم وجزيرة قُبْرُس و بلاد طنجة إلى أن ينتهى إلى حد المغرب من دون البحر المظلم *

الإقليم الخامس : ويمر الإقليم الخامس على وسطه من المشرق إلى المغرب على المواضع التى يكون نهارها الأطول ، وعرضها ما قدمنا ذكره ؛ وابتداؤه من الموضع الذى انتهى إليه عرض الأقليم الرابع ساعاته إلى حيث يكون نهاره الأطول خمس عشرة ساعة وربعا ، وعرضه ثلاث وأربعون درجة ، ووسط هذا الإقليم بالتقريب مدينة مَرْو ؛ وما كان فى مثل عرضها من مواضع الأرض فابتداؤه من المشرق داخل بلاد الترك وشمال خُراسان وآذَرْبَيْجان وكور إرْمِينيَة و بلاد الروم وسواحل بحر الشأم الشمالية والأندلُس إلى أن ينتهى إلى حد المغرب من دون البحر المظلم *

الإقليم السادس : ويمر الإقليم السادس على وسطه من المشرق إلى المغرب على المواضع التى يكون نهارها الأطول وعرضها ما قد تقدم ذكره ؛ وابتداؤه من الموضع الذى انتهت إليه ساعات الإقليم الخامس ، وعرضه إلى حيث يكون نهاره الأطول خمس عشرة ساعة وثلاثة أرباع ، وعرضه ستة وأربعون جزءاً ونصف وثُلْث ونصف عشر جزء . ووسط هذا الإقليم بالتقريب أرض أرمينيَة الشمالية ؛ وابتداؤه من المشرق داخل بلاد الترك إلى الشمال و بلاد الخزر . و يقطع وسط بحر جُرْجان إلى بلاد الروم والقُسْطَنْطِينيَّة و بلاد بُرْجان إلى أن ينتهى إلى حد المغرب من دون البحر المظلم *

الإقليم السابع : ويمر الإقليم السابع بوسطه من المشرق إلى المغرب على المواضع التى يكون عرضها وساعات نهارها الأطول ما قد طواه الشرح وابتداؤه من الموضع الذى انتهى إليه عرض الإقليم السادس ،

وساعاته إلى حيث يكون نهاره الأطول ست عشرة ساعة وربعا ، وعرضه خَمْسِين درجة ، ووسط هذا الإقليم بالتقريب المواضع الواغلة فى شمال بلاد الترك ، وابتداؤه من المشرق من شمال بلادهم ويمر على ساحل بحر جُرْجان الشمالى و بحر الروم و بلاد برْجان والصقالبة إلى أن ينتهى إلى حد المغرب من دون البحر المظلم *

معرفة مابعد الإقليم السابع : ثم منتهى عرض الإقليم السابع إلى عرض أربعة وخمسين جزءاً لا يخلو من هذه الأمم التى ذكرناها فى الإقليم السابع هذا المقدار لهم مُتطرَّق ومَنجع لا يزال يتردد الفِرَق من التَّغَزغَز والخزر وجيلان والبُرْغَر والصقالبة فيه ، ثم ينقطع العمارة فيما بعد هذا العرض إلى الموضع الذى يكون بُعده من وَتِد الأرض الشمالى الذى يكون على سمته القطب مقدار درج الميل ، وهى أربع وعشرون وزيادة ثلث درجة ، وذلك ما عرضه ست وستون درجة ، لأن من هذا المقدار إلى تسعين يبعد عن مدار الشمس ويفْرط فيه البرد ولا يفارقه الثلج والجليد والضَّريب والشفيف والصَّقيع والقَريس والبَليل والهجا وغيرذلك مما يضاد نشوء الحيوان والنبات ، وقد فصَّل بطلميوس جميع المسكون والخراب على ربع ساعة ربع ساعة ، وسنذكر ما قال تلو هذا الباب إن شاء الله تعالى *

ما أتى عن بطلميوس من تفضيل أجزاء شق الشمال

قال بطلميوس المهندس : نحن نجد الأرض تضطر العقل ببراهينها الهندسية أنها كُرِيَّة فى جوف دائرة الفلك متجافياً عنها من كل جانب من جوانبها بتسعين جزءاً ، و يقطعها فلك الاستواء ، وهو معدّل النهار الدائر نطاقه من رأس الحمل إلى رأس الميزان ذاهباً ، ومن رأس الميزان إلى رأس الحمل راجعاً بقسمين متساويين فى الأجزاء : أحدهما الشق الجنوبى ، والثانى : الشق الشمالى ، والفارق بين هذين القسمين خط الاستواء من الأرض ، وهو نطاقها المحاذى لنطاق فلك الاستواء

ووسط الاستواء قبة الأرض التى تحت قبة الفلك ـ يريد رأس كرة الأرض ـ ويقطع دائرة أفق القبة على نصف السماء عُلواً ونصفها سُفْلا ، وينقسم الأرض على تلك الهيئة بقسمين : ظاهر وباطن ، فصارت أربعة أقسام : شمالى متعال ، وشمالى متسافل ، وجنوبى متعال ، وجنوبى متسافل ، والقسمة دائرة الأفق فى هذا الموضع * وفيما كان على خطه بنصفين متساويين صارت فيه الأيام مثل الليالى سواء سواء ، والساعات اثنتى عشرة من الليل والنهار أبداً ، والظل فى رأس الحمل والميزان معدوم ، فإذا مالت الشمس فى الشمال إلى رأس السرطان ، سقطت الأظلال بها إلى الجنوب ؛ وإذا مالت من رأس الميزان إلى الجدى ، سقطت أظلالها إلى الشمال ، ويكون منتهى الظل الصيفى والشتوى بها خمس أصابع وثُلْث أصبع ، وتسامتهم الكواكب المتحيرة إذا كانت فى نقطة الربيع ونقطة الخريف ، ومن الكواكب الثابتة ما كان مداره على معدل النهار ـ يريد خط الاستواء ـ ويرون الكواكب كلها طالعة وغاربة إذ كان قطب الكرة على دائرة أفقهم بعينها ، وقَمَنٌ أن تكون هذه المواضع من الأرض فى الغاية من اعتدال المزاج ، وذلك أن الشمس لايطول لبثها عليهم فى النقط التى على الرؤوس ، لسرعة حركتها من نقطتى الاعتدالين فى الميل ، لأنها فى المبدإ من قوس الميل ، فتأخذ فى الطول درجة وفى العرض ميل عامتها ، ولا تبعد عنهم أكثر من درج الميل ، وهى أربعة وعشرون جزءاً غير سدس ، فيكون الصيف والشتاء هناك معتدل المزاج ، قال : وأما المساكن فى هذه البلاد على هذا الخط ، فلست أقدر أن أقول فى ذلك ما أحيط بعلمه ، لأنه لم يصر إليها إلى هذه الغاية أحد ممن عندنا ، وما يقال فيها فهو إلى أن يجرى مجرى الحدس ، أقرب منه إلى أن يجرى مجرى الخبر عن المشاهدة ؛ فهذه هى خواص خط الاستواء والدائرة العظمى التى هى تحت معدل النهار على جملة القول ، وما مال عن هذه الدائرة جنوباً وشمالا تخالف عليه القطبان فظهر واحد وخفى واحد وبدت بذلك كواكب تكون

أَبَدِيَّة الظهور ، وخفى كواكب تكون أبدية الخفاء مما تقارب القطبين ، ويقسم دوائر الأفق الدوائر المسامته لهذين الشقين بقسمين مختلفين : من أعلى وأسفل ، فيكون الأعلى أعظم وأطول نهاراً ، والأسفل أشف وأقصر ليلا فى المسامتة فقط ؛ فأما على الشق الثانى من كل شق فعلى العكس ، وهو أن دوائر أرض الشمال المسامتة تنقطع بآفاقها ظاهراً على أكبر القسمين لمسامتتهم الدوائر المسامتة لأهل الجنوب ظاهراً على أصغر القسمين فيقصر عنهم النهار إذا كانت الشمس فى دوائر الجنوب ، وكذلك فعل فى الجنوب إذا حُوِّلت بميلها إلى الشمال ، وحيثما ظهر أحد القطبين فلابد أن يكون عليه كواكب أبدية الظهور وحيث ما خفى فلابد أن يكون عنه كواكب أبدية الخفاء . انقضت الدائرة الأولى *

قال : وأما الدائرة الموازية الثانية : فهى التى تبلغ غاية النهار بها اثنتى عشرة ساعة ورُبْعاً من ساعات الاعتدال ـ يريد المستوية ـ وبُعْد هذه الدائرة من دائرة معدل النهار أربعة أجزاء وربع جزء ، وترسم مارة بالجزيرة المسماة : طَبروبانى وهذه الدائرة من الدوائر التى يقع الظل فيها إلى الجهتين إذا كانت الشمس تصير أيضاً عند كل من تحتها على سمت الرؤس مرتين ، وكذلك سبيل ما كان تحت سهمى الميل من رأس السرطان ورأس الجدى إلى الوَتَر المسامت خط الاستواء ويكون ظل رأس الحمل فى هذه الدوائر ثلاثاً وخمسين دقيقة وخمس عشرة ثانية من أصبع ، ويقع المقاييس تحتها ، ويسقط الظل إذا كانت الشمس ما بين عشرة أجزاء ونصف من الحمل إلى تسعة عشر جزءا ونصف من السنبلة نحو الجنوب ، فيكون أطول ظلها فى الصيف، أربع أصابع وست عشرة دقيقة وأربعا وعشرين ثانية ، وذلك فى مائه درجة وتسع وخمسين درجة ، وهو ما بين الموضعين اللذين حددناهما فى الحمل والسنبلة ، ويكون أطول ظلها فى الشتاء ست أصابع وأربعاً وعشرين دقيقة وستاً وثلاثين ثانيـــة من أصبع ، وذلك من تسعة عشر جزءاً ونصف من أجـزاء السنبلة إلى عشرة أجزاء ونصف من

أول الحمل ، فذلك مائتا درجة ودرجة ، ولا ظل لها أوقاتَ توسط الشمس السماء على هذا الخط *

والدائرة الموازية الثالثة : هى الدائرة التى يصير أطول ما يكون من النهار فيها اثنتى عشرة ساعة ونصفاً ، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار وخط الاستواء ، ثمانية أجزاء وخمس وعشرون دقيقة وترسم مارة بالخليج المسمى أو اليطيس وهذه الدائرة أيضاً من الدوائر التى يقع الظل فيها إلى الجهتين إذ كانت الشمس تصير على سمت الرؤوس ممن يسكن تحتها مرتين ، والمقاييس فيها إذا كان بعد الشمس من الانقلاب الصيفى إلى كل واحدة من الجهتين تسعة وستين جزءاً – يريد ما بين إحدى وعشرين درجة من الحمل إلى تسع درجات من السنبلة – ولا ظل لها فى أوقات توسط الشمس السماء عليها ، فالشمس إذا كانت تسير فى هذه المائة والثمانية والثلاثين جزءاً كان وقوع أظلال المقاييس إلى ناحية الجنوب عنها ، وإذا كان مسيرها فى الأجزاء الباقية – وهى مائتا جزء واثنان وعشرون جزءاً – كان وقوع الأظلال إلى ناحية الشمال عنها ، ويكون ظل رأس الحمل بها أصبعاً وستاً وأربعين دقيقة وخمساً وعشرين ثانية من أصبع ، ومبلغ ظلها فى الانقلاب الصيفى ثلاث أصابع وثمانى عشرة دقيقة وثمانياً وثلاثين ثانية من أصبع ، وظل الانقلاب الشتوى من رأس الجدى بها سبع أصابع وأربع وثمانين دقيقة وثمان وأربعون ثانية من أصبع *

والدائرة الموازية الرابعة : هى التى يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها اثنتى عشرة ساعة ونصفاً وربع ساعة ؛ وبُعْد هذه الدائرة من معدل النهار اثنا عشر جزءاً ونصف جزء ، وترسم مارة بالخليج المسمى أدُوليطِيقُوس . وهذه الدائرة أيضاً من الدوائر التى يقع الظل فيها إلى الجهتين إذ صارت الشمس على سمت الرؤوس عند من يسكن تحتها أيضاً مرتين ، والمقاييس فيها إذا كان بُعد الشمس من الانقلاب الصيفى فى رأس السرطان إلى كل واحدة من الجهتين سبعة وخمسين جزءاً وثلثى

جزء ، ولا ظل لها فى أوقات توسط الشمس السماء عليها ، فالشمس مادامت تسير فى هذه المائة والخمسة عشر جزءاً وثلث جزء ـ يريد ما بين درجتين وثلث من الثور إلى سبع وعشرين درجة وثلثى درجة من الأسد ـ يكون وقوع أظلال المقاييس إلى ناحية الجنوب عنها ؛ فإذا كان مسيرها فى أجزاء الفلك الباقية وهى مائتا جزء وأربعة وأربعون وثلثا جزء ، كان فيها إلى ناحية الشمال عنها ، ويكون ظل رأس الحمل على هذا الموضع أصبعين وتسعاً وثلاثين دقيقة وثلاثين ثانية من أصبع ، ومنتهى ظل الصيف فى رأس السرطان : أصبعان وأربع وعشرون دقيقة وثلاث وثلاثون ثانية من أصبع ، ومنتهى ظل الشتاء فى رأس الجدى : ثمانى أصابع وخمسة أسداس أصبع *

والدائرة الموازية الخامسة : هى التى يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ثلاث عشرة ساعة ، وبُعد هذه الدائرة من معدل النهار ستة عشر جزءاً ، وسبع وعشرون دقيقة ، وترسم مارة بالجزيرة المسماة ما روى ـ يريد مأرب أرض سبأ ـ وهذه الدائرة أيضاً من الدوائر التى يقع الظل فيها إلى الجهتين إذ كانت الشمس تصير على سمت الرؤس عند من يسكن تحتها مرتين ، والمقاييس فيها إذا كان بعد الشمس من الانقلاب الصيفى يعنى رأس السرطان إلى كل واحدة من الجهتين خمسة وأربعين جزءاً ، ولا ظل لها فى أوقات توسط الشمس السماء عليها مسامته لها ـ يريد بهذه الأجزاء من نصف الثور إلى أول السرطان إلى نصف برج الأسد ـ فإذا كانت الشمس تسير فى هذه التسعين جزءاً كان وقوع الأظلال إلى ناحية الجنوب عنها ، وإذا كان مسيرها فى باقى أجزاء الفلك وهى مائتان وسبعون جزءاً ، كان وقوع الأظلال إلى ناحية الشمال ، ويكون ظل رأس الحمل على هذا الموضع ثلاث أصابع واثنتين وثلاثين دقيقة وثمانى عشرة ثانية ، وظل رأس السرطان عليها أصبع وثلاث وثلاثون دقيقة واثنتا عشرة ثانية ، وظل رأس الجدى عليها عشر أصابع وعشر دقائق وست وثلاثون ثانية من أصبع *

والدائرة الموازية السادسة : هى التى يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ثلاث عشرة ساعة وربعاً من ساعات الاستواء ، و بُعْد هذه الدائرة من معدّل النهار عشرون جزءاً وأربع عشرة دقيقة ، وترسم مارّة بالمواضع المسماة ناباطو يريد أجزاء الإقليم الأول فيما شارف مكة ، وهذه الدائرة أيضاً من الدوائر التى يقع الظل فيها إلى الجهتين إذا كانت الشمس تصير فيها على سمت [٢٧] الرؤوس مرتين ، والمقاييس فى انتصاف النهار إذا كان بعد الشمس من الانقلاب الصيفى إلى كل واحدة من جهتيْه أحداً وثلاثين جزءاً يريد آخر جزء من الثور ، وأول جزء من الأسد ، ولا ظل للشمس فى هذين الجزئين ، وهما فى مسامتة هذا الموضع ، و إذا جارت من هذين الجزئين فى الشمال وقعت الأظلال نحو الجنوب ، و إذا كان مسيرها فى باقى أجزاء الفلك وهى مائتا جزء وثمانية وتسعون جزءاً كان سقوط الأظلال إلى ناحية الشمال ، وظل رأس الحمل فى هذا الموضع أربع أصابع وعشرون دقيقة وست عشرة ثانية ،وعلى رأس السرطان خمس وأربعون دقيقة وأربع عشرة ثانية من أصبع وظل رأس الجدى إحدى عشرة اصبعاً وسبع وثلاثون دقيقة وخمس ثوان من اصبع *

والدائرة الموازية السابعة : هى التى يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ثلاث عشرة ساعة ونصفاً من ساعات الاستواء ، وبُعد هذه الدائرة من معدل النهار ثلاثة وعشرون جزءاً وإحدى وخمسون دقيقة ، وهى سمت أقصى الميل ، وترسم مارة بالجزيرة المسماة سُوِيْنَى يريد الحجاز ، وهذه الدائرة أول الدوائر التى تسمى ذوات [٢٨] ظل واحد ، وذلك أن أظلال المقاييس فى انتصاف النهار لا تقع عند من يسكن تحتها فى وقت من الأوقات إلى ناحية الجنوب لكن الشمس فى الانقلاب الصيفى نفسه فقط تصير على سمت رؤوسهم ، ولا يرى للمقاييس حينئذ ظل ، وذلك أن بُعْدهم عن معدّل النهار هو بعد الانقلاب الصيفى عنه ، وأما سائر الزمان كله ، فإن إظلال المقاييس تقع عندهم إلى

ناحية الشمال ، وظل رأس الحمل فى هذا المكان خمس أصابع وثمانى عشرة دقيقة وخمس وأربعون ثانية من أصبع ، ولا ظل لرأس السرطان كما ذكرنا لمسامتته هذا الموضع ، وظل رأس الجدى عليه ثلاث عشرة أصبعاً ، وإحدى عشرة دقيقة وست وثلاثون ثانية من إصبع وجميع الدوائر التى هى أميل إلى الشمال من هذه الدائرة لا ظل لها جنوبىّ إلى أقصى الشمال إذ كانت الشمس لا تبلغهم *

والدائرة الموازية الثامنة : هى التى يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ثلاث عشرة ساعة ونصفا وربعاً من ساعات الاستواء ، وبُعْد [٢٩] هذه الدائرة من معدل النهار سبعة وعشرون جزءاً وخمس جزء ، وترسم مارة بالمدينة المسماة بطولمايس ، وهى المعروفة بِأَرْمَنْت فى بلاد تَيْبَايِس ، وظل رأس الحمل فى هذا الموضع ست أصابع وعشر دقائق واثنتا عشرة ثانية من أصبع ، ويكون ظل الصيف فى رأس السرطان اثنتين وأربعين أصبعاً واثنتى عشرة ثانية من أصبع ويكون ظل الشتاء عليه فى رأس الجَدْى أربع عشرة أصبعاً وخمسين دقيقة وسبعا وثلاثين ثانية من أصبع *

والدائرة الموازية التاسعة : هى التى يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها أربع عشرة ساعة من ساعات الاستواء و بعد هذه الدائرة من معدل النهار ثلاثون جزء و اثنتان وعشرون دقيقة وترسم مارة بأسفل أرض مصر وما أخذ أخذها شرقاً وغرباً ، وظل رأس الحمل فى هذا الموضع سبع أصابع ودقيقتان وأربع عشرة ثانية من أصبع ، ويكون به الظل الصيفى من رأس السرطان أصبعاً واثنتين وعشرين دقيقة واثنتىْ عشرة ثانية من أصبع ، ويكون به ظل الشتاء [٣٠] من رأس الجدى ست عشرة أصبعا وتسعاً وثلاثين دقيقة وأربع عشر ثانية من أصبع*

والدائرة الموازية العاشرة : هى التى يصير أطول ما يكون النهار فيها أربع عشرة ساعة وربعاً من ساعات الاستواء وبعد هذه الدائرة من معدل النهار ثلاثة وثلاثون جزءاً وثمانى عشرة دقيقة ، وترسم مارة بواسط

بلاد الشام وظل رأس الحمل بها سبع أصابع وثلاث وخمسون دقيقة وأربع وعشرون ثانية من أصبع والظل الصيفى من رأس السرطان أصبع وتسع وخمسون دقيقة وإحدى وخمسون ثانية من أصبع يكون أصبعين بالتقريب وظل الشتاء من رأس الجدى ثمانى عشرة أصبعاً وخمس وثلاثون دقيقة وسبع وعشرون ثانية من أصبع *

والدائرة الموازية الحادية عشرة هى التى يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها أربع عشرة ساعة ونصفا من ساعات الاستواء وبعد هذه الدائرة من معدل النهار ستة وثلاثون جزءا وترسم مارة بالجزيرة المسماة رودس يريد بابل وظل رأس الحمل هنالك ثمانى أصابع وثلاث وأربعون دقيقة من أصبع وظل رأس السرطان أصبعان وأربع وثلاثون دقيقة وسبع [٣١] وخمسون ثانية من أصبع وظل رأس الجدى بها عشرون أصبعاً وتسع وثلاثون دقيقة وتسع وثلاثون ثانية من أصبع *

والدائرة الموازية الثانية عشرة : هى التى يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها أربع عشرة ساعة ونصفا وربعا من ساعات الاستواء ، وبُعد هذه الدائرة من معدل النهار ثمانية وثلاثون جزءاً وخمس وثلاثون دقيقة ، وترسم مارة بالجزيرة المسماة بسمُوزْنا ، وظل رأس الحمل فيها تسع أصابع وثلاث وثلاثين دقيقة وخمس وعشرون ثانية من أصبع ، وظل رأس السرطان الصيفى ثلاث أصابع وست عشرة ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدى الشتوى اثنتان وعشرون أصبعا وتسع وخمسون دقيقة وأربع وثلاثون ثانيه من أصبع *

والدائرة الموازية الثالثة عشرة : هى التى يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار بها خمس عشرة ساعة من ساعات الاستواء ، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار أربعون جزءاً وست وخمسون دقيقة ، وترسم مارة بالبلاد المسماة أَلَسْبُنْطُس ، وظل رأس الحمل بها عشر أصابع وأربعُ وعشرون دقيقة واثنتان وثلاثون ثانيه من أصبع [٣٢] ، وظل رأس السرطان الصيفى بها ثلاث أصابع وإحدى وأربعون دقيقة وعشر ثوان

من أصبع ، وظل رأس الجدى الشتوى بها خمس وعشرون أصبعا وتسع وعشرون وست عشرة ثانيه *

والدائرة الموازية الرابعة عشرة : هى التى يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها خمس عشرة ساعة وربعاً من ساعات الاستواء ، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار ثلاثة وأربعون جزءاً وأربع دقائق ، وترسم مارة بالجزيرة المسماة مَاسَالِيَا ، وظل رأس الحمل بها إحدى عشرة أصبعاً وسبع عشرة دقيقة من أصبع ، وظل رأس السرطان الصيفى بها أربع أصابع وثلاث عشرة دقيقة وست وثلاثون ثانية من أصبع ، ومنتهى الظل الشتوى من رأس الجدى بها ثمانى وعشرون أصبعا وأربع وعشرون ثانية من أصبع *

والدائرة الموازية الخامسة عشرة : هى التى يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها خمس عشرة ساعة ونصفا من ساعات الاستواء ، وبُعد هذه الدائرة من معدل النهار خمسة وأربعون جزءاً ودقيقة واحدة ، وترسم مارة بوسط بحر بُنْطُس ، وظل رأس الحمل بها اثنتا عشرة أصبعا وست [٣٣] وعشرون ثانية من أصبع ، وظل رأس السرطان الصيفى أربع أصابع وثمان وثلاثون دقيقة وثلاثون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدى الشتوى إحدى وثلاثون أصبعاً وثلاث دقائق وثمان وعشرون ثانية *

والدائرة الموازية السادسة عشرة : هى التى يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها خمس عشرة ساعة ونصفا وربعاً من ساعات الاستواء ، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار ستة وأربعون جزءاً وإحدى وخمسون دقيقة ، وترسم مارة بعيون النهر المسمى إسْطَروس ، وظل رأس الحمل بها اثنتا عشرة أصبعا وثمان وأربعون دقيقة وست ثوان من أصبع ، ومنتهى ظل الصيف بها خمس أصابع وعُشر أصبع ، ومنتهى ظل الشتا بها أربع وثلاثون إصبعا وسبع عشرة دقيقة وست ثوان *

والدائرة الموازية السابعة عشرة : هى التى يصـــير مبلغ أطول ما يكون

النهار فيها ست عشرة ساعة مستوية ، و بعد هذه الدائرة من معدل النهار ثمانية وأربعون جزءاً واثنتان وثلاثون دقيقة [٣٤] ، وترسم مارة بمخارج النهر المسمى بُورِسْطَانَس ، وظل رأس الحمل به ثلاث عشرة أصبعا وأربع وثلاثون دقيقة وست وخمسون ثانية من أصبع ، والظل الصيفى من رأس السرطان خمس أصابع وإحدى وثلاثون دقيقة وخمس عشرة ثانية من أصبع ، والظل الشتوى من رأس الجدى سبع وثلاثون أصبعا وتسع وأربعون دقيقة وسبع عشرة ثانية *

والدائرة الموازية الثامنة عشرة : هى التى يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ست عشرة ساعة وربعا من ساعات الاستواء ، وبُعْد هذه الدائرة من معدل النهار خمسون جزءاً وأربع دقائق ، وترسم مارة بوسط البحيرة المسماة ما أُوطِس ، وظل رأس الحمل فيها أربع عشرة أصبعا وخمس وعشرون دقيقة وخمس وأربعون ثانية من أصبع ، وظل رأس السرطان خمس أصابع وسبع وخمسون دقيقة وأربع وعشرون ثانية ، وظل رأس الجدى اثنتان وأربعون أصبعا وثمان دقائق وست وثلاثون ثانية من أصبع *

والدائرة الموازية التاسعة عشرة : هى التى يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ست عشرة [٣٥] ساعة ونصفا من ساعات الاستواء ، وبُعْد هذه الدائرة من معدل النهار إحدى وخمسون جزءاً ونصف جزء ، وترسم مارة بأقاصى ناحية الجنوب من بلاد بَرْطَانِيَا ، وظل رأس الحمل هناك خمس عشرة أصبعا ونصف سدس أصبع ، وظل رأس السرطان ست أصابع وسبع عشرة دقيقة وأربع وعشرون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدى خمس وأربعون أصبعا واحدى وأربعين ثانية من أصبع *

والدائرة الموازية العشرون : هى التى يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ست عشرة ساعة ونصفاً وربعا من ساعات الاستواء ، وبُعْد هذه الدائرة من معدل النهار اثنان وخمسون جزءاً وخمسون دقيقة ، وترسم مارة بمغايض رينس ، وظل رأس الحمل هناك خمس عشرة

أصبعا وسبع وأربعون دقيقة وعشرون ثانيه من أصبع ، وظل رأس السرطان ست أصابع وتسع وثلاثون دقيقة وأربع وأربعون ثانية من أصبع ، وظل رأسْ الجدى خمسون أصبعاً وثلاث وأربعون دقيقة وثمان وأربعون ثانية من أصبع *

والدائرة الموازية الحادية والعشرون : هى التى يصير مبلغ أطول ما يكون من النهارفيها سبع عشرة ساعة مستوية ، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار [٣٦] أربعة وخمسون جزءاً ودقيقة واحدة ، وترسم مارة بمغايض طَانَايِس ، وظل رأس الحمل هناك ست عشرة أصبعا وإحدى وثلاثون دقيقه وثمان وثلاثون ثانية من أصبع ، وظل رأس السرطان ست أصابع وثمان وخمسون دقيقة وخمسون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدى خمس وخمسون أصبعا وخمسون دقيقة واثنتان وخمسون ثانية من أصبع *

والدائرة الموازية الثانية والعشرون : هى التى يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها سبع عشرة ساعة وربعاً من ساعات الاستواء ، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار خمسة وخمسون جزءاً ، وترسم مارة بالموضع المسمى بريغَانْطِيس من بلاد برطانيا الكبرى ، وظل رأس الحمل فى هذا المكان سبع عشرة أصبعا وثمانى دقائق ، وظل رأس السرطان سبع أصابع وخمس عشرة دقيقة وثلاث وثلاثون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدى ستون أصبعا وست وخمسون دقيقة وسبع وعشرون ثانية من أصبع *

والدائرة الموازية الثالثة والعشرون : هى التى يصير مبلغ أطول ما يكون النهار فيها سبع عشرة [٣٧] ساعة ونصفا من ساعات الاستواء ، وبُعْد هذه الدائرة من معدل النهار ستة وخمسون جزءاً ، وترسم مارة بوسط بلاد بَرَطَانِيا الكبرى ، وظل رأس الحمل فيه سبع عشرة أصبعا وسبع وأربعون دقيقة من أصبع ، وظل رأس السرطان سبع أصابع واثنتان وثلاثون دقيقة واثنتان وأربعون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدى سبع وستون أصبعا وست دقائق وتسع ثوانٍ من أصبع *

والدائرة الموازية الرابعة والعشرون : هى التى يصير مبلغ أطول مايكون النهار فيها سبع عشرة ساعة ونصفاً وربعاً من ساعات الاستواء ، وبُعْد هذه الدائرة من معدل النهار سبعة وخمسون جزءاً ، وترسم مارة بالموضع المسمى قاطُورَقْطونِيس من بلاد بَرَطانِيا ، وظل رأس الحمل فى هذا المكان ثمان عشرة أصبعاً وتسع وعشرون دقيقة من أصبع ، وظل رأس السرطان سبع أصابع وخمسون دقيقة واثنتان وأربعون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدى أربع وسبعون أصبعاً وسبع وثلاثون دقيقة وأربع وعشرون ثانية من أصبع *

والدائرة الموازية الخامسة والعشرون : هى التى يصير مبلغ أطول مايكون من النهار فيها ثمانى عشرة ساعة من ساعات الاستواء ، وبُعْد هذه الدائرة من معدل النهار ثمانية وخمسون جزءاً ، وترسم مارة بنواحى الجنوب من بلاد بَرَطانِيا الصغرى [٣٨] ، وظل رأس الحمل فى هذا الموضع تسع عشرة أصبعاً وخمس أصبع ، وظل رأس السرطان بها ثمانى أصابع وثمان دقائق واثنتان وأربعون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدى ثلاث وثمانون أصبعاً وست وخمسون دقيقة وست وثلاثون ثانية من أصبع *

والدائرة الموازية السادسة والعشرون : هى التى يصير مبلغ أطول مايكون النهار فيها ثمانى عشرة ساعة ونصفاً من ساعات الاستواء و بعد هذه الدائرة من معدل النهار تسعة وخمسون جزءاً ونصف جزء وترسم مارة بالمواضع الوسطى من بلاد بَرَيطانِيا الصغرى وظل رأس الحمل هناك ٢٠و٢٥و٣ وظل رأس السرطان ٨و٣٦و٢١ وظل رأس الجدى . . . *

قال وإنما لم نستعمل فى هذه المواضع التفاضيل بربع ساعة من قِبَل أنّ الدوائر الموازية تصير حينئذ متقاربات متصلا بعضها ببعض واختلاف الارتفاعات لايجتمع منه عند ذلك ولا جزء واحد على التمام ومن قِبَل أنّه لايجب لنا أن نستقصى أمر الدوائر التى هى أميل من الدوائر التى ذكرناها إلى الشمال على مثال ما استقصينا شرح أمر تلك الدوائر ولذلك رأينا أنّ وضْعَنا أيضاً نسبة المقاييس إلى [٣٩]

الأظلال فيها كما توضع وكما فعلنا فى المواضع المعروفة المحدودة من الفَصْل *

فأما الموضع الذى مبلغ أطول ما يكون من النهار فيه تسع عشرة ساعة من ساعات الاستواء ، فإن بعد دائرة الموازية من معدل النهار أحد وستون جزءاً وتُرسَم مارة بأقاصى الشمال من بلاد بَرَطانِيا الصغرى ولم يذكر ظلا فإنا علمناه وظل رأس الحمل هناك إحدى وعشرون أصبعاً وتسع وثلاثون دقيقة من أصبع وظل رأس السرطان تسع أصابع وخمس دقائق وثلاث وثلاثون ثانية من أصبع وظل رأس الجدى مائة وثلاث وثلاثون أصبعاً *

والموضع الذى مبلغ أطول ما يكون من أيام النهار فيه تسع عشرة ساعة ونصف ساعة من ساعات الاستواء يكون بُعْد دائرته الموازية من معدل النهار اثنين وستين جزءاًوترسم مارة بالجزيرة المسماة أبودو وهى اِوَرْنِقِى ولم يذكر ظلا وظل رأس الحمل هناك اثنتان وعشرون أصبعاً وأربع وثلاثون دقيقة من أصبع وظل رأس السرطان تسع أصابع وثلاث وعشرون دقيقة وسبع وعشرون ثانية من إصبع وظل رأس الجدى مائةوست وستون أصبعاً وخمس وعشرون دقيقة وسبع وخمسون ثانية من أصبع *

والموضع الذى مبلغ أطول ما يكون النهار فيه عشرون ساعة من ساعات [٤٠] الاستواء يكون بعد دائرته الموازية من معدل النهار ثلاثة وستين جزءاً وترسم مارة بالجزيرة المسماة ثولى ولم يذكر ظلا وظل رأس الحمل هناك ثلاث وعشرون أصبعاً وثلاث وثلاثون دقيقة من أصبع وظل رأس السرطان تسع أصابع وست وأربعون دقيقة وتسع ثوان من أصبع وظل رأس الجدى عشرون ومائتا أصبع وثلاث وعشرون دقيقة وأربع وعشرون ثانية من أصبع *

والموضع الذى مبلغ أطول ما يكون من النهار فيه إحدى وعشرون ساعة من ساعات الاستواء فإن بعد دائرته الموازية من معدل النهار أربعة وستون جزءاً ونصف جزء وترسم مارة بأُمَم لا يعرفون ولا يعدون

من الصقالبة ولم يذكر ظلا وظل رأس الحمل هناك خمس وعشرون أصبعاً وسُدس أصبع وظل رأس السرطان عشر أصابع . . . . وظل رأس الجدى أربع وستون وأربع مائة أصبع واثنتان وعشرون دقيقة وثمان وأربعون ثانية من أصبع *

والموضع الذى مبلغ أطول ما يكون من النهار فيه اثنتان وعشرون ساعة من ساعات الاستواء ، فإن بُعْد تلك الدائرة الموازية من معدل النهار خمسة وستون جزءاً ونصف جزء وظل رأس الحمل هناك ست وعشرون أصبعاً وعشرون دقيقة وثلاثون ثانية من أصبع وظل رأس السرطان عشر أصابع وأربعون دقيقة وثمان عشرة ثانية وظل رأس الجدى ألف أصبع ومائة وخمسون أصبعاً وسبع عشرة دقيقة وتسع ثوان من اصبع *

والموضع الذى يكون مبلغ أطول أيامه ثلاث وعشرون ساعة من ساعات الاستواء يكون بعد الدائرة [٤١] الموازية عليه من معدل النهار ستة وستون جزء وظل رأس الحمل هناك ست وعشرون أصبعاً وسبع وخمسون دقيقة من أصبع وظل رأس السرطان عشر أصابع و إحدى وخمسون دقيقة وسبع وعشرون ثانية ولا حد لظل الجدى *

والموضع الذى مبلغ أطول ما يكون النهار فيه أربع وعشرون ساعة من ساعات الاستواء فإن بعد دائرته الموازية من معدل النهار ستة وستون جزءا ونصف جزء * قال وهذه أول الدوائر التى يقع الظل فيها دائراً حول المقياس وكل ما انتصب وذلك أن الشمس لمّا كانت لا تغيب هناك فى الانقلاب الصيفى وحده يريد رأس السرطان صارت أظلال المقاييس تقع إلى جميع جهات الأفق وفى هذا الموضع دائرة الانقلاب الصيفى الموازية لمعدل النهار دائمة الظهور ودائرة الانقلاب الشتوى الموازية لمعدل النهار دائمة الخفاء من قبل أنهما جميعاً يماسان الأفق فيه على المبادلة ويصير الدائرة المائلة أيضاً التى تمر بأوساط البروج هى الأفق إذا كان الطالع منها نقطة الاستواء الربيعى أى رأس الحمل *

قال فإن أحب محب من قِبَل الأزدياد فى العلم أن يبحث بوجه [٤٢] آخر من الدوائر أيضاً التى هى أُمَيل إلى الشمال من الدوائر التى ذكرناها عن شىء من جمل ما يلزم فيها وجد الموضع الذى ارتفاع القطب الشمالى فيه سبعة وستون جزءاً بالتقريب وهى بُعده من معدل النهار الذى هو منطقة الاستواء لا يغيب هناك خمسة عشر جزءاً من الدائرة التى تمر أوساط البروج التى عن كل واحدة من جنبتىْ رأس السرطان يريد من نصف الجوزاء إلى نصف السرطان حتى يكون مبلغ أطول ما يكون من النهار هناك ودور الإظلال إلى جميع جهات الأفق قريباً عن شهر واحد *

وحيث يكون ارتفاع القطب تسعة وستين جزءاً ونصف جزء فإنك تجد هناك عن كل واحدة من جنبتى الانقلاب الصيفى ثلاثين جزءاً لا تغيب أصلا يريد من أول الجوزاء إلى آخر السرطان حتى يكون أطول ما يكون من النهار هناك ودور إظلال المقاييس قريباً من شهرين *

وحيث يكون ارتفاع القطب و بعد الدائرة الموازية من معدل النهار ثلاثة وسبعين جزءاً وثلث جزء فإنك تجد هناك عن كل واحدة من جنبتى الانقلاب الصيفى خمسة وأربعين جزءاً لا تغيب يريد ما بين نصف الثور ونصف [٤٣] الأسد حتى يكون مبلغ أطول ما يكون من النهار هناك ودور إظلال المقاييس يمتد إلى قريب من ثلاثة أشهر *

وحيث يكون ارتفاع القطب ثمانية وسبعين جزءاً وثلث جزء فإنك تجد هناك عن كل واحدة من جنبتى الانقلاب الصيفى ستين جزءاً لا تغيب وهى من أول الثور إلى آخر الأسد حتى يكون مبلغ أطول ما يكون من النهار هناك ودور إظلال المقاييس قريباً من أربعة أشهر *

وحيث يكون ارتفاع القطب أربعة وثمانين جزءاً فإنك تجد هناك عن كل واحدة من جنبتى الانقلاب الصيفى خمسة وسبعين جزءاً لا تغيب وهى من نصف الحمل إلى نصف السنبلة حتى يكون مبلغ أطول ما يكون من النهار هناك قريباً من خمسة أشهر وتكون أظلال

المقاييس تدور حولها قريباً من هذه المدة من الزمان *

وحيث يكون القطب الشمالى مرتفعا عن الأفق أجزاء الربع بأسره وهى تسعون جزءاً فهناك النصف بأسره من الدائرة التى تمر بأوساط البروج الذى هو أميل إلى الشمال عن دائرة معدل النهار لا يصير فى وقت من الأوقات تحت الأرض والنصف الذى [٤٤] هو أميل إلى الجنوب بأسره لا يصير فى وقت من الأوقات فوق الأرض حتى يكون كل سنة يوما واحداً وليلة واحدة كل واحد منهما قريباً من ستة أشهر ، ويكون أظلال المقاييس فى جميع الأوقات تدور حولها * ومن خواص هذا الميل إلى القطب الشمالى أن يكون على سمت الرؤوس الوتد يريد القطب ، وأن يكون دائرة معدل النهار يقوم هناك مقام الدائرة الأبدية الظهور ومقام الدائرة الأبدية الخفاء ومقام دائرة الأفق إذ كانت تجعل النصف بأسره من الكرة الذى هو أميل منها إلى الشمال فوق الأرض فى جميع الأوقات والنصف الذى هو أميل إلى الجنوب تحت الأرض يريد أن نقطة القطب الشمالى هى موسط سماء الموضع ونقطة قطب الجنوب هى وتده الأسفل *

فجميع هذا الذى ذكره عنده على أحد عشر صنفا وإحدى عشرة طريقة ، الطريقة الأولى الكرة المنتصبة وساعاتها اثنتا عشرة ساعة مستوية وهى مدار خط الاستواء ، والطريقة الثانية الخليج المسمى أو اليطيس وساعاتها اثنتا عشرة ساعة ونصف [٤٥] وعرضها ثمان درجات وثلث درجة ونصف سدس ، وهذا ما بين خط الاستواء ومبدإ الإقليم الأول، وقد جعل هذه الطريقة منه، والطريقة الثالثة الجزيرة المسماة ما رُونَى وهى اليمن الإقليم الأول وساعاتها ثلاث عشرة ساعة وعرضها ستة عشر جزءاً وربع وخمس ، والطريقة الرابعة الجزيرة المسماة سُوَينى يريد الحجاز وساعاتها ثلاث عشرة ونصف ، وعرضها مقطع الميل وهو ثلاث وعشرون درجة وإحدى وخمسون دقيقة ، والطريقة الخامسة أسافل بلاد مصر وساعاتها أربع عشرة ساعة ، وعرضها ثلاثون جزءاً وخمس وسدس جزء ،

والطريقة السادسة الجزيرة المسماة رودوس وهى بابل وساعاتها أربع عشرة ساعة ونصف وعرضها ستة وثلاثون جزءاً ، والطريقة السابعة البلاد المسماة أَلسُبُنْطُس وساعاتها خمس عشرة وعرضها أربعون جزءاً وتسعة أعشار وثُلثُ عُشر من جزء، والطريقة الثامنة بوسط بحر بنطس وساعاتها خمس عشرة ونصف [٤٦] خمسة وأربعون جزءاً، والطريقة التاسعة بمفايض النهر المسمّى بُورسْطَانَس وساعاتها ست عشرة وعرضها ثمانية وأربعون جزء ونصف وثُلث عُشْر ، والطريقة العاشرة بأقاصى الجنوب من بلاد بَرَطانِيا وساعاتها ستة عشرة ساعة ونصف وعرضها أحدوخمسون جزءاً ونصف ، والطريقة الحادية عشرة بمفايض طانايس وساعاتها سبع عشرة وبُعْدُها أربعة وخمسون جزءاً وسدس عُشر * والأقاليم من هذه الطرائق السبع الجزيرة المسماة مارُوِيَ وهى اليمن من الإقليم الأول ، والثانى الجزيرة المسماة سُوَيْنى والثالث أسافل أرض مصر ، والرابع جزيرة رُودُس ، والخامس البلاد المسماة بأَلسُبُنْطس،والسادس وسط بحر بُنْطُس ، والسابع مخرج النهر المسمى بُورِسْطَانَس*

اختلاف الناس فى العرض والطول

أما العرض فإن من الناس من يَعُدُ الإقليم الأول من حد وترخط الاستواء إلى أقصى حده من الشمال ، ومنهم من يجعل البحر الزَّنجى حاجزاً بين الإقليم الأول وبين وسط خط الاستواء وذلك [٤٧] ما عرضه ثمانى درجات وخمس وعشرون دقيقة وساعاته اثنتا عشرة ونصف ومن الخِلْفة فى عرضه ما يخالف به حساب صَنْعَاء فى عرضها وعرض مأْرِب وظِلهما وذلك أنهم يذكرون أن ظل رأس الحمل بصنعاء ثلاث أصابع وعشر ، وعرضها أربع عشرة ونصف ومأْرِب سبإ يكون مثل ذلك لأنها محاذية لها على خط السَّمت الطولى فهى مشرق صَنْعَاء وصنعاء مغربها وبينهما مسافة يومين للمفرد ، وارتفاع سُهيل عليها أربعة وعشرون جزءاً إلا ثُلثاً ، فأما قياس طوله لِبَطْلَمْيُوس فيحقق ما قال حُسَّاب صنعاء ، وأما قياس طوله المأمونى فقد يخالفهم شيئاً ، وهذا دليل

على أن وسط هذا الإقليم وادى نَجْرَان من أرض اليمن ومكة آخر حد اليمن ومما يُعَدل قولهم أنّا نجد عرض مدينة سبإ لبطلميوس ستة عشر جزءاً ورُبعاً وخُمْساً من جزء، وهى على ما ذكرناه ثم نجده جعل عرض ظَفَار أربعة عشر جزءا وهذا من قياسه بظَفَار يشهد لحساب صنعاء لأن ظفار على دائرة انتصاف نهار صنعاء من جهة الجنوف و بينهما بالتقريب ثلاثة أيام ولعل بطلميوس اراد فلاةمارب ارض[٤٨] سبأ فهى فلاة يشرع عليها بَيْحان ومأرب والجَوْف ونجران والهُجَيْرة واعراض تَرْج و بيشَة وتبالَة ، وكان أشهر هذه المواضع الشارعة على هذه الفلاة مدينة سبأ*

وأما الطول فان اهل المغرب من اليونانيين والروم نظروا أقصى عمارتهم فكان ذلك منها بالقرب من البحر المظلم الآخذ على ما بين شمال المغرب وجنو به فصيروه الحد ، ثم جعلوا نهاية الطول فى المشرق على مسافة اثنتى عشر ساعة وهو ثمانون ومائة درجة مستقيمة إذ كان جميع دوائر آفاق البلدان يقطع من الفلك ظاهرا و باطنا على هذا المقدار ، وأما أهل المشرق من الهند ومن يليهم ومن الصين وغيرها فإنهم خالفوا اليونانيين فجعلوا أول المشرق خلف الذى جعله أولئك بثلاث عشرة درجة ونصف وهو قدر ساعة الا عُشرا ، ثم جعلوا حد المغرب دون ما جعله أهله بهذا المقدار ، وصار كل واحد من الفرقتين يجعل قبة الأرض التى يحسب عليها مواضع الكواكب على تسعين درجة من حده الذى حده ، فأما اهل المشرق [٤٩] فإنهم جعلوا مبتدا العمران من حيث يبلغه البالغ فى أقاصى الصين كالمواضع التى يبلغها البالغ بعد حدود الأقاليم فى الشمال ، ويكون أول مطلع الشمس على هذا الحد وهو نصف ليل اهل القبة التى وضع عليها حساب السِّنْدهِنْد فمن عمل باطوال بطلميوس من هؤلاء ، فإنه ينقص من أطواله ثلاث عشرة درجة ونصفا ليكون ما يبقى بُعْد مدينته من المغرب ، ثم ينقص ذلك من مائة وثمانين ، فإن كان ما يبقى أقل من تسعين فمدينته خلف

القبة الى ما يلى المشرق ، وإن بقى أكثر من تسعين درجة فمدينته دون القبة إلى المغرب ، وان بقى تسعون فهى تحت دائرة انتصاف نهار القبة ، ومثال ذلك أن بطلميوس جعل طول ظَفَار باليمن ثمانية وسبعين جزءا ، فإذا نقصناها من ثمانين ومائة جزءا بقى مائة وجزءان وهو طولها من المشرق على حد المغربيين وتطلع عليها الشمس بعد طلوعها على اهل القبة بأربعة أخماس ساعة ، فهذا المقدار لمن أخذ بقول بطليوس ، ومن أخذ بقول أصحاب السِّنْد هِند فإنه ينقص من طول ظَفَارِ الذى ذكرناه ثلاث عشرة درجة ونصفا ، فيبقى أربع وستون درجة [٥٠] ونصف وهو طولها من المغرب عند من يرى رأى اهل المشرق فإن نُقص هذا الطول من طول ثمانين ومائه بقى مائة وخمسة عشر جزءا ونصف وهو طولها من المشرق وتطلع عليها الشمس بعد طلوعها على اهل القبة بساعة مستوية ونصف وخمس ساعة وطول صنعاء عند حسابها من المشرق مائه وثمانية عشر جزءا وهو يخالف طول ظفَار لبطليوس لأن طولهما لا يكون الا واحدا *

ما اتى عن بطلميوس القلودى فى طبائع اهل العمران من الأرض على الجملة

لما كانت الكواكب مشتركة التدبير فى بقاع الأرض خالطة بين الوسط والطرف كان من حسن التأليف وانساق النظام ان نذكر الكل ليعرف ما لجزيرة العرب من الطبائع الخاصّيّة والعامّيّة ، وأن يظهر ما وسمها به الحكماء مما فى أهلها موجود ومُعَاين * فأما فى الجملة فإن العامر من الأرض الاعلى من رُبعيها الشماليين هو عنده على ثلاث خِبَّاتٍ متفاوتة فالخِبَّة الاولى ما كان من خط الاستواء تحت مجارى الكواكب إلى مسامتة منقطع الميل من رأس السرطان ، وذلك سَمْتُ ما بين مكة والمدينة [٥١] وما حاذاه شرقا وغربا ، والخِبَّة الثانية من هذا العرض إلى ما زاد على المَيْل مثل نصفه ، وذلك حيث يكون العرض ستة وثلاثين جزءا من المشرق إلى المغرب ، والخِبَّة الثالثة من هذا العرض

إلى أقصى العمران ومُسامِتُه من الفلك مدار بنات نعش *

قال فالذين مساكنهم فيما بين رأس الحمل ورأس السرطان وهو ما بين خط الاستواء ومُوسَط الحجاز وما أخذ أخذه شرقا وغربا فقد يعرض لهم أن الشمس يحرقهم ممرُّها على سمت رؤوسهم ، فيكون أبدانهم سودا وشعورهم سودا جَعْدَة كثيفة ووجوههم قَحِلة وجثثهم قصيفة وطبائعهم حارة وأخلاقهم فى أكثر الأمر وحشية لدوام الحر فى موضع مسكنهم واتصاله بهم ، قال وهم الذين نسميهم باسم عامّ الحبش ولسنا نراهم على هذه الحال من الحرارة فقط بل يظهر الحر الشديد فى الهواء المحيط بهم أيضاً فى سائر الحيوان والنبات الذى عندهم * قال أبو محمد أن الحكيم وأن نسب هذه الحَبَّة إلى الحبشة فإن الحبشة أقل من فيها وفيها من هو أشد سوادا منهم ومن هو أصفى منهم ألوانا ، ومن يخالف الجميع بالبياض وباعتدال الألوان وبالخضرة والأدمة مثل ساكنى طرف هذه الحَبَّة من الصين [٥٢] ومن جزيرة العرب ولذلك عِلَلٌ قد ذكرناها فى كتاب سرائر الحكمة * قال بطلميوس وأما الذين يسكنون تحت مدار بنات نعش فإنهم لما كان بعدهم عن فلك البروج وعن حرارة الشمس بعداً كثيراً صار البرد عليهم أغلب ، ولما كان ما يصل إليهم من الرطوبة شىء كثير غزير الغذاء ولم يكن هناك حرارة تُنَشِّفها صارت ألوانهم بيضاء وشعورهم سبْطًا وأبدانهم عظيمة مخصبة وطبائعهم مائلة إلى البرد وأخلاق هؤلاء القوم أيضا وحشية لدوام البرد فى مواضع مساكنهم واتصاله وكما وجد فيهم فهو موجود فى دوابهم وثمارهم من العظم والقوة واختلاف التاليف *

وأما الذين يسكنون فى الوسط فيما بين مدار بنات نعش ومدار رأس السرطان ، فإن الشمس لما كانت لا تصل إلى موضع سمت رءوسهم ولم يكن بعدها عنهم فى أوقات انتصاف النهار بعدا كثيرا ، فكان مزاج هوائهم معتدلا فكان قد يختلف إلا أنه لا يعرض له تغير كثير من الحر إلى البرد ومن البرد إلى الحر صارت ألوان هؤلاء متوسطة ومقادير

ابدانهم معتدلة وطبائعهم حسنة المزاج [٥٣] ومساكنهم متصلة واخلاقهم انيسة * ومن كان من هؤلاء يميل إلى ناحية الجنوب فهو فى اكثر الأمر اذكى وأحْيَل واقوى على العلم بامور الآلهة لقرب فلك البروج والكواكب المتحيرة من موضع سمت رؤوسهم وحركات انفسهم تليق بحركات الكواكب فى سرعة وقوفها على الشيء وانها ذوات فحص ونظر فى العلوم التى تسمى التعليمية أى علم النجوم والحساب كأنه يريد أدانى بابل فبلد فارس فذاهبا الى المغرب على ارض مصر وجزيرة يونان * ومن كان منهم بالجملة مائلا الى ناحية المشرق فهم اكثر تذكرا وأقوى أنفسًا ويظهرون جميع أمورهم لان ناحية المشرق من طباع الشمس وهى ناحية نهارية مذكرة ومتيامنة كما يرى فى الحيوان أن الأعضاء المتيامنة منه أقوى وأعون على الشدة والجلْد ويكون دواب هذه الناحية اقوى واعمل وأصبر من غيرها * واما الذين يميلون الى ناحية المغرب فهم اكثر تأنيثاً وانفسهم ألين ويخفون امورهم فى اكثر الأمر ويسترونها لان هذه الناحية قَمَرِيَّة ومن شأن القمر ابدا ان يكون [٥٤] أول طلوعه وظهوره بعد الاجتماع من ناحية مَهَبِّ الرياح الغربية المسماة بالدَّبُور ، ولذلك يظن بهذه الناحية انها ليلية مؤنثة متياسرة ضد الناحية الشرقية ، وكل واحدة من هذه النواحى الكلية يلزم ان يكون فيها أحوال جزئية من احوال الاخلاق والسنن الطبيعية كما ان احوال الهواء المحيط تختلف فى المواضع التى ذكرناها حارة على اكثر الامر أو باردة او معتدلة على اكثر الأمر وتخص مواضع و بلدانا منها بالزيادة والنقصان إما لمرتبة الموضع فى الوضع واما لارتفاعه وانخفاضه واما لمجاورته مايجاوره وكما ان بعض الناس ايضا فلاحون خاصة لسهولة أرضهم وغيرهم نواتىّ وملاحون لقرب البحر منهم وآخرون اهل خفض ودَعَة وأنس وإيسار لخصب بلادهم وكثرة خيرها وكذلك يجد الإنسان طباعا خاصّيّة فى كل واحدة من البلدان من المشاكلة الطبيعية التى فيما بين الأقاليم الجزئية و بين الكواكب والبروج وهذه الاختلافات التى ذكرناها إنما ذكرناها

على اكثر الأمر على التبعيض على أنه لا بد من ان نذكر جُمَل الاشياء الجزئية بالمقدار الذى [٥٥] ينتفع به *

ما اتى عن بطلميوس القلودى فى طبايع اهل العمران من الأرض على التبعيض والتجزئة

قال بطلميوس الحكيم لما انقسمت دائرة البروج بأربعة أقسام وهى المثلثات لان كل قسم منها ثلاثة أبراج على طبيعة من الطبائع الأربع التى هى النار والارض والهواء والماء انقسم عامر الارض باربعة أقسام كل قسم منها منسوب الى قسم من المثلثات فى الطباع لان كل محيط يطبع ما أحاط به على قدر طبيعته ، فأول المثلثات النارية وهى الحمل والاسد والقوس، والمثلثة الثانية الترابية وهى الثور والسنبلة والجدى والمثلثة الثالثة الهوائية وهى الجوزاء والميزان والدَّلو ، والمثلثة الرابعة المائية وهى السرطان والعقرب والسمكة ، فمثلثه الحمل لشمال المغرب ووالى تدبيرها الاول المشترى لانه شمالى ثم يليها بعده المريخ لأنّه مغربىّ ، ومثلثة الثور لمقابلة هذا القسم وهو جنوب المشرق ووالى تدبيرها الأول كوكب الزهرة لأنها جنوبية ثم يليها بعده زُحل لأنه مشرقِى ، ومثلثة الجوزاء لشمال المشرق وصاحب تدبيرها الاول زُحَل لأنه مشرِقى [٥٦] ويليها بعده المشتَرِى لأنه شمالى ، ومثلثة السرطان لما قابل هذا القسم وهو جنوب المغرب ووالى تدبيره الأول المريخ لأنه مغربى ثم يليه بعده الزُّهرة لانها جنوبية * قال فلما كانت هذه الأشياء كذلك وكان موضع سكناها ينقسم الى اربعة ارباع متساوية فى العدد المثلثات أما عرضه فينقسم بالخط الذى يمر ببحرنا يعنى بحر الاسكندرية ويُبتدأ من الموضع الذى يقال له مجاز إيراقليس ويأخذ الى الخليج الذى يقال له أيِسْطِيقوس وهو بالظهر الجبلى الذى يليه من ناحية المشرق وبهذا الخط ينفصل ما بين الناحية الجنوبية والشمالية منه ، وينقسم طوله بالخط الذى يمر بالخليج العربى وباللُّجِّ الذى يقال له إيجيون وبفُنْطُس وبالبحيرة التى يقال لها مأُوطِيس وهو الخط الذى

يفصل به بين ناحية المشرق والمغرب فصارت هذه الأرباع المنقسمة بهذين الخطين موافقة فى الوَضْع المثلثات ، والربع الواحد من ارباع هذا الموضع المسكون كله أعنى الذى فيما بين الشمال والمغرب هو فى ناحية البلاد التى تسمى قَالْطوغالَاطِيا [٥٧] وهى التى يعمها اسم أوْرُوفَا ، وأم هذا الربع الصقالبة وفَرَنْجه والإسبان وتُرك المغرب فى الروم وقالىقلا . والربع الذى يقابل هذا الربع يعنى بين الصبا والجنوب هو فى ناحية البلاد التى يقال لها إتيُوفْيا الشرقية وهو الجزء الجنوبى من أسِياَ العظمى ، والربع الثالث اعنى الذى بين الشمال والصبا هو فى ناحية البلاد التى يقال لها سقُوتِيا وهو الجزء الشمالى من أسِيَا العظمى ، والربع المقابل لهذا الربع اعنى الذى فيما بين مَهَبِّ الدبور والجنوب هو فى ناحية البلاد التى يقال لها إتيُوفِيا الغربية وهو التى يعمها اسم بلادلِيبُوا ، يريد بشمال المغرب أرض الروم فما غرب منها و بشمال المشرق خراسان وما شرق منها و بجنوب المشرق السند والهند وما شرق عنها و بجنوب المغرب الحبش والزنج وما غرب عنها * قال وايضا فان لكل واحد من الارباع التى تقدم ذكرها مما كان من أجزائه ما يلى وسط الأرض المسكونة كلها فوضعه بقياسه إلى جميع ذلك الربع الذى هو منه ضد من وضعه من جميع الأرض المسكونة ، وذلك ان الربع المنسوب إلى أوْرُفَا وهو الموضع بين الشمال والدبور من جميع [٥٨] الارض المسكونة يكون وضْعُ ما يلى منه وسط الأرض المسكونة يميل إلى الزاوية المقابلة للزاوية التى فيها ذلك الربع مائلا إلى الجنوب والصّبا ، وكذلك الامر فى سائر الارباع حتى يكون من ذلك لكل واحد من الأرباع مشاكلة للمثلثين المقابلتين ويكون الأجزاء التى تلى الوسط منه مائلة إلى الامر الذى مال إليه ذلك الجزء الذى هو خلاف مايميل إليه الربع بكليته ويكون سائر أجزائه موافقة لمثل كلية الربع وينبغى أن يؤخذ مع كواكب مثلثة ذلك الربع فى المشاكلة الكواكبُ التى لها التدبير فى تلك المثلثات

الأخر ، وينبغى فى جميع المساكن ان يؤخذ الكواكب المُدبِّرة لتلك المثلثات فقط فى كل واحد من أرباعها ما خلا الأجزاء التى وسط العمران منها فإنه يؤخذ مع الكواكب المدبرة للمثلثات كوكب عطارد لأنه من حيز متوسط مشترك ، فيجب من هذا الترتيب أن يكون الأجزاء الموضوعة فيما بين الشمال والدبور من الربع الأول الذى هو فيما بين الشمال والدبور من الأرض المسكونة أعنى الربع المنسوب إلى أوْرُوفا مشاكلةً [٥٩] للمثلث الذى فيما بين الشمال والدبور وهو مثلث الحمل والأسد والرّامى وبالواجب صار المدبِّرين لها ربَّا هذا المثلث أعنى المشترى والمرّيخ إذا كانا منسوبين إلى العشيات ، والأمم الكُلّيّة التى تسكن فى هذه الاجزاء هى أهل بلاد الصقالبة بلاد بَرَطانيا وغَلاطِيا وجَرْمانيا وباسْطَرانيا وإيطالِيا وغاليا وأَبُولِيا وسِقِيلِيا وطُورِينِيا وقالِطِيقى وسِبانِيا وقد تسمى أكثر هذه الاسماء بالهاء فيقال غَلاطِيَة ويُهْمَس فيه ويقال غالَطِية وإيطالِيَة واَبُولِيَة وهى مدينة عظيمة بمنزلة عَمُّورِيَة وسِقِيلِية وهى سِقِلّيَة وطُورِينِية بمنزلة قورينية وما كان منها مثل مَلْطِيَة فبمنزلة سلَمْيَة * قال فيجب أن يكون أهل هذه البلدان فى أكثر الأمر بسبب رياسة هذا المثلث وبسبب الكواكب التى تشترك فى تدبيره غير خاضعين محبين للحرية والسلاح والتعب محاربين أصحاب سياسة ونظافة كبار الهمم ، ولما كان المشترى والمِرّيخ مشتركين فيهم إذا كانا فى الحال المنسوبة إلى العشيات وكانت الاجزاء المتقدمة من هذا المثلث [٦٠] مذكرة والمتأخرة مؤنثة عرض لهذه الامم الا يكون لهم غِيرة فى أمر النساء وصاروا مستخفين بمجامعتهن وهم فى الذكورة أرغب وعليهم أغير ومن ارتكب ذلك منهم لا يُرى أنه أتى فعلا منكرا قبيحا ومن ارتُكِب منه ذلك لا يرى أنه بالحقيقة عديم الرُّجْلة مسترخياً فيمتنعَ من ان يُفعَلَ به ويأخذون انفسهم بالرُّجْلة والمؤاساة والأمانة وصحبته القرابات وباصطناع المعروف * وهذه البلاد التى ذكرنا اولا اما بلاد بَرَطانِيا منها وبلاد غالاطيا وبلاد جرمانيا وبلاد بَسْطرانيا

فتشاكل الحمل خاصة والمِرّيخ ولذلك صار سكانها فى أكثر الأمر وحشيين متهورين اخلاقهم قريبة من اخلاق السباع يعنى متهورين لا دين لهم ، واما بلاد ايطاليَا منها و بلاد أبوليا و بلاد غاليَا و بلاد سِقِيلِيَة فانها تشاكل الأسد والشمس ولذلك صار سكانها اصحاب سياسة واصحاب اصطناع المعروف واصحاب مؤاساة ، وأما بلاد طورينيا منها و بلاد قالطيقَ و بلاد سِباَنياَ فانها تشاكل الرّامىَ والمشترىَ ولذلك صار سكانها [٦١] سليمى القلوب محبّى النظافة * واما الاجزاء التى فى هذا الرّبع وما يقع فى جزيرة العرب المائلة إلى وسط الأرض المسكونة تَراقَا اى ترقة وماقادونِياَ اى مقدونيَة وهى ارض مصر و إيلورِيَة وا للاَس وحايا والاصل أحايا واقريطيس الجزيرة والبلد التى تسمى قُوقلادَس وسواحل أَسِياَ الصغرى وهى سواحل مصر وجزيرة قُبُرس وهى الاجزاء التى مما يلى ناحية الجنوب والصبا من هذا الربع فهى تشاكل مع ما قلنا المثلث المنسوب إلى ما بين الجنوب والصّبا أعنى مثلث الثّوْر والعَذْراء والجدى وتشرك فى تدبيره الزُّهرة وزحل وعُطارِد أيضاولذلك صار سكان هذه البلدان متشابهين فى الصُّوَر أكثر من غيرهم معتدلى الابدان والأنفس وهم أيضا اصحاب سياسة اشداء غير خاضعين من اجل المِرّيخ وهم ايضا محبون للحرية ينفرد كل واحد منهم بسُنّة خاصية له و برياسة لنفسه و يخترعون السنن من اجل المُشْتَرِى وهم يحبون الموسيقى اى الاغانى المليحة والتعلم والجهاد والتنظف فى تدبيرهم من اجل الزُّهْره وهم اصحاب مؤاساة يحبون اضافة الغرباء والعدل والكتاب واستعمال [٦٢] الكلام من اجل عُطارِد كاتمين للاسرار من اجل مشاكلتهم الزهرة إذا كانت منسوبة إلى العشيات * وأيضاً فان هذه البلدان إذا فُصِّلَت وجزئت صار الذين يسكنون بلاد قوقلادس وسواحل آسِياَ الصغرى وقبرس مشاكلين خاصة للثور والزهرة ولذلك صاروا فى أكثر الأمر مترفين محبين للنظافة معتنين بأمر البدن أى يؤثرون لذة الأبدان من المطعَم والمشرب والملبس والملمس والشم والسماع ، وصار الذين يسكنون ألاَس واحايا وقريطيس مشاكلين

للعذراء وعُطارد وهم لذلك أصحاب منطق خاصة يحبون التعلم ويقدمون العناية بأمر النفس على البدن اى يؤثرون لذة ارواحهم من الحكمة والعلم والنظر فى غوامض الأمور ، وصار الذين يسكنون بلاد مَقْدُونِيَة وتراقا وإيلورية مشاركين للجدى وزحل ولذلك يحبون الملك وليس اخلاقهم بانيسة ولا يشتركون فى الاشياء السُّنِّيَّة *

قسم ما بين المشرق والجنوب ، واما الربع الثانى الذى فى الناحية الجنوبية من بلاد آسيا العظمى فإن النواحى منه التى تشتمل على بلاد الهند والصين ومُكْرَان وكرمان وفارس وبابل وملتقى النهرين [٦٣] وأثُور ووضعها مائل إلى جهة الجنوب والصبا من جميع الارض المسكونة بالواجب صارت مشاكلة المثلث الذى فيما بين الجنوب والصَّبا وهو مثلث الثور والعذراء والجدى والذى يدبر هذه البلدان الزهرة وزحل إذا كانا منسوبَيْن إلى الغَدَوات ولذلك صارت طبائع سكان هذه البلدان تابعة لطبائع هذين المدبرين وذلك انهم يعظمون الزهرة ويسمونها إسيس ويسمون زحل ... مِثْرا الشمس ومنهم كثير ممن يخبر بالاشياء التى تكون قبل حدوثها ويصونون الاعضاء المولدة بالتى فى المولدة للطبع يعنى المشترى والزهرة يريد بالولد القريع [؟] والاعضاء الرئيسة تعظيما لمشابهتها من الكواكب ، وهم أصحاب حرارة كثيروا الجماع منهمكون فيه وهم أصحاب رقص ووثوب محبون للزينة والنظافة والبيع من اجل الزهرة ومن اجل زحل لا يأتدمون حد [؟] كثير فى طعامهم ومنهم من لا يرى أكل اللحم مثل البراهمة وتدبيرهم من اجله تدبير بسيط ويظهرون مجامعة النساء [٦٤] لا يستترون لذلك ولا يدفنون موتاهم لحال الشكل المنسوب إلى الغدوات ويبغضون فعل ذلك مع الذكورة جدا وفى بعض هذه البلدان من يستحسن نكاح الامهات والأخوات والبنات ويولدونهن ويكفّر بعضهم لبعض بالاشارة بالصدور ، قال ابو محمد التكفير ان يخر بذقنه هابطا نحو صدره ويلقى له راحتيه ويقال هو معنى قول الله تعالى وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ ، ويَسُمُّون مع ماذكرنا

الى معالى الأمور و يتنافسون فيها لحال القوة المدبرة التى فى القلب المشاكلة لقوة الشمس وهم مع أكثر الامر فى اللباس والزينة وجميع أسباب البدن أصحاب تُرْفة وتأنيث لحال الزهرة وهم مع ذلك اشداء فى نفوسهم محاربون لمشاكلة زحل المشرف* ثم يفترق هذا التدبير على ثلاثة أوجه بعدد بروج المثلثة واربابها ، فينفرد الثور والزهرة بِهَمَذَان وفارس والمَاهَيْن والصين من المشرق بلبس الثياب المصبغات بمثل الوان الزهرة و يُغَشّون بها البدن كله ماخلا الصدر و بطيب الطعام والتنعم والتَّرْفَة والغَضَارة والطرب والسماع لطباع الزهرة [٦٥] وانفردت السنبلة وعُطارد ببابل وماحولها من العراق وملتقى النهرين الجزيرة والشام و بلاد أُثُور فصار اصحاب هذه البقاع اصحاب أدب وحكمة وعلم بالنجوم وخبرة بالعلوم التعليمية واصحاب رصد للكواكب وقياس ولهم ذكاء وفطنة ، وانفرد الجدى وزحل بارض الهند والسند ومُكْران وسجستان وما والاها فلذلك مناظرهم قباح والوانهم مسودة غير وضاء ولا صباح ولا نظاف شبيه اخلاقهم باخلاق السباع جافية طوائفهم * وأما سائر اجزاء هذا الربع الذى يلى وسط جميع الارض المسكونة وما يقع فى جزيرة العرب منها فمثل إيدوما وارض سورية وارض فلسطين و بلاد اليهود العتيقة من ايلياء وتسمى بالعِبرانيّة يرشلم وتعربها العرب فتقول أُورَاشلم و بلاد الإعراب الخصيبة يريد فلاة العَرَب من نجد والحجاز والعَرُوض و بلاد قورنيا يريد اليَمَن وما والى هذه البلدان فإنه يقبل أيضاً مشاكلة المثلث المنسوب إلى ناحية الشمال والدبور وهو مثلث الحمل والأسد والرامى والذى يدبره المشترى والمِرّيخ وعطارد أيضاً [٦٦] ولذلك صار أهل هذه البلدان أكثر تقلباً فى التجارة من غيرهم اصحاب معاملات واصحاب مكر وغش متهاونين للاموال للسخا الذى فيهم ومعهم رجاحة عقل وذكاء وتدبير فى الأخذ والاعطاء ويحبون أنفسهم وهم بالجملة ذوو وجهين ولسانين لاجل مشاكلتهم لهذه الكواكب ، فمن كان منهم فى بلاد سورية وهى ارض بنى اسرائيل و بلاد

إيدوماً وبلاد اليهود العتيقة فهم يشاكلون الحمل والمريخ خاصة ، ولذلك صار هؤلاء متهورين لا يعرفون الله عز وجل حق معرفته .

قال أبو محمد : مصداق ذلك مسألة بنى إسرائيل موسى عليه السلام أن يريهم الله جهرة ، وان يجعل لهم إلاها يعبدونه لما رأوا أصحاب الأوثان فى كثير من هذا . قال بطلميوس وهم غاشون ذوو خفة وطيش مع نجدة فيهم وهم أهل يسار وغنى ، وأما من كان فى بلاد قونيقى يريد اليمن وبلاد تَدْمُرَ وأصحاب البَرَارى يريد مهْرَة فهم يشاكلون الأسد والشمس ، ولذلك صاروا سليمى الصدور رحماء القلوب ، محبين لعلم النجوم ، يعظمون الشمس خاصة من بين جميع النجوم ويسجدون لها . وأما الذين فى أرض نجد والحجاز وتهائمها [٦٧] فيشاكلون القوس والمشترى ، فأهلها لذلك حسنة أخلاقهم جميلة هيئتهم سهل عيشهم يريد أنهم يخبزون بالدَّر من أنعامهم ولهم نفاذ فى التجارة والأخذ والإعطاء وملاءمة للمذاهب الجميلة والمعالى والرياسات ، وبلدهم خصب كثير الافاويه ، وانما سماها بطلميوس ارضا لاعراب لأجل ان اكثر العرب بادية وسماها خَصبة لأنها اكثر البلاد كلأً دون المزارع ، ولذلك اعتمد أهلها على المال السارح وحموه بالخيل إذ لا حصون لهم ، ويريد أنها كثيرة الافاويه بزهور الرمال مثل الأقْحُوان والخزَامَى وغير ذلك واليمن يجمع الورد وكثيرا من الافاويه ، ولا يعْدَم بها اكثر الحشائش التى ذكرها دِيُوسقوريدَس اليونانى فى كتابه المعروف بكتاب الحشائش مع نفيس الجواهر والمعدوم من العَرْض الا بساحلها فيما يقارب وزن المثقال ، ويزيد عليه وبها مرامى العنبر على سيوفها والمَهْرَة وبنى مجيد على سِيْفَ بحر اليمن شرقا وغربا الجمال المعنبرة ، وذلك ان مسايمها على الساحل ، وإذا اشتم الجمل العنبرية برك فلم يثر حتى يفتقده صاحبه [٦٨] فيطلبه فيجده بالقرب منها فَيلقطها ، فإن ابطأ عليه لم يبرح حتى يفترَّ قواه من الجَوى ، وربما نفق فذلك خيفته عليها *

قسم ما بين المشرق والشمال ، واما الربع الثالث الذى فى ناحيــة شمال المشرق من بلاد آسيا العظمى ، فان مايحوى من البلدان أرْمِينية العليا و إرمينية السفلى والسُّغْد ومدينتها سَمرْقنْد وطَبَرِسْتان وجُرْجان ومُوقان وآذَرْبيْجــان والخزر وجيلاَن واللان و ياجوج وماجوج ، وخُراسان وتُبَّت وأرض الترك وارض التغَزْغز وسوْرُما طبقا وهى بلاد النساء اللواتى يقطعن أثداءهن و يلقين الحرب ، ولتدبير المشترى وزحل ، هذا القسم صار الغالب على أهل هــذا القسم الغنى والجِدة ويعظمون المشترى ومالهم من الجــوهرتين العتيقتين كثير وهم أهل نظافة فى المطعم والمشرب حكماء ينظرون فى الإلهيــة ، وأخلاقهم أخلاق عدلة أحــرار وانفسهم انفس نبيلة قوية مبغضين للشر يمقتون النَّميمة والسعاية ، مودتهم صحيحة يسهل عليهم بذل انفسهم للموت دون قراباتهم ، ومن استنصرهم فى الأمور الحسنة المحمودة مقتصدون فى مجامعة النساء أصحاب عفة وطهارة يلبسون اللباس الـكبير الثمن ، و يجيزون الجوائز وهممهم رفيعة ولهم دهاء ومكر [٦٩] وتعمق فى الرأى والنظر ، وذلك لاشــتراك المشترى وزحل فى المشرقية ، فينفرد الجــوزاء وعطارد من هذا الحيز بجُرْجَان وَطَبَرِسْتان وارْمِينيَّة وماصاقبها ، فصار اهل هذه المواضع اسرع حركة ،وأميل إلى الُخبث وحسنت سيرتهم ،وظهر خيرهم وكثرت خيلهم ولطف مكرهم وانكتمت أسرارهم لاجل خفة حركة عطارد وطول اختفائه ،

و ينفرد الميزان والزهرة بأرض بَلخ وارض الشاش وما صاقبها ، فلذلك صار أهل هذه البلدة كثيرى الأموال محبين للموسيقى مترفين ، وصار عليهم عيشهم لينا ناعما رفيعا ، و ينفرد الدلو وزحل بالسُّغْدوسوْرُ وماطِيقاَ بلاد النساء المقطعات الثدى وما اخذ اخذها يريد الترك والخزر ، فلذلك صار أهل هذه البلاد اعزاء اشداء اهل فظاظة وجفاء وأجسام قوية مع وحشية وزعارة وأخلاق كاخلاق السباع * وأما باقى أجزاء هــذا الربع الذى يلى وسط الأرض المسكونة وما يقع فى جزيرة العرب منه أو يجاورها فآذَرْبيْجان ، وتخــوم ديار ربيعة وديار مُضَر إلى ما

يلي الجنوب والدّبور فإلى ما قارب شرقي الثغور الشامية ، وتسمى هذه البلاد باليونانية بِيتُونية [٧٠] وفرُوجِية وقبَادوقية ولُودِيَه وقيليقية أى قاليقلا وجانب سُورية وتدْمُر ويَقْبَل أيضا مشاكلة المثلث المنسوب إلى ما بين الجنوب والدبور وهو مثلث السرطان والعقرب والسمكة، ويشترك فى تدبيره المريخ والزهرة وعطارد أيضا لاشتراكه ووقوع حصته فى الوسط، ولذلك صار اكثر اهل هذه البلاد فى اكثر الأمر يعظمون الزهرة، ويسمونها باسماء كثيرة مختلفة فى كل اسم، ويسمون المريخ أدُونيس وباسماء أُخَر، ويتعبدون له، وينسبون إلى هذين الكوكبين أسرارا يذهبون فيها مذهب النياحة وهم أشقياء أذلة الأنفس مكدودون مائلون إلى الشر ويأخذون الأجرة على الخروج فى العساكر والحرب والنهب والسبى ويصيرون فى أعداد العبيد ويُمْلَكون فى الحرب من قبل ان حال المريخ والزهرة الحال الشرقية التى يلائمها وهم اهل غش وخيانة وسرف وبذالة وشرب وسكر ، ومن أجل ان شرْف المِريخ فى الجدى وهو تثليث الزهرة وشرفها فى الحوت وهو تثليث المريخ اشتدت نصيحة نسائهم لا زواجهن ومحبتهن لهم فاحسنّ تدبير [٧١] بيوتهن ، وبذلن أنفسهن لهم فى الأعمال بِذْلة الخوادم وهن بالجملة مكدودات متعوبات خاضعات ، فمن كان من هؤلاء فى بلاد بِتُونية وفروجِية فإنهم يشاكلون خاصة السرطان والقمر ولذلك صار رجالهم فىْ أكثر الأمر أصحاب تقى وخضوع ، وصار فى اكثر نسائهم بسبب تشريق القمر وتذكير شكله [يريد انه ولى بلدا من حيز المشرق وهو مغربى فانطلق طباعه هنالك] رُجْلة وترأس ومحاربة بمنزلة النساء اللواتى يرهبن ويهربن من مجامعة الرجال وهن محبات للسلاح مقطعات للثدى اليمنى من أجل حاجتهن إلى الخروج فى العساكر ويكشفن هذه الأعضاء عند المصافة فى الحرب لينفين عنهن ان نظن بهن ان طبائعهن طبائع النساء ، واما ناحية سورية من شرقيها وفَنْفُولية وقبَادوقيه وتدمر فيشاكلون العقرب والمريخ، فلذلك صار اكثرهم متهورين فى الدين سفهاء أهل جرأة وغش وخبث وكثرة شهوات ومصالات تعب * وأما بلاد

لودية وقيليقية [٧٢] أى قاليقلا فإنهم يشاكلون الحوت والمشترى ولذلك صاروا خاصة كثيرى الملك من الأموال والأمتعة والتجارات وهم أصحاب حرية ومؤاساة وأمانة فى المعاملات يثق بعضهم ببعض فى الأخذ والإعطاء *

قسم ما بين المغرب والجنوب ، وأما الربع الرابع الذى لناحية جنوب المغرب وهو بلد السودان من الزنج والحبش والبُجَة والنُوبة وفزّان وأرض القَيْرَوان ومن أفريقية فالقَيْرَوان والسوس فبلدان السودان العراة وعانة ويغلب عليها أسماء أُخَر مثل نوميدية وجاطُوليَه وغير ذلك باللسان اليونانى فيشابه مثلثة السرطان ويدبره الزهرة والمريخ وهما مغربيان يريد أنهما من حيز المغرب جنوبيان لأن الزهرة جنوبية وشرف المريخ جنوبى ، فلذلك عرض لكثير من أهل هذه البلدان بسبب اشتراك هذين الكوكبين ان يملك فيهم ملك وملكة اخوان من أم واحدة فيملك الرجل منهما على الرجال ، وتملك المرأة على النساء ويحفظون هذه السنة وهى دائمة فيهم يتوارثونها ، وطبائعهم حارة جدا وينهمكون فى مجامعة النساء اللواتى يتزوجن قبل افتضاض ازواجهن [٧٣] لهن ونساء بعضهم مشتركة فيما بينهم لنهمهم وحرصهم فى الباهية وهم متجملون محبون للزينة ويتزينون بزى النساء من أجل طباع الزهرة الا أن لهم فى أنفسهم رُجْلة وانفسهم مذكرة يَقْدُمون بها على الملكة ويركبون بها الخطر من أجل طباع المريخ ولهم خبث وشرارة وافك وغش وغيلة ودغل ، فينفرد السرطان والقمر من هذه القسمة بإفريقية ونُوميدية وما صاقبهما فلأن القمر على شكله من المغربيّة صار أهل هذه البلاد أهل اشتراك وتجارة وهم فى غاية الخصب ، وأما النوبة وجميع الحبشة والزنج وما قاربهم من جنوب الهند فهم يشاكلون العقرب والمريخ ، فلذلك صارت أخلاقهم بأخلاق السباع أشبه منها بأخلاق الناس ، وصاروا أهل مشاجرات وعداوات وخصومات وشنآن مستخفّين بالحياة ليسوا برحماء بينهم ، ولا يشفق بعضهم على بعض وربما لم

يشفقوا على نفوسهم على أن يتلفوها بالإحـراق والخنق والتردى * واما فزّان وما قاربها والسوس و بلد بنى أمية فاستولى عليهم المشترى [٧٤] والحوت فلذلك هم أحرار يتحابون فيهم انبساط وحب للعمل ليسوا بمتذللين ولا خاضعين ولهم شكر وتقى من أجل المشترى وهم يعظمونه و يسجدون له و يسمونه أمُون * وأما ما يصيب هذا الربع من وسط مسكون الأرض فأدْوَنُ القَيْرَوَان وتخوم مصر وأسوان و بلاد الحبشة الوسطى التى فيها ناصع وسوا كن وعيذاب وأرض المعادن وأرض اليمن من بحر عدن أَبْيَن فإنها مع دخولها فى طباع حيزها ودخول اليمن خاصة من بينها فى طباع ما قبلها من طباع ما بين المغرب والشمال ومثلثة الحمل واستيلاء الشمس والأسد عليها من بين هذه المثلثة فطبعها مشاكل طباع شمال المشرق المقابل لها ومقاسمة مثلثة الجوزاء ووالى تدبيرها زحل ، والمشترى وعطارد المشارك لهما إذا كانا مغربيين وهذه المواضع قريبة من مدار الـكواكب الخمسة فلذلك اشتركت جميعها فى تدبير هذه المواضع فاهله لذلك اهل تدين وتعبد وحب لله تعالى وتعظيم واعلاق بأسبابه و يعظمون الجن و يحبون النوح و يدفنون [٧٥] موتاهم فى الأرض و يخفونهم من أجل الشكل المنسوب إلى العشيات اى بمحاذاة الـكواكب لهم فى التغريب ، و يستعملون سننا مختلفة وأديانا شتى و يبذلون نفوسهم فى طاعة ربهم و يموتون على ذلك صبرا واحتسابا ، وإذا مُلـكوا كانوا صبراء مقرين بالطاعة ، و إذا مَلَـكوا كانوا أهل عظمة وجبروت كبيرة هممهم سخية أنفسهم ورجالهم يتخذون نساء كثيرة وكذلك نساؤهم يتخذن عدة رجال وهم منهمكون فى الجماع وفيهم من ينكح الاخوات ورجالهم كثير والنسل ونساؤهم سريعات الحمل كثير توليد بلادهم للأشياء، وكثير من ذكر أنهم أيضا يكون نفوسهم ضعيفة مؤنثة ومنهم من يستخف بالاعضاء المولدة يريد من لا يتقى الحيض و يعتزله وما أشبه ذلك من أجـل مشاركة الـكواكب المنحسة للزهرة فى التغريب * فإذا فُصِّل مافى هذا الربع ، فإن بلاد القَـــيْروان وأرض مصر لا

سيما اسا فلها يشاكلون الجوزاء وعطارد فلذلك هم اصحاب فكر وفهم وفطنة فى جميع الاشياء وخاصة فى الفحص عن امور الحكمة والعلم الغامض والامور الالهية وهم اصحاب كِهانة ويعملون بمعرفة كل ما عملوه [٧٦] ويستعملون اسرار مكتومة وهم بالجملة أقوياء على العلوم التعليمية * وأما اهل تيبايس وأواسيس وطرُوغلودُوطِيق فانهم يشاكلون الميزان والزهرة فلذلك صارت طبائعهم حارّةً وهُمْ اصحاب حركة وبلادهم بلاد مخصبة فهم متنعمون متوسعون * واما اهل اليمن وعدن ابين والحبش الأوسطون فلزُحل والدلو وعلى شكلهما فاهلها لذلك يكثرون اكل اللحم والسمك وينتجعون من مواضع الجدب إلى الريف وعيشهم شبيه بعيش الوحش اى لاشبع فى طعامهم *

قال فهذا ما وصفنا به مشاكلة الكواكب والبروج لكل واحدة من الأمم وخواصها فى كثير من الأمر على سبيل الجُمَل ونحن واصفون مشاكلة كل واحدة من الأمم لكل واحد من البروج مفصّلا على ما يليق بما تقدم من القول فيها ليسهل النظر فى ذلك على هذه الجهة * فالذى يشاكل الحمل من البلدان بلاد بَرَطَانِيا ويقال براطانيا وغلاطِيا وحرمانيا وهى بلاد الصقالبة وباسطرانيا والذى يشاكله [٧٧] من البلدان التى تلى الوسط بلاد سورِيا العتيقة وفِلَسْطِين وايدوما وبلاد اليهود ، والذى يشاكل الثور بلاد فارانيا وفارس وميديا ، ومن البلدان التى فى الوسط من العمران بلاد قُوقُلادَس وقُبْرُص وسواحل آسيا الصغرى * والذى يشاكل التومين من الأقاصى جُرْجَان وطَبَرستان وماطِينا ومن الدانى المتوسط القيروان ومَارْمَارِيقا واسافل مصر * وللسرطان من الطرف القاصى نوميديا وقَار حَدُونيا وافريقية ومن الدانى المتوسط بَيْثُونية وفُروجيا وقولِخيقا * وللأسد من الطرف القاصى سقِلية وايطاليةَ وغاليا وأبوليا ، ومن الدانى المتوسط بلاد اليمن وهى قونيا وحالديا ، وهى الكلدانيا وأورحنيًا * وللسنبلة من الطرف القاصى بابل ، وملتقى النهرين الجزيرة ، وبلاد أثورِيا

وقيليقيا ومن الدانى المتوسط قنفوليا وألاس وأحايا وقريطس واثور دأنه يريد بقيليقيا قالى قلاو بفنوليا جبل القبق و بألاس يونان * والميزان من الطرف القاصى بلاد بقطرينا [٧٨] وهى بلاد بلخ وخراسان و بلاد سيريقا ، ومن الدانى المتوسط تيبايس وأواسيس وطروغلوذ وطيقا * وللعقرب من الطرف القاصى بلاد ماطاغونيطس وماو ريطانيا وهى بلاد اندلس وغاطوليا ، ومن الدانى المتوسط بلاد سوريا وقوماجيناوقابادوقيا * والقوس من الطرف القاصى بلادطوريتياوقالطيقاو بلاد سبانيا أى الإسبان ومن الدانى أرض العرب العامرة * وللجدى من الطرف القاصى أرض الهند ومكران وسجستان وتراقيـة ، ومن الدانى مقدونية وهى أرض مصر واقريطيس و إيلورية : وللدلو من الطرف القاصى أرض سمرقند والسغد وآلسيانيـا ومن الدانى المتوسط أرض اليمن وعـدن أبين والحبشة الاوسطون * وللحوت من الطرف القاصى أرض فزان و نساما نيطس وغارا مانطيقا ومن الدانى المتوسط لوديا وقيليقيا و قنفولية *

معرفة ما انفرد به عطارد فى هذه القسمة ، ولما كان جملة تدبير أرباع العامرة من الأرض للثلاثة العلوية والزهرة من كواكب السفلية،ولم يدخل النيران وعطارد فيها الا بما [٧٩] اشتركتهما بيوتهما من المثلثات ، فاستولت بأكثر طباعها على ثلاثة مواضع من العامر ، فاستولت الشمس على المشرق ، فعمرت طباع زحل والمشترى فيه فأتت فيـه بالملك الدائم والجبرية وطول المدد و إعـلان الأشياء وبهائها و إظهار السر ، واستولى القمر على المغرب بملايمتـه لطباعه فعمر فيـه طباع الزهرة والمريخ ، فأظهر التأله ودفن الموتى وكتمان الأسرار واخفاء كثير من الأشياء والوحى والنبوة والـكتب والتنزيل والحدود والملك المؤرخ من بعضها لبعض على نحو زيادته إلى امتـلائه ونقصانه إلى إخفـائه ، واستولى عطارد على الوسط لقصر وتره وتوسط طبـاعه بين طبـائع الـكواكب مرة نحسا ومرة سعـدا ، ومرة مذكرا ومرة مؤنثا ومرة نهاريا ومرة ليليا ، ونحوه لأن

بينه الجوزاء على الوسط من العمران ، وسامت هذا البيت ما بين مكة والمدينة ، فأظهر فى هذا الموضع المنطق العجيب وجاء بالحكمة وفتح أبواب العلم من الذكاء والدهاء وخفة الأرواح والحركات ، ورقة حواشى الألسن وتوقد القلوب فى أشياء يتصل [٨٠] ذكرها بذكر ما دخل من الأرباع فى الوسط ، فاشتركت فيه طبائع المثلثات وكل ما ولى الكوكبان فى المثلثات على حيزهما أظهرا فضل الدلالة وأن وليا من المثلثات على غير حيزهما قلب ذلك الفضل ، فيكون نقصانا وفسادا . . . لزحل والمشترى الذين هما المشرق والشمال ، فإذا وليا فيما بين المغرب والجنوب كانت دلالتهما فاسدة ، وكذلك إذا دبرا قوماً فى مغرب الأرض أو دبر المريخ والزهرة والقمر بلدا فى المشرق أتت بالدلالة الفاسدة فاعلم * تم الكتاب الأول من صفة البلاد ومشاركتها والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين *

مَعْرِفَةُ أَطْوَالِ مُدُنِ العَرَبِ الْمَشْهُورَةِ وَعُرُوضِها

طول عدَن من المشرق مائة وسبع عشرة درجة ، وطلوع الشمس عليها بعد طلوعها على القبة بساعة وأربعة أخماس ساعة وارتفاع القطب الشمالى وانخفاض الجنوبى عليها وهو العرض اثنتا عشرة درجة بالتقريب * طول الجَنَد ازيد من طول عدن بنصف درجة ، وعرضها ثلاث عشرة درجة * [٨١] ظفار وصنعاء فى الطول شىء واحد ، وطول كل واحدة منهما من المشرق مائة وثمانى عشرة درجة يَطْلُع عليهما الشمس بعد طلوعها على القبة بساعة ونصف وخمس وسدس من ساعة ، وعرض صنعاء على ما وجده أهلها أربع عشرة درجة ونصف ، وعرض ظَفَار ثلاث عشرة درجة ونصف *وعرض مارب أربع عشرة درجة وثلثا درجة ، وطولها من المشرق مائة وسبع عشرة درجة يطلع الشمس

عليها كما تطلع على عدن * وطول صعدة من المشرق مائة وثمانى عشرة درجة ونصف يطلع الشمس عليها بعد طلوعها على القبة بساعتين غير عشر ، وعرضها خمس عشرة درجة وثُلُثا درجة *

وطول نَجْرَانَ من المشرق مائة وسبع عشرة درجة وخمسة أسداس درجة يطلع عليها الشمس قبل مطلعها على صعدة نحو من اثنين وعشرين جزءا ونصف من ساعة ، وعرضها ست عشرة درجة*عرض الفَلَج ثمانى عشرة درجة ، وطولها مائة وست عشرة درجة ونصف * اليَمَامَة عرضها عشرون درجة ، وطولها مائة وخمس عشرة درجة*البحرين عرضها ... وطولها مائة وثلاث عشرة درجة*[٨٢] البصرة عرضها احدى وثلاثون درجة ،وطولها مائة وسبع درجات*الكوفة عرضها إحدى وثلاثون درجة وثلاثة أرباع ، وطولها مائة وعشر درجات * زَبيد عرضها مثل عرض ظَفَار ، وطولها مائة وتسع عشرة درجة وربع * وعرض المَهْجَمْ مثل عرض صنعاء وطولها مثل طول زَبيد * وعرض الخُصُوف مدينة حكَم مثل عرض صَعْدَة ، وطولها من المشرق مائة وتسع عشرة درجة * وعرض عثَّر ست عشرة درجة ورُبْع ، وطولها من المشرق مائة وتسع عشرة درجة وربع * وعرض شبَام حضرَموْت مثل عرض ظَفَار، وطولها من المشرق مائة وست عشرة درجة* الاسعاء من مَهْرَة طولها من المشرق مائة واثنتا عشرة درجة ، وعرضها ست عشرة درجة ونصف وثلث عشر * وعرض مكة عن الفزَارى ثلاث وعشرون درجة وثُلْث، وعن حبَش إحدى وعشرون وهو اقْمَن، وطولها عن الفَزَارى مائة وست عشرة درجة من المشرق وعن حَبَشٍ مائة وعشر وقال بعض أهل صنعاء مائة وعشرون وهو أحرى * [٨٣] ، وقال حبش طول المدينة مائة وثمانى عشرة ، وعرضها درج الميل أربع وعشرون ، والفزارى يقول عرضها ثلاثون الا كِسرا وذلك مالا يوجد * وقال أن طول بيت المقدس مائة وسبع وعشرون ، وعرضه إحدى وثلاثون درجة وخمسة أسداس درجة

دِمشْق طولها مائة وأربع وعشرون درجة والعرض ثلاث وثلاثون درجة *

صفة معمور الأرض
وهو كتاب صفة جزيرة العرب

قال أبو محمد أما اول ذكر طبائع سكان جزيرة العرب فقد دخل فى ذكر طبائع الكل وبقى ذكر مساكن هذه الجزيرة ومسالكها ومياهها وجبالها ومراعيها واوديتها ونسبة كل موضع منها إلى سكانه ومالكه على حد الأختصار وعلى كم تجزأ هذه الجزيرة من جزء بلدى ، وفرْقٍ عملى ، وصُقْع سلطانىّ ، وجانب فلوى ، وحيز بدوى ، ليكون من نظر فى هذا الكتاب كأنه مكان ذى القرنين مساح الأرض وتميم الدارى جواب عامرها وخرّيت سامرها ومُشارف اقصاها وادناها ليعرف وسيع ارض ربه وكثرة [٨٤] خلقه وسعة رزقه لا اله إلا الله العزيز الحكيم *

باب ماجاء عن بن عباس رحمه الله تعالى فى ذكر جزيرة العرب اما حديث عبد الله بن عباس فى جزيرة العرب فإنه ما نقل لنا عن محمد بن السائب الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس من وجه وعن معاوية بن عَميرة بن مِخْوس الكندى أنه سمع عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وساله رجل عن ولد نزار بن معد قال هم اربعة مُضَر وربيعة وإياد وانمار فكثر اولاد مَعد بن عدنان ابن أدد ونمو وتلاحقوا ومنازلهم مكة وما والاها من تهامة وانتشروا فيما يليهم من البلاد وتنافسوا فى المنازل والمحال وارض العرب يومئذ خاوية وليس فيها بتهامتها ونجدها وحجازها وعروضها كثير أحد لإخراب بُخْت نَصَّر اياها واجلاء اهلها إلا من كان اعتصم منهم برؤوس الجبال وشعابها ولحق بالمواضع التى لا يقدر عليه فيها احد متنكباً لمسالك جنوده ومُسْتَنّ خيوله فارًّا إليها منهم فاقتسموا الغور غور تهامه بينهم على سبعة اقسام لكل قسم ما يليه من ظواهر [٨٥] الحجازى ونجد وتهائم اليمن لمنازلهم ومحالهم ومسارح انعامهم ومواشيهم وبلاد العرب كلها يومئذ .

على خمسة أقسام فى جزيرة مطيفة اى مديرة ، وطوف الجبل دورهُ ومنه الطواف حول الكعبة وطوائف من الناس فِرق من أطراف الناس ، ويروى مطيقة من الطوق وهو ما دار بالعنق من هجار فضة وغيره وهى جزيرة العرب التى صارت فى قسم مَنْ انطق الله تبارك وتعالى باللسان العربى حين تبلبلت الألسُن ببابل فى زمان نمرُود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح يوم قسم فالج بن عابر بن شالخ بن إرْفَخْشَذْ بن سام ابن نوح الأرض بين أولاد نوح عليه السلام سام وحام و يافث *

وإنما سميت بلاد العرب الجزيرة لاحاطة البحار والأنهار بها من أقطارها وأطرارها ، وصاروا منها فى مثل الجزيرة من جزائر البحر وذلك أن الفرات القافل من بلاد الروم يظهر بناحية قِنَّسْرين ثم انحطَّ على الجزيرة وسواد العراق حتى دفع فى البحر من ناحية البَصرة والأبُلّة وامتد [إلى عبّادان وأخذ] البحر من ذلك الموضع مُغَرّبا مطيفا ببلاد العرب منعطفا عليها [٨٥] فأتى منها على سفوان وكاظمة ونفذ إلى القَطيف وهجَر واسياف [البحرين و] قطَر وعُمان والشّحر ومال منه عنق إلى حضْرَموْت وناحية أَبين وعدن ودهلك واستطال ذلك العنق فطعن فى تهائم اليمن بلاد فَرسان وحكم والأشعريين وعكّ ومضى إلى جدّة ساحل مكة والجار ساحل المدينة وساحل الطور وخليج أيْـلة وساحل راية حتى بلغ قُلْزُم مصر وخالط بلادها واقبل النيل من غربى هذا العنق من أعلى بلاد السودان مستطيلا معارضا للبحر معه حتى دفع فى بحر مصر والشام ثم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمر بعسقلان وسواحلها وأتى على صور ساحل الأُرْدُن وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ، ثم نفذ إلى سواحل حمص وسواحل قِنَّسْرين حتى خالط الناحيـة التى أقبل منها الفرات منحطًا على أطراف قِنَّسْرين والجزيرة إلى سواد العراق * فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التى نزلوا بها ، وتوالدوا فيهـا على خمسة أقسام عند العرب وفى أشعارها تِهامة ، والحجاز ، ونجد ، والعَرُوض ،

واليمن ، وذلك أن جبل [٨٦] السراة وهو أعظم جبال العرب واذ كَرُها أقبل من قَعْرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادى الشأم فسمته العرب حجازا لأنه حجز بين الغور وهو هابط و بين نجد وهو ظاهر فصار ما خلف ذلك الجبل فى غر بيه إلى أسياف البحر من بلاد الأشعريين وعَكٍّ وحَكَمٍ وكنانة وغيرها ودونها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها وغار من أرضها الغور غور تهامة وتهامة تجمع ذلك كله * وصار ما دون ذلك الجبل من شرقيه من صحارِى نجد إلى أطراف العراق والسّماوة وما يليها نجدا ونجد تجمع ذلك كله * وصار الجبل نفسه سراته وهو الحجاز ، فى رواية الجرّ والجرّ سفح الجبل قال قيس بن الخطيم *

سلِ المرءَ عبد الله بالجرّ هل رآى　　كتائبنا فى الحرب كيف مصاعُها

وصار ما احتجز به فى شرقيه من الجبال وانحدر إلى ناحية فَيْد وجبلى طيّء إلى المدينة وراجعا إلى أرض مذْحج من تثليث وما دونها إلى ناحية فَيْد حجازا، فالعرب تسميه نجدا وجلْسا وحجازا والحجاز يجمع ذلك كله * وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض وفيها نجد وغور لقربها [٨٧] من البحار وانخفاض مواضع منها ومسايل أودية فيها والعَرُوض يجمع ذلك كله * وصار ما خلف تَثْليثٍ وماقاربها إلى صنعاء، وماوالاها إلى حضرموت والشّحر وعُمان ومايليها اليمن ، وفيها التهائم والنجد واليمن تجمع ذلك كله * قال أبو محمد وتاييد ذلك فى جميع اليمن لهذه المواضع كتب العهود من الخلائف لولاة صنعاء اليمن ومخاليفها وعَكّ وعُمان وحضرموت يريد بعك أرض تِهامة ، وكان سعيد بن المسيّب يقول إن الله تبارك وتعالى لما خلق الأرض مادت باهلها فضربها بهذا الجبل يعنى السراة ومبدأه من اليمن حتى بلغ الشأم فقطعته الأودية حتى انتهى إلى نخلة فكان منها خَيْص و يسوم ويسميان يسُومين كما يقال القمران فى الشمس والقمر والعُمران فى أبى بكر وعمر قال الراجز .

ياناق سيرى قد بدا يَسُومَانْ　　فأطويهما يَبْدُ قِنَانُ غَزْوَانْ

غَزْوان جبل عرفة العالى ، ثم طلعت الجبال بعد منه وكان منها الأبْيَض جبل العَرْج وقُدْس وآرة والأشْعَر والأجْرَد وهذه جبال ما بين مكة والمدينة عن يمين الخارج [٨٩] من مكة إلى المدينة ويسار الصادر إلى مكة وقد ذكرت العرب الحجاز والجلْس وتهامة ونجد فى أشعار كثيرة وكل ذلك يصدق ما وصفناه قال عمرو بن براق الثمالىّ من الأزْدْ :

أرْوَى تِهَامَةَ ثم أصْبَح جالساً　　بشَعُوفَ بين الشَّثِّ والطُّبَّاق

وقد يقال فيه ابن برّاقة وإنما عمرو بن برّاقة من هَمْدَان ثم من نِهْم وكان شاعراً شجاعاً وهو القائل فى كلمته الميمية :

وكنت اذا قومٌ غزوْنى غزوْتهمْ　　فهل أنا فى ذا يالَ هَمْدَان ظالِمُ

متى تجمع القلب الذكى وصارما　　وأنفا حَمِيًّا تجتنبْكَ المظـالم

وقالت ليلى بنت الحارث الكنانيّة :

الا منعَت ثُمـالة ما يَليها　　فغوْرًا بعْدُ أو جلساً ثُمالاَ

وقال أُمَيّة بن أبى عائذٍ الهُذلى :

هُـذَيْلٌ حمَوْا قلبَ الحِجازِ وإنَّمَا

حجاز هُـذَيْل يَفرَغ الناس من عَلِ

وقال لبيدُ بن رَبيعَة بن مالك بن جعفر بن كِلاب :

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ وَجاوَرَتْ　　أهْلَ الحِجازِ فأيْنَ مِنكَ مَرامُهَا

وقال هبيرة بن عمرو بن جُرْثُومَةَ النَّهْدِى :

وكِنْدَةُ تَهْذِى بالوَعيدِ وَمَذْحِجٌ　　وَشَهْرَانُ من أهـل الحجاز وراهب

[٩٠] شَهْرَان فى سراة بيشة وترج وتبالة فيما بين جُرَش واول سراة الأزد ، وقال بعض بنى مُرة بن عوف فى ايام عبد الملك بن مَرْوان *

أقمنا على عـــز الحجاز وانتم ۞ بمُنبطح البطْحاء بيْن الأخاشِب

وقال شُريح بن الأحوص :

أعِزُّكَ بالحجاز وإنْ تُقصَّر ۞ تجدْنى من أعِـــزَّة أهل نجد

وقال طَرَفة بن العبد وذكر مُقبِل بن عمْرو بن أُمامة يوم قَضيب :

ولكن دعامن قيْسِ عَيْلان عُصْبةٌ ۞ يسوقون فى أرض الحجاز البرابرا

البرابر ههنا الغنم ، ويروى يسوفون فى أعلى الحجاز البرائِر والبرائر ههنا جمع برير وهو ثمر الأراك ، وساف اشتم برائر بأعلى . . . . رُنيّه وتُربة بين ديار هلال وقال المخبل السعدى ❊

فإن تمْنعْ سهول الأرض منى ۞ فإنى سالك سُبــل العَرُوضِ

وقال جَرير بن عطية بن الخَطَفى :

هـــوًى بتهامة وهوًى بنجد ۞ فَيلْتثِمُ التهائمُ والنُّجُـــودُ

وذاتُ عِرْقٍ فصل ما بين تهامَة ونجد والحجاز وفيها يقول الشاعر [٩١] :

كأن المَطايَا لمْ تُنخْ بتِهامَةٍ ۞ إذاصعِدتْ من ذات عِرْق صُدُورُها

وقال آخر من أهل ذات عرق :

ونحنُ بنهْبٍ مُشْرفٍ غَيْرِ مُنْجِدٍ ۞ ولامُتهِمٍ فالْعَيْن بالدمْع تذْرِقُ

معرفة تفصيل هذه الجزيرة عند أهل اليمن

هى عند أهل اليمن يمن وشأم فجنوبها اليمن وشمالها الشأم ونجد وتهامة ، فالنجد ما أنجد منها عن السَّراة ، وظهر من رؤوسها ذاهباً إلى المشرق فى استواء دون ما ينحـــدر إلى العرُوض ، وحجاز هو ما حجز بين اليمن والشأم ، وسَرَاة هو ما استوْسَق ، واستطال فى الأرض من جبال هـذه الجزيرة مُشبَّهاً بسَرَاة الأديم ، وعرُوض وهو ما أعرض عن هـذه المواضع شرقا إلى حيز شمال المشرق ، وعراق وشِحْر فالعراق ما

حاذى المياه العَذْبة والبحر من الأرض مأخوذ من عِراة الدَّلو ، والشَّجر مأخوذ من شجَر الأرض وهو سِبَخُ الأرض ومنابت الحموض وسنفصل صفة كل شِق من هـذه البلدان المنفردةُ بأسمائها فما كان منها من بلد ضيق استوعبنا ما فيـه مثل العَرُوض ونجران وما كان من بلد واسع تزيد أقل أجزائه على أكثر العَروض فإنا نصفه صفة عامة [٩٢] متجاوزة ولا نسع غير ذلك لسعة البلاد وكثرة المساكن *

صفة اليمن الخضراء

سميت اليمن الخضراء لكثرة أشجارها وثمارها وزروعها والبحر مطيف بها من المشرق إلى الجنوب فراجعا إلى المغرب ويفصل بينها وبين باقى جزيرة العرب خط واحد من حدود عُمَان ويبرين إلى حد مابين اليمن واليمامة فإلى حدود الهُجَيْرة وتثليث وأنهار جُرَش وكُتْنة منحدراً فى السراة على شَعف عنز إلى تهامة على أم جَحْدم إلى البحر حذاء جبل يقال له كُدُمُل بالقرب من حَمِضَة وذلك حدما بين بلد كنانة واليمن من بطن تهامة ، وأول إحاطة البحر باليمن من ناحية دما فطنوى فالُجُمْحَة فرأس الفَرْتك فأطراف جبال اليُحْمِدَ وما سقط وانقاد منها إلى ناحية الشِّحر فالشِّحر فغُبّ الخيس فغُب الغيث بطن من مَهْرَة فغب القمر زنة قمر السماء فغب العُقار بطن من مهرة فالخَيْرج والأسعاء وفى المنتصف من هذا الساحل شرقا بين عُمان وعَدَن رَيْسُوت وهو موئل كالقلعة بل قلمة مبنية بنياناً على جبل والبحر محيط بها إلا من جانب واحد فالبر ، فمن [٩٣] أراد عدن فطريقهُ عليها فإن أراد أن يدخل دخل وإن أراد جاز الطريق ولم يَلْو عليها وبين الطريق الذى يُفرق إليها والطريق المسلوك إلى عُمَان مقدار ميل وبها سَكَن من الأَزْدِ من بنى جديد وقد كان قوم من القَمَر فى أول عصرنا بَيَّتوا من بها ليلا فقتلوا فممن قتِـل بها رجل يقال له : عَمْرُو بن يوسف الجُديدِى من رؤوس أهلها أزدى والذين أبلوا ذاك من القمر بنو خَمْزريت وأخرجو من بقى من أهلها منها فتفرقوا إلى بلاد الغيث

من مَهْرَة فسكنوا موضعاً منها يقال له حاسك ومرباط مدة ثم أعانتهم الثّغرا من مَهْرَة حتى رجعوا إلى قلعتهم فلما دخلوا القلعة بعون الثّغرا خافت بنو خَنْزِريت فخرجوا إلى البلدان وخرج رئيسهم محمد بن خالد بجماعة من بنى خَنزِريت حتى دخلوا موضعاً يقال له رُضَاع برفع الراء وساكنه بنوريام بطن من القمَر فجاوروهم ، ولبنى ريام حصن بعُمان عظيم لا يرام ويقال إن ساكن رَيْسُوت القدماء البياسرْ ونزلت عليهم جُدَيْد من الإزد فتراسّت فيهم ثم نهكتها مع جدَيْد ناس من أحياء العرب غير مَهْرَة وقد يتزوجون إلى مَهْرَة ورأس من بها [٩٤] بعد ذلك موسى ابن ربيع من العُدَس ، ثم ينعطف البحر على اليمن مغرباً وشمالا من عدن فيمر بساحل لُحَج وأَبيَنَ وكثيب برامس وهو رباط وسواحل بنى مجيد من المَنْدَبِ فساحل العُمَيْرَة والعارة فإلى غَلافِقَة ساحل زبيد فكمَران فعُطَينة فالْجُرَدة إلى منفهِق جابر وهو رأس غرير كثير الرياح حديدها الى الشَّرَجَة ساحل بلد حَكَم فباحة جازان الى عَثَّر فرأس عَثَّر وهو كثير الموج الى ساحل حمضة فهذا ما يحيط باليمن من البحر *

ذكر جزائر البحر

واما ما يجاور سواحل اليمن من الجزائر التى فى البحر المحيط بها فدَهْلَك * وكمَران وهى حصن لمن ملك يمانى تهامته * فجزائر فَرَسان فجزيرة زَيْلَع وفيها سوق يجلب إليه المِعزَى من بلاد الحبش فتشترى أهُبها ويرمى بأكثر مساليخها فى البحر * وجزيرة بربرا وهى قاطعة من حد سواحل اليمن ملتحقة فى البحر بعدن من نحو مطالع سهيل الى ما شرق عنها وفيما صالى منها عدن وقابله جبل الدخان * وجزيرة سقُطْرَى واليها ينسب الصبر السُقُطْرِى وهى وجزيرة بَرْبَرا مما يقطع بين عدن [٩٥] وبلد الزنج ثابتا على السمت فاذا خرج الخارج من عدن الى بلد الزنج اخذ كانه يريد عُمان وجزيرة سقطرى تماشيه عن يمينه حتى تنقطع ثم ألتوى بها من ناحية بحر الزنج ، وطول هذه الجزيرة

ثمانون فرسخا وفيها من جميع قبائل مَهْرة وبها نحو عشرة آلاف مقاتل وهم نصارى، ويذكرون أن قوما من بلد الروم طرحهم بها كسرى ، ثم نزلت بهم قبائل من مَهْرة فساكنوهم وتنصر معهم بعضهم ، وبها نخل كثير ، ويسقط اليها العنبر وبها دم الأخوين وهو الأَيْدع والصَّبر الكثير، وأما أهل عدَنَ فيقولون إنه لم يدخلها من الروم أحد ولكنْ أهْلَها الرهابنه ، ثم فنوا وسكنها مهرة وقوم من الشُّراة ، وظهرت فيها دعوة الإسلام ، ثم كثر بها الشُّراة فعدَوا على من بها من المسلمين فقتلوهم غير عشرة أناسية ، وبها مسجد بموضع يقال له السوق *

مدن اليمن التهامية

عدن جنوبية تهامية وهى أقدم أسواق العرب وهى ساحل يحيط به جبل لم يكن فيه طريق فقطع فى الجبل باب بُزبر الحديد ، وصار لها طريقا إلى البر ودربا وموردها ماء يقال له [٩٦] الحُبَيق أحْساءٌ فى رمل فى جانب فلاة إرَم وبها فى ذاتها يؤود ملح وشروب وسكنها المَرَبُون يقولون أنهم من ولد رون ، ومن أهل عدَن ابن مُناذِرَ الشاعر وابن أبى عَمْرو المحدث * ولحج ، وبها الأصابح وهم ولد أصْبَح بن عمرو بن حارث ذى اصبَح بن مالك بن زيد بن الغوث بن سَعْد بن عوفُ بن عدى بن مالك بن زيْد بن سَدَد بن زُرْعَة وهو حِمْير الأصغر * وأَبْيَن وبها مدينة خَنْفَر * والرُّوَائح ، وبها بنو عامر من كِنْدة قَبيلة عزيزة *

ومَوْزَع ، والشَّقاق والمَنْدَب وهما لبنى مجيد بن حَيْدان بن عمرو ابن الحاف وفرَسان قبيلة من تغْلب ، وكانوا قديما نصارى ولهم كنائس فى جزائر الفرَسان قد خربت وفيهم بأس ، وقد يحاربهم بنو مجيد ويعملون التجارة إلى بلاد الحَبَش ولهم السَّنة سَفَرَة ، فينضم إليهم كثير من الناس ونُسَّاب حِمْير يقولون أنهم حِمْير * والحُصَيْب وهى قرية زبيد وهى للأشعريِّين ، وقد خالطهم بأخْرَة بنو واقد من ثقيف ، وقرى بواديها حَيْس وهى للرَّكب من الأشْعَر ، والقَحْمَة للأشاعرة [٩٧]

وفيها من خَوْلان وهَمْدان ، وذُوَال المَعْقِر * والـكَدْراء مدينة يسكنها خليط من عَكّ والأشعر وباديتها جميعاً من عك إلا النَّبَذ من خولان قال عمرو بن زَيْد أخو بنى عوف من خَوْلان .

مضت فرقة منا يَحُطّون بالقُبا   فشاهرامست   دارهم   وزبيد

ثم المجم وهى مدينة سُرْدُد وأكثر بواديها وأهل البأس منهم خوْلان من أعلاها وأسفلها وشماليها لعَكّ * ومَوْرٌ و به مدينة يسمى بَلْحَة لعَكّ ومَوْر أحد مشارب اليمن الـكبار * ثم السّاعد من أرض حكم ابن سعد قرية لحكم * والسَّقيتان قرية لحكم على وادى خُلَب ويكون بها و بالسّاعد إشراف حَكَمَ بنو عبد الجد * ثم الهَجَر قرية ضَمَد وجازان وفى بلد حكم قرى كثيرة يقال لها المخارف وصَبْيَا * ثم بَيْش و به موالى قُرَيْش وساحلة عَثر وهو سوق عظيم شأنها وقد تثقّله العرب فيقولون عَثَّر والى حازة عَثَّر تنسب الأسود التى يقال لها أسود عثر وأسود عِتْود وهى قرية من بواديها وقد ذكرها ابن مُقْبل فقال :

جلوسابها الشم العجاف كأنهم   اسود بِتَرْج او اسود بِعِتوَدا

[٩٨] وام جحدم قرية بين كنانه والأزْد وهى حد اليمن *

مدن اليمن النجدية وما شابه النجدية

أول مدن اليمن التى على سمت نجدها الجَنَد من ارض السكاسك ومسجده يعد من المساجد الشريفة كان اختطه مُعاذ بن جبل ولايزال به مجاورة واليه زُوَّار وجميع ماذكرنا من قرى تهامة اليمانية فإنها تنسب فى دواوين الخلفاء إلى عمل الجند * وجبأ مدينة المَعافِرة وهى لآل الـكرندى من بنى ثمامة إلى حمير الاصغر * وجَيْشَان مدينة يسكنها خليط من حمير من رُعَينىّ وردَاعِىّ وصِرارىّ وغير ذلك وبالقرب منها قُرًى لها بَوادٍ تنسب إليها مثـــل حُجْر و بَدْر والصُّهَيب ، ويسكنها قوم من سبا يقال لهم سبأ الصُّهَيب ، وأما بدر فسكنها البحريون من الصَّدِف ومنهم من سكن بلحج مع الأصابح كان منهم اوس بن عمرو

قاتل الجوع وفيه يقول الشاعر وهو ابن السلمانى :

ألاَ إن أوساًقاتل الجوع قدمضى   وَوَرَّثَ عزًا لا يُنَال أطاوِله

ثم مَنْكَثُ مدينة السُخْطِيِّينَ وهم بقية بيت المملكة من آل الصُوَّار ولهم كرم وشرف متعال وهم قليل * [٩٩] ثم ذمار وساكنها من حِمْير وفيها نفر من الأبناء ، والذَّمارِى المحدِّث منها ، ولم يزل بها و بالجَنَد وَجَيْشان علماء ، وفقهاء مثل ابن قُرَّة صاحب المسند وعبد الرحمان بن عبد الله قارئ المسانيد * ثم رَدَاع وهى مدينة يسكنها خُلَط من حمير من الأسْوَدِيِّين ومن خوْلان و بَلْحْرث وعنْس ويكنفها فى باديتها الربيعيون والزياديون و بَلْحْرث و بنو جبش من زُبيد ، ومن أهلها أحمد بن عيسى الخَوْلانى صاحب ارجوزة الحج، وقد أثبتناها فى آخر الكتاب وابن أبى منى الشاعر فارسى من الابناء ، ورداع بين نجد حمير الذى عليه مصانع رُعين و بين نجد مَذْحِج الذى عليه ردمان وقرَن وفى جنو بيها مدينة حَصِى و بثرى والخنْق من ارض السَّرو *

ثمّ مَدِينَةُ صَنْعاء

وهى أم اليمن وقطبها لأنها فى الوسط منها ما بينها و بين عدن كما بينها و بين حد اليمن من أرض نجد وحجاز ، وكان اسمها فى الجاهلية أَزال ويسميها أهل الشأم القَصَبَة وتقول العرب لابد من صنعاء ، ولو طال السفر وينسب إلى صنعاء صَنْعاء صنعانى مثل بَهْرانى لأنهم رأوا اللون أخف من الواو [١٠٠] وخولان لا تنسب إليها إلا على بِنْيَة الأصل صنعاوى وكلهم يقولون فى ساكن الكدراء كدراوى ولا يقولون كدرانى، وصنعاء أقدم مدن الأرض لأن سام بن نوح الذى أسَّها وقد جمعت أخبارها فى القديم فى كتاب الاكليل وأضربنا عن ذكر قديمها فى هذا الموضع صفحا ولم يزل بها عالم وفقيه وحكيم وزاهد ، ومن يحب الله عز وجل المحبة المفرطة ، ويخشاه الخشية اليقظى على نحو ما ذكره بطلميوس فى طبائع أهل هذا الصُقع وهم مع ذلك أهل تمييز

لعارض الأمور وخدمة السلطان باهبة وتملك وتنعم فى المنازل ولهم صنائع فى الأطعمة التى لايلحقُ بها أطْعِمَةُ بلد ولهم خط المصاحف الصنعانى المكسر والتحسين الذى لايُلحق به ، ولهم حقائق الشكل ذكرهم بذلك الخليل ، ولهم الشروط دون غيرهم ولا يكون لفقيه من أهل الأمصار شرط إلا ولهم أبلغ منه وأعذب لفظاً وأوقع معنى وأقرب اختصارا * ومنهم الخطباء كمُطَرِّف بن مازن وابراهيم ابن محمدابن يَعْفُر * وفيها العلماء كوهب بن منبه وأخويه هَمَّام ومَعْقِل ، وعبدالرَّزَّاق ، وعبد الرحمن بن داود ، وابن الشرود ، وهشام بن يوسف ، [١٠١] ومُطَرِّف ابن مازِن المخترع لمفارغ الغيول * ومن أصحاب النجوم درْدَان ، وأبو عِصْمَة ، وأبو جندة ، وابن عاصم ، وابن المُنَيْذِر ، وابن عبد الله وغيرهم * ومن الشعراء مثل علقمة ذى جَدَن ، ووَضَّاح اليمن ووَفَد بشعره على الوليد واعتل بسبب أم البنين بنت بشر بن مرْوَان ، وبكر بن مِرْداس وكان ظريفاً آدم حسن الهيئة والنظارة وكانت له ثياب بعدد أيام مخرجه من منزله فى السنة وكان من تمام مروّتة ألا يخرج من منزله حتى يعقد شسعى نعله فلم يره أحد منقطع الشسع فى طريق وكان شِعره سائراً ، فخبرنى ابن مرزا الأَبْناوى عن بعض من حدثه من أهل صنعاء عن أبيه قال : وافيت الحج فرأيت فى الطواف فتى ظريفاً خفيف الروح يعصب به جماعة حتى قضى طوافه وصلاته فقلت : من هـذا فقيل : أبُو نواس الحسن بن هانىء ، فسلمت عليه وفاوضتة وأخبرته بنَفاق أشعاره وأخباره بصنعاء وسألته شيئاً منه فقال تطلبنى مثل هـــذا وعندكم بكر بن مرداس قال : قلت وإنه عندك بهذه المنزلة فقال : أمَا هو القائل [١٠٢] :

يا إخوتى إن الطبيب الذى ترجون أن يُبْرِأنى مُسقمى
وما ألاَ نُصْحاً ولكنه عن علم مابى من سَقَام عمى
فسائلوه عن عقاقيره وسائلوه ما الذى أُحْتمى

فانما الطـــب لمن داؤه — من مِرة او بلغـــم او دم
والحب لا يشـــفى بإيَارَجٍ — ولا بترياق ولا مِحْجَـــم
الابشم الحِبِّ أو ضـمه — ومَجِّ ريق من فم فى فم
فيا شـفاء النفس من دائها — داوِى سقامى وارحمى تُرحمى
فـلو بعينكِ إذا جَنَّـنى — ليـل واغفت اعين النوَّم
طَـوْفى على بابكمُ باكياً — لجر شجو. فى الحشا مضرم
لخِلْتِ انى طائف محـرِمٌ — فى سـاحة البيت الى زمزم
واستَيقنتْ نفسك ان الهوى — اشد مايعلق بالمُســــلم
فاعتقى عبـــــدك مما به — واكرمى وجهكِ ان تَظلمى

وقال بكر ايضا على لسان اعرابيين وفدا على يزيد بن الوليد والى اليمن وذكر اللحية :

فقـدنا لحانا ما أقل غَنَاءها — واضيع فيها الدهن يابن مطيع
دهنا ونَفَشْـــناها لاميرنا — كخَافِيتى نسر هـوى لوقوع
فما ساقتا خيرا سوى الطول منهما — وانهما غم لـكل ضـجيع
فياليتنا كنا شياطين منهما — نؤمل كالاعراب كل ربيع
فنسلب مالا لا نُرَوَّع بعده — مخافة عرى أو مخافة جوع

[١٠٣] ومن شعراء صنعاء ابو السمط الفيروزى من الابناء شاعر مفلق وفد على المهدى ممتدحا فقبل مدحته ومدح البرامكة وقاموا به على حد الفارسية واقتطعوا له من المهدى اموالا بصنعاء وعَقَارا وقد اثبتنا مرثيته فى أخيه وهى من احسن شعر فى كتاب الاكليل ※

ومن شعراء صنعاء مُوْطَل وكان هجاء للاشراف داخلا فى اعراضهم وفعل مثل ذلك بيعفرُ بن عبد الرحمن فجهز من نادمه فلما شربَ ذات يوم مع أولئك الندامى وسكر حُمِل فراشه على بعض ما ماسكه على الدابة وسَرَوْا به فوافوا به شِبَام إلى يعفرُ فانتبه وهو بين يديه فقال كيف اصبحت يا مُرْطَل قال فى طَخْتى يا سـيدى يعنى الوعاء الذى حمل من فراشه فضحك منه ومن عليه وسرحه فقطع لسـانه

بذلك الجميل عن أذاء الناس فلم يكن بالمرتفع * ومن شعراء صنعاء بل من باديتها عبد الخالق بن ابى الطلح الشهابى وكان مطبوعا مفوّها مفلقا وقد أثبتنا قصائد من شعره فى الكتاب... من الإكليل مع أخبار بنى شهاب *ومن شعراء صنعاء نفسها ابراهيم ابن الجدَّويْه وقد ذكرنا شيئاً من شعره فى كتاب الاكليل وكان [١٠٤] مطبوعا فى الشعر وكان فى الرجز ابوع وكان ربما يشابه فى بعض مذهبه مذهب الكميت فى مثل كلمة فى العلوى الناصر .

ناصر الدين لم تزل منصورا　　　شكرا لله سعيك المشكورا

وله فى ابى الحسين الرسى مرثية وهى :

وَهَتْ عضد الإسلام واندَقّ كاهله　　　وغالت بنيه فى الانام غوائِلُهْ

وكان يستغرق اكثر شعره هجاء السوقه والسقاط ومن احسن شعره كلمته فى أسعد بن ابى يعفُر واولها :

ياطائرين إخالُ البَيْن فارْتفِعا　　　إنّ النوى قد قضت أوطارها فقعا

ولم يزل فيها من كتبة الديوان بلغاء غير مولدى الكلام ولا مُسْتخفى المعانى ومُبْعدى الاستعارات مثل بنى أبى رجاء وغيرهم * وكان بشر ابن أبى كبار البلوى من ابلغ الناس وكانت بلاغته تتهادى فى البلاد وكان له فيها مأخذ لم يسبقه اليه احد ولم يلحقه فيه وتُعجَب بلاغته ونفاستها وأنه فيها أوحد وأنه لا يشابه بلاغته البلغاء وانه منفرد بحسن اختلاس القرآن اثبتنا منها عشر رسائل ليستدل بها على ماوراءها واقل الأثر دليل على قدر المؤثِر * كتب بشر إلى ابراهيم بن عبدالله الحجبىّ والى صنعاء لهرون الرشيد (وكان قدم [١٠٥] صنعاء سنة اثنتين وثمانين ومائة فاقام بها سنة وشهرا ثم صرف) فى بغى هشام الإبناوى عليه وكان قد عزم على ان يولى بشراً بعض نواحى اليمن فكسر غَلّته هشام بن يوسف ، أما بعد فان رآى الامير امتع الله به أن يَعْلم هشاما مايريد من صلتى فانه لم يردنى وآلى قط بخير ولم يفتح لى باب صلة فتكون منه خالصة لا يريد بها إلا

وجه الله وحده ولا يرجو بها إلا ثوابه إلا عَرَضَ هِشامٍ من دونها فثقلها وكرهها وأدار القياس فيها وضرب لها الأمثال وألقى الحيلة فيها إلى الكاتب والحاجب وقاسمهما بالله إني لكما لمن الناصحين ومدحني بما لا يُسْمَع به من اخلاقى وانتقصني فيما لا يطمع بغيره مني ليكون ما أظهر من المِدْحة مصدِّقا لما أسر من العَيْبة ثم زخرف ذلك بالموعظة وزينه بالنصيحة وقارنه بالمودة واغراه من ناحية الشَّفَقة وشهد عليه اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان غضب الله عليه ان كان من الكاذبين فاذا الحاجب يُزْلقني ببصره وإذا الكاتب يسلقني بلسانه واذا الخادم يعرض عني بجانبه [١٠٦] واذا الوالى ينظرنى نظر المغشى عليه من الموت فصارت وجوه النفع مردودة ، وابواب الطمع مسدودة ، واصبح الخير الذى كنت ارجوه هشيما تذروه الرياح والصلة التى كنت أشرفت عليها صعيداً زلقا واصبح ماؤها غورا فما استطيع له طلبا فأسأل الذى جعل لكل نبى عدوا من المجرمين ان يكفيني شره ويصرف عني كيده فانه يراني هو وقبيلة من حيث لا اراهم والسلام *

وله الى يزيد بن منصور عامل ابى جعفر المنصور على اليمن وقدم الى صنعاء فى أول سنة اربع وخمسين ومائة فاقام بها باقى خلافة المنصور وسنة من خلافة المهدى وكان قدومه بعد الفرات بن سالم ، اما بعد فانه قدم علىّ كتاب من الأمير حفظه الله مع رسوله نعمان الهمدانى يأمرنى ان ابعث إليه بفرض الفرات بن سالم (يريد بالفرض شيئا كان فرضه على اهل اليمن) وانا أخبر الامير اكرمه الله أنه كان قدم علينا قبل كتابه كتاب الله تعالى مع رسوله محمد صلى الله عليه وسلم يأمر نافيه ان نفرق ماجمع الفرات وان نهدم مابنى وان نوالى من عادى وأن نُعادى من والى ونظرت [١٠٧] فى الرسالتين وقست بين الرسولين بغير تحير عرض ولا لشبهة بحمد الله دخلتْ فرأيت ان لا انقُضَ ماجاء به محمد بن عبد الله لما قدم به النعمان لعنه الله وغضب

عليه وعلمت انه من يزغ منا عن أمر الله يذقه من عذاب السعير فليقض الأمير حفظه الله فيّ ما كان قاضيا ثم ليعجل ذلك ولا يُنظِرنى فوالله ان العافية لفى عقابه وان العقاب لفى عافيته وان الموت لخير من الحياة معه اذا كان هذا الجدّ منه والحق عنده والسلام *

ولبشر ايضا ، اما بعد فان من الناس من تَحَمُّلُ حاجته اهون من فحش طلبه ومنهم من حمل عداوته اخف من ثقل صداقته ومنهم من افراط لأئمته احسن من قدر مدحته وان الله خلق فلانا ليغم الدنيا ويقذر به اهلها فهو على قذره فيها من حجج الله على اهلها فأسأل الذى فتن الأرض بحياته وغم اهلها ببقائه ان يُدِيل بطنها من ظهرها والسلام *

ومن بشر الى الشافعى فى عبد الله بن مُصْعب ، اما بعد فإنك تسألنى عن عبد الله كأنك هممت به اذ سرك القدوم عليك فلا [١٠٨] تفعل يرحمك الله فان الطمع بما عنده لا يخطر على القلب إلا من سوء التوكل على الله عز وجل وان رجاء ما فى يده لا يكون الا بعد اليأس من روح الله لانه يرى الاقتار الذى نهى الله عنه هو الاسراف الذى يعذب الله عليه وان الصدقة منسوخة وان الضيافة مرفوعة وان ايثار المرء على نفسه عند الخصاصة احدى الكبائر الموجبة الهلكة وكأنْ لم يسمع بالمعروف الا فى الجاهلية الأولى الذين قطع الله دابرهم ونهى المسلمين عن اتباع آثارهم وكأن الرجفة لم تصب اهل مدين عنده الا لسخاء كان فيهم ولم يُهلك الريح العقيم عادا الا لتوسع ذكر منهم وهو يخاف العقاب على الانفاق ويرجو الثواب على الاقتار ويعد نفسه الفقر ويامرها بالبخل خيفة ان ينزل به بعض قوارع الظالمين ويصيبه ما اصاب القوم المجرمين فاقم يرحمك الله على مكانك واصطبر على عسرتك وتربص به الدوائر عسى الله ان يبدلنا وايّاك خيراً منه زكاة واقرب رحما والسلام *

ومنه الى بشّار بن رَضَابة ، اما بعد فانى رايتك فى اول زمانك تغدو

على [١٠٩] العلماء وتروح عنهم وتحدث عن الله وعن ملائكته ورسله وقد أصبحت تحدث عن معن وعن عُمّاله وعن أبى مسلم وعن أصحابه فبئس للظالمين بدلا فمن خلّفت على أهلك أو على من تتكل فى هول سفرك أو بمن تثق فى حال غربتك أبالله أم عليه وكيف ولست أخشى عليك إلا قِبَله لأنه قد أعذر إليك وأنذر فعصيت أمره وأطعت أعداءه وخرجت مغاضباً تظن أن لن يقدر عليك فاتق على نفسك الزّال وأنزِلْ عن دابتك فى كل جبل فإذا استويت أنت ومن معك على ظهورها فلا تقل سبحان الذى سخر لنا هذا لأن الله تبارك وتعالى قد كره أن يحمد على مانهى عنه ولكن قل ربّنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً فى النار والسلام *

ومنه إلى الحَجَبى ، أما بعد فإن الله وله الحمد قد كان عرّضنى وجوها كثيره وخيرنى فى مكاسب حلال وكنت بتوفيق الله عز وجل وإحسانه قد اخترت منها ناحية الأمير حفظه الله تعالى ورضيت به من كل مطلب واقتصرت على رجائه [١١٠] من كل مكسب فأثابه الله عز وجل بذلك فتحاً قريباً ومغانم كثيرة يجلها وكان الله عزيزاً حكيما وقد عرف الأمير حفظه الله تعالى طول مودتى له وقديم حرمتى وأنى ممن اتفق من قبل الفتح وقاتل ثم إنى لم أتعرب بعد الهجرة ولم أنافق بعد النصرة ولم أكن لحاطب حين ألقى بالمدة ولا كتميم يوم نادوا من وراء الحجرات بل أقمت على مكانتى واصطبرت على عسرتى حتى جاء الفتح من عند الله وطلع الأمير حفظه الله فلما ظهر وتمكن رجونا الغنى معه حين أيسر وائخن والعز تماما على الذى أحسن قرب الأحزاب وأدنى المخالفين من الأعراب وآثر بالفىء من لم يوجِف عليه بخيل ولا ركاب وأصبحت أياديه عند المؤلفة قلوبهم ومن كان يلمزه فى الصدقات منهم وصنائعه عند المعذّرين من الأعراب الذين جاءوا من بعدهم ظاهرة فى الآفاق وفى أنفسهم ، وأصبح نقباء العقبة وفقراء الهجرة ومساكين الصّفة تفيض أعينهم حزناً ألا يجدو

ما ينفقون والسابقون الأولون منا ومن أهل النصرة مرجون لأمر الله ، [١١١] فإن رأى الأمير حفظه الله أن يعطف علينا من قبل أن يزيغ قلوب فريق منا فعل فإن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا و إذا مسه الخير منوعا ولست أدرى ماذا أعتذر به اليوم إلى الناس فى أمرى عن الأمير وهم يعلمون أنى قد رأيت فيه ثُلثَىْ أملى ولم أبلغ فى نفسى ربع رجائى أم ماذا ينتظر الأمير حفظه الله فىَّ بعد أن أتاه الله الملك وعلمه الحكمة ومكنه من خزائن الأرض وجعله فى الدنيا وجيها وفى الإسلام مكيناً وعند الخليفة أبقاه الله تعالى مطاعاً أميناً فمن يَعْذِر الأمير بعد هذه النعمة أو من يعذره مع هذه الكرامة ومن يرضى منه بأقل من جيرانه إلا من سفه نفسه والسلام *

وكتب إلى يحيى بن خالد بن برمك يستمتع بالحَجَبىّ ، أما بعد حفظ الله أبا على وحفظ لك ما استحفظك من دينك وأمانتك وخواتيم عملك أما ما تحب أن ينتهى إليك علمه من قُدوم الحَجَبى علينا وما عمل به فينا وعلى ما أصبح المسلمون معه قِبَلنا فكل بحمد الله ونعمه على أفضل سرورك وأعظم رجائك ومنتهى أملك من سكون الدهماء وأمان السبل وحسن الحال وتتابع [١١٢] الأمطار وقد أصبح الناس بحمد الله رحماء بينهم لا يسمع إلا سلاماً سلاماً فذلك أنَّ الحَجَبى لما قدم علينا فزع إلى خيار الناس وأهل الصلاح منهم فقربهم وأدناهم وغَلِظ على أهل الفجور والريبة وأبعدهم وأقصاهم و بعث لحملة القرآن فلما اجتمعوا إليه من أطراف البلاد تخير الفقهاء وذوى الرأى منهم فجعلهم بطانته وأهل مشاورته و بعث كثرتهم عمالا على كثير من نواحى عمله وعهد إليهم ماعهد إليه أمير المؤمنين فى أخذ الصدقات والزكاة على وجوهها وقسم السُّهْمَانِ الخمسة مُوَفَّرة بين أهلها واعلمهم أن أمير المؤمنين لم يأمره ولا من قبله من ولاة اليمن وغيرها إلا بالعدل والإحسان وأن أمير المؤمنين يبرأ إلى الله من ظلم كل ظالم وجور كل جائر و إنه قد خلع ما يثقل به عن رقبته وجعله فى دين

الحَجَبيَّ وأمانته فلم يبق عنـد ذلك فِرقة من فرق المسلمين ، ولا جماعة من الصالحين ، ولا أحد من الفقراء المساكين ، إلا دعا لأمير المؤمنين ، بطول البقا ، ثم دعوا لك يابا على بأفضل الدعاء ، ونشروا عنك أحسن الثنا ، لما ساقه الله إليهم بيدك [١١٣] وجعله بيُمْن موازرتك وأجراه لهم على لسانك ويدك ولما أخذ الحجبي فيهم من ورائك فإنّا قد عرفناه بالرفق الذى ليسَ مَعه ضُعْف وبالشدَّة التى ليس معها عنف وبالجد الذى لايخالطه هزل ثم هو مع ذلك قليل الغفلة شديد التهمة لا يتكل على كتابه ولا يفوض أمره إلى أمنائه ولا يطمئن إلى جلسائه حتى يتفقد الأشياء بنفسه فيورد ما حضر منها على عينه ويصدر ما غاب عنه منها على علمه لا يمنعه من مطالبة الصغير مزاولة الكبير قد أحكم السياسة ورسخ فى التدبير فأشد الناس خوفاً لغضبه أرجاهم جميعاً لمثوبته وأقلهم أماناً لعقوبته أطولهم لزوماً لمجالسته قد أشغل كلا بنفسه فأقبل كل على شأنه فليس أحد يجاوز حده ولا يعدو قدره ولا يتكلم إلا فيما يعنيه ولسنا نراه بحمد الله يزداد فى كل يوم إلا شدة ولا تزداد الأمور معه إلا أحكاما فليس لمغتاب إليه سبيل ولا لمنتقص معه طمع والسلام *

وله إلى الحجبي وكان نهاه عن التعرض للوزراء ولأهل العراق ، أما بعد فإنك كتبت إلى تنهانى عن السلطان وعن قربه ولست أعتذر [١١٤] إليك فى ذلك أن دعانى السلطان سارعت وأنْ أبطأ عنى تعرضت فإن كان الله تبارك وتعالى أحل لك خدمة أمير المؤمنين ومنادَمة الفضل ومسامرة جعفر وأباح لك أن تأخذ من أموالهم القناطير المُقَنْطرة من الذهب والفضة وحرم على مكاتبة الشرط ومراسلة البُرُد والتخدَم للخصَّان والتعرض للدايات وحصر على من أموالهم ما أسد به الفَوْرَة وأدارى به العورة فأنا الهالك وأنت الناجى وإن لم يكن الأمر على ذلك وكان لكل امرء منا ما اكتسب من الإثم فأنت الذى تولى كِبْره منهم ، وضرب لنا مثلا ونسى خلقه والسلام .

وله إلى يحيى بن خالد بن بَرْمَك ، أما بعد فإنى كتبتُ إليك كتباً لم أر لشىء منها جواباً ولست أمتع الله بك أتكبر عن مواترة الكتب إليك ولا أستنكف على تركك الكتاب إلى لأن مثلك لا يكتب إلى ضعيف مثلى إلا بعون الله وتأييده ولا يلقى الحكمة كُتّابه إلا بتوفيق الله عز وجل وإحسانه ولعلك أمتع الله بك لم يوافق نزول ذلك من ربك فإنه تبارك وتعالى يَقْدِر ما يشاء أنه بعباده خبير بصير والسلام *

وله أيضاً إلى على بن سليمان [١١٥] وكان قدومه إلى اليمن واليا لها عن المهدى سنة اثنتين وستين ومائة وأقام بها سنة ونصفا ، أما بعد فإنه لمَا اختلط على من عقلى واشتبه على من رأيى وشككت فيه من أمرى فلست أشك فى أن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يَقْدر علىّ رزقى وأن يبتلينى بالشدة على عيالى أَطْلعك على ذات طمعى ودلك على وجه طلبى وجعلك جليساً لأهل حاجتى ثم ابتلانى بطلبها إليك فإذا ذكرتها أسفرتَ وأبشرتَ ووعدتَ من نفسك وعداً حسنا ففرقت نفقتى لأسفارك ووسعت على عيالى لإبشارك وتَسَلَّفْتُ من إخوانى لوعدك فإذا أتيتك منتجزا عَبَسْتَ وبَسَرْتُ ثم أدبرت واستكبرت وقد تصرمت النفقة وانقطع الرجاء وأيست من الطمع كما يئس الكفار من أصحاب القبور وأعظم ذلك عندى كرْباوأشده جهدا أن غيرك يعرض على الحاجة التى طلبتها إليك فأكره أن تكون إلا بسببك وأن تجرى إلا على يدكَ ولعمرى ما كان ذلك إلا لسابق العلم فى شَقْوتى بك فاسأل الله عز وجل الذى جعل جاهتك من بليتى وحسن منزلتك من مصابى وطول حياتك فتنة لعيالى [١١٦] ان ينقلك الى جنته قبل ان يرتد اليك طرفك والسلام *

ومن بشر الى آخر ، اما بعد فانى رايتك فى أمر دينك متصنعاً مخذولا وفى امر دنياك فاجرا مثبورا وتلك خصال لا تجتمع فى مسلم الا بسوء سريرة او مفارقة كبيرة او اضمار عظيمة يعم بها اولياء الله

ويخص بها ولد رسول الله ، ومن آيات ذلك انها تشمئز قلوب أهل الحرمين إذا ذكرت وتقشعر قلوب أهل المصرين إذا مُدِحتَ وأنهم لايزدادون لك إلا بغضا ولا فى الشهادة عليك إلا قطعا لمعرفتهم بك قديما وعلمهم بحالك صغيراً وكبيراً فلعمرى لئن كنت إلى يومك هذا كما زعموا إنك إذا من المستهزئين ولئن كنت قد نزعت عما عهدوا ما أخلصت لله إذنْ توبتك ولا صدقت نيتك وإن فى إيمانك لضُعفا وإن فى نفسك لوهنا وإن فى صدرك لكبرا وإن فى قلبك لقساوة وإن فى معيشتك لإسرافاً وما أحسبه صح فى يدك من زينة الله التى أخرج لعباده وأرزاقه الطيبة التى بسطها على خلقه ما تبلغ به لذة ولا تقضى به ذمة لأن ذلك لم يصل إليك إلا ببغى المسلمين وبطالة المستهزئين وإفك المفترين فلا أحسبك إذا كنت بهذا [١١٧] وأشباهه تبرأ بشىء من كسبك عن شىء من دينك إلى أحد من غرمائك ألا صرت ممن يبرأ من ذلك إلى أهل الأرض غريماً لأهل السماء ولا تصل بشىء من جمعك أحداً من ذوى قرابتك إلا كانت مسالة الله إياك عن قطيعتهم أهون عليك من محاسبته إياك بما يصل إليهم ولا تنفق نفقة صغيرة ولا كبيرة إلا وُقِّعت لك فى سجين ولا ترفع منزلة إلا هبطت بك فى أسفل السافلين وما سلم قلبك حتى عرّفت به [وصليت فى] المشرق إلا من ضعف قلبك ولا صح عقلك حتى رجّب أهلك إلا من قلّة عقلك ولو نفرت فى الأرض حيران على وجهك أو سرت إلى الجبال هاربا من خطيئتك أو ترممت العظام مع الكلاب أو وَلغْت فضول الماء مع السباع لكان ذلك بقدر جُرْمك خَفْضاً ودعة من جنائك وبقدر عملك رَغَدا من معيشتك ولو أبيضت عيناك من الحزَنَ وعضضت على يديك فابنتهما من الغَبن وتقطع قلبك من الهم أو ذهبت نفسك حسرات لما كان ذلك أرْش ما خرجت به من دينك ولا نَذْر مالويت به من أمانتك ولا قيمة ما فاتك من ربك فإذا بلغت من نفسك المسكينة ما بلغت [١١٨] ورضيت عنك نفسك الضعيفة ما ضعت

فلا تجعل مع الله إلاها آخر فتقعُد ملوما مخذولا *

قال أبو محمد ثم من بعد صنعاء من قرى همدان فى نجدها بلدها رَيْدَة وبها البئر المعطله والقصر المشيد وهو تَلْقُمُ وفيه يقول علقمة ابن ذى جدَن .

وذا لَعْوَةَ المشهور من رأس تَلْقُمٍ أزَلْنَ وكان الليث حامى الحقائق

ويسكنها اللَّعْوِيُّون *

وأثَافتُ وتسمى أثافةُ بالهاء وبالتاء أكثر وخبرنى الرئيس الكُبارِى من أهل أثافت قال كانت تسمى فى الجاهلية دُرْنى وإياها التى ذكرها الأعشى بقوله :

أقول للشرب فى دُرْنى وقد ثملوا شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل

وكان الأعشى كثيراً ما يتخرّفُ فيها وكان له بها معصرٌ للخمر يعصر فيه ما أجزل له أهل أثافت من أعنابهم ، ويرون فى قصيدته البائية .

أُحب أثافتَ وقت القِطاف ووقت عصارة أعنابها

ويسكنها آل ذى كُبار ووادِعةُ *

وَخيْوانُ أرض خَيْوانَ بن مالِك وهو من غرر بلد همْدان وأكرمه تربة وأطيبه [١١٩] ثمرة ويسكنها المعيديون والرضوانيون وبنو نُعَيْم وآل أبى عِشْن وآل أبى حجر من اشراف حاشد وهى الحد بين بكيل وحاشد وكان مُعَيْد جدهم مع على عليهم السلام فاغضبه فبات يكدم واسط كوره حتى أفناه ولحق بمعاوية ولم يزل بها نجد وفارس وشاعر ومن شعرائهم ابن أبى البلس وهو القائل فى أبى الحسين يحيى ابن الحسين الرَّسّى فى كلمة سينية .

لوان سيفك يوم سجدة آدم قد كان جرد ماعصى إبليس

ثم من هذه السراة فى بلد خولان بن عمرو بن الحافِ مدينة

صَعْدة وكانت تسمى فى الجاهلية جماع وكان بها فى قديم الدهر قصر مشيد فصدر رجل من اهل الحجاز من بعض ملوك البحر فمر بذلك القصر وهو تعب فاستلقى على ظهره وتأمّل سَمْكه فلما اعجبه قال لقد صعّده لقد صعّده فسمّيت صعْدةَ من يومئذ ، وقال بعض علماء العراق أن النِّصال الصاعدية تنسب الى صعدة وانما يقال فيها الصعدية فاذا اضطر شاعر قال صاعدية فى موضع صَعْدية وهى كورة بلاد خَوْلان وموضع الدباغ [١٢٠] فى الجاهلية الجهلاء وذلك انها فى موسط بلاد القَرَظ وهو يدور عليها فى مسافة يومين فحده من الجنوب خَيْوان و بلاد وادعةَ ومن الشمال مهجرة فى راس المنضج من ارض بنى حيُف من وادعة ايضا ومن المشرق مساقط بَرط فى الغائط ومن المغرب معدن القُفاعة من بلد الاخدود من خَوْلان ثم لا مدينة بعدها من نجد اليمن وكان بها حروب وايام قد ذكرناها فى بعض كُتُبنا وذكرنا من كان بها من شعراء خوْلان ، وكذلك نجران كان بها أيام وحروب وشعراء من بَلْحْرث وهَمْدان وكان من شعرائها ابن السلمان من الأبناء *

ما وقعَ باليمن مِنْ جَبل السَّراةِ وأوَّله اليَمنُ

أما جبل السراة الذى يصل ما بين اقصى اليمن والشأْم فإنه ليس بجبل واحد وانما هى جبال متصلة على نسق واحد من اقصى اليمن إلى الشأم فى عرض أربعة أيام فى جميع طول السراة يزيد كسر يوم فى بعض هذه المواضع وقد ينقص مثله فى بعضها ، فمبتدأ هذه السراة من ارض اليمن أرض المعافر كَخْيَقُ بنى مجيد فعرُ عَدَن وهو جبل يحيط البحر [١٢١] به وهى تجمع مخلاف ذبْحَان والْجُوّة وجبأ وصِبر وزَخِر ويزداد وصُحَارة والظَّبَاب والعُشَيْش ورسبان وتُباشقه و يسكن هذه المواضع نسل المعافر بن يَعْفُر ومن همدان ومن السكاسك و بنى واقد ، ووادى الملح يسكنه الأشْعرُ ، وفيها

بينه و بين تُباشِعَه بلد العُشُورة قبيلة من الأشعر *

ثم يتصل ببلد المعافر فى هـذه السراة بلد الشَّراعب من حمير منها دخان ورؤوس نخلة ويَصْلاَهُ من بلد الـكَلاَع نَخْلاَنُ والثجة والسحُول والملحة وظبا وقُلاَمَة والمُدَيْخَرَة ورَيْمة وقُرْعُد وخُرَقة وملحة و بَوْصان والحين والزَّيادى وتَعْكُر والزَّواحى ، وغور سراة الـكَلاَع الجُبجب ووجِفات ووحَاظَةُ وقبله بلد الـكَلاَع قينان ومنوَب وشَيْعَان والصَّنع وهما الواديان وفيهما الوَرْسُ النَّاهى ويخار وصَيْد ومغرب الجميع فى بلد الـكَلاَع الوحش وهذا بلد الهمْدان يعرف ببلد حاشد بلد ماشية *

ثم يتصل بسراة الكلاع سراة بنى سيف من بلد الاحطوط وهم والشَّملال [١٢٢] وحمْض وسيَّة وحمر ونَعمان من غربى هذه السراة وجُبْلاَن العركبة وهى بلد السراحِيِّين وآل أبى سلمة ووَتْيح *

ثم يتصل بهما سراة جُبْلان فأعلاها أنِس والجُبجبُ وسُربة وجمع واسفلها شَجبان ووادى الشَّجبة وصَيْحان ودِمع وباب كَحلاَن والصُّلَيّ وجبل بُرع والعرب وأرض لعسان من عك *

ثم يتّصل بها سراة أَلْهَان فظاهرة ضُوران ومذاب وألهَان ومُقْرى والحقلين وعشَّار وبُقلان ونَقيل السَّوْد وحقْل سهمان وجبل حضُور وأسفلها وادى سَهام وصايح والأَخْرُوج وأرض حراز ، وهى سبعة أسباع حراز وهوزن ولهاب ، ومُجيّح وكرار ومشار ، وحراز المستحرزه ، ويجمعها حراز وسوقها المَوزَة ، وحراز تخالط أرض لغسان من..... ظهار بن بشير النَّشْقيّ من هَمْدان واسافل حضُور هو غوره مثل بلد الصَّيْد ، وشم وماضخ *

ثم يتصل بها سراة المصانع ، وأعـلاها جبـل ذُخار وحضُور بنى أَزْد و بيت افرع ومُدع وحكمكم ، وقارن والمحـدد والعم وأوسطها وغـورها الباقر وشاحـذ [١٢٣] وتَيس ونُضّار والمـاعز وجـرابى وسارع وسُمُع وبكيل وسرْدد وحفَاش وملحان وهى جبـال ونسب جبـل ملحان إلى ملحان رجل من حمير واسم الجبل ريْشَان ، وفج عكّ و به المدْهاقة والفاشق

والمَنْصُول أرض صَحار من عكّ ولاعة وَطام والشوارق والُختر ومَسْور والظّلمة والعُرّ وجبل التُخْلى وقيلاب وتَمْل وشرس وارض أذران وحجّة وعيّان والمُعيّل وعُولى ووَعيلة وحملان والمخلفة من ارض حجور فراجعاً إلى فجّ عكّ *

ثم يتصل بهذه السراة سراة قُدَم واعلاها الظَّهرة وجمْرم والحرف والقحمى وجعرة ومَذْرج وشَطَب ودُرْب بلبع وقصر يَشيع واوسطها وغورها هَمِل وقُطابه والعِرْفة وموتك وحَجّه وقديكون إلى سراة المصانع أميل ولكن الغالب عليها آل الريان من قُدَم والكلابج ونارى والصّرجة فذاهبا الى جبل الشرف المطل على تِهامةوهو جبل واسع وفيه قرى كثيرة مثل الخوقع والضالع والمقطع وسوقهم الاعظم الُجرَيْب يتسوّقه يوم وعده ما يزيد على عشرة آلاف [١٢٤] انسان *

ثم يتصل بهذه السّراة سراةِ عُذَر وهِنوْم وظاهر بلد الجُواشة من الفائش فائش بَكِيل فبلد الشاكريين من اهل الدرب ونوّدة فالحفر من اعلى عصُمان فمنقل سفران فبلد حرْب بن عبدوُدّ بن وَادِعة وهم بنوصريم و بنو ربيعة و بلد القِعْطيّين والقشْب فبلد بنى سعد بن وادعة من بنى مُعْمر والهَراثم و بنى عبْد فجبل سفْيَان فجبال الدُّهمان من بكِيل ، ووسطها وغورها اخرف ونجد المطحن والشقيقة وهِنوْم وشعب عذَر وسُحَيْب وحرَض و بلد حيْران وقبر حجُور وقبر عليّان وراس الحبش ومَطْرَق وكريف خوْلان والحجابان ومهرات ووادى حيْدان وأميرزِ نة أذير *

ثم يتصل بها سراة خَوْلان ويسمى القدّ فأوّلها من ظاهرها جبل أبْذَر لبنى عوير من آل رُبَيْعة من سعد فالدّحض فالهلة وعديوه فالمطراق جبل لبنى كُلَيْب فالأسلاف فعنم فالخُنْفعُر فالعرّ ، ومن وسطها وغورها ارض ساقين وحيْدان وشِعب وشَعْب حى وجرْجَب وارض الشرُو ومَران والفُقاعة والبار وخُلب وحجفان وعرامى [١٢٥] وعرابق وعراش ووسخة وغيلان ودفا وقيوان وبوْصان وارض الرّسّية وارض بنى حذيفة

وارض الابْقُور فمنحدر إلى أنافيَة فابراق من ناحية يلْش *

ثم يتْلوها سراة جَنْب و بلد العرّعرّ المعْصُور وقرية جَنْب فى هذه السراة الكُبَيْبة وقال رجل جنبىّ وقد جنّه الليل فى بلد بنى شاوِر :

نظرت وقد امسى الْمُعَيَّل دوننا   فَعَيّانُ أمْستْ دوننــا فطامُها

إلَى ضَوْءِ نَارٍ بِالْكُبَيْبَةِ اُوقِدَتْ
إذا مَا خَبتْ عادتْ فَشبَّ ضِرَامُهَا

تُوَقِّدُهَا كُحْلُ الْعُيُونِ خَرَائِدٌ
حَبِيبٌ إلَيْنَا رَأْيُهَا وكَلامُهَا

غَدَا بَيْنَنَا عَرْضُ الفَلاةِ وطُولُهَا
فَدَارِي يَمَانِيهَا وَدارُكِ شَأْمُهَا

فإن أكُ قد بُدِّلْتُ أرْضاً بِمَوْطِنِي
يمانية غَرْباً أرِيضاً مُقَامُهَا

فقَدْ اغْتَدِي والْبهْدَلُ النِّكْسُ نَائِمٌ
بَعِيدَ الْكَرَى عَيْنًا قَرِيراً مَنَامُهَا

وأقْطَعُ مَخْشِيَّ البِلَادِ بِفِتْيَةٍ
كَأُسْدِ الشَّرَى بِيضٍ جِعَاداً جِمَامُهَا

رأيُهَا رؤيَتُهَا تقول العرب حى الله رأيك اى شَخْصَك *

ثم الجبل الاسود الى الشّقْرار وسِعْيَا من ارض جُرَش وغَوْر هذه البلاد هى اعلى زنيف وضَنْكَان والبِرْك والمُعْقد وحرّة كنانة ووسط ارض طود وحقو فتان ونجد الطار [١٣٦] *

ثم يتلوها سراة عَنْز وسراة الحجر نجدها خثعم وغورها بارِق * ثم سراة باد من الأزْد و بنو القرْن و بنوا الخالد نجدهم خثعم وغورهم قبائل من الأزْد * ثم سراة الحال الشكر [؟] نجدهم خثعم وغورهم قبائل من الأَسْد بن عمْران * ثم من سراة زَهْران من الأزْد دوْس وغامِد والحر نجدهم بنو سُواءة بن عامر وغورهم لهب وعويل من الأزد و بنو

عَمْرٍ و بنو سُوَاءه خليطا والدّعوة عامريّة * ثم سراة بجيلة فنجدها بنو المُعْتَرِف وأصلهم من تميم، وقال لى بعضهم أنهم من عَكْل وغورها بنو سعد من كنانة* ثم سراة بنى شَبَابة وعَدْوَان وغورهم اللّيث ومركوبٌ فيَلَمْلم ، ونجدهم فيه عَدْوَان مما يلى مطارهم* ثم سراة الطائف غورها مكة ونجدها ديار هَوَازن من عُكاظ والعبر*

أَوْدِيَةُ هٰذِهِ السَّرَاةِ

القاطعة فيها إلى تهامة حتى تنتهى فى البحر أولها أودية مَوْزَع وللشّقاف يهريق فيها ذُبحان والمعافر ففَجُّ صُخَارَة وحرازة ووادى الملح من رَسبان، و بلد الركب فيلتقى هو ونخلة بحيس وجانب وادى نَخْلة يهريق فى القُرْتب من جنوبى زبيد[١٢٧]* ووادى زَبيد وهو بعيد المأتى وأول مسايله من ذى جُرُب وأشراف. وشرعة الغربيّة ويَريم فسحمر والأحطوط والشّملال حتى يلتقى سيل سيَّة بالجُنْجبة فيمدها لحج ومُلح ويَلتقى الجميعَ سيل حَمِر وتجتمع كلها بحمْض وأهله من حِمْيَر أهل حد ثم تمرّ بمعط الفيل و يضامها سيل نَعمان ثم تنحدر كلها بلد الوحش ، فتلتقى سيل السحُول و بلد الكَلاع وصدور بعْدَان ، ورِيمَان ثم يلتقى بها أودية عنّة و يجمعها الفتح والجفنة وحجر قران والملاحيط إلى زبيد ، فيسقى جميع ماحف به إلى البحر*

ثم يتلوه وادى رِمع وهو واد حار ضيق ، وأوله من أشراف جهران وغربى ذى حشران إلى وادى الشَّجبة ، ويهريق فيه من يمينه جنوبى ألْهان فانيس ، ومن شماله شمالى بلد جمع وَسُربة حتى يرد شجبان فسلك بين جبلان العركبة وجبلان ريمة ، وظهر بذُؤال فسقى مزارعها إلى البحر ، وفى أسفل رمع موضع الماء الذى يسمى غسّان*

ثم يتلوه وادى سهام وأوله ورأسه نَقيل السَّوْد من صنعاء على بعض يوم إلى ما بين جنوبها ومغربها ويهريق فى جانبه الأيمن جنوبى

حَضُور [١٢٨] وجنوبى الأُخْرُوج وجنوبى حَرَاز ، ويَهْرِيق فى جانبه الأيسر شمالىّ أَلْهَان وعشار وبُقلان وشمالى أُنِسَ وصيحان وشمالى جُبلان رَيْمة والصُّلَىّ وجبل بُرَع،و تظهر بالكَدْرَاء وواقر فيسقى ذلك الصُّقْع إلى البحر فيهريق وادى العرب فيما بين الكَدْرَاء وز بيد بناحية المعقر والأخوات التى بينه و بين الكَدْرَاء ومساقى وادى العرب مما بين بُرَع ومساقط جبلان رَيْمة وقُعار *

ثم يتلوه وادى سُرْدَد ورأسه أَهْجُر شبام أقيان فمساقط حضُور من شُمّ وماضِخْ و بلد الصَّيْد ثم يهريق فى أيمنه جبل تَيس ونُضار و بَكِيل و قَيْهمة وجنوبى حُفاش ومن أيْسره جبال حراز والأخْرُوج ،و يظهر بالمَهْجَم فيسقيها وما يليها إلى البحر *

ثم يتلوه وادى مَوْر وهو ميزاب تِهامه الأعظم ثم يتلوه فى العِظَم و بعد المأتى زَبِيد ومساقى مَوْر تأخذ غربى همدان جميعاً و بعض غربى خَوْلان و بعض غربى حمير ، فأول شعابه ذُخار وشُرَيْب من جبل ذُخار ومَسْوَر فالشوارِق وتُخْلى وشمالى تَيس ونُضار والباقر والعضد وشاحذ وجرابى وسُمْع وجوانب مِلْحان والمَضْرِب جبل فى أصل ملْحان فبلد صَحَار [١٢٩] فبلد بنى حارثة و بنى رفاعة وحماد و يَرِدُ ويمدّ حجُور فعيّان ، فأدران لحجة فنمل وشرس وقيلاب حتى يلتقى بمَوْر الآتى من بلد خَوْلان وشمالى بلد همدان ، ويمد ذلك مساقط الشرف شرقاً وجنوباً ، فهذا أحد فرعيه ، والفرع الثانى رأسه شعبة الهَلَّة وعدبوه ، فالموفر والدحض وغربى أَبْذار وموطك ومحلا ، فبلد عذر وهِنْوم و بلد حجُور ومساقط بلد وَادِعة ، و بلد الجواشه و بلد بنى عبد البقر وأخْرُف ، ويلقى سيل الخُفْر وصرايم ، والكَلابح ، وشظَبَ وذرْحان ، و بلد المرانيين ، فبلد وَثن شمالى موتك وحجّة وما أخذ أخذ بلد قُدم بن قادِم ، ومن أيمنه سدّ ساقين وتضراع فيه أراب وحيْدان وشرقى مطْرق ، وكريف خَوْلان ، ويسمّى ما يصل إليه منه أميرَ لجنوب سحيب و بلد العَهْرا *

ثم يتلوه واديا بنى عَنْبس من حَكَم ووادى حَيْرَان وجدْلان ما بَيْنهما أسافل حَجُور .

ثم حَرَض وهو وسط من الأودية وله فرعان فالجنوبى منهما من الشقيقة وما اكتنف المحجّة ومنها إلى حَرَض من عُذَر و بلد حَجُور إلى المبَاح فالمرِير والشمالى منهما [١٣٠] نقيل مطرق وما اكتنف المسيل منه من بلد عُذَر و بلد بنى شِهاب بن العاقل إلى مَعِين الخنْش حتى يلتقى بالفرع الثانى بالسَّرَّيْن فينقحمان كلاهما اللصاب وهو أعلى وادى حَرَضٍ ويَمُدّه الشعاب يمنة من بلد خولانٍ و يسرةً من بلد هَمْدَان و يصب إلى السقيقَتين و يستى ما أخذ أخذ هذه البلاد إلى البحر *

ثم وادى خُلَب وهو الذى يشرع على جانبيه الحُصُوف ومآتيه من القُفَاعَة والبار وفرعه من رأس خُلِب باقَدٍ من سراة خَوْلان وهو يشاكل وادى حَرَض أو يزيد عليه و بينهما أودية تشرع فى قاع تهامة وتسق المخارِف من بلد حَكَم إلى البحر وهو دون هذيْن الواديين أولهما مما يصالى حَرَض وادى تَعْشر * ثم وادى الخُنَيْد * ثم وادى الملحة * ثم ليَّه * ثم خُلَبٍ *

ثم بعد خُلَب وادى جَازَان ووادى ضَمد ومايتهما غَيْلان جبل بنى رازح ابن خولان و إشراف رُغافه ومساقط عثم و يسيقيان أرض ضِمَد وجازان إلى البحر و بينهما و بين خُلَب أودية دون هذه مثل زائره والفحا وشاية تسق شمالى مخارف حكم ثم وادى صَبْيا [١٣١] وهو من مساقط بَوْصان والعُرّ وأنافِية و يسق صَبْيا إلى نصر الأمان فى صادَة عَثَّر * ثم وادى بيش ومآتيه من قيوان و بلد بنى عامر من الغور ودَفا من شمالى بلد خَوْلان وجنوبى بلد جَنْب ثم عتود واد صغير * ثم وادى بَيْض ومآتيه من سراة جَنْب * ثم ريم وعِرْمَرَم ومآتيهما من أشراف بلد سنحان وجَنْب *

قال محمد بن عبد الله بن إسماعيل السكسكى : جميع ما بين

عدن ووادى نخلة من أرض شرعب من الأودية الكبار التى تنتهى الى البحر
من تلقاء المغرب أولها رتحم من أودية السكاسك يرد العادة والعميرة من ارض
بنى مُسيح ومُصابة من يمانى جبل ابى المُغَلَّس الصَّلو فنجد معادن فشرقى ذُبحان
فغربى جبل الرما من جبال السكاسك * والثانى من أودية السكاسك وادى أديم
مأتيه من يمانى ذُبحان ومن قلعة سُودان من شرقيه وجبال ذات السريح من
غربيه ينتهى بين ارض بنى مُسيح وأرض بنى يحيى من بنى مجيد وفى أديم يكون
سحرة السكاسك واصحاب صدح الغيث واستعارت اللبن وغير ذلك من فنون [١٣٢]
سحرهم وكهانتهم والاخبار فى فنونهم هذه مشهورة كثيرة * والوادى الثالث وادى
حرازة مأتيه من جبال المطالع وشمالى ذُبحان من نجد معادن وغربىّ جبال ابى المُغلس
الصَّلو ويمانى الحبريّة مورده المحاط من ارض بنى مجيد ثم يخرج بين موزع وبين
الجُريبَة إلى البحر * والوادى الرابع وهو وادى الجسيد مأتيه غرب جبل صبر وجبل
سامع جبل ابن ابى المغلس وعن يمينه الحبريّة وعن شماله يزداد ما بين جبلى صبر
وذخرِ وجبأ وجميع قاع السامعة ويمانى جبل ذخرِ فينتهى المَوْزَع ثم يخرج المُخَا
الى البحر * والوادى الخامس رسبان مأتيه الجَنَدْ من شرقيه وشمالى جبل صبر
ومن حدود الكلاع الثجّه من يمانيها ونخلان وظبا والعلى والمنجح والعشش
والمطلوع ووادى أبنه وجميع شعاب شطة وهى مآثر عَلِى ابن جعفر والشعبانيّة من
وجوه صبر وقاع الأخباش ووادى الظبّاب الى القرعاء من مناهل يزداد وشرق
ذَخر وشامية وجميع الجُريبَة من أوطان الكلاع أرض القُفاعه وأرض شرعبِ
ومن بلد الركب جبال شمير [١٣٣] والحُذومُ فتجتمع جميع مياه رَسْبان حتى يلتقى
بالجسيد ويصبان فى مَوْزَع ومَوْزَع وطن فرسان وحلال لهم من الركب ،
ويلتقى بهذين الواديين وادى الشقاق وهو عن يمانيهما ولا يقاس بهما
ومأتى الشّقاق من جُوار المعافر المحادة لبنى مَجيد فينتهى جميع

هذه الأودية ما بين ظاهر بنى طاؤس فى وطن حيس و بين أرض بنى مجيد حتى تخالط البحر عند الصُّحارى موضع كثير النخيل والمزارع والسكن على شاطىء البحر وساكنه خلطاء من عك والرَّكْب و بنى مجيد وفرسان و كنانة *

ثم وادى نخْلَةَ ومصابّة من قتاب بلد الكَلاع فمن معان وقُرْعد ، و بلد ثمالفاعة وهى جنوبى الوادى ملتقى هذه المياه إلى الموكف ، ثم وادى نخلة فيه الموز والمُضَّار والحِنَّاء وجميع الخُضَر وإليه أيضاً بعد أن تتنحَّى إليه المياه من الموكف تنتهى إليه مياه أرض جُبل وأرض شرْعب وطلاق وحصن جوالة الذى قتل فيه جعْفَر بن إبراهيم المناخيّ وجبل الصَّبْرة ، وكل هذه جنوب وادى نخلة ومن شماليها جبل دمت وحميم وعذاق ووادى نزال والرواهد والوزيرة وجبل المرير والفواهة [١٣٤] ثم يلقاه وادى الملح من أرض الرَّكْب وجنوب نخله فيسكبان بحيس ويقطعانها إلى البحر ومآتى الملح من المجعر والمعرام من جبل بلد شَرْعب وجبل الصَّبْرَة من شمالى الوادى و إليه من جنوبه عراصِم من بلد الركب والحرجيّة فجبال معبر فدُباس ، ثم يلتقى هو ونخله بالقَنا من رؤوس حَيس منزلة أبى جعفر بن النمر *

ثم وادى زبيد وقد ذكرناه ، وما بين بلد بنى مجيد وأبْيَن من الأودية المنتهية ذات الجنوب إلى حيِّز عدن ، فأول واد منها من تِلْقاء المشرق وادى الرَّغادة قوم من حمير ضُرَر من أرض السكاسك فجبل الحسا من بلد السكاسِك فبعدان ، ورَيْمان والشَّعْر من بلد الكَلاع وسحُلان ودلال ومَيتَم وهى تُبَن ابن الرَّوِيّة غير تُبَن لَحْج ، والثُّجّة من جبل النَّعْكُر مُفضى هذه المياه إلى وادى الأحْوَاض من السَّكَاسِك ، ويصب الأحواض من غربيه وروة من حصون السَّكاسِك وجبل حَمِر من حصون السكاسك وهو غير حَمِر جُبْلان ، ثم ينتهى إلى جبل النور وهو الحد بين السكاسك والأصنعه من

حمْيَر ، ومما يخالط هـذا الوادى من غربيه أوطان [١٣٥] السكاسك منها قِرية الصَّرْدَف وأرض السلف والربيعيين ومِنْجَل وجبل الصردف ثم تنتهى هذه المياه فى وادى السودان من شرق الجَنَد ثُمَّ يصبّ فيه قيعان الأجْناد فكلّها من أجناد لألاه فإلى الفرحية من حازة جبـل صبر من شرقية نجد الصَّدارى ووادى العرمه وهو موضع بنى أبى كهيل السكسكى فشرقى جبل سامِـع فشرقى جبل الصِّلْو جبل أبى المُغَلس وجميع مياه الدُّمْلوه قلعة ابن أبى المُغلس التى تطلع بسُلَّمَيْن فى السلم الأسفل منهما أربع عشرة ضِلَعا والثانى فوق ذلك أربع عشرة ضِلَعاً بينهما المُطبَق و بيت الحُرَسِى على المُطْبَق بينهما ، ورأس القلعة يكون أربعمائة ذراع فى مثلها فيها المنازل والدور وفيها شجرة تدعى الـكُلْهُمَه تُظِل مائة رجل وهى أشبه الشجر بالتُّمَّار وفيها مسجد جامع فيه منبر وهذه القلعة ثنية من جبل الصِّلو يكون سَمْكُها وحدُّها من ناحية الجبـل الذى هى منفردة منـه مائة ذراع عن جنوبيّها وهى عن شرقيها من خَدِير إلى رأس القلعة مسيرة سدس يوم ساعتين وكذلك هى من شماليها مما يَصْلَى وادى الجنات وسوق [١٣٦] الجُوَّة ومن غربيها بالضعف ممـا هى من يمانيها فى السمك مرابط خيل صاحبها وحصنه فى الجبل الذى هى منفردة منه أعنى الصِّلْو بينهما غَلْوَة قوس ومنهلها الذى يشرب منه أهل القلعة مع السُّلَّم الأسـفل غيل بمأجل غذى خفيف عذب لا بعده وفيه كفايتهم ، و باب القلعة فى شمالى القلعة ، وفى رأس القلعة بركة لطيفة ومياه هـذه القلعة تهبط إلى وادى الجنات من شمالها ثم المأتى شمال سوق الجُوَّة إلى خدير * ووادى الجنَّات هـذا يشابه فى الصفة وادى ضَهْر وهو كثير الغيول والمآجل والمسايل فيه الأعناب والورس مختلطة فى أعاليه مع جميع الفواكه وأسفله جامع للموْز وقصب السكر والأترج والخيار والذُّرة والقِثاء والـكزبرة وغـير ذلك فيلتقى مياه هـذا الوادى بما أمده ممـا ذكرنا بوادى ورَزان الشاق

فى وسط خدير مما سمينا من صدور سامع والعرضه والنُبيْرة وهى قرية عبد الجبار ابن ربيع الحُوْشَبِي فى صدر صَبِر فاذا خاف طلع صَبِر الى قلعة له تسمى ذات العم ، وهذه النُبيْرة كثيرة الاعناب والفواكه والغيول الحاملة الى أن يتصل بعتْدان صَبِر من شرقيه ، [٣٧] وعتدان هذا كثير الاعناب والفواكه فيلتقى هذان الواديان وادى الجنات ووادى ورَزَان بجميع خَدِير الى موضع يقال له كرش ، ثم يعترضهما وادى حُرُز مأتيه من شرقى جبال الصُّلْو وشماليه الرَّيْسَة وجنو به جبل الرما فيلتقى هذه الأودية الثلاثة الى مسير ساعة من كرش ثم يلقى هذه الأودية اودية السكاسك ايضا من شرقيها وشمالها فمن شمالها وادى حقَب ووادى ذابه ، فوادى ذابه هو وادى عبد الله بن احمد السَّكْسَكِي وعبد الله بن ابى ثومة بن احمد السَّكْسَكِي وهما ببلد السَّكاسك وهو وادى موطَّى يَنش لاشىء فيه سوى الذُّرة مأتيه جُرْبان حصن عبد الله بن احمد السَّكْسَكِي ، ونُدية قرية فى اصل الجبل شمال الوادى وهو راسه ، ومن شرقيه جبل حَمِر ويسكنه الغوادر من السكاسك ، ووادى ذَابَة للأحاضر من السَّكاسك وهم رؤساؤهم ، وعهامة يسكنها الأَعْهُوم من السكاسك شرقى الوادى ، ووادى الذوْبَة وهو موضع موسى بن الهرامى حميرى وفى راس الوادى حصنه جبل لطيف ومأتى هذا الوادى جبل الحُشا شرقى الوادى ومِنْجل شمال الوادى وجبل حمر [١٣٨] غَرْبى الوادى ملتقى جميع هذه الأودية الى جبل النسور ، ثم ينزل مثل ساعتين فيلتقيه وادى عُلْصَان ومأتى وادى عُلْصَان من شماليه جبل حُرُز وثعُويَه ومن غربيه جبل أسْحَم ووادى صعَة ومن شرقيه مجازع الطريق اليمنى من محجة عدن الى الجَنَد وغيرها تلتقى هذه الأودية فى راس لحج على مسيرة ساعة من قرية الجوار ثم يخرج هذا الوادى فى الجوَار ثم عند ثرى والجُنَيْب وهما للواقدين ثم فى وسط الزَّعَارع وهى سوق الواقدين ومدينتهم فُور وهى قرية الأصابح

ثم يخرج الغائط من لَحج الى بحر عدَن * والثانى وادى أَبْيَن وهو مايلى لحج ومأتيه من شُرَادونبا أرض رُعَيْن وقد ذكرناه * الثالث وادى يرامِس وهو دون هذين * والرابع دِثينَةُ * والخامس أحور وقد ذكرناها *

جبال السكاسك [جبل الصَّرْدَف] وجبل السوادان من ظهر أديم * جبال الأشعُوب الصّلوالجامع لهم ثم بعدذلك سامع ولحج غير لَحج ملح، جبل صبِرللحواشب * جبال الرُّكَب ذَخِر وشمير ومعبر والجدون ودُبَاس والمرير * جبال جعدة من جبالهم العظمى جبل [١٣٩] حِزْيَز وهو غير حِزْيَز وجبَل رَدَفَان وأضْرُعة ومن حصونهم دون ذلك شُكُع والعُسْلم وحمرَه *

مآثر هذه المواضع

مأثرة جبل السر ويسمّي جبل الجناح فيظن من سمع هذا الاسم ان هذه المأثرة لشَمر ذى الجناح وليس كذلك وهى مأثرة عظيمة تشابه بَيْنُونَ فى الصفة وهى بالمعَافر بالقُرب من صُحَارَة من شرقيها *

ومنها مصنعة وحاظة واسمها سُبَاع وهى تشابه ناعِطَ فى القصور والكُرُف على باب القلعة من شرقيها موطّيا فى القاع وكريف درداع ويكون ستمائة ذراع فى مثلها * ومنها قلعة خَدِدٍ معاندة لقلعة وُحاظَة بينهما ساعة من نهار وقلعة خَدِدٍ هذه فيها قصر عظيم يقصر عنه الوصف والقلعة بطريقين على باب كل طريق ماؤه فطريق القلعة من جنوبها عليها كريف يسمى الوفيت منقور فى الصفا الأسود وعمقه فى الأرض خمسون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً والطول خمسون ذراعا مجْجُوز على جوانبه جدار يمنع السقوط فيه، والماء الثانى من شمال الحصن على باب الحصن الثانى فى جوبة من صفا كالبئر [١٤٠] مطوى بالبلاط ودرج يُنزل إليه من رأس الحصن بالسرج فى الليل والنهار على مسيرة ساعة حتى يؤتى إلى الماء، ولا يُعلم من يكون على باب البئر من فوق * ومنها خَرِبَة سَلُوق وكانت مدينة عظيمة

بأرض خَدِير واسم بقعتها اليوم حَبِيل الريبة وهى آثار مدينة عظيمة يوجد فيها خبث الحديد وقُطاع الفضة والذهب والُحلَى والنقد وإليها كانت تنسُب الدروع السلوقية والكلاب السَّلوقية * ومنها جَبَل فى مشرق وُحَاظه فى رأس الجبل جُثْوة قصر منهدم باقيه ذكر تُشَبِّهه العرب قصر هرز لا يزال يوجد فيه الجوهر والذهب والناس يغزونه كما يغزون خربات الجوف *

وفى هذا النهج من المَساجد الشريفه ، مسجد الجَند ، ومسجد شَهرَة وهو فى رأس الشوافى من شمالى الجبل إلى جانب الحجر المسمى مسجد الحى ، ومسجد مُعَاذ بصَيِد ، ومسجد جُبل صُنْعَان فى رأس جبل الْهَان المشهور فيه البياض ليلة كل جمعه ، ويسمع فيه الأذان ولا يزال الزوار فيه من كل موضع ، ومسجد شاهر فى رأس جبل مِلْحَان [١٤١] وشاهر قرن فى رأس جبل مِلْحان يقال أن فيه تسعا وتسعين عينا من الماء وهو مسجد شريف يقال أنه لابد فى آخر الزمان أن تظهر فيه علامة من نار أو غير ذلك والله أعلم *

ومنها الكنز المنظور المشهور المحظور بين جبل جرابى وجبل مِلْحان مقابلا لشط الدَّبة من وادى عَيَّان ليس بِعيان وهو إلى جانب جبل الظاهر المعروف بجبل المَضْرِب من مِلْحان قد سار له وهمّ به كثير من العرب فيحول بينهم و بينه تِنِّين مثل الجبل العظيم فلا يجدون إليه سبيلا *

قرى بنى مجيد لبنى مسيح منها أول قرية الواقدية لرؤسائهم وسادتهم ثم المنارة من علو البلد ومن سفلها العارَة والعُمَيْرة والحرُوبة والمحاط والشقاق ومَوْزَع وقرية حنّة * قرى السَّكاسِك الجَنَد والدّمّ والشرار وفيها يقول ابن أبان .

إن بالدمّ دارُنا فالشَّرارِ فبِسَفْحى عذًا مِرِ فالعَرارِ

وذات السَّمْكَر والشفاهى والصَّرْدَف والسُّودَان ونُدية وذاتُ المعاقم والمحابير والضَّراهمة * ومن الجبال التى تشاكل [١٤٢] جبال الشأم

.... من ناحية الحبر جبل صَبِر ومن جُبْلان جبل يأْمَن بفتح الميم وهو على شط رِمَع الشمالىّ مع عُتُمة وجبل حَمِر على شطّه الجنوبى *

جزُرُ اليمنَ الشرقى وهى بمنزلة تِهامَة فى الغربى ، أول هذا الحيّز مما يَصْلى عَدَن تِيه أَبْيَنَ و به إرَم ذات العماد فيما يقال وقد يقال أن إرم ذات العماد دِمَشْقُ لكثرة مافيها من عمد الحجارة * ثم ارض دَثِينَة و يسقيها جبال السَّرو ،والكور من ناحية جنوبى السرو * واما مياه السرو الشرقية فتصب فى جُرْوَان ومَرْخَة قريب منها وهى موضع الأيزُون وينهى جُرْوان الى قريب من حضْرَمَوْت * واما مَرْخَة فتسقيها سَرَاة مَذْحِج السفلى ، وبَيْحان ويسقيها بلد ردمان وحَصِى ، وحَرِيب ويسقيه جبال قَرن من شرقيها *

ثم ميزاب اليمن الشرقى وهو اعظم أودية المشرق كما مَوْر أعظم اودية المغرب وشعابه وفروعه كثيرة ، فاما من ناحية رداع فالعرش والمواضع التى قد ذكرها الرَّداعىّ فى قصيدته بالقرب من رداع ورَدْمَانَ وقَرَن وأَذَنة به بشرَان والجُبُل المشرفة على سوتق ومن جانب ذِمار و بلد [١٤٣] عَنْس جميعا وهو مخلاف واسع وسمع به بَيْنُونُ وهَكِر وجميع ماذكرناه فى كتاب الإكليل من المحافد العَنْسِيَّة و بلد كَوْمَان و بلد الحُدَا وجبل إِسْبِيل ورُجْمة وجبال بنى وابش من مُرَاد وجبال كَدَادو بلد قائفة من مراد والدَّقْرَار جبل بنى مالك من مراد ونجاءة ومخلاف ذى جُرة ويَكْلَى وجَنَيْره وجَهْرَان وهِرَّان بسواد ذمار ومساقط بلد خولان من جنوبيّه وما تيامَنَ مِنَ القحف ورملك ومَوْضَح يكون هذه السيول وادى أذنة وتفضى الى موضع السُّد بين مأزِمَىْ مأرب و يميل من خلف السُّد منه سَيْبية الى رُحابة موضع النخل وترد سيول السُّوَيْق وحبابنين تلك البلاد الفَلَجين الى اسفل الجنة اليمنى لمن هبط مَأرِب فتسقى بَعْدُ الجنتين ارض السَّبأيّين ثم الحرجة ثم حَزْمة البشريين ثم الرَّوضة الى نُهيَة دُغَل فى طرف صيهد *

ثم من بعد مأرب اودية لطاف الى الجوف مشاربها من شُرُفات ذى جُرَة ومن شرق مخلاف خَوْلان العالية منها العَوْهَل الاعلى والعَوْهَل الأسفل وحَمِض ويكون على هذه الأودية بنو الحارث بن كَعْب [١٤٤] يسيمون النَعَم * ثم اودية الرَّضْراض وحريب نِهْم ومشاربها من جبال السَّرَ ضِرع وسامك ومساقط بلد عُذَرمَطِرَة و بلد يام وهَيْلان وتحت سامك الرَّضْراض واليه ينسب معدن الرَّضْراض وثمَّ قرية المعدن معدن الفضة وهو مَعْدن لا نظير له فى الغَزْر وخرِب بعد قتل محمد بن يَعْفُر وذلك انه كان حدًّا بين نِهْم من هَمْدان ومُرْهِبة ومُرَاد و بلحارث وخولان العالية *

ثمَّ الجوْفُ

وهو منفهق من الارض بين جبل نِهْم الشمالى الذى فيه أنف اللَّوْذ وأوبن الجنو بى المُوصل بهَيْلان من بَعْد . . . . . وهَيْناً وسعة ما بين الجبلين مرحلة فى اسفل الجوف وطوله الى أصحر واشراف خَبَش مرحلة ونصف ويفضى اليه اربعة اودية كبار *

فاولها الخارد مخرجه مما بين جنو به ومغر به ومساقى الخارد من فروع مختلفة فأولها من مخلاف خولان فى شرقى صنعاء فيصب اليه غَيمان وما أقبل من عَصْفان وثَرْبان وطَبوَة وحزِيَز والى حزِيَز ينسب ثابت الحِزْيَرى وقد روى عن عبدالله ابن عمرو ، وكان ابو سَلَمَة فقيه أهل صنعاء يقول انا ممن ادركنه [١٤٥] دعوة النبى رأيت ثابتا الحزيرى وراى ثابت عبدالله بن عمرو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أقبل عن عِدوَرِد ، وهو واد يصب مع سامِك ودَبْرَة ووَعْلان وخدار الى الحقلين والسهلين ونواحى بُقْلان واعشار وما اقبل من اشراف نقيل السَّود فبيت بَوْس فجبل عيبان وجبل نُقُم وما بينهما من حقل صنعاء ، وشَعُوب ووادى سَعْوان ووادى السِّر و مَطِرة وفيها اودية كثيرة فجبل ذَبَاب فرِجان فشِبام القَصَّة تمر مياه هذه المواضع الى خَطْم الغراب ووادى شَرْع من اسْفَل الصُّمْع وحَدَقان ويلقى هذه

الأودية سيل مخلاف مأذن من حَضُور المَعْلَل وحقل سهمان ويَعْمُوم و بيت نُعامه و بيت حَنْبَص و مَحيب ومَسْيَب وحاز و بيت قرن و بيت رقح والبادات ور يعان فوادى ضَهر فعَلْمان فرُحابة ، فالرَّحْبَة إلى حدَقان وخطْم الغراب ، ثم من المصانع وشِبام أقْيَان وخَلقه وحُبَابة وحضُور بنى أزْد و بيت أفرع وقاعة وهِنْد وهُنَيْدة والبَوْن عن آخره وغُولَه مثل ناهِرَة وضَبَاعين ولُغابة والحيفة وسوق وخَزامروذى عُرار و بيت ذَابِم و بيت شَهير وحَمْدَة و عجيب فصيحه فمساك والأخْباب [١٤٦] وناعِط و بلد الصَّيد و به أودية من ظاهر همدان مثل يناعة وذى بين وما يسقيهما من ظاهر الصَّيد ، فيكون هذه المياه إلى وَرْوَر ويلقاها سَيْل العَقْل والكساد وصَوْلان وأ كاقِط ومشام النخله ووادى مَحْصَم ، وما يسقط إليه من مدر و إتوَة والخَشَب والمِيح و بلد ذَيْبان فيمر بالقحف وهِرّان والمناحى ويلتقى بمياه الخارِد التى هبطت من صنعاء ومخاليفها ، فتلتقى بالمناحى ثم يصبان بعُمْران وتعمل من أرض الجوف وهذا الجانب لبنى نَشْق و بنى عبد بنى عليّان ، وأما المناحى فلبنى علوى *

والوادى الثانى وادى خَبْش و يصب فى مُوسِط الجوْف غربيه صادرا من خَبْش بعد رى نخيلها وزروعها وفروع هذا الوادى من سراة بلد وادِعة وظاهرها ، و يمر بمواضع مما كان من بلاد بنى مُعْمر و بنى عبدو الهَراثم ، فإنه ينحدر إلى خَيْوان فيسقيها ، و يمد باقيه سيل قيعتها و بُوبَان والأدمة ومَلْساء و يلج الفج إلى خَبْش فتلقاه سيول بلد بنى حرب بن وادعة من رَميض وحُوث و يُضامّه سيل [١٤٧] الفقع والحُوارِيْن والمِصْرع وأثافث ودمّاج وشُواث وخَرْفان وجانب الكساد وقبلة ظاهر الصَّيد والعَقْل وجبل ذَيْبان الأكبر ورَحمات وحاوِيين والسبيع *

والوادى الثالث يظهر فى زاويته التى ما بين شماله ومغربه وفروعه من بلد خَوْلان شرقى أبْدَر ، و بلاد دَمّاج ووتْران والسرير والغليل وأسَل و بلد دُهمة من ظُلاح والعَسَّتَيْن واكْتاف وحوام جدرة الجنوبيّة ومساقط بَرط والمَواشى والفتول ، ويسقط سيل أبدَر على الأعيُن ثم

العُقْلة عُقْلة خطارِير فمذاب فمجزر والخبط فخطيرة حوشم ومجزعة الغراب وعُميش وشجّان وقصران و بلد رُهم والعمشيّة والحلويّ وطالعين وعظالم وشبزاق و برّ كان وعيان وطمؤ ومساقط جبل سُفيان و قِبلة الأدمة والنبلة وأسحر والحاضنة والمُقبرة و يلقى هذه المياه الى ناحية الواعرة الشّبا و يمدها سيل نعمان من بلد مرهبة و يظهر بفرق فيسيقها و ينحدر الى دار هاشم وموضع الدالانيين و يلتقى بالخارد مع سَيْل يحْكش *

والرابع وادى المنبج وفروعه من بلد [١٤٨] يام القديمة و بلد مُرْهِبه ملح و برّان ومَسْورة وجبال نِهْم مما يُصالى مَهْنون من بلد خولان و يأتى قابل نِهْم الشمالى بأودية لطاف مثل أوبن وغيره ثم يشرع على القرُط وهو جانب الغائط وهو من ديار بلحارث اودية من بلد شاكر من برط وهو لدُهمة ومن بلد وائلة و بلد أمير اودية منها حَلَف وقضيب والذى بين الجوف ونجران من الاعراض الكبار والنخيل و به يفترق الطريق الى الجوف ومأرب من وادى خبّ وهو العقيق ثم قضيب ثم حَلَف وكل هذه الاعراض من بلد شاكر *

ثم وادى نجران وفروعه من ثلاثة مواضع من بلد بنى حيف من وادِعة ومن بلد بنى جُماعة من خولان ومن بلد شاكر ، والخناجر من وادِعة و بلد خولان ، فأما الشُّعْبة اليمانية فانها من شمالى وتران والسرير وغربى بلد شاكر الى دمّاج من ارض خولان ثم يخرج فى الخانق من بلد خولان ثم يخرج فى لهوة رُحْبان والحاويات والفيل والبطنات والفقارة من بلد خولان ولقى سيل غربى صعدة من عَلاف البقعة وشعب عين [١٤٩] والحدايق وفروة ونعمان وافقين فالأسلاف فالفيض فالصحن فذقرار فالمواريد وضحيان فالخبت فبلد بنى مالك من بنى حُيَيْ فخضبر فالأخباب فنسرين فصعدة حتى يضامّ سيل دمّاج بالخبية من البطنة ويلقاهما سيل عكوان من شرق دمّاج وقبلته وسيول شرق كهلان فيضمّ الى العشة ثم يلقاها وادى كِشْور فسيل جدرة وأدانى أملح وأدانى ضدخ من بلد شاكر ولقيها بالفقارة سيل

كتاف يصب باسفل الحربا من وادى نجرد و بلد بنى سابقه من وادعة ، و يمدها سيل قاضى دَبنه والدّحاض والركب حتى تصب فى وادى العرْض والعرْض هو مسيل الفرعين الآخرَيْن فالشمالى منهما من الثُّوَيْلية والشفَرات وعَمدَان وهِضَاض و بقعه وشرق بلد جُماعه من شمالها والغربى منها من شرقى بوْصان و يُسْنَم وقراط و بلد بنى سلمَان من بنى حُىَيْ وذلعَان وسرُوم السَّرم من بنى جُماعه وسرُوم بنى سَعد وأرض بنى ثوْر فيجتمع كل هذه المياه من أسفل العرْض بضيقتين وهما مضيق بين جبلين ويتقدم فى شوْكَان من اعلى وادى نجْرَان [١٥٠] فيسقيه وينتهى فى الغَائط ثم يعترض بين نجْران وتَثليث اوديه مثل حبوش وغيره من بلاد وَادِعة و بلد يام وزُبَيْدو بلد سَنْحان و بلد جَنْب وسنذكر ديار هؤلاء القوم بَعْدُ ان شاء الله تعالى *

فلاة اليَمَن وتسمى الغائِط ، أما فلاة اليَمَن وغائطه فإنه صَيْهَد وهى فلاة تتفرق من الدَّهْناء من ناحيه اليمامة والفَلَج و يسرع عليها جُزُر اليَمَن من مَصَامَة بنى عامِرٍ بِنَاحية تَرْج فتَثليث فيما بين تثليث ودُثَينَة وتفرق هذه الفلاة بين جُزر اليمن من أسفل هذه الأودية و بين حَضرَمَوْت من أربع مراحل وخمس فيما بين نجران و بيْحان ، وأمّا ما خلف نجْران إلى الشمال فأكثر لأن صَيْهَد يقبل عن فرقين من الدهناء أحـدهما من شرقى اليَمَامة ويَبْرِين والثانى من غربى اليَمامة وما بينهما و بين جبل الحَضَن ، فشرق بلد بنى هِـلاَل وشرق أعراض نَجْد تبالَة وتَرْج و بيشَة حتى يصـدر عن المَصَـامة ، وهى فـلاة لا ماء فيها ، فمن أراد حَضْرَمَوْتَ من نَجْران والجـوف جوف همـدان ومأرب فمخرجُه العبْر منْهَل فيها آبار ومن قصـدها من بَيْحان والسَّرْوُ ودَثِينَة فَمَخرجُه من بلد مَذْحِـج ثم خرج اودية تصب من بلد [١٥١] مذحِـج إلى حَضْرَمَوت حتى يصل إلى دُهَـر وهو أول حضرموت من ذلك الجانب وهو لِـكِنْدة وساكنه تُجِيب ، ثم إلى وادى رخية وفيه قرى منها صمع وسور بنى حارِثَةَ *

حَضْرَمَوْتُ مِنَ الْيَمَن

وهى جزؤها الأصغر نسبت هذه البلدة الى حضْرَمَوْت بن حِمْيَر الأصغر فغلب عليها اسم ساكنها كما قيل خيْوَان ونجْرَانُ والمعنى بلد حَضْرَمَوْت و بلد خيْوان ووادى نَجْرَان لان هؤلاء رجال نُسِبَتْ اليهم المواضع وكذلك سمى اكثر بِلاد حِمْيَرَ وهَمْدَان باسماء مُتوطنيها ، وكان بحضرموت الصَّدِف من يوم هُم ثمّ فاءت إليهم كِنْدَةَ بعد قتل ابن الجَوْن يوم شِعْب جَبَلَة لما انصرفوا من الغَمْر غَمْرِ ذى كِنْدَة وفيها الصَّدَفَ وتُجيب والعِبَاد من كِنْدَة و بنو معاوية بن كِنْدَه و يزيد بن مُعَاويَة و بنو وهب و بنو بدّا بن الحارث و بنو الرايش بن الحارث و بنو عمرو بن الحارث و بنو ذُهْل بن معاوية و بنو الحارث ابن معاوية ومن السَّكُون فرقة وفرقة من هَمْدان يقال لهم المحايل من ذى الجِرَاب بن نَشَق وهم مع كِنْدة وفرقة من بَلْحارث بن كَعْب برِيدَةَ الصَّيْعر و إليها تُنْسَب الإبل الصَّيْعريه [١٥٢] والأثلة الصَّيْعرية وفيها يقول طَرَفَة :

و بالسفح آيات كأن رُسُومَها يَمانٍ وَشَتْه رِيدة وسَحُول

والصَّيْعر قبيلة من الصَّدِف تنسب إليها رِيدةُ ليفرق بينها و بين رِيدة أرْضَيْن *

بلد كِنْدة من ارض حضْرَمَوْت ، فاذا خرج الخارج من العبْر لقى أول ذلك درب العُجَيْز الـكِنْدِى * ثم هَيْنَن وهى قرية كبيرة فى اسفلها سوق وفى أعلاها حصن للحُصَيْن بن محمد التُجيبيّ وساكنها بنو بَدّا و بنو سهل من تُجيب * ثم صُوَرَان قرية مقتصدة لتُجيب من كندة * ثم قُشَاقِش قرية فى راس جبل لتجيب * ثم عَنْدَل مدينة عظيمة للصَّدَف وكان امرؤ القيس بن حُجْر قد زار الصَّدف اليها وفيها يقول :

كأنى لمْ أَلهُ بدَمُّونَ مَرَّةً ولم اشهد الغارات يوما بعندل

وعَنْدَل وخَوْرُونَ وهَدُّون ودَمُّون مُدُن للصدف بحضرموت * ثم الهَجَران

وهما مدينتان مقتبلتان فى رأس جبل حصين يطلع إليه فى مَنَعَة من كل جانب يقال لواحدة خَيْدُون وخَوْدُون كلّه يقال ودَمُّون وهى تثنيه الهَجَر والهَجَر القرية بلغة حِمْيَر والعرب العاربة فمنها هَجَر البَحْرَين وهَجَر نجْرَان [١٥٣] وهَجْر جازان وهَجَر حَصِبَة من مخلاف مَأذِن ، وساكن خَوْدُون الصَّدَف وساكن دَمُّونَ بنو الحارث الملك بن عَمرو المقصور بن حُجْر آكل المُرَار وإنما سمّى آكل المُرَار أن بعض غسّان خالفه فى بعض غزواته فاكتسح له مالا وسبى له جارية وأوغلوا بالجارية يُديرون المال خوف التبع فأقبلت الجارية تلفّتُ فقيل لها ما تلفتك فقالت كأنى بحُجْر قد كَرَبَكم فأغراقاه كأنه جمل أكل مُرَار فلم يُعتمّ أن لحق على تلك الهيئة فسمى آكل المُرَار ، ومنزل كل رجل فى هاتين القريتين مطل على ضيعته ولهم غَيْل يصبّ من سفح الجبل يشربونه وزروع هذه القرى النخل والبُرّ والذرة وفيهما يقول المُمَثّل ، الهَجَرانِ كِفّةً بِكِفّةْ ، النّخل والدَّبْرُ بهما مُحِفّةْ ، الدَّبْر الزرع * وبلد كِنْدَة مرتفع كأنه سراة وتصب أوديته فى حضرَمَوْت ثم يصب حَضْرَمَوْت إلى بلد مَهْرَة * ومن الهَجَرَيْن إلى رَيْدَة أرضين واد فيه قرى كثيرة ونخل للعِبَاد من كندة ثم يهبط الهابط إلى سَدُبَة قرية محمد بن يوسف التُّجِيبى * ثم حَوْرة وهى مدينة عظيمة لبنى حارثة من كِنْدة * ثم قارَة الأَشْبا وهى لكندة والقارة عند العرب [١٥٤] الأكمة وجمعها قار مثل راحة وراح وساعة وساع وقُور أيضاً * والعجلانية قرية كبيرة مقابلة لِهَيْنن إلا أن هَيْنَن فى وادى العَبْر واسمه عَيْن والعجلانيّةَ فى وادى دَوْعَن وبلد كِنْدَة هى هذان الواديان أعلاهما الحُصُون وأسفلهما الزرع والنخل * ثم مَنْوَب واد فيه قرى ونخل وزرع وعُطْب ثم يفيض مَنْوَبُ مع عَيْن ودوعن بين شِبام والقارة والقارَة لهمْدَان قرية عظيمه وفى وسطها حصن * وأما شِبام فهى مدينة الجميع الكبيرة وسكنها حضرمون وبها ثلاثون مسجداً ونصفها خراب خربتها كِنْدَة وهى أول بلدِ حِمْيَر *

وحصن حِذْية وينسب إليه حَذَوِى * والنُّجَيْر حصن كان لـكِنْدَة وهو اليوم خراب واليه يُنسب يوم النُّجَيْر فى أيام الرّدة وساكن شِبام بنو فهْد من حِمْـيَر * ثم المزّين قرية ساكنها حِمْـيَر * ثم مَدُودَة ثم تَرِيس وهى مدينة عظيمة * ثم مَشْطَة قرية مقصدة * ثم مَحَا قرية عظيمة والمُخَا فى بلد بنى مُجيد * ثم العُجُز قرية عظيمة مقسومة نصفين لحِمْيَر كل نصف قرية لفرقة نصف للأَشْبَا ونِصفٌ لبنى فَهْد ، ثم ينحدر المنحدر منها الى ثوبَة قرية بسُفْلى حَضْرَمَوْت فى واد [١٥٥] ذى نخل ويفيض وادى ثوبة إلى بلد مَهْرَة وحيث قبر هُود النبى صلى الله عليه وسلم وقبره فى الـكثيب الأحمر ثم منه فى كهف مشرف فى اسفل وادى الاحقاف وهو واد يأخذ من بلد حضرموت الى بلد مَهْرَة مسيرة ايام واهل حضرموت يزورونه هم واهل مَهْرة فى كل وقت * والنُّعَـيْرَيْن من عمل موضع يُوسُف بن عبدالحميد * وَيَتْرُب مدينة بحضْرَمَوْت نزلتها كِنْدَة وكان بها ابو الخَيْر بن عَمْرو وإياها عنى الاعشى بقوله :

بسهام يَتْرُب أو سهام الوادى

ويقال ان عرقوب صاحب المواعيد كان بها وفيه يقول كعب بن زهير :

كانت مواعيد عُرْقُوب لها مثلاً   وما مواعيده إلا الأباطيل *

وتَرِيم مدينة عظيمة * ورَيْدَة العبادِ ورَيْدَة الحَرْمِيّة للأَحْزُوم من الصَّدِف * وشِزَن وذوصَبَح مدينتان بدَوْعَن * ومسكن بنى واحد من بنى معاوية الاكرمين بقيضين وبُسْتَشْقَى بدمائهم الـكَلْبَى * والخُيَق وهو لبنى نباته من الصَّدِف * وتَفِيش لبنى ذهبان من الصَّدِف * وأما موضع الامام الذى يأمر الإباضيّة وينهى ففى مدينة دَوْعَن وفى ساحل [١٥٦] هذه القرى الأَسْعاء موضع ابى ثَوْر المَهْرى *

وفيما بين بَيْحان وحضْرَمَوْت شَبْوَة مدينة لِحمْـيَر واحد جبلَىْ الملح بها والجبل الثانى لأهل مَأْرِب ، قال فلما احتربت حمير ومَذْحِج خرج اهل شَبْوة من شَبْوَة فسكنوا حضْرَمَوْت وبهم سميت شبام وكان الأصل فى ذلك شِباة فأُبْدلت الميم من الهاء *

قال وفى حَضْرَمَوْت سكنت كِنْدَة بعد أن أجلت عن البَحْرَيْن والمُشَقَّر وغَمْر ذى كِنْدَة فى الجاهليه بعد قتل ابن الجَوْن ، وكان الذى نقل منهم عن هذه البلاد إلى حَضْرَمَوْت نيفا وثلاثين ألفا، قال ويسكن الكَسْر فى وسط حَضْرَمَوْت تُجِيب قال وبحَضْرَمَوْت منهم اليوم ألف وخمس مئه فيهم أربعمائة فارس ، ويعرف الكَسْر بكَسْر قشاقش وفيه يقول أبوسليمان بن يزيد بن ابى الحَسَن الطائى

وَأَوْطَنَ مِنَّا فى قُصُورِ بَرَاقِشْ   فَأَوْدِ وادى الكَسْرِ كَسْرِ قُشَاقِشْ

إلى فتيانَ كلُّ أَغْلَبَ رائِشْ   بِهَا لِيلُ لَيْسُوا بالدَّنَاةِ الفَوَاحِشِ

ولا الحلم إن طاش الحليم بطائش

والكَسْر قرى كثيرة منها قرية يقال لها هَيْنَن فيها بطنان من تُجِيب يقال لهما بنوسَهْل و بنو بدًا فيهم مائتافارس يخرج من درب واحد ورأسهم اليوم محمد بن الحصين التُّجيبى [١٥٧] وقرية بَدًا أخرى يقال لها حورة فيها بطنان يقال لهما بنوحارثة و بنو مَحْرِيَّة من تُجِيب ورأسهم اليوم حارثة بن نُعَيْم ومحمد ومحريّة أبناء الأَعْجَم ، وقرية بها يقال لها قَشَاقِش ، وقرية يقال لها صُورَان ،وقرية يقال لها سدية الرأس فيها محمد بن يوسف التُّجيبى ، وقرية يقال لها العجلانية ، وقرية يقال لها مَنْوَب ، وواديان يقال لهما رَخْيَة ودهر فيهما قرى كثيرة وفى رَخْيَة درب يقال له سُور بنى نُعَيْم من تُجِيب ولهم قرى كثيرة بوادٍ غير ذلك وإباضتهم قليلة وأكثر ذلك فى الصَّدِف لأنهم دخلوا فى حِمْيَر ، وتجيب من ولد الأَشْرَس بن كِنْدَة والسَّكاسِك والسَّكُون و بنو عامر بأَبْيَن والعِبَاد ووين وماويه و بنو بكرة فهؤلاء ولد الأشرس ابن كندة ۞ فأمّا بنو معاوية بن كِنْدَة فبنو يزيد بن معاوية و بنو وهب بن معوية و بنو بذا بن الحارث بن مُعَاوِية ، و بنو الرائش بن الحارث بن معاوية و بنو معاوية بن الحارث و بنو ذُهْل بن معاوية الفقيد و بنو عَمْرو بن معاوية و بنو الحارث بن معاوية ، فهؤلاء بنو معاوية بن كندة ومنهم الملوك المتوّجون [١٥٨] يقال كان فيهم سبعون ملكا متوجا أولهم ثَوْر ، ومُرْتِع

ابنا عمرو بن معاوية وآخرهم الأشعث بن قيس الكندى بن معدى كرب *

سَرْوُ حِمْيَرَ وأَوْدِيَتُه وَسَاكِنُه

العُرّ وثمَرَ وحَبَّة وعَلّة وحطيب ويَهَرَ وذو نَاخِب جبل وذو ثاوِب وسَلفَة وشُعب وعُرّ مَيْحانِ وسُلُّب والعَرِقَة ومَدُورَة والجزعة وتيم ، فالعُرّ لأذان من يافع ، وثمَرَ للذَّرَاحن من يافع ، وحبَّة للأبقور من يافع ، وعَلّه للأصْوُوت من يافع ، وحطيب لبنى قاسد من يافع ، يَهَر لبنى شُعَيْب من يافع ، ذو ناخب لبنى جَبْر منهم ، ذو ثاوِب لبنى صائه منهم ، سلفَة لبنى شُعَيب أيضا ، شُعب لبنى سُمى منهم ، عُرّ مَيْحَان لبنى شعيب ايضا ، سُلَب لبنى جَبْر ، العَرِقَة للأهجور منهم وهى واد وهم بنو هجر ، صدُور لكلب من يافع وفى كل موضع من هذه المواضع قُرًى ومساكن كثيرة *

ارض حلالهم واحلافهم من بنى جَعْدَة ، من الأودية الضَّبَاب ووادى خِضر الذى فيه محجّة عَدَن الى صنعاء ووادى شَرْعَة والخَنْكَة والجعديّة ووادى ثَوْبَة ووادى المقطن والمُعْتَنق ووادى شُكع واخِلَة [١٥٩] ووادى الثَّمرى ووادى عَمِق ووادى سُمّح ووادى عُتبَة ووادى وَحدَة ووادى ضُرعَة تصب هذه الأودية الى أَبْيَن ، الكور بين يافع ومَذْحِج ، الضَّباب للاعضود من جعْدَة حضر للأعضود من جعدة شَرْعَة لبنى أَعْهاد من جَعْدَة ، الخَنْكَة للأعضود ، الجَعْديّة لبنى المهاجر من جَعْدة ، ثَوْبَه لبنى المُهاجِر ، المقطن للاعضود ، شُكع وَأخِلَة للأعضُود وَبنى مُهاجر ، والثَّمرى للأعضود ، عَمق للأحرُوث ، سُمّح للأعضُود ، وَجرير وجبلها حضر للاعضود ، وادى نجال للاكنوس من بنى مُهاجر ، الصُّهَيب قرية سَبَأ موضع البَحْرَيين ، ذو دهاقة واد لبنى بحر وبنى ذهبان من الصَّدف ، ذو يَخْبَش واد للمراثد ، وادى توَنَة للأضعنة من الأَيْزُون ، اثم للسَّكاسكة من جعدة ، الحبيل لِشحم وَبثر يقال

لها يُزْحَم ، وبنو جَعْدَة هؤلاء فيما يقال إلى بعض بطون عَيْن الكبر وهم اليوم يقولون أنهم من بنى جَعدَة بن كعب ولا تُعرف هذه البطون فى بطون جَعْدَة ابن كَعْب لأن جَعْدَة بن كَعْب أولد ربيعة ويُنْبز بهرقان وعَبْد الله وزُهَيْرا ومُعَاوِيَة ومِرداساً ، فولد رَبيعة عمرًا [١٦٠] وحَيَّان وعبد الله ويُنبز بالجنون وجزْءا وحصنا وعامراً وعَوْفَان وعُدَس وقرَدَة فولد عمرو بن رَبيعة الرُّقاد وورْدا قاتل شراحيل بن الأصهب الجُعْفِىّ وكان ملكا عليهم وجَزْء بن عمرو وسُهَيْل ابن عمرو ، فمن آل الوَرْد الحشرج بن الأشْهَب بن وَرْد بيت شَرَف ممدّحين ، وولد عُدَس بن ربيعة بن جعْدة جَزْءا وَقَيْسا وعَبْدالله وحنا كا وضِرارا ومالكا فمن بنى عُدَس النابغة الجعدىّ ، وولد عبد الله بن جَعدَة قيساً وعامراً والمصفح الشاعر وكعبا ومالِكا بطون كلها وكذلك سبيل كلّ قبيلة من البادية تضاهى باسمها اسم قبيلة أشهر منها فإنها تكادان تتحصل نحوها وتنسب إليها ، رأينا ذلك كثيرا وكذلك سرو مَذْحِج لم توطنه مَذْحِج إلا بآخرة وهو من أوطان ذى رُعَيْن وسوقهم فيه وقبور ملوكهم وقصورها وأثارها وأكثر مواضعه وبقاعه مسمى بأسماء متوطنهِ من آل ذى رعين .

سَرْوُ مَذْحِج

أوّله الرّباحه والسَّلَف وحُمرو تناعم لرُهاء ، المراوح لبنى صائدو ينتسبون إلى دوس الأزْد ، الجُازة لبنى عامِر بطن من مسلِيَة ، الشعب لآل كُتَيْف [١٦١] وهم من بنى مُسليه وهم أشرافهم ، والبادة ومَيْض وشَبْثان لبنى مُسْلِية ولهم نخلان وادكبير ، أرض بنى زائد أولها الخزَانة ونسبة والهُجَيْرَة مصنعة جاهلية والشُّهد وهو حصنهم وحوله أموال كثيرة والسِّرّ ونوّاس وعيانة ولهم حصن يعرف بالهضيمه ولهم ذُبَّان ومَسَر كل هذه المواضع لبنى زائد بن حى بن أود ، وادى نَعْوَة لبنى مُنَبّه وهم إخوة بن كُتَيْف وبنى قَيْس من بنى أود وهم رهط الأفوه

الأَوْدِىّ وفيه [مواضع] لرُهاء ، خودان وادٍ لبنى أَفْعَى بالسَّرْو من بنى أَوْد رهط محمد بن الصَّنْدِيد ، ذو وثن وادٍ لبنى أفعَى أيضا ، حُصَامَة وشَوْكان واديان للأَوْدِيِّين وهم بنى أَوْد ، تِرْمَال لِأَلْوَذ ، العطف والفرع والعفة وسمع ومَرْحَب للنَّخع رهط الأَشْتَر النَّخعى ، مشعبة وصعدان للأَصْبَحِيِّين ، ذو عُرُف لصُداء وهم مع النَّخَعِيِّين ، كَرِش للأَوْدِيين والأَصْبَحِيِّين ، صَحْب و بلاس للأَوديين وحيث ماوجدت للأَوديِّين فهم فيه اخلاط ، نعمان وعدو إلى رأس السكور وفيه حصن يعرف بالقمر للأَصْبَحِيِّين من حِمْيَر وأكثره للدُّعام بن رِزَام الدُّهْبلى من أَوْد وهم اخواله ، جدُّه من أمه محمد بن عُبَيْد بن سالم الأَصبحى [١٦٢] نظير محمد بن أبى العُلاَ حارَبَ مد حجا بالسرو كله فى زمانه *

دَثِينَة أولها عرّان واسمه الرُّقُب لبنى كُتَيف وهم رهط رِزَام بن محمد ولهم الموشح وهى مدينة كبيرة الحار وتارَان واديان لبنى قيْس من بنى أَوْد وهما ابنا عبْد الله بن سُحَيْطه اعنى كُتَيفًا وقَيْسا ولهم قرية تعرف بالظَّاهِرة ، يَرى وادٍ كبير لبنى شكل بن حيّ من أَوْد ، وادى ثِرة لبنى حُباب وهم اخوة بنى شَبِيب وقريتهم يقال لها منْها ، عرُقَّان وادٍ لبنى أَفْعَى وهم من بنى رَبيعة بن أَوْد وهم رهط ابن الصَّنْدِيد ، المقيق بن الأَرقم لبنى شِهَاب بن الأَرقم بن حيّ بن أود ، الغمْر وادٍ لثقيف ، رائِش وهو جبل يحله بنو أود جميعا ، يسق لبنى عَمْر وهم أخوة بنى شِهَاب المِعْورَان وادٍ والحميراء وادٍ كلهما لبنى مُزَاحم وهم من الدَّهَابِل وهم من أشراف بنى أود وسادتهم وهم من بنى رَبيعة بن أود وهم رهط ابن عثمان الدُّهْبلىّ أقام بالثغر غازياً دهراً ثم عاد ، الشَّرَفَة وادٍ عظيم وهو لبنى عدا بن أسامة يقولون إلى ربيعة الفرس ، حبُل وادٍ فيه قرية تعرف بالسَّوْداء للأَصْبَحِيِّين من حمْير ، الحافة للأَصبحِيِّين ، الذَّيْبة لبنى الحماس من بلْحارِث ابن كَعب ، مران وكَبْران ونَزْعة وجخومة [١٦٣] ومُلاحة والتَّبْب كلها للنَّخع وفى وادى مران منها بنو قُبَاث منهم وهم سادتهم وأشرافهم منهم محمـد بن

قُبَاث مطعم الذِّئب وله خبر عجيب ، وحَر لكِنْدَة ، ذَرْوَعَان الجزع لبنى عَبْد الله بن سَعْد ، الرَّوْضه وطُبْ واديان لبنى عَبْدالله بن سَعْد ، القرن والعارِضه ومُهَار لبنى عَجِيب وهم من ازْدشَنُوءة ، الحَنينة مدينة لبنى سُوَيْق من بنى حَىّ ابن أوْد ، والسَّهْل من دِثينة مما يلى بِرامِس دار الخُفَيْنَات الحصن وساكنه بنو شِبيب وبنو حُبَاب فى ثلاث قرى متفرقة ، وأكْمَةُ لبنى أفعى فهذه دَثِينَة *

أحْوَرْوَادٍ واحد فيه قرى كثيرة منها الجُثْوَة وهى للشَعَاثِم من بنى عَبْدالله ، منهم يَحْيى بن حَرْب الذِى عامَل الخليفة على ولاية اليَمَن ، ومنهم أبو يزيد ابن عبْد العزيز أجمعت مَذْحج على رئاستهِ سادر بها إلى أبيَن والشَّرُ وسنُشْبِع الذِّكْر فى أحْور فيما بعدُ إن شاء الله تعالى *

الطرُق التى تختلط بين السَّرْوَيْن وأبيَن وَرَدْمَان ورَدَاع وذِمَارِ وقَرن فَيْحَان وأحْور مع ما ذُكِر من بلاد مَذْحج فى غير السَّرْو ، أوّل بِلاد مذْحج بعد أن تخرج من ذِمَارٍ متوجهًا نحو المشرق بقدر فرسخين أرْض عَنْس وهى واسعة حدودها من ناحية الشَّمال [١٦٤] الثنيَّة التى بِيَكْلى والطَّبَار وجَبْرَة ، ومن ناحية الجنوب جبل يعرف بمَيتَم فإلى حَقْل شِرْعة لهم نصفه ، ومن ناحية المشرق ثات وبها اليوم من بطون عَنْس النَّهْدِيُّون والقَرْيُّون واللِّميسيُّون واليامِيُّون وهم رهط أبِى العَشِيرَة اليامِى ، وفى بلدهم قرى كثيرة منها الميشر والأهْجَرُ وبُشَار وبُوشَان والجبل المعروف بإسْبيل فى وسط بلدهم إلا أن فيه نفراً ليسُوا منهم مثل بنى غنم وبنى طيبَة وبنى سَرْحة ، وأسفل من ذلك كوْمَان وأصلها حِمْيَرى وهم يتمذْحجُون اليوم وبنو فُجاءه ، وأسفل من ذلك الأودية إلى بلين وما والاها قائفة والمَعَافِر وهم من مُرَاد وأما كوْمَانُ وفُجاءة فعِدَادُهم فى زَوْف ، وأما بنو سَرْحة وبنو طيبة وبنو غنم من بنى حليجَة بن أكْلُبْ ربيعة بن عفرِس وهم أحلاف فى مذْحج *

وقد تركتُ صفات هذه المواضع وان طالت وابتدأتُ بصفات مخلاف بنى عامر، فاول ذلك ما فى المَيمَنة من ذاك اذا كان المشرق تلقاء وجهك وقد خرجتَ من حدود عَنْس وادى نوحج لبنى سلمة وكان اصله مفلحا عين من الكَلاَع و به منهم بقيّة يسيرة ، أَقْصَدُ ومَاود وعَران لبنى سلمة واهل ثات ، التَّنْهبُ وملاح للزمانيين من الكَلاَع وقوم يقال لهم بنو اسد قد يتحرّمون[١٦٥] وللثاثيين ، حُبَان كان اصله لِكَوْمَان ثم صار لبنى محمد بن يُونُس الأَبْرَهِى ثم هو اليوم لبنى الحارث بن كعب واهل ثات ورداع ، ذاتُ مثال وذَاتُ كُراع والخائش لبنى رَبيعة وهم الرَّبيعيُّون بِرَدَاع وهم من جَنْب وعدادهم الى نَاجية ، و بنو عامر بيتان زَوْف وناجيَة ثم ناجية بيوت وزَوْف بيوت ستراها ان شاء الله تعالى ، صومان والخيار لبنى عبس وقد حالُهم اليوم فيهما نفر من بنى ربيعة واهل رَدَاع ، الفرع والهجمَة لبنى صرف من سَبأ ولبنى ناشِرة من حمير ودعوتهم جميعاً الى الرَّبيعيِّين من جَنْب بهرور لبنى زَهاء من عُـلَة بن جلْد بن مَذْحِج ودعوتهم فى بنى ربيعة ، عقارم ومداوح لاهل رَدَاع وفيهما اخلاط من بنى زياد و بنى ربيعة وهم الزِّيادِيُّونَ الذين لهم شطّ زِيَاد بالجوف وهم من بنى الحارث ، ذوحبابَة وحدان والبقعة لبنى زياد ايضا ودعوتهم فى ناجِيَة ، المَحْجَر الأعلى والمحجر الأسفل والأَكْراب والمتارلبنى منبه وهم من خَثْعَم كلهم ثلاثة ابيات بيتان من شَهْرَان و بيت من جليحَة وهم فى ناجية ولسن وشعبان والغَوْلُ وهم لبنى عبس من زَوْف[١٦٦] وللصقاعب احلاف لهم من همدان ، المرون والجُرَوْبان لبنى ثمادَ من سَبأ وهم احلاف لبنى عَبْس ودَعْوتهم مَعَهُمْ وهم عَبْس زَوف ذو خَيْرون وكَراش وذو حسل والمَنْحَران والحَبْش ورَضم فإلى صلحلج مشرفاً على السَّرْ ولبنى سَلَمة من زَوف وهم عماد الزَّوفيين واهل خيلهم وباسهم وهم ثلاثة ابيات بنو مَالِك ويقال أنَّ أصلهم من زُبَيْد وبنو عبد و بنو نصوت ، حَرَم قلعة فى وادٍ عظيمٍ أودَمَة ومُلاحة وعقَار لصُنابح

وهم من زَوْف ، ذات القوّة وسَلم لبنى عِسَاس من صُنَابح احلاف من بعض مَذْحج مَرس لبنى ظَفْر إخوة بنى عِسَاس وظفر وعساس اخوان من ذى مَقَارٍ ، ودون هذه المواضع أودية منها هُلَيْل وصيد وذ وكزَّال لبنى حُبَيْش من زَبَيْدوهم فى وسط أرض زَوْف فتركنا ذكر ديارهم إلى أخر شىء فهذه أرض زَوْف فى الميمنة ، حَمْرَة وما والاها من البلاد إلى حدود قَافِع والحرْثَتَيْن لبنى جَعْدَةَ *

رجع إلى ذكر الميسرة عند خروجه من رَدَاع إلى المشرق ، قَوْص والنَظيم ولقاح الحرْصِيَة لبنى مَالِك وهم من مُرَاد ثم من بنى غُطَيْف وَدعوتهم فى زَوْف ، ذو الخطب وذو البَرار [١٦٧] ويكْلِى وذو قَسْد وذو نَمر وذو شوْبان وذو الأَرَاكَة كلها لبنى وَابِش وهم من قُضَاعَة فيما يقولون ودعوتهم ونصرتهم لمُرَاد ، جيحان وثماد والأهليّة والبُقْعَة لسلمان وهم إلى مُرَاد ، ثم الأودية بعد ذلك إلى وادى أذَنة *

رجع إلى ذكر الطريق الوُسطى إلى رَدْمَان ، دَعة العليا لبنى وَابِش ، دعة السُفْلى للأَعفار من نَاحِية عُرَّمة لبنى شيبان من ناحيه سارع لبنى شبرمة ودعوتهم فى ناحيه وَعلاَن وهو قصر ذى معَاهِر وحوله أموال عظيمة وبه اليوم نفر من أُكَيل خَوْلاَن ونفر من بنى عرْوَة ، وَهم من مُسْلية وَدعوتهم فى الجمليّين وهم إلى نَاحِية المصطح والمفتح ودفتر لبنى عرْوَة أيضا وَهم جَمل بن كِنَانَة إلى ناحِية ، ذوَ حريم لبنى عرْوَة وفيه نفر من صُنَابح ، ذات الرَحلَيْن والرَوْضة فإلى أعرب فالى أشراف بَيْجان المراد *

رجع إلى رَدْمَان ، نُوعة لُجراذ وهم من حِمْيَروهم فى ناحِية المُشمق الأعلى وَالمُشْمَق الأسفل لبنى مُلَيْك وهم من حِمْيَر فى ناحية ، جرْبة للرَمسيِّين ، ولهم ذو القَعقاع وهم من شَبْثَان من ناحية وَنصرتهم ودعوتهم فى جَمل ، عقد والصدر وذوجزر لبنى عبْد من حمير ودعوتهم فى جمل [١٦٨] بن كِنَانَة من مُرَاد ، حضنانِ واديان للمرّيّين وهم من أصل جمل ، أطام لبنى صَائِد من الأَزْد من ولد

دَوْس ودعوتهم فى جمل ، البُضع اودية منها ذو عرابل وحورَان ورُوَاف وقايبَة وذو حديد ورَمَضة وذو حلْفان كلها لبنى مُرّ وفيهم اخلاط من بنى غيلاَن و بنو غيلاَن نُهَيك ونهيك من جنْب * قَرَن سبعة أودية كبار منها المـاذنة والغولة والجُحْلة ومَهَار وذوزوم وذو جيشان وذو عَسْب أهلها كلها أخلاط من مُرَاد ومن حِمْيَر ودعوتهم ونصرتهم فى أنعم من مُرَاد ثم بعد ذلك أودية إلى حربب فيها قبـائل من مُرَاد الرّبيعيُّون والخَلْفيُّون والعُذْرِيُّون ، انقضت صفات ردمان وقرن *

رجع إلى صفات الميمنة طريق السَّرْو والرّبَاحة وجبُل يفترق منه أودية يسكنها رُهاء و بنو أرض من بنى مُسْلِيَة وهم من عُلَة ، حُمَر لرُهاء ولمُسْلِيَة ، ذوالدُّوَيْب واد كبير ليافع و بنى مُسْلِيَة ، ذوالقلع ليافِع و بنى مُسْلِيَة ، اسيل لرُهاء ، فَصِص لرُهاء ولبنى زائد من أوْد ، خِزانَة واسمة نسبة لبنى زَائِد أيضا ، الشَّهْد لبنى زائد ، ذو الاجْشَا لِأَلْوَذ من أوْد ولهم برم وذودم وشوكان فالرَّحبَة فإلى حَصِى وهى مدينة كانت لشمّرتاران [١٦٩] وبها قبره وهى اليوم للأَوْدِيّين ، ذو صَارِم لبنى زُهَير من الْوذ ، حجَلاَن لبنى سَعْد من الْوَذ ، ذو العيبَة لبنى أنس الله من الْوَذ ، المَوطِن للجُعْفيّين وهم فى هذا الموضع نصرلأَلْوَذ ، المضمَار وادٍ كبير لبنى ظَبْيَة وهم من بنى مُسْلِيَة ونصرتهم فى الوذ وهم أحلافهم ذات عَين لبنى سعْد من الْوَذ ، الهجَرُ وهو آخر السَّرْو لصُداء من بنى حَرْب بن عُلَة .

مَرْخَة ثم مَرْخةُ أولها عَبرَة وهى لبنى لقبط من صُداء ، البجباجة لصُداء واد كثير النخل لبنى شدّاد من صُداء وفيهم بطن يقال لهم بنو فرط ، دخيل حزْا لبنى صُداء لبنى شداد منهم ، لجية واد كثير النخل والعلوب لبنى شداد ، والمُتكا لبنى شدّاد ، المديد ، لبنى سُليْم من صداء ، خوْزَة والحجر والحُجْرباء لبنى ذى مَعَافر من حمير ولقوم من صُداء و بنى ماوية فهذه مرْخة * وعَبَدان لبنى عبد الله من صداء وحصنهم فيـه معروف و بنى عبدِ الله بن سعد العشيرة ، جرذان وادٍ

عظيم فيه قرى كثيرة لُجعف ، يَشْبُمُ واد عظيم للأَيْزون من حِمْيَر وحجر بنى وَهْب لبنى عامر من كِنْدَة ثم هذا الحَيِّز الأيسر من السَّرْو *

رجع الى السَّرْوِ ويريد الى دَثِينَة ، سرحَان من السَّرْو لبنى مالك من الوذ ، نعْمان [١٧٠] للاصبحيين من حمير ، عدو وادٍ كثير الابصال والأعناب به حصن يعرف بالقمَر للاصْبَحيِّين واكثره اليوم للدُّعام بن رِزام الكُتَيْفِى سيّد اوْد وفى بنى مَعْشَر من الاصَابح اجداده من امه وهم اشرافهم جده محمد بن عُبَيد بن سالم الاصْبَحِى وهو الذى ناوى محمد بن ابى العُلاَ وانزل مَدْحِجاً السَّرْو ودَثِينة ، صَحْب وادٍ للنَّخَع وبنى اوْد فهذا آخر السَّرْو ومن الطريق اليُمْنَى ، ثم الكُور الى دَثِينَة له طُرُق كثيرة منها الرُّقُب ودَمامَة ووُساحة والبُحَيْر وتارَان وثِرة وعُرفَّان ومِلْعة وبرع وحسرة *

ونعيد الصّفة فى دَثِينَة فأوّل دَثِينَة آثِرَه لبنى حُباب من اَوْد ودَثِينَة غائط كغائط مَأْرِب فيه بنو اَوْد لكلّ بنى ابٍ منهم قرية حولها مزارعهم فيها قرية بنى شبيب وبنى قيس وهى الظاهرة ، والموشح وهى اكبر قرية بدَثِينَة وهى مدينة لبنى كُتَيف ، والمعْوَران لبنى مُزَاحِم ولهم الخَضْراء ، والقَرن لبنى كُلَيب ، العَارِضَة لسبأ ، السَّوْدَاء واوديتها للأَصْبَحِيِّين ، ذو الخِنينَة لبنى سُوَيْق ، الجبل الاسود منقطع دَثِينَة وهو للعذْرِيِّين والحُمُسِيِّين [١٧١] من حِمْيَر ، هذه دَثِينَة من هذا الحيز الايسر *

ونعيد الصّفة فى اَحْوَرَ ، اَحْوَرُ اَوَّلُهَا الْجُثْوَة قريَة لبنى عَبْد الله ابن سعد لقويع لبنى عَامر من كندة ، الشَّرِيرَة لبنى عامر ايضا ، المحدث قريب من البحر بنى عامِر من ساحل ، عرقَةُ لبنى عامر ، ثم انتهيت الى حجر وَهْب من هذه الطريق ايضا فلقيت الطريق الاول هنالك *

ثم رجع الى الكُور يريد الطريق اليُمْنى الى اَبْين اذا انحدرت من

برع فهنالك وادى برع به مُسْلية ، ثم صناع واد به بنو صُرَيْم من أوْد وقد انتسبوا فى بَلحارث بن كَعْب وهنالك أخلاط من بنى مُنَبّه ، ثم ريبان وسَنْبا والعطف كلها لمُراد ، ثم يَرَامِس واد عظيم فيه النخيل والعُطْب وهو لفرقة من الأصابح من حمير ، ثم ذو سُكَيْر لبنى مُسْلِيَة *

ثم بعد ذلك ابين، أبْيَنُ أولها شَوْكان قرية كبيرة لها أودية وهى للأصْبَحِيّين، والمدينة الكبيرة خَنْفَرُ وهى أيضاً للأصْبَحِيّين وقوم من بنى مجيد يُدْعَوْن الحرَمِيّين وقوم من مَذْحج يدعونِ الزَّفِرِيّين ، المضرى قرية يسكنها الأصْبَحِيُّون ، الرُّوَاع يسكنها بنو مجيد ، المَلَحَة يسكنها بنو مجيد ، والمصْعَةُ يسكنها الأصبحيون ، الجشير [١٧٢] يسكنها الأصْبَحِيُّون أيضا ، الطَّرِيَّةُ يسكنها العامريون من ولد الأشرس، البادرة يسكنها قوم يقال لهم الرَّبعيُّون من كهلان ، الجُثْوَةُ يسكنها الرَّبْعيُّون أيضا ، الحجبور يسكنها الأخَاضِر من مَذْحج، الفقْءُ يسكنها الأصْبَحِيُّونَ ، وقرى أبْيَن كثيره بين بنى عامر من كندة و بين الأصابح من حِمْيَر و بنى مجيد ومن يخلط الجميع من مَذْحِج وهُو يسير فإلى السفال إلى البحر ، بوزان يسكنها قوم من حضبر يُدْعَوْن بنى الحضبرى وعدادهم فى مَذْحج ، الشَّرِيرَة يسكنها الأصْبَحِيُّون ، نخعَ يسكنها بنو مُسْلِيَة ، الروضة يسكنها الأصبحيون ، وحَلَمَةَ يسكنها الأصبحيون ، قحيضَة يسكنها الأخْلُول من بنى مجيد ، قرية تعرف بيوسف بن كثير و بنى عمه وهم قوم رِبْعيُّونَ ، قرية تعرف بمحل حميد يسكنها قوم من اخْوَرَ ناجعة وقد توطّنوها ، قرية على ساحل البحر ذهب عنى إسمها يسكنها قوم من مَذْحِج ، تمت صفة أبْيَن *

لحج وساكنها ، الخَيْبُ يسكنها بنو أخبل من الأصبحيين ونفر من الأبْزُون ، الرُّعَيْض يسكنها بنو جبل من الأصبحيين ، الحوار يسكنها الأصبحيون ، الدار [١٧٣] يسكنها الواقديون ، الرُّعَارع يَسْكُنُها الواقديون ، فُور يسكنها الأصْبَحِيُّون ، الغبرا أقرب إلى عَدَن يسكنها الأصبحيون ،

بنى أَبَّة يسكنها الاَبْقُور من يَافِع ، بنى أبه . يسكنها قوم يعرفون بالاَعْدُون منسوبون الى عَدَن وبنو طُفَيل من بنى الجبل يسكنها قوم من بنى مَجِيد ، الشُّرَاحى يسكنها الاصبحيون ، ذات الاقبال يسكنها الاَصْبَحِيُّون ، تُبن يسكنها الواقديون وهى التى ذكرها السَّيِّد ابن محمد بقوله :

* هَلاَّ وَقَفْتَ عَلَى الْأَجْزَاعِ مِن تُبَنِ *

ثم يقول فى هذه الكلمة :

لِى مَنْزِلاَنِ بَلَحْجٍ مَنْزِلٌ وَسَطٌ — مِنْهَا وَلِى مَنْزِلٌ بِالْعُرِّ مِنْ عَدَنِ
حَوْلِى بِهِ ذُو كُلاَعٍ فِى مَنَازِلِهَا — وَذُو رُعَيْنٍ وَهَمْدَانٌ وَذُو يَزَنِ

ثَرَى يسكنها الواقديون ، جُنَيْبٍ يسكنها الواقِدِيُّون ، الرحبة يسكنها الواقديون ، دار بنى شعيب يسكنها الواقديون ، الراحة يسكنها الاصبحيون ، الرُّوَاغ يسكنها الاصابِحُ *

بَيْحَانُ ، واما بَيْحَان فان لها طريقين الصُّدَارة واد يهريق فى بَيْحَانَ منه شُرْبُهُم واهله الرُّضَاوِيُّون من طىء وهم من بنى عبد رُضَا ، والثانى واد آخر وسكان بَيْحَان مراد إلى العطف واسفل بَيْحان والعطف يسكنه [١٧٤] المعَاجِل من سَبَأْ ثم من وراء ذلك الغائط الى مرخة ورؤساء مراد بَيْحَان آل مكرمان وهم الخناسات ويقال ان الخناسات من ولد الأشرس بن كندة وهم بيت ابن مُلْجَم ولآل مكرمان شرف وسوْدد ومقام فى مذْحج *

مخلاف شبوة يسكنها الأشباء والأَبْزُون ثم صُدَاء ورُهاء *

ورجعنا إلى غربى محجَّة عدن السّحل ارض بنى مجيد الشِّقَّاق وموزع ووادى الحنا والمنْدَبُ والعُمَيْرة وساكنها بنو مَسِيح من بنى مَجِيدٍ وهى بلد واسعة الى ما اتصل فى الشمال ببلد الركب من الاشعر وفى الشرق بالمعافر وذُبْحَان وقد يختلط بنى مجيد فى بلدها قوم من الفرسَانِيِّين اهل نجده وهم الذين يدخلون فى بلد الحُبش ويُخفِرُون التُّجَّار واليهم تُنْسَبُ جزائر الفرسَان فى البحر بين تهامة

و بلد الحَبَش وسنذكر مناهل بنى مَجيد التى بين زَبيد وعدَن فيما بعد إن شاء الله تعالى *

مِخْلافُ المَعافِر ، أمّا الجُوَّة من عمل المَعافِر فالرّأس فيها والسلطان عليها آل ذى المُغَلِّس الهمدانى ثم المرّانىّ من ولد عمير ذى مرّان قيل همدان الذى كتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم *

وأما جَبَأ وأعمالها وهى كورة المَعافِر فهى فى فجوة [١٧٥] بين جبل صَبِر وجبل ذَخِر وطريقها فى وادى الظَّبَاب ومنها أودية ذَخِر وتباشِعَة ويسكنها السكاسك ورُشعَان ويسكنه الركب وبنو مجيد وجيرة لهم من واقد ومن الرَّكْب النُّشُوَّرة وملوك المَعافِر آل الكرندى من سبأ الأصغر ينتمون إلى وُلادَة الابيض بن حَمَّال منازلهم بالجبيل من قاع جَبَأ ومشرب الجميع من عين تنحدر من راس جبل صَبِر غزيرة يقال لها أُفُ أخف ماء وأطيبه ويصلح عليه الشَّعر وتَحْسُنُ ويكثر وأهل المعافر وما والاها يستعملون السُّكَيْنيَّة فى الرأس وتحسن فى بلدهم ، ويفضى قاع جَبَأ فى المنحدر إلى ناحية بلد بنى مَجيد إلى كثير من قرى المعافر مثل حَرازة وبها تعمل الأطباق الحَرازية وثياب التجاوز ، وصُحارة وغزازة والدُّمَيْنَة وَيَزْداد وساكن هذه المواضع من بطون حمير من ولد المَعافر بن يَعْفرُ وسُفْلى المَعافر أهل غُتْمة فى المنطق وأهل رُقا وسِحْر لا سيما من كان هناك من السَّكاسِك وسكان صَبِر الرَّكْب والحَوَاشِب من حِمْيَر وسَكْسَك ورأسهم والقائم بأمرهم عَبْد الجبار بن الربيع الحَوْشبى وكان الرؤساء قبله [١٧٦] آل قُرْعُد الرَّكْب ، ومكنونة وبها قوم من الأزْد ، والجزلة والعشش وصَبِر حاجز بين جَبأ والجَنَد وهو حصن منيع وهو من الجبال المسنّمة * الجَنَدُ وخَدِير والى وَرزان للسَّكاسِك فراجعا إلى نخلان ومشرقا إلى ناحية وَرَاخ ومغربا إلى حدود الرَّكْب وجنوبا إلى حدود الأصابح و بلدهم بلد واسع ويكون السكاسك خمسة آلاف وهم أهل جد ونجدة وهم ممن لم يدِن للقرامِطة بل قتلوا أحمد بن فضل وما زالوا مشاقين للملوك كفاحا لا يدينون

ولهم إبل وهى السَّكسَكيَّة للحمل والمجيدية من اكرم الإبل وانجبها بعد المَهْرِيَّة وللسَّكاسك البقر الحديرية لا يلحق بها فى العظم بقر *

مخلاف السَّحُول بن سَوَادَة ، ساكنه ال شَرْعَب بن سَهْل ووُحَاظَة ابن سَعْد و بطون الـكَلاع وهى بطون من حِمْيَر منها السَّحُول بن سَوَادَة وجَشْر الجُبَارِ بن سَوَادَة ونعيمة وعلاس وعُنَّة وجبأ الذى ينسب اليه جبأ المعافر وزَنْجع و بهيل والفقاعة بن عَبْد شَمْس وذو مَنَاخ ابن عبد شَمْس و بَعْدان ورَيْمان وعُرْوَان وحميم والسَّلف بن زُرْعَة والصَّرادِف والمواجد و بنو علقان فيها والتباعيون[١٧٧] من هَمْدَان ، التَّكلع والتَّبكُّل والتَّحشُّد والتَّقرّش والتَّحبُّش الاجتماع والتوزّع الافتراق والأوزاع الفِرَق ، والمساكن من هذا المخلاف جبل بَعْدان وجبل آدم وسَلْيَة وأرْياب موضع ذى فائش الذى مدحه الأعشى وفيه يقول :

بِبَعْدانَ أَوْ رَيْمَانَ أَوْ رَأْسِ سَلْيَةٍ شِفَاءٌ لِمَنْ يَشْكُو السَّمَائِمَ بَارِدُ
وَ بِالْقَصْرِ مِنْ أَرْيابَ لَوْ بِتَّ لَيْلَةً لَجَاءَكَ مَثْلُوجٌ مِنَ الْماءِ جَامِدُ

والثُّجَّة ونَحْلان و بطن السَّحُول وفروع زَبِيد ووادى النُّهى وعلقان وقينان وصَيْد وسوق الجمرى مُحْدَث وكان به مدينة المحرّب قديمة والزَّواحى والزَّيادى وتَعْكُر وَالشَّوافى وثومان ومَلحة وخَلِقة وقرَعة ولَجْبَجب ودِيمة ومُذَيخِرة وورضاجه ووحفات ومذنات وشَطّه وقُلامة والخَبِرُ والصَّمَادِى والهيارى وظَبَا ودمْت وحميم فى غربىّ قُلامة ونَمَار وجبال شَرْعَب ومجمعها دخَّان ووادى نَخْلة والوحش من بلد حاشد ما بين نَعْمان و بلد الـكَلاع على ما اكتنف سائلة زبيد ومنها الجفنة والفتح والملاحيظ وحجر قران وهذه البلاد من السراة فراسها بِبَعْدانَ وريمانَ وآدم ودلال وأسافلها جبال نَخْلَة واشراف حَيْس من وادى الملح وجبال الرَّكب مشرقها[١٧٨] نجد المحرّب ومن شمالى مشرقها حقل قتاب ، وملوك بلد الـكَلاع المَنَاخيُّون من الجاهليّة وكان آخر الجَعَافِر منهم محمد ذو المُثْلة وملك جعفر بن ابراهيم خمسين سنه وابوه ابراهيم ابن ذى المُثْلة ثلاثين سنه *

اليَحْضَبَانِ ، ويتصل بالسَّحُول من شماليها على سَمْت مُوسط السراة يَحْضِب السُّفْل ومن نجدها قصد الشمال يَحْضِب العُلْو وساكنها بنو يَحْضِب بن دُهْمان والسُّخَطِيُّون والسُّفْلِيُّونَ من هَمْدَان فالسُّفْل الواديان الصّنع وشيعان موضع الورس النفيس وسوق عبدان ومَنْوف ووادى حَمْض ، وأهل حَمْض احدّ حمير حدا وارماه ، وورَق عاليـة فَعُتمة السفلى ، والعُلْو قتاب ومَنْكَث ومَاوَة ويريم ويَخار فإلى سحمر والاحطوط والشملال أشراف قَرْد والجبله ويَحْضب العلو على ماخبرنى أبو غالب بن أبى العَبَّاس بن أبى غالب السُّفْلى ثمانون سُدًّا قد ذكرنا عنه فى كتاب الإكليل كبارها وفيها يقول تُبّع :

وبالرَّبْوَةِ الخَضْرَاءِ من أرضِ يَحْضِبٍ ثَمَانُونَ سُدًّا تقْلِسُ المَاءَ سائِلاَ

مخلاف العَوْد وذى رُعين ، هو مخلاف يسكنه العَدويّون من ذى رُعَين وغيرهم من أقباض حِمْيَر وفيه جبل حَبّ وسَخْلان وَوراخ لبنى موسى من الـكَلاَع وسَخْلان والعوْد للعَدَوِيِّينَ [١٧٩] من رُعَيْن ومنهم مُحِيب الفاكهى بالمِسْمَطة التى تسمى السهمانيّة *

مخلاف ذى رعين ، منه مصانع رُعـين ومنه شَخَب وكُهال ومن الأودية وادى رِسيَّان ووادى خبّان وذو بلق ووادى خرد ووادى ذى يعزز وثَرَيْد ، ومن المصانع حصن كَحْلاَن وحصن مَثْوَة وكُهال ومنها الصَّوْلع ولبو والمَواعلَة ومليَان وهيرَة وصُلاف فإلى ماحادّ جيشان فيَحْضب العُلْو من ناحية ظَفَارِ فراجعاً إلى مخلاف ميتَم وحدود مَذْحِج من بنى حُبَيْش وحقل صَابِح من أرض الرَّبيعيّين والزيادِيّين وقديعد من مخلاف [رُعَين] التَّرخم مثل بناوشَرَادو الخنار ومَيتَم وشِرعة ومَاوَة وكانوا ملوك رُعين وهم من ولد ذى تُرْخُم بن يَرِيم ذى الرُّمْحَين بن عجرد من سَبَأ الصغرى وجميع مخلاف رُعين لايسكنه إلا آل ذى رُعين مثـل يحير ووَسِن والأملوك والأحروت وغيرهم وأحياء آل ذى رعين بهذا المخلاف أوفر منهم فى جنوب بلد رعين ومشرقها الذين غلب على أكثرهم مَذْحِج *

مخلاف جَيْشَان ، جيشَان من مُدُن اليَمن ولم يزل بها علماء وفقهاء وتجار أبرار وكان من شعرائها ابن جُبْرَان وهو من شعراء الرَّافِضَة وهو صاحب الكلمة المحرّضة على المسلمين ، ومن جَيْشَان كان مخرج القرامطة باليمن ومن الجَنَد ، ويسكن مخلاف جيشان بطون من يريم ذى رُعين بن سَهْل بن زَيد الجُمْهُور ، وفيها الصَّرَارِيُّونْ والرَّعدِيُّونْ والرَّغامد وباديتها انجاد ، ويعد من مخلاف جيشان حُجْر وبَذْر وصَوِر [١٨٠] وخَضِر وتَرْيد و بلد بنى حُبَيْش وجانب بلد العَدَوِيِّين من حبّ وسحْلَان والعَوْد ووَرَاخ *

مخلاف رُدَاع وثَاث ، مخلاف رَدَاع القريتان رَدَاع وثاث والعُرُوش و بشران واذنة ورَحْبَتُها و بلد رَدْمَان وقد دخل أسماء كثيرة مما خيلتها فى قصيدة الرداعى فى آخر الكتاب ولا يسكنها ومخاليفها جميعا إلا بطون مَذْحج والقليل من بقايا حِمْيَر و برداع وثَات الأسْودِيُّونْ والرَّبيعيُّونْ والزِّياديون وخَلِيطى بعد ذلك من العرب . العرش وحريّة لبنى الحَارِث ابن كعب وهم أهل كراع القريتين ورؤساءهم آل الذَّمَلَّق وآل العيزار وآل الياس * وكَوْمَان بلد واسع ليسكنها كَوْمَان وهم من زَوْف وسَلَمَة وصُنَابِح ويَصِلَى كَوْمَان إلى بلد ذى جُرَة بلد الحد ابن نمرة بن مَذْحج وهم وكَوْمَان من أرمى العرب وأحدُه ولا يكاد يدخل بلد الحدا سَبُع لذَهابهم على السّبع بالرّمى *

مخلاف مأرب ، الجبلُ لبنى مَالِك من مُرَاد ولبنى طلّية وقائفة ونجاه ورأسُها جبل دقرار وهو من الجبال المسنّمة ومنها الشُّوَيْق وتحما ومن أذنة ما سفُل من رَحْبَة ورُحابَة وكان بها نخل عظيم وكان أكثر تمر صَنْعَاء منها وبها جنس يقال له الرئيس ، ثم أخربتها الفتنة وكان يسقيها أسافل دِقْرَار فالسو يس فخبنون وهذه المواضع [١٨١] مساقطها عن الجُبُل فى جنو بى مأرب ومساقطه فى شمالها إلى نهج الجَوْف العَوْهَل وهينا وصرواح وأودية مَوْضَح وشرقيها القاع الأمَقّ من صيهد ونهيّة من دُغَل فالى جبل الملح وليس بجبل منتصب ولكنه جبل فى الأرض

يُحفر عليه ويُمعَن فى الأرض وهو يُبقى منه اساطين تحمل ما استقلّ من تلك المحافر وربما انهدم على الجماعة فذهبوا وهى ارض لا نبات فيها فيُحْمَل إليها الماء والزاد والحطب والعلف ويتحفظ على الماء من اجل الغراب ان يَنْشُرَ السِّقاء فيذهب ماؤه وهو من مأرب على ثلاثة مراحل خفاف وثنتين بطيئتين ، ومأرب بحذاء صنعاء شرقا وأما قَرَن فقد يُعَد الى مأرِب وحَرِيب و بَيْحَان وقد يُعَدّ الى رَدْمَان *

المخاليف التى بين المَعافِر وصَنْعاء غَرْبًا، بلد الرَّكْب وهو الملح وحَيْس وهو بلد آل ابى النمر الرَّكْبيّين وقريتهم بحيس القناة * جُبْلاَن العركَة بلد واسع وَنعْمَان بلد وساكن العركة الشُرَحيُّون منهم آل يوسف ملوك تِهامة من عهد المُعْتَصِم الى أيام المُعْتَمِد والوَصَابيّون من سبأ الأصغر وهو وَصاب بن مالك بن زيد ابن سدد ابن زُرْعة وهو حِمْيَر الأصغر ابن سبأ الأصغر ، وجُبْلان هذه بين وادى زبيد ووادى رِمَع وجبلان رَيْمَة هى ما فرق بين وادى رِمَع ووادى سَهام ووادى صيْحَان والعرب [الى ارض حراز] وهو سبعة اسباع [١٨٢] ومن جُبْلان تُجْلب البقر الجُبْلانِيَّة العِراب الحُرْش الجلود الى صنعاء وغيرها وهى بلاد كثيرة البقر والزرع والعسل وسوقها يصلى تِهامة * قُعار ويسكن البلد بطون من حِمْيَر من نسل جُبْلان ومن الصَّرادف ومن بنى حىّ بن خَوْلان وهى ملوكها ، ويصلى جُبْلان رَيْمة مما يصلى الشمال وادى سَهام ومما يصلى الشمال والمغرب جبل بُرَع وهو من الجبال المسنّمة وهو واسع يسكنه الصَّيَابِر من حِمْيَر وبريَمَة جُبْلان منهم قَوْم ايضا ويسكن بُرَع ايضا بطن من سَبَا الصغرى وفِرَق من همدان ، وسوق بُرَع الصُّلَىّ فى القاع من شرقيه ومما يصلى الظُّهار وسلطانه محمد ابن عبد الله البُرَعىّ حميرى شريف كريم وهو من عوادى اليمن وقرومها وانجادها ولَهُ صولة وبُعدة غائلة ، ويفرق بين جبل بُرَع وبين جبل ضِلَع رَيْمة ووادى سير ووادى الغَرْب ثم يفرق بين وادى سُرْدُد وبين وادى سهام بلد حَراز وهَوْزَن وفرع سُرْدُد أهْجُر شِبام وذلك ما حاذى صنعاء *

مخلافُ ذِمارٍ قرية جامعة بها زروع وآبار قريبة ينال ماءها باليد ويسكنها بطون من حِمْيَرَ وأنفار من الأبْنَاء ورأس مخاليفها بلد عَنس وساكنه اليوم بعض قبائل عَنْس بن مَذْحِج ويقال أن [١٨٣] سبق لعَنس بن زَيْد بن سَدَد بن زُرْعة ابن سَبَأ الأصغر وهو مخلاف نفيس كثير الخير عتيق الخيل كثير الأعناب والمزارع والمآثر به يَنْعُون وهكر وقصور قد ضمّن ذكرها كتاب الإكليل ، ومنها مَدَاقة ونُوسَان ورُجمة وجبل لبود بن عَفْو ، وجبل اسْبِيل منقسم بنصفين فنصف إلى مخلاف رداع ونصف إلى مخلاف عَنْس وشماليه إلى كَوْمان * وآسِيٌّ ما بين أسبيل وذِمار أكَمة سَوْداء سمى حَمّة بها جُرُفٌ تسمى حَمّام سُلَيْمَان والناس يستشفون به من الأوصاب والجَرَب وغير ذلك ، و بعين شراد أيضا ينتشر الناس بها و يعافون * وذِمار القرن قرية قديمة خراب ، وأماذِمار المخدر فغيرها ، وذو جُزُب ودَلاَّن وسُرْبة واد كثير الماء والمطاحن ، والأودية التي بها مطاحن الماء فهى سُرْبة وشُراد و بنا وماوة والموفد وجمع ويَضِيد و بأودية رُعَين و بوادى ضهر * وأما مخاليف ذمار من غربيها فهى مَصْنَعة أفيق للمغيثيّين وجمع والموفد وسُرْبة ووادى القصب لبنى عَبْد كُلال وحمر ووادى حمر منسوب إلى حمر بن عدى وهى تصلى جُبلان وسيَّة والجَبْجبة والجُبْجَب والصُّلى ويسكن هذه المواضع من بطون حمير من أوْزاعى ومغيثى [١٨٤] وغير ذلك ، وفى شمالى هذه المواضع أرض مُقْرى وجبل أَنِس وأرض الهان ومن شمالى ذمار بعض حقل جهْرَان وأهل جهران من حِمْيَر وفيهم قوم من وضيع تبع وكذلك بقتاب منهم قوم وفى ذلك يقول تُبّع .

فَسَكَنَت العِراقَ خيار قومى وسَكَنَت النبيط قرى قَتَابِ

وهو حقل قَتَاب منسوب إلى قَتَاب بن مالك بن زيد بن سدد بن زُرعة وجهران منسوب إلى جهران بن يَخضب *

مخلاف ألْهان ومُقْرى هو مخلاف واسع ينسب إليه غربى حقل جهران مثل ذى حَشْرَان ومَعْبر وألْهان فى ذاتها بلد واسع ومجمعها

الجبّ جب ألهان و يسكنها ألهان بن مالك أخو همدان و بطون من حمير وقراها تكثر ، ومُقْرى يسكنها آل مُقْرَى بن سميع ومما يصلى ألهان إلى وادى الشَّجْبة الذى يصبّ إلى شَجْبَان ثم رِمع * جبل أنس وفيه محفر البقران ووتيح و سمح وريمة الصغرى وحذا ومن هذا الصقع فى حيز سهام هو و بُقلان وعِشار و كثير مما ذكرنا من غربى ذمار يُعد فى مُقْرَى * شَجْبَان سوق أغوار هذه المخاليف وهو الحد بين هذه المخاليف و بين جبلان رَيْمة وما بين جبل أنس وحقل جهران هُوران ومذاب و بها الصُلَيْون [١٨٥] من حمير *

مخلاف حراز و هوزن وهو سبعة أسباع أى سبع بلاد حراز المستحرزة وهوزن وكرار واليها تنسب البقر الكرارية وصعفان ومشار ولهاب ومجيح وشبام و يجمع الجميع اسم حراز وهوزن وهما بطنان من حمير الكبرى وهما ابن الغوث بن سعد ابن عوف بن عدىّ و بحراز الحناتلة ولد حنتل بن عوف بن عدى ولعف ونَشْق من همدان و بطون أخرى من حمير وهى بلد كثيرة الزرع والورس والعسل والبقر العراب مثل الجبلانيّة وحراز مختلطة من غربيها بأرض لعسان من عكّ فمنها التيم والأدروب وعجب والعُبر والعرقين ووادى حار العقيل والجبيل والأبغُوم والأنعُوم بطن من حمير وشط الحَجَل والأحصّ وهو منهل الظُهار ظهار بن بشير النَّشْق من همدان والذنبات والعارضة والمَعْشُور والرّخام والجمع والسّوق والحورانيّان وصَوْلانة والبوّية حصنان *

ومناهل لِعْسَان السَّنانيّة وذو الكامة والمقطرة والعقل والمليحة وذو الخناصر وذو القُطب والمرياس والحماطة والخُلاّ والحدّان والمِصْلب مع الركنين والملاهى [١٨٦] والفيّاض ووادى التُّميْل ووادى المشاوى مما يلى سُرْدد والسّعود وطُفية و برام هذه المواضع أسافل حراز وأعلى بلد نِعْسَان وسوق هذه المواضع وأعالى حَرَاز بالموْزة فأمّا أرض نِعسان فى بطن تِهامة فالجعدية والهندية والشَّفْعَل ومزل وذات العظام وذات

الأوْتَاد والعمد والأمان والندج وذو الرداع والمسيل والجريب والحبَال والثِّنَام والفوَاهَة وذَات المذنبَيْن والمحترقة والصعيد والحنشات ، وموارد هـذه المواضع اسفل سهَام واسفل سرْدُد وسوقها المهجم والـكدراء حمى لِغسّان وهو يوم في يوم وسمى المُسالَمَة * قال ابو محمد انّما استقصينا فى هذه المواضع دون سائر البقاع من اليمن تنبيها على انهذه المواضع لمتكن محالّ لربيعة بن نزار كما يتوهم الجُهّال بالاخبار القديمة فى ايام العرب ومحالها وسنمر بك باسماء ديار ربيعة فى صفة ارض نجد ان شاء الله *

مِخْلاف حَضُور وهو حَضُور بن عَدِى بن مالك ، من ولده شُعَيْب النبى بن مهْدَم بن ذى مَهْدَم بن المُقدَّم بن حَضور عليه السلام وهو الذى قتله قومه ويقال قتله اهل حَضُورَى وعربايا وكان بعث إليهم ، فسافلة حضور يناع وشِمْ وماضِخ وصايِح والاغيُوم وَبَرَيْش ومنهم بحزا وعلسان فهذه سافلة حَضُور ، ويتصل بها بلد الاخروج بن الغوْث بن سَعْد ويقال نسب البلد الى خرجة من هَمْدَان والاخرُوج بين حَضُور وهوْزَن وهو بلد واسع وموسطها ذات جرْدان وعليها الطريق الى نقيل الشّجَة الذى فى راسه هَوْزن وبيلد الأُخْرُوج اليوم الصُّلَيْحِيُّون من همْدَان وبحضُور الصَّيَد يتهمدنون ويقال أنّهم من حِمْيَر وهم غير صَيَد همْدان ، والحجادِب من حِمْيَر وقد يتهمدنون ، وعالية حَضُور وَاضِع والمَغلل وحقل سهمان بلاد ينسب الى واضع والمَغلَل وسهمَان بنى الغوْث بن سعْد ويجمع هذه المواضع مخلاف المَغلَل كما يجمع ضَهْر وضِلَع وريعَان مخلاف مَاذن منسوب الى مأذن من آل ذى رُعَيْن ويقال مخلاف مأذن وحُملان كما يقال مخلاف ذى جُرَة وخوْلان ، فاما حُمْلان فهو مخلاف لاعَة وسنذكره ان شاء الله تعالى *

مخْلاف اَقْيَان بن زرْعة بن سَبَأ الاصغر ، شِبَامُ اَقْيَان قرية بها مملكة بنى حوَال وحارِبَ يعفر بن عبد الرّحمان الحوَالى بها من

قُوّاد المُعْتَصِم والوَاثِق والمُتوكّل مَنْصُور بن عبد الرّحمٰن التَّنُوخى والشّيرو يسمّيه العجم الشّار باميان [١٨٨] وجعفر بن دينار الخياط فردّهم وفلهم و يقال أنّها سُمّيتْ بشبام بن عبد الله رجل من هَمْدَان توطّنها واسمها القديم يَحْبُس، و يسكنها مع الخَوَلِيِّينَ آل ذى جَدَنٍ ومن بقايا الأقبانيّين ، وأحوازها جبل ذُخار مطل عليها وهى فى أصله وفيها غيول تخرج منه تشقّ بين المنازل إلى البساتين وهو خمسة المثيرة وفى رأس الجبل مما يُطِل عليها قصر كَوْكَبَان وفى صفوح الجبل مياه تجرى مثل حبْلَة والحلتب ووادى الأهْجَرُ و به مطاحن وهو رأس سُرْدُد ومياهه من جبل ذخارٍ * وثُلاَ حصن وقرية للمرّانيّينَ من هَمْدَان ، ونَجْر لهَمْدَان ، وحِلْمَلْمْ وقَارِن لهَمْدَان ، حضُور بنى أزْد و بيت خيام و بيت أفرع و يُعَد بيت أفْرع وحضُور من المصَانع والمَصَانِعُ فمن رواد شِبَام ولُبَاخَة ورعيَان وحُبَابَة وأبقعان وحنظَان والكمخ والوشج وسارع العليا والجُوْعَر والمعينان وحاز قرية عظيمة وبها آثار جاهلية ، والعرُّ وخَلَقَه وعبراحزا و بَرَيْش والبَادَة و بيت رقح و بيت كرب و بيت حَيْقَر والدَّمْوَم إلى مَجْيب ومَسْيَب من حد حضور وضَهر و ضِلع وهما جنتا اليمن من حدّ مأذِن ومنها الطَّرف والشَّرف والجُرَيْب الأعلى و يعرف مخلاف شِبَام [١٨٩] بمخلاف الشَّرَف الأعلى والشَّرَف الأسفل من بلد غرِيب بن جُشَم بن حاشد لهَمْدَان ، أنقضى مغرب صَنْعَاء ورجعنا إلى شرقيّها *

مِخْلاَفُ ذى جُرَة وخَوْلاَن ، أمّا مشرق صنعاء الذى يقع بينها و بين مأرب فإنه مخلاف خَوْلان بن عَمْرو وهم خَوْلاَنُ العالية التى ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم صل على السَّكَاسك والسَّكون وعلى الا مْلوكُ أملوكَ رَدْمَانَ وعلى خَوْلاَن العالية ، و يتّصل بمخلاف خَوْلان مخلافُ آل ذى جرة بن يكْلَى بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مُرّة بن أُدد من جنوبية إلى ما يحادّ بلد عَنْس والحَدَا من مراد ، ومخلاف ذى جرة وخَوْلاَن يسمّى خزانة اليمنِ وذِمَار ورُعين والسَّحُول مِصر اليَمن

لأنّ الذُّرَة والبرّ والشعير تبقى فى هـذه المواضع المدّة الكثيرة ورأيتُ بجبل مَسْوَر بُرًّا أتى عليه ثلاثون سنة لم يَخْنز ولم يتغيّر، فأمّا الذُّرَة فانها لا تكون إلا فى بلد حار ولا تختزن فى البيوت لحال ما يسرع إليها من الفساد ولكن يُحفر لها فى الأرض وتُدْفَن فى مَدَافِن يسع المدفن منها خمسة آلاف قفيز إلى ما هو اقلّ ويُسَدّ عليه حتى ربّما نَبَتَ على السِّدَاد الشجر العُرَى وتقيم العُمْرَ ولا تَنفَخِش ولكن تغيَّر رائحتها وطعمها [١٩٠] فاذا كُشف منها المدفن ترك أياماً حتى يَبْرُد ويسكن بُخارُه ولو دخله داخل عند كشفه لتلف بحرارته وهذا المخلاف واسع فلنذكر أوديته على النَّسَق *

الأودية أولها من شمالها وادى السر سر ابن الرُّوَيّة فيه العيون والآبار وهو من عيون أودية اليمن و به قرى كثيرة ومنازل لآل الرُّوَيَّة للضيافة ولمن سبل الطريق وفيها من جبال مُراد جبل برجام من السر، ومنازل آل الرُّوَيَّة بأعفاف وحدان من السِّرّ وفيه بعد ذلك قرى كثيرة مثل الأسحريين والبركة والفرطة وغير ذلك وسكنه من خولان ومن يخلط من هذا الجبل المرادى، ومن الجبال المعروفة ذباب بفتح الذال وضرع وسامِك والفلكة وأدْيَر، والسِّرّ مبتدا المحجة إلى البصرة من صنعاء * ووادى سَعْوان وهو واد يكاد ان يُسْنِت سنين متوالية ثم إذا أقبل اتى بثمر كثير وقد ذكره بعض قدماء حِمْيَر فقال احلك الأرض مَسْوَرْ ، واُختها بِتُوعَرْ ، واَحْوَرْ فاحْوَرْ، وَسَعْوَانُ لو يُمطَرْ * ووادى التَّناعم وفيه أودِية منها سَحر وصبر* ووادى عاشر ووادى رَملك ووادى غَيْمَان ويَفد ويَدَاع ووادى مَسْوَر فمن ادناه ثَرَبَان وعَصْفَان ومن اقصاه زبار والحجلة والخُسْف* [١٩١] ووادى مُلاحا ومُلاحا ايضا بالجَوْف واليها ينسب يوم رَزْم مُلاحا وقتلت هَمْدَانُ من مذحِج بشرا وقتل يومئذ فوارس الأرباع بنوذى الغُصَّة * ووادى قرَوَى ووادى سِيَان ووادى مَعْولة ووادى خدار ووَعْلان ووادى سامِك ووادى دَبْرَة ووادى مرحب ووادى هروب ووادى حبابض ووادى يَكْلَى ووادى

الشَّزْب ووادى عُرْقُب فالشَّزْب وعُرْقُب الحد مابين ذى جُرة وخولان و بين عَنْس ويحادُّها من ناحية القحف الحَدَا بن نَمِرة ومن ناحية يَكْلى جَبْرة وهى الحدّ بينها و بين عَنْس ، وأودية عَنْس فقد يختلط بينها بُوشان والأهْجُر بالشَّزْب وعُرْقُب ومن أودية ذى جُرة إلى حِريب عَنْس * فأما جمهور مياه هذا المخلاف فإلى ثلاثة مواضع إلى مأرب بعضٌ و إلى الجَوْف بعضٌ وإلى تهامة بعضٌ ، فالذى يصبّ إلى خارِد الجَوْف منها السِّرّ وسَعْوان والتَّناعم وغَيمان وسيَّان وظَبُوة ويلاقيها سَيْل مغارب صَنْعاء من مخلاف مأذِن والمَعْلل وحَضُور إلى حَدَقان والبَوارِق ثم يتكوّر الجميع فى الخارد إلى الجَوْف ، وأما مايصب إلى سَهام منها ثم تِهامة إلى البحر فوادى خِدار ووعِلان [١٩٢] وسامك وعِدْوَرِد فيجتمع إليها سيل السَّهْلَيْن والحَقْلَيْن وحافدوا عشار و بُقْلان إلى سَهام ، وما يصبّ منها إلى مأرب فهو ملاق لمياه عَنْس وذِمار ومخلاف رَداع ورَدْمان ونَجْد بلاد قرن والمنار والعروش و بلد بنى وَابش وثبين والشَّزْب وعذيقة ونباع ورمك والقحف و باقى ما تقدمت تسميته .

بلدُ همْدان

أما بلد همدان فإنه أخذ لما بين الغائط وتِهامة من نجد والسَّراة فى شمالى صَنْعاء ما بينها و بين صَعْدة من بلد خَوْلان بن عَمْرو بن الحاف بن قُضاعة ، وهو منقسم بخط عَرْضِىّ مابين صَنْعاء وصَعْدة فشرقيُّه لِبكيل وغربيُّه لحاشد وفى قسم بكيل بلاد لحاشد وفى قسم حاشد بلاد لبكيل * فأول شقّ بكيل الصَّمع وحَدَقان و بير العَرِم من شرقى الرَّحَبة ويسكن هذه المواضع بَلحارث ومن همْدان ، ووادى شُرْع ومَطِرة لعُذر بن سَعْد بن أصْبا وَ بمَطِرة أوْدِية عظام فيها الزُّروع والعنوب والرُّمان ، منها ثاجِر وينقلب كلها إلى الخارد وعُذَر مَطِرة أحدّ العرب وأقنصه ، ومَسْوَرة ومِلْح و برَّان وثُجَّة الخارِد لمُرْهِبة ونِهْم ، وجبل ذِيبان وشق مَخْصَم الشرقى وحرمه و إتوة والمرفق

[١٩٣] لذَيْبَان بن عَلِيَّان وهو بلد كثيرة الأعناب وفى ذَيْبَان كَرَمٌ ونَجْدة وحِدَّة ، وجبال نِهْمٍ الدنيا إلى أصْحر جبل يام إلى هَيْلان إلى حَرِيب الرَّضْراض إلى مساقط الجَوْف من ناحية المنبج و بَرَاقِش وَهَيْنا ومساقط الرَّضْرَاض ونجده لنِهْم ومُرْهِبة بن الدُّعام وقد تشترك فى شرقى وادى مَخْصَم وأسفله صُبَارَة مع ذيْبَان * ثم الجَوْف الأعلى وبه من القرى شُوَابة و هِرَّان والسفل والمناحى على شط الخارد وبهذا الجَوْف من الأنهار داعِم والخَوِيْر والمسَيْرب تصب هـذه كلها بالخارد وتمر بالمناحى وفرع الجوف الأعلى العقْل ووَرْوَر والرَّزْوة وهَيْنان وجبل وَرْوَر ومشَام النَّخلة من مساقط أ كَائِط وحُبَاشه وقرية فى أسفل مَخْصَم ومابين فرعه من العقْل ومَخْصَم فجّ المُوَلّدة وصَوْلاَن وفوق العقْل وصَوْلان خَرْفان والكـد ويسكن هذه المواضع سُفْيان بن أرْحَب، والسَبِيع فيه بنوعَبْد ابن عبَاد والسَّقَل و بنو حَرْب والأداهِم وقَوْم من السَّبِيع بن السَّبُع وحَاوتَان ورَحْمَان وأوجر وأصْحر و بيحر والعَبلَه وساكن هـذه المواضع ضاحيه ضياف ومَخْلد بن عليَّان [١٩٤] وما ارتفع إلى جبل ذيْبَان الكبرو العبلة فنصف خَيْوَان الشرقى فالخَدْرِيَّة فعيان فجميع مابين خيْوان وحدود صَعْدة كله لبكيل ثم لسُفْيَان ابن أرْحَب من بكيل وهو الخَدْرِيَّة فعيان فبركان فالضَرك فطالعين فالعمشيَّة فجميع ماقد ذكر الرَّداعى فى طريق مكة فمذاب فشبَحان فقصران فوتران فالحجر فبلد شاكر وهو برط والعستان وجدرة وطلاح وأكتاف ويشور والقليل وحلف وصُدخ وقضيب ثلاثة أودية تصب إلى الغائط ومياه بلد شاكر تنصب إلى نجران و إلى الجوف و إلى الغائط وفى أعالى أودية شاكر الصابة فى الغائط بين نجران والجوف مواضع حمير الوحش فى مثل قضيب والمصادر من الأغبر فالى رشاحة فإلى نجد الهلب وسنذكر الجوف و بلد شاكر فيما بعد إن شاء الله عز وجل ومن مكان حمير الوحش أسافل الأودية بين الجوف ومأرب فإلى صرواح والمأزمين * والمراشى لبنى عبد بن عليان ولصبارة بن سفيان وقـد

ذكرنا الجَوْف و بلد بَكيل من نصف الرَّحْبَة رَحْبَة صَنْعَاء الى نجْرَان فالحضن من نَجْرَان لوائِـلَة من شاكِر ولأمير من شاكِر وسمّيت الرَّحْبَة باسم صاحبها الرَّحْبَة بن الغَوْث بن سَعْد بن عَوْف وجعلها رسول الله [١٩٥] صلى الله عليه وسلم للحاملة والعاملة ثم للشاء وقد يروى انه نهى عن عضد عضاها وكان قدماء المسلمين يتوقون ذلك ثم قد انهمك الناس فى قطعها وحطبها وما يحسن عن فعل ذلك الحال ، ولا سوق لبَكيل غير وَرْوَر وغُرَق ورَيْدَة وهى فى بلد حاشد * وأما أول بلد حاشِد والجِرَاف من الرَّحْبَة فذَهْبَان فعشر فَعَلْمَان فرُحَابَة الى حدود حاز فالخشب اكثر سكنه خليطى من وادِعَة وغيرها من حاشِد و بَكيل ايضا وقد يقال أن أول حدود حاشِد رُحَابَة وأن ما وراءها إلى صَنْعاء مَاذِنِيّ وكذلك هو وعليه كان القديم * ثم البَوْن وهو من أوْسَع قيعان نجد اليمن هو وحقـل جَهْرَان والرَّحْبَة وحقل شَرْعَة وحقل قتاب وقاع الجَنَد وحقل صَعْدَة ، فاما جَهْرَان فان به من القُرى ضَافَ وتفاضل ويكَارَان والمدارَة والخَرْبة والعُلَيْب وقرن عَسَم وقَرِيس وقرن يَراحب وقرن قُبَاتل وذو حَشَران وطُلْخَامَة ومَعْبَر والواسِطة ، وأما البَوْن فقراه رَيْدَة للعَوْبيِّن ورؤوس من بَكيل وبها بيت من شاوِر حديث ، و بيت من آل ذى العُتْرُب من ناعِط و بيت شهير للمَرَاثِيين ، [١٩٦] و بيت ذانِم للعَوْبيِّن ، وحَمُدَة للشَاوِلِيّ وذى اللَّبّ بنى الدُّعَام أخوَيْ أرْحَب ومُرْهِبَة وعثار للعَوْبيِّنَ ، وصيحَة ومسَاك و بيت الفَوَاقِم وجَوْب لشَـاكِر و بقايا من جوب بن شهاب وقوم من الأبناء ، وصليَت خليطى من الـكل من حلامدى وعُتْرُبى وضَبَّاعِين مثل ذلك ، الغَيْل لبنى عَلِيَّان بن أرْحَب ، لجنات خليطى ، لُغَابَة مثل ذلك ، ناهِرَة مثل ذلك ، ظِبْرَة لبنى حاطب من الخارِف ، عَقَار للأبناء ، قَاعَة خليط ، أرْهُق وقُهَال والوَرِك خليطى إلا أن أصـل قُهَال حِمْيَرى فهذه قرى البَوْن * الخَشَبُ قراه تكثر يناعة وذو بين والاخباب وما بين حـدود رَيْدَة الى وَرْوَر للِصَّيْد من ولد عمرو بن

جُشَم بن حاشِد ، أُكانِط قرية كبيرة بها خليط من بَكِيل وحاشد ، مَدَرٌ خليط من يَام وبَكِيل و بنى حطيب بن أسعد و بأُكانِط منهم المسيح و بيت الخالد وجُرْفَة حاشِدِيَّةٌ بوسانِيَةٌ وفيها من ولد الخالِد ومشرق بقايا ظاهِر هَمْدان أكثره حاشِدِى وسَنَام الظاهِر بلد وادِعَة بن عَمْرو بن عامِر بن ناشِح بن نافِع بن مالك ابن جُشَم بن حاشد وهو من حُمْدان إلى طَمُوْ والسِّرّ فما بين ذلك العُيَيْب فبهمَان فخوث فلحوظ فناشر فمدحك وفى الظاهِر القُشُب من وادعة [١٩٧] و بنو قُعُط والشِّكاك وهو قبائل من حاشد وبَكِيل من عند أثرات وشاكر والعِلال ، الخُفْر وعصُان للخارف ، خَمِر وهو مولد أسْعَد تُبَّع ونَوْدَة وبَشِيع لبَكِيل واخوتها من الفائِش بن شِهاب ، بيت ثوب و بيت الوَرْد ونُعَاش وقصر الحُمَيْدِىّ فالى هِنْد وهُنَيْدة بقاعَة اقبانى وشاوِرِىّ ، جَبَل سُفْيان فى أقصى بلاد وَادعة لِوَادعة ورُهْم من بَكِيل ، أثافِت للكُبارِيِّين من السَّبيع ، الخُنْكُتانِ واحدة حاشِدِيَّة والأخرى بَكيلية لشاكر ، شوَاث والجُبْجُبُ حاشِدِىّ والفَقْع ورَميض ورأس المَشْروه وَادِعِى ، وكورة حاشد العظمى خيْوَان وهى بين آل مُعَيْد و بين آل ذى رضْوان و يتبكّلون وهم حليف لبَكِيل وأصلهم من حَاشِد ، بوبان لآل أبى حجر ، الحُوارِيَيْن لوادعة وأهل خيْوَان ، ذو قين لحَاشِد وخَوْلَان ، سِرّ بَكِيل لبَكِيل ، والسَّنَتَانِ لعكّ وحَاشِد ، حكمكم وقارِن بَيْنَ حاشد و بقايا من حِمْيَر ، فهذا ظاهِر بلد حاشد * فأما أول بلد حاشد فأولها لاعة وهى داخِلة نحو الجنوب فى غربى صَنْعَاء فجبلا لاعة الجنوبى منهما بينها و بين سُرْدَدُ ويعرف بجبل [١٩٨] أكْناف و بجبل الأحْزَم ففيه أوطان تَيْس ونُضَار والماعز وشاحذ والباقر وهذه قبائل يحادها حِمْيَر وهَمْدَان فى النّسب وسادة الجبل البُحْرِيُّون من ولد ذى خَليل من حِمْيَر وقرية هذا الجبل المَضرَة ووادى بكيل مخالطان للاعة ولسُرْدُد لأعشب بن قُدَم و بلاعة جَبَل جُرَابَى فى أسفلها لعك وهو أول بلاد عَكّ من هذا الصَّقع وهو يتصل من بلاد عَكّ بالفاشق والمنصُول

والمَدْهَاقَه وهذه المواضع زاوية من تِهامة داخلة بين جبال السَّرَاة لهَمْدان وحِمْيَر فاما جبال حمير من جنوبى هذه الزاوية فرَيْشَان جبل مِلْحَان وجبل حَفاش ابن عَوْف ، وجبل المضرب امك وقَيْهمَة لعك ، واما جبال حاشِد فى شمالى هذه الزاوية فالشَّرَفُ والوَضْرَة والموعل وعولى ووَعِيلَة ومنها بلد حَجُور وحَجُور اربعون ألفاً فمنها حَجُور الخَافِر و بلادها الجُرَيْب وسُحَيْب وحَيْرَان وجَدْلان وقبر عَلِيَّان حتى يحاذى حَكَم بن سَعْد العَشيرة راس بلد حَجُور والخافِر * حَجَّة ومَوْتَك لحَاشِد كثير أهلهما ومنها حَجُور بينه واخْرَف وهو بلد واسعة ، ومنها حَجُور البطنة والبطنة بلد ريف فى غربى [١٩٩] بلد وادعة مما يصالى عُذَر وهِنْوم وَظلَيْمة و بلد عُذَر وهو مغرب شَعْب وشَعْب قبيلة من حاشد وهم اصحاب السَّبو وتسمى عُذر هذه عُذَر شَعْب ومن عُذَر هذه عُذَر مَطِرَة ، وعُذَر شَعْب يحاد ال ربيعة من خَوْلان ، فهذه بلد هَمْدَان على حد الاختصار وهى ستة أيام فى ستة وهى امنع ديار اليَمَن واعزّها * فاما أسواق بلد حاشد فاولها واقدمها سوق هَمِل و هَمِل من الخارف وهى سوق جاهليّة ، والكلابح للمرانيين من الجُبر ، ونارى للفائش من الجُبَر ، وسوق صافر وسوق الفاقِعة وسوق الأَهْنُوم وسوق الظَّهر وسوق قُطَابَة والعرِفة لقرش بن قدَم ، عَيَّان سوق قديمة لعَيَّان من هَمْدَان وأذْرَان وحَجَّة ونمل وقَيْلاب وشرس وحُملان ونيد ومنها سوق طَمام والعرِقة بلاعة وهى لمن بحافتى جبل مَسْوَر ولمن فى جبل تيس الجُرَابى ، الجُرَيب هى سوق لاهل تِهامَة ومكة وعَثْر وجميع بلد هَمْدَان ، المخلفة سوق الحجُور يتسوّقه أهل تهامة واهل الجبال *

مِخْلافُ صَعْدَةَ مِنْ بَلَدِ خَوْلانَ قُضاعَة

اما حقـــل صَعْدة فانه مختزل من بلد هَمْدَان ولذلك [٢٠٠] خبر فى كتاب الايام ، ومدينة خَوْلَان العُظمى صَعْدَة واحدثت قرية الغَيْل من قرب صَـعدَة وصعدة بلد الدَّبَاغ فى الجاهلية الجهلاء وهى فى

مُوسط بلد القرظ رُبّما وقع فيها القَرَظ من ألف رطل إلى خمسمائة بدينار مطوق على وزن الدِّرْهَم القفلة * وأما ظاهر خَوْلان فهو أَسْل وفيه قرى وزروع وأعناب، واقفين وجبلْ أبذر وأبذر مثل جبل دُخار من الجبال التى فى رؤوسها الماء والمرعى والزَّرع والقرى ، ونعمان والمَوْقَر وفرْوَة وهى أرض سيل وآبار ولا نهر فيها إلا بالعشَّة والبَطِنَة ففيها غبول ، وأودية صَعْدَة دُمَّاج وعليه أعناب والخانق ورُحْبَان والحاويات وقَضَّان والغَيْل ويسلك فى البَطِنَات فى أسفل العُشَّة ويلقاه من أوديتهم وادى عَكْوان ويمدّهما من المغرب وادى رُبَيع ونسرين ويتصل بهما سيل الصّحن ووادى علاف وعَلاَف خير أودية خَوْلان أكرمها كَرْماً وأكثرها خيرا وزرعا وأعنابا وماشية وهو لبنى كُلَيْب وصَعْدِيّين وتجتمع مياه هذه الأودية بالفقارة من أسفل البَطِنَة ثم إلى بلد سابِقَة من همدان ثم إلى نَجْران * صَعْدَة [٢٠١] ساكنها الأُكَيْلِيُّون من آل ربيعة بن سعد الأكبر بن خَوْلاَن ويُرْسم جماع قبائل من الكَلاَع ومن هَمْدَان ومن سَعْد بن سَعْد ومن باقى بطون خَوْلان وغيرها وفيها بيت من الأبناء البَطِنة والغَيْل والعَشَّة لبنى سَعْد بن سَعْد ، سروم خَوْلان وحضْبَر والأَخْباب لبنى سَعْد ، الحاضِنة وصَبَر لوادعة ، الخبت لمسلم وسباق من بنى سَعْد ، قراط ويُسْنَم لبنى سَعْد ، رُغافة وبَوْصَان لبنى جُمَاعة من خَوْلان ولبنى رشْوَان بن خَوْلان ، سراتها إلى دفا لبنى ثَوْر والأَبْقُور ورازح ودفا لبنى صحار بن خَوْلان ، قيوان وأنافية لهم ولبنى حذيفة والأَبْقُور ، غيلان لرَازح من خولان عُرَاش لبنى بحر من آل ربيعة ، قرية وَسَخَة لبنى نشر وبنى يعنق وهم الأديم من خَوْلان ، ساقين لبنى سَعْد بن سَعْد وبنى شهاب ، عفَارَة وحَيْدَان لبنى شهاب بن العاقِل من كِندَة أحلاف آل ربيعة ، تَضْرَاع لبنى حُمْرَة ، موطك لبنى حُمْرَة من سَعْد ، العبلاء ، وكَهْلاَن لبنى حُمْرَة ، كُنَا لبنى سَعْد ، العرض لبنى ثَوْر من سعد ، القُفَاعة سوق معدن لحرة [؟] ، السرو وحَرْجب لبنى حى من خَوْلان ، عنمل وبَدْر لبنى حى ، المَذْرا وعرو

وخَرّ للرّعا ، [٢٠٢] فهذه بلد خَوْلان على حد الاختصر وأغوارها داخلة في تِهامَة ابزان وأمّ جَحْدم وفى أعلا السَّراة إلى سراة جَنْب وفى نجدها يتصل ببلد وادعة *

بَلَدُ وادعة النجدية بقعة وعوذان والثُّويلةُ وغَيْل على ووادى نحرد وأعلى وادى نَجْران فإلى جبل شُوك فقاضى دَيْن فالزبران فإلى مَهْجَرة فالمَنْضج فغَيْل علىّ فأقاويات فأرَيْنب مُجلاجِل ، والذى تشاءم فى هذه البلاد و بِنجْران وخالط شاكر الحنَاجِر و يعيش وسابقة وكَعْب وحيف ابنا أنْمار بن ناشح من وادعة ابن عَمْرو بن عامر بن ناشح .

بلديام ليام وطن بنجْران نصف ما مع هَمْدَان منها ثمّ بلدهم يطّرد عليها ناحية الحجاز إلى حدود زُبَيْد ونهْد من ناحية حارة وما يليها وهى حارة وملاح وسَمنان فإلى مايصالى خليف دكم من أعالى حَبوْنَن و بخليف دكم قتل عبدالله بن الصِّمّة أخو دُرَيْد ، والحظيرة و بَدْر وصيحان وقابل نجران وهدادة والحظيرة بأعلى حبوْنَن *

ديار جنْب وهو مُنَبّه المختلف وأعقق وفيه يقول عمرو بن معدى كَرِب [٢٠٣]

سِوَى أنَّ أصوَاباً بأعْقُقَ لَمْ يَزَلْ ... بِهَا آنِسٌ من أَهْلِهَا غَيْرُ بَارِحِ
وَجَدْنَا بِهِ العَمْرَيْنِ عَمْرُ بْنُ عُدْيَةٍ ... وَعمرو بْنُ عمرو فى حلالِ سُلاطِحِ
وَجدْنَا بَنِى عَمْرٍو ثمَانِينَ فَارِساً ... لِكُلِّ صَبَاحٍ كاشِرِ النَّابِ كالِحِ
وَكَانَ الغُدَانِيُّون تَحْتَ رِمَاحِهِمْ ... رِمَاحَ بَنِى عَمْرٍو غَدَاةَ المَصَابِحِ
مُصَافِيْنَ أَصْهَاراً وَرَحْماً وَجِيرَةً ... وَمَا كَانَ فِيهِمْ فَارِسٌ غَيْرُ جَامِحِ

أصْواب قران بلدة فى الحمرة من المختلف و يسمّى المختلف المنشر ، ومن ديارهم سرُوم العقْدة وسرُوم العيْن وسروم الفَيْض وهى سرُوم الطّرْفاء ، والسفسف مع الجبلين وعراعرين والقرْحاء ، والثجة وذات عش و بها قبور الشهداء سابلة وحُجّاج قتلوا ، والجبل الأسْود وهو مُعظم بلد جنب وهو ما بين منقطع سراة خوْلان بحذاء بلد وادعة إلى جرش وفيه قرى ومساكن ومزارع وهو يُشبّه بالعارض من أرْض اليمامة ، ومن بلد

جَنْب رَاحَة ومحلاة واديان يصُبَّان من الجبل الأسْوَد إلى نَجْد شرقاً ، وله أودية تهامية ونجدية منها جوف الجُزَيميين وهو جوف مَرْزُوق وعاش ثمانية وثلاثين ومائة سنة ولقيته ابن خمس وثلاثين ومائة ، وقر بنا جنب الكُيَيْبَة لبنى وَقَشَة والقُرَيْحا حذاءها لبنى عبيدة ، وصنَّان غير صنان خَثْعَمْ ، عبيد وعفارين لبنى شُرَيْف و بنى [٢٠٤] رُنَيَّة بلد زُبَيْد بَلاَغ واد فيه نخل وهو غير بَلاَغ فى بلد خَثْعَم أسفل الخَنَقَه إلى الودة والأعدان وهى مراعى لرُنَيَّة ويسكن هذه البلاد من قبائل زُبَيْد الأغْلوق و بنو مازن و بنو عُصَم *

بلد بنى نَهْد طَرِيب ومصابه من ذوات القصص وكُتْنَة واراك وادٍ فيه أراك ، واراكة فى أسفل بلد زَبَيْد ، واراكة ناحية المَصَامَة من ديار خثعم ابن عامر بن رَبيعة ، وتثليث وكان لعمرو بن مَعْدِيكرب فيه حصن ونخل ، والقَرَارة والرَّيَّان وجاش وذو بيضان ومريع ومبالم وغرب والحَضارة والعشّتَان والبرَدان ، والبردان بئر بتباله و بالعرض من نجران ، وذات الاه وهى قرى الدبيل وعُشر ، وعشر بواد من ناحية صنعاء ، وعارمان وسَقُم وقريتهم الهجيْرة ، والذى يسكن هذه البلاد من قبائل نهد مُعَرَّف وحرام وهى أكثر نهد و بنو زُهَيْر و بنو دُوَيْد و بنو حزيمة و بنو مُرَمَّض و بنو صخْر و بنو ضَنَّة وضِنَة من عُذْرَة و بنو يربوع و بنو قيس و بنو طبيان *

موارد بنى الحارث بن كعْبِ : اعداد مياه بَلحارث مما يصلى الهجيرة حمى ماء بأطراف جبال غاذ بَيْن مَرِيع والغائط ومَريع وعبالمْ وقد ينقطع ، وقلت [٢٠٥] يقال له يَدمات ، والمَلَحَات ، ولوزة وشِسْعَى قلتٌ أيضا من أسافل غاذٍ والكَوْكَبُ ماء أسفل من حمى بجبل منقطع بالغائط دون العارض ، وخَطِمة بئر بالرمل دون العارض احتفرها عبد الله بن الربيع المرّانى فى عصر أبى العباس السَّفاح ، والبراق ماء بأعلى وادى ثار ، والزَّيَادِيَة بحبونَنِ ، والحضينية أسفل منها على شط الوادى دون النَّهية نهية حبونَنِ ، والرَّبيعيَّة بأسفل

نجران ومذود والهرّار والبثراء هذه اعداد شمالى بلاد بنى الحارث *

وأول الأودية بين نجران والجوف قضيب فيه من مياه بلحارث الأغبر والُجوم ومَاوَة وخُلَيقًا بأسفله ومَدْرِك بنى حجنة فى قضيب من القيفا من بلد . . . ، ثم الخلّ بين قضيب واليتمة واد من بلد دُهْمَة أعلاه فيه من مياه بلحارث صبح عِدّ ثم مَدْرِك بنى دهى أيضا عِدّ غيلٌ و بأعلاه الشّليلة نخل وماء لبنى دَاعر ثم وادى خب فبأعلاه طَثر وأسْوَاء ماءان عِدّان ، و بئر ذى بير ثم صرحان ولاماء فيه وهوواد بينه و بين الأحداء رملة الأذن وبالأحْدَاء من المياه شطيف والنخل وهو أسفل أوْبَن و باعلى أوبن خليص وشرجان بين وادى أوْبَن و بين وسط البياض [٢٠٦] والمجوى و بينهار خبة بئر عدلاتنكش ، و بوع بئرعِدٌ ، و بأسفل الجوف بئر تسمى لبَبَة ، واللسان أحساء بأسفل حمِض والغُمارية مياه منها الجفر وعينا ذئب ماءان مما يصلى نجران فى أعلى الفرُط ويسمى ما بين الجوف ونجران الافراط واحدها فرُط وأكثر من يكون بالافراط من بلحارث بنو معاوية منهم رَوْح ابن زرارة وابنه خوّار سيدان قتلتهما همدان وقد كثرت بلحارث بينهما ، قال الحارث بن زياد المعاوىّ من بلحارث :

إلى الله أشكو أنَّهُ صارَ حزْبُنَا	كقصم سَليم السّنّ ما لَهُ جَابِرُ
فنحن أغـرنا . . . بأكُفنّا	فَـكُلٌ عَلَى ما يَأمَلُ العز خاسرُ
فمن كان يرجو العزّ فى قتل قومه	فَلَمْ يَنْجُ خَوْفُ الذّلّ مما يُحاذرُ
ينال العدى من قوْمه ما يَضيمهُ	ويمشون فى مكروهه وهوحاضر*

جُرشُ وَأحْوازُها

جرشُ هى كورة نجد العُليا وهى من ديار عنز و يسكنها و يترأس فيها العواسج من أشراف حمير وهو من ولد يريم ذى مقار القَيْل ولهم سُودد عوْدٌ وجابة اليمانية فى أرض نجد إليهم وهم يقومون معهم بحرْب عنز وفى شق قرية جرش [٢٠٧] فرق من النزاريّة يُدعوْن الجَارين من موالى قريش والغاز من نزار من العرباء وهم رابطة العنزة

على العواسج ويلى اليهم عَنْز بصرخها ونجداتها ، وجُرَش فى قاع ولها اشراف غربية بعيدة منها تنحدر مياهُها فى مَسِيل يَمُرّ فى شرقيّها بينها و بين حَمُومَة ناصية تسمّى الأكمة السَّوْداء ، حَمُومة وحَمّة وكولة ، ثم يلتقى بهذا المسيل اودية ديار عَنْز حتى تصبّ فى بيشة بغطان نُجرَش راس وادى بيشة ويُصالى قصبة جرش اوطان حَزِيمة من عَنْز ثم يُواطن حَزِيمَة من شأميّها عَسِير قبائل من عَنْز وعَسِير يمانيّة تنزّرت ودخلت فى عَنْز فاوطان عَسِير الى راس تيَّة وهى عقبة من اشراف تهامة وهى أبْها وبها قبر ذى القرنين فيما يقال عُثر عليه على رأس ثلاثمائة من تأريخ الهجرة ، والدّارَة والفُتَيْحا واللّصْبَة والملحة وطبب وأتانة وعَبَل والمَغْوَث وجُرَشَة والحُدبَة هذه اودية عَسِير كلها * ومن النجدى أوطانها الرُّفَيْد بلد حصون وزروع لعنز ووادى هذا وسِعْيا ويسكنها البشريّون من الأزْد وقد يقال انهم من بلحارث ثم يصلاها عُنْقَة ويسكنها بنو عبْد الله بن عامر من عَنْز [٢٠٦] ثم تَنْدَحة وهى العين من أودية جُرَش وفيها اعناب وآبار وساكنه بنو أسامة من الأزْد ورأيت بعضهم ينجذب الى شَهْران العريضة والعَيْبا بلد مزارع لبنى ابى عاصِم من عَنْز ، ويليها وادى طلعان كثير المزارع لبنى أسَد من عَنْز ، والقَرْعا لشَيْبَة من عَنْز ولهم قرية كبيرة ذات مسجد جامع يقال لها المَسْقَى وهم مسالمون للعواسج ، والذى يصالى جَنْب من ديار عَنْز الرُّفَيْد والغوْص وادى وعُنْقة والرّاكس والعَيْن عَين الرُّفَيْد وتَمْنِيَة والعقالة فالرفيد يسكنه حازمَة من عَنْز والغوْص يسْكُنه بنو حديد من عَنْز ، والرّاكِس يسكنه بنو غَنْم من عَنْز والعَين يسْكُنه بنو العرّاض من عَنْز ، وتَمْنِيَة يسكنها بنو مالك من عَنْز ، والمسقى لشَيْبَة من عَنْز ، وطَلَعان لبنى اسد من عَنْز ، والعَيْبا لبنى أبى عاصم من عَنْز ، ذو اليَنِيم يسكنه بنو ضِرار ، والدّارَة وأبْها والحُلَة والفُتَيْحا فحَمرة وطَبَب فاتانه والمَغْوَث فجُرُشَة فالايْداع أوطان عَسِير من عَنْز وتسمّى هذه ارض طود * واما اغوارها الى ناحيه امّ جَحْدَم

فالذَّيبة والسَّاقة لبنى حاَرة بن شَيْبة ، ورأس العقبة لبنى النُّعْمان وهى عقبة ضُلع ، و من جُرَش إلى رأس العقبة ثم إلى أسفل عقبة ضُلَع ثم إلى باسين ثم إلى [٢٠٩] سِبْتَيْن ثم إلى عفرانين و إلى القوائم ثم إلى أم جحدم * ومن جُرَش إلى بلد بنى نَهْد وخَثْعم شرقيًا وشماليًا تِنْداحة ، ثم ذات الصُّحَار لـكَوْد من عَنْز ، ثم الشَّقرة لبنى قُحافة ، ثم بنَات حَرْب لُجلَيحة ، ثم حسد لبنى الهدْر ، ثم بلد نَهْد من جُرَش إلى كُتْنة ، ثم الهُجَيْرة ثم يتلو سراةَ عَنْز سراةُ الحجْر بن الهِنو ابن الأزْ ومُدُنها الجَهْوَة ومنها تنومَة والشَّرع من باَحَان ، ثم يتلوها سراة غَامِد ، ثم سراة دَوْس ثم سراة فهم وعَدْوان ، ثم سراة الطائف * بلد خَثْعَم أعراض نجد بِيشَة وترج وتَباله والمَرَاغه وأ كثر سا كن المَرَاغه قُرَيْش بها حصنان أحدهما القرن مخزومى والثانى البُرْقَة سَهْمِيّ * بلد هلال الواديان رُنَيَّة وأبيدَة ومن القرى القُرَيْحا وقد خرِبتْ ، والعَبْلاء والفُتُق وقد خربت، انقضت نَجْد وحَضْرَموْت*

تِهامة اليَمَن

بلد بنى مَجيد و بلد الفُرسَان وهى علَى محجّة عدن إلى زَبيد ، ثم ديار الأشْعَرِيّينَ من حدود بنى مَجِيد بأرض الشِّقاق فإلى حَيْس فزَبيد نسبت إلى الوادى وهى الُخصَيْب [٢١٠] وهى وطن الُخصَيْب بن عبد شمْس وهى كورة تِهامة وسواحلها غلافِقة والمَنْدَبُ والمُخا ساحلا بنى مجيد والفُرسَان، وكَمَران جزيرة، وقرى زبيد المَعقِر والقحْمَة وقرى ذُؤال و يخلط الأشْعَر فى هذه البلاد شُرَيذمَة من بنى واقد من ثقيف ، ثم سِهَام وهى عَكِية ومن بواديها واِقر ، ثم المَهْجَم عاليتها خَوْلان وسافلتها لعَك ، وعلى كل واد من هذه الأودية مالا يوقف عليه من القُرَى الصغار والأبيات وكل واد منها مخلاف يكون فيـه سلطان يقوم به عوائده ، مُوْر عكيّة أيضًا وهى مخلاف ، ثم بلد حكم وهى خمسة أيام فيه أودية بلد هَمْدَان وخولان وملوكه من حَـكم آل عَبْد الجدّ وفيه مُدُنٌ مثل الهَجَر والَخصُوف والساعد

السَّقِقَتَيْنِ والشَّرْجَة ساحله ، والحِرْدَةُ وعِطْنَة ساحلا المَهْجَم والكَدْرَاء ، وبلد حَكَم قرى كثيرة مثل العداية والرُّكُوبة والمخارِف والقليق وبها وادى حَرَض وحَيْرَان وجَدْلان ووادِيا بنى عَبْس ووادى الحَيْدَ ووادى تَعْشَر ووادى جُحْفَان ووادِ لِيَّة ووادى خُلَب ووادى زائرة ووادى شابة وضَمد وجازان وصَبْيَا وملوكه مَنْ ذكرنا [٢١١] من الحكميين ثم من آل عَبْدالجد ، وبمَوْر آل رَوْق من بنى شِهاب ، وبالمهجم آل النجم ، وبالكَدْرا ، آل على ، وبزبيد الشراحيُّون وهم الراس من الجميع ، وبالشِّقاق ومَوْزَع آل أبى الغارات * ثم مخلاف عَثْر وعثر ساحل جليل ، ومدينة بَيْش وحَصْبة أبْرَاق ، وفيه من الأوْدية الأمان ووادى بَيْش ووادى عِتْوَد ووادى بَيْض ووادى رِيم وعِرْمَرْم ووادى زنيف ووادى العَمُود وهو لخَوْلان وكِنانة والأزد وملوكه من بنى مَخْزُوم ومن عبيدها * ثم بلد حَرام من كنانة وهو وادى أتمه وضَنْكَان وهو معدن غزير ولا بأس بتبره ، والحَرَّة حَرَّة كنانة والمُعْقَد وحَلى وهو مخلاف وقصبتها الصَّحارِية موضع رؤساء بنى حَرَام والجوّ ووادى تلومة ووادى الفَرَاسة والجونية ووادى المحرم ودَغْنج وعشم معدن وقرية حَلى العُلْيا والسَّرَّيْن ساحل كنانة هو وحَمِضَة واللَّيث ومَرْكُوب واديان فيهما عيون ، ويلملم والخيال وطبية ومَلِكَان والبيْضا والمدارِج ووادى وخمه وأسفل عُرَنَة ، ومكة أحوازها لقُرَيش وخُزَاعة ، ومنها مَرُّ الظَّهرَان والتَّنْعيم والجعرانة وسَرِف وفَخّ والعُصْم [٢١١] وعُسْفَان وقُدَيْد وهو لخُزَاعة والجُحْفَة وخُمّ إلى ما يتصل بذلك من بلد جُهَيْنَة ومحال بنى حَرْب وقد ذكرناها *

ثم الطائف مدينة قديمة جاهلية وهى بلد الدِّبَاغ يُدْبَغ بها الأُهُب الطائفيَّة المعروكة وتسمى المدينة أيضا الطائف والمعنى مدينة الطائف ، وساكن الطائف ثقيف ويسكن شرق الطائف قوم من ولد عَمْرُو بن العاص ، ووادى قريب من الطائف يقال له برد فيه حائطان لزُبَيدة عظيمان يقال لموضعهما وَجّ ، وبشرق الطائف وادِ

يقال له لية يسكنه بنو نصر من هوازن ، ومن يمانى الطائف واد يقال له جَفْن لثقيف وهو بين الطائف و بين معدن البِرام و يسكن معدن البرام قريش وثقيف ، ومن قبلة الطائف ايضا واد يقال له مِشْرِيق لبنى امية من قريش ، ووادى جِلذان منقلب الى نجد فى شرقىّ الطائف يسكنه بنو هلال ، وفى قبلة الطائف حائط ام المقتدر الذى يدعى سَلاَمَة ، وبين الطائف و بين عَرَفَة وادى نعمان ، وفيه طريق الطائف المختصرة الى مكة واما المحجّة فعلى قَرْن المخْرَم *

ارض السراة ثم يتلو معدن [٢١٣] البرام ومُطَار صاعدا الى اليمن سراة بنى على وفهم ، ثم سراة بجيلة والأزد بن سلامان بن مُفَرَّج وألْمَع و بَارِق ودَوْس وغامد والحِجْر الى جُرَش * بطون الأزْد مما تتلو عَنْز الى مكة منحدرا الحِجْر باطنها فى التِّهمة المع و يَرْفى ابنا عثمان فى اعالى حَـلْى وعَشَم وذاك قفر الحجر ، وتنُومة والأشْجَان و بُحْيَان ثم الجُهْوَة قرى لبنى رَبِيعَة من الحجر ، وعاشرة العرق وأيْد وحضر ووراؤه قرى لبنى ربيعة من اقصى الحجر ايضا ، وحلبا قرية لبنى مالِك بن شَهْر قبلة الحِجر على هذا يمانيها مُصالِ لعَنْز ومن شآميها بلد ألْوس والفرع من خثعم وشرقيها ما جاوز بيشة من بلد خَثْعَم وأكْلُب وغَوْرِيّها بلدبارِق فآل عَبيدَة من الأزْد حِلالهم حَرام ابن كِنَانة * فاول بلاد الحجر من يمانيها عِبل واد فيه الْحَبَل ساكنه بنو مالِك بن شَهْر ، وصبح وادى زرع و باطنه بهوان وادى زرع واعناب وساكنه بنو شهر ، وباحان به القرى والزرع وساكنه بنو مالك و بنو ثَعْلَبة و بنو نازلة من بنى مالك بن شَهْر بن الحجر ، وذَبُوب وادٍ لبنى الاسمر من شهر ، ثم الرهوة رهوة بنى قاعد من العدْمِين من بلاد شَهْر قرية شعَفِيّة على راس من السراة ، ثم سَدَوَان واد فيه قرية يقال لها رَحَب [٢١٤] لبنى مالك بن شَهْر تنومة واد فيه ستون قرية اسفلها لبنى يَسَار واعلاه لبَلْحَرث بن شهر ، ثم الاشجان قرية كبيرة ليس فى السراة قرية اكبر منها بعد الجُهْوَة وساكنها بنو عبد

من بنى عامر بن الحجْر ثم نحيان واد مستقبل القبلة فيه التفاح واللوز والثمار وصاحبه عَلى بن الْحُصين العبدى من بنى عبد بن عامر وابن عمه الْحُصَين بن دُحيْم وهم الحكام على نحيَان والأشجَان والخرا ، ووراء ذلك الجهْوَة مدنية السراة أكبر من جُرَش وصاحبها الجابر بن الضَّحَّاك الرَّبعى من نصر بن رَبيعَة ابن الحجْر من بنى أبى أثلة رؤوس بنى نصر بن ربيعة بن شهر بن الحجْر ، ووراء الجهْوة زُنامة العرق وهى لجابر بن الضَّحَّاك قرية فيها زروع ، ثم بَعْدها أيْد واد فيه نبذ من قرى وزروع وأهل أيْد وجيرة الحجْر من قُرَيش وخلّيطى ، حضْر مق ورائه واد فيه الجيرة القرشيون ، ثم البَاحة والخَضْراء قريتان لمالك بن شهر وبنى العَمْرَة . وحَلَباً قرية لبنى مَرْوَان من بنى مالك بن شهر ، انقضت قرى الحجر * ثم رَيَماَ واد ذو عيون كثيرة هو من صدور تَرَج ، ثم يمج وهى أقصى حد الحجر وأهلها الحارث بن ربيعة [٢١٥] ثم قطع بين الحجْر وبين بلد يَشكُر بطنان من خَثْعَم يقال لهما الوس والفرع فقطعتاه إلى تهامة وسعد الهاهم نزاريه ، ثم بلد يَشكُر سررى ، ثم غامد ، ثم بلد النَمْر ، ثم بلد دوس من وراء ذلك ، من بلد بجيلة ، ثم بلد عَدْوان وفَهْم ونبت بن عُكْل فى صدور أبيدَة وبحذاء بلد الحجر أعلى تَرَج وجوانب بيشة التى تلى السراة فيها قرية مما يصلى بيشة يقال لها نضَّة لبنى الأصْبَغ من الحجر ، والصحن مراعى لبنى شهر نجديها مما يصلى بيشة حيث تنبطح هى وخَثْعَم وغور يهاشامى تره ويمانيها عَنزى ، والذى يلى تيَّة من غوائر الحجرمرة واد ينصب إلى الكفيرة وحَلىْ والشّرى فى شرق ضنْكان أسَدى لبرفا بن عثمان ، ومن أوديتها الغورية فرشاط وأصدوره حجْريَّه وأسافله عَبيديَّة من كنانة ، وقَرب واد أهله من الحجر زيد من الحجر به ساكنة إلى تهامة ووادى ساقَين إلى تِهامة فيه محجة الحجر التِهاميَّة وساكنه من الحجر جبيهة جبهة الحجْر ، العديف عقبة تنصب مياهها إلى خاط وادٍ وساكنه

بنو عامر الغورية من الحجر و بخاط نخلات و بسرات الحجر البُرّ والشعير والبَلَس والعتر واللوبياء واللوز والتُفّاح والخَوْخ والكمثرى والإجاص والعسَل فى غربيها والبقر [٢١٦] وأهل الصيد وشرقيها من نجد أهل الغنم والإبل وخيل للاصابغة لا غير *

من جُرَش إلى صَعْدة ، تخرج من جرش قصد صعدة على بلد جنب فى سِعْيا وادى بنى بشر ذى أعناب وزروع وأسفل أنيس ثم وادى طرطر ثم وادى منع ثم جزعت منه فى وادى نحيان وهى الُخنقة ثم ظلامة ثم سراة جنب ومنها الكُبَيْبة والجبل الأسود منه موضع يقال له القَرْنحا أيضا رُنَيَّة ، ثم طلعت فى وادى النحى إلى سروم والحمرة ووقعت فى مُحجّة مكّة * أرض عدْوان من السراة يُصاع والسوار و بطن قطن والنجار و بَقْران قال ذو الإصْبَع :

جلبنا الخيل من بَقْران قُبًّا تجوب الأرض نجا بعد فجٍّ

والبيداء ومُرْهب وصُعْر ومغْرب قال ذو الإصبع يذكر عدة من ديارهم :

إن دارى بمُرْهَب فبصُعْرٍ فعور فوخدةٍ فالمُرَارُ
ولنا منزلٌ برَقْبَةَ لا يُسْمَعُ فيه تهاذِىُ الاخْبَارِ
مُنزلٌ أحرزَ الخواضِنَ فيه كلُّ قرم مُتوَّجٍ جبَّارِ
ثم بالفرْع قد نَزلْنا قبيلاً دارَ صدْق قليلةِ الأقْذارِ
[٢١٧] ذات حرز وعزة ونَجاةٍ وامتناع من جحْفل جرَّارِ
ماؤنا الفيْضَ لا يُعذّبنا القيظُ ولا النزع بالرِّشا المغارُ

واسلع والسَّرين والعرض وديان من حازة الحزن فالى الكفرين من نجل إلى دارة فالى البرض ، ومن بلد دَوْس اثلى وصحبة وذنب فراجل *

ديار ربيعة الذنائب ووارِدات وذو حُسُم وعُوَيْرِيض وشُرَيب وأبان وذات اللُوح وكاثرة والسُّلان وخزَار وقوارعمق واللّصاف واللصاف أيضا لبنى مُرّة ووادى الحاذ من مرس والعقيق وذات ريام والقارتان ، ومن ديار بكْر خاصةً نُباض وقوّ والرَّجا والثوّعِص والشيطان ماء الحنو من قضة والقضيبة والحنينة وثماد ونجد الخال والعسْجَدية والأبواء وخنزير

ورجلة وروض القطا ودُرْنا وكثيب الغيلة وعُباعِب وكانت به وقعة ومنفوحة وبطن العيش وبادَوْلى والسخال وذوقار وذات الرئال والبَدِى ودُخَيْصَة وشهمد وجبل الاسرار ودمّ وجَنْباء واطار وتلع فلج لَعجْل خاصة وهو فلج المدار والثنى وحث لعجل ايضا لقلع موضع ماء فى ديار بكْر والثنايل وتُبل والرّخيل بئر ونقاع الصُّغْر ومَطَار بفتح الميم ومُطار بضم الميم [٢١٨] فى ارض الطائف وحضَان وذاتِ الهام والشَّطْب ومِرْجَم والهضم والرَّخم ووَجْرة وشَبَكَة وانبِطَة والبقّار ، وهذه مواضع الوحش والجن وغيره ماء [؟] ومن ديارهم بالجزيرة المروشيطر والأحْوِيْلَتَين *

ارض يثرب المدينَة وقبا والفضاء وأُحد والعَقيق وبُطْحان وسَلْع والحرّة واللابتان وسبخه حذيفة والرُّحَابة والرحيبه ، ورُحابة بمأرب ،والْخُشُب ، والْخشب من ارض همْدَان ، والضُّحْيَان أطم والقُبابَة وتُضارُع جبل والدُّخْشَنة وذات أشْرَاع ممّا يصـــالى منها ديار نصْر من هَوازن والْمُنحنَى وجُذْمان وثَمْغ وأرْثد وقَوْرى والعُرَيْض والاعوص والدَّرْك والجر وبُعاث والجرّ ايضا سفح الوطيح بخيْبَر والوطيح والنَّطَاة من خيْبَر يمثَّل بحُمَّى النَّطاةِ وحمَّى القطيف بالبَحْرَيْنِ والاطام منها الضَّحْيَان ومُزاحِم وأجُمْ والْخِصِىّ وناصِح وكُنْس والْمُستَظِلّ وفارع وعقود ويقاوم والشَّرْعِىُّ وراتِج والرَّيَّان ومن بقعها بَقيع الغرْقَد وصرار والسَّرَارَة*

اسماء القرى التى يكون اهلها حزبين متضادين ،عدن أبْيَنَ بَيْنَ المربين والْحماَحِميِّين والملاحيين ، لحج وأبْيَن بين الأصابح وبنى عامِر ، صـنعاء بين الشِّهابيِّين والابناء ويدخل [٢١٩] من تنزّربها مع الابناء ويدخل أهل البلد ومن تَقَحْطَن بها مع بنى شِهَاب ، خَيْوَان بين الرّضوانيِّين وآل أبى مُعَيْد ويدخل مع الرضوانيين بكيل ومع المُعَيدِيّين حاشد ، صَعْدَة بين أُكَيْل ويرْسم ، وَسحة من قرى خَوْلان بين النشْريِّين والنصـفيين قالوا وكان اسمها فى الجاهلية وَسخَة فلما وَصلتْ زكاة أهلها الى النبى عليه السـلام فى أول الزكاة قال من أين هذا فقيـــل من وَسخَة فقال بل من وَسحَة ، بَوْصانُ بينَ بنى جماعة

و بنى رشوان ، نجران بين بلحارث وهمدان الجوف بين همدان ومذحج ، مأرب بين سبأ ومدحج ، جرش بين العواسج وعنز ، ترج بين آل مطير و بين نسع [؟] ، مكة بين الخياطين والجزارين ، أرض عمان كورتها العظمى صحار وأما قراها فأكثر مجامعها هرود من أوديتها *

[الجبال المشهورة] الكور جبل رنية والكور بجرش ، صبر وذخر جبلا المعافر ، تعكر وصيد وبعدان وريمان جبال السحول ، جبل حب ، جبل العود بينه و بين جبل نعمان ، صناع والقمر بالسرو ، ومن جبلان العركبه جبل الضلع من جبلان ، برع جبل الصيابر ، ريشان وحفاش والشرف ، شبام ومسار جبلا حراز ، أنس جبل ضوران ، اسبيل [٢٢٠] سحمر جبل الدقرار لمراد ، شرفان جرة وكنن تنعمة ، عيبان ونقم جبلا صنعاء ، مهنون لخولان العالية هو و تنعمة جبل تيس جبل تخلى وضرع جبل حجة موتك جبل ذخار حضور ضين مدع شظب هبلان جبل ملح جبل يام جبل سفيان ذيبان الكبير برط هنوم وسخيب هر بوصان عواش غيلان الجبل الأسود لجنب ، شن و بارق بالسراة ، الحصن بأرض نجد ، عارض اليمامة ، جبلا طىء اجأ وسلمى ، افرع تعار لبن أباح شمام من جبل طىء ، عسيب عروان يلملم قدس رضوى اعفر أفرع يسوم آره الأشعر *

ذوات النبع منها وخاصة من بلد خولان ، فوط وعرامى وغرايق والدبر وجبل الرعا وجبل الأسوف واسمه دلانى وعراش وعنمل و بدر والمذرى وخر وعرو وهنوم من بلاد همذان وسخيب والشرف *

الحصون منها المشهورة صناع والقمر وجبل حب وورانح والعود و تعكر وصبر والجوة وقرعد وخلقة وريعة الكلاع وكحلان ومثوة وضلع وريمة و برع وشبام حرز ومسار حراز وحراز المستحرزة وضوران و نعمان ورأس حضور و يسمى بيت خولان وجبل تخلى وهو وهنوم الرأس منها وحجة [٢٢١] وموتك وشطب ومذرج ومدع وحضور بنى ازد وناعط وتنعمة وذباب وضرع وقلعة ضهر و يكلى وهكر وتلغم وزروة وعولى

ووعيلة ورَيْشان ومَحيَب ومُدَع وشهارة والعبلاء وحصن العشّة وأبذَر وعُراش وغَيْلان والغراو برّان وَدفاء وعنم والخنفعرّ من بلد خولان *

الشوامخ من الجبال التى فى رؤوسها المساجد الشريفة ومواضع المساجد تعكرُ وارَم وحَضُور وسحمر وشبام حراز و بيت فائش من رأس جبل تُخلى وأعلى رَيشان وهو جبل مِلْحَان بن عوف بن مالك وشرُفات جرة وصبر وكُنن وهِنوَم

الجبال المتاكمة الطول المنخرطة الرؤوس ، المطوّق وخطارير وقصْران ووتران وشجّان وشرفات جرة وضين وضرر وخطفة وشخب *

المُسنَّمة من الجبال دون ذوات الطِّفاف صبر وذخر و بُرَع وسُجَيْب وحراز المُستَحْزرة وشظب وموتك وجبل نِهم ومِلْحان وشهارة وعيشان والشرف وعروان *

اللواتى فى رؤوسها الأبار والمسانى ، أما التى فى رؤوسها المسانى والآبار فبَرَط واسل وتنعمة ، والتى فى رؤوسها الغيول والعيون هنوم وجبل تُخْلَى وَرَيْشان جبل ملحان والعُرو وعُراش وغيلان [٢٢٢] وحضور ومَسَار وضُوران وجبل ذخار هذا من ذوات العرق المطيقة والأبواب وأما من الجبال التى ليست بمطوقة بالعرق وأ كثر ما بقى من الحصون فمثل صبر وذَخِر وبُرَع وريمة وشظَب وحفَاش وحرَاز المُستَحْزرة وسُخيب وما يكثر عدده *

الجبال المشهورة عند العرب المذ كورة فى أشعارها ، أجأ وسلمى جبلا طىء ، وابان وتعار و لُبْن وحضن وقُدْس ورضْوى وعُرَوان و يسُوم وحراء وثبير والعارض والقنان وأفرع قال عمرو بن معدى كرب :

وَجدُّكَ مُخصىٌ عَلَى الْوَجْهِ تاعسٌ تُشيرُ بِهِ الرُّكْبانُ ما قام أفرعُ

والنير وعسيب قال امرؤ القيس :

فانى مقيم ما أقام عسيبُ

ويذْبل والمجيمرُ ولُبنان واللكامُ ، وأول سراة جزيرة العرب من أرض ذُبحان والمعافر وآخرُه جبل القبق من أقصى الشأم *

مواضع العبادة مكةُ وإيلياء واللاّت باعلى نخلة ، وذو الخلصة بناحية تبالة ، وكعبة نجران ، وريام فى بلد همدان ، وكنيسة الباغوتة بالحيرة *

شطوط بحر العرب مثل سفوان وكاظمة وأغباب مهرة وسفلى حضرموت والاحقاف وتيه ابين وفلاة الفرسان و بنى مجيد وشط الاشعريين وسهل عك ومخارف حكم [٢٢٣] و بلد كنانة والأزد واسياف السرين والحرم وسهوب الحجاز وتيه تيماء *

رؤوس هذا الجر المتعالمة بالخطر والصعو بة الفرتك وراس الجمجمة وباب المندب ومنفهق جابر وباحة جازان وراس عثر وشقان وتاران وجبلات *

مواضع الوحش المضروب بها المثل وَجرة وحرْبة وأسنمةُ وذوقار وتوضحُ وشرب ورماح والدبيل ووهبين وزرود وانبطة وطلاح و يقال شاة الرخامى كما يقال شاة الإران وتيس الرمل وعين الرمن الخلب وذئب الخمر وذئب الغضا وذئب الغملول وشاة الوقل للوعول *

مواضع الأسد فى هذه الجزيرة المضروب بها المثل أسد خفّان وأسد الشّرى من بلاد لخم واسد عثر وهو عثر بالتخفيف وقد يثقل وأسد حاملة واسد الملاحيظ واسد المقيصا واسد الكظا واسد تغشر واسد لية واسد حلية واسد السّحُول واسد تبالة واسد ترج و بيشه واسد عثود فاما تبالة وترج و بيشة فهى من اعراض نجد ولا يكون بهذا اسد ولم يكن و إنما تريد العرب اسود بيش و يزيدون فيه الهاء [٢٢٤] فيقولون بيشة بفتح الباء وهى مواضع الأسد و بيشة بعطان فهى بكسر الباء ، وقيل بل أرادو بيشة نجد وان رؤوس هذه الاعراض من أعلى السراة منها ماينحدر الى نجد ومنها ما ينحدر الى تهامه فما انحدر الى تهامة فالأسد فيه ولهذا الجواز نسبوها الى هذه الأعراض وقدر بما طلع منها الواحد الى ارض نجد قاطعا من بلده فعاث فيها فلعلّ أوّل من نسب الاسد الى هذه المواضع عاين منها الواحد

والزوج في بعض هذه الأودية، ووادي السباع في بلد إياد وفيه لأبي دُوَاد ولابنه دُوَاد *

مواضع الجن المضروب بها المثل جِنَّة عبقر قال زُهَيْر :

بخَيْلٍ عليها جِنَّةٌ عبْقرية

وجن البديّ قال لبيد :

جن البديّ رواسياً أقدامها

وجن البقار قال النابغة :

تحت السَّنوَّرِ جنَّة البقَّار

وجنّ ذي سُمار وغول الريضات وعُدار لحج ومُلح وجن خَوْد وقُوَّر بالمعافر وجِيْهم قال حميد بن ثوْر :

احاديث جن زُرْن جنا بجَيْهَمَا

وابرق الحَنَّان يسمع فيه عزيف الجن ...... قال الشاعر :

سقى الله أمْواهاً عرفتُ مكانها ، جُراباً وملْكُوماً وبَذَّر والغَمْرا

المناهل القديمة ومن المياه القديمة توضح وهي بين رمل الشيحة وشَرْج بذات الطَّلح ، والسُّمَيْنَة بناحية رمل السُّمَيْنة وهو الأحمر الذي يكون للصَّاغة ، وزعق بين النِّباج والينْسُوعة،[٢٢٥]ر بض بين بين بئر الجِواء وناظرة،طُوَيلع بين الصَّمّان والدَّوّ قال بعض العرب وسُئل عن طُوَيلع عند المثابة المشرفة اما والله ماعلمتُ الا انه لطويل الرِّشاء بعيد العشا مشرف على الاعداء وفيه يقول بعض بني تميم :

ولو كنتُ حرْباً ماوَرَدْتُ طُوَيْلعاً ، وَلاَجَوْفَهُ إلا خميساً عرمرماً

واللَّجّان وفيه يقول الاسود بن يَعْفُر :

وكأنَّ مُهري ظلَّ تمَّ مُخَيَّلاً ، يكسو الاسنه مغزة اللَّجَّان

وعُنَيْزة قال مُهَلهل :

كأنا غُدْوَة وبَني أبِينا ، بجال عُنَيزة رَحَيا مدير

والمرَيْرَة في بعض شقائق الدهناء ، ولَصاف بالاياد ، وبَرَهُوت بئر بسفلى حضرموت قديمة ، واقدم آبار الأرض بئر سام بن نوح بصنعاء وبئر

ميمون بمكة وهى فى بعض التفاسير معنى قول الله عزوجل قلْ « أرأيتم إنْ أصبح ماؤكم غوْراً » وهو ميمون بن قحطان الصدفى من ولد أبد بن أسود [؟] بن مالك الصدف *

مواضع الخمر خمر عانات وخمر بَيْسان ، وخمر الخص قرية من أسفل الفرات قال امرؤ القيس :

كأنَّ التجارَ أصعدُوا بسبيئةٍ   من الخُصِ حتّى أنزلُوها على يُسُرْ

[٢٢٦] والفِلَسْطِيةّ من فِلَسْطِين ، وخمر ثات ، وخمر ضَهر ، والحِيرِيّة تنسب إلى الحِيرة ، و بيت رأس موضع للخمر بالأُرْدُنّ *

مساكن من تشاءم من العرب ، أما مساكن لخم فهى متفرقة وأكثرها بين الرملة ومصر فى الجفار ومنها فى الجوْلان ومنها فى حوْران والبَثَنِيّة ومدينة نوَى و بها خلَف بن جَبَلَة القُصَيْرِى وابن عَزِيز اللّخْمِى مسكنه طرف جبال الشَّراة * وأما جُذَام فهى بين مَدْيَن إلى تبوك فإلى أذْرُح ومنها فخذ مما يلى طبَرِيّةِ من أرض الأردن إلى اللجُّون واليَامُون إلى ناحية عكا * وأما عاملة فهى فى جبلها مشرفة على طبَرِيّة إلى نحو البحر * وأما ذُبيَان فهى من حدّ البياض بياض قرقرة وهو غائط بين تيماء وحوران لا يخالطهم إلا الطئ ، وحاضرهم السّواد ومَرْو والخيارنيات * وأما كلب فمساكنها السماوة ولا يخالط بطونها فى السّماوَة أحد ومن كلب بأرض الغُوطَة عامر بن الحصين بن عُلَيْم وابن [(١)] رِبَاب المَعْقلى * وإما حِسْمَي فبين فزارة وجُذَام وهى من حدود جُذَام و بحِسْمى بئر إرَم من مناهل العرب المعروفة ، وقُراقِر بين كلب وذُبيَان وهو منهل ، وعُراعِر وكان يوم قُراقِر وعُراعِر بين كَلْب وعَبْس ، ومن ديار غطفان يَثْقُب و بيثقب روضة الأجداد التى ذكرها النابغة [٢٢٧] بقوله :

عفتْ روْضَةُ الأجْدادِ منْها فيَثْقُبُ

ومن حِسْمِ بن جُذام بطن يقال لهم بنو جَرَى [(٢)] ينزلون بالرمل من الفرَما و بنو بيَاضة من جُذام و بنو رَاشِدَة من لخم ينزلون بالبَقّارة

(١) فى الخطية : ابن زياد   (٢) فى المخطوطة : جرد .

والورّادَة والعريش ويغلب على عريش بنو الثعل من بنى جَرَى ، ومن بنى الثّعل بعبسان قرية بداروم غزّة ولبنى جَرَى جزائر بنى جَرَى بأرض مصر وهى رملة بيضاء وأما بنو أُبَيْر رهط هدبة بن خشرم من عذرة فإن دارهم تيل قَرْسِيس والمحاب ، ومن عُذْرَة من يَنْزِل بجزيرة الصوامع على رملة بيضاء من كورة صان ومنهم قوم بِز نسكلوم وقوم بالصعيد من مصر وأما بنو حُنّ بن عُذرَة فمنها من ينزل بالبُحَيْرة مما يلى المغرب من أرض مصر ومن بنى الحارِث بن كعب بيت يسكنون بالفلجة من أرض دِمَشْق منهم عبـــد الملك بن عبد الرحيم الحْارِثى *

مساكن العرب فيما جاوز المدينة ، بين المدينة ووادى القرى خمس مراحل على طريق المروة ولها طريق أخرى أيمن من تلك فى أرض نجد على حصن بنى عثمان مسافتها أربعة أيام ولخيبر إلى المدينة طريقان أحداهما قاصفة من المدينة والثانية تعدل من حصن بنى عثمان ذات اليمين وبخيبر قوم من يهود وموال وخليِّطى من العرب ومساكن بنى حرب مابين هذه [٢٢٨] المواضع هى وجُهَيْنَه و بلِيّ ومزينة وهــذه القبائل قديماً تطرقت إلى بلد طيّ دون بنى حرب ، ومن المروة إلى المدينة مرحلتان السويداء وفيها الماء ثم المدينة ، وأَوَال الحجازية أيمن من السُوَيْدَاء فإذا جاء حاج مصر والشام من السويداء إلى المدينة مال إلى أوال ثم خرجو منها إلى السَّيَّالة ، و بأَوَال هذه نخل * المروة ويسكنها الجعافر والموالى وخليط * العيص فيهـا جُهَيْنة ومزينة و تنفرد دار جُهَيْنة من حدود رضوى والأشعر إلى وادٍ ما بين نجد والبحر ، ثم من منقطع دار جُهَيْنة دار بَلِيّ إلى حد دار جذامٍ بالنَّبْك على شاطئ البحر ثم عَيْنُونا من خلفها ثم لها ميامن البر الى حـــد تبوك ثم إلى جبال الشراة ثم إلى مَعَان ثم راجعاً إلى أيلة إلى أن تقول المغارها أناذه والمغـار منزل لِلَخم ثم وقعت فى ديار لخم من حـــد المَغَار ثم الداروم ثم الجفار والجفار رمال إلى حـــد الفرَما

وما خلف الفرما إلى مصر للقبط وأما ماتياسر نحو البحر من بلد القبط فهو يمانى فيه بَلِيّ ولَخْم ومن قيس ولفائف من الناس ثم لِلَخْم ومن يخالطها من كنانة ما حول الرَّمْلة إلى نابلس ولهم أيضا ماجاز تبوك إلى زُغَر وهو بلد النَّخْل ومنها التمر الزُّغَرِى ثم [٢٢٩] البحيرة الميتة التى يرمى فيها وادى اليَرْمُوك والأرْدُنّ ، وللخم أيضاً الجُوْلاَن ومايليها من البلاد نَوى والبَثَنِيَّة وشِقْص من أرض حَوْران ويخالطهم فى هـذه المواضع جهينة وذبيان ومن القين ، وعن أيسر جبال الشَّرَاة مدائن قوم لوط منها منزل ذوخُشُب والغمر وهى غَمْرة ، انقضى هذا الصُّقْع وعدنا لتصنيف ما بقى من ديار العرب شرقا وشأما من وادى القُرَى * فمن وادى القرى إلى خَيبَر إلى شرقى المدينة إلى حد الجبلين إلى ما ينتهى إلى الحرة ديار سُلَيْم لايخالطهم إلا صِرْم من الأنصار سَيَّارة وقد يحالُّون طَيِّئاً ، وأما نَجْد ما بين مكة والمدينة من ذات عرق فإلى الجبلين فالمعدن معدن سُليم فراجعا إلى وادى القرى إلى الحجر موضع ثمود والناقة مرحلة وفيه آثار عظيمة وما بينهما العيص وإليه ينسب التمر العيصى ثم من الحجر إلى تيماء موضع السموأل فى دهناء ثلاث مراحل بطان ويسكن ما بين ذلك من طيِّء بنو صَخْر وأخوتها بنو عمرو وبطن من بحتر وقرار تيماء اليوم لطيء ثم لبنى زُرَيْق وبنى مِرْداس وبنى جُوَيْن والغُثاة وهم موال، فإذا خرجت من تيْماء قصد الكوفة ثانيا فأنت فى ديار بحتر من طيء إلى أن تقع فى ديار بنى أسد [٢٣٠] قبل الكوفة بخمس وهذه الطريق بين القريَّات يَسْرَة مما يلى البَيَاض والمنهب عن إيمانهم والقُريات لذُبيان وبحتر من طيء وخليط وإن مر تيماء راجعاً إلى المَحَجَّة إلى الكوفة خرج على فَيْد إن شاء وإن شاء على الجبلين حتى يَلزم المحجة والمسلك فى هاتين الطريقتين بالخُفَارة ، وإن تياسرت وقعت من تيماء فى ديار ذُبْيَان والبياض إلى أن يقول حَوْران ها أناذه ويخلِطُهم من كلب بعُرَاعر وما يليه ثم من حَوْرَان فى ديار كلب عن يمينك فى

السماوة ثم فى الدهناء إلى أن ترى نخل الفرات ولا يخالط كلباً سـواها وإن أخذت يسرة وقعت فى الحُيَّانيَّات وما يليها ديار القين حيث كانت بقية من جديس اخوة طَسْم ، وإن تياسرت عن ذلك أيضاً وقعت فى ديار عامِلَة وهى مجاورة للأُرْدُنّ وجبل عاملة مشرف على عكا من قِبل البحر يليها ويُطِل على الأرْدُنّ والفَلَجة وبها رهط من عَكّ ومن هَمْدان ومن مَذحِج من بلحارث ثم من بنى مالك وهم رهط ابن عبد الرحيم الحارثى فإذا جُزْت جبل عاملة تريد قصد دِمَشق وحِمْص وما يليها فهى ديار غسان من ال جفنة وغيرهم ، فإن تياسرت من حِمْص عن البحر الـكبير وهو بحر الروم وقعت فى أرض بَهْرَاء حىّ لقاح [٢٣١] لايدينون وهم أهل سودد وعز ، ثم من أيسرهم مما يَصْلى البحر تنُوخ وهى ديار الفُضَيْض سادَة تنوخ ومعكودهم منها اللاذِقيَّة على شاطىء البحر ثم تقع فى نصارى وغير ذلك إلى حد الفرات إلى بالس فى بَرِّية خساف وهى من الدهناء ومنها تخْرج إلى تدمر ذات اليمين وهى تدمر القديمة وهى جانب السَّماوَة *

وما وقع فى ديار كلب من القرى تَدْمُر وسَلَميَّة والعاصِمِيَّة وحمص وهى حميرية وخلفها مما يلى العراق حماة وشَيْزَر وكَفْر طاب لـكنانة من كلب ثم ترجع بكنانة كلب من ديارها هذه إلى ناحية السماوة والفرات من المدن تل مَنَّس وحرص وزعرايا ومنبج ومنبج مشتركة بينهم وبين بنى كلاب إلى حد وادى بُطْنَان ، ثم يأتى الفُرات من بلد الروم شاقاً فى طرف الشأم على التواء إلى العراق فغربيه ديار كلب وشرقيه ديار مُضَر ، من المُدُن الرافقه وهى على شط الفرات يسكنها أخلاط مُضَر ، وحَرّان موضع آلة القياس مثل الأسطرلابات وغيرها وبها تعمل مقاود الإبل الحرانية من كَتّان وشَعَر لبنى تميم ومن يخالط من بنى سُلَيْم ، والرُّهَا لبنى سليم ، وكنيسة الرهاء التى يضرب بها المثل ، ومَرْبعا والخابور لبنى عُقَيْل أعلاه لبنى مالك وبنى حَبيب وبطون تغلب الباقى ، ثم آخر ديار مُضَر رأس العَيْن للنمر بن قاسط *

ديار ربيعه [٢٣٢] وماخلفها أولها وآخر ديار مضر رأس العين ، ثم كفر توثا لجشم عن أياسرها مارة من موضع الجنات المضروب بها المثل وهى تطل على دارين ، ثم نصيبين موضع العقارب وهى دار آل حمدان ابن حمدون موالى تغلب ، فمن نصيبين إلى أذرمة والسُّمَيْعِية مسيرة يوم وعن أيمن ذاك جبل سنجار جبل شُراة بنى تغلب والشُّراة منها بنو زهير و بنو عمرو ثم من أيمن ذلك دُهُنًا إلى رَحْبَة مالك ابن طوق وقرقيسياء ثم ترجع إلى أذرمة إلى برقعيد وهى ديار بنى عبد من تغلب وفيهم يقول القائل

لا تخدعنك برقعيد وشيدها   واحتل لنفسك عيشة بنهار

ثم منها إلى بلد وفيها شُراة وغير ذلك إلى حد الموصل و إن أردت بعد أرض الموصل مررت بتكريت وكان الثرثار عن يمينك واكثر أهل الموصل مذحج وهى ربعية فإن تياسرت منها وقعت إلى الجبل المسمى بالجُودِى يسكنه رَبيعَة وخلفه الأكراد وخلف الأكراد الأرمن ، وإن تيامنت من الموصل تريد بغداد لقيتك الحديثة وجبل بارما يسمى اليوم حمرين ويقال إنه جبل لا يخلو يوما من قتيل ، ثم السِّنّ والبوازيج بلاد الشُّراة من ربيعة ثم يقع فى جبل الطور البرّىّ وهو أول [٢٣٣] حدود ديار بكر وهو لبنى شيبان وذويها ولا يخالطهم إلى ناحية خُراسان إلا الأكراد ، وأما ما بين بغداد والبصرة مما يلى الشمال وخراسان فديار بنى راسِب الجرمية ثم البصرة واتصلت منازل العرب هناك بأسياف البحر وكاظمة وقد يخرج من شاطىء البحر كثير عن الجزيرة مثل من بالجيزة من أرض مصر واسوان والمغرب والصعيد وما شرع على غربى بحر القلزوم من أسوان إلى ناحية باضع وسواكن والمعادن *

باب نبات اليمن ، نبات اليمن بين روض وشجر عُرّى وعِضاه مطعمة وعضاه شوكة وحشائش و زهور وأنوار فأما الحشائش ففيها أكثر حشائش العقار ولكن أهلها البدوية لا يعرفونها وانما يعرفها الحكيم من الناس من أهل صناعة الطب وكل جنس من هذه الضروب لا تحصى فنونه

غير ان العرب قد تميل فى اسماء الرجال الى العضاه الشائكة والمرتعيَّة لما فيها من الخشونة والحدة والصلابة والصبر على قلة المياه وعدم الرِّيّ ، فمن اسمائهم طلحة وسَمُرَة وعَوْسجَة وعُرْفُطَة وقَتادة وعَلْقمة وحدَقة وشُبْرُمة[٢٣٤] وبُقيلة وقرظة وطَرَفة وأَرْطاة وأثَبة وعُرابة وسَلَمَة وجمعها سَلِم وجماع سلامة سلام وسَلِمة باسم الحجر وجمعها سِلام وعُثْرُبة ودِنْدِنة وقَطْرة وعَلَقة وجُعْدُنَة وعَنْكثة وغَضْوَرَة وعِضاه وعُلاثة وخُلَيْلة وحَمْزة وسَحَمة وأراكة وجِعْثِنة وثَغامة وعَلقمة وحبقة وعُجْرُمة وصَبِره وضَبِره ومُرّة وشَرْخة وشَرْخ وشَطْبة وجُرْهُدة * ومن النساء كَرْمَة وجِعْثِن وعَرادة وعَرْمَة ومَظّة وغَلِقة الأغلوق من زُبَيْد وعَلْقة وعَلْقى وسَخْبَرة وبَشامة وحِلّزة وتَنْضُبَة ومَرْخة وهَرْمة وبُسْر وبُسْرة وشَرْزة [؟] وشَرْيَة وعُلَّفة وجرجة وهما ثمر الطلح من غيره [؟] قال الشاعر :

* بجيدِ أَدْماءَ تَنُوشُ العُلَّفَا *

وحَمْضَة ومنها المندر بن ابى حَمْضَة الوادِعى ومظة بن الجحم من حكم وحَرْمَلة وخمْخِمَة وغير ذلك لمن تتبّعه ، واما من اسماء الأثمار مثل بُسْر وبسرة ورُطَبة وزبيبة وعُنْجُدة وشعيرة ودُخْنة وطهفة وعدسة وغير ذلك *

لغات اهل هذه الجزيرة اهل الشحر والاسعاء ليسوا بفصحاء ، مَهْرة غُتْم يشاكلون العجم[٢٣٥] حضرموت ليسوا بفصحاء وربما كان فيهم الفصيح وأفصحهم كندة وهَمْدان وبعض الصَّدِف . سَرْوُ مَذْحج ومارب وبَيْحان وحريب فصحاء ورديُّ اللغة منهم قليل . سَرْوُ حمير وجَعدة ليسوا بفصحاء وفى كلامهم شيء من التحمير ويجرون فى كلامهم ويحذفون فيقولون يابن مَعَمْ فى يابن العم وسِمَع فى اِسْمَع . لَحج وأَبْيَن ودَثينة افصح والعامريُّون من كِنْدة والاوديون افصحهم . عدن لغتهم مولَّدة رديّة وفى بعضهم نوك وحماقة الا من تأدب . بنو مجيد وبنو واقد والأشْعَرُ لا بأسَ بلغتهم . سافلة المعافر غُتْم وعاليتها أمثل . والسكاسك وسط بلد الكَلاع نجدية مثيل مع عسرة من

اللسان الحميرى سراتهم فيهم تعقد . سحلان وجيشان ووراخ وخضر والصهيب وبدر قريب من لغة سرو حمير ، ويحضب ورعين أفصح من جبلان وجبلان فى لغتهم تعقد ، حقل قتاب فإلى ذمار الحميرية القحة المتعقدة ، سراة مذحج مثل ردمان وقرن ونجدها مثل رداع ، وإسبيل وكومان والحدا وقائفة ودقرار فصحاء، خولان العالية قريب من ذلك ، سحمر [٢٣٦] وقرد والجبلة وملح ولحج وحمض وعتمة ووتيح وسمح وأنس وألهان وسط وإلى اللكنة أقرب ، حراز والأخروج وشبم وما ضح والأحبوب والجحادب وشرف أقيان والطرف وواضع والمعلل خليطى من متوسط بين الفصاحة واللكنة و بينها ما هو أدخل فى الحميرية المتعقدة لا سيما الحضورية من هذه القبائل ، بلد الأشعر و بلد عك وحكم ابن سعد من بطن تهامة وحوازها لا بأس بلغتهم إلا من سكن منهم القرى، همدان من كان فى سراتها من حاشد خليطى من فصيح مثل عذر وهنوم وحجور وعثم مثل بعض قدم و بعض الجبر ، نجدى بلد همدان البون منه المشرق والخشب عربى يخلط حميرية ظاهر همدان النجدى من فصيح ودون ذلك ، خيوان فصحاء وفيهم حميرية كثيرة إلى صعدة ، و بلد سفيان بن أرحب فصحاء إلا فى مثل قولهم أم رجل وقيد بعيراك ورأيت أخواك ويشركهم فى إبدال الميم من اللام فى الرجل والبعير وما أشبهه . الأشعر وعك و بعض حكم من أهل تهامة وعذر مطرة ونهم ومرهبة وذيبان وسكن الرحبة من بلحارث فصحاء، [٢٣٧] صناف بالجوف الأعلى دون ذلك خرفان وأثافت لا بأس بفصاحتهم ، سكن الجوف فصحاء إلا من خلطهم من جيرة لهم تهاميين ، قابل نهم الشمالى ونعمان مرهبة فظاهر بنى عليان وظاهر سفيان وشاكر فصحاء . بلد وادعة بنو حرب أهل إمالة فى جميع كلامهم ، و بنو سعد أفصح ، من ذمار إلى صنعاء متوسط وهو بلد ذى جرة ، صنعاء فى أهلها بقايا من العربية المحضة ونبذ من كلام حمير ، ومدينة صنعاء مختلفة اللغات واللهجات لكل بقعة منها لغة ومن

يُصَاقِب شَعُوب يخالف الجميع ، شِـبَام أقْيَان والمَصانع وتُخْلى حِمْيَرية مَحْضَة ، خَوْلان صَعْدَة نجديها فصحاء وأهل قدّها وغورها غُتْم ، ثم الفصاحة من العرْض فى وَادِعَة نَجْنُب فيام فَرْبَيْد فبنى الحارث فما اتصل ببلد شاكر من نَجْران إلى أرض يام فأرض سنحان فأرض نَهْد و بنى أسامة فعَـنْز فخثعم فهلال فعامر بن ربيعة فسراة الحجر فدَوْس فغامد فيشكر ففهم فثقيف فبَجِيلة فبنو على غير أن أسافل سروات هذه القبائل ما بين سراة خَوْلان والطائف دون أعاليها فى الفصاحة ، وأما العروض ففيها الفصاحة [٢٣٨] ما خلا قراها وكذلك الحجاز فنجد السُّفلى فإلى الشأم و إلى ديار مضر وديار ربيعة فيها الفصاحة إلا فى قراها ، فهذه لغات الجزيرة على الجملة دون التبعيض والتفنين *

صفـة العَرُوض والبَحْرَيْن ونجد السُّفلى وطرف نجد العليـا ومراعى هذه البلاد واعداد مياهها ودحولها وجبـالها وقراها و بواديها إلى أطراف الحجاز وأشراف الشأم وسواد العراق ، البحرين ونواحيها عن أبى مالِك أحمد بن محمد ابن سَهل بن صباح اليُشْكُرى وكان قد سكن هذه المواضع ونجعها ورعاها وسافر فيها وكان بها خبيرا * مدينة البحرين العظمى هَجَرُ وهى سوق بنى مُحَارِب من عبد القيس ومنازلها ما دار بها من قرى البحرين فالقطيف موضع نخل وقرية عظيمة الشأن وهى ساحل وساكنها جَذِيمة من عبد القَيْس سيدهم ابن مِسْمار ورهطه ، ثم العُقَيْر من دونه وهو ساحل وقرية دون القطيف من العَطْف و به نخل و يسكنه العرب من بنى محـارب ، ثم السِّيف سيف البحر وهو من أوال على يوم وأوال جزيرة فى وسط البحر مسيرة يوم فى يوم وفيها [٢٣٩] جميع الحيوان كله إلا السباع ثم السِّتار تعرف بستار البحرين وهو منادى بنى تميم فيه متصلة البيضاء وكان بها نخل وسكن ، والفطح وهو طريق بين الستار والبحر إلى البصرة ومن المياه المتصلات مغقلات ثم خمس ثم معقلا طُوَيْلع وهو عن يمين سَنَام ثم كاظِمة البحور ساحل وفيها يقول فروة الأسَدِى :

عَدَتْهُنَّ الْمَخَاوِفُ عَنْ سَنِيحٍ وَعَنْ رَمْلِ النِّقَارِ فَهُنَّ زُورُ

هى النقار وهى الجفار وهى الحظائر حظائر مدرك

ضَمِنتُ لَهُنَّ أَنْ يَهْجُرْنَ نَجداً وَأَنْ يَحْلُلْنَ كَاظِمَةَ الْبُحُورِ

ثم رحليّة إلى البَصْرَة ، ومن مياه ستار البحرين ثَيْتَل والنَّبَاج والنَّباك وكل فيه نخل كثير وماء يقال له قَطَر والنباج بلاد كثيرة القرى ويسمى نباج بنى عامر وهى عيون تنبج بالماء ونخيل وزروع وأعلاها يواصل الجبلين اجأ وسلمى بينهما مسيرة يومين ، النِّعْف نعف مُحَجَّر بناحية العَرَمة ، وأما السُّلَىّ فواد عظيم وهو الذى ذكره الأعشى بقوله :

عَجْزَاء تَرْزُقُ بِالسُّلَىِّ عِيَالَهَا

ففرع السُّلَىّ من دون قارات الْحُبَل [٢٤٠] من عن يمين حَجْر من قصد مطلع الشمس يلبُّ خِنْزِير بينه وبين بُرْقَة السِّخَال فيه الخفيرة العُلْيا والخفيرة السفلى وهما ماءان دِفانان وفى وسط السُّلَىّ من تحت خِنْزِير هيت النجدِيَّة ثم يدفع الوادى لأسفل البراشيع وهى شباك ولرَوْضَة القَرْح ثم يعارض العِرض من وسط الفضاء عن يساره الفِزَرَة ويقابل العَرَمَة غار المَغْرَة وغار الطين الذى يأكل الناس ومقابل لهما من مطلع الشمس رَحَا إبل ورحَا غَنَم وقد ذكر الأعشى أكثر هذه المواضع فقال :

قَالُوا نُمَارٌ فَبَطْنُ الْخَالِ جَادَهُمَا فَالعَسْجَدِيَّةُ فَالْأَبْلَاءُ فَالرِّجَلُ

فَالسَّفْحُ يَجْرِى فَخِنْزِيرٌ فَبُرْقَتُهُ حتى تَتَابَعَ فِيهِ الوِتْرُ وَالْحُبَلُ

الوِتْر واد يدخل فى وادى حَجْر وكان منزل الأعشى من مَنْفُوحَتَيْنِ بِدُرْنَا ، هذه المواضع باليمامة تخاطتْ بنا الصِّفة إليها عن صُقْع البَحْرَين

ثم ترجع إلى البحرين فالاحساء منازل ودور لبنى تميم ثم لسَعْد من بنى تميم ، وكان سوقها على كثيب يسمى الجرعاء تتبايع عليه العَرَبُ ، وعن يمين البَحْرَين ودونها يبرين والخِنّ موضع فيه نخل كثير لبنى وَدَعَة ، ويَبْرين نخل وحصون وعيون جارية وغير جارية [٢٤١]

وسِباخ ، والبَحْرَيْن إنما سميت البَحْرَيْن من أجل نَهرِها مُحَلِّم ولِنَهْرِ عين الجُرَيْب *

ثم تصعد منها قاصدا لليمامة فيكون من عن يمينك خرشيم وهي هضابٌ وصحراء مطرّحة إلى الحَفْرَيْن و إلى السُّلْحَيْن والحَفْرَان هما حفر الرُّمّانَتَيْنِ وهن من مياه العَرَمَة و إمام وجهك وأنت مستقبل مغربَ الشمس مطلعك من الجيش فالحْابسيّة ثم مُزَلَّقة مُفعَّلة ثم الموارد ثم الفُرُوق الأدنى ثم الفَرُوق الثانى ثم تطلع من الفَرُوق فى الخوار خوار الثُّلَع ثم الصُّلَيْب وعن يمينك الصُّلْب صُلْب المِعَى والبُرْقة بُرْقة الثَوْر *

ثم الصَمّان ومياهه وهى دُحُول تحت الأرض مُخرَّقة فى جلد الأرض منها ما يكون سبعين بوعا ومائة بوع تحت الأرض وأقل وأكثر ، منها دحْل العيض ، ومنها دحل أُرَيْكة بالصَّحْصَحان ، ومنها دحل السمرات ، ومنها الدحل الضَّبِّيّ يكون ماؤها من ماء السماء عَذْبٌ ، و بالصَّمَّان المصانع وهى معمولة من الأرض غُدُر مَرْصُوفة بالصفا من جوانبها وليس بالصمّان ماء عدّ الّا ما كان من مياه العرَمة قربها *

ثم ترجع إلى طريق زَرْى قاصدا إلى اليَمامة ، فمن عن يسارك الدُّبَيْب ماء يسمى بالدبيب وأنت جائز [٢٤٢] بالصَّحْصَحان ومن عن يمينك ماء يقال له الدُّحْرُض وفيه يقول عنترة :

شَرِبَتْ بماءِ الدُّحْرُضَيْن فأصْبَحَتْ

ثم تقطع بطْنَ قوٍّ ثم السَّمْرَاء ، وهوأرض شهب ثم تأخذ فى الدهناء ، وهى هناك مسيرة يوم وتثنى من طريق زَرْي وتأخذ عَلَى الشَّجَرَة وهى شجرة ذى الرمة التى مات تحتها وكتب فيها شعره ، ثم تخرج من الجبال والشقاق إلى العَثَاعِث وهى السلاسل وأنت فى ذلك تأخذ طريقاً يقال له الخَلّ خل الرمل فأول ماء تردُه من العَرَمَة من عن يسارك قَلْتُ هُبَل وهى تُنْكَش وتُعْضَبُ سريعا ، ومن عن يمينك قِلَاتٌ يقال لها النَّظِيم نَظِيمُ الجفنة ، ومن عن يمين ذلك على

ميسرة الشباك شباك العرمة والغرابات ثم تقطع العرمة فترد وشيعاً وهو من مياه العرمة الا أنه مُفضٍ فى ناحية القاع وفيه يقول الراجز :

كأنها إذ وردتْ وشيعا خيطان نبعٍ كتمتْ صدوعا

ثم تسير فى السهباء ثم تقطع جبيلاً قريبا يقال له أُنْقد ثم الروضة ثم ترد الخضرمة جوّ الخضارم مدينة وقرًى وسوق فيها بنو الأخيضر بن يوسف وهى دار بنى عدىّ ابن حنيفة ودار بنى عامر بن حنيفة ودار عجل بن لُجيم وديار هوذة بن علىّ [٢٤٣] السُّحيمىّ الحنفى وهى أول اليمامة من قصد البحرين ؛ وعن يمين ذلك وادٍ من الدام يقال له الروحان والدام قفٌّ بظهره البياض وفيه مياه منها الخويرات والثلماء والاكبشة ثم ينحدر فى نخل جوٍّ وحصونه منها الغبيب وذو الاراكة والأقعس والريان والعيون والظبية ، ومن عن يسار ذلك العين التى يخرج منها السيح الكبير ومن عن يمينه المنصف وهو حصن لبنى عامر بن حنيفة ثم المنيصف وهو يسقيه المنخرق منخرق نساح ، ثم اسفل من ذلك القرى من اليمامة الضبيعة والملحاء والخرج وهو فى قنع الرمل والقنع مفضى القاع والرملة فالرملة فى اصل الدام وهى تسمى رملة المغسل و بين الدام و بين الرملة اللوى وهى سكة بين القفّ والرمل وفى اللوى ماء يقال له السويدية فى مدفع وادى المغسل وهو واد يجرى من قطان ومن جوّجان ومن الشعنة بسفل الجبانة جبانة الخرج ، وهذه اليمامة حصون متفرقة ونخل ورياض وقفّ من عن يمينها بينها و بين نساح يقال له أكلب وهى منازل بنى قيس بن ثعلبة وكانت قبل لبنى سعد بن زيد مناة فغلبوا عليها ، والخرج قاع مثل يدك [٢٤٤] وحصون و يدفع فيه من الأودية نعام وبرك ووادى المجازة وهذه الأودية مفضاها واحد مفضى فى بطن السوط الأبرك النعام فانه يفضى فى ذات نصب وهو من ديار جرم وإجلة فى اسفل المجازة والعرمة واسفل وادى نعام وهما جرميتان وكلّ هذه الأودية فيها نخل وزروع وساكن

وهى تسمى الثَّنايا ثنايا العارضِ وهو قُفٌ مستطيل أدناه بحَضْرَمَوْت وأقصاه بالجزائر فى غربيّه الدَّهْناء وفى شرقيه تسايره ، وقف العارض مرة تركبه الرمال فما أنخفض ومرة يَسْتَطيل فينيف وهـذه الأعراض تجىء منه وهى تدفع جميعاً إلى قرارها بالروضة من جو الخضارم ثم تخرج من جو فتفلق العَرَمَة فَلْقاً ثم الدهناء فلقا ثم تَخْرج حتَّى تصب فى البحر * وبرك يحدر فيه بطن الركاء ومسيرة رأس الركاء من ديار بنى عُقيل خمس أو ست ، ومن ميامين أودية اليمامة نِساح وملك ولحاو العِرْض فى كلها قرى ميْتة وحيّة ومن فراعها قرقرى والهَزِمَة والنّهْى ومياه السَّبَاعة والمَحْضةوقراهاوالبَرَتَين (١) ، والديار كلها رَبَعيَّة وهى بين بطن قُفّ العارِض وبين رملة الوركة إلى أقصى الوشوم فهى من عُوَيْنِد بنى خَدِيج فالرَّغَام [٢٤٥] فرملة الْحُصادَة فمَنفُوح فالْبَرْدَان فترمدا فذات غِسل فالشقراء وأشَيْقر فراجعا قصـد الفروع فإلى مرأة فإلى بطن الأزْرَقة فإلى توضح فمارِدٌ غربهن وهو قفيف منقطع ممدود مد الحبـل * بلاد بنى تميم فيها النخيل والقرى والزروع والبئار ثم ترجع فى بطن العِرْض عِرْض بنى عَدِى فأولها القرىّ قِرىّ بنى يشكر ثم القلتين لبنى يشكر وعن يسار ذلك الشعبتان وهما لبنى ضَوْر من قَيْس بن ثعلبة عن يسارهما وادى لُحا أسْفَله لبنى يَشْكُر وأعلاه لضَوْر من قيس بن ثعلبة فمُصْعداً ثم ترجع إلى بطن العرض فالفَارِعَة فالموصل لبنى يَشْكُر ثم المصانع لضَوْر ثم مَنفوحَتان وهما المَنَافِيح لبنى قيس ابن ثعلبة ثم مُحرَّقة لبنى زيد بن يربوع وهم البادية وكان سيدهم يومئذ قائد الجرباء عمـير بن سُلْمى وهو الذى وفد على النبى عليه السلام من بنى يربوع وتَغَلّب على اليمامة فى أيام الفتنة بين بنى هاشم وبنى عبد شمس ، ثم القرية الخضراء خضْراء حجْر التى التقطها عبيد بن ثعلبة من الدُّول ولم يشرك فيها أحـدا وهى حضور طسم وجَديس وفيها آثارهم وحصونهم وبُتلُهم الواحد بتيل وهو هَنٌ مربَّع مثـل الصَّوْمَعَة مستطيل فى السماء من طين * قال أبو

---

(١) هى فى النسخة المطبوعة البرتين والصحيح أنها البرتين .

مالك [٢٤٦] لحقت منها بناء طوله مائتا ذراع فى السماء قال وقيل كان منها ما طوله خمسمائة ذراع من احدها نظرت زرقاء اليمامة الى من نزل من جَوّ جَان من راس الدام مسيرة يومين وليلتين وكانت جديس تسكن الخِضْرِمة وكانت طسم تسكن الخضراء ، ثم تخرج من حجْر مصعدا فى العرض فاول واد من العِرض وهو واد يجمع ثلاثمائه واد فأول ما يلقاك من عن يمينك ففَيْشان والرَّوْضة تسمى حزنة ثم تخرج الى قرية بنى عدى الثَّقْب ثم أباض والجعاد وعقربا ، وبها قتل جيش خالد بن الوليد يوم مُسَيلمة بن حبيب الحنفى ثم ظفر خالد وخربها آخر النهار وهى عَدَوِيّة ايضاً ثم الهدّار وهى ذُهْلِيّة من ذُهْل بن الدُّول والهدار حصون ونخول وقصور عاديّة * ثم تمضى بفرع العِرْض والعُيَيْنِ وهى لبنى عامر وعن يسارها ثنية الأحَيْسى ، ثم تمضى فى راس العارض ويحبس عليك العِرْض فترد القرية من وراء الابكَين وهما قرنان جبيلان قرية بنى سَدُوس بن ذُهْل بن ثعلبة وهى قرية جيدة وفيها قصر سليمان بن داوُد عليه السلام مبنى بصخر منحوت عجيب خراب و بقيت القصبة ، ثم تطلع منه الى نقيل قُرّان وريمان مكان وأودية ووُتْر فقُرّان [٢٤٧] وريمان لبنى سُحَيْم بن الدُّول بن حَنيفة ووُتر لبنى غُبَر وهى نخيل وحصون عادية وغير عادية ثم تطلع نِقيلاً من النُّقْل فتهبط على بئر بنى سحيم فيها النخيل والحصون واسفلها مدافع فى قابل العرمة منها الى الغُمَيّم والى رعن الصَّوّابة والى البقائع والى البقائع والى سارع والى رملة كُتْلة فالى خِنزير فالى السَّخَال وذا كله من وراء حَجْر ومن دونها الى جوّ ، ثم تنزل من نقيل طحبل الى بطن العَتْك والى البَكَرات فمن ايمن بطن العتك تمرَ وتُمَيْر ومُبابض وروضة العُرقوبة ويقابلك ضاحك وهى نقيل فى العرَمة يدفع الى مياسر الدهناء من عن يمين فلج وبأعلاه الحِقْلة والثمد وكل ما عددت من مياه العَتْك وقراه للرِّباب من بنى تميم ثم تُقفز من العتك فى بطن ذى أراطٍ ثم تسند فى عارض الفَقِىّ فاول قراه جماز وهى رِبابيّة مَلْكانية عَدَوِيّة

من رهط ذى الرُّمَّة ثم تمضى بطن الفَقِىّ وهو واد كثير النخل والآبار فتلتق قارة بَلْعَنْبَر وهى مَجْهَلة والقارة اكمة جبل منقطع فى رأسه بئر على مائة بوع وحواليها الضِّياع والنَّخيل قال راجزهم :

إنّا بَنَيْنَا قارةً وسْط الفَقِى   مِنَ الدَّبابِيبِ ومن سَحِّ المَطى
ومن أمِير جائر لايَرْعَوِى   لا يتقى الله ولا يَرْثى شقى

ثم تصعد فى بطن الفَقِى فترد الحائط حائط بنى عُبَر قرية [٢٤٨] عظيمة فيها سوق وكذلك جَمازسوق فى قرية عظيمة أيضاً، ثم تخرج منها إلى الرّوضة روضة الحازِمى وبها النخيل وحصن منيع ، ثم تمضى إلى قارة الحازِمىّ وهى دون قارة العَنْبَر وانت فى النخيل والزروع والآبار طول ذلك ، ثم تَوَم ثم أشَىْ ثم الِخيس ثم تنقطع الفقى وتيامن كأنك تريد البصْرة فترد مُنيخَيْن ثم الحَنْبَلى وهما ماءان فبِمُنيخَيْن نخل قليل ولا نخل على الحَنْبلى ، ثم الفردوس فى وسط الحَزْن ، ثم تعارض فَلْج واد يَفلِق الحَزْن وفيه المياه ومن عن يمينه ومن عن شماله وهن بعيدات القعور ومنها ما بُعْده أبواع كثيرة وحفر أبى موسى أقرب من ذلك ثم تقع فى الدَّوّ وهى مسيرة ثلاث ليس فيه ماء ولا شجر إلا النَّصِىّ والصِّلِّيان يَخْبِزُ القوم فيه بأصول الصِّلِّيان والبعر وهشيم النُّقَد والنُّقْدة شجرة ذليلة ، ثم يقطعونه إلى سنام ، ثم إن تيامنوا بالمسعدية قرية أيمَن النَّصَّة خراب وبها إحساء كثيرة ، وإن تياسرتَ عن فَلْج وقعت بالبِريت وهو مكان ينبت فيه الصَّعْتَر وعن يساره طريق الجادّة إلى العِراق إلى الكوفة ومن وراء الطريق طريق البرك وهو ينقلب من الطريق طريق العراق يسارا [٢٤٩] من وراء الهبير على مرحلة ومرحلتين فتأخذ على البرك وأيسر منه الأخياس أخياس كَلْب وحَوْران وهو جبل فى ميامن حرة لَيْلَى القُصْوى وهو أدنى عِلام الشأم ، قال وهو مبلغى من هذه الجِهة *

ومناهل الطريق فالعَقَبة وسميرا وفَيْد والنَّقرة والحاجر والرَّبَذة والعُمَق وأفيعِيَة والمِسْلَح وغَمْرة ، وعن يسارها وجْرة على طريق البصرة

المارة بفلج والموحدةوليس بها ماء ، ثم خُرْمَان ويدعى أم خرمان ، ثم ذات عِرْق ثم بطن نَخْلة ، وتاتيك من عن يسارك فى بطن نخلة ثنية جبل ثم دار البَرْمَكى ثم الزَّيمة ثم الحائط ثم ترجع على الطريق البصرى فتشرب بوَجْرَة وهو بئر وبركة مُقضّضة ثم تهبط السىَّ وهى بلد مَضَلَّة ثم اسفل منه بُسْيَان وفيه كانت تنزل وتضرب فيها خَرْقَاء بنت فاطمة العامرية التى يقول فيها ذو الرُّمَّة :

تَمَامُ الحَجِّ ان تَقِفَ المَطَايَا على خَرْقَاء حَاسِرَةَ القِنَاعِ

وفيها يقول وسرق الزيارة فلم تر :

فَلَمَّا مَضَى بَعْدَ المُثَنَّيْنَ لَيْلَةٌ وزَادَ عَلَى عَشْرٍ مِنَ الشَّهْرِ أَرْبَعُ
عَشَتْ مِنْ مِنًى جُنْحَ الظَّلَامِ فأصبحت بِبُسْيَانَ أَيْدِيهَا مَعَ الشَّرْقِ تَلْمَعُ(١)
[٢٥٠] إِذَاهُنَّ قَادَتْهُنَّ حَرْفٌ كَأَنَّهَا أَحَمُّ القَرَى عارى الظَّنَابِيبِ أَقْرَعُ

واسفل من بُسْيَان الثراوات وهن هضاب ثلاث ، ثم الشبكة شبكة الكراع ، ثم قُباو عليه بَهْش ونخل وخراب وهو لعامر من ربيعة ، وعن يمينه بمسقط الحرة ذَرَقان وهما ماءان يحسيان ، ثم تخرج من الحرة فعن يسارك الغدير غدير الحرة وهى الحرة الدنيا ووراءها الحرة القصوى حرة ليلى و بينهما الاشراط الغديران أدْمَاء ومُطْرِق وهما فى اقصى الحرة وعند منقطع الحرة من عن يسار الطريق العراق زَرُود ورمل زرود ثم دون ذلك قصد مطلع الشمس الشَّرَبَّة ومياهها وهى ذو طَلال وذو القِصّة والأثبجة الأفعلة وشُعَبَى وفيها وادى المياه وهى أدنى الشَّرَبَّة الى ضَرِية وشعبى حد الحِمَى * وهذه ديار عامر بن ربيعة ثم رجعنا الى نعت الطريق فمنه مَرّان نخل وبَهْشٌ وحصين وهو بين قُبَى وَبَيْنَ الشُّبَيْكَة زائغا فى الحرة ثم تُفْضى فى صحراء ظَلِم جبل اسود طويل فى بطن القاع ، وما بين ضَهْر ورُحَابَة باليَمَن جبل اسود عال له سنام

(١) المشهور مشت من منى وفى الشطر الثانى أيديها مع الصبح .

يسمى ظَلِمِ أيضاً ، ثم الدثينة ماء ثم الصخّة ثم المريط فيها قلتة يقال له العُذْرَة فُعَلَة [٢٥١] وفيه بئر يقال لها المضياعة ، ثم إن تياسَرْتَ لمياه الشَّرَبَّة فالثُّعْل والبَقَرَة واليَنُوفَه ينوفة خنْثل وهى قرن جبل فارد ، وعن يساره المُحْدَث و براق نَملَى والحُوءَب ومَطْلُوب ، وعن يسار ذلك فى مياسر الشَّرَبَّة من قصد الطريق الأيسر إلى قَرْن اليمانيّة النَّخْلية وناصحة والبغرة وبُرَيْم و يبدو له حضن من شرق قرن اليمانية ثم ترجع فتأخذ أطراف العُبْرَى ثم الأثبجة ثم ضَرِية وهى منازل و بلد يزرع فيه وحصنان وسوق جامعة و يقع فى الحمى حمى ضرية وحواليها أعلام منها عَيْعَس ومنها هضب الحجر وهو ماء عذب قَلْتُهُ يدخل له تحت الهضبة وحولها هضاب متفرقة وعلم أيضا يقال له وسط مثل عسعس ، ثم الضِّلَع ضِلَع الوكر ، ثم يطلع فى الحزيز وهو راس الحمى حِمَى ضَرية ، والحمى قطب بما دار حوله إلى أقصَى مواطىء أبى مالك *

فمن عن يسار ضرية ممـا يصلى الشمال من المناهل والموارد والمراعى ضَلْفع هضابٌ وصحراء ترعاها الإبل قال الراجز :

يَا إبلاً هَلْ تعرفين سَاقَا   وَضَلْفَعَانَ المـرتع الرِّقَاقَا

وَفَوْزَةَ الْمُشْرِفَةَ الْأَنْسَاقَا [٢٥٢]

ثم ساق الفَرَوَيْنِ ثم أبانَانِ أبان الأسود وأبان الأبيض جبلان يمر بينهما بطن الرُّمَّة ودونهما عشيرة وهى طائية و بقراعة أَجَأْ وسَلمى جبـلا طيء ثم وراء ذلك القَصِيم وهو بلد واسع كثير النخل والرمل والنخل فى حواء الرمل وهو كثير الماء كثير الحصون ، وإلى ناحية خيبَر من قصد الحجاز وهضب القنان والقَنَان قُنَّة سوداء ، وصارة وذو عاج وهو ماء ثم الخَبْرَاء عن يمين ذلك واليَنْسُوعَة وهما من مياه الطريق البصرى و بركة طِخْفَة دونهما إلى بركة ضَرية ، والقصيم تحته رمل الشقيق حظائر مدرك وعن يسار ذلك إلى ناحية الحجاز رُخام وهو ماء قارات الرِّنابى والبَجَلِيتَان وذلك كله دون إبلى فرأس الشَّرَبَّة *

ثم من ضَرِيَّةَ إلى مطلع الشمس فكبشان هضب والبَكَرَات هِضاب فيهن بئر تسمى البَكْرة ، ثم عن يسار ذلك أمواه الضباب فمنها المَوْجِنِيَّة وغَوْل والحِصافة ووادى ذى أجْرَاد ، وعن يسار ذى أجراد ماء يقال له منبه(١) وهضبة لها حمراء ضخمة وعن يسارها هضبة وعن يمين ذلك ثَهمد وهو جبل أسود فى رأسه وشل [٢٥٣] وذات فرقين وهى هضبة مقسوم راسها بنصفين مثل جبل شجان وكل تلك الأعلام فى صحراء مطرّحة بيداء ، ثم يليها حلِّيت وهو جبل أسود طويل بلا عرض وعن يساره فى ميل الحِمَى ماء يقال له نُفِى يروى أربعة آلاف بيت وخمسة آلاف بيت احساء تحسى من البطحاء ووراءه وارِيَات(٢) وهى أقْرُن حُمر مُشْرِفَات على بطن السَّرِير واعشاش التى يذكرها الفرزدق :

عَرَفْتَ بِأَعْشَاش وَمَا كِدْتَ تَعْرِف

وقنوان وهما قرنان جبلان وفيهما يقول الكلابى :

أَيَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا ... مَعَارِفُ مَا بَيْنَ الْحِمَى فَأَبَانِ
وَهَلْ زَايَلَ الرَّيَّانُ بَعْدُ مَكَانَهُ ... وَغَوْلٌ وَهَلْ بَاقٍ عَلَى الْحَدَثَانِ
وَطَلْحَةُ أَعْشَاشَ الَّتِى طَابَ ظِلُّهَا ... إِذَا مَالَ مِنْهَا بِالضُّحَى فَنَنَانِ
وَكَانَ الْهَوَى قَدْ مَاتَ لِلنَّأْىِ مَوْتَةً ... فَعَاشَ الْهَوَى لَمَّا بَدَا قَنَوَانِ

الريان من مياه الضِّباب ، وأيمن من قنوين وأسفل منه الفَرِيَة بالفاء بئر وغريف والحصاة حصاة جبلة هَضْبَة عظيمة فى شعب ، منها دخلت بنو عامر من تميم فى حربهم المعروفة يوم جبلة وهى كثيرة المياه ويحفها [٢٥٤] من عن يسارها بطن السَّرِير وهو أسفل وادى الرُّمَّة وَيقعه من ورائه بطن السّر ومياهه وهو واد فيه المياه عُكَّاش وخف والنطاف وفى أسفله أدنى مياه حائل والعويند والأعبدة ومكينة يدفع أسفله فى القريتين فى وسط الشُّوُر وهو فيف مُطَيْرِح طوله خمسة أميال ثم ترجع عن بطن السرير يحفك رمل الشعافيق عن يسارك وأنت مستقبل مطلع الشمس وشول وهذه المياه فى غول طلح

(١) منبه ـ الصحيح أنها منية . وهى التى يقول فيها لبيد * بمنى تأبد غولها فرجامها *
(٢) واريات ـ الصحيح أنها واردات وهى هضاب سود .

و بين السر والسرير قُفٌّ يقال له الخُلّة[١] فيه مياه كثيرة وطوله قدر نصف نهار ، من مياهه المصلوق والصليّة وفى طرفها الشُّبْرُ وهى عثعثة من رمل صغار منقطعة وغول يقال له عاقل ومن مياه السِّر سِلِّيّ وساجِر وهما ماءان *

ومن قصد شرقى الحِمَى من المياه الساقه والحنوقة[٢] إلى بطن الرُّشاء وهو بين الحنوقة و بين ثَهْلان وابن ذُخْن وثهْلان جبل وابن ذُخْن جبل منقطع من ثهْلان ثم من غيرذلك الحرامية والأسودة والحريجة وكُنَيْفَة[٣] والعو يند*

ومن جنوبى ضَرِيَّة فى الحِمَى الكَوْد بئر ولها قرن يقال له الكَوْد ومِذْعَى وزَقَا ماءان قال الشاعر [٢٥٥]

فلن تَرِدِى مِذْعَى ولن تردى زَقا   ولا الكَوْدَ الا أنْ تمنّى امانيا

وذو عُثَثٍ واد وكل هذه المواضع بين النِّير و بين ضريه والنِّيرجبل قال

ولن تسمعى صوت المهيب عشيّة   بذى عُثَث يدعو الثِّقال التَّواليا

والحوان ثنية والشَّطُون بئر ، ومن مياه النير الخَنابِج وذو بحار والجُثْجُثانة وجفنا بها نخل وحِصْن لبنى عمْرو بن كلاب ، وأسفل من جفنا الأنْسُر وهى جبيلات مطرحات فى جوّ من الأرض سود يضربن إلى حمرة ، و بظهر النِّير بينه و بين الجنوب بطن العُبْرى واحساء بنى حوتة وحلاقيم ماء ، وفى راس العُبْرى سُوَاج والأخْرُج وفى الأخْرُج ماء يقال له الضماخ و بطن الجريب وصوْقع والمَدان مَدّان الغائط وهو ماء والمِضْبُ هضبُ القَليب والحفير حفير الضُّبَيْب ومعدن الحَسَن ، وأسفل من ذلك زربعين ، وقد ذكرنا القرى من الحمى فى الطريق إلى المحجة مثل الأثْبِجَة وذى عاج ومنها العَبَامَة وهى قليب الحارث ابن عُبَاد عن يسارها الحديات والذّنائب والذنائب مشرفات على الدّثينة والخال قرْن مطروح أسود فى قابل الصَّنْجَة [٢٥٦] وثَنِيَّة قِصَّة فى الحمى مشرفة على رأس الحَزْن، انقضى الحمى وآخره من الجنوب هضب شبيب *

---

(١) الصحيح أنها الخلة . (٢) الصحيح أنها الحنوقة . (٣) الصحيح أنها كتيفة .

ومما يصالى الِحمَى . بطن الرُّشاء وهو بظهر ثهلان إلى ذات النِّطاق ، ومن مياه ثَهْلان ذو يَقَن وذو قَلْحا والرَّيان والكُلاب والشعْرا ، وأسْفَل من ذلك ذَرْوُ الشُّرَيْف وغُلاَّنة ومياهه ومن [!] أيسرها البَرْقَعة ، وخَائع والنَّشَّاش ماءان مقابلان لُحْمْران (١) وهو جبيل مطروح من دونه السَّمنات، وتزيد وعُكَّاش ماءان ، والبَرْقَعة والنَّشَّاش ماءان ، وخَائِع ماء والُحنْفَس (٢) وخُلَّص مشرفتان على الرهط ووادى ذى خُشْب وهو فرع العِرْض يدفع فيه الأجْرعان *

ذكر الُحنْفَس من مياه الشُّرَيف وهو من مياه مأسَل جاوَة ومن مياه الشُّرَيْف ذو سقِيف والجْعْوَر وهى الجْعْمُوشة وطويلة الخطام وعصَيْر (٣) وطُحَيّ وعَصَنْصَر وطاحِبَه ثم سِتَار الشُّرَيف الذى فى طَرف ذى خُشُب فوراءه العَبْلاء والزَّعابة يُزْرَعان و يُورَدان النَّعم ثم مأسَل جاوَة وهو حصنان ونخل وزروع و بشط العِرْض الأيْسر ماء تَيْشر فى ناحية البرم ، ثم مأسل الُخضَج وفى فرعها صحراء يقال لها جرار والرملة ومن ورائهما هُضَيْبات حُمْر يقال لهنَّ مُجَيْرات، وعن أيمانهن [٢٥٧] هضب يقال له هضب السَّمنات، وفى الشُّرَيف غُلاَّن من طلح كثير لا يحصى وفيه نخل وماء يقال له الطريفة عن يسار ذلك قصد الجنوب، ومن قصد مطلع الشمس صَلِيَّة و بُرْقة الأمْهار والغيضة ودمْخ ومياه دمخ الكاهِلة والفدرة، ثم أسافل العُبْرَى والبَيْضاء ماء رَوَاء بئر و إحساء وذو سُمَيْر، ثم يَذْبل فأوّل مياهه الفرَاد وحُلَيْمة والعَطَائية ماء فى بطن السُّرَّة والحادة واليتيمة مقابلتان لزابن عَمايَة *

سواد باهلة فأوله الحاضرة من الشمال ماء و بينه و بين المغرب البرم برم ضِنَّة والمِشْفَرِيَّة نخل لضِنة أسفل من ذلك وشمامِ قرية كانت عظيمة الشأن هى من شط العرْض الأيسر إلى المنحدر، وابنا شمام جبلان طويلان جدا مشرِفان على سخين وسُخْنة قريتين ونخل لباهلة وعلى عِرَان والشط كل ذلك قرى وزروع ونخيل، ثم من قرى باهِلَة مُرَيفق وعسيان وواسِط وعُوَيْسِجَة والعَوْسَجة والإبْطة وذو طلوح أعلاه

(١) الصحيح جمران (٢) الصحيح انها الحنفس (٣) عصير ـ المشهور اسمه فى هذا العهد عصيل.

حِصْن بنى عصام صاحب النُّعْمَان بن المُنْذر ، والقويع فى ثنيّة ، وجزَ الى والثُّرَيَّا والجَوْزَاء فى واد عن يمين ذى الطلوح فيه نخيل [٢٥٨] وقرى ، وفى ثَنِيَّة الحُفير نخل وفى أسفله المقترب والتَّخْرُثم تحُفُّه البيضة قُفٌّ أبيض فيه مياه ونخل ومزارع ، من مياهه عُشَيْرة والكُفافة والغاضِرِيّة والخلائف[1] ، وعن يسارها شَعَبْعَب وهى قرية كانت لبنى طُفَيل بن قُرَّة هى وحاجز الملح وعن يمين سوَاد باهِلَة إلى قية وصقب [!] بطن حائِل وهو بلد مثل يدِ المُصافح يُرَى فيه الرَّاكب من مسافة نصف نَهار فى وسط رُمَيْلة يقال لها رملة الأطهار وفى أعلاه سوقتين و يَحُفُّه رمل جُرَاد وهو منقطع وجدَه بين المَرُّوت و بين جُرَاد وهو أسفل رمل الشَّعَفيق وفيه نخيل ونخلة ماءان لبنى تميم وفيه ماء يقال له السُّحَامَة و بَطرَفه ماء يقال له الحُفيرة حفيرة النَّصرِم وذاك حين انصرم جراد ثم تنشؤ رَمْلَة الحوَامِض تل منقطع الرمل ميلا أو أكثر فبرملة الحامِضَة ماء هو الحامضة ملح يُسْلِح الإبل ، ثم واسط ثم الحاجز غير حاجز المحجة وفيه ماء عَذْب و به الملح ملح الحاجز وملح الحاجز قرارة بين أكْثِبة فى وسط القرارة غدير والقرارة سَبْخَة وملح نحيتٌ أبيض وأحمر وفى وسط ذلك غدير طُوَال قرادة الملح يَنْسَلُّ منه زبد أبيض خفيف وهو أعذب الملح فيُجَفَّف فيصير ملحا و بين أطراف هذه السَّبْخَة ومساقط [٢٥٩] الأكثِبَة نخل ، ثم أسفل من ذلك فى حائل سَيْح ابن مربع وهو سَيْح كان غزيراً ثم انقطع بضعف أهله ، و بطن مُنِيم وفى بطن منيم مياه أملاح منها الجَدْعاء عند مُنْجَدَع الرمل مُقابلة لقفّ الوحى ، وفى بطن منيم مياه أملاح كثيرة منها صَوْقَع والضُّبَيْب وقُنَيٌّ والهوَّة وهى مياه مَأْجٌ لا مِلحٌ ولا عذبة وهى مقابلة لقُف مَاذِق وقف ماذق معترض بين الثنايا ثنايا الأودية جُنَيْظلة و نَعَام و بِرْك و بين بطن حائل والعَارِض وهو قُفَيْف ضعيف سهب الأعالى *

ورجعنا إلى بقيَّةِ البَيْضة فهى تَحُفّ الرَّيب وهى واد رَغاب ضَخْم

---

(١) الصحيح انها الخلائق

فيه بطون من قشير مريح بالكُدَيد وهو أسفل وادى الرَّيْب وفى وسطه بنو حَيْدَة وفى أعلاه العُبَيِّدَات وطرف من بنى قُرَّة وفى أعلاه واد يقال له عِنَان والعُذَيب نخل وقرية و بينه و بين سوَاد باهلة ماء يقال له الغَابَة نخل ، و يَحُفُّ الرَّيْبَ من عن يساره جَبَل يقال له جبل عريفة وصَفَا أم صَبَّار ووراء ذلك فى ناحِيَة البيضة ماء يقال له الشُّطُور ثم بطن العمق فيه حِسى ابن بَعْجَاء والمبهلة وهى مياه أملاح قذرة وقرن ظَبْى وزرّة هضبتان أحداهما سوداء والأخرى حمراء ، وعن يسار ذلك القتَدْ وهو [٢٦٠] جبل أسود وفيه مياه عذاب ضماخ[1] وعنزة وقرى مقابلة له من الهَضْب والأجربة وسُدَيْرة قُسَاس والضِّمَاخ هذه المياه الأربعة عذاب و بقيتها أملاح فالمبهلة منها سُمِّيت بذلك إن من شربها أبْهل أو سراويله أو أزاره فينْفذه ، ثم من فوق ذلك مما يَحُفُّ الرَّيْبَ إلى بلاد باهِلة والضَّواحى وهى فسحاء من الأرض ليس فيها قران ، ثم القرع[2] وهو يصب فى بطن السَّرداح مقابل للقِهَاد و بين شط السَّرداح وبين القهاد سَهْبٌ يقال له الملاطيط واحده الملطاط سَهْبٌ يقطع بينه و بين مثله قرانة الجبال وفى فرعه الثَّنِيَّة ثَنِيَّة السود سود بَاهِلة وعن يمينه من دون الثنية ماء يقال له المغيرا وقرية عظيمة يقال لها العَوْسَجَة وهى معدن وكذلك شَمَام معدن فضة ومعدن نحاس وكان به أُلوف من المجوُس الذين يعملون المعدن وكان به بيتا نار يُعبَدَان ، والثنيَّة ثنية حِصْن بن عصام معدن ذهب أيضاً *

والفَلَجُ قطب وما حوله دائرة فمطلع الشمس منه البياض ثم الرمل رمل الكُدَيد وهو بينه وبين يَبْرِين وليس بينهما ماء ثلاثة أيّام بلياليها فى الدهناء [٢٦١] ووراء يَبْرِين والخِنّ رمل إلى عُمان متصل لم يطأه أبو مالك ، ومحجّة عُمَان فى هذا الزمن تأخذ على يَبْرِين وعلى الخنّ * ومن قصد الشمال من الفلج واد يقال له شُطاب هو بينه و بين اليمامة ، فمن أخذ على البياض وعلى البرق ورد غدير ماء يقال

(١) الصحيح انها صماخ . (٢) القرع — والمعروف وادى يقال له الفرع

له الهزمة ثم الحيفانة بماء يحدر من جوّجان وطريقه على الثَّدْيَيْن قُرَيْنان أبيضا الأسفلَين أسودا الأعليَيْن كأنهما ثَدْيا امرأة ، وكَبْد قارة سوداء مشرفة يقال لها كبد البَيَاض بين تحف الأعورة والبياض * فمن أخذ من الفلج إلى اليمامة انتجف فليس يشرب إلا بماء يقال له العُقَيْمة فى بطن النجف أو مُخْمِسَة وهى ماء بطرف فطمان بفرع المَغْسِل وعن يسارها بُراق شعار متقاودة إلى قاع الضاحية إلى حصن سِيح الغُمر * ومن أخَذَ الثَّفَن من الفَلْج إلى اليمامة أخذ أسافل أودية جعْدة والأودية أولها أكمة تصب على الفَلْج فيأخذ الغادى على أسفل الغَيل من الثفن وهو واد رَغاب كثير النخل كثير الحصون وفرعه الصَّدارة ثم يقطع غلْغُل والثُّجّة والنَّضح، فإن أحب شرب بَدلاميس ثم نسلة ثم الخَرْج وإن أحب[٢٦٢] شرب بالمِرّاء ثم بِرْك ثم بُرَيك ثم يأخُذ على المجازة وإجلة تلك البلاد *

ومن الأودية التى تدفع فى الخرج ذو أرؤل ومأْوان وتمر وقُلاب كل ذلك يحدر فى الخرج يجمع واديا واحداً ويتغشاه من أسفله وادى المغسِل والرَّملة تحفه فيها نقا العزّاف مشرف على الخَرْج وبين المجازة وبين الخرج رُمَيلة يقال لها سُلَيْسِلة عرضها ميل والسلاسل من الرمل عثاعث صغار لاخلّ بينها * ومن قبلة الفَلَج فرع وادى أكمة وبه بنو عبد الله بن جعْدَة فأول جزع منها الروقية والثانى البَاحَة ثم جزع الظَّاهِرَة ثم الفَرعة ثم كَوْر عن يمين الثنية ثم تنحدر من الثنية ففى أصلها ماء يقال له النَّبجة من عن يمينك وأنت قاصد المغرب ثم أسفل من ذلك فى الجوف جوف الثنية ماء يقال له وحاة ثم فى بطانة العَارض من عن يمينه ماءان متدانيان يقال لهما أوان والُخيارِنيّة بين العارض وبين الدّبيل والدبيل رملة وعْثة بظهرها مياه قد ذكرناها وفى وسطه مياه منْها الحذيقة وماءان آخران الرائغة وطَرف وبطرف مُوَيه آخر ثم تقصد كأنك تريد مكة فقصد أمام وجهك ماء ملح يقال له : الضَّاحِية ثم على بطن طريق مكة النَّضْرِيّة ماء عـذب [٢٦٣]

ثم الأخرابة وهى فى أجواف عَمايَة ثم تخرج فى صحراء حَمَّة بعد ان قطعت عَمايَة اليسرى واليمنى عن يمينك وقطعت فجوات قُصَيْبَات سود متقابلات والعمايات مياه منها السَّكول وطُرَيف وإحساء الثمام ، ثم ترد الأحْسَا أحْساء مريفق ثم تدخل فى أعراف لُبَنَى حيال ضُلْعَان بها ماء يقال له العَسِير ثم المُحْدَث مُحْدَث تملى *

ثم رجعنا إلى الطريق الأخرى فتأخذ على الهَدَّار هَدَّار بنى الحُرَيش أول جزع فيه القطنية لبنى خَلَدَة من الحريش ثم الأقْطار لبنى خالدٍ ثم الفَرْعَة لبنى ربيعة والخُشْرج لبنى المجَّر الذى يعنيه عنترة :

وَآخَرَ مِنْهُمُ أجْرَرْتُ رُمْحِى

ثم النُّتَج وهى قارات فى قابل فأو الهدَّار من قصد الدَّبيل ثم تقطع الدبيل قطع الحبل وهو الرمل فأول مشرب فى هذه المحجة ماءٌ لجُرْم يقال له ممكن ثم يأخذون على قرن أُحامرٍ ويقابلون الصاقب صاقب الدَّخُول ، ومن عن يمينهم قنَان غَمَرَات وبطن الرَّكاء فى وسطه الدخول ماء قريبٌ من صَفَا الأطيط وهَضْب ذى أقدام ويظهر لك راس سُحام وهذه المواضع التى يقول فيها امرؤ القيس:

لمن الديارُ عرفتهــا بسُحَام | فَعَمايَتَيْنِ فَهَضْبُ ذى أقْدَام
[٢٦٤] فصفا الأطيطِ فصَاحتين فغاسمٍ | تمشِى النعاج بها مع الأرْآم

وبشط غمرة مما يلى الرَّكاء أحساء معصبة فترد الدَّخُول ولها علم يقال له مَنْخَرٍ هضبة ثم تقع فى رملة عبد الله بن كلاب ثم ترد الأخر بأسفل وادى تُرَبَة ثم بِيشَة إن تَيَاسَرُ وان تيامنُ فعلى بُرَيْم ومياهه التى سمينا فيما تقدم البغرة وناصِحَة وذَوَات الفرعاء وهضب الحُمَارَة وهما ماءان ، وهضب الأوْقَب أوقب بنى الأعلم وكل ذلك خانس عن يمين الطريق منحدراً من مَكَّة بين غَمْرَة وبين العقيق وفى وسط الشَّرَاة من أرض بنى كلاب ومن ديار لُبَيْنَى من قُشَيْر اليَنْكِير وهو قُنَّة حصــد ولا طريق فيها وفيها مياه أوشال وماء عُــدّ يقال له :

خَنْجران ، وعن يمين اليَنْكير مياه متقاودة لليَنكير منها الرَّسْل رِسْل تِياس وهو قرن أسود ضَخْم ورمل بطن السُّرَّة من وراء نجاد هو المنسوب رمل تِياس فيه قبر العَلاَء بن الحَضْرَمى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وماءٌ يقال له النُّهَيْقَة واللقيطة ماء والقَعْنَبِيَّة ثم بطن السِّرداح وأسفل من تياس الضَّرِيَّة إلى طرف القتد و بالقَتَد ماء يقال له الأكباد *

ثم رجعنا إلى الفلج تهب الجنوب منه المذراع مذراع بنى قُشَيْر لبنى عبدالله [٢٦٥] ابن سلمة وصَدَىّ بن عِياض من بنى الحَرِيش ، ثم الشَّطْبتَان وهما نخل ومياه لبنى الحريش ، ثم بئر فى شط البيَاض من ظَهر البياض فتمر بقرون وهو ماء ضعيف ، ثم حُمَام ماء ، ثم شط بنى السَّكَرْوَّش من بنى قُرْط من المُقْترِب ، وعن يمينه ثمرة والخُلَيْقَة وهى فى وسط الغضَا بين العقيق والمُقْتَرِب ، ثم العقيق مدينة فيها مائتا يهُودى ونخل كثير وسُيُوح وآبار ثم الغضَا ، ثم الخل خل الفسوة ، ثم المعْدَن مَعْدَن العقيق فما أخذ إلى الهُجَيْرَة ومن دون ذلك الخُثْبَرِيَّة والرَّحمة ماءان فى مدافع نجاش *

ثم رَجَعْت إلى الطريق من المُقْتَرِب تريد اليمن قَصْد نجْرَان فتشرب بحِسى كُبَاب الذى يقول فيه مَرْوَانُ بن أبى حَفْصَة :

والعيس قد علتْ الدَّبيل وخلَّفتْ بَطْن العَقيقِ بنا وحِسْىَ كُبَابِ

فإن تيامنت شربْتَ ماء عَادِيًا يسمى قرية إلى جنبه آبار عادية وكنيسة منحوتة فى الصخر ، ثم ترد نجْرَ ماء يقول فيه المجْنُونُ :

خليلى إن حانت وَفَاتِى فارْفعَا بِىَ النعش حتى تدفنانى على نجْرِ

ثم حَمِىّ والوحاف و بئر الرَّبيع ثم مَدْوَد من أسفل نجران و إن تياسرت علوْتَ البيَاض ثم شربت بالحفر حفر الثَّرْباء وفى الطريقين [٢٦٦] كليهما تقطع رمل حقيل و إن كان بغدير التناهى ماء شربت به و إلا فلا مَشْرَب إلا ببئر الربيع ، وأما الأنعُمُ والأناعم وسُلَيْمانين ففى وسط الحمادة ونواعم فى دَمْخ ، والأنعم أيضًا واد يَصُب من

هضبة عَرْوَى إلى بئر المُنْتَهِبَة والقُصَيْبَتَان اللّتان ذكرنا فى أخبار بنى وائل قصبة الرَّغَام والرَّغَام جماع منها سُفُوح وأرْطَاة والبَرَدَان والطويل وكل ذا فيه نخل كثير ورُمَيْلة هى رَمْلة الرغام مُشْرفة على ثرْمَدَاء ، وقصبة ابن خَوْلَى بالحَمادَة ، و بطن نَعْمَان باليَنكير ، و بطن نَعْمَان بين الطائف وعرفة و نعمان واد أيضا يصب على صائفين من عن يسار فُوَّهَة نِسَاح وهما ماءان ، وفى فوهة نساح ماء يقال له الوخْراء وقرار النُّعَام ورملة اليتيمة والرَّخيمة والناهِية ووَشَل الذُّنْب مياه يكتنفن روضة يقال لها روضة أم المحل إلى فرع ملك إلى ثنية النَّجْد إلى قرارة المذنب من رملة الوَرِكة وفى رملة الوَرِكة حواء من نخل كثير وقارات المَعَانيق تأخذ عليهن الطريق من مكة إلى حَجْر ، ومن العارض واد يقال له تَوْلب ووادى حُنَيْظلة يصبّ فى فرع نَعَام وتَوْلَب يصبّ فى نِسَاح وفرع مَأْوَان الذى يصب على [٢٦٧] الخرْج اسمه العَلاَة فى العَلاَة الأوشال التى يفيض عليها الوعول الثَّيْتَل والثَّيْتَلَة ، عاقِل بحذاء النِّير ومن الدهناء الوَحيد نقًا منقطع مشرف على حَفَرَىْ بنى سعد ورمل وهْبِين عن يمين الحَفَرَين لِغَامِد إلى الصَّمَّان ، حُزْوَى كثيب منقطع وحده طويل ، والحَسَنُ نقًا أحمّ مليح منقطع ، وأطْم والكُرَاظِم اكثبة طوال مُتقابِلَةٌ وأرْماحٌ أكثبة طوال حداد ، ولِوَى رِمَاح أسفل منهن كلّ ذا من الدَّهْناء ، والمَرُّوت بين حائل و بين الوَرِكة وهو قُفّ منبطح انبطاحاً فى رأسه القرار والمياه ، فمن أول مياهه تِبْرَاك ومنبه ثم أهْوَى ثم العُوَيْنِدْ ومياهٌ يقال لها الآباط به نابطة و إبط الرَّمكة وفيه قرار مِنْبَاتٌ وَحُمُوض *

معادن اليَمَامة وديار رَبِيعَة التى تَوطَّنَتْها اليوم عُقَيْل بن كَعْب ،

معدن الحَسَن والحَسَن قرن أسـود مليح وهو معدن ذهب غزير ، ومعدن الُحفَيْر بِناحية عَمَايَة وهو معدن ذهب غزير ، ومعدن الضبيب عن يسار هضب القليب ، ومعدن الثنية ثنية ابن عصام الباهلىّ معدن ذهب ، ومعدن العوسجة من أرض غَنِىّ فُوَيْق المَغْبِرا بِبطن

السِّرْداح والمُغَيرَ الماء الذى يقال [٢٦٨] إنه رُمِىَ عليه شاس بن زُهَير بن تَغْلَبة بن الأعرج الغَنَوِىّ ويقال المغيرا قرن يقال له الوَتَدَة فى بطن الوادى ، ومعدنا شَمام الفضة والصُّفْر ، ومعدن تياس ذهب مُخِفّ بتِيَاس ، ومعدن العقيق معدن المَحَجَّة بين العُمَق وبين أَفَيْعِيَة ، ومعدن بِيشَة ومعدن الهُجَيْرَة ومعدن بنى سُلَيْم فهذه معادن نجد *

أمطار هذه البلاد الوَسْمِىّ أولها [وله من الأنواء] الحوت والسرطان والبُطَيْن والثُّرَيَّا والدَّبَران والهَقْعة والهَنْعَة إذا طلعت عشاء أو طلعت نظائرها بكرة ، ثم يتلوه الربيع من الذِّراع إلى السِّماك ، ثم الصَّيف من السماك إلى النعائم ، ثم الخريف من النعائِم إلى الحُوت ولا مطر فيه هناك بعدُ *

معازف الجن من هذه الأرض رمل حَوْضَى ، ورمل المَغْسِل والشُّمَيْرِيَّة ويقال بالكَلْبَيْن المُشْرِفَيْنِ على الخَرْج ، وضِلع الخُزَيْجَة من معازف الجن المعروفة ، وجن البَدِىّ والبدِىّ من أمواه الضباب ، والبَقَّار وعَبْقَر ، وأكثر أرض وَبَار ، وذى سُمار يضرب بجِنّ ذى سمار المثل وبغول الرَّبَضات وبعدار مُلح ولُحج *

مواضِع الرياح أكثر هذه المواضع رياحاً الخُضْرِمَةُ من اليمامة وبالفَلَج ، [٢٦٩] وبحَلْى من أرض كِنانة ، وبالبَوْن من أرض هَمْدَان وأسفل الجوف ، الدَّهْنَاء صائمة الدهر لارياح فيها غير تَنَسُّم سموم أنصاف النّهار بناقع السراب وزاهى الآل فى كل هذه المواضع وهو ماسامَت الثور والجَوْزاء *

صفة رياح الأقطار والزوايا: رياح المشرق القبُول وهى الصَّبا ويقابلها من المغرب الدَّبُور ، والجَنُوب تهبّ من اليمن ويقابلها الشَّمال من قصد الشَّأم ، ويسمَّى حيِّز الجنوب التَّيْمَنا وحيِّز الشَّمال الجِرْبِيَاء ، وماهَبّ بين الجنوب والقبول النَّكْباء ، ومابين الجنوب والدَّبُور الداجن ، ومابين الشَّمال والدبُور وهى مقابلة النكباء أَزْيَب ، ومابين الشمال والقبول فى مقابلة الداجن الخَرْجف ، وبين القبول والنكباء الباذُخْش وهى للرِّيحُ المِيتة ، وبين الداجن والدبور [. . . ، وبين الدبور] والأَزْيَب

الصَّارُوف ، و بين الشمال والخُرْجُف الريح العَقِيم اثنتا عشرة ريحا لاثنى عشر بُرْجا

الْأَمْيَاهُ الْأَمْلَاحُ

الدبيل أملاح من أوله إلى آخره ، الْحُذَيقة والرابغة وصَبيب والهوة ومياه الشَّرِ بَّة وفيها يقول الحارث بن ظالم :

فلَوْ طَاوَعْتُ عُمْرَكَ كُنْتُ مِنْهُمْ   وما أُلفيتُ أَنْتَجِعُ السَّحَابَا
ولا ضِفت الشَّرِ بَّة كلَّ عامٍ   أُجِدَّ عَلَى أبائرِهَا الذُّبَابَا
أبائرِ مِلحَة بجَزِيزِ سُوءٍ   تَبِيتُ سُقَاتُهَا صَرْدَى سِغَابَا

ومن أملاح مياه العُصق المنهلة والنعجاوى ، ومن أملاح [٢٧٠] العَبَامة والثَّعل والبغْرَة وأحْسَاء بنى جُوَيَّة ويَنُوفة حنْتَل وناضِحَة والبعرة والنَّجْلِيَّة والنَّقْرة والمجازَةُ مجازَةَ الطريق سوى مجازة اليَمامَة بين إجلة و بين الفرعة * مياه الحَمادَة أملاح ونُجَيل ونَجلة والأباط والحفيرة والحامضة وشَعَبْعَب ميـاه مُنيِم إلا الجدعاء وماء يُفاء و برك وأوان والْخَيَّانية(١) والنُّهيقة واللُّقيْطة وما احتازته بذران فقُبَّة إرَام إلى خلفه وعَمَاية عِذاب كله والقطانية ملح ببطن السرَّة * فأما الملح الذى يمتلح فصباح ملح الحاجر وملح الملطفيّة وملح القَصَبية وملح يبرين وملح بناحية البحرين وفى رؤوس الجبال ملح نحيتٌ أحمر عروق وهذه ملحات أهل نجد * فأما ملح اليمن فمن جبل الملح بمأرب وملح بالقمة من تهامة بناحِية مَوْر والمهجَمَ وكثير من مياه تهامة أملاح فمنها المعجر والجبال والْجُوَيْدِيَّة وجَوَّ حَلَيَّ وكل ماقارب الساحل جميعا أملاح إلا اليسير *

نَبَاتُ أَرْضُ نَجْدٍ مِنَ الشَّجَرِ كُلِّهِ

إذا اجتمع فى مكان السَّمُرُ فهى الحرَجة ، فاذا اجتمع فى مكان السلم [٢٧١] فهو ضارب السَّلَم وهو الضَّارِبُ ، وإذا اجتمع فى مكان الطَّلح فهو الغَوْل وجَمَاعَتُهُ الغُلَّان ويقال واحده غالٌّ ، وإذا اجتمع فى مكان العُرْفُط فهو سَهبُ العُرْفُط ، فإذا اختلط من كل ذلك فى مكان

(١) الصحيح أنها الحبانية .

فهو الخَلِيطَة ، وإذا اجتمع من السَّرح فى مكان قيل وادى السَّرْح ، وإذا اجتمع فى مكان من السدر وهو الدوم والعِلب قيل المرِيع قال الراجز :

كَأَنَّهُنَّ بالمَرِيع ذى الدَّوْمْ   نعائمٌ حَجَّ عليهُنَّ القَوْمْ

وإذا اجتمع فى مكان الثُّمام والضَعَة فهى العُقْدَة عُقْدَة الثُّمام وعُقْدة الضَّعَة ، وإذا اجتمع فى مكان العَرْفَج فهو الحاجِر وجماعه الحُجْران والتَّنْضُب هو مشاكل للشَّوْحَط لا ينبُت إلا فى رؤوس الجبال ، وإذا اجتمع فى مكان النَّصِى قيل حاجِر النَّصِىّ ، وصَفْحة النصِىّ إذا كان فى مكان ، وهَجْل النَّصِىّ ما كان منابت النَّصِىّ فى الرمل والهُجُول ، وإذا اجتمع فى مكان أثْلٌ فعَرِين ، فإذا اجتمع من الغاف فى مكان فهو مكان الغاف ، وإذا اجتمع الأراك فى موضع فهو الغريف ، وما اجتمع الأراك وغيره فأَيْكَة ، فإذا اشتبكت العِضاه فلم يَضِحْ ما تحتها فعَشَّة

أسماء العُشْبِ الذى يَهِيجُ ويَنْحَطِمُ بنَجْدٍ

العَرَقْصَان ، [٢٧٢] والبَقْل ، والذُّرَق ، واليَعضيد ، والمُكْنان ، والشُّقارَى ، والخِمْخِم ، واليَنَمة ، والهَيْنَمة ، والزُّباد ، والصفْراء ، والقَفعاء ، والحُرْبُثُ ، والصَّقَل ، والخفنة [!] ، والغريْراء ، والأُقْحوان ، والخُزامى ، والرَّفْرَفُ وما تدانى من نبات العُشْب واتصل بعضه ببعض ، والحَنْوَة ، والكِرْش ، والصَّمعاء ثم تهيج فهى البُهْمَى وهى أيضا العِرْبُ ، والرِّبَّة ، والحِبَّة ، والدُّعاعُ ، والقتُّ * والرِّقَة من المَرْتع الذى لا يَبيدُ أصله ويحيى كل عامٍ بالمطر ويترَبل فى أبارد الأرض بغير مطر ، يَتَرَبَّلُ أى يهيج حتى كأنه مُطِرَ ، وأكثره يكون بالرمل ، والثُّدّاء ، والمَكْرُ ، والخَطْرة ، والنصِىُّ ، والسَّبطُ ، والقَضْبة ، والكَرِية ، والحُلبة والرُّخامى ، والضعة ، والنصِىُّ ، والثَّغام ، والسَّحم ، والغضْوَر ، والتَّنوُّم ، والثُّمام وهو الجليلُ والعَرْفَجُ ، والسِّحاء ، والهَيشَرُ ، فهذه الأشياء سِوَى ناشر الرِّقة ، والأول العشب ، ومن العشبِ أيضا الحَوْاء ، والقطْبة ، والحَمْأة ، والثَّغرُ * ومن الرِّقة

أيضا الشيح، والقَصِيصُ، والقَيْصُوم، والخِلّة ، والخَاج، والحَاذ والسُّلّج * الْحُمُوض الغَضا والرِّمْثُ ، والعَرّاد ، والعَصل ، والفصّة ، والطحْمة، والسَّحمة، والقرْمَلُ، والإخْريطُ، والعنظُوَان، والحُرْض وهوالأشْنان، والقصْقاص، والرُّغْل وهو أطيب الحمْض ، [٢٧٣] فإذا رَعَتْ الابلُ الحمض قيلَ هُنَّ حَوامض، و إذا رَعت المرعى كائنا ما كان سُمّيت مُخِلّة ، وأطْيبُ ألْبَان [الإبل إذارعت] الْحُمْض الرُّغل والعَرّاد والرِّمْث ولبن الحمض إلى الرِّقة ، واخْثَر ألْبان الإبل إذا رَعَت الْعُشْبَ أو السِّحَاء، وأمَرُّه إذا رعت المُرار والمرار من العُشْب *

صفات قاع الأرض نجد وغيرها

الأرض القواء التى لا أنيس بهَا وكذلك المَنزل القواء، وأقوت البلاد وهى القيُّ ونازلها مُقْوٍ، والفِلُّ التى لم يصبها مَطَرٌ ، والخصبة التى بها المرتع ، وهى تسمى إذا لم يكن بها مرتع جدوب ، ومُمْحِلة ، ومسْنِتة ، وأرض سَنة ، وأرض سِنُون وأرض مرتعة إذا كان بها مرتع ، وأرض محيية إذا كان بها حياءٌ ، ومجدبة إذا ما أجدبت من المرتع * ومن أسامى الأرض السهب وهو البلد المستوى ويكون فيه قلة نبات شتى ، والحزم وهو ما ارتفع فوق الأرض ، الحزن ما غلظ من الأرض ، والنفانف ما تطاوح من الأرض بارتفاع وانخفاض والقراديدُ رؤوس الحزون ، والفدافد ما ارتفع من الأرض ، والسَّباسِب ما اطرد من الأرض واستوى، والبسابس مثله مقلوب وهى القفار ، والقفار التى لا أنيس بها وهى قَفر ، والمذانب ما كان من أودية القرار التى فى الرَّمل [٢٧٤] لأنها مسلك ماء القرارة خارجا منها ، والتناهى ما انتهى إليه الماء من الرمل فتحير من غير مساغ، وشقاق الرمل ما فرق من دكادك الرمل بين الجبل وهى الدكادك والهجول أيضاً ، والجواء نقار وسط جبال الرمل منهاتة فى الرمل لايقع فيها شىء إلا هلك ولا تزال كذلك أبداً ولا مخارج لمائها ، وقد ذكرنا العثاعث والسلاسل ، والصحراء الأرض المستوية وأصحر القوم برزوا فى القاع ، والعراء ما يعرى

من أرض الساحل عن ماء البحر ، والعَرَاءُ فى البحر الموضع القليل الماء والصُّحُون والصَّحَاصح ما استوى من الأرض واستدار ، والدَّمَاث اللَّيِّنة من الأرض التى قد خالطها سهلة الرمل ، والجراثيمُ ما لفت الرياح إلى أصول الشجر من التراب ، والسَّهْلة والجرْعاء ، والأجْرَع الأرض المستوية من سهلةٍ خالصة دون البرق ، عُجمة الرمل وجمعها عُجَم الرمل وعجام وهى ما ارتفع فى السَّماء ولم تُنبتْ شجرا ، و إذا انبتت الشجر وهى عُجمة قيل العجمة الشَّعْرَاء ، والدعص الكثيب الأحمر الذى لا يُنبت وجمعُه دعاص ودعصة واد عاص ، والنقا الحرّ من الرمل ، والعَقَد ماطال من الرمل ولم يكن فيه طريق ولا خُلول ، والقوْز والقيزان ما طال من الرمل و بينها خَلّ ، والوعاسُ واحدتُها وعساء ، وأسافل الجبال الآهْيل الأمْيل وفيه تسيخ الأقدام وقوائم [٢٧٥] الدَّوَاب ، والدَّهاس ماضرب من أسافل الرمل إلى السواد ، والفاف ما كان واد متسع المقدم واللَّقم ، ومن الأرض السَّمْراء والصلعاء وهى التى لا تنبت ، وهى الحصى والأماعز واحدها أمعزُ وأمْعُوز وهى ما كان فيها من ذا الصخر ، والمروة وهى الأعابل أيضاً واحدها أعبل وهى العبلاء أيضاً ، الحزابى ما ارتفع واتضع مثل الأكام قال الراجز :

إن لم أكلفك حزابى الأكمْ ودلج اللَّيـــل فخصينى بذمْ

والتل والجميع التلول وهو ما ارتفع من تراب منقول ، والجُبْنُونُ والجمهور ما ارتفع من الأرض وأبيض ، والثوْر والقرْن الذى فى رأسه بياض والثوْر قطعة الأقِط ، والبرقة المختلطة السهلة بالحجارة والجميع بُرق والأبارق أبارق الرمل الخالص وسميت الأبارق لبروق حُرَّتها وخلوصها وطولها ، والأبرق الواحد ما كان أسفله سهل وأوسطه صخْر وأعلاه سهل ، والغائط من الأرض ما لم يكن فيه ماء ، والرَّبا ما ارتفع من الأرض السَّهْلة واحدتها ربْوة ورابية ، والفِندُ قطعة من الجبل ، والرَّعْن جسمه ، أصول الجبال المنا [!] والحضيض والحضن والجر والجلام أطراف الجبال الناعفة حيث انجلم الطول وانقطع * [٢٧٦]

الفلَج من العروض على حد تأليف السا كن وهو بلد أربابه جعدة وقُشير والحريش بنو كعب والحريش أقل الفرق ويسمى فلَجًا لانفلاجه بالماء أى انفتاحه ، والفلَجان جبلان بمأْرِب بينهما مسلك ومن ذلك قيل للثغر ذى الثنايا الشتات مُفلّج وأفلَج وفلَجْتُ بحجتى بنت بها واقتطعت بها حق ، ومثل الفلَجيْن بمأرب المأزمان تجمع بين منى وعرفات وهما جبلان بينهما مضيق ، ولذلك قيل للعضّ أزْمٌ والسَّنة الأزوم العاضة للمال وهى الأزمة والأزم الحصر واطباق الفم على المضار ، فالحريش فى وادٍ من الفلج يقال له الهدار فيه نخل وزرع على آبار وسوانٍ من الإبل وقد قلت الحِريش به وتفرقت وجاور كثيرمنها باليمن ، وبالهدار حصن موسى بن نمير الحرَشى وحصن أبى سمرة وحصنٌ زال عنى اسمه * وأما قُشير فهى بالمذارع وبه الحصون والنخل والزرع والسَّيح يجرى تحت النخل والآبار أيضاً ، فأول حصون بنى قشير بالمذارع حصن العقيدة من بنى فراش وأهله جفنةُ الفلج كرماء وجوه [ذوو] العد [وحصن] السَّمُريين وهم بنو أبى سمرة من جعدة ، وحصن الفراشيّيْن من بنى فراش ، وحصن بنى عياض وعياض من الحريش بصداء من المذارع ، وحصن [٢٧٧] بنى نبيت من بنى قُرة بصداء من المذارع وحصن العادية بالصافية لبنى سوادة من قشير وهم طوالع الأحساب * وحصن آل شِبل بالصافية أيضا من بنى هُريم ، وحصن بنى النجوى من بنى هريم ، وحصن أم الحجاف الهريمى ، وحصن الحجاف بن العنبر هريمى ، وحصن آل ضرار من بنى هريم ، وحصون بنى ثوْر ، وحصن بنى صهيب بالأكمه ، وحصن بنى قُرْط من قشير ، وبالمذارع وغيرها قصب دون الحصون لطاف تسمى الثنية منها قصبة يقاتل عليها ومنها قصبة الشآمى وقصبة آل رُكيز وحصن بنى عبد الله من آل حيّان وقصبة عُميثل ، وهذا كله بالمذارع * وأما بلد جعدة بن كعب فإن منها عن جانب حصن

الأحابشه من قشير والهَيْصَمِيَّة لبنى صُهيب من بنى قشير وهى مدينة حصينة يركض على جدرها أربع من الخيل وجهد الغالى بالسهم أن ينال رأسها ، وأما الحاصل من دار جعدة فسوق الفلج الذى تسوقه نزار واليمن وهو لبنى شمره من جَعْدَة ثم على أثرها من سَيْحَىْ جَعْدَة حصن يقال له مُرْغِم أى يُرْغم العدو بامتناعه دونه وهو لبنى أبى سَمُرَة والقصر العادى [٢٧٨] بالأثل من عهد طسم وجديس وصفته أن بانيه بنى حصنا من طين ثلاثين ذراعا دَكَّة ثم بنى عليه الحصن وحوله منازل الحاشية للرئيس الذى يكون فيه والأثل والنخل وساكنه اليوم بنو أبى شَمْسَة وسوق الفلج عليها أبواب الحديد وسمك سورها ثلاثون ذراعا ومحيط به الخنْدَق وهو منطّق بالفضاض والحجارة والشاروق قامة وبسطة فرَقاً أن يُحْصَرا ويرسل العدو السيوح عليه وفى جوف السوق مائتان وستون بئراً ماؤها عذْبٌ فرات يشاكل ماء السماء ولا يغيض وأربعمائة حانوت ولبنى جَعْدَة سيحان يقال لأحدهما الرَّقَادَى وللاخر الأطلس ، وأما سيح قشير فاسمه سيح إسحق ، فأما الرَّقَادى فإن مخرجه من عين يقال لها عين ابن أَضْمَع ومن عين يقال لها الزَّبَّاء مختلطين ، وأما الأطلس فإن مخرجها من عين يقال لها عَيْن الناقة ويقول أهل الفَلَج فى اشتقاق هذا الإسم إن امرأة مرت بها على ناقة لها فتقحّمتْ بها الناقة فى جوف العين فخرج بعد سوارها بنهر مُحَلِّم بهجر البَحْرَيْن ومحلم نهر عظيم يقال إن تُبعاً نزل عليه فهاله ويقال إنه [٢٧٩] فى أرض العرب بمنزلة نهر بَلْخ فى أرض العجم ، وسائر بنى جعدة ببلد يقال له أُكمة به النخل والزروع والآبار والحصون ، وباقى بنى جَعْدَة ببلد يقال له الغَيْل به الزرع والآبار والحصون وبغلغل والثُّجَّة ، والثُّجَّة بأرض نجد قد ذكرها الرَّدَاعىُّ والثَّجة بالسَّحُول من اليمن ، وبحُرَاضة ثم وراء ذلك مسالك وبلاد مثل بَرْك وبُرَيك بلا ألف ولام وفى حَرَّة كنانة من تهامة البرك والبُرَيْك قال الراجز :

اذهب إليك قد قطعت البَلَدَا   البَرْكَ والبُرَيكَ والمُعَقَّدَا

والمجازة و إجلة ، قال الجرمى : اجلة لجرم أسفل برُيك والمجازة لبنى هزّان ، قال : وأعلى برُيك لبنى نفيع وهم من بنى شيبان ولآل المغرب وآل أبى قرّة وأكمة لبنى عبدالله بن جعْدة ، والغيل لعبد الله بن جعْدة ، ونعام يعْرف لآل راشد من بادية بنى عبيْد ، والقصور والشّويْق للسّمُرات ، والهيضميّة لقشيْر والجدول أعلى منها لبنى قشير، والفقىّ لآل حماد من تميم والحائط لبنى تميم * وقال أحمد بن الحسن العادى الفلجى : رمل الدّبيل وراء العارض عارض اليمامة و إن الدّبيل حاد إلى مابين اليمامة ونجران قال ابن أبى حفصة يوم وفد على معن إلى اليمن [٢٨٠] من اليمامة :—

لولا رجاؤك ما تخطت ناقتى   عرْض الدّبيل ولا قرى نجْران

قال ورمل الدهناء بين اليمامة والبصْرة مقبلا من عُمان وذاهبا إلى المغرب قصد مصر ، وأما الرمل الذى يقال له رمل حُقاً فإنه بين نجران والعقيق *

أسماء تمْران الفلج : الصّفرى سيد التّمور ، وذلك إنه يغرّق فى البحر فيأث سائر التمْران ما خلا الصّفْرى ، ثم السرىّ ، ثم اللّصف ، ثم الفحاحيل ، ثم المجْتنى ، ثم الجعادى ، ثم الشّماريخ ، ثم المشمرخ ، ثم القمرفان ، ثم البياض ثم السّواد وهما ألوان كثيرة ، ثم البرْنى وله إهالة وجميل مثل جميل الكبش السمين ولا يعمل الجمر من مثله ، والفلج طيب الطعام ولا مؤذ به ولا وباء ، وفيه يقول بعض شعرائهم :

حىّ أرض العقيق والفلج العيْـن   وبالعين ما يطيب معاشى

بلد لا يؤذيك فيه خموش   يخمش الوجه واختلاف الكُراش

اليمامه

أرض اليمامة حجر وهى مصرها ووسطها ومنزل الأمراء منها وإليها تجلب الأشياء ، ثم جوّ وهى الخضرمة وهى اليمامة وهى من حجْر على يوم وليلة ، وفيها بنو سُحيْم وبنو ثُمامة [٢٨١] و بنو عامر بن حنيفة و بنو عجْل ، والعرْض وهو واد باليمامة من أعلاها إلى أسفلها ، وفيه قرى

ينزلها بنو حَنِيفَة وأسفله الكرس قرية بها بنو عَدِى بن حنيفة ، وإلى جنبها قرية يقال لها منفُوحة لبنى قيس بن ثعْلبة ، وفوق ذلك قرية يقال لها وَبْرة بها ناس من البادية ، وفوق ذلك قرية يقال لها العوْقة[1] فيها ناس من بنى عدِىّ ابن حنيفة ، وفوق ذلك قرية يقال لها غبراء بها بنو الحارث بن مَسْلَمَة بن عُبيْد ، وفوق ذلك قريةٌ يقال لهـا مُهَشَّمَة والعمّارِيّة مقرونة بها بها بنو عبد الله ابن الدُّول ، وفوق ذلك قرية يقال لهـا فيشان بها بنو عامر بن حنيفة ، وفوق ذلك قرية يقال لهـا أباض بها كانت وقعة خالد بن الوليد ومُسيلِمَة لبنى عَدِىّ ابن حنيفة ، وفوق ذلك قرية يقال لها الهدّار بها بنو هِفّان بن الحارث بن الدُّول ، وفوق ذلك واد آخر يقال له وادى قُرّان ، وبه قرية يقال لها قرّان وهو الذى يعنى علقمة بن عبْدة بقوله :

سُلاّءة كعَصَى النَّهْدِى غُلَّ بِها ذو فَيئَةٍ مِنْ نَوى قُرّان مَعْجُوم

وبقران هذه القرية بنوسُحَيم ، وأسفل منها قرية يقال لها مَلْهَمُ قال مُرَقِّش :

بل هل شجتك الظُّعنُ باكِرَة كأنهن النَّخــل من مَلْهَمِ

وقال طرَفَة :

وأَنّ نِساء الحَىّ يَرْكُضْنَ حَوْله يقُلْنَ عَسِيبٌ من سرارة مَلْهَمَا

وبها بنو غبَر بن يَشْكر ، وفوق ذلك قرية يقال لها القُرَيّة بها بنو سَدُوس ابن شيْبان بن ذُهْل بن ثعلبة ، ومن جانب اليمامة الآخر قرية يقال لها المجازة بها بنوهِزّان من عنزَة ، وإلى جانبها قرية يقال لها ماوان بها بنوهزّان وبنو ربيعة ناس من النمر بن [٢٨٢] قاسط ، وأدنى اليَمامَة لقصدها من العراق قرية يقال لها ثيبان[2] بها ناس من بنى سعد بن زَيْد مَناة بن تميم ، ومن سكن الهدار بنو ذهل ، وبعقْربَاء من العِرْض قبور الشهداء وعقرباء اليوم لبنى بكر من بنى ظالم من نُمَيْر ، والنَّقْب لبنى عدى بن حنيفة وتلعة بن عطاء وهى لبنى عامر بن حنيفة ، والسَّدُوسِيّة لبنى سعد وهى حَزْوَى واحسبها التى

(١) العوقة : لاتعرف اليوم الا بعرقة ، ولعل الراء صحفت واوا — كما فى هذا الكتاب وفى معجم البلدان .

(٢) ثيبان ؟ صوابها : يثبان .

عنى ذو الرُّمَّة بقوله[١] :

لقد جشأت نفسى غدَيَّة مُشْرِفٍ　　ويوم لِوى حُزْوَى فقلتُ لهاصَبْرا

وقد ملك الخِضْرِمة بعد بنى عُبَيْد من حَنِيفة آل أبى حَفْصَة ثُمَّ غلب عليها الأُخَيْضِر بن يوسف العَلَوى فسَكَنها ، والضُّبيعة لبنى قَيْس ، والمَلْحاء لبنى قيس ، والخَرْج لبنى قَيْس ، والنقَيْرة والعُوَيْنِد من أعلى الجبيح [؟] من اليمامة لبنى خديج من تميم و بئر النَّقير بناحية البحرين أيضا على عشر قِيَمَ لا تُنْكَش ، و يجتمع عليها كثير من ورَّاد العرَب ، وربما سقى عليها عشرة آلاف بعير فتضرب عنها جميعا بعَطَن وهو حسيف قَلَيْذَم *

وعارض اليمامة وهو جبل مسيرة أيام ، ومنه قِصَة بين بنى بكر وتَغْلِب وهو يوم التَّخالق * قال الجَرْمى المجازَة من أرض اليمامة لبنى سُلَى و بنى ضُبَيح و بنى كبير من جَرْم ، فأما سُلَىّ فهو بن جرْم كُبْر و بنو [٢٨٣] كَبِير من الهَوْن وصُبَيح بطن من سُلَىّ * وديار جَرْم من بين العرَب متفرقة منها باليمامة ، ومنها بالبَصْرة ومنها بالعقيق ومنها بحَضْرَمَوْت ، وكان لها دار بصَعْدَة فى وادى يَشور ولها دار ما بين صنعاء ومأرب ولها بدَثِينة وأخْوَر مُسْلِم وخاصة لبنى دينار و بنى سُبَيْلة ، وقد يحار بون بعض مَذْحِج وتغازيهم ، وفى ذلك يقول بعض شعراء بَلحارث :

أمّا كَبِيرٌ وَدِينارٌ فقدْ علِقَا　　فى غَايَةِ الحَبْلِ مَيْدَيَّيْنِ فى الشرَكِ

وَطارِق و بطون الهَوْنَ كلهم　　وإن تدعَى فلا أوذِى بنى البرَكِ

غاية الحبل أنشوطته ، مَيْدَيّين وقعتَ فى الرِّبقَة أيديهما و يدينه أُصْبتْ يديه * قال الجَرْمى : الوَشْم من أرض اليَامه وهو للقراوشة من بنى نُمَيْر وأول الوَشم ثَرْمَدَاء وأثيفية وهى لمعشر عُمارة بن عَقِيل ، وذات غِسل قال الشاعر :

أيَا ذاتَ غِسْل يَعْلَمَ اللهُ أنَّنِى　　لَجوَّكِ من بَيْنِ البِلادِ صديقُ

---

(١) اخطأ حسبان إبى محمد — رحمه الله — فالشاعر يعنى حزوى التى هى نقى من نقية الدهناء أما القرية « حزوى » فلاتزال معروفة مجاورة لقرية سدوس وسكانها آل معمر فى هذا العهد.

وأشَيْقِر والشَّقْراء وهما لبنى تميم ، و بُلْبُول وفيه يقول عمارة حيث دفن ابنه

سقى الله بُلْبُولاً وجَرْعاءه التى أقام بها ابنى مَصِيفاً ومَرْبَعا
كأن لم أُذُدْ يوماً برَجْمة من حمًى عدوا ولم أدفع به الضَّيْمَ مَدْفعا

قال ومنها ومما يعد فى حوزها سواد باهلة وأوله من مُشرقه [٢٨٤] بلد يقال له القُوَيْع يعرف ببنى زياد من باهلة ، ثم أعلى منها حِصْن آل عصام وهو من ولد عصام خادم النعمان ، ومنهم أبو المنيع شاعر من أهل عصرنا وفى عصام يقول النابغة :

نفس عصام سودت عصاما(١)

وقوله فَخَــبِّرْ ما وراءك يا عِصَام

وجَزَالى عن يمين ذلك وفيها يقول الشاعر :

ألا يا بنى عَصْمٍ جزالى وحنَّة مَراطيب تجْنى كلَّ عامٍ لكم حرْبا
إذا ارْطبَتْ منها المبا كيرُ هيَّجتْ صدُورَ رجال لم ترَوعُوا الهم سربا

يقول تحسدون عليها وهى لبنى عُصَيْم من باهلة ومواليها ، ومُريفِق فهو لبنى حصْن ، والشطّ لموالى عِصَام ، ومأسل وحَصَن غير حصَن عكاظ من أرض باهِلَة ، والفرعة وادى نخل لبلحارث من باهلة ، ثم أيمن من ذلك الرَّيْب فهو لبنى مريح ولبنى عبيدة ولحيْدَة وهذه البطون من معاوية بن قُشَيْر ، و قرْقرى من اليمامة والهزْمة وفيها اليوم بنو شهاب بن ظالم من نمير ، الدَّخُول ناحية الهزْمة وقرقرى وتوضح و إياهما عنى امرؤ القيس بقوله

بسقط اللوى بين الدَّخول فحومل وتوضِح فالمقراة لم يعف رسمها(٢)

وحَصَن باهلة وادى نخل كحضن نجران وحضن عكاظ جبل [٢٨٥] وفيه يقول الشاعر : كَخلقاء مِنْ هضَبات الحضَن

وقال الراجز :

لمَّا بداَ شَعْفُهُ بأعلى السِّيِّ وحضن مِثْلُ قرَا الزِنجيِّ

(١) الشطر الثانى (وعلمته الكر والإقداما) .
(٢) صور الشطر الأول : (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) وعجز الثانى (لما نسجتها من جنوب وشمأل) .

ومَأْسل جاوَة لباهِلة ومَاسل الجُمَح لبني ضِنةَ من بني نُمَير وذوسدُير وادى ضِنة من نُمَير و بطن المعرّس و بطن الجوف حدٌّ بين ضِنة و باهِلة وابنا شمامٍ فهما لباهِلة *

يَبْرين : يبرين فى شرقى اليمامة وهى على محجة عُمان إلى مكّة وكأنها أدخل فى محاذاة اليمامة إلى الجنوب شيئا و بين حضرمَوْت العِجَم بلد لا يُقطع ومنظرها من اليمامة بين المشرق والجنوب وما بين يَبْرين و بين البحر الرّمال ولها طريق إلى اليمامة و إلى البحرين وهى أرض منقطعة بين الرمال وهى ذات نخل كثير من الصُّفْرى والبَرْنى وذات زرع قليل و بها بَثق كُبار على هيئة بعض البُهْرَة وساكنها من لُخوم العرب أى بطون العرب و يقال طُخُوم مثل لحوم ثم استخرجتها من أيديهم قُشَيْر ثم أخرجت القرامطة بنى قشير عنها *

والعارِض جبل منقاد عشرة أيام يعارض من خرَجَ عن نجْران أربع مراحل فلا يزال يماشى الإنسان [٢٨٦] حتى يقطع الفَقِيّ وهو أقصى اليمامة ومن الفقِى إلى البَصْرة عارضة الدّهْناء والصّمّانَ وَالدّو قيعان وحزون وغير ذلك وطريق يَبْرين إلى اليمامة فى أودية العارض فيما صالى اليمامة من قرى اليمامة ، وفى العارض الصيد الذى ذكرنا ، ومن أوطان اليمامة القصِيم لعَبْس ، والنبّاج لبنى مُجَيْد من قريش ، والنُّقار لبنى قَطَن من نُمَيْر ، والبرم لِضِنّة من نُمَـيْر والسِّر لِبَنى صَلاءَة من نمير قال الأبرَصُ الصَّلاَئى

قال الأطباء ما يَشْفِيك قلت لهم رِمْثٌ من الرّمدِ وَالسِّرّين يشفينى

رمد يُعد من الفَلَج من أرض اليمامة وهو فى دَوّ من الأرض أى قاع وسيول العارض تمر بسيوفه وهو منه على يوم وسيوله تظهر من جُشّ من مغايض من العارض شرقا ومن أرض نجد وأعراضها غربا ومن ناحية الأخضَرِ بنهيّة بيشَة بعطان وترج وتبالَةَ وَرنية وَتُربَة ، وهو رمل قاطع للأرض محيط يحتوى على حوية مثل النون فيترّ فيها الماء سِنين وكذلك توضِح باليمامة بنهيّة بين رمل ، ونهى المذنب مثل ذلك

منبعه المعارض ويحده الرّمل ، وطريق العقيق إلى اليمامة على غربي الفالج على عماية وهى مَسْلَم لبنى عُقَيل وبأعلاها غَمْرَة وادى نخل [٢٨٧] وآبار لجرم ، ومُطْعِمٌ ماء لهم قالت الجرّميّة :

أُحِبّ ثنايا مُطْعِمٍ وحِلالَهُمْ وأنعام جَرْمٍ حيثُ لاح صُلِيُّها

أى غارها وعلاها ، ومن أحب تطرّق الفلج إلى اليمامة من العقيق *

فأما مراحل نجْران إلى العقيق فأولها الـكوْكب وهو قلْتٌ ، ثمّ الحفر ، ثم ثلاث مراحل ، ثم العقيق وسمى عقيقا لأنه معدن يُعَقّ عن الذّهب وهو لجرْم وكِنْدَة ففيه الآن الـكنادرة من كِنْدَة وفيه أموال لآل الحصاة من الجعاوِم بالجيم ، وفى حمير الخعاوم بالخاء ، أفضت إليهم من أم لهم جرْمِيّة يقال لها أم زيد من بنى حرب من الهوْن بن جرم ، والمُقْتَرب بين العقيق والفَلج وهو لبنى قُرْط من نُمير ثم لبنى حُمَام وهو من العُقيق على مرحلة ، ومن نجران إلى العقيق أربع مراحل ، ومن العقيق إلى الفلج سبع لِطَاف ، ومن الفلج إلى الخَرْج ثلاث مراحل خِفَاف ، ومن الخَرج إلى الخِضْرِمة مرحلة ، و بين الخِضْرِمة والفِقيّ وهو طرف اليمامة أربع مراحل ، و بين الفقيّ والبصْرة عشر مراحل فى قاع لا يلقى المنسم فيه هضبة ولا جُنْدُلة وأنشد :

راحت من الصّمّان بين الأجْبُلِ ترْفعُ ذَيل السّابِل المُختطَلِ

وقال الجرمى وأخبره أبوه أنه سمع راجزا يَحْدُو فى الفلاة ولا يُرى شخصه [٢٨٨] وهو مقبل فى بعض أسفاره وهو يقول :

جالَتْ من الشّام توءمُ الطائفْ تذرى حصى المَعْزى له خذارِفْ
تَخشّ أيْدِيها كخَذْف القاذفْ حتى بدا النّجْم المعالى الطّارفْ
فقربوا الرّحال والزّخارفْ وعلّقُوا السيوف والقطائفْ
من كل صهباء وناب شارفْ قبّ الـكُلَى قد شنّت المعالفْ
يَحْدُو بِها كلّ فتى غطارِفْ طب بمجْهُولِ الفلاة عارفْ
مُحْتزِمٍ بالرّيْط والمطارفْ

قال أبو محمد ينبغى أن يكون سمعه ليلا وهو سائر جنابه لأن سمعه

بالنهار من غير شخص مما يستحيل عند ذوى الألباب ، وقال مالك بن حَرِيم الهَمْدَانى يذكر أعراض اليمامة وجُراد .

إذا سألتْك نفسك إن ترَانا بمُلْكِ الجوف فاغترب النجادَا
ترَانا بالقرارة غير شكٍّ نقودها مُسَوَّمة جياداً
علينا كل فضفاضٍ دِلاص وأسياف ورثناهن عادَا
سنحْمِى الجوف مادامت مَعين بأسفله مقابلة عُرادا
ونلحق من يزاحمنا عليه بأعراض اليمامة أو جَرادا
نبيتُ مع الثعالب حيث باتت ونجعل صمغ عُرْفطِهِنّ زادا

وإذ قد ذكرنا معين فى هذا الموضع فإنا نذكر ما بالجوف [٢٨٩] من الآثار والعمور ونذكر ما هى من أوطان الجْوف وظاهره وبلد شاكر ، صفة الجوف عمران وهو لنَشْقٍ ، وبيت نَمْران والخِرْبة البيضاء الحشاشية لبنى دالان ، والخِرْبة السوداء بالشاكرية ، ثم معين وبراقش ثم كمنا وروثان لنشق ، وقد ذكرنا سوائله الكبار وهى مذَاب وخبَش والخارد والمنبج وحام ثم أسفل بلد بنى دالان ، ومن الصّغار شَعْبَة الفَلْقة وعين * أوطان نِهم من الجوف أوبن وعرعرين وسروم وذو الدوم والعقل وخليص بئر لهم وحامين وكُباوسدنا وهَرَابا وغُرَاز والمغالة ووسط والمُلَيح ونيب والبياض ونحاس وطبّ وواديا بنى الأجدع ووادى الشّوار وسراه وعُشْرة وخبّان كل واحد منها خَبّ وواديا بنى منبه وثمر ثم قضيب ثم خلف ، وهذه أودية تصب من قابل نِهْم الشمالى إلى الفَرُط والغائط * ومما هو بين نِهم وبين عبْد بالمرَاشى حد رهنة وأقنة ورحْب وعرعرين ونَسَم ومُلَيْل وقضاة نعْمَان وهى لمُرْهِبَة وحلتَان وسروم والعقل وذو الدَّوْم وسُلَيْه والقُعَيْق وجبل الظهر [٢٩٠] وأطان المرَاشى البرود لصبارة ، والخلاف للحمَيْدات ، والصلل وأتان وطفحان ومرقب وبه الملالية أرض وواد لملالة بن أرحب ، والنّيل وعمق والأقتول والشقراء وهى لصُبارَة ، ثم بلد دُهْمَة برط وجبل وعُضْلة والضّمع والجفرة ثلاثة أودية تسيل فى الغائط وعزيز وقسمهم

من الحجر ولوَائلة مما يصلى دُهمة وأرحَب القوّ وطُلاَع لوائلة والعشّة والسَّرير إلى وِثْران كل هذا شعراء بين شاكر والشّعر الحمط إلى رأس المحتبية للخناجر والمتَامة لِوَائلة * أوْدية وائله املح ورحوب مسيلها إلى رباق ومُرَن واديان ينتهيان فى الغائط ، وكتاف يسيل إلى العقيق والعقيق يصبّ فى الغائط والفَحْلوين بلد هوتف غير واد ، والعطف والفقارة واديان يسيلان فى ضَدَح واد لأمير ينتهى إلى الغائط ، وحَلَف يفيض إلى التَّكيم بهاوه [؟] ، ثم الغائط والحُضَن بنجران لها ولأميروسدرا والسَّادَّة وهُراب وعُراد وهوالذى ذكره مالك بن حريم بقوله [٢٩١]

سنحْمِى الجُوْفَ مَادامَتْ مَعِينٌ بأسفله مقابلة عُـــرَادَا

واو بن ومَطَاران مَطارة النجدات من نهم ومطارة أجْرم بطن فى نهم من أجرم ويحير ، والخُفْر من بلد بنى شهر بن نِهْم ، وعرعران والمنهرة وأبلان والفَتُول فى سوائل ومواضع تكنف أوْبَن *

هذه ما بين اليمن ونجْد والعروض والعِراق والعصاب والبَحْرَيْن واحوازه إذا أجملنا أرض البحْرَين وهى أرض المشَقَّر فهى هَجَرُ مدينتها العظمى والعُقَيْر والقَطِيفُ والأحْسَاء ومحلم نهرهم ، ومما يطوف بها ويقع بينها و بين البَصْرة و بينها و بين اليمامة و بينها و بين نجْد فسفوان وفيه يقول الراجز :

جارِيَة بالسَّفوَان دارها لم تدْرِ ما الدَّهْنا ولا نِقَارُها
ولا الدَّجانِىُّ ولاَ تِعْشارُها

النقَارُ نقر فى الرَّمل ، وكاظِمَة ، ومُسُلِّحة بئر كانت أجاجاً تُذْرِب البطون وعذُب ماؤها فصار فرَاتاً ، والنقيرة وبها البئر العِد التى ذكرناها ، والشُودَة ووادى أبى جَامِع والجاشرية والقرْنَتَان لبنى تميم والرُّصَافة* انقضت أرض البحرين وسنذكر المواضع المشهورة بين اليَمَن ونجْد والعرُوض والعِراق والشَّام وذكر محجّة العراق فى هذه ، قال أبو محمد [٢٩٢] لوْ فتنّا البحرين على نحو ما فتنّا الفَلَج لكثرت على أنا قد ذكرنامنها أطرافا وكذلك كثيرمن اليمَن ونجدوالسرَاة لواستقصينا فيها لكثر

الوصف والدليل على ذلك أنا نذكر سَرَار وادى نجران وسوائل الجوف الصغار دون اعراضه فينتشر منهما مواضع كثيرة * فأسرار نَجْرَان شوْكَان والجوز والدَّاران والحمدَة والجلاليَّانِ ونفحة ونعامان والبَيْران والحضن ويسكن هذه المواضع وادِعة من هَمْدَان دون الحضَن فإنه دار لوائلة بن شاكر بن بَكيل وجيرة لهم من ثقيف ، وقابل يَامٍ رعَاش وراحَة ولُبَاخَة العُليا ولباخة السُّفْلَى ولُبْيْنَان انقضى شقّ هَمْدَان ، ومن أوطان بلْحَارث سوحَان وميناس ، وبه تحصنت بنو الحارث عن العلوىّ أيام اجْلَب عليهم بِهَمْدَان وخوْلان فلم ينتفل منهم شيئا ، والموفجَة وذات عَبْر وعكمان والغيْل وسر بنى مَازِن من زُبيْد وصَاغر وحضن بلى ورجلى وذَبْيان ومحضر وعرائس واليتائم والأرباط وأدوار حدير وقرقر ونيقمُ والهجَر وهى القرية الحديثة والهجَر القديمة موضع الأخدود * وأما سوائل جوف هَمْدَان فقد ذكرنا أعراضها الكبار [٢٩٣] والصغار مثل ذرَار يصب فى الخارد بالمناحى ، وحرر يهبط إلى الخارد والسُّود يهبط إلى الخارد إلى عشر المقيليد إلى الخارد قِبَل عَمْران ، ووادى الخربة والرَّوْضتَان وغَبْر ونُهامَى وذو قروأبر وعناضان وذو خليف ومَجزَر وايا ومُلاحَا والعُيَيْنَة ورهنة واقنة يهريق فى قبلة نعان ثم إلى مذاب وضَفْر وادير وعين ابن أبى عُيَيْنَة وعين بنى ربيع والقعَاع واللّحجة وحام الأعلى وكُنَا وشعب الذئب

ذِكْرُ المَوَضِعِ المَشْهُورَةِ بَيْنَ اليَمَنِ وَنَجْدِ وَالعَرُوضِ وَالعِرَاقِ
والشام وَذِكْرُ مَحجّة العِراقِ فى هَذِهِ ،

قال الجرمى: الشَّرَيْف الذى ينسب إليه عِقْبَان الشرَيْف لبنى تميم ، وشُعَبَى من أحْوَاز الشرَيف قال طرَفَة

لِهِنْدٍ بِحِزَّانِ الشرَيفِ طُلُولُ تلوح وادنى عهدهن مُحِيلُ

وضرية لبنى كلاب والغمر غَمْرُ ذى كِنْدَة خَلفُوا عليه بعد إجلاء كِنْدَة إلى حَضْرَمَوْت * قال وديار بكر بن وائل من اليمامة إلى البَحْرَيْنِ إلى سيف كاظمة إلى البحر فأطراف سَوَادِ العِرَاق فالأُبُلَّة فهِيت *

وديار تغلب الجزيرة بين بلد بكر و بلد [٢٩٤] قُضاعة و يقال أنّ غَمْر ذى كِنْدَة وماصاقبه كان يسكنه بنو جُنادة بن معدّ قال عمر بن أبى ربيعة :

إذا سلكت غمر ذى كِنْدة مع الركب قصداً لها الفَرْقدُ
هنالك إمّا تُعزّى الهوَاء وإما على أثرهم تَكْمَدُ

وغَمْرَةُ بلد غير غمْر ذى كندة لغنيّ قال طُفَيْل

جنبنا من الإعراف إعراف غَمْرَة وأعْرافِ لُبْنَى الخَيْلَ يابُعْدَ مجنْب

حضن والسَّيُّ لباهلة وقد ذكرنا منازل الضَّجَاعِم من سَلِيح البلْقاء وسَلِمية وحُوّارِيْن والزيتون * ديار بَلِيّ أمجُ وغران وهما واديان يأخذان من حرة بنى سُلَيم و ينتهيان فى البحر وهجشان والجزل والسُّقْيَا والرُّحْبة ، وأما معدن فران فإنه نسب إلى فران بن بَلِيّ بن عَمْرو كما قيل فى جبال الحرم جبال فارَان وذكرت بذلك فى التوراة و إنما نسبت إلى فارَان بن عمر بن عِمْلِيق ، ولبَلِي دار بشغب وبداً بين تيْماء والمدينة وفى أرض عقَيْل سَحْبَل موضع قتل فيه جعفر بن علْبة الحَارِثى مقفله من بنى عقَيْل وفيه يقول

لهم صدر سيفى يوم بطحاء سَحْبَل ولى منه ما ضمت عليه الأنامل

وجراد بناحية اليمامة ، وفيه يقول مالك بن حَرِيم الهمدانى [٢٩٥] فى غزاة غزاها إليه

وَحَيُّ زُبَيْدٍ يَوْمَ حَابِسَ قُتِّلُوا وَيَوْمَ بَنِي سَعْدٍ شَفَيْتُ غليلى
وخثعم أرويت القنا من دمائها بشَفان حتى سَالَ كُلَّ مسيلِ
وَحَيَّ تميم إذْ لَقِينا وسَعْدِهَا برمل جرادٍ أهْلكُوا بِذُ حُولِ

وزعبلُ بالحجاز منْ ناحية تَيْماء قال أبو الذيّال البَلَوِىّ

وَلَمْ تَرَ عيْنِي مِثْلَ يَوْمٍ رَأَيْتُهُ بِزَعبَلَ ما اخضرَّ الأراكُ وأثمرا

أرْضُ جُهَيْنَة

يَنْدَدُ وَمَشْعَر ووادى غوَى ، ويحال فيقال وادى رَشَد ، وكذلك أحال

رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بنى غَيَّان فقال بنو رشدان ، والأشعر والأجرد وقُدْس وآرة ورَضْوَى وصِنْديد و إضم وهو واد عظيم تعزره أوْدية كثيرة وهومن أعراض الحجاز الكبار كنُخَال وغيره وفيه يقول أُمَيَّة بْنُ أبى الصَّلْت :

آباؤُنا دَمَّنوا تِهامَةَ فِي الدَّهْرِ وَسالَتْ بِجَيْشِهِمْ إضَمُ

والصَّفْراء وَسَاية وذو خُشُب والحاضر وثقباء ونعْف و بُوَاط والمُصَلَّى و بدر وجفْجاف ورُهاط وَوَدَّان وَيَنْبُع والحَوْراء والعرج والأَثاية والرُّوَيْثة والجَنبيَّان والرَّوْحاء وحَقْل سَاحِل تَيْماءَ وذو المرْوَة والعيص وقَيْف [٢٩٦] القحْلتين وفَيْف الرّيح فى أرض هَوازن وخَيْبَر وفَدَك وحرَّة النَّار وَبَيْن إلى الرَّبَذَة إلى النَّقْرة إلى إرَن إلى صُفَيْنَة إلى السُّوارِقية قرية بنى سُلَيْم *

منازل إياد سِنْدَاد قال الأَسْوَد بن يَعْفُر :

ماذا أُؤَمِّل بعد آل مُحَرِّقٍ تَرَكُوا مَنازِلَهُمْ وَبَعْدَ إيادِ
أَهْلِ الخَوَرْنَق والسَّدير وَبَارِق والقصرِ ذى الشُرُفَات من سِنْدَاد
نزلوا بأنقرة يَسِيل عليهمُ ماء الفرات يسيل من أطواد
أرض تَخَيَّرَها لِطِيبِ مَقِيلِها كَعْبُ بن مامَة وابن أم دُؤادِ

وكانوا يعبدون بيتا يُسَمَّى ذا الكَعبَات والكعبات حروف التراببع فإلى بارق فالخَوَرْنَق فالى الجزيرة غرْبا فإلى كاظِمة شرقا وجنوبا قال أبو المنذر الإيادىّ :

تحِنّ إلى أرض المُغَمس نَاقَتِى وَمِنْ دُونِها ظَهْرُ الجُرَيْب وَرَاكِسُ
بها قَطَعَتْ عنَّا الوَذِيم نساؤنا وَغرَّقتِ الأبْناء فِينا الخَوارِسُ
تجُوبُ بِنا البَوْبَاة كلُّ شِمِلَّةٍ إذا أعرضت منها القفار البسابسُ
فَيا حَبّذَا أعلامُ بِيشَة واللّوى ويا حَبَّذَا أخشافُها والجَوارِسُ

ويُسَمّي قَرْنُ الميقات لأهل نجد قرن المَنازِلِ *

ديار ربيعة من العروض ونجد

الذَّنَائِبُ ووارِدَات والأحصّ وشُبَيْث و بطن الجُرَيب [٢٩٧] والتَّغْلمين

والشَّيِّطَيْن ..... يذكر فيه حرب مَذْحِج لربيعه :

منعنا الغيل ممن حل فيه إلى بطن الجريب إلى الكثيبِ
بأرماحٍ مُثقفة صِلابٍ غداةَ الطعن فى اليوم الكئيبِ
وهم سدوا عليكم بطن نجد وضَرّات الْجُبَابة والهضيبِ

وخَزَاز وفيها يقول بعض من شهدها من خَوْلان .

كانت لنا بخزازٍ وقعة عَجَبٌ لما التقينا وحادى الموت يحدوها

ويقال فيها خَزَازى وفى ذلك يقول أوس بن حارثة بن لام يمن على خولان بنصرة مدحج لقضاعة على بنى ربيعة .

ونحن ضربنا الكبش من فرع وائلٍ بأسيافنا حتّى اشتكى الَمَ الْحَدّ
غداة لقيناهم بسَفْحِ عنَيْزَة بكل جنَيبِ الرَّجْلِ والأجنبِ الوَرْدِ
بما اجترمت فينا وجرّت قُضاعة علينا فسرنا بالخميس وبالبندِ

يريد بما جرّ حزيمة بن نهد وكان يتعشق لفاطمة بنت يَذْكر بن عنزة ابن أسد بن ربيعة ، قال عمارة بن عَقيل بن بلال بن جرير .

ياليلة الْبرْق الغَمِيض ودُونَه من بطن طِخْفَة أوسواج منكِبُ
جادَ الجريب فبَاتَ ضورُ رَبَابِه بحمى ضرية يستهل ويسكُبُ
طوراً يضيء ويستطير ربابه قِدماً ويدفعة العَذاب الْغيهَبُ
فأطم ذا مَرَخ فبات يَكُبُّهُ نيا اطمأن [فى] الكثيب توَثّبُ
[٢٨٩] وَعلا لغاط فبأت يلغط سَيْله فى قرقرى شعبى اليمامة تشعَبُ
وأقام بالصَّمَّان عامة ليله فكأن دارَةَ كلّ جوّ كَوْكَبُ
وأناخ بالدهنا وشقَّ مَزادَهُ بدهاَسِها وعزازِها يُسْتَسْكَبُ

قالوا حمى ضرية هو حمى كلَيب وبين الحمى وضرية جبل النير وقد يرى قوم من الُجهّال إن ديار رَبيعة بن نِزَار كانت من تهامة بُسْرُدُد وبلد لِغسّان من عك وإن تُبَعا اقطعهم هذه البلاد لما حالفوه وهذا

من الأخبار المصنوعة لأن الملوك أجل من أن يُحَالِفُوا الرَّعايا و إنما بنوا هذا الخبر على وَهم وهوى فقالوا فى المَهْجَم وهى خَزَّة خزازى وفى الأنعوم الأنعمين وفى الذَّنبات الذَّنائب وفى العارضة عويرض و إنما عنىَ مهلهل بقوله

عَمَرَتْ دارُنَا تِهَامَةُ فِى الدَّهْـــرِ وَفيهَا بَنُوا مَعَدٍّ حُلُولاً

مكة وما صاقبها *

مَنَازِلُ هُذَيل عُرَنَه وعَرَفَة و بطن نعمان ونخلة ورحيل وكَبْكَب والبَوْبَاة وأوطاس وعرْوان فأخرجهم منه بنوسعد أخرجوها فى وقتنا هذا بمعونة عجَ بن شاخ سلطان مكة وعروان من أمنع جبال حجاز وأ كثر صيداً وعسلا وهو يشا كل من جبال السراة شنا وجبل بارق *

باب فيه أبيات من الشُّعَرَاء

مما ذ كرت العرب مواضع من نجد قال طَرَفَة فى تبالَة

رأى منظر منهـا بوادى تبالَه فكانَ عليه الزَّادُ كالمقر أوأمَرْ

أقامت على الزعراء يوماً وليـلة تعاوَرَهَا الأرْوَاحُ بالسَّقى والمطر

المقر الصبر ، وقال طرفة يذكر الشريف

لهند بِحِزَّان الشرَيفِ طُلُولُ

وقال بعض العرب : من قاظ الشريف وتربع الحزن وشتا الصَّمَّان فقد أصاب المرعى ، وقال طُفَيْل الغَنوِى

تبيت كعِقْبَانِ الشرَيفِ رِجَالُهُ إذَا مَانوَوْا إحْدَاثَ أمْرٍ مُعَقَّب

وقر وذات الحاذ موضعان والحاذ نبت قال طرفة

حول ذات الحاذِ من ثِنْـيَىْ وُقُرْ

النير جبل لغاضرة قال العَجَّاجُ

لوْ أنَّ عُصْمَ شَعَفَاتِ النير يَسْمَعْنَهُ بَاشَرْنَ لِلتبْشِير

وقال طرفة: ظَلت بذى الأرطى فويق منقب بكينة سوء هالكاً أو كهالكِ

كينه مثل ديرة أدر فى ديرة ، ومُنْقب مكان ، ويَنْقُبُ فى بلد

ذُبيان قال النّابغة :

عفتْ رَوْضَة الأجداد منها فَيثْقب

ثقبان باليَمن ، قال طَرفَة

لِخَولَة أطْلالٌ بِبُرْقة ثَهْمَدِ

ثَهْمَدٌ ماء بحَزِيز ، أضاخ لغنى ، [٣٠٠] أنناد بنَجْدٍ ، ودَد موضع بسيف كاظمة قال طَرفَةُ

خلا يا سَفينٍ بالنواصف من دَدِ

غمرة من بلاد غنيّ قال طُفَيل :

جنَبْنَا مِنَ الأعرافِ أعرافِ غَمرَة   وأعراف لبنى الخَيْل يا بُعْدَ مجنبِ

والقنَانُ جبَل لبنى أسد قال طُفَيلُ :

وَلمَّا بَدا هضْبُ القنَان وصارَةٌ

وصارَة موضع ، رمل عالج يقطع بين جبلي طيء وأرض فزارة فى الدَّهْناء ، وشرج وأيهب من بلد غنيّ ، مُحجّر بين غنيّ و بنى أسد ، رَمَّان وحقيل بلدان بين غنى وطيء ، أدام من أحواز مَكَّة ، والدام بين اليمامة وأرض خَثْعم ، واليزم بأرض الكلاع ، والدموم بمأذن ومَدام لِهمْدَان ، الجنابُ وأنهب من أرض غطفانَ ، أُريك الأبيض من أرض بنى أسد وأوازة فأما أُرْيَك بضم الألف فبناحية نخلة وأوعال وأذْرُعات و بطن ذى عاج ومُتالع لغنى قال طفيل فى الخَيْل .

أبنَتْ فما تنفك حوْلَ مُتالع   لها مثل آثار المُبقرِ مَلْعبُ

حرس ماء لغنيّ قال طفيل وذكر يَبمبَم من نجْد العُلْيَا

أشاقتك أظعان بحفرِ يَبَمبَم   غدَوْا بُكُراً مثل النخيل المكَمَّمِ

ثم ذكر سَمْسَم من أرض الفلج [٣٠١]

أسفَّ عَلَى الأفْلاَج أيمَن صوْبه   وأيْسره يَعْلُو مخارمَ سَمْسم

وتبنان من بلد غنيّ ، و تبن ببلد مُراد ، وتبن أيضاً باليمن قال السَّيّد الحِميرى

هلا وقفت على الأطلال من تبن   وما وقوف كبير السّن بالدمن

وَيَلَمْلَمَ ميقات أهل تهامة وجاء فى بعض الحديث أَلَمْلَمَ مكان الياء همزة قال طفيل :

وسلهبة تنضو الجيادَ كأنَّها   رَدَاةٌ تدلَّتْ من فُرُوعِ يَلَمْلَمَ

ويقال لملم أيضاً . منى بمكة غير منوّنة من مَنَى الأديم عطنه ومنى مُنَوّن من ديار غنىّ قريب مِنْ طِخْفَةَ وهو حمى ضَرِيَّة ، وبالحِمَى الرخام جَبَل صغير ، والرَّيَّان وادٍ بالحمى . ذو طُلوحٍ فى ديار تميم مِنْ نحو كاظمة قال جرير :

مَتَى كَانَ الخِيَامُ بِذِى طُلوح

وَذُو طَلَح مكان قال الحُطَيْئة :

ماذا تقول لا فراخ بذى طَلَح   حمر الحواصل لا ماء ولا شجرُ

وناظِرَة موضع ، ومُسْحُلانُ وحامِر موضعان قال الحُطَيْئة : مَسْحُلانُ وحامِرُهْ . حُمَر باليمن ، وقرقرى من اليمامة وقُراقِر موضع ، وسُوى موضع قال الراجز :

فوّزَ مِنْ قراقِرٍ إلى سُوَى

وقال النابغة يصف الدّوّ

وأنى اهتدت والدو بينى وبينها   وما كان سارى الليل بالدوّ يهتدى

بأرض ترى فرخ الحُبَارى كأنّهُ   بها كوكبٌ موفٍ على ظهر قرْدَدِ[1]

[٣٠٢] سُحام مكان قال امرؤ القيس :

لمن الديار عرفتها بسُحام   فعمايَتَيْنِ فهضب ذى أقْدام

ضارج مكان قال الحطيئة :

وكادت على الاطواء اطواء ضارج   تساقطنى والرحل من صوت هُدْهُدِ

وقل أيضاً يذكر يبرين :

إن امرءا رهطه بالشام منزله   برمل يَبْرِين جار شد ما اغْتَرَبا

وقال أيضاً فى طوْد

خطت به من بلاد الطَّوْد تحْدُرُهُ   حصاه لم تترِكْ دُون الغضا شذباً

يقال بلاد طود ولا يقال بلاد الطود إلا أن يريد بلاد الجبَل كما يقال

أرض السهل أرض السهول وأرض الجبال ، وقد يروى من بلاد الطُّور ، الشَّيِّطَان ماء لبنى بَكْر بن وائل قال الأعشى :

بالشَّيِّطَيْن مهاة تَبْتغى ذَرَعَا

وقال الأعشى :

كَخَذول ترعى النواصِفَ مِنْ ثلـيث قفراً خلالَها الأسلاق

قال أبو النَّجْم :

دار تعفت بعـد أمّ الغمرِ بَيْنَ الرحيل و بقاع الصّقر

وقال طرفة :

بتَثْليث أو نجْران أوْحيثُ تلتقِى من النَّجْدِ فى قيعان جاش مسَائلُه

وقال أيضاً :

فذو النير فالأعلام من جانب الحمى وَقُفٌّ كظهر التُرْس تجرى أساجله

أى سراته وقال الحُطيئة : [٣٠٣]

كظباء حربة ساقهُنّ إلى ظلال السدر ناجر

يُمَثَّل بوَحْش حرْبة ووَجرَة والنهار وذى قار وتبالة وحومل وظباء سلام وطلام الحبيل والدبيل *

بابٌ مِنْ لفيف مساكن العرب بين العراق والشأم واليمن ، أريك الأبيض فى بلد بنى أسد وأرَيك بمكة ، رأس الكلب جبل باليمامة ، نِطَاع ماء لبنى ضِنَّة ، صُوَّة الأجداد فشباك باعجة فجائز من ديار إياد ، وقو والغمر وقطن لتميم ، وَبار اليوم لبنى سَعْد من تَميم وهى رمال ، وسنام والرَّقْم لتميم ، الُحكَكات وعاقل من البحرين ، الستار لبنى تميم ، الأنبارُ والحيرَة والقصر الأبيض والبَقة وسنْداد والخَوَرْنق والسَّدير و بارق محاضر العَرَب القديمة من حيز العراق ، مُثقب من ديار بكر ، و يثْقب من ديار مرَّة ، إضم واد لأشجع وجهينة ، وقوٌّ جبل ، والقوَ فى بلد هَمْدَان ، جر ثم لمزينة يُسرٌ ووقرٌ وذات الخاذِ وجفاف وذو خيم أودية ، وذو خيم جبل ، ثهمد ماء بحزيز ، أضاخ لغَنِيّ ، دَرْمَى بادِية البَحْرَين ، القفيَّين أحدهما لِغاضِرَة والثانى لبنى

يَرْبُوع ، ضَرْغد حرّة بأرض غطفان ، يقال فى نجد العليا النجد وفى السّفلى أرض نجد قال طَرَفة :

مِنَ النَّجْدِ فِى قِيعَانِ جَاشٍ مَسَايِلُهْ

الحمى حمى ضريّة إلى سواج [٣٠٤] والأخرج والنير أقصى حمى ضرية النير جبل لغاضرة ، العقر بالعالية ، الشريف شرقيّه والشَّرَفُ غربيّه وهو من أودية نجد ، غمر وأعراف غمرة وأُبْنَى جبل غير مصروف مؤنث كذلك ، تِعار لِغنىّ ، والقنان جبل لبنى أسد ، والخل وصارة عالج بلد رمل يمر بين طيء وفزارة لكلب ، شرج وأيهب من بلد غنى ، مُحجّر بين غنى وطيء ، ورمان وحقيل بين طيء وغنى أيضاً ، الدام فى ديار بنى عامر بن ربيعة بن عقيل ما بين ترج واليمامة ، وأدام بمكة ، والجناب من أرض غطفان ، بطن ذى عاج ومتالع وقرىّ بين أسد وتميم ، العقيق عقيقان العقيق الأعلى للمنتفق ومعه معدن صعاد على يوم أو يومين وهو أغزر معدن فى جزيرة العرب وهو الذى ذكره النبي عليه السلام فى قوله مُطِرَتْ أرض عُقَيْل ذَهَبا ، والأسفل هو فى طيّء ، حَرْس ماء لغَنِىّ ، الفلجُ وسمسم وجدوُد ماء لغنى ، وتبنان ماء لهم أيضاً ، قَرْقَرَى حيث التقى الزِّبرقان بالحطيئة ، تريم من ديار تميم ، وتريم وتريس بحضرموت ، ذو طلح وهو ذو طلوح ، جدود ومسحلان وحامرٌ عبيدان وادى الحُيَّة ولها حديث ، ذو طُوَالة موضع . ضارج والوُتُر وحاجر لبنى بكر . قُنائدة موضع وقصائرة ومثلهما عتائد . شعبْعب وغبْغب وكبكب جبل أحمر فى رأس عرفَة ، وذو طُوى والعَيْر والعيرة وكُدى وكداء والفرْش والبَرَك وعزور من أحواز مكة *

ناحيه البحرين واليمـــامة إلى نجد خَيْم وخُفاف ويسر أودية قد ذكرناها . ذو الخال جبل مما يلى نجد من ناحية البحرين . ووادى الخزامى وأوعال وذات أوعال هضبة فيها وشل من ماء . اذرعات من حيز الشأم . الأنيعم وهـــو الأنعم وأورال والدخول وحومل وتوضح والمقراة

ومَأْسَل ودارةُ جُلْجُل ماء ، وعُنَيْزَة وَوَجْرَة وظَبْىُ ماء لكلب أيضا ، وعَرْعَر
واد لطَيِّىء ، ضارج والعُذَيْب وقَطَنٌ وثَيْتَل وَالسِّتَارُ ويَذْبُل ومأسل جبال، كتيفة
وتَيْمَاءَ هنالك تيماء منزل كثير النخل عادل عن محجّة العراق وهو غير تيماء السموءل ،
أبَان جبل فى ديار بكر وتغلب ، المُجَيْمِر جبل لبنى فَزَارة ، والغَبيط أرض لفزارة ،
تَيْمر موضع ، المُشَقَّر بالبحرين نحو هَجَرَ و به نخل لا يَبْرح الماء فى أصوله ، وشابة
والعَمِيم غَضْوَر والغَمِيم بالغين مابين مَرّ وعُسْفَان ، والغَضْوَر حشيش وحَملٌ
وَأَعْفَرُ جبلَان نحو عالج ، تاذِف وطَرطر و بَرْبَعِيصُ وَمَيْسَر مواضع فى بلد
طيىء ، وطرطر فى بلد حكم أيضا ، وشَوْط وحَيَّة من بلاد طيىء ، وزَيمَرَ جبل ،
دُفَار فى أسفل نجران ، ودُقَار بالقاف بناحية يذبل مُتالع شامان [٣٠٦]
ويَنُوفُ والقَوَاعِل جبلان يقال عقاب ينوف وعقاب مَلَاعَ فيضاف إلى ينوف
وإلى ملاعها كما يقال عُقْبان الشُّرَيْف وعَجْزَاء السُّلَىّ وعَنْقاء مُغْرِب أى مُبْعِد ،
جو ومِسْطَح فى بلد طيىء ، شِتَا عُسُل لطيى ، مخطط موضع ، اللجُّ أيضا موضع
خَوْعَى فى بلد يربوع ، أثال وذواورال موضع عشعَسَ وغَوْل والعسُ محال كِندة ،
الإثمد موضع ، والغول موضع فيه فِرَقٌ مُنْفردة ، الأَوْدَاء ماء لضبةَ إلى ما يصلى
نطاع ، لمـاص لطيىء ، أُسَيْس وحاقة بين البحرين و بنى أسد ، عَمَاية وجوَاثا
وصاحتان وثُعالَة وأخرُب وصاحة كل هذه مواضع بالبحرين ، إبرُ جبل شُرَيب
ومُطرق وماذق فى ديار ربيعة ، أثال والأصهب ماءان بالستار ، الذّنابات آكام
هنالك ، وأدمات وأم أوْعَال هضبة هناك *

منازل إياد عين أُباغ وماوالاها ، والرقمتان وذو شعب و بيضان الغضى وخبة
وعرْيان موضعان أخراب ، وجائز وحُرُض وعمير والغمر و غَمرة و غُمرُ ذى كِندة ،
ومرجح وقضيب حيث قتل عمرو بن أمامة ، والسر وعاقل و به قبر الحارث الملك بن عمرو
المقصور الـكندى ، ودعان الدبيل الحجور وذو حسى و يأجج وضمر ودج والنباج
والـكاب ورَحْرَحَان والخوع وادى القاعة من أرض تميم والقاعة بالجَند ، وذاتُ

الحوصل لعبْس ، الأشجعان جبل بلد ، مظلم جبل بلد بالقرب من النسار وكان بالنسار وقعة [٣٠٧] وبالفرُوق وبأوارة ومُلْزَق والمسماة من ديار بكر ، ثَرْمَدَاء وشُعَبَا وذو الغائط وثَبير ، وحراء وثبير غيني وثبير الأحدب وثبير الأخرج ، وعيهم على طريق اليمامة إلى نجد المعى وحَوْضى ورَهبى وحُزْوَى التِّعار جبل . وأسْحِيَانِ جبل ، وجبل الأمرار اليثوبان وذو حرض والـكُديد وكانت به وقعة ، دَمْخ جبل ، الصَّمَّان ، وحومل لتميم ، والوقيط أيضا وكانت به وقعة بينهم وبين بكر ، مُغَامر ماء ، عُرَاعِر ماء بين كلب وذبيان وقد ذكرناه ، مَرُّوت وذو دوم ، وآدم بديار مُزَينة وادم بالسَّحول جبلان ، ذو الجليل من مواضع الوحش وذوالجليل على محجَّة نجد فيه ثُمَام وهوالجليل ، ووُعال من بلد ذُبْيان ، الدنا وإليها ينسب أمواه الدَّنا جماعة ماء ، وعويرضات ، رُدَينَة موضع تنسب إليه الرماح وهى قرية على شط البحر فى المشرق وكذلك الخط فى البحرين وإليه تنسب الرماح الخطية ، وأما قَنَى مَرَّان فقالوا مُرَّان على محجَّة البصرة بينها وبين مكة أربع رحلات فإذا قيل القَنى المُرَّان فإنها جماعة مارِن ، ومر الظهران أسفل مكة وقد ذكرناه ، الزَّهْيَوْط بلد ناحية الشأم بين جذام وكلب ، وبطن الأيم واد هناك وحِسْمى [٣٠٨] وصيداء وحارِبُ وجِلِّق ديار غسان وايلياء ، ولذلك قال النابغة

مَجَلَّتُهُمْ ذَاتُ الإِلٰهِ وَدِينُهُمْ

ويروى محلتهُم ذات الإله أى مكة من ديار خزاعة ، ويروى

مَحلَّتُهُمْ دَارُ الإلٰه وَدِينُهمْ قويم فما يرجون غير العوَاقِبِ

أى ما يخشون غير الآخرة ، ومجلتهم مواعظهم فى ذات الله عز وجل ، وحارث الجولان جبل لهم أيضا ، ومن بلد كلب خالة ، وماء الذُّنَابَة وسوى ومياه المناظر وقُرَاقِر ماء لهم أيضا ، وذُوأُرل ، ومن بلد بَلِيّ وجهينة الشرع ، والجبين وإضم ، التين جبل بالشام *

أسواق العرب القديمة ، وقد ذكرناها : عَدَن ، ومكة ، والجَنَد ،

ونجران، وذوالمجاز، وعكاظ ، و بدر، ومجنّة ، ومنى، وحجرُ اليمامة ، وهجر البحرين

الرَّوض روضة دُعمى . وروضة الأجداد . وروْض القطا . وروض الأجاول . ورياض الخيل بتبالة . أُبَيْر والكواثل والأمْرار لفزارة . والأطواء واللُّوب وعاقل البحرين . وعاقل لباهلة أيضاً . الجومَيْن وحامِر لذبيان . صادِر موضع . وادى القرى لعُذْرة قال النابغة :

عظام اللهى أبناء عذرة إنَّهُمْ لهَا مِيمُ يَسْتَلِهُونَهَا فى الحَنَاجِرِ
[٣٠٩]هم منَعُوا وادِى القُرَى من عَدُوِّهِمْ بجمْع شديدٍ للعَدُوِّ المُكَابِرِ

الغميصاء لكنانة فى تهامة الحجاز، الرُّمَيْثَة لآل مُرَّة والرُّوَيْثة فى طريق المدينة. كُنَيْب ماء لفَزَارة . الدَّثِينة [ماء لبنى سيَّار والدَّثِينة] باليمن أيضاً . أُقُر موضع غير وُقُر . جوش أرض لبَلْقَيْن . وحَدد أرض لكلب . اللَّصاف وحَرَّة النار لبنى مُرَّة من جهينة . وحُسمُ ويقال ذُوحُسُم ورَاكِس والضَّوَاجِع. إلَالُ جبل الموقف بعرفة. لَصاف وثَبْرَة موضعان غير اللصاف. وعرشات والقريتين كان بها وقعة بين وبرة ابن رُومانُس الكلبى وبين بنى عامِر بن صعصعة غير القريتينِ من الشائع. اللُّهيم لمُرة، الدماخ واظلَم موضعان لكلاب. ثَهْلان والنِّير لذبيان . أورال موضع . شَرْج موضع . الرقتان .الغُمير بناحية الحيرة و الغمير بناحية ينبع . هبود جبل منْوَرجبل قُزَح موضع . بطن نخل موضع فى محجّة العِراق . وحيز نخل. عبرة الشقاق موضع . الأداهم نهايا ماء . الأحص وشُبَيْث لربيعة . ذوسلامان موضع. الجوفاء والغموض ذو الرضم حلال واسْنُمَة وإنبطة هى مواضع الوحش . أرمد موضع . غثاعث كانت به وَقْعة . شاحب كان به يوم . تكريت لإياد *

ديار تميم صلب رَهْبى ومغنى المثنى. فِتاق وأبلق هذابين و برمرى واشمس وسقان وطلح والفلج بُرْقة الثَّوْر [٣١٠] الزُّرق ومعقلة والخلصاء والفوْدجان ووَاحِف ووَهْبين وذوالفوارس كل هذه من ديار تميم. السِّيُّ . وباليمن أسَيٌّ . الأشيمَيْن ذات المواعيس. وقو ين والقفيَّيْن وجرْعاء مالك والدحل ودُحُول هُبالة وهى شقوق فى الأرض عميقة يكونُ

فيها الماء وكان بهَبالة وقعة ، شارِعٌ اصْلاَبٌ شُنْظُب وثأج ومُتَالِع ماءان كل هذه لتميم ، وقسا والمصانع والجفار وجَفِير والأَشْيَم والعروق والدهناء وجَرْعاء العَجُوز وعُمَارَة ومشرف وقرارقو ومعان وثأج وسُوَيْقة وحُمَيْط والعُدَافين وخشياء القَرِين وأثال جبل قال عَبَيْد * كأن حارِكَها أثال * ذات غسل ، فتاخ ، السَّبِية فرُمَاح وهو من أمكنة الوحش ، سَفَوان والأحارم ماء ، والخُضْر أيضاً فى بلد الجرامِقَة ، والقُصَيْبَة ومَرْأةُ قريتان لبنى امرىء القيس من تميم ، والشَّماليل والخَلْصاء وواحِف والرَّمادة ، والرَّمادة بالجُوْف ، صَرِيمةُ حَوْضَى السَّبال ، والوَشِيج والمنتصف والأفرحان والقنع وعناق وفِتَاق وأجْمادُ الزُّجاج معن واحف بستان الفرنية النُّمَيْط جلاجِل ، وجلاجل لوادعة ، أريك الفوارس [٢١١] غير أريك الأبيض والفوارس أجبال ، الشَّبَا وبرَدَى نهر بناحية دِمشق ، البَزْوَاء بين مكة والمدينة ، وخَبْت البَزْوَاء بناحية غُلَيب وغُلَيْب واد بين الخَبْتَيْن خبت البزواء وخبْت أذن وهو فى مساقط بلاد بارق من غور السَّراة وهى بقرْة والملصة ويُسْران وذاتُ أعشار وتربان جبل لهم من ناحية ذات أعشار وأعلى قنونى ، ومن المنازل الحجازية نَخْلَة وعَزْوَر وطَفيل ونصْع والبُوَيب ويَلْيَل وشَراوة والنَّبَاع وينبع وماحولها وحمّة وسُوَيقة وذات الطَّلْح مما يَصْلى طريق الكوفة والمقاريب وفُرْعان والشُّطآن وشوطان وضاس ودُعَان وهضى ويَنبُع النُّخَيل أسفل ينبع والنُّخيل. تريم بين زينَف [وتضْرُع] وبيلد السكاسك بطن تضرع . ورُحاب وأنهار البُضَيْع وجاسم وريم غير رِيم عَرْمَرَم وذو يَدُوم فى ديار كِنانة. آجامُ شوطى وهى شَوْطان فيها إخال وتَعْلَم والبدائد وشَطْب ومِرْجم ووَدّان وأعظام وازْنَم وعنيز وقرضم والبُلَيْد جنب تَضْرُع . الاثيلُ موضع . والدهالك وذو دَمٍ وذو وَجَى والدَّوانك وبصاق وثافل قرْية من الرُّوَيثة وشَنُوكتان يدفعان [٣١٢] فى الرَّوْحاء وأرْثد والمرتج وذو رَبْط ويبسان . وفرش الجبا والمَسَارب وغَيْقة وأرال وصرما قادِم وتناضب وبُرْق الجبا وصِنْدِيد وبُصاق جبلان كُبْكب ونعْمان وقد ذكرناها

والركيّ ومُجاح وادٍ من أودية تِهامة الحِجاز، الرَّسيسان ضَاس جبل إلى جنب رَضْوَى ، وأيْلة أيضا جبل ، الذنائب غير ذنائب ديار ربيعة ، رَيعان المذاهب والبَلقاء ، والمُوقَّر من مسا كن سَليح . بِرْمَة مما يصلى الشأم . حَقْرةُ يَصلى حدود مصر . بلاكِث بين المروة وشبكة الدَّوم قريب من بِرْمة . وبرمة قرية فوق حُنَيْن من طريق مصر . وشبكة الدَّوْم عرض من أعراض المدينة ، وبلاكِثُ الأخرى بين غَمْر والعُناب وهو عُنابة . وحُنَيْن الآخر بين مكة وقرن وبه يوم حنين . بَيْدَح وتَريم من مواضع عَزَّة كُثَيِّر شابة نجدية والمحو وعَمارات بالحجاز وبالنجد من ديار جنب وادى العُشَيْرة بالجار ورمل العشيرة ناحية السَّرَّين وكنخ والدَّوْ نَسكَيْن ماء العَناقين وبُلَيَّين وبَرام جبلان . رملة لجّة مما يصلى الشأم كُتانة وقعر مُياسِر ومن ديار أياد العُذْنة والسَّلَوْطَح وجوظُرَيْف كانت [٣١٣] به وقعة لبنى مُرّ . ظَلِم من بلد طيء ، رَهْوة جبل الحوض ، بلد المحضر من ديار ضِنَّة وفزارة ، ومحضر بنجْران ، حائل ، والمرُّوت من الحِمى قال الراجز

إذا قطعنا حائلا والمرُّوتْ   فأبعَدَ اللهُ السَّويقَ المَلْتُوتْ

الشرى جبل قال القُشَيْرِى

رأى وهو فى رأس الشَّرَى مُتَمنّعًا   مصادر نجد والفضاء فرجّعا

صُعائد وكُتمان ماء المُتَثَلِّم وعَوْق . المخاضة والطَّمْعاء فى ديار ذُبْيان . أُتيْدة ، ووقط من ديار هوازن . وشَمْطة والوضاح ووادى المُسْتَباح ، وذو خُشُب ومَعْشر وعائرة والبديّ من بلد بنى عامر ، وذو بَلى والقرّ ماءان . فَجَدْل فدهان فالمثال فردام فالأجاول فشليل من مواضع الوحش . يقال ظبي الشليل ، وكُشر فى بلد هَمدان . ذو سُوَيس عضان (١) وألة والصُّليب وعماية وقلح والأباتر وجوَاد . وجُراد موضع رمل . والعَرْجاء شوَان وكفف من ديار سُلَيم . الصَّلْعاء من ديار جُهَيْنة . شَحْنة العلاية وهى من مواضع الوحش . والمُنْتَضى من ديار هُذيل وأمثلة الرشاء من بلد تميم ، وسُوَيقة الحجاز والمتبل وساجر وساحوق [٣١٤] من ديار بنى

---

(١) المطبوعة : عصنان . وفى الخطية : عضان .

عامر ، مَوْثب وخِدَار من أرض إياد ، بُنَينَة من بلد ربيعة ، حَلْيَة ومِشْعَل مِنْ السَّرَاة ، أُنَيْفُ فرع لِهذَيل ، الرقاء وبزاخة لبنى أسد *

محجَّة العِراق فى هذه الجزيرة إلى مَكَّةَ يسمى كل طريق يكثر الاختلاف عليه محجّة لأن [موضع ؟] المثانى والمرُور من الأشياء محجوج ومنه حججت الشجة أوردتها الميل فقدرتُها به وذلك حَجُّها ، وسمى الحجاج من الأخدع حجاجاً لاطافه بالعين ، ويسمى الطريق المدروس الأَيْتَار المُلَيْكِيّ لوهس ترابه كما يُملَكُ العَجين وما كان من الطريق فى ملك واد ولا يقوله العرب إلا مُصَغَّراً والقياس ملكيّ ، ويسمى الطريق الضَّيِّق الخَبْل شَرَكا وحِبَال الطريق أيتاره ، وطريق جادّة أى مجدُودَة بالوطء ، وقارعة الطريق فى معنى مقروعة من قرعها بالحافر والخفّ ، والرَيْع الطَّريق *

عرض بغداد ثلاث وثلاثون درجة وعُشر ونصف عُشْر وبينها وبين قَصْر ابن هُبَيْرة ستة وثلاثون ميلا ، وعرض القصر اثنتان وثلاثون درجة ونصف وبينه وبين القناطر أربعة وعشرون ميلا ، وعرض القناطر اثنتان وثلاثون درجة [٣١٥] وسدس وبينها وبين الكوفة اثنتان وعشرون ميلا ، وعرض الكُوفَة اثنتان وثلاثون درجة وبينها وبين القادسية أربعة عشر ميلا ، وعرض القادسية اثنتان وثلاثون درجة أيضا بينها وبين المُغيثَة ستة وثلاثون ميلا ، وعرض المُغيثَة إحدى وثلاثون درجة وثلث وخُمْس بينها وبين القَرْعَاء خمسة وعشرون ميلا ، عرض القرعاء إحدى وثلاثون درجة منها إلى واقِصَة اثنان وعشرون ميلا ، عرض واقِصَة ثلاثون درجة ونصف منها إلى العَقَبَة خمسة وعشرون ميلا ، عرض العقبة ثلاثون درجة منها إلى القاع عشرون ميلا ، وبالجُوْف موضع يسمى القاع كانت فيه وقعة بين هَمْدَان ومراد عرض القاع تسع وعشرون درجة وثلثا درجة منه إلى زُبَالَة ثمانية عشر ميلا ، وعرض زُبالة تسع وعشرون درجة وربع ومنها إلى الشُقُوق تسعة عشر ميلا ، وعرض الشقوق تسعة وعشرون جزءا ، أنشدنى الجرمى لابن شربان[1]

(١) فى المطبوعة : الباء غير منقوطة : وفى نسختنا الخطية لابن شرثان .

القريعى من نُمَيْر فى مهاجاة المختار العُقَيلى :

ثَنَيْتَ عرى الْجَرِير لما بِضَيْه   فدام على الْحَبِيبِ وَزَادَ شَيَّا

[٣١٦] فأوردُهُ الشقوق فلم أُذِقه   بها ماء وقد هَبَطَ الرَّكِيَّا

وأوردَهُ زُبالة كلَّ عامٍ   يجش على ذوابته الْحُلِيَّا

وأورده نباج بنى مجيدٍ   لو انَّ الْعَبْدَ كان بها قَوِيَّا

ومن الشقوق إلى البطان اثنان وعشرون ميلا، وعرض البطان ثمانية وعشرون جزءاً . . . . ومنها إلى الخزيميّة ثمانية وعشرون ميلا ، وعرض الْخُزَيميّة سبعة وعشرون جزءاً وثلثا جزء ومنها إلى الأجفُر عشرون ميلا ، وعرض الأجفرِ سبع وعشرون درجة وثلث ومنها إلى فَيْد ثمانية وعشرون ميلا ، وعرض فيد سبعة وعشرون جزءاًمنها إلى تُوز أربعة وعشرون ميلا ، وعرض تُوزستة وعشرون جزءاً وثلاثة أرباع جزء ومنها إلى سميراء خمسة وعشرون ميلا ، وعرض سميراء ستة وعشرون جزءاً ونصف ومنها إلى الحاجر ثلاثة وعشرون ميلا ، وعرض الحاجر ستة وعشرون جزءاً وربع ومنها إلى معدن النقرة ثمانية وعشرون ميلا ، وعرض المعدن ستة وعشرون جزءاً ومنها إلى العُسيلة ستة وعشرون ميلا، وعرض العسيلة خمسة وعشرون جزءاً ونصف [٣١٧] ومنها إلى بطن نخل ثمانية وعشرون ميلا ، عرض بطن نخل خمسة وعشرون درجة ومنه إلى الطَّرَف عشرون ميلا ، عرض الطرف أربعة وعشرون جزءاً ونصف ومنه إلى المدينة أربعة وعشرون ميلا ومنها إلى السّيالة ثلاثة وعشرون ميلا ، عرض السيالة ثلاثة وعشرون جزءاًوثلثا جزء ومنها إلى الرَّوْحَاء أربعة وعشرون ميلا ، وعرض الروحاء ثلاثة وعشرون جزءاً وثُلُث من الروحاء إلى الرُّوَيْثَة ثلاثة عشر ميلا ، وعرض الرُّوَيْثَة ثلاثة وعشرون جزءاًوسُدْس ومنها إلى العرج أربعة وعشرون ميلا وعرض العَرْج ثلاثة وعشرون جزءاً ومنه إلى السُّقْيا أربعة وعشرون ميلا ، وعرض السقيا اثنان وعشرون جزءاً وثلاثة أرباع ومنها إلى الأبواء تسعة عشر ميلا ، وعرض الأبواء اثنان وعشرون ونصف

ومنها إلى الجحفة ثلاثة وعشرون ميلا وعرض الجحفة اثنان وعشرون وسُدْس . ومنها إلى قُدَيد أربعة وعشرون ميلا . وعرض قُدَيْد اثنان وعشرون جزءا . ومن قُديد إلى عُسْفَان ثلاثة وعشرون ميلا . وعَرْضُ عُسْفَان أحد وعشرون جزءا وثلثا جزء . ومنها إلى مَرّ الظَّهْرَان [٣١٨] ثلاثة وعشرون ميلا . وعرض مَرّ أحد وعشرون جزءا وعُشْر ونصف عشر . ومن مرّ إلى مكة ثلاثة عشر ميلا . وعرض مكة أحد وعشرون جزءا *

ومن أخذ الجادَة من مكة إلى معدن النَّقْرَة فمن مكة إلى البُسْتَان تسعة وعشرون ميلا . وعرض البستان أحد وعشرون جزءا وربع . ومنه إلى ذات عرق أربعة وعشرون ميلا . وعرض ذات عِرْق أحد وعشرون جزءا وثلثا جزء ، ومنها إلى الغمرَة عشرون ميلا . وعرض الغمرة اثنان وعشرون جزءا ، ومنها إلى المَسْلَح سبعة عشر ميلا . وعرض المسلح اثنان وعشرون جزءا ونصف ، ومنه إلى الأُفَيْعِية ثمانية وعشرون ميلا ، ونصف عرض الأفيعية ثلاثة وعشرون جزءا ، ومنها إلى حَرَّة بنى سُلَيم ستة وعشرون ميلا . وعرض حَرَّة بنى سُلَيم ثلاثة وعشرون جزءا ونصف ، ومنها إلى العُمَق اثنان وعشرون ميلا . وعرض العُمق أربعة وعشرون دَرَجَة ، ومنه إلى السَّلِيلة ثلاثة عشر ميلا ، وعرض السَّلِيلة أربعة وعشرون جزءا ونصف . ومنها إلى الرَّبَذَة ثلاثة وعشرون ميلا . وعرض الربذة خمسة وعشرون جزءا ، ومنها إلى الماوان ستة وعشرون ميلا ، وعرض الماوان خمسة وعشرون جزءا ونصف ، ومنها إلى معدن النَّقْرَة عشرون ميلا وهى ملتقى الطريقين [٣١٩] فهذا تقدير طريق العراق فى العُرُوض على ماعمله بعض علماء العرَاق *

محجة صنعاء على تقدير العُرُوض الذى بين صَنعاءَ ، ومكَّة على طريق نجد اثنتان وعشرون مرحلة ، ومن البُرُد خمسة وثلاثون بَريداً ، تكون أميالا أربعمائة وعشرون ميلا ، فما كان بين صنعاءَ وصِعْدَة فعلى سَمْتِ ما بين مطلع بنات نعش ومغيبها ، وإلى كُتْنَة على سَمْتِ

مغيب الأول منها . وإلى بِيشة على سمت مغيب الأوسط منها الذى إلى جنبه السُّهى وهو نجم صغير لا يدركه إلا بَصَر الشاب من الناس . وإلى المَناقب على سمت مغيب الآخر منها الذى يطلع آخرها و يغيب آخرها أيضاً . ومن رأس المناقب إلى مكة آخذاً نحو المغرب ونحو الجنوب لأنّ مكة فى غربىّ الفتق و بين الفُتُق والمناقب مرحلة فاعرف هذا المعنى * من صَنْعَاء إلى رَيْدَة عشرون ميلاً وعرضها أربع عشرة درجة وأربعة أخماس درجة . ومنها إلى أُثافت ستّة عشر ميلا، وعرضها خمس عشرة درجة ونصف عُشْر ، ومنها إلى خَيْوان خمسة عشر ميلا وعرضها خمس عشرة درجة وخُمْس وسُدْس عشر درجة ، ومنها إلى العَمَشِيَّة سبعة عشر ميلا وعرضها خمس عشرة [٣٢٠] درجة ورُبْع وخمس درجة ، ومنها إلى صَعْدَة اثنان وعشرون ميلا وعرض صَعْدَة خمس عشرة درجة وأربعة أخماس درجة ، ومنها إلى العَرَقَة فى المحجّة اليُسْرَى القديمة وإلى بقعة فى المحجّة اليُمْنَى المحدثة اثنان وعشرون ميلا وعرض العِرقة ستّ عشرة درجة وثمنُ درجة ، ومنها إلى مَهْجرة اثنا عشر ميلا ، وقد يجعل مرحلة ، ويطوى أكثر ذلك إلى أُرَينب من العرقة إلى أرينب خمسة وعشرون ميلا وعرضها ستة عشر جزءاً وثلث وخمس جزء ، ومنها إلى سَرُوم الفَيْض أربعة عشر ميلا وعرضها ستة عشر جزءاً ونصف وخمس جزء ومنها إلى الثُّجَّة ستّة عشر ميلا وعرضها ستة عشر جزءا وثلثا جزء وربع جزء ، ومنها إلى كُتْنَة عشرون ميلا وهى على تمام خمسة عشر بريداً من صَنْعَاء وثمانين ومائة ميل وكُتْنَة أوّل حد الحِجَاز وعرضها سبعة عشر جزءا وسُدْس ونصف عشر ، وعرضها وعرض جُرَش واحد لأنها منها على خط الطول من المشرق إلى المغرب على مسافة أقل من يوم ومن الهُجَيْرَة وتثليث عن يوم فى مشرقها ، ثم منها إلى يَبَمْبَم عشرون ميلا ، وذلك مائتا ميل من صنعاء وعرضها سبعة عشر جزءا ونصف [٣٢١] ، وسدس عشر جزء ، ومنها إلى بنات حَرْب عشرون

ميلا وعرضها سبع عشر درجة وأربعة أخماس درجة ، ومنها إلى الْجُدَاء اثنان وعشرون ميلا وعرضها ثمانى عشرة درجة وعُشْر ونصف عُشر ، ومنها إلى بِيشَة بَعْطان أحد وعشرون ميلا وعرضها ثمانى عشرة درجة وثُلْث وثُمْن ، ومنها إلى تَبَالَة إحد عشر ميلا وهى من صَنْعاء على ثلاثة وعشرين بريداً ومائتين وستة وسبعين ميلا وعرضها ثمانية عشر جزءا وثلث وثلاثة أعشار جزء ، ومنها إلى القريحا اثنان وعشرون ميلا ، وعرضها تسعة عشر جزءا ، ومنها إلى كَرَى ستة عشر ميلا وعرض كرى تسعة عشر جزءا وسدس وثلثا عُشر ومن كرى إلى تُرَبَة وهى أبيدة خمسة عشر ميلا وعرضها تسع عَشرة درجة وثلث وثمن درجة ، ومنها إلى الصَّفن اثنان وعشرون ميلا وعرض الصفن تسع عشرة درجة وثلثان وثمن ، ومنها إلى الفُتُق ثلاثة وعشرون ميلا وهى من صَنْعَاء على ثلاثين بريدا وثلاثمائة وستين ميلا والفُتُق والطائف ومكة على خط الطول من المشرق إلى المغرب إذا صلَّيْتَ بالفُتُقِ [٣٢٢] استقبلتَ المغرب فوقعت الطائف بينك و بين مكة وعرض الفُتُق عشرون درجة وعُشر درجة وفى مرحلة صَفْن إلى الفُتُق بريد جِلْدَان هو بقدر بريد ونصف وكان الفضَّال الدليل يقول : ثلاثة أشياء لايسع فيها إلا الجد والانكماش دون الرَّخرخة والفُتُور فيقال له : وماهى يا أبا يوسف ؟ فيقول : مباضعة العجوز وأكل اللُّحُوح باللبن و بريد جِلْدَان ، اللُّحُوح ويسمى الصَّليح خُبز الذُّرة على الطابق يكون على رقَّة الثياب لا يحتمل فاذا وقع فى اللبن استرخى فلم يَحْتَمِلْ إلا بأكثر الأصابع ومع اليمنى الأدب بكلها * ومنها إلى رأس المناقب اثنا عشر ميلا وهى منتهى الطَّريق إلى وجه الشمال ثم رجعت نحو المغرب والجنوب وعرض رأس المناقب عشرون درجة وربع وثلث عُشر وليس بمنزل والمنزل قَرْن ويُسَمَّى قَرْنَ المَنَازِل ، ومن رأس المناقب إلى قرن ستة أميال ومن قرن إلى رُمَّة ثمانية عشر ميلا وعرضها عشرون جزءا وسدس عُشرٍ ، ثم الرَّيمة إلى مكة وعرضها عشرون درجة وعشر *

محجة صنعاء إلى مكة طريق تِهامَة ، من صَنْعاء صليت من البَوْن ثم المَزْيِد ثم أسفل العَرِقة وأخْرَف ثم [٣٢٣] الصرجة ثم رأس الشقيقة ثم حَرَض ثم الخصُوف من بلد حكم ثم الهجر ثم عَثْر ثم بَيَض ثم زنيف ثم ضنكان ثم المُعَقَّدْ ثم حَلْى ثم الجوّ ثم الجوينية من قنَوْنا وتسمى القناة ثم دَوْقَة وهى للعبديين من بقايا جرهم ثم إلى السَّرَّين ثم المعجر ثم الخيال ثم إلى يلملم ثم ملكان ثم مكة ، هذه طريق الساحل ، والمحجة القديمة ترتفع إلى حلى العليا وتسمى حَلْية وإليها ينسب أُسْودُ حلية وهى التى يعنى الشَّنْفَرى بقوله

بريحانة من بطن حلية نَوَّرَتْ لها أرج من حولها غير مسنت

ثم إلى عشم ثم على الليث ومركوب إلى يَلمَلَم ، ولطريق صنعاء هذه مختصر فى بلد همدان من صنعاء إلى ريدة ثم إلى رأس الشُّرُوَّة من بلد وادعة ثم البَطِنَة ثم خَرَج *

محجة عدن ، من عدن إلى المخنق ، ومن المخنق الحجار ، ومن الحُجار المَسِيل ، ومن المَسِيل عبرة ، ومن عبرة إلى كهالة بئر ذى يَزَن مطوية بحجارة سود من رأسها إلى الماء طويلة ، ومن كهالة الماجلية ثم المقعدية ثم إلى زبيد ثم إلى المَغْقر ثم الكَدْرَاء ثم المَهجم وبالمهجم تفضى محجة صنعاء على وادى سَهام وهى بعيدة إلا أنها تسلك الأمان ثم بَلْحَة من وادى [٣٢٤] مَوْر ثم الحسارة ثم العَبَاية ثم الشَّرْجة ثم العُرْش ثم عَثْر

محجة حَضْرَمَوْت من العبر إلى الجوْف ثم صَعْدَة ، وتنضم معهم فى هذه الطريق أهل مأْرِب ، وبَيْحَان ، والسَّرْوَين ، ومَرْخَة ، فهذه محجة حَضْرَمَوْت العُلْيا ، وأما محجتها السفلى فمن العبر فى شبز صَيْهَد إلى نَجْرَان شِبهْ من ثمانية أيام ، ثم من نَجْرَان حَبَوْنَن ، وهو واد يغيب من بلد يَام من ناحية سَمْنَان ، وهى كثير الأرطى ، وبه بئر زياد الحارثى جاهلية ، وحِبَوْنَنْ بكسر الحاء ، من مناهل العرب المشهورة

وكذلك بئر الربيع بن عبد الله من نَجْرَان على مرحلة لمن قصدها من حضرموت ومأرب وقتل عبد الله بن الصِّمَّة أخو دُرَيْد بخليف دَ كَم من أعلى حِبَوْنَن قتله بنو الحارث بن كَعْب وفيه يقول القائل :

اشجع من الماشى بِتَرْج

وفيه يقول دُرَيْد :

تَنَادَوْا فقالوا أرْدَتِ الخيل فارساً　　　فقلت أعبدالله ذَلِكُمُ الرَّدِى

وفى بلحارث سيف دُرَيد ذو الجر والذى أخذه هُبَيْرَة بن مالك الحمارى وفيه يقول دُرَيْد :

أتيح له منْ أرضهِ وسمائهِ　　　هُبَيْرَة ورَّاد المنايا على الزَّجْرِ

[٣٢٥] وسمى ذا الجر لِفِقَرفى متنه تسمى كل واحدة منهما جمرة وهو اليوم فى آل بسطام منهم، ثم الملحات ثم لوزة ثم عَبَالَم ثم مربع ثم الهجيرة ثم تثليث ثم جاش ثم المصامَة ثم مجمعة ترج والتقت بمحجة صنعاء بتبالة محجّة صنعاء تلتقى بها محجة العراق واليمامة والبحرين وبالمُشَاش بين حُنَين والعُوارة *

محجة عَدن على طريق صنعاء منها ، من عدن لحج بلد الأصابح، ثم الصُّهيب وبها سبأ الصهيب قبيلة من سبأ، ثم الحِبِيل وليس بقرية وهو حَبيل تُرخم كالجبوب البسيط ، ثم أسفل الأردم وَهو وادى الأجعود، تم صَوِر، ثم ثر يد من رعين ، ثم ذوَ بلق من أرض رعيْن ، ثم شراد من أرض رعين، ثم أعلى شرعة من ناحية عباصر، ثم يكلى ، ثم صنعاء ، ثم محجة صنعاء ، وربما طرحوا الـكثيب الأبيض بين لحج والصهيب ، وربما طرحوا من ثَرَيد أخطام عمان ثم بَذْر ثم الصهيب *

محجة عدن العليا على الجَنْد ثم محجة الجند معها إلى صنعاء، من عدَن إلى لحج ثم ثعوبة ثم وَرَزَان ثم الجند ثم السَّحول ثم حقل قتاب ثم ذِمار ثم خِدار ثم صَنعاء وهى أقصد [٣٢٦] وأوعر ، فيها نقيل صيد يسار بالحمائل مرحلتين، هذه الطريق اليسرى

للجَنَد ، ومن أخذ اليمنى فعلى عُلْصَان وفى هذه الطريق من النُّقْل يَسْلح وصَيْد ونَحْلان وحزُر وأما مادون هذه النُّقُل فلا يعد *

عجائب اليمن التى ليس فى بَلَد مِثْلها

منها باب عدن وهو شِصْر مقطوع فى جبل كان محيطا بموضع عدن من الساحل فلم يكن لها طريق إلى البر الا للرّجل لمن ركب ظَهرَ الجبل فقُطع فى الجبل باب مبلغ عرض الجبل حتى سلكه الدواب والجمال والمحامل والجَفَات *

وقطع بَيْنُون جبل قطعه بعض ملوك حمير حتى أخرج فيه سيلا من بلد ورائه إلى أرض بَيْنُون * وقلعة الُجْوَة لأبى المُغَلَّس فى أرض المَعافِر وهو مرّانِىَ من همْدَان هى تطلع بسُلم ، فإذا قلع لم تُطْلع *

ومنها جبل تخْلى وهو جبل واسع الرأس ذو عرقة مطيفةَبه تزِلّ الوبْر والقرد وتحت العرقة عرقة وفى مواضع منه عرَق مترادفه ، وليس تعم جميعه إلا العرقة العُلْيا والتى تحتها ورأسه واسع جدا فيه ثلاث قلاع حصون فأوّلها بيت فائس وهو من أرفع ما فيه وفيها مسجد قائم كان الناس يزورونه ، [٣٢٧] والمضْمار مثلها فى الرقعة ، و بيْت رَيب حصن ذو عرقه منقطعة عليها قصور آل المَنْصُور وحَرَمُهم وأموالهم لا مسلك لها غير باب واحد ، والأراس حصن بينها و بين بيت فائس وهو حصن واسع ، وفيه من القرى قرية بيت رَيب وهى قرية السّوق التى بها التجّاروقرية الجوش ومَيْدَانو بيت زُود و بيت البَور فىوسمعو بيت فائسوالمضْمار هذه كلهاقرى،وله من الأبواب التى لاتدخل إلاباذن باب السَّرْوَج وهو باب صنعاء و بلد همْدَان،و باب البرار لبلدقُدَمو نمَل وشرس،و باب المكاحل لعيّان والمُخَلَّفَة و بلدحَجُور والشَّرف و بلد حكم ومَكة،و باب أدام لطمَام و بلدعلَّوملْحَان والمَهْجَم والـكَدْراء وز بيدوعدَن، و باب العَشّة ليس محجة ،و باب غبقان ليس محجة،و باب العَذْن، وتغلق هذه الأبْواب على هذه الحصون وهذه القرى على ضياع تؤدى خمسة آلاف ذهب برا وشعيرا يكون سبعة آلاف وخمسمائة قفيز ومن البِرَك والغيول على غيل عبَلة

وبركة سمع وبركة ميدان وبركة حالة وبركة السوق وبركة بيت فائس وعلى غيل عين بُيَاضة وعين العَشَّة وعين بيت الهتل وعين الوعَرَين وتُغلق على ميدانه وأنوِ باته [٣٢٨] ومجزرته ومساجده ، ومراعيه وأغنامه وبقره وخيله ما خلا الإبل فانها لا تطلعه وهو مع ذلك كثير السباع فى رأسه ولا مؤذ به من هوامّ الأرض لمْ يُر فيـــه ثعبان ولا أفعَى ولا عَقْرب ولا ضفرة ولا قَعْص ولا بَعُوض ولا بنات وردان وهى الضَّوامِير ولا خُنفَساء ولا كُتَّان وهو البَقّ وقد يدخله البق فى أمتعة المسافرين إليه فيمَـتُنْ إذا صِرْنَ فيه وهو قليل الذباب والعنكبوت كثير الغراب والحدأة * فأما جوّه وهواؤه فمعتدل فى الشتاء خاصة لأنه يكون فى الشتاء صاحياً والذى عَنَيْت من الشتاء فهو فصــل الخريف عند الُحسَّاب وهو عصر الميزان والعَقْرب والقوْس وقد ربما شابهه فيه عصر الجَدْى والدَّلْو والُحوت وأكثر ذلك يعظم فيه نوء الثرَيَّا وهو عصر الجدى ونصف الدلو ونَوْء الصواب فى الحوت ، وعصر الحمل والثور والجوزاء وهو الربيع عند الحساب فيه صرير كثير المطر والبَرَد والهجَا فإذا اتصل الثريا بالصواب بالربيع كادت أن لا ترى عليه الشمس مـدة للضباب الذى يتعصب به فَيَفْقَدها الــكلاب فإذا أتى عصر الصَّحْو وظهرت الشمس نبحتها [٣٢٩] الــكلاب ، والخريف وهو عند الحساب الصيف وهو عصر السَّرَطان والأسد والسنبلة به كثير الأمطار والصواعق فيه كثيرة لارتفاعه وقد تُحدث فيه وتختطف من أهله وإنما الرعد لقوة قادحة البرق ومبادى حركتها وكل راعدة صاعقة لأنها إذا عَلَتْ فى الجو بلغت تلك الحركة منتهى مداها فى الجو قبل أن تصل إلى الأرض فاذا قربت اللامعة من الأرض وقع صوتها وحركتها إلى الأرض ولم تبلغ مداها فأحدثت فيما لقيته من الأجسام كالسهم الذى يلقاه الجسم عن قريب فيمخُطه بشدة دَرْأَتِهِ فإذا أصاب جسما فى أقصى مـــداه وقع فيه وهو عال ذاهب الدَّرْأَةِ وكان المستولى على كثير من طبـــاعه القمرَ فلا يزال فى أيام الصحو

ضاحياً حتى يدحض الشمس من جزء وسط السماء والقمر منها بمنظر وحينئذ يثور البخار من بطون الأودية ومن بطون شعابه سحابا أبيض كثيفاً وهو يظهر ويكثف ويرتفع فى سرعة فلا يدور من الفلك جزءان أو ثلاثة حتى قد التبس ذلك البخار رأس الجبل من جميع جوانبه فيعتم به ونظرته عليك [٣٣٠] طلعاً يحول بينك وبين النظر إلى دابتك إذا كانت قدامك أو بينك وبين رفيقك إذا بدرك فإن كنت فى وقت نوء كان ذلك السّحاب الذى أنت فيه ينهمل رذاذا غزيراً ثم ارتفع وتكاثف فإذا تكاثف وقع فيه لامعة البرق وتبعها صوت الرعد عجلا وريثاً على قدر بعد العقيقة من البرق ، ومثال ذلك أنك إذا كنت فى بعض السهول وكان منك على مَدَى البصر من يضرب بصاقور فى حَجَر أو بفأس فى شجر فنظرت إلى وقعة الفأس لم يتاد إليك صوتها إلا عند وقوع الضربة الثانية وصوت الضربة الثانية عندوقوع الضربة الثالثة وربما كان أبطأ على قدر البعد وكذلك البرق ربما التمع ثلاث لمعات متتابعات فلم يُسمع رعدة الأولى إلا بعد تقضّى اللمعة الثالثة ، وربما تكاثف ذلك السحاب إذا ظهر من بطون الأودية دون الشّعاب والتف وتضاغط على المنتصف من قعدة الجبل فوقع فيه لامعة البرق فبرقت تحتك ونظرتَ الأودية متشققة بالسحاب وفوقه الشمس فإذا انقشع السحاب نظرت إلى ماء المطر يسيل فى بطون الأودية [٣٣١] وإذا أصبح على رأسه الصحو غِبّ المطر وصفا الجو نظرتَ من أى مرآيه شئت ومن أى أشرافه ركبت أرض تِهامَة من تحته من موسط بلد حكم إلى المهجم ومن سُرْدُد وتنظر سائلة مَوْر كالشيبة البيضاء بين خَمْل تهامة وزغبها وعُرُفّانها ثم تنظر البحر طريدة باقوتيّة فأما الحاد البصر فإنه بنظر من خلف البحر جزائر الفرسَان ، وأما ماينظر منه من الجبال فعرّ خولان من شماليّه واكمة خطارير ورأس وتران عن مسيرة سبعة أيام وستة وخمسة وسُحيب جبل بنى عامر بحرض ،

ومن غربيه جبال الشرف ورَيشان جبل ملحان عن قرب كقرب هِنْوم منه من شماليه ، ومن جنوبيه بُرَع وشبام حرازومسّار وضلع جُبْلان وحرف آنس وضُوران ورأس سحمر ويخار ويُنْظَر هو من هذه المواضع ولولا أن قعدته فى الأودية دون أن يكون على ظاهر مُنْجِد لكان يُرى من أرض نجد ، وأما من شرقيه فلا يرى بلد لأن جبال المصانع تعلوه مثل جبل ذخار ومُدَع وحضور بنى أزد وهى فى أعلى خط السراة وهو فى موسطها ولذلك اعتدل هواؤه لأنه ارتفع من حر تهامة وسمومها وتطأمن من نجد [٣٣٢] اليمن وبرده ويبسه ، فأما سعة رأسه الذى تحويه العرقة وتدور به الأبواب فإنه يكون لمن مسحه ميلا ونصفاً فى مثله أو يزيد إلى ميلَيْن إلا ثلث وإذا رآه الجاهل حكم على أنَّه ميلان وزيادة فى مثلهما وتحف به من الأوديه وادى لاعة وهو طَمَام وفرعاه عَطْوَة ورأسها بُياضة والعَشّة من رأس الجبل والتهام وهو من جبل ذخار والشوارق ومسوَر والحُتَر وتصب فيه أودية أخرى مثل اليعمل وضلع الجنات وغيرها ووادى عيّان ووادى تَمل ووادى قيلاب ، وكل هذه الأودية غيول مخارجها من صفوحه عليها الأمواز والأقصاب أعنى قصب الشيرين ويقال الشيرى وهو قصب المضّار وقصب السكر وسمى قصب المضار لأنه يمضر بالفم أى يمضغ فيبلع ماؤه ، وصفوحه مكتسيه بالمزارع والعشاش التى تكون للبقر مراتع ، ومن ولِدَ فى رأسه فقبيح غيرصبيح وخاصة النساء ومن ولد فى صفحه فصبيح غيرقبيح وطباع سَكْنه وأهله يخالف طباع من فى صفوحه فى العقل والنَّجْدَة والطول والتمام والفصاحة وانشراح الأاسن ، ونبت رأسه البرْزَغة والأثبة والصعتر ومن الزرع [٣٣٣] البر والعلس والشَّعِير والجعرة واسما هذا الجبل وُفَيْت وهو منسوب إلى تُخلى بن عمرو الحِمْيَرى من ولد شمَّر ذى الجناح بن العطاف وأخبار تُخلى كثير .

ومنها جبل هِنْوَم ، وأهله الأهنوم من همدان ثم من حاشد وفيهم

بطن من خولان بن عمرو بن الحاف ثم من ولد يَعْلى بن سعد ابن عمرو بن زيد ابن مالك بن زيد بن أسامة وهو قبالة تخلى مِنْ شماليه وعلى وصفه من جبال السَّرَاة وهو أحصن وأتلع وأوسع وقعدته على بلد غير ذى أودية فهو يكون أكثر دهره صاحياً إلاف أيام الأمطار ولذلك خالف جبل تُخْلى لما فى رأسه من العِنَب والخوخ والرمّان والتين وغير ذلك وفيه نبات شبيه بالصندل الأبيض يقار به فى الرائحة وقد يداخل الصندل الهندى وزَرْع رأسه فى الكثرة مقارب لزرع جبل تُخْلى إلا أن البرَّ فى هِنْوَم أكثر وهو منقطع العرق وليس له غير طريقين لايطلعهما سوى الرجال ولا يطلعه مثل جبل تُخْلى دابة لوعرة طريقيه فإذا أرادوا دابة يستنفعون بها فى رأسه مثل البقر للحرث والحمير للحمل حملها الرجال عِجْلَةً وعفوة صغاراً ، وطباع [٢٣٤] ساكنة رأسه كطباع ساكنة رأس جبل تُخْلى .... الغباوة عليهم وسلامة الناحية والعفَّة وكلال اللّسان وخساسة الخلق وحزونتها أغلب ، وفى صفوح هِنْوَم من بطن حاشد خمسة آلاف مقاتل ، وزروع صفوحه الذُّرَة ، وصفوحه أكثر بلاد الله نحلا وعسلا ربما كان للرجل خَمْسُون جَبْحاً وأكثر ويكون العسل هنالك ستة أرطال بالبَغْداذى وسبعة وثمانية بدرهم قَفْلة ، ومن فى صفوحه أهل نَجْدَة وصباحة وحُسْن نساء على سبيل من فى صفوح تُخْلى إلاأن هؤلاء أرجل وأحدّ وفى رأسه عيون غزيرة وقرن مرتفع عليه مسجد وتحته غيل وأخباره كثيرة *

ومنها جبل برط وساكنه دُهْمَة من شاكر بن بكيل ورأسه واسع فى عداد بلد من البلدان وزروعه كثيرة أعقار وعلى المسانى وهى النواضح ، وخبَّرنى من قبض عشور العلوى خمسة آلاف فِرْق، وأهله انجد همدان وحماة العوْرَة ومَنَعَة الجار ويسمون قريش همْدان و بلغ القتل بين دهمة وأختها وائلة ابنى شاكر فى عصرنا هذا ثلاثمائة رجل من الجميع الخَيِّر فالخَيِّر فى جار كان لوائلة قتلته دهمة وهم

على أشد ما كانوا عليه ورأس بَرَط من أصح اليمن وأطيبه وأعدله هواء وهو بين الغائط ونَجْد [٣٣٥] *

ومنها جبل تَنْعِمة لخولان العَالِية وهو حصن حصين وليس مثل بَرَط فى السّعة وفى رأسه زروع أعقار وعلى الآبار فهذه الحصون التى بها ماؤها ومرعاها وجميع مرافقها *

ومنها جبل ذخار فيه قرى ومياه وعيون وحصنان أحدهما كَوْكَبَانُ من جانب وشريب الثانى من جانبه الآخر *

ومن عجائب اليمن حقْلُ صنعاء وأول من ارتاده بعد الطوفان سامُ بن نوح بعد العرْق المتعالَ فوَجدَه من طيب الإقليم الأول ، قيل فتذكر علماء صنعاء عن كابر فكابرانه وضع مقراته وهو الخيط الذى يقدر به البناء على موضع الظَّبْر بالظاء والظَّبْر جبل قريب من صَنْعاء كما يقولون وهوحرف الجبل وحَرْف البناء ولايذهبون إلى التَّضْبير من الأساوة وتضبير الناقة ناقة مُضَبَّرة ، فبنى الظَّبْر فلما أجد فى البناء أتى طائر مسفًّا للمقْراء فاختطفها وطار بها وأتْبعَهُ بصره حتى ألقاها على جبوبة النعيم فوضع ليبنى به فأسف ذلك الطائر للممقراة فاحتملها حتى ألقاها على حرة غُمْدَان فأس سام غمدان واختفر به بئره [٣٣٦] التى هى إلى اليوم معروفة ببئر سام * فأما طباع صنعاء فصحيح على أن الغالب عليها البرد ولصحتها يلبس الإنسان بها فى الشتاء عند جمود الماء لباس الخز والكتان والرقائق فلا يدخلها البرد لأنه برد يابس والدليل على يُبْسه أنه يفطر أطراف العمال والصناع ويشينها بالدم ويلبس الإنسان الصوف والمُبَطَّنات ودواويج الثعالب فى صَيفها فلا تؤذيه ، وخبّرنى عمر الشهابى عن أحمد بن يوسف الحَذاق أنه نظر إلى ماء جامد بناحية بيت بوس فى أول حزيران وهو أصفى قليل ، ولا يتحول الإنسان الشتاء والصيف من مكانه فإذا اشتد بها الصيف وحر فدخل الرجل يقيل على فراشه لم يكن له بد من أن يَتدَثّر لأن بيوتها فى الصيف باردة

لاجل قصّة الخير المسيّع بها بواطن البيوت فيدخل فى المخدع على فراشه ويطبق عليه الباب ويسبل السترين والسجْف ، فلايتغيرضياء البيت لأجل الرخام الذى يكون فى الجدرات والسقف بل إذا كان فى السقف رخامة صافية نظر عوم الطائر بظله عليها إذا حاذاها وتؤدى الرخامة لمعان الشمس إلى القصة فتقبلها بجوهرها وبريقها * [٣٣٧]

وقال بعض من دخل صَنعاء من العراقيين من العجب أن بيت فضة بصنعاء بدينارين يريد القصة المخيره والخيرة عِضَةٌ مثل عضة الصبر فيها غرًى تغرى به قداح النبل ويلْصَق به الغرار فتطبخ هذه العضة حتى تذيب ماءها ، ويستولى على ذلك الغرى ، ثم خيضَ به الغرّة ويقال الجص فلا تموت مع الخيرة إلا الأوان بعد ما يستمسك الجصاص ترقيعها وتصريفها على ما يريد ، فإذا جمدت أركبت الأيدى فمسحتْ فظهر لها بريق جوهرى كبريق المصقول من الجواهر ، ثم دخلها البياض مع ذلك الصقال حتى تشاكله الفضة المصقولة وسائرالجصّ فى البلاد يُطَبِّع اللباس ببياضه ، ولا يكون له جوهرية ومن عتق قصة اليمن إنها إذا خيضت بالماء ، ثم ضُرِب بها على موضع خشن ثم الزمتها يد الرّجُل وهو فوق شىء يحمله ، ثم ضُربَ منها بشىء على يده ثم تركت حتى تموت فإنه إذا نُحىَّ ما تحت الرّجل وترك علقَتَهْ بيده تلك القصة بشدة قبضها واجتماعها فيَزْرُب وهى تجبر الكسر بقبضها هذا وقضيتها وحيلتها *

[٣٣٨] جميع الثمار بها من العِنب المُلاَحى ، والدّوالى والأشهب والدُّرْبج والنّواسى والزّيَادِى ، والإطراف والعيون والقوارير والجرَشى والنشانى والشابكىّ والرازقى والضُّرُوع ، ويُؤتى إليها من خيْوان بالرُّومى ومن الجوف بالوادى ، وبها الرمان الحُلوى والحامض والمزوج والمليّسىّ ، والسّفَرْجل ، وليس يلحق به سفرْجل البلاد لأن فيه شيئًا من الحموضة والقبض ، والإجّاص ، والمِشْمش والتُّفاح الحلو ، والتفاح الحامض والمزوج ، والخُوْخ الحميرى ، والخوخ الفارسى والخوخ الهندى ، والجوز

الفرك ، واللَّوْز الفرك والحلومنه والمُرْ ، والكُمَّثْرَى ، وقد وُفِدَ إلى صَنْعاء قِدْمَةً ، وبها الوَرْد والباقلاء الأخضر ولا يتركونه يبلغ ، وجميع أصناف البقول ، وجميع الحبوب * والقِدْرُ بها لها رائحة وللخبز بها رائحة عجيبة شهية تشمُّ من بُعْدٍ وكذلك القدور وكيزان الماء من الفخار لها عند مباشرة المـاء ، وهي جُدَدٌ رائحة طيبة مقوية للروح وترد إلى المغشى عليه نفسه وهذه الثلاثة الأرواح لا يشاركها فيها شيء من البـلاد * ثم إذا طُبِخَ اللحم بالخل وأنزل القدر بها مغطا شهراً وشهرين ثم أتيتَ بعـد هذه المدة فتجده [٣٠٩] جامداً فأسخنته فتظهر فيه رائحة يومه ، وهذا لا يكون إلا بصنعاء ، وقد خبر بذلك جماعـة ، منهم إبراهيم ابن الصَّلْت طبخ قِدْراً له وكان عزباً ، فلما كملت وكلت نارها عزم على الغداء فهو كذلك حتى أتاه رسول أبي يَعْفر إبراهيم بن محمد بن يعفر ، فاتبعه من ساعته إلى شبام فلما وصله أمره بالمضي إلى مكة وكان أحدَ الطرادين وأمر له بناقة ، وزاد ودفع إليـه كتباً يوصلها بوالي مكة فمضى إلى مكة وأقام حتى خرج جوابه وعاد إلى شِبَام ، فأوصل جوابه ثم صرف إلى منزله . قال : فدخلت وأنا جائع فنظرت إلى ذلك القدر على الأثافي وإلى ذلك الخبز قد يبس في منديله . قال فـكسرت من الخبز شيئا في قصعة وأحررت ذلك القدر ونـكبته على ذلك الخبز حتى تشرَّبه فـكان كقدر أسخنته يوم ثالث ، وذلك بعـد شهر وكسر * وكان الحاج يأكلون سفرهم طرية الخبز ويابسة غير متغيره من صنعاء إلى كُتنة ، وإلى أبعد وكنت أنظر إلى التجار إذا حملناهم إلى مكة من صعدة يأكلون سُـفَرَهم طرية إلى نصف الطريق ويابسة تدق وتطر إلى مكة ، وكنا نحن نستعمل في أسفارنا خبز المَلَّة والسمن والمحم والـكشك [٣٤٠] والمُهَّادُ ، ونرى أن خبز السفرة إذا فتَّ من وعثاءِ السفر ، وقال لي أبي رَحمـه الله تعالى سألني رجـل ببغداد بماذا تأدمون في أسفاركم ؟ قلت بالسمن ، قال : أبالسمن ؟ قال قلت وما للسمن ؟ قال : هو ضرب من السمِّ ، قال أما والله لو ذُقت البَرْطَى

منه ، والمُغْربِي والـكلبي والجنبي لعلمت أن دهن اللوز معه وضر ، ولذلك لا يعمل أهل اليمن حلاواهم إلا به ، لأنه أطيب وأجود من الشيرق المقشر ومن دهن الجوز واللوز ، ولطيبه يشرب به الناس شرباً ويكون له رائحة شهية تدعو النفس معها إلى شربه والاستكثار من التأدم به ، وله لطف ، فلا يكاد يجمد لرقته ولطفه وخفته ، والسمن مما يبين به اليمن * وتجد ذلك كذلك فى لطافة لحوم الضأن ولحوم البقر ، فأما الجندِيّ منها فربما بلغ الثور منها ثلاثين ديناراً مطوقا فإنه أطيب من لحم الحمل الشهرى فى سائر البلادِ لرقته ، ولطفه ودَسَمه ، ولا يكون له رائحة ، ولأهل صنعاء الرقاق الذى ليس هو فى بلد رقة وسعة و بياضاً لمؤاتاة متانة البر و إبرار اليمن العربى التليد [٣٤١] ، والنسول برّ العَلَس ، وهو ألطفها خبزاً وأخفها خفة . والرغيف بصنعاء لا ينكسر ، ولكنه ينعطف ويندرج طومارا وكسره السفار قطعاً ، والخبز بها ضروب كثيرة ، ولمضائرهم فضل لحال اللبن ، واللبن الرائب بصنعاء ، و بلد هَمدان ومشرق خولان وحِزْيَز وجَهْرَان أثخن من الزبد فى غير اليمن مع الغذاء واللذة والطيب و زبدها بمنزلة الجبن الرطب فى غيرها وأشد ويحمل القطعة ، فلا يعلق بيدك منها كثير شىء ، ولهم مع ذلك ألوان الطعام والحلاوى والشربة التى تؤثر على غايات ألوان كتب المطابخ ، ولهم مثل ألوان السمائد وألوان البُقَط والكشك السرىّ وألوان الحلبة ومعقدات الأترج والقرع والجزر وقديد الخوخ والرائج واللّىّ ، وغير ذلك مما إذا سمع به الجاهل ازدراه ، و إذا شرع فيه قضم على طيبه بعض أنامله ، و به الشهد الحضورى الماذى الجامد الذى يقطع بالسكاكين ، وقد ذكره امرؤ القيس بقوله [٣٤٢]

كأن المسك والكافو ر بالراح اليمانى
على أنيابها وهنا مع الشهد الحضورى

ويهدى إلى العراق ومكة وسائر البلدان فى القصب ، وصفة عمله أن يحر فى الشمس ويصَيَّر فى عقود قصب اليراع ، وأقيمت تلك القصبة

أياما فى بيت بارد حتى يعود إلى جموده ، ثم ختمت أفواه القصب بالقصّة ، وحمل ، فإذا أراد تقويمه على الموائد ضرب بالقصبة الأرض فانفلقت عن قصبة عسل قائمة ، فقطعت بالسكين على طيفورية أو رغيف * و باليمن من غرائب الحبوب ، ثم من البر العربى الذى ليس بحنطة ، فإذ ملك عجينة ، ثم أردت قطع شىء منه تبع القطعة تابعة منه تطول كتابعة القبيط والميسانى والنسول والهلباء لا يكون إلا بنجران ، ومنه الأدْرَع الأملس والأحمر الأحرش ، واللوبياء ، والعِثر ، والأقطن والطّهف ، وألوان الذرة البيضاء والصفراء والحمراء والغبراء ، والسمسم الذى لا يلحق به لاحق خاصة المأربىّ والجَوْفى كثير الضياء صاف طيب ، وقد يزرع بها الِحمص والبَاقِلى والكمون وغير ذلك *

ومن عجائب اليمن أن أكثر زروعها أعقار ، فلذلك متن عجينها [٣٤٠] ولأن خبزها وهوان تشرب الجـرْبة فى آخر تموز وأول آب ، ثم تحرث بأيلول إذا جمّت أى شربت ماءها وجف وجهها ، ثم تحرث فى تشرين كرة أخرى ، ثم فى تشرين الآخر كرة ثالثة ، ثم بذرت فى كانون الأول فأقام فيها الزرع إلى إيار وصُرِب ولم يصبه ماء ، فأما القرارة بالهُجَيْرة فإنه يُصْرَم بها متعجلا بنيسان وآخر أذار ، فتكون الجربَة بها كثير من جمّها فتحرْث وتبذَر فيها ثانية ، فتأتى بطعام معْجل لحـرَارة الزمان يصرم بحزيران * وأما مأرب والجَوْف و بيحان ، فإن الوِدْن وهو الجرْبة والذهب بلغة أهل تهامة يمتلى من السيل ، فإذا امتلأ نفّ فيه الطَّهْف والدخن فنضب الماء ثار نبته ، فلا يجم الجرْبة فى شهر وأيام حتى تصرم وتحرث الزرع الذى ذكرناه ، فربما طرح فى الوِدْن مع بذر الذرة والسمسم وللوبياء والعـتْر والقِثّاء والبطيخ ، والقرع ، فبلغ كل ذلك أوّل أوّل ، وهذا يكون فى أقاصى الجـزُر مثل أعراض نجد ونَجْران والجـوْف ، ومأرب وبَيْحان وتهامة عن كملَها . ومن ذلك الذّرة [٣٤٤] بنجران فى قابل يام من ناحيـة رعاش ورَاحـة يكون

فى قصبة الذرة مِطْوَان وثلاثة ، ولا يكون فيها بالموضع على هذا *

ومن ذلك الأُتْرُجّ بنجران ليس حمّاض فيه كبار أحلى من العسل ، تبلغ الواحدة ربع دينار وخمس وسدس ، وليس له نظير فى بلد * ومن ذلك سُكَّر العُشَر لا يكون إلا بنجران ، ولا يكون منها إلى شق بلحارث فيما بين الهجر وسِرّ بنى مازن ، وهو سكر ينزل من الهواء على ورق العُشَرِ فى قولهم و إخاله ، فيكون بقدرة الله عز وجل من العشر ، وقد يوجد منه شىء فى الموضع على غير العُشَر ، وهو ضرب من المنّ وهيئته مثل قطع اللُّبان والمُصْطكى ، وقد يحمل و يعمل منه سكر كبار مطبّع فى القوالب . وقد أهديتُ منهُ إلى أخ لى بالعراق فأُعجب منه من رآه * ومنها المَحَطَ ، و يسمى القَصاص وهو خالق للبواسير ، ولا تصيب هذه العلة أحدا بخيوان لاستعمالهم إياه فى القدور و يُعقد بالعسل ، و يُهْدَى ، وأهدى منه بعض سلاطين تهامة إلى العراق ، وجرَت كتب إليه أن احتفظ بحظائر هذه الشجرة ، فأعلمهم أنه نبات جبال [٣٤٥] قبائل وادعة وأرْحَب *

ومنها الورَس واللبان اللذان لا يكونان فى غير اليمن ويصيران فى جميع الأرض ، وبها النخلُ البعلُ الذى لا يشرب إلا من السيل ، وربما أسنت ، فآتى بالتمر عن رى سنة وثنتين ، وبها القَسْب من التمر الذى يسحق ، ويحلو مع السويق كالقَنْدِ فذاك بنجران ، وبها المُدبَّس الذى لا يلحق به بُرْدِىّ خيبَرَ قال لى أبى رحمه الله تعالى : قد دخلت الكوفة و بغداد والبصرة وعمان ومصر ومكة ، وأ كثر بلاد النخل وطعمت التمران ما رأيت مثل مدبس نجران جودة وعظم تمرة خاصة تملأ الكف التمرة ، وبها من الجرب الكبار التى تأتى بعشرين ألف ذهب فذاك ثلاثون ألف قفيز سمِوان فى جانب صنعاء وجربة حران بشراد والحضر وأرض الرزم بالجوف والخرجة بمأرِب *

ومن الآبار العجيبة : البئر المعطلة برَيْدة ، ومنها بئر سَرَاقة لمراد فى أسفل الجوْف ، طولها خمسون باعاً ، وماؤها عذب فرات ، لا تُكدّرُها

الدلاء ، وبئر سام بن نوح بصنعاء ، وكُهَالَةُ بئر ذى يزن بين زبيد وعَدَن ، وبَرَهُوت بسفلى حضرموت [٣٤٦] وبئر مَيْمون المذكوره فى القرآن *

والمواضع التى لا تضر فيها الأفاعى ، ناعطُ لا يُلدَغُ بها أحدولا بموضع تشرف عليه ، ويكون منها بمنظر ، وصنعاء لطلسم كان بها فى باب المصرع ، ومثلها ظفَار ، وبها تراب إذا طـــلى به بيت مصهرج لم يدخله كُتَّانة يحمل ويباع ، وبالمعافر عضاة كثيرة تدفع مضارَّه *

وبها جبل الملح فى بلاد مأرب ، ولا نظير له وهو ملح ذكر ذو جوهرية وصفاء كالبلور وهو الملح البرى ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم أقطعه الأبيض ابن حَمَّال السبأى يوم وفد عليه ، فلما ولى قيل إنك اقتطعته يا رســول الله الماء العِدَّ فاستقاله فيه فأقاله ، وبالشَّرف من همدان الموْز العِرْى أى لا يشرب من عين إلامن المطر *

وباليمن من كرام الإبل الأرجبية لا رَحْب بن الدُّعَام من هَمْدَان ، والمهرية ثم من المهْرية العيدية تنسب إلى العيد قبيلة من مَهْرة ، والصدفِيَّة ، والجَرْمية والدَّاعرية تنسب إلى داعر من بلحارث ، والمَجِيدية ومنها الإبل المهِرِيَّة المعنْبَرة *

ومن البقر الجنَدية والخديرية فى الجسم والقوة وطيب اللحم ، وتبلغ فى الجسم مبلغا عظيما ، والجُبْلانية السود [٣٤٧] الحُرْش التى تُدْبغ جلودها للنعال يبلغ الجلد منها عشرة مثاقيل وأكثر وإلى عشرين ، ومنها الشَّرع المُدَرْهمة العرسيه السَّمْسِمية ، ويبلغ الأشرع المُدَنَّر الأحرش دنانير ، ولهذه البقر صيالة وحد فى قرونهاو بأس وتقتل السباع وهى العراب من البقر والأخرى الدرب والدربة السنام *

ومن الحمير للسُّرُوج الحَضْرَمِيَّة ، ثم المَعافرِيَّة وذوات الأشر والخفَّة والسَّرَع والشُّهومة والخشونة الخَشَبية منها *

ومن الخيل العنسية والجوفيــــة والحُجَيْجية ، وهى خيل لها أنفسٌ وخرجات وانحرافات ، وليْسَت مثل المصريَّة والجَــزَرِيَّة متنا ، ولها صَبْرٌ

وصَباحـة على أنها ليست بجسام ، وهى أشهم وأجمع قلوباً ، ويطأن القتيل ، ويحملن السلاح الثقيلة ، ويجُلن بها ويجرين فلا ينقص الثقل من جَرْيهن شيئا ، والشوافيّة وبها جلود النمر النفيسة المحلولكة السواد اليقق البياض . ويبلغ الجلد دنانير ، ويتخذ منها مع السروج الفَرْش النفيس ، وكذلك بها فرش العباء الملون النفيس ، ويكون جِلالاً للخيل ، وهى من أحسن شىء ، وهى مُلَبن ، مثل تلبين الوَشْى لَبِنَة بيضاء ، وإلى جنبها لَبِنَة سوداء جرداء [٣٤٨] غير مخملة ، وبها آلة الحرير النفيسة الملوكية ، ولأنطاع الصُّتّ التى لاتكف فى مطرالأيام وفرش الريح من هذا الحرير وهو عجيب ، وبها آنية الهَيْصَمِى وهو حجرٌ يشا كل الرُّخام إلا أنه أشد بياضا يخرط منه كثير من الآنية ، وبها الكاذى الذى لا مثله فى بلد يشبه رائحة السنبلة فى الثوب غمره ودهنه نفيس ، وبها الدُّعْبُب وهو اللّى ، وهو من حبوب الباه ودهنه نفيس ، ومن خير ما نقّل به شارب النبيذ ، وقد يجفف ويطحن فيقوم مقام الخبز ، فأما حشائش اليمن فكثيرة لمن تفقدها .

معادن الجوهر ؛ قد ذكرنا معادن الذهب . فأما معدن الفضة بالرضراض فما لا نظير له ، وبها معادن حديد غير معمولة مثل نقُم وغمدان ، وبها فصوص البَقَران ، ويبلغ المثلث بها مالا ، وهو أن يكون وجهه أحمر فوق عرق أبيض فوق عرق أسود . والبقران ألوان ، ومعدنه بجبل أنس ، وهو ينسب إلى أنسٍ ابن ألهان بن مالك ، والسعوانية من سَعوَان واد إلى جنب صنعاء ، وهو فصٌّ أسود فيه عرق أبيض ، ومعدنه بشهارَة ، وعيشان من بلد حاشد إلى جنب هِنْوَم وظُلَيمة والجمش من شرف همدان ، والعُشَارى ، وهو الحجر السماوى [٣٤٩] عِشار بالقرب من صنعاء ، والبِلَّوْر يوجد فى مواضع منها ، والمَسَنّ الذى يعمل منه ، نصب السكاكين يوجد فى مواضع منها ، والعقيق الأحمر ، والعقيق الأصفر العتيقان من ألهَانَ ، وبها الجزع الموشّى والمُسيَّر ، وهو فى مواضع منها ، منه النقمى ، وهو فحل العرف ، والسَّعْوانىّ والظَّهْرِى

منه أُجْنَسٌ والخولانى والجُرْتى من عذيقة والشَّزْب يعمل منه الواح وصفائح وقوائم سيوف ونصب سكاكين ومداهن وقحفة وغير ذلك وليس سواه إلا فى بلد الهند والهندى بعرق واحد *

مواضع النياحة على الموتى خَيْوان ونَجْران والجَوْف وصعدة وأعراض نجد ومأرب وجميع بلد مدحج، فأما خَيْوان فإن الرَّجل المنظور منهم لا يزال يناح إذا مات إلى أن يموت مثله فيتصل النواح على الأول بالنواح على الآخر وتكون النياحة بشعر خفيف تلحّنه النساء و يتخالسنه بينهن وهن يصحن وللرجال من الموالى لحون غير ذلك عجيبه التراجيع بين الرجال والنساء وقد ذكرنا نعاء الموتى فى كتاب القوس من اليَعْسُوب *

المشهور من محافد اليمن وقصورها القديمة التى ذكرتها العرب فى الشعر والمثل [٣٥٠] محافد اليمن كثيرة الذى فيها من الشعر بابٌ واسع وقد جمع ذلك كله الكتاب الثامن[١] من الإكليل ونذكر الآن المشهور منها ذكراً مرسلا فأولها وأقدمها غمدان ثم تلفُم[٢] وناعط وصرواح وسِلْحِين بمأرب وظفار وهكر وضهر[٣] وشبام وغيمان و بينون وريام و بَرَاقش ومعين وروثان وأرْياب وهنْد وهُنَيْدة وعمران والنُّجَيْر بحضرموت.

المواضع المضروب بها المثل من هذه الجزيرة على حد الاستبعاد يقولون لست بمعجز لنا ولو بلغت الشِّحْر ولو حالت دونك يَبْرين و بلغت حضرموت ، قال الشَّمَرْدَل بن شُرَيك يصف الرّياح .

حيث يقال للرّياح أسفينا ۞ هوج يُصَبِّحْن فلا يُنْبينا[٤]
وكل وجهٍ للسُّرَى يَسْرِينا ۞ بلغن أقصى الرَّمْل من يبْرينا
وحضرموت و بلغن الصّينا

فضم إلى هذه المواضع الصين لبعدها عنده ، و يقولون اسحقه الله وأبعده والحق روحه بأرواح الكفار ببرهوت، و يقولون سنبلغه، ولو كان أبعد من أنف اللَّوْذ، و يقولون لا بد من صنعاء ولو طال السفر، و يقولون لو بلغ صنعاء القصية ولو بلغ برك الغماد وفى الحديث [٣٥١]

---

(١) وفى نسختنا الخطيه السابع . (٢) وفى النسخة الخطيه : تلقم .
(٣) وفى النسخة الخطية : فلا ينبينا . (٤) وفى النسخة الخطية : أخت الطاء

أنّ سعد بن مُعاذ والمقداد بن عمر وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه إلى بدر لن نقول لك يا رسول الله كما قالت بنو إسرائيل لنبيّها عليه السلام اذهب أنت وربك فقاتلا : إنا ههنا قاعدون بل اذهب أنت وربك فقاتلا إنّا معكما مقاتلون والله لو اعترضت بنا ماء البحر لخضناه أو قصدت بنا برك الغماد لقصدناه* وفى الحديث أن أبا الدرداء قال لو أعيتنى آية من كتاب الله عز وجل فلم أجد أحداً يفتحها على الارجل ببرك الغماد لرحلت إليه وهو أقصى حجر باليمن ، ذكر برك الغماد ، ثم ذكر موضعه من قصور اليمن ، قال أبو محمد قد ذكر برك الغماد محمد بن أبان بن جرير الخَنْفَرِى وهو فى بلد الخَنْفَريين بناحية حِنْوَى منعج فقال :

فدع عنك من أمسى بغور محلها ببرك الغماد فوق هضْبَة بَارحِ

هذه مواضع فى منقطع الدُّمينة وعزازة من سفْلى المعافر ، البرك حجارة مثل حجارة الحرة خشِنة وعِثة متعاضة تصعب المسلك فيها *

ذكر ما أتى من الشعر جامعا لكثير من مساكن العرب ومسالكها مما تناهى إلينا وسمعناه ، وذلك قليل من كثير مما يعلمه العرب لأنه فى خصائص [٣٥٢] من المواضع ، فاما ما أتى من الشعر على الأفراد فى أجزاء هذه الجزيرة ، والعموم بها فما لا يحيط به أحد ولا يقدر على جمعه واستيعابه لأن كل شاعر قد ذكر من مواضع الدِّمَن والأطلال ومواقع الغيث ومنابت الكلأ مالم يذكره غيره إلا الخطّاء ، فمن ذلك قول الأخنس بن شهاب التغلبى يذكر بعض منازل العرب من هذه الجزيرة

لكل أناس من معد عمارة عَرُوضٌ إليها يَلْجَأون وجانبُ
لُكَيْزٌ لها البحران والسيف كله وإن يأتها بأس من الهند كاربُ

السيف ضفة البحرين ، ولكيز بن أفصَى بن عبد القيس ، ويريد بالهند هاهنا السند ، ويقال البصرة ، وكان صقعها تسميّة العرب قديماً بهذا الاسم .

يطيرُوا على أعجاز حُوشٍ كأنها جهام هراق ماءه فهو آئبُ
وبكر لها أرض العراق وإن تشأ يَحُل دونها من اليمامة حاجبُ

وصارت تميم بين قُفٍّ وَرَمْلَةٍ ... لها من جبال منتاى ومذاهبُ
وكلب لها خَبْتٌ فرملة عالج ... إلى الحرة الرجلاء حيث تحاربُ

سميت الحرة الرجلاء لأنها ترجل سالكها ولا يقدر فيها على الركوب والحجاز كثير الحرار والحرة هى اللُّوبة والجمع لوبٌ [٣٥٣] قال أبو سلامة بن حبيب

حَتَّى تركنا وَمَا تأوِى ظَعَائِنُنَا ... يَأْخُذْن بَيْنَ سَوَادِ الخَطِّ وَاللُّوبِ

وهى لابة والجمع لابٌ وقد قيل إن الحجاز سمى حجازاً لكثرة الحرار فيه واحتجاز أهلها من العدو بها ولذلك قال النابغة وذكر امتناعه بحرة النار

امَّا عُصِيتُ فَإنِّى غَيْرُ مُنْقَلِبٍ ... مِنَ اللِّصَابِ بِجَنْبَىْ حَرَّةِ النَّارِ
فَمَوْضِعُ المَاء مِنْ صَمَّاءَ مُظْلِمَةٍ ... تُقَيِّدُ العَيْرَ لا يَسْرِى بها السَّارى

***

وغَسَّان حى عزهم فى بيوتهم ... يجالد عنهم مقنب وكتائبُ
وبهراء قوم قد علمنا مكانهم ... لهم شركٌ حول الرُّصافة لاحبُ

الشرك جبل الطريق فى المياه وغيرها

وغارت إياد فى السواد ودونهم ... بَرَازِيقُ عُجْمٌ تبتغى من تُحاربُ
ولخم ملوك الناس يجبى إليهمُ ... إذا قال منهم قائل فهْوَ وَاجبُ
ونحن أُناس لا حجاز بأرْضنا ... من الغيث ما نلقى ومن هو غالبُ

وقال أبو قيس بن الأسلت يزجر غطفانَ عن مناجزةِ الخزْرج

لا كناف الجريب فنعف سلمى ... فاحساء الأساحل فالجنابُ
إلى روضات ليلى مخصبَاتٍ ... عوافٍ قد أصات بها الذُّبابُ
كان المكر والحوْذان فيها ... وحماض التلاع الكهل غابُ
أحقٌّ شبابكم من حرب قوْمٍ ... له خلقٌ وناحية ودابُ
[٣٥٤] وإن تأبَوْا فإن بنى سُلَيم ... وإخوتهم هَوَازِن قد أنابوا
لأعْدَادِ المياه لِيَحْضُرُوهَا ... وبالحولان كلب وَالرِّبابُ
وأسفل منكم بَكْرٌ حُلُولٌ ... على تِعْشَارَ رُسَّيَتِ القبابُ

(١) فى النسخة الخطية أصاب .

ومن ذلك قول بعض آل أسعد بن مَلِيكَيكَرِب تبع وذكر منازل من خرج من اليمن فى سائر جزيرة العرب وغيرها .

وقد فارقت منهـــا ملوك بلادها	فصاروا بأرض ذات مَبْدًى ومَحْضَرِ
وقد نزلت منـــا خزاعة منزلا	كريماً لَدَى البيتِ العتيق المُسَتَّرِ
وفى يثرب منا قبائل إنْ دُعُوا	أتوْا سُرُباً من دارِعينَ وحُسَّرِ
هُمُ طرَدُوا عنها اليَهُودَ فأصْبَحُوا
على معزل منها بساحة خيْـبَرِ
وغسَّان حيٌّ عــزهم فى سُيُوفهم
كرام المساعى قد حوَوْا أرض قيصر
وقد نزلت منا قضاعة منزلا
بعيداً فامست فى بلاد الصَّنَوْبَرِ
وكلْبٌ لها مابين رملة عالج
إلى الحرة الرجلاء من أرض تدْمُرِ
ولخمٌ فكَانَتْ بالعراق ملوكُها
وقد طحرت عَدْنان فى كل مَطْحَرِ
وحلت جُذام حيث حلت وشاركت
هنالك لخما فى العلا والتَّجَبُّرِ
وأزْدٌ لها البَحْران والسِّيف كُلُّه
وأرض عمان بعد أرض المُشَقَّرِ
ومنا بأرض الغرب جند تَعَلَّقُوا
إلى بَرْبَرٍ حتى أتوْ أرْض بَرْبَرِ

وقال عبدالله بن عبدالرحمن الأزدِى فى كلمته التى يذكر فيها [٣٥٥] افتراق الأزد .

ودون لِقائها وادى عُمانٍ	ونجـــرانٌ ومَهْيَعُ نجدَ هادِ

وقد جاوزتها ترجــو رجاءً   فرُحْتَ من الرجاء بغــير زاد
وقدْ تدْنو وتوصِلُ منْ يدانى   وتُبْعد من يحُطّ إلى البعــادِ
وما طرب اللّهيفِ إلى الغوانى   على عَقِبِ المشيب من السَّداد
الامن مُبْلغ عنى رســولا   مُغَلغَــلة تحُثّ إلى مُرادِ
وغسّان الذينَ هم استتبوا   قبائلهم بأطْراف البــلاد
وحيّا منهــــم نزلوا عُمانا   أراهم لم يهُمّوا بارْتِدادِ
فَســيرُوا نحْو قومكم جميعاً   ولا تنْأوْا سواهم فى الأعادى
فإنكم خيار النــاس قدما   وأجلدهم[1] رجالا بعْــدَ عادِ
وأ كثرهم[2] شبابا فى كهُولٍ   كأسْدِ تبالة الشُّهبِ الوُرادِ
أبعد الحىّ عمران بن عمْرو   وبعد الأكْرمين بنى زِيادِ
وبعد شنُوءةِ الأبطال أضْحتْ   بيُوتُهمْ ترُفــع بالعِمادِ

ولما خرج عمرو مزَيقياء بن عامر ماء السماء هو ومالك بن اليمان من مأرب فى جماعة الأزد وظهرا إلى مخلاف خولان وأرض عَنْس وحقل صنعاء فاقبلوا لايمرون بماء إلاانزفوه ولا بكلأ إلااستحقوه لمافيهم من العدد والعدد والخيل والإبل [٣٥٦] والشاءوالبقر وغيرها من أجناس السوّام وفى ذلك تضرب لهم الرُّوّادفى البلاد تلتمس لهم الماء والمرعى ، وكان من روادهم رجل من بنى عمْرو بن الغوث خرج لهم رائدا إلى بلاد أخوتهم همْدان فرآى بلاداً لا يقوم مراعيها بأهلها وبهم فأقبل آئبا حتى وافاهم وقام فيهم منشداً لهذه الأبيات .

ألمــا تعجبــوا منا ومما   يعسفنا به ريب الليــالى
تركنا مأرِباً وبه نشأنا   وقد كنابها فى خِسْنِ حال
نقيل سُرُوحنا فى كل يوم   على الأشجار والمــاء الزُلال
وكنا نحن نسكن جنّتيها   ملوكا فى الحدائق والظــلال
فوسوسَ ربُّنا عمْرو مقالا   لكاهنه المصرّ على الضّلال
فأقبلْنا نسُوق الحوْز منها   إلَى أرضِ المجَاعةِ والهزَال

(١) وفى النسخة الخطية . أجلده .
(٢) وفى النسخة الخطية . أ كثره .

الا يا للرِّجال لقد دُهيتم بمعضلة إلا يا للرِّجالِ
أبعد الجَنتين لنا قرارٌ بِرَيْدَة أو أُثافِت أَوْ أَزالِ
وان الجُوف واد ليس فيه سوى الرُّبْض المبرَّزِ والسَّيالِ
وفى غُرَقٍ فليس لكم قرارٌ ولا هى مُلتجا أهْل ومالِ
وأرضُ البوْنِ قصْدُكُمُ إليها لِتَرْعَوْها الْعَظيمُ من الْمُحالِ
وفى الخشب الخَلاء وَلَيْسَ فيه لكم يا قوم مِنْ قِيلٍ وَقَالِ
[٣٥٧] وَهذا الطَّوْدُ طَوْدُ الغَوْرِ منكم ودون الطود أركان الجبال

يريد بالطودِ ما قطع اليمن من جبل السَّراة الذى بَيْنَ نجْدها وتهامتها وسمى طَوْداً ووجد فى بعض كتب ذى مأْذِن كتاب بالمُسْنَدِ من كَرِيبِ ذى ماذِنم أهل تهامة وطودم فى كلام قد ذكرناه فى كتاب الاكْليل :

أخاف وَجًى يعقلها عليكم فتصبح لا تسير من الكلال
وأنتم يا بنى غَوْثِ بن نَبْتٍ وُلاةُ الخَيْل والسُّمرِ العَوالى
إذا ما الحرب أبدت ناجذيها وشمرت الجَحاجِحُ لِلْقِتالِ

وكان من روادهم رجل يقال له عائذ بن عبدالله من بنى مالك بن نصر بن الأزد خرج لهم رائدا إلى بلد إخوتهم حمير فرأى بلاداً وَعْرَة لا تحْمِلُهم مَعَ أهْلها فاقبلَ آيباً حتَّى وافاهم فقام فيهم منشدا وأنشأ يقول :

علام ارتحال الحَىِّ من أرض مأرب
ومأرب مأوى كلِّ راضٍ وَعَاتِبِ
أما هى فيها الجنّتان وفيهما
لنا وَلِمَنْ فيها فنون الأطائب
ألَمْ تكُ تغْدُو خُورُنا مُرْجحِنَّة
على الحرج الملتف بين المشارب
أ ان قال قولا كاهن لمليكنا
فما هو فيما قال أوّل كاذب

نُخلِفُهَا والجَنَتَين ونَبْتَغِى
بجَهْرَان أوْ فِي يَحْضِب مثل مَأرِب
[٣٥٨] فهيهات بل هيهات والحق خيرما
يقال و بعض القول كشف المعايِبِ
لقد رُدْتُ صَيْداً والسَّحُولَيْنِ بَعْدَه
وعَيْنِهما السَّيَّال بين الذَّنائِبِ
وغوَّرْت حَتَّى طُفْتُ أبْيَنَ بَعْدَ مَا
خَبَرْتُ لكم لَحْجَ الرُّبَى والسَّبَاسِبِ
فلم أرَ فيما طفت من أرض حِمْيَر
لمأربنا من مُشْبِهٍ ومقارِب
وهذى الجبال الشم للغور دونكم
حجاب وما فيها لكم من مآرب
وخَيْلُكُمْ خيل رَعَتْ فى سُهُولة
من الأرْضِ لَمْ تألَفْ طلوع الشَّنَاخِب
أخاف عليهن الونى أنْ ينالَهَا وأنتم ولاة المُعْلَمَات الكتائب
وكم ثَمَّ كَمْ من مَعْشَرٍ بَعْدَ مَعْشَرٍ أبحتم حِماهُمْ بالجِيادِ السَّلاهِبِ *

ثم انهم أقاموا بأزال وجانب بلد همدان فى جوار ملك حمير فى ذلك العصر حتى استحجرت خيلهم ونعمهم وماشيتهم وصلح لهم طلوع الجبال فطلعوها من ناحية سهام ورِمَع وهبطوا منها على ذُؤَال وغلبوا غافقا عليها وأقاموا بتهامة ما أقاموا حتى وقعت الفرقة بينهم و بين كافة عك فساروا إلى الحجاز فِرَقا فصار كل فخذ منهم إلى بلد فمنهم من نزل السَّرَوَات ومنهم من تخلف بمكة وما حولها ومنهم من خرج إلى العراق ومنهم من سار إلى الشأم ومنهم من رمى قصدَ عُمَان واليمامة والبحرين ففى ذلك يقول جُمَاعة البارِق :

حلّت الأزْد بعد مأْربِهَا الغَوْ … رَ فارض الحِجاز فالسَّرَوَاتِ
ومضَتْ منهم كتائبُ صِدْقٍ … مُنْجِداتٍ تخُوضُ عَرْضَ الفلاةِ
فأتت ساحة اليمامة بالأظْـ … ـمَانِ والخيل والقنا والرُّمَاة
فأنافَتْ عَلَى سُيُوفٍ لِطسْمٍ … وجديس لدى العظام الرُّفَاتِ
واتْلأَبَّتْ توْءَم قافيةَ البحْـ … ـرَيْنِ بالخور بَيْنَ أَيْدِي الرُّعَاة
فأقَرَّتْ قرارَهَا بِعُمَانٍ … فعُمَانٌ محَلُّ تِلْكَ الحُماة
وأتَتْ مِنْهُمُ الخوَرْنق أُسْدٌ … فاحتوَوْا مُلْكَها ومُلْكَ الفُرَاتِ
وسَمتْ مِنْهُمْ ملوكٌ إلى الشأْ … مِ عَلَى التَّبْيذيَّةِ المُضْمَرَاتِ
فاحتَوَوْهَا وشَيَّدُوا المُلْكَ فيها … فلهم ملك باحَةِ الشَّامَاتِ
تلكُم الأَكْرَمُونَ مِنْ ولدِ الأزْ … دِ لغسَّان سَادَةِ السادَاتِ
والمقيمون بالحِجَازَيْنِ منهُمْ … أرْغمُوا عنهُمُ أنوفَ العُدَاة
مَلَكُوا الطَّوْدَ مِنْ سَرُوم إلى الطَّا … ئِفِ بالبَأْسِ منهُمُ والثَّبَاتِ
واحتوت منهم خُزَاعتهَا الكَعْـ … ـبَة ذاتَ الرُّسُوم والآيات
أخْرَجَتْ جُرْهُمَ بن يَشْجُبَ منهَا … عنْوَةً بالكَتَائِبِ المُعْلَمَاتِ
فولاةُ الحَجِيج منْها ومنْهَا … قُدْوَة فى مِنًى وَفى عَرَفَاتِ
وإليها رفادة البيت والمِرْ … بَاعِ يُجْبَى لها من الغارات
[٣٦٠] وبنو قَيْلة الّذِين حَوَوا يثْ … رِبَ بالقود والأسود العُتَاة
رَجَفوا (١) لليهود وهي ألوف … من دُهَاةِ اليهود أيِّ دُهَاةِ
فأبادُوا الطُّغَاة منْهَا ولما … يَفْشَلُوا فى لقاء تِلْكَ الطُّغَاة
وأذلوا اليهود منْهَا وأجْلَوا … منْهُمُ الحَرَّتين واللَّابَاتِ
أصبح الماء والفسيل لِقَوْمٍ … تحْتَ آطامِهَا مَعَ الثَّمَرات
ورعَاةٍ لهم تُسِيمُ سُرُوحًا … وَسُقَاةٍ قوارِبٍ وطُهَاة
أسَرُوهَا مِنَ اليَهُود لَدَى تشْـ … ـتِيتِهَا فى القُرَى وفى الفَلَوَات
أيُّهَاذَا الّذِى يُسَائِل عنَّا … كيف يخْفَى عليْكَ نورُ الهُدَاة ؟

(١) لعل الصواب : زحفوا .

نحْنُ أهل الْفَخَار من وَلَدِ الأزْ دِ وأهل الضِّياء والظُّلمَات
هَلْ تَرَى الْيَوْمَ فى بِلَادٍ سوانا مِنْ ملوكٍ وَسَادةٍ وَوُلاة؟ *

فأما ساكن عمان من الأزد فيحمد وحُدّان ومالك والحارث وعتيك وجديْد وأما من سكن الحيرة والعراق فدَوْس، وأما من سكن الشأم فآل الحارث: محرق وآل جفْنة ابنى عمرو، وأما من سكن المدينة فالأوْس والخزرج، وأما من سكن مكَّةَ ونواحيها فخُزاعة، وأما من سكن السَّرَوات فالحجر بن الهِنْو ولهب وناه وغامد ومن دَوْس وشكر وبارِق السَّوْداء وحال وعلِيّ بن عثمان والنمر وحَوالة وثمالة وسلامان والبقوم وشمْران وعَمْرو ولحق كثيرمن ولد نصر بن الأزد بنواحى الشِّحر وريْسُوت وأطراف بلد فارس فالجويم فموضع آل الجلَنْدَى * [٣٦١]

خبر تنازع مراد بن مدحج وقسيّ بن معاوية وهم ثقيف فى أرض وَجّ عند النبى صلى الله عليه وسلم وما قضى به فيها، هذا ما أتى عن عامر بن شَرَاحيل الشَّعْبِي فى مطالبة وفد مراد لاستخراج وج عند النبى صلى الله عليه وسلم، قال الشَّعْبى قَدِم ظبيان بن كُدادة المُرادى على النبى عليه السلام وهو فى مسجده بالمدِينةِ فسلم ثم قال: إن المليك الله والهادى إلى الخير آمنا به وشهدنا أن لا إله غيره، ونحن من سرارة مذحج من يُحَابِر بن مالك لنا مآثر ومآرب ومآكل ومشارب أبرقت لنا مخايل السماء، وجادت علينا شآبيب الأنواء، فتوَقَّلَتْ بنا القلاص من أسافل الجوف ورؤس الهضب ورفعتها عزاز الربى، وألحفتها دآدِئ الدجى، وَخَفَّضتها بطنان الرِّقَّاق، وقصوات الأعماق، حتى حلّت بأرضك وسمائك نوالى من والاك، ونعادى من عاداك، والله مولانا ومولاك، إن وجًّا وشرُفات الطائف كانت لبنى مهلائيل بن قينان غرسوا أوديته وذللوا خشانه. ورعوا قُرْيانه، فلما عصوْا الرَّحمان هب عليهم [٣٦٢] الطوفان، فلم يبق منهم على ظهر الأرض إلا من كان فى سفينة نوح فلما أقلعت السماء، وغاض الماء، أهبط الله نوحا ومن معه حزن الأرض وسهلها ووعرها وجبلها فكان أكثر بنيه ثباتاً وأسرعهم نباتاً من بعده عاد وثمود وكانا فى

البغى كفرَسَىْ رهان ، فأما عادٌ فأهلكهم الله عز وجل بالرِّيح العقيم ، والعذاب الأليم ، وأما ثمود فرماها بالدُّمالِق ، وأهلكها بالصواعق ، وكانت بنو هانِىء ابن هُذْلول بن هَوْذَلة بن ثمود يسكنونها وهم الذين خطّوا مشارِبها ، وأتَوْا جداولها ، وأحيوا عِراصها ، ورفعوا عراشها ، ثم إن حِمْيَر ملكوا معاقل الأرض وقرارها ، وكهول الناس وأغمارها ، حتى بلغوا أدناها وأقصاها ، وملكوا أخراها وأولاها ، فكان لهم البيضاء والسوداء ، وفارس الحمراء ، والخزنة الصفراء ، فبطروا النعم واستحقوا النِّقَم ، فضرب الله تعالى بعضهم ببعض وأهلكهم فى الدنيا بالغدر فكانوا كما قال شاعرنا :

الغَدْرُ أهلكَ عادًا فى مَنازِلها ... والبَغْىُ أفنَى قُرُونًا دارُها الجَنَدُ

من حِمْيَرٍ حين كانَ البَغْى مجهرةً ... مِنْهُمْ على حادث الأيام فانجردُوا

ثم إن قبائل من الأزد نزلوها على عهد عمرو بن عامر ففتحوا فيها الشرائع وبنوا فيها المصانع فكان لهم ساكنها وعامرها وقاربها [٢٦٣] وسامرها حتى نفتها مَذْحِج بسلاحها ، ونجتها برماحها ، فأجلوا عنها عنانا ، وتركوها عيَنا ، وحاولوها زمانا ، ثم ترامت مَذْحِج بأسنتها ، وتسربت باعنتها ، فغلب العزيز أذلها ، وأكل الكثير أقلها ، وكنا معاشر يحابر وتادم ساها ، ونظام أولاها ، وصفاة مجراها ، فأصابنا بها القُحوط ، وأخرجنا منها القنوط ، بعد ما غرسنا بها الأشجار ، وأكلنا بها الثمار ، وكان بنو خالد بن جذيمة يخبطُون عضيدها ، ويأكلون حصيدها ، ويرشحون خضيدها حتى ظعنا منها ، ثم إن قيسَ بن معاوية وإياد بن نزار نزلوا بها فلم يصلوا بها حبلا ، ولم يجعلوا لها أكلا ، ولم يرضوا آخرا ، ولا أولا ، فلما ثرى ولدهم ، وكثر عددهم ، تناسوا بينهم حسن البلاء ، وقطعوا منهم عقْد الوِلاء ، فطارت الحرب بينهم حتى أفنى بعضهم بعضاً فارْدُدْ إلينا بلدنا يارسول الله *

قال : فوافق عند رسول الله الأخنس[١] بن شريق وأسْوَد بن مسعود الثَّقفِيَّيْنِ فقال الأســود بن مسعود بن مغيث مجيبا له يارســول الله

---

(١) الأخنس بن شريق الثقفى قتل فى بدر مشركا ولم يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا فى مكة .

إن بنى هانى بن هُذْلول بن هَوْذلة بن ثمود كانوا ساكنى بطن وجّ بعد هلاك مَهلائيل بن [٣١٤] قينان فعطّلت منازلها وتركت مساكنها خرابا ، و بناءها يبابا فتحامتها العرب تحاميا ، فتجافت عنها تجافياً ، مخافة أن يصيبها ما أصاب عادا وثموداً من معاريض البلاء ، ودواعى الشقاء ، فلما كثرت قحطان وضاقت بها فجاجها ساق بعضهم بعضاً فانتجعوا أرضاً فأرضاً وأقامت بنو عمْرو بن خالد بن جذِيمة ثم إن قسى بن معاوية و إياد بن نزار ساروا إليهم فَسَاقَوْهُمْ السمام ، وأوردوهم الحمام ، فاخْلَوْهاوتوجهوا منها إلى اليمن والتمست إيادُ المناصفة من المغنم فأبت قسىٌّ عليهم وكانت قسىّ أكثر من إياد عدداً ، وأوضع منهم بلداً ، فتلاحَوْا (١) حتى وقدت الحربُ فى هضباتها وخاضوا الأهالى فى غمراتها وأخرجوهم من سرواتها وأناخوا على الكَلْكَل وسقوهم تصبير النَّيطل حتى خلالهم خِبارها وحزونها وظهورها و بطونها وقصورها وعيونها ورحلت إياد إلى العراق وأقامت قسىٌّ ببطن وجّ ليس لهم شائبة يأكلون ملاحها ، ويرعون سراحها ويختبطون طلاحها ، ويأبرون نخلها ، ويملكون سهلها وجبلها *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن نعيم الدنيا أقل وأصغر من خَرْبصيصَة ولو عدلت عند الله عزّ وجلّ جناح ذُباب لم يكن لمسلم لحاح ، [٣٦٥] ولا لكافر بها براح ، ولو علم المخلوق مقدار يومه لضاقت عليه برُحْبها ولم ينفه حورٌ ولاخفضٌ (٢) ولكنه غمّ عليه الأجل ، ومد له فى الأمل و إنما سميت الجاهلية لضعف أعمالها وجهالة أهلها فمن أدركه الإسلام وفى يده خراب وعمران فهو له بلى وُطفِ زكوته لكل مؤمن خِلصىّ ومعاهِدٍ ذِمّى ، إن أهل الجاهلية عبدوا غيرَ الله عز وجل ولهم أعمال ينتهون إلى مدتها ، ويصيرون إلى نهايتها ، مؤخر عنهم العِقاب ، إلى يوم الحساب ، أمهلهم بقدرته ، وجلاله وعزته ، فغلب الأعز منها الأذل ، وأكل الكثيرمنها الأقل ، والله الأعلى الأجل ، فما كان فى الجاهلية فهو موضوع من سفك دم وانتهاك محرّم عفا الله عما سلف

---

(١) وفى نسختنا الخطيه : تتلاحقوا . (٢) وفى النسخة الخطيه : ولا حفض .

ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذوانتقام ، فلم يرُدَّها رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد وقضى بها لثقيف وقنع ظَبْيان بن كُدادَة وأنشأ يقول:

أشْــهَدُ بِالْبَيْتِ الْعتيق وَبالصَّفَا شَهادَةَ مَنْ إحْسانُهُ يُتقَبَّلُ
بأنكَ مَحْمُودٌ عَلَيْنَا مُبارَكٌ وَفِيٌّ أَمِينٌ صادِقُ الْقَوْلِ مُرْسَلُ
أتيْتَ بنُورٍ يُسْتَضَاءُ بِمِثْلِهِ وَلا عَيْبَ فِي الْقَوْلِ الّذِى يُتنَحّلُ
[٣٦٦] عَليكَ قبُولٌ مِنْ إلاهِى وخالِقى وَسِيماهُ حَقٌ سَــعْيُها مُتقَبّلُ
حَلفْتُ يَميِنــاً بِالْمُحَجَّبِ بَيْتُهُ يَمِينَ امْرِئٍ بِالقَولِ لاَ يَتَنحّلُ
بأنّكَ قِسْطَاسُ الْبَرِيّةِ كُلّهــا وَمِيزَانُ عَدْلٍ مَا أقامَ الْمُشَلّلُ

جَبَلٌ ، وقددخل هذا الـكلام فى كتاب لا كليل مفسرا فاغفلنا تفسيره هذا الموضع *

ذكر أجزاء جزيرة العرب العلية التى هى من اليمن والحجاز مع حدود اليمامة وعرُوضها ، قال أبو الحسن الخزاعى وكان يسكن بأرض نجد العُلْيا وتوطن عروضها وخالط أهل السراة وسمع من الجميع صدرا من الأخبار القديمة قالوا : أصاب[1] أزْمَةٌ شديدة مكثوا سنةً جرداء وسموها سنة الجمود لجمود الرياح فيها وانقطاع الأمطار وذهاب الماشية وهزالها وثبات الغلاء وقلة الأطعمة وتصرم المياه فى الأودية والآبار ، ويسمى مثل هذه السّنة الْحُطْمة والأزمة واللَّزْبة والمجاعة والرّمد وكَحْل والقصر والشدَّة والحاجر ، فأقبل الناس بالضَّجَّة والعوَاء والتّضرُّع إلى بيت الله الحرام من أرض نجد واكناف الحجاز وأرض تِهامَة والسَّرَوات يدعون الله عز وجل بالفرَج لهم ويستسقون وكان فى الوَفْدِ المستسقين من أهل نجد شاعر يقال له [٣٦٧] الخزازة العامرى أنشد شعرا يذكر آلاء الله عزوجل فيه ورحمته التى كانت تَشْمَلُهم وتَشمل أرضهم بلدا بلدا وواديا واديا وجبلا جبلا فقال :

رَبِّ نَدْعُوكَ فاسْتجِبْ فبِكَ الدّهْــرَ عَنِ الْخَلْقِ تُكْشَفُ الْغمّاءُ
إنَّ أيُّوبَ حِينَ نَادَاكَ لمْ يُحْـــجَبْ لِأيُّوبَ رَبِّ عَنْكَ النّداءُ

(١) وفى الخطية : أصاب الناس .

مَسَّهُ الضُّرُّ فاسْتَجَبْتَ لَهُ الدَّعْـــوَةَ لَمَّا بِهِ أَضَرَّ الْبَـــلَاءُ
إنَّ هذا الْجُمُودَ لِلسَّنَةِ الشَّهْـــبَاءِ وَالْمُصْمَئِلَّةُ الدَّهْـــيَاءُ
فَاغِثْنَا إلاهَنَا وَلَكَ الْحَمْـــدُ بِغَيْثٍ تَجُرُّهُ الْأَنْوَاءُ
يُنْعِشُ النَّاسَ في السَّوَارِحِ وَالْوَحْـــشِ وَتُحْيَى الْجَدِيدَةُ الْغَبْرَاءُ
فَلَكَمْ ثُمَّ كَمْ رَأَيْتُ غُيُوثًا لَكَ تَقْتَادُهَا الرِّيَاحُ الرُّخَاءُ
سُقِيَ الشِّحْرُ فالمزون فَمَا حَا زَتْ ذَوَاتُ الْقَطِيفِ فَالْأَحْسَاءُ
فاليمامات فَالْكُلَابُ فَبَحْرَيْـــنِ فَحُزْوَى تَمِيمٍ فَالْوَعْسَاءُ
فالنَّمَارَاتُ فَاللِّوَى مِنْ أُثَالٍ فالعقيقان عَلْيَا فَالْجِوَاءُ
فَكُثَابُ الدبيل فَالْحَمْرَةُ الْعُلْـــيَا فَقَهْرُ الْوَحَافِ وَالْقَوْفَاءُ
فَعَلَى مَأْرِبٍ فَنَجْرَانَ فَالْجَوْ فِ فَصَنْعَاءُ صَبَّةٌ عَزْلَاءُ
فَقُرَى الْحِنْوِ فَالْمَنَاضِجُ مِنْهَا فَسُرُومُ الْكُرُومِ فَالطَّرْفَاءُ
رُوِيَتْ فَهْيَ لِلنُّزُولِ مِنَ الْغَيْـ ثِ عَلَيْهَا دُجُنَّةٌ خَضْرَاءُ [٣٦٨]
أَلْقَيْتُ لِلسَّحَابِ مِنْ أَرْضِ تَثْلِيـــثٍ فَأَرْضُ الْهُجَيْرَةِ الْأَعْبَاءُ
فَالشُّعَيْبَاتُ مِنْ يَبَنْبَمْ أُخَيَّـــيْنِ فَأَجْزَاعُهُنَّ فَالْمِيثَاءُ
أَعْشَبَ الْكَوْرُ كَوْرُ عَامِرِ تَيْمٍ حَيْثُ .... هِرْجَابُ فَالْمَذَاءُ
وَاتْلَأَبَّتْ سُيُولُ بِيشَةَ فِي أَعْـــرَاضِهَا فَهْيَ لُجَّةٌ طَخْيَاءُ
وَكَأَنَّ النَّخِيلَ مِنْ بَطْنِ تَرْجٍ وَهْيَ حُوْمٌ حَنَادِسٌ ظَلْمَاءُ
وَبِجَوْرَانَ لِلْأَوَارِكِ وَالضَّـــيْنِ وَفِي خَصْبِ عَثَّرٍ ضَوْضَاءُ
رُوِيَتْ قِيعَتَا تَبَالَةَ غَيْثًا فَذَوَاتُ الْآصَادِ فَالْعَبْلَاءُ
فَقُرَيْحَاؤُهَا فَرَنْيَةُ قَدْ سَا لَ فَوَادِي كَلَاخِهَا فَالْكَرَاءُ
فَعُكَاظٌ فَذُو الْمَجَازِ مَعَ الْحَرَّ ةِ فَالْأَبْرَقَاتُ فَالْجَرْدَاءُ
فَخُرَيْدَاؤُهَا مع الحضن المعـ رَضِ فَالْقَرْنُ تِلْكَ وَالْبَوْبَاءُ
وَعَلَى ذَاتِ عِرْقٍ فَالسِّيِّ فَالرُّ بَةِ مِنْهَا الْمُلِثَّةُ الْوَطْفَاءُ

رُويَتْ حَرَّتا سليم وسالت ... شُعَبُ المعدنين فالأحناءُ
فضرياتها فَبُرْقة ثهلا ... ن إلى حضنها استمال الرِّعاءُ
سال فى حاجر فأودية التو ... زِ سيولٌ يضيق عنها الفضاءُ
فسميرا لها عُبابٌ وعلّتْ ... مثلها التَّغلبيَّةُ الورْقاءُ
فالحماء من قرْن نجْدٍ فرمَّا ... نِ فرملُ الهبير فالدَّهناءُ
فرُبى يحْمُدٍ فاجا وسلْمى ... تغتَبى فى نصيهنَّ الظِّباءُ
شاكلتْ فيْدها زُبالةُ خِصْبًا ... وكذاك الشُّقوقُ فالقرْعاءُ
وسما الغيْثُ حيثُ بُرْقة ثَمَّا ... ءِ وحيثُ اللذيذ فالخلْصاءُ
[٣٦٩] فمُحَياة فالصفاحُ فأعلى ... ذى فتاق فمعاذِبٌ فالوقاءُ
فرياضُ القطا وأوْدِيةُ الشُّرْ ... بِ فالشُّعْبَتانِ فالأبلاءُ

هذان البيتان الأخيران مضمَّنان وهما للحارث بن حلِّزة وهذه أسماء بلاد العرب والمناهل النجدية المعروفة المشهورة والمذكورة التى تحتلها العرب من أهل نجد وتقيم على مياهها ومراعيها بالظُّعُن والمواشى ذكرها الحزازة على الولاء فأحسن إحصاءها وأحكم نظامها * قالوا فسمع الوفد المستسقون من أهل تهامة وسرواتها هذه الشعر، وكان فيهم شاعر يقال له أبو الحياش الحِجْرى من الحجْر بن الهنو فسألوه أن يقول شعراً فى مثل ما قال لحزازة فأنشأ أبو الحيَّاش يقول :

ربِّ ما خابَ مَنْ دعاكَ ولا يُحْ ... جَبُ ياذا الجلال عنكَ الدُّعاءُ
لَمْ يخِبْ لِلنَّبِىِّ يعقوبَ ياذا الْ ... عرْشِ فيما دعا لديك الرَّجاءُ
ربِّ أنتَ الذى رددْت عليهِ ... بصرا كانَ قدْ محاهُ البُكاءُ
وابنُهُ يوسُفاً جمعْتَ عليهِ ... بعْدَ أن مسَّ يُوسُفَ الضَّراءُ
وحْشةً منهُ فى الغيابة لِلجُبِّ ... ب وفى السِّجْن حين طال الثَّواءُ
رحمةً منكَ هبْ لنا إننا نحْ ... نُ لكَ اللهُ أعْبُدٌ وإماءُ
إن هاتا لأزْمةٌ عمَّتِ النَّا ... سَ ومسَّتْهُمُ لها البأساءُ

[٣٧٠] ولكم نِمَّ كم سقيتَ لنا الأر ضَ غيوثًا أتَتْ بها الأنواءُ
سقيت حضر موت منهامع الأحـ قافِ ريًّا وعلَّتِ الأسقاء
طُبِّقَتْ بالسُّيولِ أبينَ حتَّى لُجِّجِها وهي والسماءُ سواءُ
تِلْكُمُ أحْوَرٌ وتلك الدَّثينا تُ معَ السَّرْوِ جنَّةٌ خضراءُ
ولذَبْحانَ فالمعافرُ فالسا حلُ من غورِها ضبابٌ عماءُ
فقرى شرعب مع الجندِ العُدْ يا فما حازت الزيادى رُواء
فالسَّحُولانِ فالمذيخرةُ الغيْ ثاء علَّتْ فحبسُها القوراء
وأربَّتْ تصوب، فوق زَبيدٍ مثل ماصب فى الحياض الدلاء
والجبلان سال فى رِمَعَ القَطْـ ـمُ وجادت على ذُؤال السماء
وعلى سُرْدُدٍ مسِفٌ من الجو دِ لِسقياه أحيتِ الكدراء
ولِلعشانِها فأرْضِ طَمامِ فلعيان ديمةٌ هطلاء
سق الطود من حراز فمن هوْ زن غيثًا لِهيْدَتيهِ الطَّخاء
فقرى مور فالقريضةُ فالشَّرْ جة فالواديان فالسلعاءُ
وادلَهمَّتْ على قرى حرضٍ يوْ مين بالسَّحِّ مُزْنَةٌ سوداءُ
سقيتْ بُرْهَةً قُرَى خُلُبٍ منْـ ـها فجازان تلك فالصَّبْياءُ
فقرى بيش فالدويمات فالبِرْ كُ فحلْىٌ ممطورةٌ غيناءُ
ومن الطود فالزنامات خُضْرٌ رُويت فالتنومةُ الزهراءُ
[٣٧١] فقرى الحجر جهوةُ الزَّرْعِ والضر ع فأشجانُها الحنا فالجباءُ
فجبال السَّراةِ فالفَرَعُ الوسْـ ـطى حكَيْنَ الجنان فالخيفاءُ
فالشذاوانِ من سقامة فالمرْ حلةُ المُرْجحنَّةُ النجلاءُ
فقُرَى مَغْسَلٍ فأودية النَّمْـ ـيَيْنِ فالوادى ذى النُّجُولِ العذاءُ
فالذُّرَى من سَراة غامدَ فالنِّمْـ ـرِ فأجبالُ دوسِها طخياءُ
فقرى الدارتينِ أرضُ عُلَيٍّ سهلُها والجبالُ منها الماءُ

فالشَّبَابَات فالْمعَادِنُ فالطَّا ـئِفُ فالْوَبْلُ أَرْضُهُنَّ سَماءُ
فَقَنونا فأرضُ دَوْقة فاللِّيـ ـثُ فَعَشْمُ السَّرَيْنِ فالسَّرَّاءُ

هذه أسماء بلاد العرب والمناهل والأودية التهامية والسروية المروفة المشهورة المذكورة التى تحتلّها العرب من أهل تهامة وسرواتها باديها وحاضرها ذكرها أبو الحيّاش الحجْرِى فأحسن إحصاءها وجوّد رصفها فى الشعر، قالوا وكان فى المستسقين من أهل الحجاز شاعرٌ يُعْرَف بالعُجْلانى فقال له أصحابه الحِجاز يون قل لنا شعراً نعارض به هذين الشاعرين واذكر لنا فى قولك شبه ما ذكرا فأنشأ يقول :

رب إياك نحن ندعو ونرجو ولنا أنْتَ ذا الجلال الرجاءُ
فاستجب ربنا فإنك لا تُخْـ ـجبُ للسائلين عنك الدعاءُ
[٣٧٢] إسقنا الغيث كى يفارقنا المَحْـ ـلُ له والسُّنَيْهَةُ (١) اللَّأْوَاءُ
ربِّ إن الحجاز مُذ كانت الأرْ ضُ بلادٌ تدوم فيها الغلاءُ
غير أن الحجاز لَمْ يك يُخْطِيـ ـها بِمُنْهَلِّهِ الغيوث السماءُ
يُنْعِش المرملَ المُعيلَ لدى الخصْـ ـب وتحيى البهيمةُ العجْماءُ
رب إنّ الحجاز أجحفها الأزْ ل فقد حل فى ذويها الجلاءُ
رب إن السماء تُضْحِى وتُمْسى فَوْقَها وَهْىَ وَردةٌ حمراءُ
جمدت رِيحها فلم ير فيها منذ حول سحابةٌ هَطْلاءُ
ولكم قد رأيت يطمو على السهـ ـل مع الوعر فى الحجاز الماءُ
من غيوث توابع لغُيُوث دالجات درتْ بها الأنواءُ
عل منها جبال مكة حتى هى مثل الرياض خضرٌ رِواءُ
شاكل الزّيمة المغمس والنّخْـ ـلة فالموقفان فالبطْحاءُ
فمداريجها يلملمُ فالعمـ ـق فتلك السواحل اليَهْماءُ
فالفُقيّان من حُذارق فالفر ش فهاتلك جدة القوراءُ
فجديداتُ فالحوابط فالبَر قةُ تلك الغُميمةُ السخماءُ (٢)

---

(١) فى الحصية : والسنية (٢) فى الخطية : السحماء .

فالكراعان فالغميم مغيثا ت فعسفان تلك فالبرقاء

طبق الضاحيات من أمج الرى ى وأحيت قديدها الفيحاء

فالكليات فالستارة فالجحـ فة فالقدس عل فالأبواء

[٣٧٣] فالضواحى من بطن ودان فالجا ر فبدر سقين فالصفراء

رويت بالسيول سقياً وعلت مع تلك المغيثة الروحاء

سقيت ينبع فساحتها تلـ ك فتلك الضياع فالشعثاء

واتلأبت تصب من فوق رضوى فبواط دلوية وطفاء

رويت من بعاعها العيص فالر س سيولا فالمروة البيضاء

وأربت تصب فى الحجر والو د كما صب فى الحياض الدلاء

رويت خيبر لها فيديع ديمة كان نوءها الجوزاء

أعشب القاع فالحدائق من يثـ رب للغيث فالضواحى الظماء

سقى اللابتان فالحرة الدنـ يا فوادى العقيق فالحماء[1]

فالخليعات فالسيالة فالفر ع فتلك السوارر الطخياء

هذه أسماء المنازل والمناهل والأودية والقرى الحجازية *

وقال ابن الأشعث الجنبى يصف مفازة صيهد وكان مسلكها من وادى نجران

هلا أرقت لبارق متهجد برق تولع فى حبى منجد

برق يذكرك الجريدة أنها علقت علائقها طوال المسند

علقت علائقها فما أن بعدها عندى بناقصها إذا لم أزدد

فلقد ذكرتك ثم راجعت الهوى يوم الشرى ودعوت ألا تقعدى

[٣٧٤] وعشية قبل الطريق يمانيا حل العرائس صادراً من مذود

حزأت حوازى فى حياتى أن أرى ما كنت أوعد من مفازة صيهد

فإذا مفازة صيهد بتنوفة تيه تظل رياحها لا تهتدى

وتظل كدر من قطاها ولها وتروح من دون المياه وتغتدى

---

(١) لعلها : الجماء

بلدٌ تخالُ بِهَا الغُرَابَ إذا بَدَا   ملكًا يُسربَلُ فى الرِّياط ويرتدى
فسألتُ حينَ تغيبَتْ أعلامُنَا   من حضرموتَ أىَّ نجم تقتدِى
قالوا المَجَرةُ أو سُهيلاً بادِيًا   ثم اهْتدوا بِفُقُولهِم بالفرقدِ
نتجشمُ الأهوالَ نبغى عامِرًا   متحزّبينَ عليهِ إنْ لمْ يُوجَدِ

وقال الحارث بن حلزة يذكر مواضع من محالهم ومحال حلالهم

آذنَتْنَا ببينِها أسماءُ   رُبَّ ثاوٍ يملُّ منهُ الثَّوَاءُ
بعدَ عهدٍ لنَا ببرقة شمَّا   ءَ فأدنى دِيارِهَا الخلصاءُ
فمحياة فالصفاحُ فأعْنَا   قُ فِتاقٍ فعاذبٌ فالوَفاءُ
فرياضُ القطا فأودِيةُ الشرْ   بُبِ فالشعبتانِ فالأَبلاءُ
لا أرى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا فأبكى الْـ   يومَ دَلْهًا وَمَا يَرُدُّ البكاءُ
وَبعينيكَ أوْقدَتْ هِندٌ النَّا   رَ أخيرًا تُلوِى بِهَا العلياءُ
أوْقدَتها بَيْنَ الْعَقِيق فشَخْصَيْـ   نِ بِعُودٍ كما يَلُوحُ الضِّيَاءُ
فتنورتُ نارها من بعيدٍ   بخزازى هيهات منك الصلاء

[٢٧٥]خزازى جبل فى نَجْدٍ ، وعَقِيقٌ وَشَخْصَانِ مكانان* وقد جمع الأعشى فى بيتين من الشعر أمكنة من محالهم فقال :

حلَّ أهلى بطنَ الغميس فبادَوْ   لى وحلَّتْ عُلْوِيَّةً بالسِّخالِ
ترتعى السَّفحَ فالكثيب فذَا قا   رٍ فرَوْضُ القطَا فذَاتُ الرِّئالِ

وقال عَلْقَمَةُ بن زَيد بن بشراخو بنى صحارِ بن خولان بن عمرو بن الحاف ابن قُضَاعة يطْلُبُ المدد عَلَى هَوَازِن وَبنى سُليمٍ ووصفَ البِلاد التى سلكها من بلده إلى صعدة ثم من صعدة إلى صنعاء فى وسط بلد هَمْدَان :

سَقى طللاً بِالجلهتينِ رعودُ   وغرُّ سِوَارٍ سيلهنَّ مجُودُ
منازلَ من أم الحصين عهدتها   تقادم منها العهدُ وهوَ جديدُ
وَقِدْمًا أراها وهى جامعة الهوى   يَنُوشُ بِهَا عصرُ الصِّبَا وَيَرُودُ

تقولُ التى منْ بيتها شخصت بنا ‏ ركائب أمثال العطائف جودُ
أراكِ طويتِ الكشحَ هجراً عَلَى التى ‏ كلفْتَ بِها والقلبُ منكَ عَميدُ
فقلت لها : إنى أؤمِّلُ رحلة ‏ إلى مَلِكٍ مَحْضٍ نَمَتْهُ جُدودُ
إليك ابْنَ ذى التاجين سرنا ركائباً ‏ موقعةً كأنهنَّ جُنودُ
إذا انبعثت غادرْن للسبع سنةً ‏ قِرًى وقراهُنَّ البِلاَد وخيدُ
[٣٧٦] إلى طلق لم يعقد اللؤمُ كفه ‏ وما زندُه فى المكرمات صَلُودُ
نماهُ إلى العلياء نفْسٌ أبيـة ‏ وبأسٌ غداة البأس مِنْهُ وجُودُ
فلما بطنا السهل منْ تحتِ بهتر ‏ وأسفرَ منْ ضوءِ الصباحِ عَمُودُ
سلكنا بهنَّ السهل سهل سحامة ‏ لها ذَمِلٌ منْ تحتنا وسَميدُ
ترَامى بنا مثلَ السعالى لجافجٌ ‏ وَذو خفقةٍ فوْقَ القتود يَميدُ
طوَيْنَ خَميلَ الخانقين بسحرةٍ ‏ وَمرّتْ بماء الْخبطِ وهى تهُودُ
وقد ودعت هضبى ثقيف مع العما ‏ بأوسطِ ليلٍ والعبادُ هجودُ
تعدّتْ عَلَى ماء العُميش وَقدْ بدَا ‏ من الظل متاح الجناح ركود
إلى مَلِكٍ يُعطى البَرِية ما لَهُ ‏ وَقَالَ لَهُمْ عُودُوا فَسَوْف أعودُ
فلما تعدى الركب سارت نواعج ‏ سواء عليها سبسب ونجود
إذامسحت أخفافها الارض فى الخطي ‏ ظننت أكُفًّا تحتهنّ خدود
تعالى إلى باب امرىء ذى مركب ‏ تكامل فيـه العقل وهو وليد
أقبُّ طويل الباع من بيت أسلم ‏ صبور على رزء الزمان جليد
ترامت ببوبان بأول ليلها ‏ وماء أثاف والْعُرَيْب رقود
فصبّحن ذاقين وكُبّرَ وفدنا ‏ وقد قابلتنا انجم وسعود
تؤمُّ فتى من خير من حملت به ‏ كرائم ذهل والمجيد مجيد

خولان تقول اسم ذى يزن الأكبر ذهل وحمير تقول عامر [٣٧٧] .

تكامل فيه منصب لم يلت به ‏ وملك نماه طارف وتليد

ومد إليه يوم غيمان إذْ دعا ... من أبناء عمرو أشبل وأسُود
ومالت إلى ركنَىْ عجيب ركابنا ... يقلّبها خفض له وصعود
يؤملن نصراً منك ياخير سيد ... وأنت وصول للقريب ودود
وحام لسرح الجار عن بعد داره ... لخوفك عنها حيث كان حيود
تحامَيْن أحمى من عداة أفرَّها ... فوارس قيس والمُفِر يذود
فلما استوينا رأس طود مُنَفْنِفٍ ... هبطنا وبطن القاع منه بعيد
إلى الغولة الفيحاء تهوى بفتية ... اضرَّبهم منا سرى وسهود
وقد فارقت دارى جُماع وأهلها ... إليك وفيها ثروة وعديد
ودارا أطاف السكرم والزرع حولها ... وما بينها أطم تنيف مشيد
ومالت إلى أجزاع حَيْفَة ضمَّرا ... شوازب فى تسيارهن وئيد
فلما رأينا من أزال قصورها ... تبادر منا مخبر وبريد
ولم نر إلا مردف الأرض رُحْلَةً ... لاعظامها داراً ونحن حُفود
ابا المنذر الفياض ياخير حمير ... وخير بنى ذهل إليك تريد
تريد نوالا من سجال غزيرة ... فأنت لها فى النائبات مفيد
شوازب قد تطوى ثقيلا وسَبْسَباً ... وروحا بليل قرُّهُنَّ شديد
وقطعن تيه الأرض من دمنتى دَفَا ... إليك وقد تعطى المنى وتزيد
صرفت إليك القوم تدمى كُلومهم ... ليد مل قرُح مِنْهُمُ ولهود
ويرتاش قدح منهم ذو تمرط ... ويفتاق يوما منك وهو سديد
ونصدر منك بالتى تترك العدى ... عباديد منهم خائف وشريد
لعمرك ما أُدْلِى بغير مودّتى ... ومالى سوى ما قد علمت شهود

وقال طرفة فجمع طرفا من بلاد مدحج فى بيت [٣٧٨]

أتعرف رسم الدار قفرا منازله ... كجفن اليمانى زخرف الوشى ماثله
بتثليث أو نجران أو حيث تلتقى ... من النجد فى قيعان جاش مسايله

وقد جمع لبيد كثيراً من نجد والحجاز فى قصيدته الكبرى فقال :

عفت الديار محلها فمقامها ... بمنى تأبّد غَوْلها فرجامها

فمنى منون موضع قريب طخفة بالحمى فى بلاد غنى ومِنَى مكة غير منون وأخذ من مِنَى الأديم وهو عطنه وفى الخبر أن آدم عليه السلام تمنى رؤية حوّاء بمنًى فسميت منى بذلك وأقبلت من جدة فتعارفها[1] بعرفات، والرجمة والرجمات والرجام أجبل تكون فى القاع صغار كالهضبات اللطاف والغَوْل والوغل والغولة واحد وهى ما انحنى من الأرض

دمن تجرم بعد عهد انيسها ... حجج خلون حلالها وحرامها

حفزت وزايلها السراب كأنها ... أجزاع بيشة أثلها ورضامها

مرّية حلّت بفَيْدَ وجاورت[2] ... أهل الحجاز فأين منك مرامها

بمشارق الجبلين أو بمحجر ... فتضمنتها فردة فرخامها

مواضع بنى أسد وغنى ، [٣٧٩]

فصُوَائق أن أيمنت فمظنة ... منها وحاف القهر أو طلخامها

بأحزة الثلبُوت يربأ فوقها ... قفر المراقب خوفها آرامها

علِهتْ تبلّدُ فى نهاء صعائد ... سبعا تؤاما كاملا أيامها

ويروى : فى شقائق عالج ، والشقيقة أرض تشق بين رملين ، ومنها :

غلب تَشَذَّرُ بالذُّحول كأنها ... جن البدىِّ رواسيا أقدامها

البَدِى موضع ينسَبُ إليه كثرة الجن ولا يكاد يعرف كما يقال جنّ عبقر وجن ذى سُمار وذو سُمار موضع معروف ويقولون غول الرّبضات موضع معروف بنجد وجن وبار وهى أرض كانت بها أمم من العرب العاربة ولم ألق من يعرفها، وتشذر شبهها بالناقة إذا تشذّرت وهو أن تزْلَيِمّ إذا هُمِزَتْ عاقداً لذنبها ناضحة ببولها *

وقال أبو دؤاد فذكر عدة مواضع من محال إياد *

---

(١) فى الخطية : فتعارفا :

(٢) لعل الصواب : (وجاوزت) بالزاى لكى يستقيم المعنى إذ فيد فى نجد ، والشاعر يذكر ان هذه المرية حلت فيه ،معروف وأن منازل بنى مرة فى أطراف الحجاز الشرقية الشمالية بقرب المدينة ، وهذه المرية جاوزت منازل قومها فنزلت فى فيد ونواحيه

أوحشت من سروب قومى تعلر ... فأروم فشابة فالستار

بعد ما كان سرب قومى حينا ... لهم النخل كلها والبحار

[٣٨٠] فإلى الدور فالمرورات منهم ... فحفير فناعم فالديار

فقد امست ديارهم بطن فلج ... ومصيرا لصيفهم تعشار

الدور جُوَبٌ تنجاب فى الرمل و بفلج يريد بها أجبل رمل ، وقال أيضاً :

أقفر الدير والأجارع من قو ... مى فعرق فرامح فخفيّه

فتلاع الملا إلى جرف سِنْدا ... دٍ فقوٌّ ، إلى نعاف طِميّه

قال العجاج فى الدور وهو يصف ثوراً .

من الدبيل باسطا لِلدُّورِ ... يركب كل عاقر جمهور

وقال زهير يذكر ثمانية مواضع :

شج(١) السقاة على ناجودها شبما ... من ماء لينة لا طرقا ولا رنَقاً

مازلت أرمقهم حتى إذا هبطت ... أيدى الركاب بهم من راكس فلقاً

دانية لشرورى أوقفاً أدم ... يسعى الحُداة على أثارهم حزَقا

ومنها أيضاً .

فسار منها على شيم يَؤُمُّ بها ... جنبى عماية فالركاء فالعمقا

أدم هذا جبل بالحجاز وأدَم جبل باليمن والدَّمّ والدوم باليمن وقال يذكر غيرها :

ضحوا قليلا على كثبان أسنمة ... ومنهم بالقسوميات معترك

ثم استمروا وقالوا إن مشربكم ... ماء بشرقىّ سلمى فيدُ أوركك

وقال الأعشى [٣٨١] :

وطوفت للمال آفاقها(٢) ... عمان وحمص فأورَى شَلِمْ

أتيت النجاشى فى داره ... وأرض النبيط وأرض العجمْ

فنجران فالسَّرْو من حِمْيَر ... فأى مرام له لم أرُمْ

ومن بعد ذاك إلى حضرموت ... فأوفيت هَمِيّ وحيناً أهمْ

---

(١) فى الخطية : سح (٢) فى النسخة الخطيه : فى أرضه .

أُوْرى شَلَّمَ هو إيلياء وقال الأعشى أيضاً:

أَلم ترني جَوَّلْتُ مَا بين مأرِبٍ	إلى عَدَنٍ فالشَّأْمُ والشأْمُ عائدُ
وذا فائش قد زرت في مُتَمَنَّعٍ	من النيق فيه للوعول موارد
ببعدان أو ريمان أو راس سَلْيَة	شفاء لمنْ يشكو السمائم بارد
وبالقصر من أرياب لوْبِتَّ ليلة	لجاءك مثلوج من الماء جامد
ونادمت فهدا بالمعافر حقبة	وفهد سماح لم تشبه المواعد
وقيسا بأعلى حضرموت انتجعته	فنعم أبو الأضياف والليل راكد

وقال طرفة ويقال للخرنق :

عفا من آل ليلى السهـ	ب فالأملاح فالغمرُ
فعـرق فالرماحُ فالأ	لوى من أهله قفرُ
وأَبْلِيٌّ إلى الغـرَّا	ء فالمـاوان فالحجرُ
فأمواه الدنا فالنجـ	د فالصحراء فالنسرُ
فلاة ترتعيها العيـ	ن فالظُّلْمَانُ فالعُفْرُ

وقال أبو دؤاد يصف غيثا [٣٨٢] :

وَغَيْثٍ توسّن منـه الريا	ح جونا عشارا وعونا ثقالا
إذا كركرته رياح الجنو	ب ألقحن منه عجافا حيالا
وإن راح ينهض نهض الكسيـ	ـر جأجأه الماء حتى أسالا
فحل بذى سلع بركه	تخال البوارق فيه الذبالا
فروى الضرافة من لعلع	يسح سجالا ويفرى سجالا
تخال مكاكيَّه بالضحى	خلال الدقارى شربا ثمالا

وقال امرؤ القيس وذكر عشرة مواضع من أرض البحرين :

غشيت ديار الحى بالبكرات	فعارمة فبرقـة العيرات
فغول فحليت فنفى فمنْعج	إلى عاقل فالجب ذى الأمرات

وقال وذكر عشرة مواضع من أرض البحرين :

لمن الديار عرفتها بسحام ... فعمايتين فهضب ذى أقدام
فصفا الأطيط فصاحتين فعاسم ... تمشى النعام بها مع الآرام
أفما ترى أظعانهن بعاقل ... كالنخل من شوكان حين صرام

وقال أيضاً :

عفا شطب من أهله فغرور ... فمو بولة إنّ الديار تدور
فجزع محيّاة كأن لم تقم به ... سلامة حولا كاملا وقذور

وقال ذو الرمة [٣٨٣]

تمر لنـا الأيام ما لمحت لنا ... بصيرة عين من سوانا إلى شفر
تقضين من أعراف لبن وغمرة ... فلما تعرفن اليمـامة عن عفر
تزاورن عن قران عمداً ومن به ... من الناس وازورت سراهن عن حجر
فأصبحن بالحوْمَان يجعلن وجهه ... لأعناقهن الجدى أو مطلع الفجر
فَصَمَّمْنَ فى دوية الدو بعد ما ... لقين التى بعد اللتيا من الضمر
وأصبحن يعدلن الكواظم يمنة ... وقد قلقت أجوازهن من الصَّفر
وقلت وشعر والعرائس بيننا ... وسمر الذرى من هضب ناصفة الحمر
إذا ذكر الأقوام فاذكر بمدحة ... بلالا أخاك الأشعرى أبا عمرو

ولكُثَيِّر :

قبائل خيل ما تزال مظِلة ... عليهم فملوا كل يوم قتالها
دوافع بالروحاء طوراً وتارة ... مخارم رضوى خبتها فرمالها
يقبلن بالبزواء والجيش واقف ... مزاد الروايا يصطبين فضالها
وقد قابلت منها ثرى مستجيزة ... مباضع من وجه الثرى فثعالها
وخيل بعانات فسِنّ سميرةٍ ... له لا يردّ الذائدُون نهالها

ثرى أسفل وادى الجى ، وقال :

(١) فى النسخة الخطية : من عفر .

عفاميث كُلْفَى بعدنا فالأجاول ... فأثماد حسنى فالبراق القوابل
كأن لم تكن سعدى بأعناء غيقة ... ولم تر من سعدى بهن منازل
ولم تتربع بالسرير ولم يكن ... لها الصيف خيمات العذيب الظلائل
إليك ابن ليلى تمتطى العيس صحبتى ... ترامى بنا من مبركين المناقل
[٣٨٤] تخلل أحواز الخبيب كأنها ... قطاً قارب (١) أعداد حلوان ناهل
وأنت أبو شبلين شاك سلاحه ... خفية منه مألف فالغياطل
له بجنوب القادسية فالشرى ... مواطن لايمشى بهن الأراجلَ
وقال وذكر كثيراً مابين مكة ويثرب من المواضع :
يا خليلى الغداة إن دموعى ... سبقت لمح طرفها بانهمال
قم تأمل وأنت أبصر منى ... هل ترى بالغميم من أجمال
قاضيات لبانة من مناخ ... وطواف وموقف بالجبال
تقول العرب وقفنا بالجبال فنعرف أنهم أرادوا عرفة :
حُزيتْ لى بحزم فيْدَة تحْدِى ... كاليهودى من نطاة الرِّقالِ
قلن عسفان ثم رحْنَ سِراعاً ... طالِعاتٍ عشيَّة من غزالِ (٢)
قارِضات الكُدَيد مجتزعات ... كلَّ وادى الجحوف بالأثقال
قَصْدَ لِفتٍ وهن متسقات ... كالعدَوْلِىِّ لاحِقاتِ التَّوالِى
حين ورَّكْنَ دوَّة بيمين ... وسَريْرُ البُضيع ذات الشمال
جُزن وادى المياه محتضرات ... مدرج العرج سالكات الخلال
والعُبيلاء منهم بيسار ... وتركن العقيق ذات النصال
طالعات الغَميس من عن عتُودٍ ... سالكات الحوىّ من أملال
وقال أيضاً [٣٨٥] :
وما ذكْرُهُ تُرْبَى خصَيْلة بَعْدَمَا ... ظَعَنَّ بأحْوازِ المراضِ فتغلَمِ
فأصْبَحْنَ باللَّعباء يرْمينَ بالحصَى ... مدى كلّ وَحشىّ لهُنَّ ومستَمِى

(١) فى الخطية : الأراجل . (٢) الصحيح إنها غزال .

مُوازنةً هضبَ المضيَّحِ واتّقتْ جبالَ الحمى والأخشبَيْنِ بأخرَمِ
إليكَ تُبارِى بعدَ ماقلتُ قدْ بدتْ جبالُ الشَّبا أوْ نكَّبتْ هضبُ ترْيَمِ
بنا العيسُ تجتابُ الفلاةَ كأنَّها قطا الكُدرِ أمسى قارباً جفرَ ضمْضَمِ
تشكَّى بأعلى ذى جراوِلَ موْهِناً مناسِمَ منها تخضبُ المرْوَ بالدَّمِ
تبوقُ العتاقُ الحميَرية صُحْبَتى بأعيَسَ نهَّاضٍ على الأينِ مرْجَمِ
كأنَّ المطايا تتَّقِى مِنْ زُبانةٍ مناكِبَ ركْنٍ من نضادٍ ململَمِ
تُعالِى وقدْ نكّبْنَ أعلامَ عابدٍ بأرْكانها اليُسْرى هضابَ المقطّمِ

وقال يصف الغيث على كثير من الحجاز :

سقى أمَّ كُلثوم على نأى دارها ونسوتَها جونُ الحناتمِ باكرُ
أحمُّ رجوفٌ مستهلٌّ ربابُهُ لهُ فرقٌ مُستحنفراتٌ صوادِرُ
تصعَّدَ فى الأحناء ذو عجْرفيَّة أحمُّ حبرّكى مرجفٌ متماطِرُ
وأعرضَ مِنْ ذَهْبان معروْرِقُ الذرى تربَّعَ منهُ بالنِّطافِ الخواجِرُ

وذهبان بضنكانَ وذهبان برحْبة صنعاء [٣٨٦]

أقامَ على جُمْدانَ يوماً وليلةً فجُمْدانُ منهُ مائلٌ متقاصِرُ
وعرّسَ بالسكْرانِ يومينِ وارْتكى وجرَّ كما جرَّ المكيثُ المُسافِرُ
بذى هيدبٍ جونٍ تُنجّزُهُ الصبا وتدفعُهُ دفعَ الطلا وهوَ حاسِرُ
وسيَّلَ أكنافَ المرابدِ غدوةً وسيَّلَ منهُ ضاحكٌ والعواقِرُ
ومنهُ بصحْرِ (١) المحوِ زُرْقٌ غمامُهُ لهُ سبَلٌ وأقورٌ منهُ الغفائِرُ
وطبقَ من نحو النخيلِ كأنه بيليل لما خلف النخل ذامرِ
ومر فاروى ينبعا فجنوبه وقد جيد منه حيدة فعبائر
له شعب منها يمانٍ ورَيِّقٌ شآم ونجدى وآخر غائر
فلمَّا دنا لِلأَبْتَيْنِ تقدّه جوافل دهم بالرِّباب عواجر
رسا بين سلع والعقيق وفارع إلى أحد للمزن فيه غشامِر

(١) فى الخطيه : بصحو .

باسحم زحّاف كأن ارتجازه   توعـد أجمال لهن قراقر
فأمسى يسُحّ الماء فوق وعيرةٍ   له باللوى والواديين حوائر
فأقلع عن عش وأصبح مزنة أفاق   وآفاق السماء حواسر
فكل مسيل من تهامة طيب   تسيل به مُسْلَنْطِحَاتٌ دعاثر
تقلع عمرىّ العضاهِ كأنها   بأجوازه أسدٌ لهنّ تزائرُ
يغادر صرعى من أراك وتَنْضُب   وزرقا بأثباج البحار يغادر
وكل مسِيل غارَت الشّمس فوقه   سَقِىّ الثريا بينُه متجاور
وما أم خشف بالعَلاَية شادِنٍ   أطاع لها بان من المرد ناضر
ترعى به البردين ثم مقيلها   ذُرَى سلَمٍ تأوِى إليها الجاذر
بأحسن مِنْ أم الحويرِث سنّةً   عشية دمعى مسبَل متبادر

وقال أيضاً [٣٨٠]

كأن حدائج أظعاننا   بغيْقَة لما هبطن البراثا
نواعم غرّ على ميثبٍ   عظامُ الجذُوع أحلتْ بعاثا
كدُهمٍ الركَابِ بأثقالها   غدت مِنْ سماهيج أومنْ جواثا
إذا حل أهْلِىَ بالأبرَقيْ   ن أبرق ذِى جُدَدٍ أوْ دءاثا
وجاءت سحِيفةَ منْ أرضها   رواءٌ ينبتن حفرَى دماثا

جواثا من البحرين ودءاثا بتهامة وقال عبيد :

أقفرَ من أهْلِه ملْحُوبُ   فالقُطَبِيّاتُ فالذُّنوبُ
فراكس فثعيْلِبات   فذاتُ فِرْقيْن فالقليب
فعرْدَةٌ فقفا حِبرٍ   فليس من أهله عريب

وقال امرؤ القيس :

أصاحِ ترى برقا أريك وميضَهُ   كلمع اليدين فى حَبِىٍ مكَلّلِ
يضىء سناه أو مصابيح راهب   أمال السليط بالذُّبال المفتَّل

قعدت له وصُحْبتى بين ضارج ... و بين العُذيب بعدما مُتأمَّل
علاقطنا بالشيم أيمن صَوْبه ... وأيسره على الستار فيذبل
فأضحى يسحّ الماء فوق كُتيفة ... يكب على الأذقان دوح الكَنَهْبَلِ
ومر على القنان من نفيانه ... فأنزل منه العصم من كل منزل
وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ... ولا أجما إلا مشيدا بجندل
كان ثبيراً فى عرانين وبله ... كبير اناس فى بجادٍ مزمل
كان ذرى راس المجيمر غدوة ... من السَّيل والغثاء فلكة مغزلِ
وألقى بصحراء الغبيط بعاعَهُ ... نزول اليمانى ذى العِياب المحمل

وقال فى مثله [٣٨٨] :

قعدت له وصحبتى بين ضارج ... و بين تلاع يثلث فالعريض
أصاب قطيّات فسال اللوى له ... فوادى البَدِىّ فانتهى لَيَريض

وقال الأعشى يصف عارضاً :

فقلت للشَّرْب فى درنى وقد ثملوا ... شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل
برقا يضى على الأجزاع مَسْقِطُهُ ... وبالخبيّة منه عارض يَبِلُ
قالوا نُمادٌ[1] فنجد الخال جادهما ... فالعسجديّة فالأبواء فالرِّجَل
فالسفح يجرى فخِنْزِير فبرقته ... حتى تدافع منه الرَّبو والجبلُ
تمّت تحمل منه الماء تُكْلِفُهُ ... روض القطا فكثيب الغَيْنة السهِلُ

وقال الشماخ يصفُ موارد الحمير :

وظلت بأعراف كان عيونها ... إلى الشمس هل تدنو رَكى نواكز
ويممها فى بطن غاب وحائر ... ومن دونها من رَحْرَحان المفاوز
عليها الدجى المستنشئات كأنها ... هوادج مشدود عليها الجزائز
تعادى إذا استذكى عليها وتتقى ... كما يتقى الفحل المخاضُ الجوامزُ
فمر بها فوق الحبيل فجاوزت ... عشاء وما كادت بشرف تجاوزُ

(١) المشهور : قالوا عارق بطن الخال جادهما . فالعسجدية فالأبلاء فالرجل .

وهمت بورْدِ القُنَّتَيْنِ فَصَدَّهَا ... مضيق الكراع والقنان المواهزُ
وصدت صدودا عن وديعة عَثْلَبٍ ... ولاُ بنى عياذ فى الصدور حزائزُ
وحلأها عن ذى الأراكة عامر ... أخو الخُضْر يرمى حيث ترمى النواجز

وقال شبيب بن البَرْصَاء [٣٨٩] :

لمن الديار غشيتها بِسَنَام ... فالأَبْرَقَيْنِ فَصُوَّةَ الأَرْجَامِ
فالسيكران إلى دجوج كأنها ... ورق المصاحف خط بالأقلام
كَلْبِيَّةٌ قذف المحل ديارها ... حرمات جَوْشَ وساحة الإسلام

وقال المُتَلَمِّسُ :

ألك السدير وبارق ... ومبايض ولك الخَوَرْنق
والقصر من سنداد ذو الـكعبات والنخل المُنَبَّق
والغمز والاحساء والـلذات من صاع وديسق
والقادسية كلها ... والجُوْفُ من عَانٍ وطلق

وقال القُطَامى يصف غيثا على مواضع

أرقت ومعرضات البرق دونى ... لبرق بات يستعر استعارا
تواضع بالسحاسح من منيم ... وجاد العين وافترش الغمارا
وبات يحط من جبلى نَوَارٍ ... عوارب سيله قلعا كبارا
يسح ويغرق النَّجَوَات منه ... ويبعث عن مرابضها الصوارا
ويصطاد الرئال إذا علاها ... وإن أمعنَ من فزع فرارا
وحبل من حِبَالِه مُسْتَجِدِ ... أبَيْتُ لأهله إلا إذّ كارَا
يطالعنى بدومة يا لقَوْمِى ... إذا ما قلت قد نهض اسْتَحَارا

وقال زهير [٣٩٠] :

لمن طلل كالوحى عافٍ منازله ... عفا الرس منه فالرسيس فعاقِلُهْ
فرقد فصارت فاكناف منعج ... فشرق سلمى حوضه فأجاوِلُهْ
فوادى البدى فالطَّوِىّ فثادق ... فوادى القنان جزعه فأفاكِلُهْ

وقال زهير أيضا :

ضحوا قليلا على كثبان أسنمة ومنهم بالقَسُوميّات معـــتَرَكُ
ثم استمروا وقالوا إن مشربكم ماء بشرقيّ سلمى فَيْدُ أوركَكُ

وقال الأسود بن يَعْفُر :

أهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذى الشرفات من سنداد
نزلوا بأنقرة يسـيل عليهم ماء الفرات يسـيل من أطواد
أرض تخيّرهـا لطيب مقيلهـا كعب بن مامة وابن أمّ دؤاد

وقال المثقب :

لمن ظعن تطالع من صبيب فما وردت من الوادى لِحَين
مررن على شَراف فذات رجل ونكّبْنَ الذّرانحَ باليمين
وهن كذاك يوم قطعن فلجا كأن حُمُولهن على سَفِين

وقال ابن مقروم [٣٩١] :

تجانَفَ عن شرائع بطن عمرو وجدّ به عن السَّيفِ الكُرَاع
فأقرب مورد من حيث رَاحا أثالٌ أو غُمازَةُ أو نطاعُ

وقال عبد بنى الحَسْحَاس يصف غيثاً :

يضىء سَنَاهُ الهَضبِ هضبْ مُتالع وحَبَّ بذاك البرق لو كان عاليا
نعمت به بالا وأيقنت أنهُ يحط الوَعُول والصّخور الرواسيا
وما حركته الريح حتى حسبتهُ بحرة ليلى أو بنخلة ثاويا
فمر على الأنهـــاء فالتجَ مُزْنه فعقّ طويلا يسكب الماء ساجيا
ركاما يسُحُّ المـاء من كل فيقة وغادر بالقيعان رنقاً وصـــافياً
ومر على الأجبال أجبال طيّىء كما سُقْت منكوب الدّوابر حافياً
أجش هزيمُ سـيله مع ودقه ترى خَشَبَ الغُلاّن فيـه طوافيا
له فِرَقٌ منه يحلّقن حــوله يُفقِّيْن بالميث الدّماث السّوابيا

(١) فى الخطية : يجىء .

فلما تدلى للجبال وأهلها — وأهل الفرات جاوز البحر ماضيا
بكى شجوه فاغتاظ حتى ظَنَنْتُهُ — من الهزم لمّا جلجل الرَّعْدُ حاديا
فأصبحت الثيران غرقى فأصبحت — نساء تميم يلتقطن الصَّياصيا

وقال أبو ذؤيب يصف غيثاً [٣٩٣]

سقى أمَّ عمرو كلَّ آخر ليلة — حناتمُ سودٍ ما وهن ثجيجُ
شربن ببحر الرُّوم ثم تَنَصَّبَتْ — ذُرى فردات رَعدُهُنَّ نئيجُ
إذا حن يوما واستوى فوق بلدة — تولى واثباج الحقـول تموج
يضيء سناه رَيقاً متكشفا — أغر كمِصْباح اليهود خلوج
كما نور المصباح للعجم أمرهم — بُعَيْد رقاد النائمين عـريج
أرقت له ذات العشاء كأنه — مخاريق يدعى تحتهن خَـريجُ
تكَرْكِرُه نجْدِيَّة وتَمُدُّهُ — مسفسفةٌ فوق التراب دروج
له هَيْدَبٌ يعلو الأكام وهَيْدب — مسفٌ بأذناب التلاع خليجُ
عَلاَجيمُـه غـرْقى رواء كأنها — قيان شرُوب رجعهن نشيج
كان ثقال المـزن بين تضارع — وشـابة برك فى جـذام لبيج
لـكل مسيل من تهامة بعـدما — تقطع أقران السحَابِ عجيج

وقال ساعدة بن جوية يصف مطرا :

فسقاك ذو حملٍ كانَّ وميضهُ — غابٌ تَشَيمهُ حريقٌ مثقَبُ
ساج تجرم فى البضيع ثمانيـا — يلْوِى بِعَيْقاتِ البحار ويجْنِبُ
حتى ترى عمقا ورَجَّـع فوْقَهُ — رعـد كما هدر الفَنيق المصْعَبُ
لمـا رأى نعمان حل بكرْ فىء — فئة كما لُبِخَ النزول الأركب
فالسِّدْر مختلجٌ فأنزل طـافياً — مابين عـين إلى نباتا الاثأبُ
والدومُ منْ سعيا وحليةَ منزلٌ — والدوم جاء به الشجون فعليبُ
ثم انتمى بُصرَى وأصبح جالساً — منـــه لنجد طابق مُتغرِّبُ

وقال ابن الرقاع يصف غيثا [٣٩٣] :

وصاحب غير نكسٍ قدْ نشأت به ... من نومه وهوَ فيه مُمهَدٌ أنِقُ
فقمت أخبره بالغيث لمْ أره ... والبرق إذْبالُ محرور لهُ أرِقُ
مزن تُسبّحُ فى ريح شآمية ... مكلل بعماء الماء منتطقُ
ثم اكفهر شريقى اللوى وأوى ... إلى تواليه من سفاره رفقُ
تربص الليل حتى قل سائمه ... على الرُّوَيْشِد أو خَرْجانه يدق
حتى إذا المنظر الغربى جاردُها ... من حمْرة الشمس لما اغتالها الأُفق
ألقى عَلَى ذاتِ أجفارٍ كلاكِلَهُ ... وشُبّ نيرانُه وانجاب يأتلقُ

وقال أيضاً :

يا شَوْق ما بكَ يوْمَ بانَ حدوجُها ... من ذى المُوَيقع غدْوَةً فرآها
وكأن نخلا فى مطيطة ثاوياً ... بالكمعِ بين قرارها وحجَاها
فوق الجمال إذا دنين لسابق ... أنزلْنَ آخر ريحا فحداها
وجعلن محْمل ذى السلاح مجنة ... نهى اليتيمة وافترشنَ لِواها
وصدفن من وادى أُتيدة بعد ما ... بدَتِ الحميلةَ فاحزأل صواها
قُرَيْةٌ حبلُ المقيظِ وأهلُهَا ... بحِسى مآبَ ترَى قصُورَ قرَاها
واحْتَل أهلكَ ذا القُتُود وعرّدًا ... فالصّحْصَحانِ فأين منْك نواها

وقال أيضاً [٢٩٤] :

فقلت لها كيف اهتديت ودوننا ... دلُوكٌ وأشْرَاف الجبال الظَّواهر
وجيحَان جيْحَان الجيُوش والسِ ... وحزم خزازى والشعُوبُ القوَاسر

وقال ابن مقبل يصف غيثاً :

تأمّلْ خَليلىَ هلْ ترى ضوء بارق ... يمان مرَتْهُ ريح نجد ففتّرا
مرَتْه الصّبا بالغوْرِ غور تهامة ... فلمّا ونَتْ عنه بشعْفين امطرا
يمانية تمْرى الرّبابَ كأنّه ... رِئالُ نعَامٍ بيضُهُ قد تكسّرا

وَطَبق لبُوَانَ القبائلِ بَعْدَ ما كَسى الرَّزْنَ من صفوَانِ صفوَاْوا كدرَا

فأمْسَى يحُطّ المُعْصمات حبيُه وأصبح زَيَّاف الغمامَةِ أقمرا

كأن به بين الطراة وَرَهْــوَة وَناصفةِ الســوبَانِ غابا مُسَعَّرا

فغادَرَ مخْلوبا يمْشِّى ضياعُــه عباهيل لم يترك لها السيل محْجِرا

أقام بشُطاَنَ الركام ورَاكسٍ إذا عرى[؟] ابْنُ الماء فى الوَبل بَرْبرا

أناخَ بَرَمْل الكومحين إناخَةَ الْ يمانى قِلاَصاً حَطَّ عنهن أكْوُرَا

فى هذه مما ذكرته العرب من أوطانها كفاية * فمن أحب أن يستقصى فيه فليتبع صفات العرب لمواقع الغيث ومواردِ حمير الوحش ، فهذان الفنان يجمعان أكثر مياه العرب وأوطانها ولا نعلم أحـداً وصف من جزيرة العرب مسافة أربعة وعشرين يوما بشعر طَبْعى ونثر بصفة الإبل والفلوات سوى أحمد بن عيسى الرّداعى رحمه الله من خولان العالية ، وكان يسكن بردَاع من أرض اليمن ومنها وصف البلاد إلى مكة على محجة صنعاء، فى أرض نجد العليا ، وقد سمعت لرجل من البصريين شيئاً فى صفة طريق البصرة غير مرتضى بل ضعيفا ، وكان أبو يوسف ابن أبى فضالة الأبْناوى جد أبى يوسف الذى كان فى زمن محمد بن يعْفُر قد قال فى محجة صنعاء شعراً أرجوزه ضعيفه فاهتُجرت وأُذيلَتْ حتى دَرِست وفقد من ينشدها غير الأبيات التى لا قوة بها ولا طبع ، وكان كثير من أهل صنعاء لاسيما لأبناء قد غيروا فى قصيدة الرداعى أشياء نفاسة وحسدا فلم يكن بصنعاء لها نسخة على الاستواء فلم أزل ألتمس صحتها حتى سمعتها من أحمد بن محمد بن عبيد من بنى ليف من الفرس ، وكان لا يدخل فى عصبية ولا يلت أحداً حقه ، وكان آل ليف فرقتين فرقة تسكن برداع وفرقة بصنعاء فقال لى : روانيها أحمد بن عيسى برداع عشرة أبيات عشرة أبيات حتى حفظتها وأنا حدث فلم تزَل عنى وهى على ما سمعت بجميع لغاته إلا ما كان منها معيبا من جهة الاضطرار ولا فائدة فيه فقد ثقفته واصلحته وفسرت منها مالم يسقط إلى العامة لغته وهذه الأرجوزة فردة فى فنها إلا أن يقفوها قاف مجيد وشاعر مفلق وقد كان له سواها شعر لا بأس به

أَرْجُوزَةُ الْحَجِّ

قال أحمد بن عيسى الرَّداعى رحمه الله :

١

أول ما أَبْدَأُ من مقالى بالحمد المنعم ذى الجلال
والمن والآلاء والإفضال والملك والجد الرفيع العالى
عد خليلى كم مضت ليال من شهرذى القعدة مع شوال
ثم انم بالكور على شملال عيدية أو قطم ذَيَّال
قد دق منه موضع الحبال ثمت ناد القوم بارتحال

٢

فتيان صدق من بنى أبيكا فانهم أولى بما يَغْنيكا
واسرع القوم لما يرضيكا إنى سأصفيك الذى أصفيكا
فاسمع إلى قولى إذا أوصيكا أوامرا أضعاف ما يوليكا
من يره يرغب ويزدد فيكا ثم أُدع ربّا مالكا مَليكا
فانه أجدر أن يكفيكا وقل صحابى ارتحِلوا وشيكا

قال وينشد : * فانه أجدر من يكفيكا *

يقول بعض العرب فى عبد الملك : عبد المليك ، قال ميمون بن جرير :

قام يردى صخرة ململومة ويجارى فى العلا عبد المليك

٣

حتى إذا هشوا إلى الرّحيل فانم بكور الميس والشليل
متن هجانٍ هوْجلٍ مُهيلَ لم يطمُهَا قينٌ على فَصِيل
ولم تعطّف قبل الأُصيل على حُوارٍ لا ولا أفيل
ولم تَضَع للقطم الفحيل كلكلها من ضَبع مُشِيل

رَعَتْ عِفَاءَ العَرْش فالشَّليل فالحشُّ فالأغوان فالغليل

هذه خمسة مواضع بعَرْوَش رداع ، مهيل أى يهيل من يراها ، لم يطمها ، لم يذمرها إذا طمت بالحوار *

٤

فالأجرعين فحمى أكراب فالضمانين إلى الشَّحباب
فأخْرُماً منها إلى الثَّعْلاب مواطنا مُكْلِئَةَ الجناب
ثم إلى حَنَانِ ذى الجِدَاب مصدرها عن مشرع التِّرْحَاب
ثم إلى غَرْبِيَّةِ الأنصاب أَلْفُ صفايا كرعان الجاب
جادلها مُحْلَوْلِكُ السحاب بمتلئبٍّ غدق التَّسْكاب

٥

فهى عَلَنْدَاة عنود كلما هَيَّجها الراعى إذ ترنما
شبهتها العير المصك المِصْدَما جادلها الدَّلْوِيُ لما اثجما
واجتلبَ النوءُ السماكَ المِرْزَما ببارق عال إذا تضرَّما
أو راعد ديّم ثم دمدما فاكتهل النبت به فأنعما
صفرا وخوْذانا و بقلا مُنْجما وصِلِيَانًا ونصيا اسْحَما

هذه ضروب من النبت ، وشبه الناقة بحمار الوحش *

٦

هذاك مرعاها وطلح وغَرْز وثيل حفت به ذات الحفَزْ
وعقبة بالقهر من ذات الشَّرَزْ فالمتن قد دخس منها فاعترز
والكَتْر قد صُعِّد علوا فَنَشَزْ وأضمز الأخدَعُ منها فضمزْ
وذابل المِرْفقُ أبدى فَبَرَزْ بعضد لكاء .... فاكتنزْ
فهى كسيد السبيد عند المُغتمزْ عجلى إذا الراكب فى الغرز احتفزْ

شبه الناقة بحمار الوحش ، والغرز ركاب الرحل والغرز حيث يهمز بعقبه ، وأضمز طومن وضمزت الناقة على جرتها اطبقت لحييها ، وذكر العضد ها هنا وقد أثبتها فى موضع ثان فقال بعضد ، والسبد الذئب ،

يقول كما يغرز رجله فى الرّحل تثب كما قال ذو الرمة :

* حتى إذا ما استوى فى غرزها تثب *

٧

ها تلك بالغادى أمام الرَّكْبِ   كوماء قد أوفت تمام الحُقْبِ
فى مرتع رغد وعيش رَطْبِ   تَسْتَنّ فِى فىء فناء رحب
فى مشرع عذب ومرعى خَصْبِ   فى ذاك لا تحنو لصوت الصَّقْبِ

* * *

إياك ادعو فاستجب يا ربى   أنت رجائى ثقتى وحسبى
وصاحبى فى بعَدى وقربى   فاغفر لى الذنب وصاحب صحبى

المرتع المراد الذى ترتع فيه أى ترد ، وتَسْتَن تسوم يقال أعطوا الركاب أسنتها ورتع فى سنه أى فى قصده ومن ذلك سر على سننك أى سَمْتِك والسَّنَن الجرى على ثبات ، والحُقْب الوقت الطويل ، والركْب موضع *

٨

أدعوك ياذا السؤدد الممجد   وذا العـــلى فى عزة المؤبد
من لم يزل قـدما ولم ينفد   ولم يلد وَلْدا ومن لم يولد
صل على الهادى النبى المهتدى   على النبى المصطفى محمـــد
وابعثه ياذا المن يوم المشهد   مقامه المحمودَ غير الأنكد
وأعطه من عـزك المؤبد   حظاً ممضاً لقلوب الحُسّد

٩

وأخلفه فى عـــترته وآله   رب ومن والاهم فواله
وزده إجلالا على إجلاله   وابسط عليه الرزق من حلاله
وأعطه منك الثرى فى ماله   رب ومن عاداهم فقاله
بفعله يارب أو مقاله   وخذه فى العمياء من ضلاله
واحتـل به يارب فى احتياله   وحـــل به يارب عن محاله

١٠

دعاء السفر عند المخرج

يارب يامنزل أيات السُّوَرْ اغفر لنا الذنب فأولى من غفر
ثم أكفنا الهزل ووعثاء السفر والسوء من منقلَب عند الصَّدر
واطولنا البعد وبارك فى الأثر وعافنا يارب من سوء النظرْ
فى الأهل والمال ومن سوء القدر وسهِّل الحزن ومحذور الضجَرْ
ياصاح قم فارحل ودع عنك الفكر وقل إلٰهَ الخلق جنبنا العسَرْ

الذنب يريد الذنوب كما يقال هو جعد الشعرة يريد الشعر، وعْثاء السفر العنت *

١١

اول مسيره

ثم انده العيس يزجر ماض ذى عَنق لا هَدَج الأيفاض
وادع إلى الله الجليل القاضى مبرم أمر الغيب والتقاضى
يارب فاصرف حدث الأعراض عن صحبتى وعرض الأمراض
ثم القنا منك بوجه راض حتى إذا مَرت على الفِراض
بحيث فاض السيل ذو الافياض بِخضِرٍ ذى الروض والرياض

هذه مواضع بين رداع واسبيل، والعنق والهدجان والإيفاض ضروب من المسير *

١٢

قال به القوم ضحى وودعوا وقيـل الركب الذين شيَعوا
قوموا فحيوا صحبكم ثم ارجعوا فباح بالشوق عيون تدمع
ثم ازلأمّت قلصٌ تلمعَ كما ازلأمت قَطَوَات وقَّعُ
وكبر القوم معا واستجمعوا وصـعد القوم لعَنْس مطلع
بحيث يرفض الكريف المترع ثم الهروج وعليـه المشرع

أى كمطير القطا من قراميصها، ويروى * ثم ازلأمّت بكرات تضلعُ

ويروى* ثم أزلأمت طُلقا تلمّع * والتلمع والململع مسير فيه تلدد إلى خلف، والكريف جوبة عظيمة فى صفا يكون فيها الماء السنة وأكثر والهَرُوج موضع بلد عنس من مدحج*

١٣

ثم معشّى ليلها أسِيّ — حيث بنى حمَامَهُ النّبى
حتى إذا ماقع المطىّ — وقام يلحى نفسه الكرى
وجنّه ليل له دَوِىّ — هبت كما هب القطا الكُدْرِى
عن ظهر شوكان لها خوى — ينصها حاد قُرَاقرى
همته الإدلاج والمضى — ثم المضحّى المنهل الروى

حمامه يريد حمام سليمان بن داود عليه السلام، خوى أى امتد فى الأبواع، ومنه خوى للصلوة أى تفتح وخوى البعير أى تفتح باركا، قال امرؤ القيس

* كالنخل من شوكانَ حين صرام *

١٤

ذو حدب ثم المعشّى الثانى — يكلى ومعداها على سيان
وقد قضتْ من أبْؤُرِ الخَوْلانى — أوطارها عن مشرع ريان
قد حف بالخُوخ وبالرمان — وهمها بالسير ذى الأذعان
صنعاء أعنى جنة الجنان — بحيث شيد القصر من غمدان
أرض التقى والبر والإحسان — بها مقيلى وبها إخوانى

قال ابؤر وهو يريد بئر الخولانى لأن الموضع يسمى بهذا الاسم وفيه بؤور كما قال * إلى الكثيبات طريقا قدحكم * والكثيبة واحدة، وكذلك يقول العرب أخذنا طريق الشقرات وهى شقرة واحدة وأخذنا طريق الدحاض إلى نجران وهما دحضتان قال آخر * إذا اعتلين الدحضتين فالركب * فقد رضين بالوَنَى وباللغبْ *

١٥

صنعاء ذات الدور والآطام — والقدم الأقدم ذى القُدّام
والعزّ عن ذى السطوة الغشام — أُسّسَتْ بعلم لابن نوح سام

بعلم ربّ ملك عــــلاّم　　إذْ رَادَهَا سامٌ بلا تَوَهّــام
ورادها من قبــل ألْفَىْ عام　　ما بين سَفْحَىْ نقـم النّقّام
وبين عيْبَانَ المعين السّامى　　فأسّها فى سالف الأيّام

الآطام الحصون المرتفعة من الطين فشبه بها منازل صنعاء لارتفاعها ، والقُدّام الملك ، وذو السّطوة تبّع ، وذكر أنّ أول من بناها بعد الطوفان سام وإنها عمرت بين آدم ونوح ألفى عام ، ونقُمٌ وعيبان جبلا صنعاء *

١٦

فهى بقول العلم غير الشّكّ　　مختدم العـلم ودار الملك
وعصمة المأزول حتى الدّكِّ　　أما ومجرى ماخرات الفلك
أليّةٌ ما شُبّــتُها بالإفك　　لقد علت صَنْعَاءُ دارَ الشِّرْكِ
فى الدهر عن عزّ معينٍ مشْكى　　وأصبحت معدن أهل النّسْكِ
سقيا لصنعـاء بجود حشْك　　وأردفت عزاً رفيعَ السّمْك

المأزول من الأزل الخائف ويقول أنها علت دور الشرك فى الجاهلية وعلت فى الإسلام بنسك أهلها *

١٧

بلاد ملك ضل من يقيس　　أرضا بصنــعاء لها تأسيس
مالم يُعدُّ الحُــرمُ الأنيس　　أرض بها غُمْدَان والقليس
بناهما ذو النجــدة الرئيس　　تبّــعٌ مُلك وبنت بِلْقِيسُ
فهو البناء الأقـدم القُدْمُوسُ　　بقول صــدق ما به تَلبيس
إن صَرَحَتْ شغْراءُ درديس　　والعز فيها والنّدَى والكَيْسُ

ويروى يحضب شرح وبنت بلقيس ، غُمْدان والقليس محفدا صنعاء وقد ذكرنا أخبارهما فى كتاب الإكليل *

١٨

صنعاء جادَتْكِ السحابُ السود　　بمكفهرّ ودقُهُ مَهْدُودُ

أرض بها لى الوطن المفكُودُ   إخوان صِدْقٍ سادَةٌ شهود
أفعالهم سعى الندى والجود   فهم بها شم سَراة صيد
ناديهم مجلسها المشهود   بحيث أوْلَى البرد المعدود
ثاو طوال الدهر لا يبيد   يسأل عنها الوالد المولود

مهدود أى مهتوت منهزم ، وكذلك عارض منهزم ورعدهزيم قال الأعشى * فجاءت بهِمْ خارِقٌ مُنْهَزِم *

١٩

إن رابها من حدث الزمان   ريب عدو حرب الأضغان
قام لحامى دونها حَيّان   قحطان والأحرار من ساسان
قبيلتا صدق إذا ما الجانى   اشعل نار الحرب بالإعلان
كانوا كأسد الغاب من خفّان   ظِلْت بها غير المُطِلّ الوانى
قرير عين بصلاح شانى   فى فتية مثل القنا المران

٢٠

حتى إذا ما ارتفع المَقِيل   وحان منها ودنا الرّحيل
أجْمَرْن بالقوم قلاص حول   وادى شعوب وبه المسيل
فالحصبات ولها ذَمِيلُ   ثم الجِرَاف ولها زليل
عن أنجد المَقْدِم ما تميل   فبالرحابات لها غليل
بالقصر منها موقف قليل   مِثْل السعالَى وخدُها ترْسيلُ

يروى خيل من الخيلاء خائل وخوّل وخيل شاذ ، يريد الحصبة والجِرَاف وبنات المقدام ورحابة وقصر حوّان وحوّان جبل أسود إلى جنب أعرام *

٢١

وَهمُّها القصر المسمى بعَمْدْ   ومرمل الثانى لمعمود البرد
ثم على الحيفة بالسير الجد   لذى عرام مزْ ثُبَاتٍ قصد

ثم إلى رَيْدَة سيراً فأَرِدْ للمنهل الرَّيف فى السهل الجَدْدْ
ريد سقيت الغيث جُوداً من بلد أرض بها العَدُّ العديد والعُدَدْ
والأمن لا يبتز فيها من أحد فلا تزل عامرَةً طول الأبد

يريد قصر عمد ومرمل والحيفة وأعرام البون وريدة ، والمنهل يريد بركة رَيْدَة ليس فى اليمن بركة يدور حولها ألف جمل سواها ۞

٢٢

وقد قطعنا حقلها وطوله السبسب المَهْمَهَ ذا السهولهْ
ثم ترفَّعنا نَوَتْم الغُولهْ بها البَرِيد صخرة مجدولهْ
خرساء صماء وَهِيْ مسئولهْ يا رب فاجعل حجتى مقبولهْ
ثم اكف صحبى الكُرَبَ المهولهْ ومن عجيب فقنا محمولهْ
صَعُوبَةً واُطْوِ لنا نزوله وبلغ الرُّكبان والحُمُولهْ

يريد ينزله عجيب ، الغولة شعب عظيم له غَوْل أى عمق ، وقوله فى صخرة البريد إنها مسئولة أى يقرأ ما عليها من الكتاب ، وعجيب منقل رفيع مصلود للركب والمحامل عليه ۞

٢٣

وما عجيب لو ترى عجيبا رأيت طوداً شامخاً مَهيبا
لا موطنا سهلا ولا قريبا صخرا صلخدا صُلَّبا صَلِيبا
ينضى الرِّباع السلس النجيبا والخف قد يرى به تنقيبا
فكم ترى مبتهلا منيبا لا يسمع الداعى به المُجِيباَ
مع كثرة الزجر ولا الترحيبا يَسْلى الحبيبُ ذكرَهُ الحَبِيباَ

أى يظهر فيه تنقيبا ، ويريد لا يسمع الداعى المجيب ولا الترحيب مع كثرة زجر الإبل والحداء ۞

٢٤

حتى إذا مرت بنجد الضين عامدة جرفة أو ذا قينِ

لاتشتكى العرض وذا الوضين ... هاج لها من عَدَج الحُنين
آلافُهَا لِمْ تحنُ للجَنين ... يا ناق هذا الجد فاسمعينى
المارن المُحْصَدُ فى يمينى ... أو تشرَقين بدم الوتين
ثم ازلأمت كمهاة العين ... فى قُلُص يَمعجن كالسفين

عدجت مثل سجرت بالحنين ، نجد الضين ، وجرفة ، وذو قين مواضع بين الخارف ووادعة ❊

٢٥

ثم بدت للرَّكب والرّكاب ... أثافت مزهرة الأعناب
بها البريد خَفَّ بالجْواب ... ثمت ناديت إلى أصحابى
شيب وشبان كأسد الغاب ... روحوا على الجبجب ذى الجبجاب
ثم على المصرع من أشْقاب ... ثم انيساً غير ذى ارتياب
إلى نقيل الفقع ذى العقاب ... إلى الُحْوَارِيَيْنِ فى اقتراب

أثافت وهى أثافة بلد الكُبارِيين ، والجوابُ جوب فى الصخر محلوقة ، والجبجب والمصْرع واشقاب وأنيس مواضع فى بلد السُّبيْع ، والفَقْع نقيل ، والحُوَارِيَان نقيلان صغيران مواضع بين وادعة و بكيل وأهل خيوان ❊

٢٦

ثم الصَّلول فإلى خَيْوانِ ... أرض الملوك الصِّيد من هَمْدَان
بنى مُعَيْد وبنى رِضْوان ... والمنهَل المخصب ذى الأفنان
ماشئت أبصرت لدى البستان ... من رُطَب وعِنب الوان
ومن جوار شبهِ الغزلان ... لم أرْنُهَا من شهوة الغوانى
لكن دعانى عجل الإنسان ... ثم تروّحنَا إلى بُوبَان

الصَّلول نقيل إلى خَيْوَان واهل خيوان هم آل ابى معيد من بنى يريم بن الحارث و بنو رضوان وآل ابى عشرة وآل ابى حجر و بقايا آل خيوان بن مالك ، وجوارى

خيوان ونجران متعالمات بالنفاسة والصباحة والدلال ومولدة الخيزران ام موسى الهادى والرشيد بنجران ، ثم ينعت إلى جرش ثم إلى مكة *

٢٧

نَوُّمٌ فى السير ثقيل الأدمَهْ   بها البريد صخرةٌ مُقوَّمَهْ
وقد قطعنا قبله جَهَنَّمَهْ   وطموًا بالقلص المقدمهْ
وقد جعلنا نقدم المقدمهْ   فتيان صدق كَلُيُوثِ المَلْحَمَهْ
على قلاصٍ سِاسٍ مصتَّمَهْ   للقوم بالليل عليها هَمْهَمَهْ
يلزمن من بَرْكَانَ كل ملزَمَهْ   ومن عِيانٍ وعثة وآ كَمَهْ

جبل الأدمة بين بكيل ووادعة ،وجهنم بئر فى أسفله،وطَمُوّ بلدلبنى مُعمرِ بن الحارث ابن سعدبن عبدود بن وادعة ،و بَرْكَان وعيَان بلدبنى سلمان من أرحب،مصتمة صحيحة الأحساب غير مولدة ومن ذلك الحسب الصتْم وألفٌ صتْمٌ غير منكسر *

٢٨

وقد قطعنا قبله شبارقا   وطالعا وقبله شمالِقَا
وانصعن من عظالم حزائقا   معَانِقاً يحيين ليلا غاسِقا
حيث البريد لم يكن مفارقَا   فوردت من ليلها الغرانقا
نمْتُ فلاقَيْتُ خيالا طَارِقَا   من طيف هندبات لى معانقا
واسترجعت عيسَى حبِيباً شائقاً   تستلب النوم وتُصْبى العاشقا

شبارق وطالع وشمالق وعظالم والغرانق وهو ماء بالعمَشِيَّة وهذه مواضع الهُجُن من أرْحَب وهم ولد ذَعْفَان وأمهم غرايب فسموا بذلك الهجن بتحريك الجيم وكذلك الهُجُن من طيء وغيرها *

٢٩

ثم زَجَرْتُ نومة الرِّيابِ   بقول قوموا فارحلوا أصحابى
فانتهضوا نشوى بلا تَشْرَابِ   إلى نَوَاجٍ سُرُحِ الهِبَابِ

للحلويِّ النجـــد ذى الهضاب　　فالعمشيّات بلا تآبى
ثم عُميشاً فاعسِفُوا أحبـــابى　　مرًّا إلى مجزَعـــة الغُراب
ومن ســـنام رفض الهضاب　　الماس ماس الريح ذى الإذهاب

الرياب مستثقلوا النوم قال بشر بن أبى حازم * فالفاهم القومُ روبى نياما * والحلويات نقيلان ، والعمشيّات بلادفضاء ، وعميش موضع فيه ماء، ومجزعة الغراب موضع، وسنام والماس أكمة سوداء وكل هذه المواضع من بلد النهجُن من أرحب *

٣٠

ثم على الحبط بســـير متعب　　إلى بريد الصخرة المُنصَّبِ
إلى خطارير مذاب فادأبى　　ثم إلى العُقلة قَرْباً فاقربى
ثم انده العيس بزجر تطرَبِ　　أمًّا الى الأعين ذات الأغلب
والشَّرعَ المخصب عذب المشربِ　　وتحت رِجلى من بنات الاصْهَبِ
دَوْسَرَة مثل اللِّياح الاقبَبِ　　تعتسف السَّبسَبَ بعد السبسب

الحبط ماء فى وادٍ لا يُنزَحُ ، وخطارير أكمةٌ طويلة ترى من رأس جبل حضور وراس جبل مسْوَر ، والعُقلة عقيبة وتسمى الخطوة ، والأعين عين ماء وعقبة ، والأغلُب جماعة غُلْبٍ يريد السوائل وهى آخر بلد همدان وحد بلد خولان، واللياح ثور الوحش والأقب طويل الرَّوْق *

٣١

حتى إذا أفضتْ إلى وادى أسلْ　　وجاءت السهل وخلاها الجبلْ
قلت لها وهى تَشكّى الميسَ حلْ　　ما هو الا الحَلّ ثم المرتحلْ
ثم ازْدلافٌ لمحل عن محلّ　　ودلج الليل وإغفالُ الكسل
وعسفَ تهجير إذا الظل اعتدل　　ماسلمت نفسى وعدّاها الأجل
أو تردى بكة للبيت المُحَلْ　　فانجزمت هوجاء كالسِّمْع الازل

أسل ظاهر يسكنه من خولان بنو حُمرَةَ والحناجر من همدان ، وقوله لها حَلْ يريد حل من زجر النوق ، وعدانى خلفنى ، والسمع الازلّ الذّميم وقيل ذاك لما كان مؤخره أزلّ من مقدمه أى انقص *

٣٢

فقلت يا ناقَ بجـــد فاعْمِدى   فانجردت مثل الهجان المُفْرِدِ
تعتسف القدفد بعد القـ ـدفد   والصَّيْهَد الاجرد بعد الصَّيْهَدِ
حـ ـذار مَلْوىٍ مُمَرّ مُحْصد   طوت تبارا بعـ ـد وادى المطرد
كأنها بعـــد منام الهجدِ   سـ ـفينة البحر العُظام المزبد
تجـ ـور أحياناً وحيناً تهتدى   يا ناق ما يعنيك جورٌ فاقصدى

قوله يا ناق أى يا ناقة فرُخِّم، والهجان ثور الوحش، والصيهد القاع المطمئن يصهد فيه الحرق وَيُصْخَد، والممرّ السَّوْط، وتبار ووادى المطرد موضعان من أسل *

٣٣

فشمّرتْ إذْ ضمها الْوجيفُ   عن الخيـ ـام ولها حفيفُ
يسمع من سديسها الصريف   كالفحل أوْمَى نحوه العسيفُ
كأنها والطَّـ ـردُ العنيف   بحيث أسّت دارهـ ـا ثقيفُ
ذو خـ ـدم فى ظهره توقيف   أجدل يبغى صيـ ـده نحيفُ
أوأرنٌ ذو عانة لطيـ ـفُ   جادله بالأجـ ـرع الخريفُ

الخيام موضع وقرية ثقيف بأسل، يقول كأنها فحل الإبل إذا طمع بخطمه الأجير، وذو خدم صقر موقف الجناحين، والأرن حمار وذو خدم أى ذو خدمة مخالبيه والواحدة خدمة *

بمكفهر ذى نشاص ماطـ ـر   بادره من وغل الخنـ ـاجر
كالعير من خوف القنيص الشاخر   اذا أحست زجرات الزاجـ ـر
إذا دنت مهـ ـرية الأباعر   الوت برحل المدلج المسافر
قد قطعت بعـ ـد منام السامر   سـ ـوابل الخانق ذى المآثر
بحيث معتـ ـدّ البريد السامر   مأمورة فى قلص ضـ ـوامر

وغل الخناجر موضع بأسل، والخناجر من وادِعَة، والوغل بين الشعب والوادى،

ويريد كالعير الشاخر يمر خوف القنيص ، والشخير والسحيل والنهيق من أصوات الحمير ، ونسب المأثر إلى الخانق وهو موضع لأن فيه سداً جاهليا والبريد السامر دارس الكتاب يقال عامر الأرض وسامرها أي وعا فيها يقال عامرها وغامرها *

٣٥

خوارجا من جنح ليل داجي   مخيسات القلص النواجي
مهرية أعيانها سواجي   حزائقا بالرُّفَق الحُجَّاج
نواسلا يرقلن في دَمَّاج   ناجيتها في بعض ما أناجي
ناقَ صِلي التهجير بالادج   مالك عن صَعْدَة من مَعَاج
ما لم تجودي بدم الأوداج   حتى تزوري البيت ذا الرتاج

عيونها سواج ابتداء ، الرُّفَق جماعة واحدها رفقة ، ودماج واد يصب في الخانق ثم إلى نجران ، ذا الرتاج ذا الباب *

٣٦

ثم انسلَيْنَ العيس من رُحبانِ   للحاويات فإلى قَضَّان
صعدة يا ناق بلا تواني   أمّي إلى مشرعها الريان
صعد سُقِيت الغيث من مكان   طاب المقيل لكمُ إخواني
في رطب صُلع وفي رمان   والقَتُّ في أسواقها المَجَّان
بها بني بيت أكيل باني   ويُرْسِمُ فرعان من خولان

انسلين مثل المنسلب من ثوبه ومن بطن أمه ، أكيل رؤوس آل ربيعة ابن سعد بن خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، ويُرْسم مسندة دعوتها إلى بني سعد بن سعد وترسمت على مرذي سُخَيم وهم من الكلاع ، والقتّ القضب ، والمجّان الرخيص يقال رخيص مجان أي كأنه أخذ بلا شيء ، ورحبان والحاويات وقضّان مزارع من أرض صعْدة *

٤٧

حتى إذا ماحان تَرْحالٌ وجدْ قلت لداعٍ ناد بالقوم أقدْ
ثم انجردْ قدطاب حين المنجرَدْ وهمُّنا بالسَّير منها المقتصـدْ
جبجب بيت القرظيِّ المعتهدْ فواديا نسرين أو بيت كَمَدْ
أُميطر مالكم عنه بَصدْ وعن مسيل لِرُبَيْعٍ ذى ثأدْ
قد حنت العيس بتفراح الطَّرَدْ للسهفة الشرْقاء عن غرب السندْ

يريد ناد بالقوم أقد تؤخروا والعرب تقول إذا بان لها من إنسان ماتكره أقد أى أقد بدأت بالشر ويقولون أقد أى أقد حان الوقت الذى يريدون ، والجبجب وبيت كمد ووادى نسرين والأُميطِر مواضع فى شمالى صَعْدَة وفى حقلها ، والثأد من الأرض الندى ، ويروى ذى ثمد أى ذى ماء قليل ، ويروى ذى تأد أى يتآدى إليه السيل من مواضع *

٣٨

يا هند لو ابصرت حسن المنظر قلائصاً مثل القطا بخَضْبَرِ
وفوقها كُلُّ خِضَمَّ ازهر وكُلُّ وغد من نعاس موقر
رمى الكرى ناظره بمَسْهَرِ فهو ولم يعور كمثل الأعور
يدعو الى الكرِّ بهِ كالأصور يا هند لولا معشرٌ لمعشر
بقوّة الله الأعزّ الأكبر ما قفلوا يا هند حتى المحشر

خَضْبَرَ موضع ، والاصور المائل الوجه الى قفاه إذا أملته والشابّ الجميل يصور النساء اليه اى يميلهن اليه *

٣٩

دع ذا وراجع بالقلاص الكوم ذُلعان واحدرها على سَرُوم
من مطرات الحجر المأموم اعنى بريداً حسن التقويم
تبدّلت بالشيح والقيصوم والرِّمْث والسينام والاشنُوم

طىّ فيافى البيد بالرَّسِيمِ ما شئت من داوية ديموم
قد قطعت والقوم فى وجوم دون مسيل التمرة السجوم

دلوع مرفوع اللاّم جبل قبلة صعدة وسروم هذه هى سروم الشَّرُح من بنى جُماعة من خوْلاَن ، والمطرات موضع ، والشيح والقيصوم والسينام والاسنوم عضاه مما يرعاه الابل معروفة ، فى وجوم اى فى سكوت وجم سكت فهو واجم لا ينطق *

٤٠

ومن ظَبين ذى الثرى والرخص توْمٌ اما بركات العرضِ
إلى الحيل نُهضًا ماتغفى ثم على العرْض الصغير تمضى
ما شئت فى القوم غداة الركض من لِحجٍ نكسٍ ومَلْثَ دَحْضِ
وممسك بخلا وموفى قرْض ومظهر ودًا ومخفى بغض
وقُلُصٍ يفحصن متن الأرض لا يتشكّين وَضِيْنَ الغرْضِ

ظبين موضع ، وبركات العرض مواضع سوائل ، والعرض واد يصب إلى نجران ، ولحج عسر ضيق ، والغُرْض البطان ، والعرض بلد بنى ثور من خولان *

٤١

توْمٌ أمّا واضح الطريق بالعرقات متلف الغريق
ثم على الثعبان فالمَقِيق حيث البريد ملصق بالنيق
توم سجع الوعث والمضيق أمّا على وجناء كالفنيق
مجمرة بالسير ذى العنيق للجدليّات على التوفيق
ثم على القطار ذى النقيق للبردان الحسن الأنيق

العرقة نقيل فى عرقة مشرقة على واد فيه ماء كثير فإذا زلّ انسان من هذه العرقة وهى كالروقة المشرفة وقع فى الماء عن بعد بعيدفإذا سارت بها الإبل كان إحدى كفتى المحمل مطلة على الهواء ، وسجعوالثعبان والمقيق والجدليات مواضع ، والقطار ماء يَشِلُ من صفان إلى البرَدان قضِية وهذه المواضع بين بنى جماعةو بين بنى حيف من وادعة *

٤٢

واغْتَلَتِ الشقرة بعد الراكِبَهْ ... بحمد ربى لم تصبها ناكِبَهْ
وعمدان قد طوتْ مناكبَهْ ... وحضن الشيطان جابت جانبهْ
لمسجد لخالد مقاربهْ ... ثويلة ألأ نجد فيها قاربهْ
مرًّا إلى محذا النعال دائبهْ ... ثم مضحَّاها غداً بثائبهْ
إن شاء ربى لم تُرِبها رائبهْ ... رب اثب قولى بحسن العاقبهْ

الشقرة والراكبة وعمدان وحضن مواضع ، والثويلة عقبة ، ومسجد خالد تحت الثويلة عليه حوّاه بلا سقف ، ومحذا النعال وثائبة مواضع كلها لبنى حيف من وادعة *

٤٣

ثم طوت أنجد معرضينا ... طىّ يد الشحاحة المنينا
تغشى إلى مَهْجَرة الحزونا ... حيث ترى بريدها رهينا
ثم أمرت القوم أجمعينا ... تفوّزوا القوت الذى يكفينا
وأصدروا العيس فقد روينا ... ثم اتركوا شرقيها يمينا
وفداً بحمد الله آمنينا ... غادين بالرضْوات رانحينا

معرضين موضع فى بلد وادعة ومهجرة قرية فى المنضج ، والشحاح اللئيم يفتل الحبال أخرجه على فعالة ، والمنين جماعة منّة من الحَبْل ونص[؟] ومنين ، ويقال المنين هو المنّة نفسها *

٤٤

ثم اندهو خوص المطايا الوُسَّج ... إن مضحَّاها بغيل المنضج
مالك بالظّليف من معرَّج ... فاُطّلبى لوعثه من مخرج
تصبّحى الماء صباح المدلج ... ثم اشربى ريا بعذب حشرج
لاكدر الشّرب ولا مزلج ... ثم اصدُرى منه لسد المنهج
كأنَّ رحلى ذا العشاء المدمج ... شد على ظهر الظّليم الأخرج

غيل المنضج غيل عَلِيٍّ من وادعة . المنضج نقيل عظيم ، والظليف جبل فى رأس المنضج ، وسَدّ المنهج قصدك يقال أغن سَدَّك وأنا أغنى سدى أى جانبي ، والخُرجة لون من ألوان النعام سواد فى أقل منه من البياض *

٤٥

ثم انجـــردن العيس ناجيات   مثل السَّعَـــالى بأقاويات
أو كالقطا الكدرى قاربات   إلى شتَاتٍ متـــواهقات
يجنبن وجـه الأرض ذا المومات   للفيض من رِيَّةَ عامـــدات
من الطـــلاح متطلعات   إلى بريد الصخـــر من ثِلاَتِ
رحن بحمـــد الله سالمات   يارب سلمهـــا من العِلاَّتِ

أقاويات انجد يمثل ببردها ، وشتات وثلات ورِيّة مواضع ، والطلاح موضع طَلْحَة الملك ، وكل هذه المواضع فى بلد وادعة من همدان وهى من أحواز أرينب *

أقول لمـا أخذت جُـــلاَجِلا   فضمها والوعث والجُـــرَاولا
كالشفتين ضمتا الأنامــــلا   يا رب بلغنا بلاغا عاجـــلا
رب وعوذنا بخـــير قابلا   وق الردى من كان منـا قافلا
واغفر لميت يك منـــا نازلا   وبلغ الركبان والرواحــلا
وبلغ الخـــيرات منا الآملاَ   عاجلها يا ربنا والآجـــلا

جلاجل واد ضيق يقول لما أخذته فضمها بضيقه مع الوعث والجراول التى فيه وهو جرل يمره ، ثم شبههن بالشفتين إذا ضمّتا الأنامل وهذا مثل قول زهـير

* فهن ووادى الرس كاليد فى الفم *

لميت يك منا نازلا أى لكل ميت نمرٌ بقبره ونحن ركابا ، وجلاجل آخر بلد واعة *

٤٧

ماذا ترى فى القلص الرواسم   يمعجن فى أكناف ليـل غاشم
يبـــدرن من مختلف الزحائم   لمَشْرَى عقـــدة بيت ناعم
يفحصن بالأخفاف والمنـــاسم   راحة عن يسرى البريد القـأئم

نواسـلا بالخبت كالنعائم ... بالقوم من يقظان أو من نائم
أفضى إليه وهج السَّمائم ... فهو على الواسط ذو هماهم

المعج ينعت به سير الحيات، وليل غاشم أسود يقال قم بغشمةٍ من الليل أى سدفة ظلام، واغتشم القوم أدلجوا بسواد، والمختلف من ديار سنحان من جنب و يسمى الحمرة والمنشر وسمى بهذا الاسم لما التقت فيه مذحج وقضاعة ونشروا فيه جميعهم أى تصافوا فيه للقتال، والعقدة رأس الوادى وادى سروم، ورَاحة من وادى سروم وادٍ ذو زرع و كرم وعضاه من عضاه الثمار، والواسط واسط الكور وهى المضبة التى فى صدر الراكب *

٤٨

قلت لهـا فى جنح ليل أسدف ... وهى ترامى صفصفا عن صفصف
تطوى من الجنب طوَاحَ النفنف ... بمارنٍ ذى منسم مُوَظَّف
وعضد لمَّت وابط أجوف ... وحارك فعم وهاد مشرف
ومشفر رَسْل وخد أكلف ... صلت نما فوق صبىٍّ مُرْهِف
وورك عبل وساق أهيف ... لما علت فى عقبات الشفشف

أى تطوح النفنف، موظَّف عظيم الوظيف، والصَّبى ما تتأمن اللحى فى موسطه، وذكر الساق واجتزأ عنها بتأنيث العضد، والشفشف عقاب فى بلاد عبيدة من جَنْب *

٤٩

عـيرانة كالبازل الهمرْجل ... تطوى الصوى منها بخف مُعْمَل
فى أينق مثـل النعام الجُفَّل ... مهرية السَّرّ حسَانِ الأرجل
بفتية مثـل الرماح العُسَّل ... فكم طوت من فى مَرَّت مَجْهَل
ومَنْقل ومنقل ومنقـل ... تعسف بالأخفاف صم الجندل
تعسَّفا بعـد منام الغفل ... إلى الجُمَيْلَيْنِ بلا تأمـل

بخف معمل أى غليظ ويقال فى كل شىء يكون محكما وثيقاً مُعْمَل ومعمل

مارن على كثرة السير وأنها لاتقف على رحلة ، الْجُمَيْلان جبلان فيهما عقبتان من بلد بنى عبيدة ، بلا تأمل بلا تريث تأمل أمره تلبث فيه *

٥٠

يا ناق سيرى واسمعى كلامى ما إن لنا بالفُرُع الرضام
من وطن يقضى ولا مُقام أمّى باخفاف وطرف سام
عُرَاعِرين أيما أتمام من بعد إيضاع بذى الرمرام
للوعر الطرفاء والآكام حيث البريد واثن المقام
قد غادرت فرجة باعتزام للثجة المـاء العُظام الطامى

الفرع والرضام صخر بعضه مرتكم على بعض كما يقال فى المرتكم رِكام ، وعراعران موضع ، وذو الرمرام والفَرْجَة بئر ، والثّجة منهل *

٥١

طوت عفارين ووادى الخنقهْ وذات عش بِزَماع معنقَهْ
حيث البريد صخرة موثقة وعن مسيل طرب مشرقهْ
ووعث حيشان تغشى طُرُقهْ تنساب فى ظلمة ليل مطبقه
شو يحطات كالنحوص المطلقهْ وجناء كالفحل الهجان معرقه
مرّتْ بصفعان تغشى سَمْلقهْ جرميّة مَهْرِيّة مُخلّقهْ

عفار موضع والخنقة وطريب موضع طىّء الذى انتجعوا منه إلى الجبلين ، وحيشان وصفعان مواضع ، وصلفاع جبل أيضا فى النّاحية *

٥٢

لِلشُّهب ذى السّبب من ذات القصص أمّى إلىَ . . إذا الميـل شَخَصْ[1]
بمشرف كالجذع ناج من قمصْ يا ناق سيرى ليس حين المرتبصْ
تنضـاع والعيس يزاولن المحص تزايدا حين المطايا تنتقصْ
تحامل الجـون الرباع المقْتَنَصْ مارية الأخفاف لاتحذى العرَصْ

(١) فى المخطوطة : أما الى الميل ، اذا الميل شخص .

بهن تعلوا السهب ذا المرو الأحص　　إلى الكتينات طريقا قد لحص

ناج من قعص سليم من عقدة وهوا نحناء العنق الى ناحية الحارك ، والجون الحمار الذى أفلت عن سهم القانص ، وتحامل نضابه محله ، وكتنة قرية ، وذات عشّ موضع فيه قبور الشهداء لا ادرى فى اى وقت قتلوا ، وذات القصص قاع وجبل ، لحص درس *

٥٣

سيرى إلى كتنة سير الجـــدّ　　قصد اوليس الجور مثل القصدِ
أمّى مع الوفد طريق الوفـــدِ　　أمّى إلى ماء رواء الورد
حيث بَرِيذ الصَّخْرَةِ الصَّلخدِ　　يا كُتن ذات الرُّجمات الجُرْدِ
أُسقيتِ تَسْجام السحاب الرُّمْدِ　　من كل ثجّاج هزيم الرعـــدِ
دار بها حَيًّا ندًى ومجـــدِ　　شهران أخوالى وحىُّ الأزدِ

الرُّجمات جماعة رُجمَة وهى الرجام مثل الإكام وهى صخرات دون الهضاب فى القاع ، والرُّمْد السُّود ، قال رمد على ضمير سحابات كما قال النعام الجفل على النعامات الجفل *

٥٤

ياهنـد لو أبصرت بالأعلام　　أيانقا مثـل عروق السّام
يحملْنَ كُلَّ ماجِـد هُمامِ　　وارى الزناد بَرِع قَمْقامِ
طبٍّ بوجه الحلّ والإحرام　　وكُلّ ضغبُوسِيَة كهامِ
وغـد طباقاً ورع نَوام　　ضنٍّ بما فى رحله جثّام
لاينتقى مـــلامة اللُّوام　　فضّلْت أقواماً على أقوام

أيانقا أى نوقا حمرا مثل عروق الذهب ، برع رفيع ومنه برعة السنام وبرعة النبع ، طبّ عالم بالحلال والحرام ، ضغبوسية يريد ضغبوساً أى من دون الناس ، يقال للفحل إذا لم يهتد للضراب عياياء طباقاء *

٥٥

إذا انتحوا بالقلص الشمرذله أعيبلا يغشون غول الغوله
للقاعة الشهباء منها زلزله والشعب قد جابت بليل أسفله
فكم طوت من منزل ومرحله ومهمه قى وتيه مجهله
ومنهل صعب ووعث جروله نواسلا دخله فدخله
حتى أتت تعرى بواج معمله وتحت رحلى عنتريس عنسله

أعيبل موضع من القاعة والقاعة من ذات عش إلى بنات حرب ، زلزلة أى تزلزل بوهصهن بالأخفاف، مجهلة مضلة وغفل لاعلم فيه ، دخله أوساطه فأوساده وتعرى واد لجليحة من خشعم فيه نخل وآبار ، قى قفر من القواة ومنه جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين *

٥٦

ثم بتعرى غير ما كثات إلا بسقط الواد شاخصات
أوا كلا قوتا وشاربات عند بريد الصخرة الصفتات
ثم ترامت بأقيعيات مثل الصيار الخنس فارطات
لأطب فى السير مطنبات يممنا للورد قاربات
فشاربات ثم صادرات بالقوم اذهبوا مبادرات

الصفتات المنفرد من هذا قيل رجل صفتات أى طمل لاشىء معه ولاعليه والجسيم أيضا ، والصيار لغة فى الصوار ، فارطات أى موليات ، لأطب موضع و بعض العرب تسميه طبي ، هبوا من النوم انتبهوا *

٥٧

بالخبت من ذات السلام المسهل بها بريد من صلاب الجندل
أخرس مسؤول وإن لم يسأل بين ما فيه وإن لم يعقل
لأشب فراحة فجلجل قد غادرت نجرا روى المنهل

لابنَىْ دَدٍ بالوَخْدِ والترسُّلِ   إلى بَرِيدِ الصَّخْرَةِ المُجدَّلِ
تؤم هرجَابَ بسيرٍ مُعْجِلِ   إلى بناتِ حَرْبٍ لم تعْدِلِ

ذاتُ السلام موضع ، أخرس مسؤول يريد أن على بريد كتابا ينبىء ، أى بريد هو من العدة ، أشَبٌ وَراحة ، وجَلْجَل ، وابنا دَدٍ مواضع ، وهرجاب ، موضع سوى هرجاب رداع الذى ذكره ، بنات حَرْبٍ قرية ، وقد يوجد فيها من الذهب شىءٌ ، وهو وادٍ فيه نخلٌ وآبارٌ ، ونَجْرٌ وادٍ فيه بئران ، وإلى نساء نجر المثل قال صدرت منه ، ولم تَنْزَحْهُ ، وهو أرْوَى ما كان .

٥٨

حتى إذا ما ارْتَحلَ النزولُ   فَجُلُّ هَمِّى رَحْلُكَ المحْلُولُ
ومن صنانَ شِعْبُهُ المهُولُ   فانجردَتْ حَرْفٌ بها نحولُ
عن نَكْبَةِ الشِّعْبِ لها نُسُولُ   للربضاتِ حيثُ تلقى الغولُ
بها بريدُ الصخرة المجدولُ   وانْجُدٌ حفَّتْ بها السُّهُولُ
ماإن بها زرع ولا غيُولُ   إلا السَّعَالِى الذعْرُ والهُذْلُولُ

صنان شعب بالقرب من بنات حرب ، ويسمى لحيى الجمل ، والربضات موضع بين جبال به رضائم عظام كالآطام الكبار ، وهى من صخر مرتضم بعضه على بعض ، وبها سُمى الموضع ، وهى مذعرة للابل ، ويمثل بغول الربضات وقد سرتها غير مرَّة ليلا ما آنست بها ذاعرة ، وقد يقولون إن سفراء اليمن كانوا إذا باتوا بها خرج فى الليل من يطرح جمر النار ويدعو ببعض من يعرف من السفر فيخبره عن أهله وعن أشياء يعرفها وينكر صوته ، والأصلُ فى ذلك أن بعض من كان قبلنا قد نظروا بها الغول والغيلان من الوحش المُسْتَشْنَع ، وكذلك العدار ، وهو الأيم ، والهُذْلُولُ الذئب ، يسمى بذلك لهذلانه ⁂

٥٩

ثم لها بالبسـطِ المِساعِ   زماع سـير أيما زماعِ
قد غادرت بالوخد والإيضاع   خصاصة العرفط ذى الأقراعِ
مرصـدة منها إلى تلاعِ   حيث البريد لا يجيب الداعى
سل الجوى عن قلبك الملتاع   عن بعض ما أنت لهند راع
دعاك من وجـد بهند داع   فى النوم والعيس على أُطّلاع

البسطان موضع ، والإيضاع من نعت السير السريع ، وغادرت تركت ، ومنه لاَ يُغادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إلاَّ أَحْصَاهَا ، أى لا يترك ، والخصاصة وتلاع موضعان ، وكان الوجه لا يجيب الداعى مفتوحاً فتركه على كسرة وحمى الأعراب بالألف واللام *

٦٠

لِلجُدَّاء شُخَّصاً للـماء   فشفنى شـوق إلى هيفاء
حوراءَ بكرٍ رَشْدَةٍ غرّاء   خُمُصانةٍ بهْكَلَةٍ شنباء
كالدُّرّ تجلو سدف الظلماء   طافت برحْلِي فى دَخَى طخياء
فقلت لما ثاب لى غراءى   لِلقوْمِ حثُّو العِيسَ للنَّجاء
وَخْداً إلى الأغلبِ فالمرْخاء   ثم الغضار فالى الميثاء

الجسداء منهل فيها بؤور ، والأغلب والمرخاء موضعان ، والغضّار مُثقّل الضاد فخففه ، وعقبة الغضّار مخنق مضيق ، والميثاء موضع ، وكل هذه المواضع من تعرَى الخثعم *

٦١

حـتى اذا أوردتها زَنُوماَ   واديها والمنهل المعـلُوماَ
حيث البريد لم يزل مأزوماً   ألقت ضهياً خلفها مذموماَ
قودا تشكى الاين والسُّمُوماَ   يتبعن جلسا عيهما عُزْهُوماَ

تؤم قصد الكعبة النجوما ناهجة منهجها المأموما
نجاد ثور ضمرا سهوما يجشمن منها المعدن المجشوما

زنوم منهل فيها بئر طويلة قال الراجز فيها *

إن زنوماً قطعت حبالى وتركت كل جديد بالى

ضُهَىَ موضع ، ونجاد ثورْ بها معدن بيشةَ بُعْطانَ معدن الذهب *

٦٢

ثم ببعطان بواجى الوسج تؤم من بيشة وادى ترْج
بملطس ذى منسم أزجّ شجّابة المومات أىّ شج
تعلو به النهقة ذات الفجّ حيث بريد الصخر مثل العلج
بذى سمار غير سير المزْجِ تعسف تهجير اجيج الوهج
لاقب يخشى فوات الحج يا ناق أمى القصد لا تعوجى

بعطان بلد لخثعم ينسب إليه بيشة وهو أحد أعراض نجد الكبار ، وترج مثله أودية سباع ، وهو وادى نخل ، وكلاهما ذوا الاطام ، والنهقة نجاد وعقبة ، وذو سمار موضع بين ترْج وتبالة و إليه ينسب جن ذى سمار و إلى جنب عرانات ، الأقب المقارب لان ينال *

٦٣

ثم على ذات الدماغ بآلهْ من مهمه يغتال من أفضى له
يعلو إلى سهوله جباله وعث الحذينات يغشى حالهْ
بها بريد الصخر لا محاله قلت لعنس أيما مقالهْ
وهى تحث الرّسْل بالرّحّاله مثل البغىّ الطفلة المختالهْ
تجر من ثوب الصبا اذياله الجدّ حتى تردى تبالهْ

ذات الدماغ ، والحذينات موضعان إلى جنب ذى سُمار ، تحث تبسط بالرسل من السير ، ومن ذلك حث البعير أخرج سيره جمعا ، واستعار الرحالة

فى الرحل ، والرحالة تكون للخيل ، وهى سروج البادية هذا تفسير أبى عبيدة ، وأقول أنه وَهِمَ على الرداعى لانّ الرداعىّ أعرف من أن يقول الرحالة فى الرحل ، وإنما قال الرَّحَّالة كما يقال للناسب والعارف نسابة ، وعرافة ، وجخافة ، وثقالة ، ونمامة ، وهيابة *

٦٤

فوردتْ بالسير ذى الإمْضاض ... فى تُمُكٍ بوكٍ وفى أنقاض
يوضعن فى اغضف داج غاض ... يلقين نضحاً بِسِلاَ الإجهاض
يشرعن فى ذى جدول فضفاض ... للبردان مترع الحِيَاض
فقلت للقوم على ارتماض ... لدى مقيل غير ذى إيفاض
حُلُّوا رؤوسَ العيسِ للرياض ... يعسفن منها رَمَضَ الرَّضْرَاض

أخرج جماعة بائك على بوك اتباعاً لتُمُك وجماعة بائك بوائك ، وكان ذهب إلى أن واحدها أبْوَك وبوكاء ، وقد جاء فى مثل هذا قال حائل وحُول وحوائل ، البَرَدان قليب بتبالة طيب الماء عذبة ، وكذلك تبالة قرية فيها التجار ، واليها الجهاز ، وكان فيها نخيل وغيل ، وكان أكثر ساكنها من قريش ، فخربتها البادية ، والجدول هو الغيل ، ورياض الخيل موضع يسمى بذلك *

٦٥

فاخلولقت مثل القطا القوارب ... بالقوم وخْداً ذُهَّب الركائب
نجائب ضمت إلى نجائب ... يخضن عرض الأرض ذا المناكب
فى مطلخم خضل الجوانب ... خلافة الماء النضيض الناضب
حيث بريد الصخرة المجانب ... قد عفن منها كدر المشارب
فكم طوتْ من أوجه السباسب ... جَرًّا تعاطى أقرُن الثعالب

خضل بارد الطرفين بدثهما وليل خضل أيضاً ، إلا أنه ذو غيم وداجن ،

خلافة بئر ، نضيض قليل ومن هذا قيــل ما نض معك أى ما حصل معك ، والمجانب نعت الصخرة كالمرأة المفــارق والمحالب والمدابر ، وجرا وأقرن الثعالب إكام *

٦٦

ثم انتحت بالحشد المــداج   معصوصبات القلص النواعج
إلى القريحا سدد المنــاهج   يشرعن فى مشرعها الصهارج
مدنيات غــير ما عوامج   يبغين منهــا قُذَف المخارج
يخضن هَجْرًا كأجيج المــائج   أُنَيْفِقَىْ أميلح المــدارج
حيث البريد كالمسجى البائج   وتحت رحلى كالفنيق الهــائج

القريحة منهل ومعلف وكان فيه قرية خربت وهو على وادى رنية ، أجيج الهَجير احتدامه وسعار تراه كالسراب وكالموج ، وأُمَيْلح جبل ، والمدارج نجاد ، والبائج الساكن الذى لا حركة فيه ومن ذلك قولهم حزنه أمره فباج أى كأنه مات من حيرته وسهوه ، والمائج من الموج *

٦٧

وجناء تنصاع انصياع الجابِ   عن نعبان الزاجر النَّعَّابِ
لا خرب ذى المنهل العبــاب   عــذب نطاف الورد للشراب
صادرة منهــا إلى أعباب   ترمى الأحص الوعث ذا الحِزَابِ
بمارن عاف من الإنقــابِ   ثم كُراع البــاب أى باب
باب صخور الحــرة الصلاب   يارب سلمهــا من الأوصــاب

تنصاع بسرع الجمار حمار الوحش ، نعاب من نعيب الغراب ، أخرب منهل فيه ، أعباب موضع ، الأحص من الحصاص وهو الحصى لا من الأحص الأقرع لأنه قد ذكر أنه ذو حزابى ، عاف معف ، كراع الحرة باب منها مقلوع صخوره للطريق ويقول الصنعانيون ولا أدرى أبا سناد أم غيره فيسهل فيه الطريق وهذه

حرة نجد ويخرج منها فى الوقت الذى يدخلها على سير الحمولة قال الراجز *

حرة نجد لا سقيت المطرا　　من الكُراعين إلى وادى درا

وقال آخر :

ياحرذات الوعث والجراول　　لسوف نعلوك بكل بازل

* حتّ الفروج لين المفاصل *

٦٨

ثم أنشد حن العيس ينفخن البرى　　يصلن بالتهجير أسباب السرى
لذى فضين ذبلا منها الذرى　　خوصا براها من سِفار ما برى
ثنية الحرة عنها عُيَّرا　　حيث البريد جازه عير الفرا
ثم على الرفضة تاتم كرى　　ثم بشريانة لا حيث القرى
ثم براحا إذ تعد كركرا　　بها ترى ذاك البريد الأغبرا

ذوفضين موضع بالحرة وثنية تريد من الحرة ، عُيَّرا جماعة عائر أى ماض لوجهه ومنه قول الجاهلية اشرق ثبير كيما نعير[1] ومن ذلك السهم العائر ، عير الفرا حمار لوحش مهموز فترك الهمز ، براح موضع من الحرة ، والرفضة موضع منها ، وكرى واد فى الحرة عميق فيه نخل وماء وهو من مغاوض الحمير ينزل إليه بعقبه ويصعد عنه فى أخرى ، والشريانة موضع من الحرة متطمئن ذهب السيل فيه مرة ببعض رفقة صنعاء فسميت سنة الشريانة وكان أصابهم طوفان ولو كانوا بكرى ما نجا منهم أحد ، وكركر موضع فى الحرة أيضا *

٦٩

ثم الكراع ولهن ريده　　ينسلن للمعلف من أبيدهْ
لورده قاربة عنيده　　لمنهل قد أمنت تصريدهْ
تمدنأى مدة عتيدهْ　　تحتى نياق أجد تليدهْ

---

(١) فى النسخة الخطية : كى ما نغير : وهو الصحيح .

عيدية عيرانة معيـــدهْ　　من الرقيق قد طوت بعيدهْ
وغادرت مجـــدلا بريده　　مياسة فى وخدها شديدهْ

الـكراع الثانى من جانب الحرة الآخر ، ريدة إرادة كما يقـال ديرة من إدارة يقول العرب : أعندك ديرة أى حيلة ، أبيدة ما بين الحرة وناهيـــة وبها واد عظيم من أعظم أعراض نجـــد يسمى تُرَبة إذا سـال مدة ، الرقيق موضع *

٧٠

لا تشتكى ألم لا يغـــالى　　ولا اعتساف الليل ذى الأهوال
قد دعـت وَرْقَةَ باحتيـــال　　ثم انتحت كالشحج الصلصال
أقاويات الحزن والرمال　　ثم ضهاء مجل الأعجـــال
فناهيات فضرا الاجلال　　فخلقانا ثم ذا غـــزال
حيث بريد الصخر ذو الاميال　　والمـــاء عذب مترع السَّجال

ورقة وأقاويات مواضع والأولى أقاويان أيضا وضهاء وناهية وضرا الاجلال وخلق وذو غزال مناهل ومواضع قفرة ، والشحج حمار الوحش *

٧١

ثم انتحت بالسير منها المطنب　　إذ سمعت تهزاج حاد ملهب
لمسحب تجتاز اعلى مسحب　　إلى غرابات القرين الأنصُب
ثم الخريداء بوخـد متعب　　ثم إلى صفن روى المشرب
لا كدر الشرب ولا مطحلب　　ثم على رُكْبَة مرا لأركب
حيث بريد الصخرتين الأشهب　　صغرى كامثال القطا المسرب

ملهب مُجدٌ فى حُدائه ، ومسحب موضع يسحب فيـه الصراور من الناس وقد يستعدون نفوسهم فى محجة منـــه واحد أيضا والصَرورة من لم يحج والصرورة من النساء ، والغراب قرن منتصب ، والخريداء أرض واسـعة ،

وضَفَنَ منهل يأتيه من أمطار ناحيه الطائف قال ابن أبى فضالة :

إذا أردت الغبن كل الغـبن   فامرر على الرزق من أهل ضفن

وركبة وقد ذكرها هى وذا غزال وأما غزال فبناحية عسفان وفيها يقول كثير :

أناديك ماحج الحجيج وكبرت   بفيفا غزال رفقة واهلت

وما كبرت من فوق ركبة رفقة   ومن ذى غزال أشعرت واستهلت

* وإلا ركب جماعة ركب *

٧٢

قلت لها فى مطلخم طاخ   لدى مناخ أيمـا مناخ

لاوقح ذى المنهل الوضـاخ   ياناق هم الشهر بانسـلاخ

فازمعى بالجـد لا التراخى   فانتهضت بمشرف شمـاخ

كالجذع جذع النخلة الشمراخ   كام أفراخ إلى أفـراخ

عن ذى طوى ذى الحمض والسباخ   قاربة للـورد من كلاخ

أوقح منهل على واد عذب الماء وقيـل لعليل من أهل صنعاء وهو فى منزله ماتشتهى قال شربة من ماء أوقح ، وكَلاَخ واد ماؤه ثقيل ملح وكل هذه البلاد من تبالة إلى نخلة ديار هوازن فيها من كل بطونها ، ذو طوى موضع وذو طوى بمكة أيضاً *

٧٣

ياهند لو أبصرت عن عيان   قلائصاً يوضعن فى جـلذان

بالقوم من بقظان أو وسنان   وكل صلت ثابت الجنان

أروع مفضال على الاخوان   لاثلب خَبٍّ ولا منـان

وكل نـكس حَضِر ضنان   معمـم بالذم ضَبٍّ وان

جمّ الخنا نوامةَ حـيران   علمت من ذوالفضل فى الركبان

جلذان موضع قاع واسع ، خب ثقيل يقال هو خب ضب *

٧٤

إذا انتحى القوم على الخوص العنقْ عن ذات أصداء سنامى الفنقْ
العَيْدَ هيّات العياهيم السُّحُق وقد طوت حنطوة الخرق الأمقْ
حيث بريد الصخر عن غرب الطرق أقول للبارق وهنا إذ برقْ
لوامض البرق أليمانى المؤتلق أيسر من نعمان إذ شق الأفقْ
هيجت أشجانا لذى شوق علق وانتحت العيس المواسيق الوسقْ

ذات أصداء موضع ، والفنق معلف ، السحق الطوال من الإبل والنخل ومنه قيل هواء سحيق أى بعيد والعيد هيات الهاء مزيدة ، نعمان فوق عرفة من أرض نجد ، والحنطوة موضع وكانت مرحلة أهل صنعاء قد أصيب بها سنة فقيل سنة الحنطوة *

٧٥

فقلت لما ثاب لى احتفاظى والقلب فيه شبه الشواظ
سل الهوى عن قلبك المغتاظ والعيس تطوى الأرض بالمظاظ
مشفقة من زاجر كظّاظ مسهلة للخبت من عكاظ
طوت فجاج الأرض باندعاظ بمجمرات صلب غلاظ
بفتية لا فحش فظاظ لابل رواة صُدّق حفاظ

المظاظ من المماظة وهى المغاشة والمشاقة ، عكاظ بمعكد هوازن وسوق العرب القديمة وهى لبنى هلال اليوم ، والاندعاظ الاندفاع ، والمجمر الخف المستدير الصليب الجوانب *

٧٦

فانجردت بالرفق العصائب عيدية مفعمة المناكب
تاركة قرّان للمناقب بحيث خط الميل كف الكاتب
وشربا فى جنح ليل واقب بكل محض حسن الضرائب

يدعوا إلى الله دعاء الراغب   من مشفق من ذنبه وتائب
يقول والأمر إلى العواقب   يارب هب لى أحسن المواهب

المفعم الممتلىء ، وقرّان وشرِب مكانان من أرض عكاظ وقران هذا غير قران اليمامة وقران الجوف جوف أرحب ، وهذه المواضع من الجرداء ويضرب على مشرق جميع هذه المواضع جبل الحضن من المحجة على يوم وكسر ثم ضرب الناس من قُرّان وشرب ذات اليسار فعلوا رأس السراة وهو المناقب خمس عقباب منها الغمضة وغيرها فانحدروا فيها وسقطت بهم على قرن الحرض وهو الذى وقّته النبي عليه السلام لأهل نجد ولأهل تهامة يلملم ولأهل الشأم ومصر الجحفه ولأهل العراق ذات عرق .

٧٧

حتى إذا أدنى الركاب مُدنى   بقوة المنعم لا بالوهن
استبدلت بالخوف دار الأمن   وجاءت الميقات وادى قرن
ومسجدا حف بزى الحسن   به يهل الحج قبل الركن
والمشعرون البدن أهل البدن   ويزجر المرفث كى لا يخنى
ويترك الفسق الذى لا يغنى   وجدل القول الذى لا يعنى

بقرن مسجد النبي صل الله عليه وسلم و بئره وهو واد ونخل وحصون وهو على رأس البوبات *

٧٨

ذاك إذا القوم بقرن يمموا   فاغتسلو بالماء أو تيمموا
وقلدوا الهدى كما قد عُلِّموا   وأحرموا وأشعروا فاعلموا
ونشر البُرْد اليمانى المُعلم   للقوم ثم استقدموا أو قدموا
حتى إذا قضوا صلاة سلموا   ورفعوا أصواتهم فأحرموا
ومجدوا ربهم وكرموا   واستغفروا خالقهم واسترحموا

قال ونشر البرد هو بُريد البرود كما تقول العرب ، قل الجمل وقل الثوب وغلا الثوب وعز الدينار وهم يرون غلتِ الثياب وقلّت الجمال وقلت الدنانير *

٧٩

هـذا وهم فى مسجد الميقات ثم استطفوا فوق يعملات
حتى إذا ماثرن مجبوبات لبوا جميل الصنع ذا الخيرات
بلغة من أحسن اللغـــات بحا وشعثا رافعى الأصوات
مفضين بالسير إلى البوبات قَوْلُهم يا قاضى الحاجات
اغفر لنا ياسامع الدعـــوات واعف عن الأحياء والأموات

البوبات أرض منقلة إلى وادى نخلة ومصعدها إلى قرن كثير لا تكاد تعدوه الرذايا والانضاء ، مجبوبات قد أكلت الرحال من اسنمتها والواحدة جباء والذكر أجب ومن الناس مجبوب *

٨٠

ثم اعتز من العيس بالتصميم عوائداً للمسجد المعـلوم
قواصـــد الكفو فاليسوم إلى بريد الصخرة المـأزوم
والقوم فى التمجيد والتعظيم يرجون عفو الغـافر الرحيم
ومنزلا فى جنة النعـيم بعفو رب واسـع كريم
والعيس فى ذى طخية بهيم على سبيل الحـق مستقيم

المسجد المعلوم مسجد إبراهيم عليه السلام إلى رأس وادى نخلة ينزل الناس فيصلون فيه ويدعون ، والكفو واليسوم جبلان بنخلة ، والبهيم الليل لأنه فى رأس الشهر متحير بظلمة على الطريق *

٨١

لضيقة الطلحى مستقيمهْ صـادرةً عنها تؤم الزيمهْ
ثم على سـبوحة القديمهْ حيث بريد الصخرة المقيمهْ

مطنبة فى السير ذى العزيمهْ إلى أريك تعتلى صميمهْ
حميدة فى الركب لا مَلِيمَهْ باقية أعراقُها كريمهْ
إنى لأرجو ان ترى سليمهْ محمودة فى الركب لا مذيمهْ

ضيعة الطلحى من قريش نخل قديمات الزيمة موضع فيه بستان ابن عبيد الله الهاشمى ، وكان فى أيام المقتدر على غاية العمارة ، وكان يغل خمسة آلاف دينار مثقال وفيه حصن للمقاتلة مبنى بالصخر ويحميه بنو سعد ، من ساكنه عروان ، وعدد جذوعه ألوف ، وفيه غيل مستخرج من وادى نخلة غزير يفضى إلى فوارة فى وسط الحائط تحت حنية، ثم إلى مأجل كبير وفيه الموز والحنا وأنواع من البقول، وسبوحة موضع ، وأُرَيك عقبة تضاف إلى مكان فيقال عقبة أريك بضم الألف واريك بفتحها الذى ذكره الأعشى بناحية أوَارة والطريق حينئذ من راس المناقب إلى مكة مستقبلة ما بين المغرب والجنوب تكون الشمس عاشيا على صدغك الأيمن *

٨٢

ثم انتحت وخداً على انكماش بئر الجذامى باحتياش
إلى حنين المنهل الجياش حتى إذا أفضت إلى المشاش
حيث بريد الصخر لا تحاشى عجت بتحنان لشوق غاشى
وادّكرت للألف والمعاش مكالئاً بالعرش كالعشاش
فالحول من نشوة فالأخشاش مواطن الأكلاء والأنفاش

على انكماش على سرعة يقال هو فرس كميش الجرى أى سريعه ، وآبار الجذامى بئر معمورة ، والجذامى من أهل مكة باحتياش باجتماع وحاش الصيد جمعه، وحنين هو الذى كانت به وقعة حنين بين النبى و بين هوَازن ، المشاش موضع يلتقى فيه محجة اليمن ونجد ومحجة العراق والبحرين ، والعرش والعشاش ونشوة والأخشاش مواضع برداع والأنفاش للغنم والأرعاء للابل رعى الليل *

٨٣

ثم بنجد الحـل فالصفاح ... لها انسراح أيمــا انسراحِ
فى وهج حرذى سموم ضاحى ... وخدا إلى فــوَّارة المُتاحِ
والشرع الريان لا الضحضاح ... فى الحرم الآمن لا المبــاحِ
أدعوك يا ذا المن والإصلاح ... يارينــا يا فالق الاصباحِ
حرم من الأبدان والأرواح ... من جاء لايبغى سوى الصلاحِ

نجد الحُل الحد بين الحـل والحرم ، والفوارة على مظهر الغيل الذى يصب إلى بركة زبيدة بمكة وعلى الفوارة بناء عظيم بنتـه زبيدة بنت جعفر بن المنصور امرأة هارون وأم الأمين *

٨٤

ثم لشعب السدرة الكبير ... لها مســير ليس بالتعزيرِ
إلى حراء فإلى ثبــير ... لبئر ميمون بلا تقصــيرِ
ثم لشعب الخوز تحت البئر ... عن شعب جرما يسرا لجورى
لمنتقى الدور والقصــور ... لمنزلىْ ذى الغبطة المعمــور
لا بد كل الأمر من مصير ... يا ناق قد أعقبت بالمســير

حراء وثبير جبلان أعلى مكة ، وشعب السدرة حيث مسجد المزار وهو أول الأبطح ، وبئر ميمون هى بئر أهل مكة القديمة التى كانوا يردونها واحتفرها ميمون ابن قحطان الصَّدِفِى فى الجاهلية القديمة وقد ذكرنا خبرها وسببها فى كتاب الاكليل. وشعب الخوز بمكة يكون فيه البياعون ؛ وجرما بمكة *

٨٥

بعقبة فى الحــرم المحرم ... ألقى به يَا ناق رحلى واسلمى
فى منزل كان لرهط الأقــدم ... ثم بمن الحجون لا تلعثمى
إلى جوابيهــا العظام العُظم ... ثم اشربى إن شئت أو تقدمى

منها لردم السَّوْدَدْ المردم ردم بنى مخزومها المخـــزوم
حتى تناخى عند باب الأعظم وتشربى ريا بحوض زمزم

يقول قد أعقبت بالسير راحة أيام والراحة العقبة ومن ذلك قوله عقبة الماشى أى ركوبه ليستريح . ويريد بالرهط الأقدم والجواب مشارع بركة زبيدة لتطأ منها ، وجوابيها حياضها . وقال باب الأعظم وهو يريد عند الباب الأعظم فأضافه إليه كما قال الله عز وجل : أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حبل الوريد تَحْبُل هو الوريد *

٨٦

والحمـد لله الذى قد أنعما سيرنا فى أرضــه وسلما
حتى أتينا بيته المحـ ـرما منا فعظمناه مع من عظما
ثم هـــدانا نسكنا وعلمنا كما هـدى قبل أبانا أدما
ثمت طـ ـوفنا به تحرُّما وسـنة يفعلها من أسلما
ثم أستلمنا ركنه المكرما ثم ركعنا ووردنا زمزما

٨٧

ثم خرجنا للصفا باب الصــفا حيث ترى الحجاج تدعو عكفا
ثم على الزهوة رهـــوار هواوقفا ومنهم بالركب من قـد أوجفـا
هرولة من بعـــد مشى رَسَفَا يدعون ربا طال ما تعطـــفا
أن يصرف الأنكال عنهم مصرفا سعيا تراهم شجـــبا وزحَّفا
ومنهم من حـــل ثم حرفا ومفرد للخلق قد تخلـــفا

أنت الحجاج على وجه الجماعة ، وحل من الأحلال ، وزحف بالدّعوله *

٨٨

حتى إذا أفضـــوا من المشاهد عادوا إلى بيت مشيد شـــائد
خط لابراهيم ذى المعاهـــد ولابنه الصادق فى المواعـــد
إذ يرفعان البيت ذا القـــواعد ويحفران المـاء ذا الموارد

فالناس بين شارب وحامد وطائف وراكع وساجد
وعاكف لله غير جاحد يا ربنا من كاده من كائد

كأنه قال إلى بيت مشيد فأخرجه على شائد كما يقال ليل نائم وعيش ناصف أى منيم فيه ومنصب وعيشه راضية أى مرضية *

٨٩

فكن له يا ربنا بمُرْصد وزده براً وتعظيما يزدد
فى مسجد ما مثله للسُجَّدِ ومنهل طام روى المَوْرد
عين من الجنة لم تصرد أمام بيت شائد مشيد
قد حف بالديباج لم يجرد والدر والمرجان والزبرجد
وركن يا قوت وثانى عسجد قبالة بيت مبين السودد

يريد منهل المسجد زمزم ويريد كسوة البيت ومايعلق عليه فى الشمسة من الجوهر والعسجد والذهب *

٩٠

حتى إذا ما ارتحل الإمامُ بسنة سن بها الإسلامُ
وسارت الرايات والأعلام عاد لقوم نقضوا إحرامُ
ثم مضى إلى منى الأقوام ثمت أمسوا وبها قد ناموا
حتى إذا ما حسر الظلام صلوا بها الفجر معا وصاموا
طوعاً ولم يفرض بها صيام ثم مضوا ما إن لهم مقام

٩١

حتى أتوا حيث يكون الموقف بعرفات وبها المعرف
يوم به أبليس غاو يهتف مما يرى من صرف ما يصرف
من رحمة الله التى لا توصف ومن عطاء الله ما لا ينزف
من حور عين فى المعلى تطرَّفُ شوقا إلى أزواجها تشرف

طوبى لأهل الحج يوم أوجفوا   بصالح الأعمـــال عما أسلفوا

٩٢

الإفاضـــة

حتى إذا ضـــوء النهار أدْبرا   وغابت الشمس استطاروا جُسَّرا
يدعون ذا العز الذى تحضرا   ثم مضى أمامهـم وكبرا
إفاضة لم يك فيهم منكرا   قد لزموا التؤدة والتوقـــرا
حتى أتوا جمعا وجاءوا المشعرا   ثم أناخـــوا ساهمات ضمرا
بها يخافون العذاب الأكبرا   حتى إذا ضوء الصباح أسفرا

٩٣

الغدو إلى منى

وأنجاب ليـــل ودنا النهار   سار أمام الناس ثم ساروا
مع كل مرء منهم أحجـــار   سبع لطاف صنـــع صغار
ثم مضـــوا عليهم وقار   لجـــــرة من دونها جمار
ثم رموها ولهـــم كبّار   وحلقوا وذبحـــوا وازداروا
يوما به للبـــدن مستطار   من طول ما يشحذها الشفار

مرء محذوف من امرىء ومن المرء فأقامه مقام امرء وهذا موجود ، صنع مما قصروها ، وقوله كبار يريد تكبير إلا أنه أخرجه على لغة من يقول : الترحاب والتكسار وغيره خير منه قال أبو زبيدة *

* فثار الزاجرون فبـــان منهـــنّ تَقرّابًا فصادفه ضبيس *

٩٤

ثم منى يلقى بهـا الرحال   كان فيها النـاس لم يزالوا
لكل مرء منهم ظلال   قد حل للقوم بهـا الحلال
أيام تشريق لهـا إجلال   ما هو إلا الرمى والأقبـال

وَبِيَع كأنها الأنفال	والبذل للسائل والنوالُ
يومين ثم الثالث ارتحال	حتى إذا ماعرف الزّوالُ

ظلال خيمة أو مضرب ، ماهو إلا الرمى والإقبال أى الرجوع إلى الرحال ، يقال للمدبر اقبل ، أى ارجع نحوى ، وَبِيَع جماعة بيعة من بيعات البضائع كأنها الغنائم ، وهى الأنفال ، ثم الثالث ارتحال ، أى ثم الثالث فيه ارتحالٌ ونفورٌ *

٩٥

دعا فأشجانى لنفر داعى	وقد رميت بحصى تباع
الجمرات غير ما مضياع	التمس السنة باتباع
ثم تَمَيْتُ الكورذا الأنساع	على أمون حرة ملاع
ثم أتيت البيت للوداع	فقلت ياقابل سعى الساعى
إنى دنا عن بيتك انتجاعى	فاغفر ذنوبى يامجيب الداعى

ملاع ، سريعة خاطفة للشأو ، ومنه عقاب ملاع قال :

* وَلَتْ بذمته عقاب ملاع *

٩٦

وقلتُ للحادى القراقرى	اذكر قريشاً أُسرة النبىِ
أهل الندى والمعقل الأبى	والحلم إن طاش ذَوو الندى
واختص منهم ولد الوصى	بنى الإمام المرتضى على
ليث الوغى والحكم المرضى	ذاك على رغم العدى ولى
والى لواء الحمد والنجى	والحوض حوض المصطفى الروى

القراقرى من القرقرة ، والندى النادى *

٩٧

من هاشم فى البيت ذى الدعائم	والفرع من فروعها السلاجم

(١) فى النسخة المطبوعة : انتخاعى : وفى النسخة الخطية : انتجاعى .

السادة الجحاجـح القماقم الأولين السُبَّق الأقادم
حتف المُعادى وغنى المسالم هم سبقوا الأقوام بالمكارم
أئمة الناس لدى المواسم على مُنى الراضى ورغم الراغم
أكارم غُرٌّ بنى أكارم فمن إذن يدعى كحى هاشم

٩٨

بنى علىٍّ وبنى العباس الطيبين النجب الأكياس
خلائف الأرض هداة الناس أهل الندى العالى وأهل الباس
لباب جنس أفضل الأجناس حازوا ثرى أصل وفرع قاس
شم العرانين لأصل راس كم شيدوا بالجود من أساس
فهم من الناس مكان الراس من أن لهم فى الناس من مقياس

٩٩

وحى تيم أسرة الصديق أهل المعالى والثرى العتيق
ما مثلهم فى الناس من فريق يلقى ولا تلقاه فى طريق
الهالكى العداة للصديق والكاشفين الكرب ذا المضيق
وكل هول مفظع محيق وكل خصم للندا منطيق
بكل ماضى الحد كالعقيق وكل طرف ضامر عتيق

١٠٠

واذكر بما هم أهله عديا رهط إمام لم يزل نديا
للدين نصراً أيدًا قويا خليفة مقدماً مرضيا
هاد إلى باب الهدى مهديا فذاك قدما صاحب النبيا
قد سمى الفاروق أريحيا بالدين طبا وبه مغنيا
موفقاً مسدداً وفيا كاف لما حملته مليا

١٠١

ولست بالقالى لعبد شمس كتاب وحى الصلوات الخمس
لباب جنس ياله من جنس مقابل الأسعد نائى النحس
هم سبقوا الأقوام سبق الأمس والسادة الشم الكماة القعس
الفاتحى باب خطاب اللبس والمشترين الحمد لا بالنَّجْس
وفى الوغى الأسد ذوات الفرس شمس اللّقاء كل يوم شكس

١٠٢

وفى بنى زهرة مجد وكرمْ وسودد ضخم بطامح خضمْ
هم معدن العلم وأرباب النعم وقادة الخيل وضرب البهمْ
فرع أصيل مستطيل فى الحرم فى أصله الراسخ والفرع الأشمْ
فى البيت ذى العز القديم والدعم والمطعمين الناس فى العام الإزمْ
والمدرك على عظيمات الهمم هم خولة البر الصدوق فى القسم

١٠٣

واذكر ولا تنسى بنى مخزوم أرباب مجد تالد قديم
وأهل عز باذخ عظيم لباب فرع ناضر صميم
اخوال بر صادق رحيم متالد فى الحجر والحطيم (١)
فعرفات فإلى التنعيم لم ينزلوا بالمنزل الرميم (٢)
من النجار الأعرق الكريم كم فيهمُ من ذى الندى حليم

١٠٤

وعصمة الحى وحصن الجار واذكر بحسن الذكر عبد الدار
فرع السراة السادة الأخيار فى الذروة العلياء من نزار
سدان بيت الله ذى الأستار وجاره بالبر خير جار
لهم نجار أيما نجار سقياً لهم من معشر أبرار

---

(١) وفى الخطية : اخون بر .
(٢) وفى النسخة الخطية : الذميم

لم يحمل[١] العيس على الأكوار مثلهم يوما لزند وار

السدان والسدنة الحجبة وهم الحدادون والحداد الحاجب حده منعه *

١٠٥

تلك قريش العز فى بطاحها فى ملكها العالى وفى صلاحها
لم تحمل العيس على صفاحها مثل قريش العز فى ارتياحها[٢]
لم تطلب الحاجات لاستنجاحها لدى سنين المحل فى إلحاحها
عن مثلها للعفو فى سماحها ولم ترد الخيل عن جماحها
شائكة الأبطال فى سلاحها بمثلها يعصى على رماحها

شائك من الشوكة ويقلب فيقال شاكى السلاح ، ويعصى بالسيوف ولا يعصو *

١٠٦

ودعت من ودعت وسط الحجر منهم بلا ذنب ولا عن هجر
بل أذنتنى صحبتى للنَّفر وهاجنى شوق وبعض الذكر
إلى هجان عيطموس بكر شقت من الشمس وضوء البدر
فقلت للحادى المجيد المطرى طرِّب لها فى نعبات الزجر
فى أينُقٍ كالقطوات الكدر ثم النجا قضيت بعض العذر

١٠٧

فقال لى قولا على إشفاق لمّا رأى من شدة اشتياق
من دمع عين سرب رقراق أمؤذنٌ لى أنت بالفراق
فقلت : إنى قد دنا انطلاقى وأمسك بالعهد والميثاق
والرفق والصافى من الأخلاق وكن على خير وقاك الواقى
وتحت رحلى ذات نحض باق مهرية ناشئة الأعراق

١٠٨

أعلو بها الأبطح والصفاحا فالفج من نخلته إذ شاحا

---

(١) وفى النسخة الخطية : لم تحمل . (٢) وفى النسخة الخطية : لم تحمل

تنهض من بوباتها مراحا لورد قرن تعجل الرواحا

واضطرحت أثفيّها اضطراحا حتى إذا أتت ... البراحا

أمت سهيلا غلسا إذ لاحا وشربٌ طاحت به مطاحا

طيا على جلدان وامتساحا حتى رأت بأوقح الصباحا

اضطرحت افتعلت من الضرح ، وهو حذف الحجارة بحافر رجل الفرس *

١٠٩

واردة بأول لوراد براكب ذى همة طراد

مكتحل بالشوق والسهاد ثم اغتدت قبل غدو الغادى

فغادرت ضفنا على انجراد لمسحب وخدا هداها الهادى(١)

ثم على ناهية النجاد طيا إلى بريد . . . . دِ(٢)

كأنها من خوف زجر الحادى أحقب مشغوف من الصياد

١١٠

ثم اغتدت والنجم ما تصوبا تؤم فى الأفق اليمانى الكوكبا

من كركر تغشى الكراع الأخصبا وفى كرى تختال ليلا عيهبا

تعلو من الحرة خشنا أخشبا وتارة تعلو سهوبا سهبا

حتى إذا جنح الظلام غربا أوردتها أعقاب ليل أخربا

صادية جرا تريد المشربا ثم اغتدت منه غدواً شوذبا

شوذبا أى منجردا ، الأخشب الحرش من الأرض المحالط حزنة خشنة *

١١١

مختالة تمرح فى هبابها كالقينة العذراء فى شبابها

تعلو سهول الأرض مع صعابها إلى القريحاء بأعلى دابها

إلى رياض الخيل فى انسلابها مثل قطاة الخمس فى انصبابها

حتى أتت فى الوقت من أيابها قبالة النخل على أتعابها

---

(١) فى النسخة الخطية : انجراد

(٢) هذا البياض فى النسخة الخطية . طيا بليغاً وعلى الوهاد . ذكروا أن تكملة البيت للسيد يحيى بن محمد الهادى .

ناسلة فى النخل لا عن بابها   مرأ فلم تلو على قضـــابها

أى على علاقها *

١١٢

ألا لتقـــويت على بدار   أو لهمـــة فى شَرَع زخار

ذاك وضوء الشمس ذو اسفرار   ثم استطارت أى ممتطار

ناجيـــــة تؤم ذا سُمَّار   براكب ذى همـة مسفار

مستشعر من ألم التذكار   شوقا على القلب كلذع النار

إلى فتيـــــاة غِرَّة معطار   حوراء كالبدر التمام السارى

١١٣

ما زال ذاك حالهـا وحالى   تغشى ظلام الليل والأهوال

حتى أتت ترجا على إجمـال   و بيشة النخـــل بلا أغفال

مجفله مثــــل الظليم التالى   للجســـداء الشرع السلسال

فصبحت ماء جَبَـــاهُ خالى   وقد بدا ضـــوء النهار العالى

بذى نشاطٍ غير ما مكسال   . . . . لِ

١١٤

ثم استطفت كقطاة الحقف   عن منزل شاز قليـل الوقف

تعتسف المـــوماة أى عسف   براكب لم يدر ماذا يخـــفى ١

فى القلب من شوق مشاد الحتف   إلى هجـان ذات فرع وحف

وواضـــح المى برود الرشف   ومخمص أهيف رابى الردف

يا ناق ما يحديك ذا من وصف   هيـدى هَيَا بنا مجد الوجف

استعطفت استعلت من طفَّ الطائر فوق الأرض ، شاز وشائز واحد صعب فيه التواء وأصله شائز مثل هائر وهار مشتار ذا أى هو أصل *

---

(١) وفى الخطية : هذا البيت برمته :

وقد بدا ضوء النهار العالى   بذى نشاط غير ما مكسال

١١٥

ثم اغتدت مزمعة الذهاب   إلى تلاع بمسـيـر داب
للرّبضات غـير ما مرتاب   إلى صنان الوعث ذى النكاب
إلى بنات حَرَب فأجتـابى   لمنهل فى الشعب ذى الشعاب
ثم اصدرى منه إلى هرجاب   لأبنىْ دَدٍ فجلجل الأحزاب
وبعد نجرابت للمثـــاب   يبمبا محمـودة الأياب

١١٦

حتى إذا أوردتهـــا يبمبا   والليل قد ألقى جرانا مظلما
لم تبغ عند الوِرْدِ أن تُلَعثِمَا   إلا لأنْ تشرب أو تلقمّا
ثم زجرت العنتريس العيهما   لأُطُب تخصف جنحا أدهما
فاحتدمت بغبر ليلٍ كلمــا   قلت ونت ثابت بوخد أحدما
فَصَبَحَت والليل قـد تجرما   كتنة إذ كانت لورد مُعْلمـا

١١٧

قلت وقد غابت هوادى الأنجم   يا موقـد . . . . . م (١)
ثم أتت فى عطْل بوم النوم   فهب من نشـوة يوم ينتمى
أنا ابن شهران كرام المعجم   نسـأل من كان أمام الموسم
قلت له مقـــال لا مجمجم   شيخ بنى العباس فاعلم وافهم
وانصدعت عنه خَنُوفٌ ترتمى   تعسف ديجور الظـلام المظلم

١١٨

فوقعت من بعد طول الأينِ   فى المنهل المخصب ذى البئرين
ثم استدفت كابى فرخـين   محفدة من خوف داعى البين
سامية بالطرف واليـدين   تلوى بذيال على الحـاذين
كما لوى الأمرَ كفُّ القين   فصادفت معضاعراعـرين
ثُمَّ عَلَى الشَّفْشَفِ ذى المَيْلَيْنِ   ثم مُغشّاها سرُومُ العَيْنِ (٢)

---

(١) وفى الخطية : تعسف ديجور الظلام المظلم (٢) وفى الخطية : تغشاها : والصحيح معشاها

يريد جوف الثجة وأسفل مسيله بذوات عش وكانه مضاف إلى داعى البين رجل أو جبل كما قيل لجبل بأعلى نجران قاضى يريد قاضى دين قال الراجز *

لما رأى قاضى دين بانا　　بكبة فاقتحم الزيدانا

موضع ، محفدة من خوف داعى البين ولا معنى لذا والناقة لا يروعها داعى البين ولكنه مما غير على الرَّداعى و بقى بتغييره والجوف فى الموضع الذى وقعت فيه *

١١٩

حتى إذا أوردتها سروما　　حيث ترى الآبار والكروما
خوت نزو رحلة محطوما　　كما رأيتَ الرَّيِّف المأموما
ما كان إلا الشرب والتلقيما　　حتى أجر هدت حاديا رسوما
تجشم من أرينب الجشوما　　ومن ذوات المبرح الحزوما
ما زال ذاك دابها الصميما　　تصلى الحزابى ما رنا جريما

١٢٠

فكم طوت فى ظلم الحنادسْ　　وخدا إلى الطلحة من نسانسْ
. . . . [1]صحح طود دحانسْ　　وعِثَ سجع فى ظلام دامس[2]
فأصبحت قبل رجاء الآنس　　بالعرض من غدوة يوم الخامس
براكب مستشعر الملابس　　مستيقظ الهامة غير ناعس
تعتسف البيد بلا مؤانس　　. . . . .

١٢١

ثم اعتلت بطن سروم وخدا　　أما إلى صعدة سيرا قصدا
براكب ألقى الكرى والرَّقَدَا　　يرعى على النأى لهند عهدا
لما رأى عيسى المسير الجِدَّا　　ألقت بها وند درٍ والصدا[3]
السهل تطويه وتعلوا النجدا　　حتى أتت صعدة تشكوا الكدا

---

(١) هذا البياض فى الخطية : وأوطت نجتاز طود جابس .

(٢) وفى الخطية : ووعدث شجع .　(٣) وفى الخطية : ألقت تهاويد دد والصدا :

ناسـلة تسبق فيها الوفدا　　ما كان إلا لُقَماً وَوِرْدَا

١٢٢

فى مـنزل كان لهـا موافقْ　　سهل لدى قتّ وحوض يافقْ
لو أخطأت همّى لِسَبْق السابقْ　　ثم اشمعلت فى ظلام غاسـقْ
تؤم من قضـان أعلى الخانقْ　　وأعينا الماس والغـرانقْ
لِطُمُوٍ تدعس فى شبارق　　فصبحت خيوان ذا الحدائقْ
والفجر لما لاح فى المشـارق　　براكب يكتم شأن العاشقْ

لم يحتسب فكان كما قال الفرزدق :

* بقية معشر كانوا أكرم *

١٢٣

حتى ترامت بعقاب الفقع　　عن المعيدين كسهم النزع
أما إلى جرفة ذات الفرع　　ثم عجيباً بانحـدار وضع
خفضا إلى ريدة بعد الرفع　　حتى أتتهـا فى فوات الجمع
بنعمة الله الجليـل الصنع　　ومنه الضخم وحسن الدفع

. . . .

١٢٤

ثم انتحت بعـد منام السابع　　ضامرة مثل الهلال الخالع(١)
لمنقـل الجيفة ذى المجازع　　تحن من شـوق حنين النازع
لمرمل ذى الوعث والكوارع　　فصبحت عند الصباح الطالع
صنعاء من غدوة يوم السابع　　بنعمة الله الجليل الصانع
ومنه والفضل منه الواســع　　المحسن المعطى العزيز المانع(٢)

١٢٥

ثم انتحت تجتاب عرض الحقل　　براكب ناج قليل الثِّقْل

---

(١) وفى الخطية : الساجع . (٢) فى المطبوعة : بياض وفى الخطية : المعطى .

ثم أنتحت تجتاب عرض الحقل | براكب ناجى قليل الثقل
همتها الكلى بسير مُجْل | فاخدمتها قبل فىء الظل
تضيف بوشان اعتساف الهقل | وجُبنا منها بوخد رسل
قلت لها لمّا استوت فى السهل | من جبن ياناقَ أهل أهلى
ألقى بغربى رداع رحلى | يمن ربى ذى العلى والفضل

١٢٦

ثم اسلمى ياناق مابقيت | وادعى سمى العرش حيث شيت
ومن شعاب القهر ماهويت | والشط إذ أسبلته رعيت
والشَّرَع الريان إن ظميت | لأىّ ماء بقرى سقيت
يانفس هل شكر لما أوليت | من صنع رب منشىء مميت
تبارك الرحمن من مقيت | سبحانه من منشىء مميت

١٢٧

فالحمد لله على إحسانه | وفضله المعروف وامتنانه
سيرنا ذو اللطف فى بلدانه | فى رزقه العفو وفى أمانه
حتى أتينا البيت فى مكانه | ثم قضينا شأننا من شأنه
من طوفه والمسح من أركانه | ثم هدانا الله فى ضمانه
كلا إلى المحبوب من أوطانه | مع الذى يأمل من غفرانه

كملت الأرجوزة وكمل بكمالها كتاب جزيرة العرب والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد خاتم النبيين وآله وصحبه الطاهرين وسلام ، وكان الفراغ من طبع كتاب صفة جزيرة العرب فى سلخ شهر أيار سنة ١٨٨٤ المسيحية بعناية الفقير إلى رحمة الله تعالى داود هنر بك موللير معلم السن الشرقية فى دار الفنون فى مدينة وينا المحروسة ويتلوه فى ما بعد فهرست أسماء الأماكن والجبال والأنهار .

تمّ

بعونه تعالى قد تمت الطبعة الثانية من كتاب صفة جزيرة العرب على أحسن طراز وطبع ممتاز . وورق جيد . فى يوم الاثنين ٣٠ من ذى القعدة سنة ١٣٧٢ هجرية الموافق ١٠ أغسطس سنة ١٩٥٣ ميلادية فى مطبعة السعادة بالقاهرة .

والآن نبتدىء بمعونته تعالى وحسن توفيقه بطبع ما حققناه من بقاع هذا التصنيف الجليل جبالا وأودية ومياها وأبارق ورمالا وقُرى عامرة وغامرة وقد سهلنا تناوله للقارىء وأشرنا عند الكلام على كل موضع إلى الصفحة والسطر الذين يحددانه بحرف (ص) إلى الصفحة و (س) إلى السطر ، وأثبتنا ذلك فى فهرس خاص غير فهرس الكتاب الذى أثبتناه برمته عن نسخة بريل المعروفة والله الموفق ؟

المحقق

محمد بن عبد الله بن بليهد النجدى

(بيشة وتبالة) ص ٢٧ س ٧ . هما واديان عظيمان يأتيان من الغرب إلى جهة الشرق فإذا خلفت السيول المعمور من بيشة ذات النخيل والزروع والقصور والسكان . اتجهت إلى مطلع القطب الشمالى ، ثم يأتيهما وادى رنية ، ثم تفيض سيول ثلاثة الأودية فى رغوة[1] الواقعة غربى جبال الهضب وجنوباً عن جبل شثير و بيشة وتبالة أسفلهما تسكنهما قبائل شهران من العدنانية وأعلاهما تسكنهما قبائل غامد وزهران من اليمانية وفى أعلا تبالة ذو الخلصة الصنم المشهور الذى هدمه جرير بن عبد الله البجلى وهى فى بلاد دوس ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى تضطرب[2] أليات نساء دوس عند ذى الخلصة صدق الله العظيم وصدق رسوله النبى الكريم لقد اضطربت أليات نساء دوس عند هاو فى سنة ١٣٤٥ ﻫ قد اضطربت وهدمها عامل جلالة الملك على تلك الناحية عبد العزيز بن ابراهيم ونكل سدنتها وتوعدهم بالقتل فبقيت على هدمها إلى هذا العهد . وأما ترج الذى ذكر معهما فى صفحة ٢٧ وسطر ٧ فقد اندرس اسمه ولا يعرف فى عهدنا هذا إلا أن يكون أهل تلك الناحية يعرفونه ، وقد ذكره ياقوت والبكرى فى معجميهما وذكر ياقوت أنه جبل بالحجاز واستشهد عليه بأبيات شعر لأبى أسامة الهذلى منها :

يحط الصخر من أركان تَرْج ويشعب المحب من الحبيب

ثم قال ترج و بيشة قريتان متقابلتان واستشهد عليهما بشعر لأوس بن مدرك منها :

تبالةُ والعرضان تَرْج و بيشة وقومى تيم اللات والاسم خثعم

وأنا لا أشك أن ترجا قريب من بيشة وتبالة وقد أطال عليه ياقوت

---

(١) رغوة — هى أرض واسعة تفترق فيها السيول وليس لها مخرج وبها منهل ماء مر وهى على طريق السلاك القاصدين بيشة والآيبين منها .

(٢) تضطرب وقال ياقوت فى معجمه وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تذهب الدنيا حتى تصطك أليات نساء بنى دوس على ذى الخلصة أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٥٧

تكملة التعليق فى آخر الصفحة ٢٨٦

واستشهد بشواهد من الشعر لم نذكرها أنظر معجمه ج٢ ص ٣٧٥ ، وأما البكرى فقد أورد عليه روايات منها :

قال أبو حاتم عن الأصمعى هو موضع ببيشة مأسدة وهو من بلاد خثعم واستدل بأبيات لأوس بن حجر منها :

يوماً بأجْوَدَ منه حين تَسْأَلُهُ ولا مُغِبّ بتَرْجٍ بين أشْبَالِ

ثم قال وقد بين الجعدى أنّ ترجا من ديار مَذْحج فقال :

ونحن أزَلْنا مَذْحِجاً عن ديارها فزالوا وكانوا أهلَ تَرْجٍ وعَثّرا

ثم قال البكرى ويشهد لك أنّ تَرْجًا قِبلَ تبالَةَ باليمَن قول طُفَيْل :

وقد حَلّ بالجُفْرَيْنِ جفْرِ تبالَةٍ فترْجٍ فنَهْيٍ فالشرُوج القوَابِلِ

وفى شعر ابن مُقْبِلٍ أنّ ترْجاً جبل بالشام ، عند تفسير قوله :

قياماً بها الشّمُّ الطوال كأنها أُسودُ بتَرْجٍ أو أسود بِعتْوَدَا

فليس بهذا البيت دليل يؤيد ما ذهب إليه البكرى أنه جبل بالشام بل يؤيد أنه مأسدة والمواضع التى تسكنها الأسْد كما ذكرتها العرب فى أشعارها (بيشة) (وتَرْج) (وعثّر) (وعتود) وهذه المواضع قد تغيرت إلا موضعين بيشة هى الوادى المعروف بين مكة واليمن وعتود وادى معروف قريب الطائف يحمل اسمه إلى عهدنا هذا ، ولكن الهمدانى ذكر فى هذا الكتاب أن عتود وعثر من الأودية اليمانية وكررها مراراً . وهو صحيح وقد يحتمل أن يكون موضعين .

وقال فى لسان العرب فى مادة (ألاَ) ومادة (خلص) والذى نقله ابن منظور عن ابن الأثير فى النهاية . هذا الحديث خرجه الإمام أحمد فى مسنده وهذا نصه : حدثنا عبد الله حدثنى أبى (أى الإمام أحمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذى الخلصة ـ وكانت صنما يعبدها دوس فى الجاهلية بتبالة وهذا الحديث فى المسند فى ص ٢٧١ من الجزء الثانى الطبعة القديمة .

٤٨ سطر ١٠ و ١١ . فيد والجبلان أجأ وسلمى ليسا كما يقول المؤلف من الحجاز ولا قريبان منه إن بين جبلى طىء والمدينة مسيرة ثمانية أيام ، وربما أن الهمدانى رآى بيت لبيد حين قال :

مرّية حلّت بفيد وجاورت   أهل الحجاز فأين منك مرامها

والصحيح أن رواية البيت (أهل الجبال فأين منك مرامها) . والجبال أجأ وسلمى وفيد مجاور لهما .

ص ٤٩ سطر ٢٠ على قول هبيرة النهدى . (وَشَهْرَانُ من أهل الحجاز وراهب) راهب خطأ والصحيح أنه واهب لأن هناك قبيلة كبيرة يقال لهم بنو واهب وهم مجاورون لشهران أهل بيشة وما حولها من الأمكنة وهم معروفون بهذا الاسم فى هذا العهد (بنو واهب) .

ص ٤٧ سطر ١٥ قال الهمدانى . والجار ساحل المدينة وساحل الطور وخليج أَيْلَةِ وساحل راية حتى بلغ قُلْزُم مصر . فلو أن الهمدانى رحمه الله قدم أَيْلَةَ على الطور لكان أولى وأيلة هى المعروفة اليوم بالعقبة وخليجها يقال له خليج العقبة ، وقد ذكرها ياقوت فى معجمه ج ١ ص ٣٩١ فقال (أَيْلَة) بالفتح مدينة على ساحل بحر القلْزُم مما يلى الشام وقيل هى آخر الحجاز وأول الشام . وقال أيضاً فى معجمه . وقدم يوحنة بن رُؤْبة على النبى صل الله عليه وسلم من أيلة وهو فى تبوك فصالحه على الجزية وقرّر على كل حالم بأرضه فى السنة ديناراً ، فبلغ ذلك ثلاثمائة دينار واشترط عليهم قرَى من مر بهم من المسلمين وكتب لهم كتاباً أن يحفظوا و يمنعوا فكان عمر بن عبدالعزيز لايزداد على أهل أيلة عن الثلاثمائة دينار شيئاً وهى لا تعرف فى هذا العهد إلا بالعقبة وخليجها يقال له خليج العقبة .

ص ٤٩ سطر ٣ . قدس وآرة جبلان لمزينة خاصة وهما قرب المدينة ومنه قول مزرّد الغطفانى وهو يهجو كعب بن زهير فقال :

وأنت امرؤ من أهل قدس وآرة   أحلتك عبد الله أكناف مُبْهِل

وقدس وآرة يحملان اسميهما إلى عهدنا هذا قريب المدينة .

ص ٥٠ سطر ٧ . قال المؤلف رُنيةَ وتُربة بين ديار هلال . أما رنيةَ فلاتعرف فى هذا العهد إلا بالتخفيف رَنْيَةُ وموقعها بين بيشة و بين تربة وتربة وما حولها فى الجاهلية لبنى هلال و بعد رحيل بنى هلال منها نزلتها قبيلة البقوم وهم بطن من الأزد من بنى عمرو بن حوالة وسبب تسميتهم البقوم كان منزعهم من باقم الوادى المشهور بين صعدة ونجران وفيه سبب ثانى ذكره صاحب التاج على مادة بقم أن أباهم يقال له باقم ، وفى ص ٥٠ سطر ١٩ و ٢٠ قال الهمدانى وحجاز هو ما حجز بين اليمن والشام والمعروف عند أهل اللغة وعلماء التاريخ وعلماء المعاجم أن الحجاز ما سمى حجازا إلا أنه حاجز بين نجد وتهامة .

ص ٥١ سطر ٨ . سميت اليمن الخضراء لكثرة أشجارها وثمارها وزروعتها والبحر مطيف بها ، وقد ذكر ياقوت ما ذكره الهمدانى عن اليمن برمته ونسبه إلى المؤلف .

ص ٤٨ سطر ١٢ و ١٣ . قال الهمدانى وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض وفيها نجد وغور لقربها من البحار و (العروض) لم يبق لها اسم إلا فى ثلاثة مواضع أولها جبل اليمامة المعترض بين الجنوب والشمال أو بين اليمن والشام يزيد على مسافة شهر فجنوبيه يقال له العويرض وشماليه يقال له العارض وهذا الجبل هو الذى يقول فيه عمرو بن كلثوم:

فأعرضت اليمامة واشمخرت كأسياف بأيدى مصلتينَ

لقد أصاب عمرو بن كلثوم فى هذا التشبيه وكما رأيت هذا الجبل وقت العصر تبادر فى ذهنى بيت عمرو بن كلثوم لأن حجارته تبارق كتبارق السيوف ، وهذا الجبل من أعظم جبال نجد وأغلب جبال نجد كلها متيممة إلى الغرب وقد أخذت هذا الخبر عن مصدر يوثق به فبعد ما أخذته تأملتها فوجدتها كما ذكر (وهى العرمة) و (مجزّل) و (اليمامة) و (صفراء الوشم) و (صفراء السر) و (النير) و (دمخ)

(شعبا) جميع هذه الجبال متجهة أنوفها إلى القبلة ، والموضع الثالث هو عرض ابنى شمام يقال له العرض إلى هذا العهد وجميع ثلاثة هذه المواضع كلها تحمل أسماءها إلى هذا العهد (العويرض) و (العارض) و (العرض) .

ص ٤٩ سطر ١ . قال الهمدانى . لما جاء على ذكر يسومين أورد قول الراجز حين قال (ياناق سيرى قد بدا يَسُومَانْ) .

ويسومان هـذه جبلان طويلان أسودان لهما قرنان يأتى من بينهما طريق حاج نجد وجميع الذى يمر قرن المنازل الميقات المشهور فطريقه من بينهما وهـذا الطريق هو طريق نخلة اليمانية والجبلان لا يعرفان إلا بالأنسومين وهذه أسماءها فى عهدنا هذا .

ص ٣٩ . سـطر ٧ . قال الهمـدانى أورد بيت عمرو بن براق الثمالى حين قال :

أَرْوَى تِهامة ثم أصبح جالساً بشَعُوفَ بين الشَثّ والطُبّاق

ذكر الهمدانى الشَثّ والطُبّاق وكلا الإسمين نبات معروف وهو بالثاء لا بالتاء موجود فى أرض الحجاز تدبغ به الأدم وقال فى القاموس الشَثّ هو نبات طيب الرائحة يدبغ به وأما الطَبّاق فهو نبات معروف عند أهل نجد يقال له الطَبقان شكله كشكل الْخُبّاز إلا أنه أكبر منه .

ص ٤٩ سطر ٢١ . قال الهمدانى . فيما بين جرَش وأول سراة الأزد .

جرَش بلد عظيمة فى أعلا السُراة تطل على بلد المخواة الواقعة فى تهامة وأهل جرَش غامد أهل تجارة و بيع وشراء ولايعرف إلا بهذا الاسم (أبا الجرشى) .

الحديث شجون كنت يوماً عنـد عبد الرحمن السبيعى وكيل جلالة الملك ونحن فى بيته بشقراء فورد عليه كتابان من رجلين قد بعثهما فى تجارة له فقراء الـكتاب الأول ثم ناولنى إياه فقال لى اقرأ فقرأت الـكتاب و إذا مضمونه من طرف السوق عنـدنا فى رنية ردى ولا فيه تصريف ودينا المال الذى معنا على

فارس بن كله و يبى يعقل الله إنشاء الله ثم قرأ الكتاب الثانى فناولنى إياه وقال لى إقرأ فقرأت الكتاب فوجدت مضمونه سوق رنية ليس به تصريف وحال التاريخ متوجهين إلى أبا الجرشى فالتفت إلَيّ .. وقال ما رأيك فى الأكل بالجرش فقلت له يخلف الله عليك وظنى إنه لم يأتيه شىء وأبا الجرشى يحمل هـذا الاسم إلى هذا العهد . (أبا الجرشى) .

ص ٥٤ سطر ٦ . قال الهمدانى (مَوْر) أحد مشارب اليمن الكبار . لقد صدق الهمدانى أنه من أعظم أودية تهامة وادى كثير الخيرات نتاجه الدخن والذرة ورئيس ذلك الوادى رجل يقال له (هادى هيج) وهو من أطيب رجال تهامة وقد أخبرنى عنه سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود وقد صحب الأمير حين تولى قيادة الجيوش السعودية التى بعثها جلالة الملك لإخماد الحركة اليمانية و بلد هذا الرئيس يقال لها الزهرة وحدثنى رجل من أهل ذلك الوادى عن أعمال رجالهم ونساءهم فقال أغلب الأعمال فى البلاد قائمة بها النساء إلا عمل واحد وهو حلب البقر قلت له ماهو السبب قال من حبهن للجماع إذا وضعت الإناء بين ركبتيها ثم أمسكت خلف البقرة فإذا عطفت وانتفخ الخلف فى يدها ذكرت الجماع واستلقت على ظهرها وانتثر الحليب منها وهذا الوادى يحمل اسمه إلى هـذا العهد (وادى مَوْر) .

ص ٥٠ . سطر ٩ . قال الهمدانى : جازان ولم يزد على هذه اللفظة وجازان ثغر قديم على البحر الأحمر ترسى به السفن والبواخر وهو فى الزمن القديم ليس ملكا لأحد إنه لمن غلب آخرمن غلَبَ عليه السيد محمد الأدريسى جاءهم بروح دينية و بثهافيهم وأخذهم من دون قتال وامتدت هذه الروح إلى مقاطعة الحديدة وما حولها لأن أهل ذلك الساحل شوافع فلم يَسِعْ هذا السيد السياسى إلاّ أن تمذهب بمذهبهم وأخذهم قليلا قليلا حتى تغلب عليهم ولم يخالفه أحد وهم يزيدون عن مائة ألف رجل وضبط هذه المملكة ضبطاً مرضياً شماليها القحمة والشقيق وجنوبيها الحديدة وما حولها

فلما توفى السيد محمد الأدريسى قلّص ظل تلك السياسة فأعيي خلَفَه من بعده ضبطُ هذه المملكة وتفاقم عليهم الأمر وكثرت الفتن فلم يسع الحسن الأدريسى إلا أن سلمها لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود والتجأ إليه فكان ضيفاً مكرماً لايخشى طالب وتحمل عنه المطالب و يبيت أمين فى البلد الأمين ثم ضبطها جلالة الملك آل سعود ضبطاً حازما وقبض عليها بيد من حديد ورتب بها أمراء وعمالا وهى مقاطعة واسعة حدودها الشمالية كما ذكرنا وحدودها الجنوبية ميدى باختلاطت بمقاطعة عسير .

ص ٥٤ سطر ٩ . قال الهمدانى : (صبيا) ولم يزد عن هذه اللفظة ، وصبياً مدينة عظيمة من مدن تهامة تجلب إليها جميع تجارة تلك المقاطعة من الأقمشة . بجميع أنواعها وتجلب إليها الحبوب والسمن والإبل والبقر والأغنام وهى تحمل اسمها من العهد القديم إلى هذا العهد . (صبيا) .

ص ٥٢ سطر ١٥ قال الهمدانى : (لما ذكر جزائر البحر . قال وأماما يجاورُ سواحل اليمن من الجزائر التى فى البحر المحيط بها فدَهْلك . فلم يزد عن هذه العبارة وقال الناشر إن دهلك جزيرة من جزر بحر اليمن وتنفا بها ولاة بنى أمية المجرمين من رعيتهم فممن نفِيَ بها الأحوص الشاعر نفاه أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز عند قوله :

سيبقى لكم فى مهجة القلب والحشاء سريرة حب حين تبلى السرائر

وذكر أبو الفرج فى أغانيه أنه لم يسمح له بالرجوع إلا بسبب هذا البيت قال : غنته حبابة بين يدى يزيد بن عبد الملك والخلافة قد أفضت إليه وعنده الزهرى فسأله الخليفة فقال لمن هذا البيت فقال للأحوص الشاعر فقال له أين هو فقال فى منفى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز فى دهلك فقال يزيد أن قائل هذا البيت لاينفى فكتب إلى عامله على اليمن أن يبعثه إليه فبعثه إليه وجاءه بالشام وكان من جلساء الخليفة وسمّاره . قال أبو الفرج الأصبهانى فى الأغانى لما رجع يزيد بن عبد الملك وتاب صنع الأحوص قصيدة وأعطاها حبابة المغنّية المشهورة عند يزيد فلما خرج لصلاة الجمعة كانت على طريق يزيد فلما حاذاها صادف أنها تغنى بهذا البيت :

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوا فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

فدخل الخليفة عليها وترك صلاة الجمعة وأنا لا أشترط صحة هذه العبارة .

ص ٥٢ سطر ١٦ قال الهمدانى (فجزائر فرسان) ولم يزد : وقال الناشر إن جزائر فرسان جزائر واسعة وهى قريب مدينة جيزان تابعة لأمارتها وكان بها فيما سبق تجارة عظيمة من اللؤلؤ ويجلب إليها من كل ناحية .

ص ٥٤ سطر ١٦ إلى ١٩ قال الهمدانى أول مدن اليمن التى على سمت نجدها الجَنَد من أرض السكاسك ومسجده يعد من المساجد الشريفة كان اختطه مُعاذ ابن جبل ولا يزال به مجاورة وإليه زُوّار وجميع ما ذكرنا من قرى تهامة اليمانية فإنها تنسب فى دواوين الخلفاء إلى عمل الجند . هذى هى آخر رواية الهمدانى عن الجَنَد وإليك أيها القارىء ما ذكره ياقوت عنه فى ج ٣ ص ١٤٧ .

حين قال (الجَنَدُ) بالتحريك وكأنه مرتجل .. قال أبو سنان اليمامى : اليمن فيها ثلاثة وثلاثون منبراً قديمة وأربعون حديثة وأعمال اليمن فى الإسلام مقسومة على ثلاثة ولاة وُلاة فوالٍ على الجَند ومخاليفها وهو أعظمها ، ووالٍ على صنعاء ومخاليفها وهو أوسطها ووالٍ على حضرموت ومخاليفها وهو أدناها والجند مسماة بجَنَد بن شهران بطن من المعافر .

قال عُمارة وبالجند مسجد بناه معاذ بن جبل رضى الله عنه وزاد فيه وحسّن عمارته حسين بن سلامة وزير أبى الجيش ابن زياد وكان عبداً نوبيًّا . قال ورأيتُ الناس يحجّون إليه كما يحجون إلى البيت الحرام ويقول أحدهم لصاحبه اصبرْ لينقضى الحجُّ يراد به حجُّ مسجد الجَند .

وقال ابن الحائك من المدن النجدية باليمن الجَنَد من أرض السكاسك وبين الجند وصنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً .

وقال علىّ بن هَوْذَة بن على الحنفى بعد قتل مسيلمة وسمع الناس يعيّرون بنى حنيفة بالردّة . فقال يذكر من ارتدّ من العرب غير بنى حنيفة .

رَمتنا القبائل بالمنكرات وما نحن إلاّ كمن قد جحَدْ
ولسنا بأكفرَ من عامر ولا غَطفَانَ ولا من أسدْ

ولا من سليم وألفافها ولا من تميم وأهل الجَنَدْ
ولا ذى الخمار ولا قومه ولا أشْعَث العُرْب لولا النَّكدْ
ولا من عرانين من وائل بسُوق النُّجير وسوق النَّقدْ
وكنا أناساً على غِرَّة نَرَى الغيَّ من أمرنا كالرشَدْ
ندينُ كما دان كذَّابنا فيا ليت والده لم يَلِدْ

وقد نسب إلى الجَنَد البطن والبلد كثير من أهل العلم .... منهم محمد ابن عبدالرحمن الجَنَدى روى عن مَعمر بن راشد روى عنه الشافعى محمد بن إدريس وغيره . وطاوس بن كيسان اليمانى مولى بَحير بن رَيسان الحميرى كان من أبناء فارس نزل الجند وهو تابعى مشهور سمع ابن عباس وجابر بن عبد الله وابن عمر وأبا هريرة روى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وقيس بن سعد وابنه عبد الله وغيرهم ، ومات بمكة سنة خمس أو ست ومائة . . وموسى الجندى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا قال : ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة رجل فى كذبة كذبها روى عنه معمر بن راشد . . وعبد الله بن زَينب الجندى روى كُثير ابن عطاء الجندى . . وزَمَعة بن صالح الجندى روى عن عبد الله بن طاوس وعمرو ابن دينار وسلمة بن هرام وأبى الزبير روى عنه عبد الرحمن بن مَهدى ووكيع . . وعبد الله بن عيسى الجندى روى عنه عبد الرزاق الصنعانى . . ومحمد بن خالد الجندى . . وعبد الله بن بَحير بن رَيْسان الجندى حدث عن محمد بن محمد روى حديثه سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق بن هَمَّام عن معمر بن راشد ورواه غيره عن عبد الرزاق عن عبد الله بن بَحير ولم يذكر بينهما معمراً . . وسلام بن وهب الجندى روى عنه زيد بن المبارك . . وعلىّ بن أبى حميد الجندى حدث عن طاوس ابن كيسان روى عنه عبد الملك بن جريج .. وكُثير بن عطاء الجندى روى عن عبد الله بن زينب الجندى روى عنه عبد الرزاق . . وقال البخارى كثير بن سُوَيد يُعَدُّ فى أهل اليمن عن عبد الله بن زينب روى عنه معمر وهو أشبهُ بالصواب . .

وصامت بن معاذ الجندى يروى عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رَوّاد روى عنه المفضل بن محمد الجندى ومحمد بن منصور أبو عبد الله الجندى سمع عمرو بن مسلم والوليد بن سليمان ووهب بن سليمان مراسيل سمع منه بشر بن الحكم النيسابورى قاله البخارى .. وأبو قُرّة موسى بن طارق الجندى روى عن ابن جريج ومالك وخلق كثير روى عنه أبو حُمَة وأبو سعيد المفضل بن محمد الجندى الشعبى روى عن الحسن بن علىّ الحلوانى وغيره روى عنه أبو بكر المقرى . والجند باق على اسمه إلى هذا العهد

ص ٥٥ سطر ١٣ : قال الهمدانى : ثم مَدِينَةُ صَنْعَاءَ ، وهى أم اليمن وقطبها لأنها فى الوسط منها ما بينها و بين عدن كما بينها و بين حد اليمن من أرض نجد وحجاز ، وكان اسمها فى الجاهلية أزال و يسميها أهل الشأم القَصَبَة وتقول العرب لا بد من صنعاء ، ولو طال السفر . قال الناشر : (صنعاء) من أقدم مدن العالم ذكروا أنّ أول من اختطها سام بن نوح ، وهى مدينة طيبة المناخ عذبة الماء طيبة الهواء ، وقد قال صاحب معجم البلدان و يروى عن مكحول أنه قال : أربع من مدن الجنة مكة والمدينة و إيليا ودمشق وأربع من مدن النار انطاكية والطوانة وقسطنطينية وصنعاء ، وقال أبو عبيد وكان زياد بن منقذ العدوى نزل صنعاء فاستوباها وكان منزله بنجد فى وادى أشىّ فقال يتشوق بلاده :

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد ... ولا شعوبُ هوىً منى ولا نُقُمُ
وحبذا حين تمسى الريح باردةً ... وادى أشىّ وفتيانٌ به هضمُ
مخدّمون كرامٌ فى مجالسهم ... وفى الرحال إذا صاحبتَهم خَدَمُ
الواسعون إذا ما جرّ غيرُهم ... على العشيرة والكافون ما جرموا
ليست عليهم إذا يغدون أردية ... إلاّ جيادُ قِسِىِّ النبع واللّجم
لم ألق بعدهم قوماً فأخبرهم ... إلاّ يزيدهم حبًّا إلىّ هُمُ
يا ليت شعرى عن جَنْبَىْ مكَشّحَة ... وحيث تُبنى من الحناءة الأُطُمُ
عن الأشاءة هل زالت مخارمها ... وهل تغيّرَ من آرامها إرمُ

يا ليت شعرى متى أغدو تعارضنى   جرداء سابحة أم سابحٌ قدُمُ
نحو الأميلح أو سَمْنَانَ مبتكراً   فى فتية فيهم المرّارُ والحكمُ
من غير عدم ولكن من تبذلهم   للصيد حين يصيح الصائد اللحِمُ

الأميلح باقٍ على اسمه إلى هذا العهد فى شمالى جبل اليمامة يقال له مليح .

ص٥٦ سطر١٠ : قال الهمدانى فى ذكره شعراء صنعاء ، ووضّاح اليمن ووفد بشعره على الوليد واعتل بسبب أم البنين بنت بشر بن مروان) قال الناشر (الصحيح أنه أغتيل فى محل إعتل ، وقد وفد على الوليد بن عبدالملك ، ومدحه بقصائد كثيرة ، منها :

وألق ابن مروان الذى قد هزه   عرق المكارم والندى فأقله
وأشك الذى لاقيته من دونه   وانشر إليه داء قلبك كله
فعلى ابن مروان السلام من امرئٍ   أمسى يذوق من الرقاد أقله
شوقا إليك فما تنالك حاله   و إذا يحل الباب لم يؤذن له
فاليك أعملت المطايا ضمرا   وقطعت أرواح الشتاء وظله
ولياليا لو أن حاضر بثها   طرف القضيب أصابه لأشله

فلم يزل مجفواً حتى وجد الوليد له غرة فبعث إليه من اختلسه ليلاً فجاءه به فقتله ودفنه فى داره فلم يوقف له على خبر (وقال) خالد بن كلثوم : فى خبره كان وضاح قد شبّب بأم البنين بنت عبد العزيز بن مروان امرأة الوليد بن عبد الملك ، وهى أم ابنه عبد العزيز بن الوليد والشرف فيهم فبلغ الوليد تشبيبه بها فأمر بطلبه فأتى به ، فأمر بقتله ، فقال له ابنه عبد العزيز : لا تفعل يا أمير المؤمنين ، فتحقق قوله ، ولكن افعل به كما فعل معاوية بأبى دهبل فانه لما شبّب بابنته شكاه يزيد وسأله أن يقتله ، فقال : إذا تحقق قوله ولكن تبرّه وتحسن إليه فيستحى ويكف ويكذب نفسه ، فلم يقبل منه وجعله فى صندوق ودفنه حيا ، فوقع بين رجل من زنادقة الشعوبية و بين رجل من ولد الوليد فخار خرجا فيه إلى أن اغلظا المسابة ، وذلك فى دولة بنى العباس فوضع الشعوبى عليهم كتابا زعم فيه أن أمّ البنين

عشقت وضاحاً فكانت تدخله فى صندوق عندها ، فوقف على ذلك خادم الوليد فأنهاه إليه وأراه الصندوق فأخذه فدفنه ، هكذا ذكر خالد بن كلثوم والزبير ابن بكار جميعاً .

(وأخبرنى) على بن سليمان الأخفش فى كتاب المغتالين قال حدثنا أبو سعيد السكرى قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الكلبى قال عشقت أم البنين وضاحا فكانت ترسل إليه فيدخل إليها و يقيم عندها فإذا خافت وارته فى صندوق عندها وأقفلت عليه فأهدى للوليد جوهر له قيمة فأعجبه واستحسنه فدعا خادما له فبعث به معه إلى أم البنين وقال قل لها إن هذا الجوهر أعجبنى فآثرتك به فدخل الخادم عليها مفاجأة ووضاح عندها فأدخلته الصندوق وهو يرى فأدى إليها رسالة الوليد ودفع إليها الجوهر ثم قال : يامولاتى هبينى منه حجرا فقالت : لا ابن اللخناء ولا كرامة فرجع إلى الوليد فأخبره فقال كذبت يابن اللخناء وأمر به فوجئت عنقه ثم لبس نعليه ودخل على أم البنين وهى جالسة فى ذلك البيت تمتشط وقد وصف له الخادم الصندوق الذى أدخلته فيه فجلس عليه ثم قال لها : ياأم البنين ما أحب إليك هـذا البيت من بين بيوتك فلم تختارينه فقالت : اجلس فيه واختاره لأنه يجمع حوائجى كلها فأتناولها منه كما أريد من قرب فقال لها : هبى لى صندوقاً من هذه الصناديق قالت كلها لك يا أمير المؤمنين قال ما أريدها كلها و إنما أريد واحـداً منها فقالت له خذ أيهما شئت قال هذا الذى جلست عليه قالت خذ غيره فإن لى فيه أشياء أحتاج إليها قال ما أريد غيره قالت خذه يا أمير المؤمنين .

فدعا بالخدم وأمرهم بحمله فحملوه حتى انتهى به إلى مجلس فوضعه فيه ثم دعا عبيداً له فأمرهم فحفروا بئرا فى المجلس عميقة فنحى البساط وحفرت إلى الماء ثم دعا بالصندوق فقال إنه بلغنا شىء إن كان باطلا فإنا دفنا الخشب وما أهون ذلك ثم قذف به فى البئر وهيل عليه التراب وسويت الأرض ورد البساط إلى حاله وجلس الوليد عليه ثم ما رؤى بعد ذلك اليوم لوضاح أثر فى الدنيا إلى هذا اليوم قال وما

رأت أم البنين لذلك أثراً فى وجه الوليد حتى فرق الموت بينهما .

ذكر الهمدانى أن أم البنين زوجة الوليد بن عبد الملك بنت بشر بن مروان وذكر أبو الفرج أنها بنت عبد العزيز بن مروان ، وهذا أصح ، انظر الأغانى ، ج ٦ ص ٣٧ ، ٣٨ .

وقال زياد بن منقذ العدوى فى قصيدته الميمية :

فيفزعون إلى جُــــرد مسجعة أفنى دوابرَهن الركض والأكَمُ
يرضخن صمّ الحصافى كل هاجرة كما تطايح عن مرضاخه العجم

أنظر أيها القارىء فى هذا الشاعر العدوى الذى استوبأصنعاء وهى من أحسن مدن العالم وحن إلى وطنه وهو فى شعب ضيق فى شمال جبل اليمامة ولا أشك أن صنعاء أحسن منه ، ولكنه عافها وأختار وطنه عليها لأن به نخلات ليس فى نجد نخل أحسن منها وهو من النوع المسمى . خضرى . تمره ممتاز بالكبر وهو أسود اللون ونخل الخضرى يعم جميع بلد سدير وجميع قرى المحمل وقرى الشعيب ويمتد هذا النوع إلى بلد سدوس وفى بلد الدرعية قسم منه ، ثم ينقطع ويحل محله الغرس الصفرى ويمتد جنوباً فما دام جبل اليمامة معك ، فهذه الغرسة معك تذهب معه إلى أين ذهب .

ص ٦٧ سطر ١٥ . قال الهمدانى (أما جبل السراة الذى يصل ما بين أقصى اليمن والشأم (جبال السراة) ذكرها الهمدانى من أقصى اليمن إلى الشأم ولكنها فى عهدنا هذا لا يسمى بالسراة إلا ما جاء من أقصى اليمن إلى قريب الطائف ، ثم ينقطع هذ الاسم ، وربما تغلب عليه اسم ثانى وهو ساق الغراب .

ص ٧٠ سطر ٥ . الكُبَيْبَة ذكرها ياقوت عن الهمدانى وساق الشعر برمته منه :

إلى ضوء نار بالكبيبة أوقدت إذا ما خبت عادت فشب ضرامها
توقدها كحل العيون خــرائد حبيب إلينـــا رأيها وكلامها

ص ٦٩ سطر ٦   قال الهمدانى لما ذكر سراة قُدُم . فقال والعرفة وموتك وحجة قال الناشر (سراة قدم) ذكرها الهمدانى فى ص ٤ بهذه الصحيفة ، وقدم بطن يمانى عظيم ، وقد سألت رجلا يمانيا ونحن بمصر عن هذه القبيلة فقال هى من العهد الجاهلى إلى عهدنا هذا ولهم بقايا بهذا الاسم معروفون فى جبالهم وأوديتهم وقراهم وهذه رواية ياقوت عنهم برمتها قال ياقوت (قُدُمُ) بضم أوله وثانيه ، ويروى قُدَم بوزن قُثَم وهو مخلاف باليمن مقابل قرية مهجرة سِمّى باسم قدم أى القبيلة التى تنسب إليها الثياب القُدمية . وفيها يقول زِياد بن منقذ .

لا حبذا أنتِ يا صنعاء من بلدٍ   ولا شعوب هوىً منا ولا نُقُمُ
ولن أحب بلاداً قد رأيت بها   عَنساً ولا بلداً حلت به قُدَمُ

وأما حجة فقد ذكرها الهمدانى فى س ٦ وهى بلد قديمة منيعة بجبالها ورجالها ، وقد ذكرتهما فى كتابنا ابتسامات الأيام ص ١٥٧ بالحركة التى بين حكومة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وحكومة اليمن فى قصيدة هذا مطلعها :

ترقبوا لأسود الغاب والأجم   سارت من الحل والأخرى من الحرم

إلى أن قلت :

إذا أتتكم وحوش البر نافرة   من جحفل يخرج الأروى من الأكم

إلى أن قلت :

فقل لهم جاءكم بجد وصاحبه   محمد البطل الضرغام ذو الكرم
ترقبوا وقعة من بعد عاشرة   أما بحجة أوفى مسرح النعم

النعم هى الإبل ومسرحها أرض واسعة شرقى صعدة يسكنها الكرب والصبعر وبنو ياس وبعض بطون يام ، وهذه الأرض متصلة بالربع الخالى .

ص ٧١ س ٤ . قال الهمدانى (وسراة الطايف غورها مكة ونجدها ديار هوازن من عكاظ والعبر ، قال الناشر إكتشفته فى هذا العهد الأخير ووضحته توضيحا شافيا ، وقد وضعت هذا الإكتشاف فى آخر الجزء الثانى من كتابنا

صحيح الأخبار وعملت له خارطة إذا رأيتها كأنك تراه حده الجنوبى هضبة بيضاء يقال لها العبلاء وشماليه وادى يقال له قرّان وشرقيه حرتان الجنوبية منهما يقال لها (الخلص) والحرة الشمالية يقال لها (حرة المبعوث) وغربيه شرقى الجبال إذا ضعفت ثم انقطعت فحده هناك والعبلاء وقرّان والخلص هذه الثلاثة المواضع تحمل اسمها من العهد الجاهلى إلى هذا العهد .

ص ٧٠ س ٢٠ : قال الهمدانى (وسراة الحجر نجدها خثعم وغورها بارق) قال الناشر (خثعم قبيله عظيمة من العهد الجاهلى ، ولا كنهم قد انقرضوا ولم يبق منهم إلا القليل ، وأما بارق فهو وادى عظيم بين القنفذة و بلاد بنى شهر وهذا الاسم يعم الوادى والسكان وهذى قطعة من أخبار ياقوت على هذا الموضع بعد ما ذكر بارق العراق قال وبارق أيضاً فى قول مُورج السدوسى جبل نزله سعد بن عدى بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد . . وهم أخوة الأنصار وليسوا من غسان وهو بتهامة أو اليمن . . وقال أبى عبد البر بارق ماء بالسراة فمن نزله أيام سيل العرم كان بارقياً ونزله سعد بن عدى بن حارثة وابنا أخيه مالك وشبيب ابنا عمرو بن عدى فسموا بارقاً . . وقال أبو المنذر كان غَرِ بيه لبنى جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن نديماً لربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فشربا يوما فعدا ربيعة على غزية فقتله فسألت قيس خندف الدية فأبت خندف فاقتتلوا فهُزمت قيس فتفرقت . . فقال فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك كنانة بن خُزيمة :

أقمنا على قيس عشيـــة بارق ببيض حديثات الصقال بواتك
ضربناهم حـتى تولوا وخلَّيَتْ منازل حِبزَت يوم ذاك لمالك

. . . قال فَظعَنَت قيس من تهامة طالعين إلى نجد فهذا دليل على أن بارق موضع بتهامة نصٌّ . .وقال هشام فى موضع آخر وأقامت خثعم بن أنمار فى منازلهم من جبال السراة وما والاها أوقاربها من البلاد فى جبل يقال له شنٌّ وجبل يقال

له بارق وجبال معهما حتى مرت بهم الأزد فى مسيرها من أرض سبأ وتفرقهم فى البلدان . فقاتلوا خثعماً فأنزلوهم من جبالهم وأجْلوهم عن مساكنهم .. ونزلها أزد شنُوأة غامدٌ و بارقٌ ودوس ، وتلك القبائل من الأزد ، فظهر الإسلام وهم أهلها وسكانها .

ص ١١٩ س ٦ — قال الهمدانى (الحجر) وقال الناشر (الحجر) هو موضع باق بهذا الاسم إلى يومنا هذا ، والقبائل المقيمون فيه الآن يقال لهم رجال الحجر ، وأعظمهم بنو سُلامَان . الذين منهم الشنفرا ، و بنو أثلة ، ولهم مدينتان مدينة بنى سلامان النماص ، ومدينة بنى اثلة تنومة ، وكلاهما من الأزد .

ص ١١٩ س ٧ — قال الهمدانى (سراة غامد) قال الناشر سراة غامد يحدها جنوبا جرش ، وشمالا زهران . وغامد بطون كثيرة باقية فى سرواتها إلى عهدنا هذا .

ص ١١٩ س ٨ - قال الهمدانى (دوس) قال الناشر (دوس) قبيلة باقية إلى عهدنا هذا ، ومنهم أبو هُريرة صاحب رسول الله صل الله عليه وسلم . وكان بهم ذو الخلصة الصنم المعروف وهم فى أعلا وادى تُبالَةَ .

ص ١١٩ س ٨ — قال الهمدانى (سراة فهم) قال الناشر (سراة فهم) تحول أهلها الفهميون عنها ، وسكنوا تهامة ، ولا يوجد فى سراتهم فهمى واحد ، ومساكنهم بين عقبة سلامة ووادى الليث .

ص ١١٩ س ٨ — قال الهمدانى (سراة عدوان) قال الناشر . سراة عدوان قد انقرضت هذه القبيلة القهارة ولم يبق منهم إلا رجال قليلون فى الطائف وهم يحملون اسمهم إلى عهدنا هذا .

ص ١١٩ س ١٠ — قال الهمدانى (أبيدة) قال الناشر (أبيدة) يقال لها اليوم بيدة من غير همز فى أولها ، وينسج فيها نوع من العباءة يقال له

البيدى يلبسه أغلب بدو الحجاز وحضرهم وهى أنواع فيها ما هو أبيض وما هو مخطط وما هو أسود وهو قليل ونسب البيدى إليها .

ص ١١٩ س ١٠ — قال الهمدانى (العبلاء) قال الناشر (العبلاء) هى هضبة بيضاء ، وهى حد عكاظ الجنوبى ، وهى باقيـة إلى عهدنا هـذا بالاسم والصفة .

ص ١٢٠ س ١٤ — قال الهمدانى (الليث) قال الناشر (الليث) هو ثغر على البحر مثل جيزان ولكنه أصغر واهله فى عهدنا هذا من الاشراف يقال لهم بنو حسن .

ص ١٢٠ س ١٥ — قال الهمدانى (يلملم) قال الناشر (يلملم) هو ميقات أهل اليمن ، وهو واد يحرم منه من يريد الحج أو العمرة ، وهو الذى يقول فيه أبو دهبل الجمحى :

خرجت بها من بطن مكة بعدما   أصاح المنادى للصلاة فأعتما
فما ارتد من راع وما نام سامر   من الناس حتى جاوزت بى يلملما

وفيه بئر اسمها السعدية يغتسل منها الحاج عند الإحرام .

ص ١٤٤ س ١٦ — قال الهمدانى (أبان الأبيض) قال الناشر (أبان الأبيض) المعروف عند أهل نجد فى عهدنا هذا أنه أبان الأحمر ، والإسمان صحيحان على هذا المسمى ، فالذين وصفوه بالبياض طابقوا بينه و بين ابان الأسود المقابل له . والذين وصفوه بالحمرة لاحظوا ما يشوب بياضه من هذا اللون ، وقد رأيت الجبلان ، أحدهما أسود غربيب ، والأخر فى حمرة الذهب كأنه يصبغه . ومجرى وادى الرُّمة من بينهما ، ويقال لذلك المجرى الخنق ، وكلا الجبلين يحملان اسميهما إلى عهدنا هذا .

ص ١٤٤ سطر ١٤ : قال الهمدانى (ضلفعان) قال الناشر (ضلفعان) اسمها اليوم الضلفعة ، وهى أرض وأحجار غربى القصيم ، وساق

جبيل طويل أسود يقال له ساق الجواء .

ص ١٤٤ س ١٦ — قال الهمدانى (ساق الفروين) قال الناشر ساق الفروين بالفاء الموحدة وكذلك هو عند ياقوت بلفظى المثنى والمفرد ، وبالقاف بلفظ المثنى عند البكرى ، وهو اليوم لا يعرف عندنا فى نجد إلا أنه ساق ، ومنهم من يقول له ساق الجواء ، والجواء اسم الأرض التى هو بها ، وكانت فى الجاهلية لبنى أسد يشاركهم فيها غطفان . وهو جبيل طويل شاهق كأنه المنارة لا يرقى أو كما قال ياقوت كأنه قرن ظبى رأيته عدة مرات ، وهو أيضا ساق الفريد الذى ذكره الحطيئة فى شعره حيث يقول :

فاتبعتهم عينى حتى تفرقت مع الليل عن ساق الفريد الجمائل

وإنما أراد الحطيئة وصفه بأنه فريد فى هذه البقعة ومنع ساق من الصرف ليستقيم له الوزن .

ص ١٢٨ س ١١ — قال الهمدانى (أبرق الحنان) قال الناشر (أبرق الحنان) لا يزال معروفا بهذا الاسم ، ولا يزال يسمع فيه ذلك العزيف ، ولكنى لا أرى أنه للجن وقد نزلت عنده ، وبِتُّ ليلة هناك ، وهو كثيب الرمال الخشنة تحركها الرياح فتتهايل ولا تزال كذلك فتسمع منها هذه الأصوات كأنها الحنين خصوصا فى الليل ، ولا أعرف كثيباً له مثل ذلك الصوت ، ولا مثل هذه الحركة وهو فى عالية نجد الجنوبية مجاور لمنهل الصخة .

ص ١١٩ س ٦ . قال الهمدانى (رأس تَيَّة) قال الناشر (رأس تَيَّة) باقية إلى عهدنا هذا بهذا الاسم ، وهى عقبة كؤود صعبة المرتقى وهى تنفذ من أبها إلى قرى تهامة ، وأبها عاصمة عسير . وأما قول المؤلف إنها من إشراف تهامة فإنها كما ذكر أى ما يشرف على تهامة ويطل عليها ، وأما قبر ذى القرنين فلا يعرف عنه شىء اليوم .

ص ١١٨ س ٩ . قال الهمدانى (الرُّفَيدة) قال الناشر (الرفيدة) هى قبائل باقية بهذا الاسم إلى الآن يقال لها (رُفَيدة) .

ص ١١٨ س ١٢ . قال الهمدانى (تنتحة) قال الناشر (تنتحة) باقية إلى الآن بلفظ تنتحة ، ولكنها ليست بجرش كما ذكرها المؤلف ولا حولها ولا قريباً منها ، وليس فى بلاد العرب موضع يقال له جرش إلا موضع واحد وهو المعروف فى سراة بيشة .

ص١١٨ س ٢١ . قال الهمدانى (أبها) قال الناشر (ابها) هى عاصمة عسير اليوم ، وهى مدينة عظيمة بالقرب من رأس تية ، وليست هى رأس تية كما ذكر المؤلف .

ص ١١٩ س ٢ . قال الهمدانى (ضلع) قال الناشر (ضلع) عقبة تفضى إلى تهامة باقية بهذا الاسم إلى عهدنا هذا ، وموضع هذه العقبة جنوب عن عقبة تية ، وكلا العقبتين صعبتى المرتقى .

ص ١١٩ س ٧ قال الهمدانى (تنومة) قال الناشر (تنومة) مدينة عظيمة باقية بهذا الاسم إلى عهدنا هذا ، ويسكنها الآن بنو أثلة ، وهم بطن من الأزد ورئيسهم يقال له شبيلى ، وهو من رجال السياسة فى عهد الأتراك . ولكن هذه السياسة فى عهد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود فتحت له أبواب السجون .

ص ٢٢٩ س ١٥ . قال الهمدانى (دءاثا) قال الناشر (دءاثا) فى كتاب الجزيرة للأصمعى وفوق متالع صحراء يقال لها المنتهبة فيما بينه و بين المغرب ، و بغربيها ، واد يقال له الدءاث ، به مياه لبنى أسد ، وفوق الدءاث مما يلى الغرب جزيرة يقال له صفية ، وفى كتاب نصر الدءاث ، ماءة للضباب ، انتهت رواية الأصمعى ، والوادى المذكور كما ذكره أهل المعاجم باقى من اسمه (الدأث) سقطت الهمزتان ، ويشترك فيه فى الجاهلية ثلاث قبائل (غطفان) و (بنو أسد) و (الضباب) وهو وادى عظيم كثير المياه يتجه من الجنوب

إلى جهة الشمال حتى يصب فى وادى الرمة وفروع هذا الوادى تتجاذب من بين أمرة وكير يحفه من الجهة الغربية وادى مبهل وكثيب الفنيدة والنايعان ومن جهته الشرقية وادى الخشيبى . وتسكنه فى هذا العهد بطون حرب الذين سكنوا فى مساكن بنى أسد وبطون غطفان الذين يقال لهم فى هذا العهد بنو عبد الله وهم بطن من غطفان

ص ٨١ س ٢٠ : قال الهمدانى (ونواحى بقلان) قال الناشر (قد ذكرنا فى مقدمة هذا الكتاب أن فى اليمن مواضع متشابهة وداخل بعضها فى بعض وإليك ما ذكرناه على بقلان كما ذكره ياقوت فى ج ٢ ص ٢٥٢ حين قال .

يا حار إنى لما بلغتنى أصلاً مُرَنَّح من ضمير الوجد معمودُ
نخافُ عزل امرىء كنا نعيش به معروفه إن طلبنا العرْفَ موجود
حتى الذى بين عسفان إلى عدن لحبُ لمن يطلب المعروف اخدودُ
إن تعد من مَنْقَلىْ بقلان مرتحلا يرحل عن اليمن المعروف والجودُ

وهذى رواية البكرى واستشهاده ببيت أبى دهبل الجمحى .

قال البكرى (نخلان) بفتح أوله ، وإسكان ثانيه على وزن فعلان موضع فى شق اليمن مما يلى الحجاز ، وقال أبودهبل الجمحى

إن تقدمَنَّ مَنْقَلىْ نخلان مُرْتحلا يَبِنْ من اليمن لمعروف والجودُ

أنظر أيها القارىء إلى عالمين من علماء المعاجم إختلفا على بيت أبى دهبل حين استشهدا به ولا أعلم من الصواب معه وأنا أرجح كلام ياقوت كأنه قريب الصواب .

ص ٨١ سطر ٢٠ . قال الهمدانى (وجبل نقم وما بينهما من حقل صنعاء وشعوب) قال الناشر (وجبل نقم وما بينهما من حقل صنعاء وشعوب) وشعوب ونقم هما الجبلان اللذان ذكرهما زياد العدوى حين قال .

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد ولا شُعوبٌ هوىً منى ولا نُقمُ

قال فى معجم البلدان على ذكر نقم قال ياقوت فى ج ٨ ص ٣١٠ (نُقُمْ) يروى بضمتين وفتحتين و بفتحة وضمة مثل عضُد وكله من نَقَمَ عليه ينقم وهوجبل مطل على صنعاء اليمن قرب غُمدان .. قال فيه زياد بن منقذ :

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد ولا شُعُوبُ هوىً منى ولا نَقَمُ

ولا رأيت بلاداً قد رأيْتُ بها عَنْسًا ولا بلداً حلّتْ به قُدُمُ

إذا سقى الله أرضاً صوبَ غادية فلا سقاهنّ إلا النـار تضطرمْ

وهى قصيدة فى الحماسة .

ص ٨٣ سطر ١٣ : قال الهمدانى (ثم وادى نجران وفروعه من ثلاثة مواضع من بلد بنى حيف من وادعة) ، قال الناشر (نجران) مدينة عظيمة عامرة كثيرة النخيل والزروع والآبار والسكان وأميرها تركى بن محمد بن ماضى من قبل حكومة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ونقل فى هذا العام إلى أمارة عسير التى عاصمتها أبها وهو رجل حازم فى أموره عفيف عن أموال الرعية عادل فى تصرفه ، وذكر ياقوت فى معجمه على ذكر نجران قالوا سُمى بنجران بن زيدان بن سبا بن يَشْجُب ابن يَعرُب بن قحطان لأنه كان أول من عمرها ونزلها . وقد أطال ياقوت على ذكره . أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٥٩ .

ص ٨٤ سطر ١٠ — ١٦ : قال الهمدانى (وهى فلاة تتفرق من الدّهناء من ناحية اليمامة والفلج و يسرع عليها جزر اليمن من مصامة بنى عامر بناحية ترج فتثليث فيما بين تثليث ودثينة وتفرق هذه الفلاة بين جزر اليمن من أسفل هذه الأودية ، وحضرموت من أربع مراحل وخمس فيما بين نجران و بيحـان ، وأمّا ما خلف نجران إلى الشمال فأكثر لأن صيهد يقبل عن فرقين من الدهناء أحدهما من شرق اليمامة و يبرين ، والثانى من غربى اليمامة وما بينهما و بين جبل الحضن) قال الناشر (قد أخطأ الهمدانى حين قال فى ذكره للدّهناء لأن صيهد يقبل عن فرقين من الدهناء أحدهما من شرق اليمامة و يبرين ، والثانى من غربى اليمامة وليس للدّهناء

ذكر فى غربى اليمامة فإن الدهناء جميعها شرقى اليمامة وما لتصل منها بيبرين والربع الخالى جميع هذه المواضع شرقى اليمامة ، وامّا الكثب الذى غربى اليمامة فهو يقال له فى هذا العهد الدحى وإسمه القديم يقال له الدّبيل وليس له علاقة فى الدهنا وذكر الهمدانى تثليث ولم يحدده وهو وادى عظيم من أودية اليمن وقد ذكرته العرب فى أشعارها وسكان هذا الوادى (عبيدة) وهم بطن من قحطان ، وهذى رواية ياقوت فى ج ٢ ص ٣٦٦ حين قال (تثليث) بكسر اللام وياء ساكنة وثاءأخرى مثلثة ، موضع بالحجاز قرب مكة ... ويوم تثليث من أيام العرب بين بنى سليم ومراد ... قال محمد بن صالح العلوى :

نظرت ودونى ماء دجلة مَوْهِنا ... بمطروقة الانسان محسورة جدا

لتونس لى ناراً بتثليث أوقدت ... وتالله ما كلفتها منظراً قصدا

وقال غيره : * بتثليث ما نَاصَيْتَ بعدى الأحاما *

وقال الأعشى :

وجاشت النفس لما جاء فَلُّهم ... وراكب جاء من تثليث مُعْتَمِر

قال ياقوت أنه وادى قريب مكة وهو ليس قريبا منها يبعد عنها مسافة ثمانية أيام لحاملات الأثقال ، وذكر الهمدانى نجران فى مواضع كثيرة ولم يذكر سكانه وسكانه فى هذا العهد بطون يام وقد مضى الكلام عليه مختصراً وتثليث موضعه بين وادى الدواسر و بيشة وفيه سنة قريب منتصف القرن الرابع عشر يقولون سنة يغرق سيل تثليث وادى الدواسر وهو يحمل اسمه إلى هذا العهد (تثليت) .

ص ٨٧ سطر ١ — ٢ : قال الهمدانى (والنُّجَيْر حصن كان لِكِنْدَة وهو اليوم خراب و إليه ينسب يوم النُّجَير فى أيام الرِّدة) قال الناشر (نورد على هذا الموضع رواية ياقوت برمتها وها هى :

قال ياقوت (النُّجَيْرُ) هو تصغير النجر ، وقد تقدّم اشتقاقه ، حصن باليمن قرب حضرموت منيع لجأ إليه أهل الرِّدة مع الأشعث بن قيس فى أيام أبى بكر رضى الله عنه فحاصره زياد بن لبيد البياضى حتى افتتحه عنوة وقتل من فيه وأسر

الأشعث بن قيس وذلك فى سنة ١٢ للهجرة . . . وكان الأشعث بن قيس قد قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فى وفد كندة من حضرموت ، فأسلمو وسألوه أن يبعث عليهم رجلا يعلمهم السنن و يجبي صدقاتهم فأنفذ معهم زياد بن لبيد البياضى عاملا للنبيّ صلى الله عليه وسلم يجبيهم .

فلما مات النبيُّ صلى الله عليه وسلم خطبهم زياد ودعاهم إلى بيعة أبي بكر رضى الله عنه ، فنكص الأشعث عن بيعة أبي بكر رضى الله عنه ونهاه ابن امرىء القيس بن عابس فلم ينته ، فكتب زياد إلى أبي بكر بذلك ، فكتب أبو بكر إلى المهاجر بن أبي أميّة ، وكان على صنعاء بعد قتل العَنْسى أن يمدّ زياداً بنفسه و يعينه على مخالفى الاسلام بحضرموت وكتب إلى زياد أن يقاتل مخالفى الاسلام بمن عنده من المسلمين ، فجمع زياد جموعه وأوقع بمخالفيه فنصره الله عليهم حتى تحصَّنوا بالنجير فحصرهم فيه إلى أن أعيوا عن المقام فيه ، فاجتمعوا إلى الأشعث وسألوه أن يأخذ لهم الأمان ، فأرسل إلى زياد بن لبيد يسأله الأمان حتى يلقاه و يخاطبه فآمنه ، فلما اجتمع به سأله أن يؤمّن أهل النجير و يصالحهم ، فامتنع عليه وراده حتى آمن سبعين رجلا منهم وأن يكون حكمه فى الباقى نافذا فخرج سبعون فأراد قتل الأشعث ، وقال له : قد أخرجت نفسك من الأمان بتكملة عدد السبعين فسأله أن يحمله إلى أبي بكر ليرى فيه رأيه فآمنه زياد على أن يبعث به و بأهله إلى أبي بكر ليرى فيه رأيه ، وفتحوا له حصن النجير وكان فيه كثير فعمد إلى أشرافهم نحو سبعمائة رجل فضرب أعناقهم على دم واحد ، ولام القوم الأشعث وقالوا لزياد أن الأشعث غدر بنا أخذ الأمان لنفسه وأهله وما له ولم يأخذ لنا وإنما نزل على أن يأخذ لنا جميعاً ، وأبى زياد أن يُوارى جُثث من قتل وتركهم للسباع ، وكان هذا أشدّ على من بقى من القتل . . . وبعث السبي مع نُهيك ابن أوس بن خزيمة وكتب إلى أبي بكر إنّا لم نؤمنه إلا على حكمك ، و بعث الأشعث فى وثاق وأهله وما له معه فترى فيه رأيك فأخذ أبو بكر يقرّع الأشعث

ويقول له : فعلتَ وفعلتَ ، فقال الأشعث : أيهـا الرجل استبقنى لحربك وزوّجنى أختك أمّ فروة بنت أبى قحافة ، ففعل أبو بكر ذلك ، وكان الأشعث بالمدينة مقيما حتى ندب عمر الناس لقتـــال الفرس ، فخرج فيهم . . . وقال أبو صبيح السكونى :

ألا بلّغا عنى ابن قيس و برمةً   أأنفذت قولى بالفعـال المصدّق
أقلّت عديد الحارثيين بعد ما   دعتهم سَجوعٌ ذات جيد مطوّق ٦
فيالهف نفسى لهف نفسى على الذى   سبانا بها من غىّ عميـاء مَوْبق
فأفنيتُ قومى فى ألآيا توكدت   وما كنتُ فيهـا بالمصيب الموفق

وقال عرام حذاء قرية صُفينة ، ماءة يقـــال لها النجير ، وبحذائها ماءة يقال لها النجارة بئر واحدة ، وكلاهما فيه ملوحة ، وليست بالشديدة . . . قال كثير :

وطبّق من نحو النجـــير كأنه   بأليلَ لمـا خلّفَ النخل ذامرُ

وقال الأعشى ميمون بن قيس يمدح النبى صلى الله عليه وسلم :

ألم تغتمض عيناك ليـلة أرمدَا   وبِتَّ كما بات السليم مسهدا
وما ذاك من عشق النساء وإنما   تناسيت قبل اليوم خـلة مَهْدَدا
ولـكن أرَ الدهرَ الذى هوخائن   إذا أصلحت كفّاى عاد فأفسدا
كهولاً وشبّاناً فقدتُ وثروة   فلله هذا الدهر كيف تردّدا
وما زلتُ أبغى المال مذ أنا يافعٌ   وليداً وكهلاً حين شبْتُ وأمردا
وأبتذل العيسَ المراقيـل تغتلى   مسافةَ ما بين النُّجير وصرْخدَا

وقال أبو دهبل الجمحى :

أعرفْتَ رسماً بالنُّجـــير   عفا لزينب أو لســارَهْ
لعـــزيزةٍ من حضرمَوْ   تَ علَى مُحيّاهـا النضارَهْ

والنجير الذى ذكره عرام وذكره كثيّر هو فى تهامة بين المدينة وينبع .

ص ١٢٣ سطر ٨ قال الهمدانى : (أرض عَدْوَان من السراة يُصاع والسوار و بطن قطن والنجار و بَقْران قال ذو الأصْبَع :

جلبنا الخيـل من بَقْران قبًّا تجوب الأرض فجًا بعـد فجّ

قال الناشر : قد انقرضت هـذه الأسماء مع انقراض أهلها : عدوان فلم يبق منها موضع معروف إلا بَقْران الذى ذكره ذو الأصبع العدوانى .

هووادى عظيم به قرى وزروع و به بطون من العرب ليسوا من عدوان واسمه يقرن بوادى يقال له المعدن و إذا جاء رجل من أهل تلك الناحية وقدم الطائف وسألته من أين أتيت قال من المعدن وبقران ولا يقول من بقران والمعدن وسكّانهما فى هذا العهد بطون بنى سعد وعدوان قبيلة عظيمة قهّارة فى الجاهلية منهم عامر بن الضرب العدوانى وهو من حكام العرب المشهورين وقد أجملت جميع العرب على الرضاء بحكمه وقد ذكر أهل الأخبار إن لعامر بن الضرب جارية ترعى غنمه فلم يمض عليها ليلة واحدة إلا وهو يخاصمها أن بكّرت قال إنك بكّرتى فلم تشبع الغنم فإن صيّفت خاصمها قال إنى أخشى على الغنم من الذئب إذا جن الليل فتركها عشرة أيام لم يقل لها شيئاً فقالت له ياسيدى هل حدث عليك حادث أشغلك عن مخاصمتى فقال لها سيدها نعم إن الأمر كما ظننتِ جاءنى قوم من العرب يسألونى عن ميراث رجل له فرج وذكر فأشكل على هذا الأمر فقالت : كيف يشكل عليك ، فاسألهم هل يبول مع الفرج أو مع الذكر فسألهم فقالوا له يبول معهما جميعاً فقالت : أجّل أمرهم حتى يبلغ فإن جاءه مثل مايأتى النساء فحكمه حكم المرأة وإن إحتلم كما يحتلم الرجال فحكمه حكم الرجل فقال لها يامليكة إنشئت بكرى ، وإن شئت فصيّفى ومن عدوان الرجل المشهور والشاعر البليغ ذو الأصبع العدوانى وهو الذى يقول :

فإن الذى بينى و بين بنى أبى وبين بنى عمى لمختلف جـدا

ومنهم عثمان المضايفى الذى خدم الإمام سعود بن عبد العزيز بعد استلائه على الطائف وقد ذكره ابن بشر فى تاريخه وأجاد فى مدحه لأنه كفوء لذلك .

قال الهمدانى فى ص١٢٣ سطر ٢٠ (ديار ربيعة الذنائب وواردات وذو حُسُم وعويريض وشُرَيب وأبان وذات الطُّلُوح وكاثرة والسَّلاّن وخزاز .

قال الناشر (لم يبق من هـذه المواضع إلا الذنائب وواردات وأبان وذات الطلوح وخزاز جميع ما ذكرنا لم يتغير منه حرف واحد أما الذنائب فهى أكيات منقطعة من سمر الحضارة المعروفة على طريق الذاهب من الدفينة إلى عفيف .

وهذى رواية البكرى حين قال : (الذنائب) بفتح أوّله . على لفظ جمع ذِنابة . وهى بنَجْد وقد تقدم ذكرها فى رسم ذى حُسُم وفى رسم تِعْشار ، وينسب إليها يوم من أيام حرب البَسُوس ، وذلك مفسر فى رسم واردات ، وفى رسم الجريب . وقال مُهَلْهِل :

فإن يكُ بالذنائِبِ طال لَيْلى فَقَدْ أبكى من الليـل القصير

ويدُلّك إن الذنائب قبل راكس قول الـكُمَيْت :

أو قَفْتَ الرسم المحيـل الدارس بين الذنائِبِ فالبِرَاقِ فراكس

راكس ليس قريب الذنائب كما ذكره الـكميت بينهما مسافة لاتقل عن خمسة أيام إذا كنت عند الذنائب وراكس تحت القطب الشمالى : وواردات أعرف ثلاثة مواضع كلها يطلق عليها واردات . الأولى قريب سميراء وهى هضبات سود فى بلاد بنى أسد فى الجاهلية والثانية هضبات سود بين بلد نفء و بلد وضاخ وهى التى كان عندها المعركة بين بكر وتغلب والثالثة هضبات سود قريب بلد رنية .

وهذى رواية ياقوت حين قال : (وَارِداتُ) جمع واردة . موضع عن يسار طريق مكة وأنت قاصـــدها وقال أبو عبيد السكونى : الربائع عن يسار سميراء وواردات عن يمينها سَمُرٌ كلها ، وبذلك سميت سميراء ، ويوم واردات معروف بين بكر وتغلب قتـل فيه بُجير بن الحارث بن عبّاد بن مُرّة فقال مهلهل :

أليلتنا بذى حُسُم أنيرى إذا أنت انقضيت فلا تحورى
فإن يك بالذنائب طال ليلى فقد أبكى من الليل القصيرى
فإنى قد تركت بواردات بُجيْراً فى دم مثل العبير
هتكتُ به بيوتَ بنى عُباد وبعض الغشم أشفى للصدور

وقال ابن مقبل :

ونحن القائدون بواردات ضباب الموت حتى ينجلينا

وهذه الرواية فى ج ٨ ص ٣٧٨ من معجم ياقوت .

وأبان جبل معروف على اسمه إلى هـذا العهد ويثنى ويفرد لأنهما جبلان يحملان اسميهما إلى هـذا العهد والمعروف عند العرب أن الشمالى من الجبلين يقال له أبان الأسود والجنوبى منهما يقال له : أبان الأحمر وقد مضى الكلام عليهما على قول الهمدانى أبان الأبيض وقد ذكرنا أن مجرى وادى الرُّمة من بينهما . وأما ذو طلوح فهو منهل ماء بئر واحد يقال له فى هذا العهد الطّليحى موقعه شمالى بلد قُبَة يقع عنها شمالا مسافة يوم تقريباً وهو شرق الأكثبة الحمر وهو معروف عند جميع أهل نجد وأما (خزاز) فهو جبل ليس بالرفيع له رؤوس موقعه شمالا عن بلد دخنة المعروفة فى الجاهلية بمنعج وهو محاذ لجبل كير وكلا الجبلين هذى أسماءهما من العهد الجاهلى إلى عهدنا هذا .

ص ١٢٥ سطر ٥ قال الهمدانى : (الجبال المشهورة السكور جبل رنية والسكور بجرش) .

قال الناشر : أما كور رنية فهو معروف باسمه إلى هـذا العهد لم يتغير وأما كور جرش فلا أعلم عنه هل هو باقى أو قد انقرض وكور رنية جبل عظيم وهو لقبائل من سبيع يقال لهم بريهة ، وقد كان به حروب بين سبيع أهـل رنية وهذه الحروب بين الزكور وبين بريهة وفيه نخيل يقال لها الأملح .

ص ١٦١ س ١ قال الهمدانى (والمجازة) لبنى هِزّان ، قال وأعلى بُرَيك لبنى نُفَيع وهم من بنى شيبان ولآل المغرب وآل أبى قُرَّة وأكَمة لبنى عبد الله ابن جَعْدة ، والغَيْل لعبد الله بن جَعْدَة ونعام يعرف لآل راشد من بادية بنى عُبَيدَة والمقصور والشُّوَيْق للسَّمُرات ، والهَيْصَمِيَّة لقشير والجدول أعلى منها لبنى قشير ، والفِقِيّ لآل حماد من تميم ، والحائط لبنى تميم (قال الناشر أنظر أيها القارىء هذه

العبارة فالباقى منها الذى لم يتغير اسمه هو بريك وادى عظيم يأتى سيله من الغرب متجهاً إلى الشرق ويجتمع بوادى الصوط وهو الحمى لأهل الحوطة ، وهذا الوادى يشق جبل اليمامة من غربيه إلى شرقيه . ثم قال الهمدانى والمجازة لبنى هزّان أما المجازة فقد اندرس اسمها ولا أعلمها ويمكن أن أهل تلك الناحية يعلمونها وأما بنو هزّان فهم باقون فى بلد الحريق الذى لم يذكره من أهل المعاجم أحد وهذا دليل أنه لم يبعث إلا فى هذه القرون الأخيرة ، وقال أكمة لبنى عبد الله بن جعدة والغيل لعبد الله بن جعدة وأكمة قرية عظيمة فى جنوبى الأفلاج يقال لها فى هذا العهد (كَمدَة) ولاتعرف إلا بهذا الاسم والغيل باق على اسمه لم يتغير منه حرف واحد وهو من قرى الأفلاج الواقعة فى جنوبى جبل اليمامة ومن أودية الأفلاج العظام (الحمر والهدّار) والحمر هذا هو الذى يقول فيه ابن جوعان مولى الْعُيَيْنَات أهل الخرفة بيت شعر من قصائده النبطية حين قال :

يا غرس يالى فى مفابيط الحمـــر من تحت البرق فى مفيط شعايبه
مالى حـــلال غير حلوات الثمر ولا جهام نرتجى حـــلايبه

أنظر أيها القارىء كلام الهمدانى حين قال والفِقىّ لآل حمّاد من تميم والحائط لبنى تميم .

أنظر أيها القارىء هذه العقبة الـكؤود قال ياقوت فى معجمه ج٦ ص ٢٩٠ قال الحفصى فى ذكره نواحى اليمامة الفقىّ بفتح الفاء . أوّل ما يسقى الروضة وهى نخل ومحارث لبنى العنبر ، وكلا الروايتين قريب بعضهما من بعض وكلام الهمدانى ذكر أنها لتميم وكلام ياقوت ذكر أنها لبنى العنبر وبنو العنبر بطن كبير من تميم والهمدانى لم يوضح موقع وادى الفقى وكلام ياقوت أوضح حين قال أول ما يسقى الروضة وهذا الوادى معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد (الفقى) وذكر ياقوت أنه لبنى العنبر وذكر الهمدانى فائدتين أولاهما : قوله لآل حمّاد من تميم والحائط لبنى تميم والحائط هى بلد الحوطة المعروفة بهذا الاسم إلى عهدنا هذا ، وهذا الاسم

يطلق على موضعين : الأول بلد الحوطة الواقعة فى جنوب جبل اليمامة والموضع الثانى بلد الحوطة الواقعة فى شمال جبل اليمامة : وقال عبيد بن أيوب أحد لصوص بنى العنبر بن عمرو بن تميم :

لقد أوقع البقَّالُ بالفقى وقعــةً   سَيَرْجع إن ثابتْ إليه جلائبُهْ
فإن يك ظنّى صادق يا ابن هانىء   وأيّا منذ ترحَلْ لحرْب نجائبُهْ

والحائط الذى ذكره الهمدانى (هى الحوطة) المعروفة بوادى الفقى وظنى أن أهل الحوطة الواقعة فى جنوبى جبل اليمامة إن مخرجهم من الحوطة التى فى وادى سدير ولم يتركوا اسم جدهم حمّاد لأنهم فى المعارك ينتدبون به ويقولون (أولاد حمّاد) وهذى ندبة لهم معروفة إلى هذا العهد .

قال الهمدانى فى ص ١٦١ س ٣ ، ونعام يعرف لآل راشد من بادية بنى عبيد ونعام يعرف بهذا الاسم إلى عهدنا هذا وذكر الهدانى أنه لآل راشد فقد أصاب الهمدانى فإن أهل تلك الناحية يكثرون تسمية راشد .

ص ١٦١ س ٥ . قال الهمدانى (عن أحمد بن الحسن العادِى الفَلَجِى رمل الدّبيل وراء العارض عارض اليمامة وأن الدبيل حاد إلى ما بين اليمامة ونجران قال ابن أبى حَفْصَة يوم وفدَ على معْن إلى اليمن من اليمامة :

لولا رجاؤك ماتخطت ناقتى   عَرْض الدّبِيل ولا قرى نَجْران

قال الناشر هذا الكثيب الذى يقال له فى الجاهلية رمل الدّبيل لا يعرف اليوم بهذا الاسم بل اسمه فى هذا العهد (نفود الدّحى) والمياه المحيطة به يقال لها مياه الدّبول والكثيب المذكور قد تجولت به وحدى وقد جئته وأنا بصحبة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وخفر قوماً من الدّواسر يقال لهم آل بريك ورئيسهم رجل منهم يقال له (الزّقروط) وسبب هذه الخفارة بما جرّت أيديهم قد أخذوا قافلة لأهل بلد القويعية عاصمة عرض ابنى شمام .

ص ١٦١ س ١١ . قال الهدانى (لما جاء على ذكر الفلج) وذكر أنواع تمره

ذكرا تنعشر نوعاً ومن ضمن ماذكر فى أول كلامه أسماء تُمْران الفلج الصُّفْرى سيد التّمُور ، وذلك أنه يُغرق فى البحر فيمات سائر التّمْران ما خلا الصُّفْرى .

قال الناشر هذه خاصيّة علمها الهمدانى ونحن لا نعلمها وقد قال الهمدانى أن الصفرى سيد التمّور وقد أخطأ فى تمييزه فلو أنه قال أن الصّفرى سيد التمور فى جنوبى جبل اليمامة لأصاب ومن بلد بنى سدوس وشمالاً سيد التمّور الخضرى وهو المعروف عند أهل تلك الناحية فما عدى الخضرى فهو دقل مثل الشقراء فى القصيم ماعداها فهو دقل ولو أن فيه أنواعاً من التمر أحسن منها ولكنها هى المعتمد عليها وبين الخضرى والصفرى اختلاف فى ألوانها (الخضرى) قبل نضاجه يحمر وبعد نضاجه يسود و (الصّفرى) يبيض قبل نضاجه ويصفر بعد نضاجه .

ص١٦١ س٢٠ . قال الهمدانى (على ذكر اليمامة) أرض اليمامة حَجْر وهى مصرها ووسطها ومنزل الأمراء منها وإليها تجلب الأشياء ، ثم جَوّ وهى الخضْرمة وهى اليمامة وهى من حجر على يوم وليلة وفيها بنو سُحَيْم وبنوا ثُمامة ، (قال الناشر إذا أردت أيها القارىء الاطلاع على اليمامة وجبالها وأوديتها قد استقصينا على ذكرها فى كتابنا المسمى صحيح الأخبار عما فى بلاد العرب من الآثار انظرها فى ج١ ص١٩٠ فوادى ثمامة يطلق على بلد ضرماً والمزاحمية وما بينهما من المزارع والقصور وسيل وادى ثمامة يتجه من الغرب إلى جهة الشرق حتى يمر ببلد الحائر وأما حجر اليمامة فهو معروف إلى هذا العهد فى غربى عاصمة المملكة العربية السعودية المُسمّاة الرياض وجو معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد بين بلد الغطغط وبين الكثيب الأحمر .

ص١٦١ س٢٣ إلى ٢س ص ١٦٢ . قال الهمدانى (والعِرْض وهو واد باليمامة من أعلاها إلى أسفلها وفيه قرى ينزلها بنو حنيفة وأسفله الكرس قرية بها بنو عَدِى بن حنيفة وإلى جنبها قرية يقال لها منفوحة لبنى قيس بن ثعلبة ، قال الناشر ما أشك على تحديد الهمدانى حين قال والعرض وهو واد باليمامة وقد انقطع

هذا الاسم وحل محله (وادى حنيفة) وهو العرض الذى ذكر الهمدانى لأنه معترض يأتى سيله من جهة مغرب الشمس متجهاً إلى مطلعها ، ومما يؤيد ما ذهبنا إليه قول الهمدانى فى ذكره لمنفوحة وذكر بعدها العمّارية وأباظ والهدّارو . قال و بعقرباء من العرض قبور الشهداء ، وقد قال الهمدانى وأدنى اليمامة لقصدها من العراق قرية يقال لها ثيبان بها ناس من بنى سـعد بن زيد مناة بن تميم . قال الناشر تسمية ثيبان خطأ وصحتها فى هذا العهد بنبان فلا تعرف فى هذا العهد إلا بهذا الاسم واسمها فى الجاهلية بنيان وهو لبنى سعد وهذى قطعة من معجم البلدان وهذا بيت شعر للحطيئة : وهو يهجو الزبرقان بن بدر السعدى حين قال :

مقيمٌ على بَنيانَ يمنــعُ ماءه وماء وشـيع ماء عطشان مُرمل

وهى قرية باليمامة ينزلها بنو سعد بن زيد مناة بن تميم . . قال الأعشى :

أجَدُّوا فلما خِفْتُ أن يتفرقوا فريقَين منهم مُصْعِدٌ ومصوّب
طَلبتهم تطوى بى البيدَ جَسرةٌ شويقية النابين وجناه ذعلبُ
مُضمَّرة حرفٌ كأن قتـودها تضمنه من حُمْرِ بنيان أحقب

— شقا — ناب البعير إذا طلع . . وقال طفيل الغنوى .

و بنيان لم تُوْرد وقد تم ظمؤها تُراح إلى برد الحياض وتلمع

وقال الهمدانى وفوق ذلك قرية يقال لها القرُية بها بنو سَدُوس بن شيبان ابن ذهل بن ثعلبة ، قال الناشر هذه القرية معروفة إلى هذا العهد يقال لها سَدُوس وهى من أقدم قرى اليمامة وهى بلد آل معمر سـكنوها بعد خروجهم من بلد العيينة منهم عبد العزيز المعمر أمير الطائف فى عهدنا هذا والسّدوسية ذكرها الهمدانى فقال إنها لبنى سعد وهى حزوى وأحسبها التى عنى ذو الرّمّة بقوله :

لقد جَشأت نفسى غَديّة مُشْرِفٍ ويوم لِوى حُزْوَى فقلت لها صَبْرَا

قال الناشر : بيت الشعر الذى ذكره ذو الرّمة فهو يقصد حزوى التى فى الدهنا وأما التى ذكرها الهمدانى حين قال والسّدوسية لبنى سعد وهى حزوى هى

سدوس لأن بها قرية يقال لها حزوى وهى مختلطة بسدوس وهذى عبارة فى معجم البلدان ج٣ ص ٢٧١ أوردها ياقوت حين قال : وقال محمد بن إدريس بن أبى حفصة حُزْوَى باليمامة وهى نخل بحذاء قرية بنى سدوس وحزوى باقية على اسمها إلى عهدنا هذا كما أن حزوى التى فى الدهنا باقية على اسمها إلى عهدنا هذا .

من هنا تبتدىء ص ١٦٣ فما كان فيها باقى على اسمه من العهد الجاهلى إلى هذا العهد سنذكره . قال الهمدانى والضبيعة لبنى قيس والخرج لبنى قيس هؤلاء الموضعان باقيان على اسميهما ثم قال والعويند من أعلى الجبيح من اليمامة لبنى خديج من تميم وهو باقى على اسمه معروف إلى هذا العهد مقابلا لبلد البرة فى جنوبيها قال الهمدانى و بئر النقير بناحية البحرين وهى باقية على اسمها إلى هذا العهد وهى التى يقول فيها الشاعر العجمى فى قصيدة له نبطية حين قال :

لابى جمع الشباعين ضحّوا به ۔۔ تحسبنٍّ من هَلْ أنقير يا شافى

وشافى الذى ذكره الشاعر هو شافى بن شبعان رئيس بنى هاجر . قال الهمدانى قال الجرمى الوشم من أرض اليمامة وهو للقراوشة من بنى نمير وأول الوشم ثرمداء وأثيثية وهى لمعشر عمارة بن عقيل وذات غسل قال الشاعر :

أيَا ذاتَ غِسْلٍ يَعْلَمُ اللهُ إننى ۔۔ لجوِّكِ من بَيْنِ البلادِ صَدِيقُ

لقد أخطأ الهمدانى فى قوله أن الوشم لبنى نمير : والوشم لبنى تميم ومراة لبنى امرؤ القيس وبها بئر جاهلية يقال لها الوليدى وقد سألت مشيخة من أهل مراة عن تسمية هذه البئر فقالوا أنها نزلها خالد بن الوليد لما اتجه إلى اليمامة لقتال مسيلمة الكذاب و بنى حنيفة وأقام عليها أياماً فسميت باسمه فقلت لهم من أين أخذتوا هذا الخبر منه فقالوا عن آبائنا وأجدادنا واسمها يدل عليها .. وثرمداء لبنى سعد من تميم وأثيثية لبنى كليب بن يربوع من تميم وذكر أهل التاريخ أنها لجرير الشاعر وذرّيته وذات غسل لبنى العنبر من تميم وواديها يشهد لها يقال له العنبرى وهى بلد الناشر وأما قول الهمدانى إن الوشم لبنى نمير فهذا بناء على ماذكره

لمؤرخون لما أخذ الحاج بنو نمير فى خلافه المستعين العباسى بعث إليهم قائداً من قواده يقال له بغاء فالتجأوا إلى شعاف الجبال فأخرجهم هـــذا القائد من جبل ثهلان ثم التجأوا إلى ما سل فلما سمعوا أنه جاء على أثرهم تفرقوا فى البلاد وفى جبال الوشم والوادى الذى يسقى بلد الناشر يقال له النميرى فتوهم الهمدانى وظن أن الوشم لبنى نمير .

قال الناشر (فإنى أشكر الهمدانى الذى أورد هذا البيت :

أيا ذات غِسْلٍ يَعلَم اللهُ أنَّنِي لجوِّكِ من بَيْنِ البلادِ صَدِيقُ

فلو أن الهمدانى أضاف معه البيت الذى بعده وهو :

و ياذات غسل ريح أرضك طيب كمسك لَقَا بين الصلاء سحيق

وهـذان البيتان قائلهما : سمرة بن زيد المستملى من بنى حوثة بن عبادة : البيت الأول أورده الهمدانى فى كتابه صفة الجزيرة والبيت الثانى أورده الهجرى فى نوادره .

ص ١٦٤ س ١ . قال الهمدانى (وأشيقر والشقراء) وهما لبنى تميم و بلبول وفيه يقول عمارة بن عقيل حيث دفن إبنه :

سـقى اللهُ بُلبُولا وجَرْعاءه التى أقام بهـا إبنى مصيفاً ومَرْبَعاً
كأن لم اذُدْ يوماً بِرَجمة من حمى عدواً ولم ادفع به الضَيْمَ مَدْفَعاً

قال الناشر : ظنى أن بلبولا قريب أثيثية لأن قريب أثيثية أرض واسـعة يقال لها الجرعاء إلى هذا العهد قال الهمدانى ومما يعد فى حوزها سواد باهلة وأوله من مُشرَّفة بلد يقال له القُوَيْع .

قال الناشر (القويع) يحمل اسمه إلى عهدنا هـذا موضعه فى أعلى وادى القويعية و يجاوره فى غربيه ثنية تسمى فى هذا العهد ريع المشعر وفى الزمن القديم يقال له : ثنية ابن عصام وعصام هذا هو حاجب النعمان بن المنذر وهو الذى يقول فيه الشاعر :

نفس عصام سودت عِصاما وعلمته الكرّ وإلا قداما

قال الهمدانى (وجَزَالَى عن يمين ذلك وفيها يقول الشاعر :

ألا يابنى عَضْمٍ جَزَالى وحَنَّة مَراطيبُ تُجنى كُلَّ عامٍ لكم حَرْبا

إذا ارْطبتْ مِنها المباكيرُ هَيجتْ صُدُورَ رِجالٍ لَمْ تَرُعوا لهم سِربا

قال الناشر (أورد الهمدانى على ذكر جزالى هذين البيتين وهذان البيتان لم يوردهما الهمدانى :

فلولا مراد من جزالاء دلح وهدل الثريا ما وجدنا لكم ذنبا

أقيموا صدور المشرفيّة دونها وإلا فخلوها لأعدائكم غصبا

قال الناشر : (جزَالى وادى معروف باقى على اسمه إلى هذا العهد بين وادى القويعية و بين وادى الخنقة وهو من أعذب مناهل نجد وهو الذى يقول فيه محسن الهزانى من قصيدة نبطية :

بوريق أحلى من برايد جزالى وأحلى من السكر إذا جامن الشرق

وهى باقية على اسمها إلى هذا العهد . قال الهمدانى ومريفق فهو لبنى حصن وما ثمل ثم أيمن من ذلك الريب فهو لبنى مريح ولبنى عبيد .

قال الناشر أما مريفق فهو بعيد عن سواد باهلة يبعد عن سواد باهلة مسافة خمسة أيام وهو ماء مشهور وعليه راكة بها مساويك من أحسن المساويك طيبة الرائحة وقد وردته وأخذت من مساويكها وأما الريب الذى ذكره الهمدانى المتأخرون أبدلوا باءه نوناً فلا يعرف اليوم إلاّ بالرين وهو قصور وزروع وسكان وهو من سواد باهلة الجنوبى .

ص١٦٥ س١ قال الهمدانى : وماسل جاوة وماسِل الجُمَح لبنى ضنة من بنى نمير وذو سدير وادى ضِنَّة من نمير قال الناشر أما ماسل جاوة فقد اندرس ولا نعلمه وأما (ماسل الجمح) فهو باق إلى عهدنا هذا بهذا الاسم وهو طرف سواد باهله الشمالى وسواد باهلة الذى يقال له عرض ابنى شمام و (ذو سدير) باق بهذا

الاسم إلى عهدنا هذا وهو منهل ماء أنث بعد التذكير يقال لهذا المنهل : سديرة وهى بين كثيب السر و بين كثيب قنيفذة وجميع هذه المواضع تملكها بنو نمير فى القرون الماضية وأما فى هذا العهد فلا يوجد فى تلك الناحية ولا نميرى واحد سبحان من يرث الأرض ومن عليها ثم قال الهمدانى : و بطن الجوف حد بين ضنَّة و باهلَة وأبنا شمام فيهما لباهلة قال الناشر : أبنا شمام جبلان باقيان من العهد الجاهلى إلى يومنا هذا وهما اللذان يقول فيهما لبيد بن ربيعة العامرى فى مرثيته لأخيه من أمه أربد بن قيس قال وهو يخاطب نفسه .

وهل حُدِّثتِ عن أخوين داما على الأيام إلا ابنى شمـــام

وإلا الفرقـدين وآل نعش خوالد ما تحدَّث بانهــدام

وأربد بن قيس هذا هو الذى ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عامر بن الطفيل ، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسلما وعرض عليهما شرائع الاسلام ، فقال عامر بن الطفيل : ما نسلم إلا على شرط ، قال : وما هو الشرط ؟ فقال عامر : توصى لنا بالأمر من بعدك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الأمر لله يورثه من يشاء ، فخرجا مغضبين وعامر بن الطفيل يقول : والله لأملأنها — يعنى المدينة — عليك خيلا جردا ورجالا مردا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفنيهم بما شئت ، فماتا فى الطريق قبل أن يصلا إلى أهلهما ، فأصيب عامر بالطاعون فى بيت امرأة من بنى سلول ، فقـال لمن حوله لمـا أحس بالموت : أيموت عامر بن الطفيل فى بيت امرأة من بنى سلول بغـدة كغدة البعير إرفعونى على ظهر هذا الجواد .

وأما أربد بن قيس المرثى بالبيتين السابقين فأرسل الله عليه صاعقة من السماء أهلكته وأهلـكت بعيره وفى ذلك نزل قوله تعالى : (وهو الذى يرسل الصواق فيصيب بها من يشاء و يصرفها عمن يشاء .

وابنا شمام أصلهما واحد ثم ينشعبان فإذا كنت قريباً من العرض الذى فيـه

هذان الجبلان رأيتهما كالغمامتين من طولهما على ماحولهما من الجبال فإذا كانت لك حاجة عندهما وسلكت بين الجبال ضاع منك ابنا شمام ولم تصل إليهما لا بخرّيت عارف بالمسالك وذلك من عظم الجبال التى حولهما وكثرتها .

قال الهمدانى : يبرين فى شرقى اليمامة وهو على محجة عمان إلى مكة .

وقال الناشر ذكرها الهمدانى فى موضع آخر بنفس الصفحة فقال (إنها ذات نخل كثير من الصفرى والبرنى وقال إن بها بطونا من العرب ثم استخرجتها من أيديهم بنو قشير ثم أخرجت القرامطة بنى قشير عنها) والذى أعرفه أنها لبنى تميم فى الزمن القديم ولايشاركهم فيها أحد وهذا الموضع هو الذى يقول فيه جرير :

أقول للركب إذ جد المسير بنا يا بعد يبرين من باب الفراديس

وقد حل محل تميم فى تلك الناحية بطون يام من آل مرة وغيرهم و به نخيل كثيرة إلى هذا العهد .

ص١٦٥ س١٤ قال الهمدانى : ومن أوطان اليمامة القصيم لعبس ، والنباج لبنى مجيد من قريش ، والنقار لبنى قطن من نمير ، والبرم لضنة من نمير ، والسر لبنى صلاءة من نمير قال الأبرص الصلائى :

قال الأطباء ما يشفيك قلت لهم رمث من الرمد والسرين يشفينى

قال الناشر : القصيم شهرته تكفى عن تحديده وهو بلاد واسعة وموقعه بين جبلى طى وعاصمتهما حايل و بين بلد الرياض ، وأما فى الجاهلية فتشترك فيه بنو عبس و بطون من العرب ، والنباج التى يقال لها فى عهدنا هذا الاسياح ، وأما قوله : النباج لبنى مجَيْد من قريش فقد انقرضا جميعا القرشيون والنباج سكنا وسكانا .

وأما تثنية السر فى شعر الأبرص الصلائى والرمد فى شعر الصلائى أودية نباتها الرمث يقال لها الرّماديات ومفردها (الرّمادية) وموقعها بين بلد الدوادمى و بين جبل النير والسر لانعرفه إلا واحداً وأما تثنيته فإنها أسلوب من أساليب

العرب حينما يذكرون المفرد بصيغة المثنى على أن لهذا البيت رواية أخرى فى معجم ياقوت هذا نصها وهى الأصح فيما نرى :

قال الأطباء ما يشفيك قلت لهم   دخان رمث من التسرير يشفينى

والتسرير وادى لا يكثر فيه الرمث كما يكثر فى الدوادمى وفى أودية الرمد وهو وقود أهل هـذه الأمكنة والدوادمى قرية يمر بها السالك من مكة إلى الرياض والتسرير بعدها إذا كنت متجها للرياض كما أن أودية الرمد قبلها وجبل النير قبل الرمد وكل هذه الأمكنة باقيـة بأسماءها إلى الآن وأمّا السر ليس به رمث والتسرير وادى معترض يأتى من الشمال إلى جهة الجنوب فروعه تأتى من عند الأكيمات السود التى يقال لها غرّب وهى تقسم سيل التسريرين فما اتجه منها إلى جهة الجنوب يقال له التسرير حتى يصب سيـله فى وادى القرنة ، ثم ينقطع هذا الاسم والذى يتجه سيله شمالا يقال له التسرير يصب سيله فى وادى الرشاء ووادى التسرير ليس به رمث إلا الأودية التى تأتى من جهة الغرب و يصب سيلها فى التسرير ، فهذه الأودية منابت الرمث .

ص ١٢٩ س ١٣ : قال الهمدانى (وهو غائط بين تيماء وحوران لا يخالطه إلا طىء، وحاضرهم السّواد ومرو والحيّا نيات .

قال الناشر لم يبق موضع يقارب لهـذا الاسم الأخير إلا الحيّانية هى منهل ماء فى الطريق بين حائل والجوف يقال لها الحيّانيّة وهى بئر واحدة وفى كتاب الهمدانى الحيّانيّات ، فهذه اللفظة تطلق على آبار كثيرة وربما أن الهمدانى أضاف عليها منهل تربة التى تقرن فى النطق معها فيقولون . تربة والحيّانيّة وأنا لا أشك أن الحيّانية هى التى ذكرها الهمدانى وتربة المذكورة غير تربة المجاورة لحضن .

ص ١٣٠ س ١٨ : قال الهمدانى (العيص فيها جُهَينة ومزينة) .

قال الناشر : (العيص وادى عظيم فيه مياه ونخيل وهو ملك لجهينة وفى أيام ثورة الشريف حسين على الترك نزله إبنه عبد الله بن الحسين فأبطأ فى ذلك المنزل

وتنتابه التجار ببضائعها حتى أنه عرف ذلك العام (بسنة العيص)، وحدثنى رجل من الشيابين قال أتينا عبد الله بن الحسين وهو فى وادى العيص ونحن عشرة رجال. وقال لنا المضايفى الذى موكل بمن قدم كم أنتم فقلنا له عشرون رجلاً فكتبنا بأسمائنا واختلقنا له عشرة أسماء، وكان منزلنا فى أصل شجرة مظلة وعندنا ماء عذب فجاءتنا امرأة من جهينة على حمار أسود عليه أربعة صملان، فلما ملأت صملانها من الماء ندبتنى لأساعدها على حمل الصملان على حمارها فقلت لها من أى القبائل أنت فقالت أنا من جهينة فقالت من أى القبائل أنت قلت لها من عتيبة ولنا مكتب عند عبد الله الشريف فقالت لى كم كتبتم قلت لها عشرين رجلا ثم ضربت حمارها بعصاً فى يدها، ثم قالت لى ترى هذا الحمار الأسود والله إن حنا كاتبينه عند الشريف سويد أبا الصملان ومعه ثلاثون نفراً وإن والدى يستلم ما خصص له ولأصحابه ووادى العيص يحمل اسمه إلى هذا العهد.

ص ١٣٦ س ١٠ : قال الهمدانى (صفة العَرُوض والبحرين، ونجد السُّفلى وامتدت هذه العبارة إلى س ٢٣).

(قال الناشر ومن كلام الهمدانى مدينة البحرين العظمى هجر وهى سوق بنى محارب من عبد القيس، ثم قال من قرى البحرين فالقطيف موضع نخل وقرية عظيمة الشأن وهى ساحل وساكنها جذيمة من عبد القيس سيدهم ابن مِسْمار ورهطه، ثم العُقير من دونه وهو ساحل. لما ذكر الهمدانى هجر وقال هى مدينة البحرين العظمى وهجر مقاطعة واسعة تشمل المدن والقرى هناك ومدينة هجر فى عهدنا هذا الهفهوف، وذكر العقير. والعقير ميناء على الخليج الفارسى وهو ميناء هجر وكذلك القطيف ميناء على الخليج الفارسى، فلما خرج منابع البترول فى الظهران كأن هذه الموانى ضعفت وانتقلت قوتها إلى ميناء تلك الناحية التى فيها منابع الزيت وهو الدمّام. ثم قال الهمدانى وهو طريق بين الستار والبحر إلى البصرة ومن المياه المتصلات معقلات، ثم خمس ثم معقلا طويلع وهو عن يمين سنام.

قال الهمدانى ومن المياه المتصلات معْقلات ، فهذا خطأ لأن معْقلات ملازم ماء تمسكها فى أيام الأمطار . فقال ثم معْقلا طويلع وهو عن يمين سنام وهذا خطأ ثانى لأن سنام جبل قريب بلد الزبير وطويلع موضع قرية اليوم ومعقلات ومعقلا كلهاواحد فى شرقى الصلب وهى قريب الشماليل الذى يسمى فى هذا العهد الشملول وفيما سبق مضماة مهلكة وهى على طريق الكويت وأمر جلالة الملك عبد العزيز آل سعود أن يجعل فى هذه المهلكة مكينة إرتواز لإخراج الماء لعابر السبيل فوضعت وكثر الماء فى تلك الناحية إذا جئتها كأنك على نهر الحدود الكائن فى بلد الأحساء وهذى رواية ياقوت على معقلا حين قال (مَعْقُلَةَ) بفتح أوله وسكون ثانيه وضم القاف وقياسه مَعْقِلة بكسر القاف قال سيبويه وماجاء من ذلك على مفعلة كالمقبُرة والمشرُقة فأسماء غير مذهوب بها مذهب الفعل . وهو اسم موضع تنسب إليه الُحمُر وهى خبراء بالدهناء سميت بذلك لأنها تمسك الماء كما يعقل الدواء البطن قال الأزهرى وقد رأيتها وفيها خبارى كثيرة تمسك الماء دهراً طويلاو بها جبال رمال متفرّقة يقال لها الشماليل .

قال ذو الرُّمة :

جوارِيّة أوعَوْهجٌ معْقُليّة ترُودُ بأعطاف الرمال الحرائر

وقال يصف الُحُمر (وثب المسَحّج من عانات مَعْقُلةٍ) .

لقد غلط ياقوت كما غلط الهمدانى حين قال وهى خبراء بالدهناء وياقوت يعلم أن الدهناء جبال رمل والرمل لايمسك الماء، وأمّا خطأ الهمدانى، حين قال معقُلات وهى معقلاواحدة إلاّ ان كان الهمدانى أجراها فى باب التغليب فعند معقلا ملازم ماء كثيرة ولاينطق بمعقلا حتى يقال خسيفاً ومعقلاوخسيفاملازم ماء وغلطة الهمدانى التى ليس لها وجه حين قال ومن المياه معقُلات يضن أنها مناهل ماء ولكنها ليست كما ذكر بل ملازم ماء كما ذكرها ياقوت .

ص ١٣٤ من سطر ١ إلى سطر ١٠ . قال الهمدانى (غير أن العرب قد تميل

فى أسماء الرجال إلى العضاة الشائكة والمرتعية لما فيها من الخشونة والحدة والصلابة والصبر على قلة المياه وعدم الرِّىِّ ، فمن أسمائهم طلحة وسمرة وعوسجة وعُرُفطَة وقتادة وعلقمة وحدقة وشبرمة و بقيلة وقرظة وطرفة وأرطاة وأثبة وعرابة وسلمة وجمعها سـلِم وجماع سلامة سلام وسلمة باسم الحجر وجمعها سلام وعُثربة ودندنة وقطرة وعُلَّفة وجعدنة وعنكثة وغضورة وعضاة وعلانة وخليلة وحمزة وسجمة وأراكة ورجعْثِنَة وثغامة وعلقمة وحبقة وعجرمة وصبرة وضـبرة ومرَّة وشرخة وشرخ وشطبة وجرهدة . ومن النساء كرمة وجِعْثِن وعَرادة وعرمة ومطّة وغَاقِة الأغلوق من زبيد وعلقة وعلق وسخبرة و بشامة وحِلزَة وتنضبة ومرخة وهرمة وبُنْسر و بُنْسرَة وشَرْزَة وشرية وعُلقة وجرجة وهما ثمر الطلح من غيره .

(قال الناشر) هنا حديث قريب مما ذكره الهمدانى وهوماحدثنى به عبدالله ابن جنيدل المقيم فى بلد الشعراء قال كان عبدالعزيز المضبوط وأخوه عبد الله يتّجرون عند الأعراب أيام الربيع واحد من الأخوين يذهب إلى المراشدة بطن من الروقة ورئيسم أبو خشيم والثانى يذهب إلى ذوى زياد بطن من برقاء يرأسهـم أبو رقبة وفى يوم من الأيام اجتمع الأعراب والمضبوط فى نادى أبى رقبة فدار الحديث بين الأعراب والحضرى راعى شقراء فقالوا له لما كانت أسماؤكم ليست طيبة فقال لهم وما هى أسماؤنا فقالوا له محمد وأحمد وإبراهيم وصالح وموسى وعيسى فقال أنا أخبركم بالسبب لمـا خلق الله الأسماء وضعها فى صعيد من الأرض فقال للناس انطلقوا وكل يأخذ اسمه فشن الأعراب الغارة على خيولهم وركابهم وجمالهم فلما سمعت الأسماء الغارة وصياح الأعراب فاستخف قسم منها مثل الكلب والحمار والجمل والخنفس والجحش وهو الصغير من الحمير فسمت الأعراب هذه الأسماء . (حمير) و (جحيش) و (كليب) و (ذويخ) و (خنيفس) و (جميلان) و بقيت أسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

وهى هذه (محمد) (أحمد) (إبراهيم) (صالح) (موسى) (عيسى) وعندما

فرغ الحضرى من حديثه انتهض رئيس القبيلة أبو رقبة وقال العجب من رجل واحد غلب قبيلة بأجمعها .

ص ١٣٧ من سطر ٤ إلى سطر ٦ . قال الهمدانى (ومن مياه ستار البحرين ثيتل والنباج والنَّباك وكل فيه نخل كثير وماء يقال له قطن والنباج بلاد كثيرة القرى ويسمى نباج بنى عامر وهى عيون تنبج بالماء ونخيل وزروع وأعلاها يواصل الجبلين اجأ وسلمى بينهما مسيرة يومين .

قال الناشر : (لقد أخطأ الهمدانى فى هذا التحديد حين قال : ومن مياه ستار البحرين ثيتل والنَّباج . أمَّا النَّباج فليس قريب الستار ولا البحرين إن النَّباج معروف موضعه شرق القصيم وغربى الأكثبة الحمر قرى بها عيون ولكن فى هذا العهد الأخير لاتعرف بالنَّباج بل تعرف بالأسياح وإليك أيها القارىء ما ذكره ياقوت على النَّباج .

ج ٨ ص ٢٤٣ . قال ياقوت (النِّبَاجُ) بكسر أوله وآخره جيم .. قال اللِّحيانى النباج الصوت ورجل نبّاج شديد الصوت والنباج الآكام العالية والنباج الغرائر السود والنبيج كان من أطعمة العرب فى المجاعة يُخاض الوَبَرُ باللبن ويُجْدَح ويحتمل غير ذلك فهذا ما اجتهدت أنا فيه ثم وجدت فى كتاب لابن خالويه ليس أحد ذكر اشتقاق النباج وهو جمع النباجة يقال نبجت اللبن الحليب إذا جَدَحته بعود فى طرفه شبه فلكة حتى يُسكَرْ فىء ويصير ثمالا . فيؤكل به التمر يجتحف اجتحافاً قال ولا يفعل ذلك أحد من العرب إلا بنو أسد يقال لبنٌ نبيج ومنبوج واسم ماينبج به النباجة قال وهذا حرف غريب فانظر رعاك الله إلى هذه الدعوى والتعجْرُف ثم جاء بما لايليق أن يكون اسم موضع وانظر إلى ماجئنا به فإن جميعه صالح أن يركّب عليه اسم موضع ... قال أبو منصور وفى بلاد العرب نباجان أحدهما على طريق البصرة يقال له نباج بنى عامر وهو بحذا فيد والآخر نباج بنى سعد بالقريتين .. وقال غيره النباج منزل حجاج البصرة ... وقيل

النباج بين مكة والبصرة للكُرَيْزيين . ونباج آخر بين البصرة ... واليمامة بينه وبين اليمامة غبَّانِ لبكر بن وائل ـ والغب ـ مسيرة يومَين ... وقال أبو عبيدالله السكونى النباج من البصرة على عشرة مراحل وثيتل قريب من النباج و بهما يوم من أيام العرب مشهور لتميم على بكر بن وائلٍ وفيه يقول محرز الضّبى :

لقد كان فى يوم النباج وثيتل وشَطفٍ وأيام تَدارَكْن مجزَع

قال والنباج استنبط ماءه عبد الله بن عامر بن كُرَيز شقق فيه عيوناً وغرس نخلا وولده به وساكنه رهطه بنو كريز ومن انضم إليهم من العرب ومن وراء النباج رمال أقوازٌ صغارٌ يمنةً ويسرةً على الطريق والمحجة فيها أحياناً لمن يصعد إلى مكة رمل وقيعان منها قلاع بَوْلان والقصيم ... قال أعرابىٌّ :

ألا حبذا ريح الألاَء إذا سَرَتْ به بعـد تَهتان رياحٌ جنائبُ
أَهِمُّ ببغض الرمل ثمّتَ إننى .. إلى الله من أن أُبغض الرمل تائب
و إنى لمعذورٌ إلى الشوق كلمـا بَدَا لى من نخل النباج العصائب

وقال الهمدانى فى س ٥ : وكل فيه نخل كثير وماء يقال له قطر ، قال الناشر وقطر ليس بماء بل مدينة على ساحل الخليج الفارسى تبعد عن مقاطعة الأحساء فى الجهة الجنوبية منها سبعة أيام لحاملات الأثقال ، وكأن الهمدانى ألحقها بالبحرين وهى بعيدة عنه وقال الهمدانى فى آخر عبارته ويسمى نباج بنى عامر فهذا صحيح لأن الذى بعثه عبد الله بن عامر ، ثم قال الهمدانى واعلاها يواصل الجبلين اجأ وسلمى بينهما مسيرة يومين ، وكأن الهمدانى فى آخر عبارته قرب من الصواب حين ترك البحرين حين قال واعلاها يواصل الجبلين أجأ وسلمى بينهما مسيرة يومين فلو قال مسيرة خمسة أيام لأصاب ثم قال الهمدانى فى س ١١ : وفى وسط السُّلَىّ من تحت خِنْزِير هيت النجديّة ثم يدفع الوادى لأسفل البراشيع .

قال الناشر : (السّلىّ وهيت والبراشيع) جميع هذه المواضع الثلاثة تحمل

أسماءها إلى هذا العهد (السّلَىّ) فى شرقى الرياض و (هيت) بين السّلَىّ والخرج . وموقع البراشيع شرقاً عن السّلَىّ .

ص ١٣٨ س ٢ — ٧ : قال الهمدانى : (ثم تصعد منها قاصدا لليمامة ، فيكون من عن يمينك خرشيم ، وهى هضاب وصحراء مطرّحة إلى الحفرين ، وإلى السّلحين والحفران هماحفر الرِّمَّا نَتيْنِ وهن من مياه العرمة وأمام وجهك وأنت مستقبل مغرب الشمس مطلعك من الجيش ، فالحابسيّة ثم مزلّقة مفعّلة ثم الموارد ثم الفرُوق الأدنى ثم الفروق الثانى ثم تطلع من الفروق فى الخوار خوار الثلع ثم الصّليْب وعن يمينك الصّلْب المِعَى . والبرقة برقة الثوْر .

قال الناشر : (ذكر الهمدانى فى هذه الجملة ثمانية مواضع كلها تحمل أسماءها إلى هذا العهد وهن : الحفران . حفر أبى موسى الأشعرى و به فى هذا العهد مركز وأمارة لحكومة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، ورئيسها صالح ابن عبد الواحد وهو من الخدّام المقربين عند جلالة الملك الموثوق بهم ، والحفر الثانى حفر بنى سعد الذى يقال له فى هذا العهد حفر العتك والسّلحين هما السّلح ورويغب وهما منهلان فى العرمة والفروق معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، والخَوّار قريب الفروق وكلاهما على طريق الأحساء ، ولكن المتأخرين أبدلوا الخاء غينا فلا تعرف فى هذا العهد إلا (بالغوار) والصّلب هو على اسمه حجارة صلبة بين الصّمان والدهناء و برقة الثور . إما أن تكون هذه البرقة فى جو الثور أو قريبة منه ، وجو الثور فى الصمان معروف فى أرض مهلكة ليس بقر به ماء ، وهو الذى يقول فيه الشاعر من قصيدة له نبطية :

وجدى عليهم وجد من قربة له فى وسط جوّ الثور غرّه وكاها[1]

ص ١٣٨ س ١٣ : قال الهمدانى (ومن عن يمينك ماء يقال له الدّحْرض وفيه يقول عنترة : (شَرِبَتْ بماء الدّحْرضَين فأصْبحَتْ)

---

(١) وكاها: هو خيط يربط به وعاء القربة وقوله غره انقطع أو انحل وانتثر ماؤها وهو فى ذلك [illegible]

قال الناشر : دحرض هذا هو الذى يقـال له حرض فى هذا العهد وثنّاه عنترة من باب التغليب جمع حرض ووسيع المنهل الواقع فى جنوبى العرمـة ، وهذا بيت عنترة :

شَرِبَتْ بمـاء الدُّحْرُضين وأصْبَحَتْ
زوراء تنفـر عن حيـاض الدَّيلم

والدّيلم هى مدينة وادى الخرج التى يقال لها فى هذا العهد الدّلم وباب التغليب فى لغة العرب باب واسع كقولهم القمران للشمس والقمر والعمران لأبى بكر وعمر .

ص ١٣٩ س ١ إلى آخر الصفحة : قال الهمدانى : (الشباك) شباك العرمة والغرابات ثم تقطع العرمة فترد وشيعاً وهو من مياه العرمة إلا أنه مُفْضىً فى ناحية القاع وفيه يقول الراجز :

كأنهـا إن وردت وشيعا خيطان نبـع كتمت صُدُوعا

قال الناشر (العرمة جبل ممتد جنوبا وشمالا وهو قريب جبل العارض وليس بعيد عنه طرفه الجنوبى المنهل الذى يقال له وشيع وطرفه الشمالى على حدود العتك الجنوبية ، والغرابات هى هضبات سود كأنها غربان تحمل اسمها إلى هذا العهد موقعها فى العتك بين ضاحك ، وثادق ووشيع الذى ذكره الهمدانى باق على اسمه إلى هذا العهد ، ولكن المتأخرين أسقطوا نقط الشين الثلاث فلا يعرف فى هذا العهد إلا بوسيع .

ثم قال الهمدانى ثم تسير فى السهباء ، ثم ذكر الهمدانى جميع مافى هذه الصحيفة وسنذكر الباقى على اسمه ، ثم ذكر جو الخضارم وذكر القبائل التى تسكنه إلى أن قال وديار هوذة بن على السحيمى الحنفى ، وهو باق على اسمه فى شرق الكثيب الأحمر الواقع غربا عن بلد المزاحمية ثم ذكر أودية ثم ذكر الرّوحان فقال وفيه مياه منها المزاحمّية والخُوَيْرات والثماء ، والثماء تعرف فى هذا العهد بالتصغير فيقال لها الثلياء وهى معروفة باسمها هذا فى جهة الخَرْج ، ثم قال ثم المنيصف وهو يسقيه

المنخرق منخرق نساح والمنيصف موضع معروف فى جهة الخرج يحمل اسمه إلى هذا العهد ثم قال ثم أسفل من ذلك القرى من اليمامة الضبيعة والملحاء والخرج والضّبيعة باقية باسمها إلى هذا العهد سكنها بطن من سبيع يقال لهم عجمان الرّخم ، وهى تحمل اسمها من العهد الجاهلى إلى هذا العهد وذكر الهمدانى المزاحمية : وهى باقية على اسمها إلى هذا العهد .

قال ياقوت فى معجمه ج ٥ ص ٤٢٥ : (ضَبِيعَةُ) بالفتح ثم الكسر ، قرية باليمامة لبنى قيس بن ثعلبة .

ثم قال الهمدانى : والخرج قاع مثل برك وحصون ويدفع فيه من الأودية نعام و برك ووادى المجازة ، وهذه الأودية مفضاها واحد مفضى فى بطن السّوط الابرك النعام فإنه يفضى فى ذات نصب وهو من ديار جرم و إجلة فى أسفل المجازة والعرمة وأسفل وادى نعام وهما جرميّتان وكل هذه الأودية فيها نخل وزرع وساكن وهى تسمى الثّنايا ثنايا العارض وهو قفٌ مُستطيل أدناه بحضرموت ، وأقصاه بالجزائر فى غربيّه الدّهناء .

قال الناشر أمّاماذكره الهمدانى حين قال : الابرك النّعام فإن نعام فى وادى بريك لا فى وادى برك وجميع الأودية الواقعة بين بريك و برك كلها تصب فى السّوط ، ثم تتجه إلى جهة الخرج وتفضى فى السّهباء ، والسّهباء هذه أرض واسعة ، وهى التى يقول فيها جرير :

ساروا إليك من السّهبا ودونهمُ   فيحان فالحزن فالصمان فالوكف

قال الهمدانى ومن عن يسار ذلك العين التى يخرج منها السيح الكبير .

قال الناشر : السيح الكبير باق على اسمه إلى هذا العهد ، وهو عين جارية من أعظم عيون الخرج تعرف بالسيح . وأما قول الهمدانى لما ذكر العارض قال فى غربيه الدهناء : هذا خطأ لأنها فى شرقيه

وقال الهمدانى وأجلة فى أسفل المجازة والعرمة ، فأما العرمة فبعيدة عن تلك المواضع ولا تقرن معها وهى حاجزة بين العارض والدهناء .

ص ١٤٠ س ٥ قال الهمدانى (و برك يحدر فيه بطن الركاء ومسيرة رأس الرّكاء من ديار بنى عُقيل خمسة أيام أو ستة ، ومن ميامين أودية نِسَاح وملك ولُحا والعِرْض فى كلها قرى ميْتَة وحَيَة .

قال الناشر : (نساح ولُحَا) واديان عظيمان من أعظم أودية اليمامة يأتيـان من جهة الغرب إلى جهة الشرق ، ونساح هو وادى الخرج ولُحا يصب فى وادى حنيفة وهو العرض ، وكلاهما يتجهان إلى جهة الخرج ، وأما قول الهمدانى على الركاء أنه مسافة خمس أو ست نضيف عليها عشرين يوما لحاملات الأثقال من السّهبا إلى فروع الرّكاء التى تتجاذب من بين ذقانين وصحرائهما المجاورة لهما .

ص ١٤١ س ٩ — ١٣ : قال الهدانى (ثم تمضى بفرع العرض والعُيَيْن ، وهى لبنى عامر وعن يسارها ثنية الأحيسى ، ثم تمضى فى رأس العارض و يحبس عليك العرض فترد القرية من وراء الابكين وهما قرنان جبيلان قرية بنى سدوس ابن ذهل بن ثعلبة وهى قرية جيدة وفيها قصر سليمان بن داود عليه السلام مبنى بصخر منحوت عجيب خراب و بقيت القصبة ، ثم تطلع منـــه إلى نقيل قرّان وريمان مكان وأودية ووتر فقرّان .

قال الناشر : أمّا هذه الجملة التى ذ كرها الهمدانى فقد أصاب لأنه من أهل تلك الناحية ذكر فرع العرض وثنية الأحيسى العرض هو وادى حنيفة ، والعيين زادها المتأخرون هاء ، فلاتعرف اليوم إلابالعيينة و يقول الهمدانى إنها لبنى عامروالذى نعرفه أن أمراءها آل معمر فلما خربت انتقلوا إلى بلد سدوس ، ثم قال الهمدانى وعن يسارها ثنية الأحيسى ، وهذه الثنية هى التى يقال لها فى هذا العهد حوّجان والأحيسى زاده المتأخرون تشديد اليـاء وهاء بعدها ، فلا تعرف اليوم إلا بهذا الاسم (الحيسيّة) .

ثم قال الهمدانى : و يحبس عليك العرض فترد القرية من وراء الأبكين ، وهما قرنان جبيلان ، لقد صدق الهمدانى الأبكين باقيان على اسميهما إلى عهدنا هذا وهما قرنان جبيلان كما ذكر الهمدنى ثم قال قرية بنى سدوس بن ذهل بن ثعلبة .

قال الناشر : ان هذا البطن الذى ينتهى فى ثعلبة أنه حنفى .

وأما قول الهمدانى فوتر فقرّان : أمّا وتر فهو وادى قريب بلد الرياض : وقرّان : هى القرينة الواقعة بين ملهم وحريملاء .

ثم قال الهمدانى : وهى قرية جيدة وفيها قصر سليمان بن داود عليه السلام مبنى بصخر منحوت عجيب خراب .

قال الناشر : الذى نعرفه ونقرأه فى كتب التاريخ أن سليمان بن داود عليه السلام لم يستوطن قرية بنى سدوس ، وأمّا الآثار بها آثار عظيمة وصخور عليها كتابات تدل على تقدمها .

ثم قال الهمدانى فى س ١٩ : فمن أيمن بطن العتك تمرَ و تُمير ومبايض .

قال الناشر : إن ثلاثة هذه المواضع كلها باقية على أسمائها تُمير ومبايض ، وأمّا تمر فلا يعرف فى هذا العهد إلا بهذا الاسم (أتمريّة) وثلاثة هذه المواضع كلها فى مجزل فى الجهة الجنوبية منه .

ثم قال الهمدانى : ويقابلك ضاحك .

قال الناشر : أن ضاحك ثنية يسلكها السفار بين بلد ثادق و بلد العودة الواقعة فى أسفل سدير .

ثم قال الهمدانى فى س ٢٢ ، ثم تقفر من العتك فى بطن ذى أراطٍ ، ثم تسند فى عارض الفَقِىّ فأول قراه جماز وهى ربابية ملكانية عَدَوية .

قال الناشر بطن ذى أراط وادى عظيم يأتى سيله من القطعة الشمالية من جبل اليمامة ويصب فى العتك وهو يحمل اسمه إلى هذا العهد ولايعرف إلابهذا الاسم (أراط) ثم ذكر الهمدانى الفقىّ ، فأول قراه جماز فهو قد انقرض اسمه وظنى أنه إحدى بلدين أما بلد (العودة)وأما بلد (العطار) .

ص ١٤٢ س ١ : قال الهمدانى (ثم تمضى بطن الفقىّ وهو واد كثير النخل والآبار فتلتقى قارة بَلْعَنْبَر وهى مجهلة والقارة أكمة جبل منقطع فى رأسه بئر على مائة بوع وحواليها الضِّياع والنّخيل قال راجزهم) :

إنّا بَنَينا قارَةً وسْط الفقى   مِنْ الدّبابيب ومن سحّ المَطى
ومن أمِير جائر لا يرعوى   لا يتقى الله ولا يرْثى شـق

ثم تصعد فى بطن الفقى فترد الحائط حائط بنى غُبَر قرية عظيمة فيها سوق .

قال الناشر : (أمّا وادى الفقى فهو وادى سدير الذى أعلاه الروضة وأسفله العودة ، وأما قارة بلعنبر هى القارة التى فى رأسها بلد عشيرة أهلها فى هذا العهد يقال لهم المنيعات من تميم) ، وأما قول الشاعر :

ومن أمير جائر لا يرعـوى   لا يتقى الله ولا يَرْثى شَـق

أنا أظن أن هذا الأمير يكون ظالم من أمراء بنى تميم وامتد هـذا الظلم إلى القرن الثانى عشر ، وقد قال حميدان الشويعر فى قصيدة له :

ابن ماضى شيـخ ماضى   لولا أنه يأخـذ نصف الثمره

وقال الهمدانى ثم تصعد فى بطن الفقى فترد الحائط حائط بنى غبر قرية عظيمة فيها سوق .

قال الناشر (الحائط هى بلد الحوطة المعروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد وأهلها بنو تميم (آل منيف) من الوهبة من تميم وآل نصر الله من الوهبة من تميم والمناقير من بنى منقر الذين يرأسهم قيس بن عاصم المنقرى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سألته عائشة عنه قال لها هذا سيد أهل الوبر وأكثر سكان هذه البلد من بنى تميم وفيها بطنان من العرب ليسا من بنى تميم آل زكرى من بنى زيد من البواريد والجراوى من قبيلة الناشر من بنى خالد .

قال الناشر (جئت الجراوى فى بلدهم الحوطة وكنت ضيفاً عندهم حمدو ابراهيم وعبد العزيز ويتناوبونهم أبناء السبيل وكل واحد من الثلاثة قد تدرك بناحية من النواحى وما قدم منها أما حمد فقد تدرك بأهل القرى الخارجة من وادى سدير وأخوه إبراهيم قد تدرك بمن قدم من وادى سدير إلى المجمعة ، وأما عبد العزيز فقد تدرك بجميع الضيوف الواردة من غير هـذه الناحيتين وهنا مسألة لم أرها إلا فيهم إذا بقى فى الليل ربعه أوقدوا المصابيح وكل ذهب إلى مصـلاه من رجال

ونساء وهذا دأبهم ويعدون من مُثْرى أهل الحوطة و بعد ما انتقلوا إلى رحمة الله انتقلت دنياهم على أثرهم الله يغفرلهم و يرحمهم . ثم قال الهمدانى . ثم تخرج من الروضة روضة الحازمىّ . قال الناشر (الروضة هى الروضة المعروفة الباقية على اسمها إلى هذا العهد) وأمراؤها آل ماضى . ثم قال الهمدانى فى ص ٩. ثم تؤم أشىّ ثم الخيس . ثم تقطع الفقى وتيامن كأنك تريد البصرة فترد منيخين ثم الحنبلى .

قال الناشر : (ذكر الهمدانى أشى والخيس وهما باقيـان على اسميهما إلى هذا العهد فى شمالى جبل اليمامة . ثم قال الهمدانى فترد منيخين . ثم الحنبـلى الذى أعرفه منيخ واحـد وهو بلد المجمعة والحنبلى قريب الدهناء باق على اسمه إلى هذا العهد .

قال الهمدانى فى سطر ١٧ و إن تياسرت عن فلج وقعت بالبرّيت وهو مكان ينبت فيه الصعتر وعن يساره طريق الجادة إلى العراق إلى الـكوفة .

قال الناشر (البرّيت ليس قريب فلج وقد ذكروا أن رشاءه سبعون باعاً . وهذى رواية ياقوت فى ج ٢ ص ١٥٩ . حين قال (البرّيتُ) بكسرتين بوزن خرّيت . مكان بالبادية كثير الرمل .. وقال شمر يقال الخرّيتُ والبرّيت أرضان بناحية البصرة ... وقال نصر البرّيت من مياه كلب بالشام .

قال الناشر (الرواية الأخيرة من رواية ياقوت قريبة من الصواب وهذا المنهل هو أطول مياه البادية منزعاً وقد قال حميدان الشويعر من قصيدة له نبطية وذكر البرّيت حين قال :

هرج الرّخا يوردك برّيت بالضحى   و بالضيق ماترد الحَدُود قران[1]
عـــدوك إذا خلاّك يوم مذلة   فهو مسرج للمولمات حصان

---

(١) قران : هذا الشاعر ضرب مثلا إن أيام الرخا وهرج المتعاق يوردك بريت وهو نكد المنزع وإذا جاء الضيق ماتروى ناقتين مقرونتين بحبل من نهر الحدود الواقع فى بلد الأحساء

صكه بالهندى على كل جانب وما كبر من عظم المصيبة هان

وبريت سألت عنه من قد ورده فقلت لهم هل هو كما ذكر أنه سبعون باعاً فقيل إنه منها وأكثر فقلت لهم هل يعد من المناهل التابعة للجوف أو التابعة للشأم فقالوا إنه تابع للشأم وهو باق على اسمه إلى عهدنا هذا .

ص ١٤٢ س ٢٢ قال الهمدانى : (ومناهل الطريق فالعقبة وسميراء وفيد والنَّقرة والحاجر والرَّبذة والعُمَق وأفيعية والمسلح وغمرة ، وعن يسارها وجرة على طريق البصرة .

قال الناشر (جميع هذه المناهل باقية على حالها إلا العقبة ما نعرفها بهذا الاسم إلا العقبة المعروفة بحدود الحجاز التى يضاف إليها خليج العقبة وأفيعية لا أعرفها فى هذا العهد وسميراء معروفة بهذا الاسم قريبة المنزع وهى من منازل بنى أسد المشهورة وأهلها ينقسمون فى محلتين محلة للشبارمة وهم بطن من الوهبه من تميم ومحلة لآل جلعود يقولون إنهم من عنزه وفى أمثال الأعراب (سميراء وأقصب الرشاء) ومعنى هذا المثل إذا وردت سميراء أطو الرشاء فأنك لا تحتاج له يكفيك كرب الدّلو وهو الذى بين العراق والرّشاء واسم الكرب من لغة العرب الأصلية من العهد الجاهلى إلى هذا العهد وقد قال امرؤ القيس :

كالدَّلْوِ بتّت عراه وهى مثقلة وخانها وذم منها وتكريب

وفيد على طريق حاج العراق فمن ورده لا يرد سميراء ولا النَّقرة ولا الحاجر ولا العمق بل يتركها على شماله ويرد الرّبذة التى انقرض اسمها واستعاض المتأخرون عن ذلك الاسم الجاهلى اسم الحناكية والنقرة والحاجر شمالا وهى قريب جبل العلم الذى يقع عنها شمالا وقد وردتها مراراً ورأيت الحفائر التى فى معدنها قريبة منها بينها وبين مغرب شمسها . و(العُمَق) بفتح الميم هو منهل من مناهل بنى عبدالله ابن غطفان فى وسط أملاحهم قريب من مناهل الشعبة وماءه يطبخ منه الزاد و « المسلح) هو منهل ماء معروف يمره السالك طريق المهد الذاهب من جدة

وبالعكس وعنده جبيلات يقال لها جبيلات المسلح . وقال يافوت ج ٨ ص ٥٦ . (المَسْلَحُ) بالفتح ثم السكون وفتح اللام والحاء مهملة . اسم موضع من أعمال المدينة عن القتبي .

قال الناشر : لو أنّ القتبي قال من أعمال مكة لكان أولى لأن مكة أقرب من المدينة له وغمرة منهل ماء فى بلاد بنى أسد عند جبل يقال له الغيار جنوبا عن سميراء . ثم قال الهمدانى وعن يسارها وجرة على طريق البصرة المارة بفلج .

قال الناشر إنّ فلج قريب حفر أبى موسى الأشعرى الواقع فى شرق المملكة العربية السعودية ووجرة فى غربيها يشقها طريق المهد الذاهب من عشيرة الواقعة فى وادى العقيق . ثم قال الهمدانى فى ص ١٤٣ س ١١ (وأسفل من بسيان قال الناشر هوحزم أسود بين وادى العقيق و بين جبل كشب ، و إذا كنت بعيداً عنه حسبته جبيلاً ، و إذا كنت قريباً منه رأيته حزماً وهوفى السى والثروات لاتعرف فى هذا العهد إلا بالفاء عوضاً عن الثاء وهن أربع هضاب الشمالية منهن يقال لها نفراء الطريق لأن الطريق الصادر من مرّان إلى مكة يحفها وهذى رواية ياقوت عنها حين قال فى ج ٨ ص ٣٠٣ (نَفْرَاء) بالفتح ثم السكون وراء وألف ممدودة . موضع جاء فى الشعر عن الحازمى وهــذى رواية ياقوت على النفر حين قال : فى ج ٨ ص ٣٠٣ (نفَرٌ) بالتحريك بلفظ النفر وهم دون العشرة وفوق الثلاثة لا واحد له من لفظه و يقال ليلة النفر والنفر وذونفر . موضع على ثلاثة أميال من السليلة بينها و بين الرَّبذة وقد قيل خلف الربذة بمرحلة فى طريق مكة ، و يروى بسكون الفاء أيضاً .

ثم قال الهمدانى ص ١٤٣ س ١١ (ثم قبا وعليه بَهْش ونخل وخراب وهو لعامر من ربيعة .

قال الناشر : (قبا منهل ماء على طريق الحاج الذاهب من مران والآيب إليه وهى فى أرض سبخة خارجة من الحرة وتعــد من أعظم مياه الحواء حواء

كشب وهى المياه الخارجة من الحرّة المحيطة بها وهذا اسمها من العهد الجاهلى إلى عهدنا هذا . ثم قال تخرج من الحرّة فمن يسارك الغدير غدير الحرة .

قال الناشر : المتأخرون غيروا هذا الاسم فلا يعرف فى هذا العهد إلا (بغدير الفرس) وهو خارج من الحرة يضاف اسمه إلى فرس أحجار مرتكمة عنده كأنها جبيل وهو ملزم ماء إذا تتابعت الأمطار يبقى ثلاثة شهور أو أربعة أشهر لا ينضب .

ص ١٤٣ سطر ١٦ قال الهمدانى (الشَّربّة ومياهها وهى ذوطلال وذو القِصّة والأثبجة الأفعِلة وشُعَبَى وفيها وادى المياه وهى أدنى الشربّة إلى ضَرية وشعبى حد الحِمَى . وهذه ديار عامر بن ربيعة .

قال الناشر (لم يبق من هذه المياه ماء على اسمه إلا ذو طلال وهو يحمل اسمه إلى هذا العهد وقد حذف المتأخرون حرف الدال فلايعرف إلابهذا الاسم (طلال) وقد أخطأ الهمدانى فى سطر ١٧ فى موضعين من هـذا السطر . وهو قوله وشعبى وفيها وادى المياه .

قال الناشر (وادى المياه ليس فى شعبى بينها و بين وادى المياه الكثيب الذى يقال له فى عهدنا هذا عريق الدسم وهو فى الجاهلية يقال له دسم وفيهم من يسميه رملة عبدالله بن كلاب . والخطأ الثانى حين قال وشعبى حد الحِمَى : فإن شعبى وسط الحمى . نجده فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه موضع يقال له فى الزمن القديم البكرة وفى هذا العهد يقال له البكرى وهو هضبات حمر كأنها مطاية بذهب وامتد الحمى فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه إلى نفء وعينه عامرة فلما قتل رحمه الله . خرج الموكلون بها وقصدوا المدينة وتركوها ففى فتنة ابن الزبير دفنتها غَنِيُّ بن أعصر وأخوتهم باهلة فلم يهتد إليها أحد .

ثم قال الهمدانى فى ص ١٤٣ س ١٩ وفى س ١ ص ١٤٤ (ثم تفضى فى صحراء ظَلِمٍ جبل أسود طويل (ثم الدثينة ماء . ثم الصخة) قال الناشر أماظلم وصحراؤه فهو

يبعد عن الدثينة أ كثر من مسافة يوم ونصف لحاملات الأثقال فى جنوبيها والدثينة لا تعرف اليوم إلا بالدفينة . والصخة التى ذ كرها ياقوت بالسين حين قال فى ج ٥ ص ٤٧ . (السخةُ) ماءة فى رمال عبد الله بن كلاب .

لقد صدق ياقوت إنها فى وسط رمال مرتكمة ، وهى فى موضع منخفض وقد وردتها ، ثم قال الهمدانى : ثم إن تياسرت لمياه الشربة فالثعل والبقرة واليتوفة ، ينوفة خنثل ، وهى قرن جبل فارد ، وعن يساره المحدث و براق نملى والحوءب ومطلوب .

قال الناشر : المياه هذه ليست من الشربة بل بعيدة عنها تبعد عن حدها جنوبا مسافة يومين لحاملات الأثقال . وأمّا الثعل فلايبعد عنها إلا مرحلة واحدة والبقرة والينوفة ينوفة خنثل ، وهى قرن جبل فارد ، أمّا البقرة فهى منهل ماء ترده الأعراب فى هذا العهد يحمل هذا الاسم إلى عهدنا هذا ، وموقع البقرة فى شرق الحمار ، وينوفة جَبل أسود له رؤوس يقال له فى هذا العهد الينوفى وأضاف الهمدانى هذا الجبل فقال ينوفة حنثل بالحاء ، وهذا خطأ لأنه لايعرف بهذا الاسم واسمه من العهد الجاهلى إلى هذا العهد (خنثل) .

وهذى رواية ياقوت على خنثل فى ج ٣ ص ٤٦٩ حين قال : (خَنْثَلُ) بفتح أوله وتسكين ثانيه وثاء مثلثة مفتوحة . بَرْثٌ من الأرض فى ديار بنى كلاب أبيض مستوٍ بازاء حزيز الحوءب ، قاله الأسود الأعرابى : كان سعد بن صُبيح النهشلى نزل بمربع بن وَعوَعة بن ثمامة بن الحارث بن سعد بن قرط بن عبد بن أبى بكر بن كلاب فمرض سعد وخرج مربع يأتى أهله بماء فوثب سعد على امرأة مربع فاستغاثت فجاء مربع فضربه بالسيف حتى قتله . . فقال عند ذلك :

فزِعْتُ إلى سيفى فنازَعْتُ غِمْدَه حُساماً به أثرٌ قديمٌ مُسلسَل
فغادرتُ سَعْداً والسباعُ تنوبُه كما ابتدرَ الوُرّادُ جمّةَ مَنْهَل
دعا نهشلاً إذ حازهُ الموت دعوة وأجلينَ عنه كالحُوار المُجدَّل

فانك قد أوْعَدْتنى غضَبَ الحصا وأنت بذات الرِّمْثِ من بطن خنثل
ولـكنّما أوعدتنى بِبُسَيْطة الـــعراق الذى بين المُضِلِّ وحَوْمَل
وقلتُ لأصحابى النجاء فانمـا مع الصبح ان لم تسبقوا جمع نهشل
فأصبحن يَرْكُضْنَ المحاجن بعدما تجلَّى من الظَلماء ما هو منجلى

فاستعدَت بنو تميم على مربع عند عمر بن الخطاب - رضى الله عنه فأحلفه خمسين يمينا أنه ما قتله فحلف فخلّى سبيله ... فقال الفرزدق :

بنى نهشل هَلاَّ أصابت رماحُكم على خَنْثَل فيما يُصادِف مربعاً
وجَدْتم زمانا كان أضعف ناصراً وأقْرَبَ من دار الهوان وأضرعا
قتلتم به ثوْلَ الضباع فغـادرت مناصلـكم منـه خصيلا مرصّعا
فـكيف ينام ابنا صبيح ومربعٌ على خَنثل يسقى الحليب المقنّعـا

وقال جرير :

زعم الفرزدق ان سيقتل مرْبعاً أبشرْ بطول سـلامة يا مَرْبَعُ

قال الناشر : خنثل وادى عظيم يأتى من جهة الجنوب إلى جهة الشمال و ينتهى إلى حدود حمى سجا الجنوبية ، وذكروا أن هذا الوادى هو الحد الفاصل بين عتيبة وسبيع فما كان عن هذا الوادى غربا يعد من بلد سبيع وما كان عنه شرقا فهو فى بلاد عتيبة ، وهذا الوادى ذكر فى المطبوعة بالحاء هكذا (حنثل) وظنى أنه غلط مطبعى وصحته خنثل وليس لأحد حدٌّ فى عهد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وجميع البلاد لله ثم له .

ثم قال الهمدانى . وعن يساره المحدث و براق ونملى والحوأب ومطلوب .

قال الناشر : وأمّا الحوأب فهو فى بلاد غطفان ليس فى بلاد بنى عامر ومطلوب قد انقرض اسمه فلا نعلم أين موقعه ، وأما المحدث و براق ونملى فهى باقية إلى هذا العهد .

أما المحدث فهو منهل ماء ترده الأعراب إلى هذا العهد يبعد عن الينوف مسافة نصف يوم لحاملات الأثقال مما يلى مطلع الشمس عنه و براق ماء ليس

بالكثير فى الهضبات السود التى تلى المحدث ، ولا يعرف فى هذا العهد إلا بهذا الاسم المصغر (بريريق) قد ذكره مشعان الهتيمى فى قصيدة له نبطية هذا مطلعها :

يقول مشعان الهتيمى تفلْهَمْ قاف رَجس بين الضلوع المغاليق

إلى أن قال :

راعى قرون يا صلن المحـــزَم يشرب به العطشان مما بريريق

وأما نملى فهو منهل معروف من مياه الأسودة يقال له فى هذا العهد (نملان) بينه و بين المحدث مسافة يوم ونصف موقعه عن المحدث شرقا) .

ص ١٤٤ س ٧ قال الهمدانى : (قال حمى ضرية وحواليها أعلام منها عسعس ، وعلم أيضاً يقال له وسط) .

قال الناشر : هذه الأعلام جبال معروفة بعضها منقطع عن بعض إذا كنت فى بلد ضرية رأيت سهيلاً طالعاً عليك من بينهما ، ثم قال الهمدانى فى س ١٢ (فمن عن يسار ضرية مما يصلى الشمال من المناهل والموارد والمرعى ضَلْفَع هضاب وصحراء ترعاها الإبل قال الراجز :

يا إبلاً هَـــلْ تَعْرِفِينَ سَاقَا وَضَلْفَعَانَ المـــرتع الرِّقاقا

* وَفَوْرَةَ الْمُشْرِفَةَ الأنْساقا *

قال الناشر : (أمّا ضلفع فهذا هو اسمه فى الجاهلية) ، وأمّا فى هذا العهد فلا يعرف إلا بهذا الاسم (الضَّلفعة) ، وأما ساق فقد مضى الكلام عليه فى هذا الكتاب .

ثم قال الهمدانى فى س ٢٠ (وصارة وذو عاج وهو ماء ، ثم الخبراء عن يمين ذلك) . قال الناشر (أما صارة فهى هضبة سوداء فى شمالى الجواء تحمل اسمها إلى هذا العهد) ، وأما ذو عاج فليس بماء كما ذكره الهمدانى بل هو جبيل رفيع يقال له عاج يبعد عن صارة مسافة ثلاثة أيام لحاملات الأثقال وهو فى أرض الشربة يحمل اسمه إلى هذا العهد من دون ذال واسمه هكذا (عاج) والخبراء بلد

فى غربى القصيم بلد فلاحة وزراعة ونخيل ولها ملحقات يقال لها (رياض الخبراء) وهى معروفة بهذا الاسم إلى عهدنا هذا وهى غربى القصيم وشرقى الجواء .

ثم قال الهمدانى فى س ٢٢ . (والقصيم تحته رمال الشقيق) .

قال الناشر : (أما رمل الشقيق فهو معروف بهذا الاسم (الشقيقة) غربيها رامة وشرقيها الغميس عنيزة فى شماليها وجنوبيها ممايلى المربّع والعمار وهى معروفة تحمل اسمها إلى هذا العهد .

ص ١٤٥ س ١ . قال الهمدانى : (ثم من ضرية إلى مطلع الشمس) وكبشان هضب والبكرات هضاب فيهن بئر تسمى البكرة .

قال الناشر : (كلام الهمدانى فى هذه العبارة صحيح كبشان هضابه سود والبكرات هضابها حمر والبئر قد انقطعت ليس به إلا رِسُ[1] ماء قليل وموقعه بين كبشان و بين ضرية وكبشان يبعد عن ضرية يومين لحاملات الأثقال و به منهل ماء وقد سكنه فى هذا العهد الأخير بطن من الروقة من العضيان يرأسهم الضيط

قال الهمدانى فى س ٣ . (وعن يساره ذى أجراد ماء يقال له منبه وهضبة لها حمراء ضخمة) .

قال الناشر (الصحيح ان اسمها منية بالياء لا بالباء من العهد الجاهلى إلى هذا العهد وهذا الموضع هو الذى يقول فيه لبيد بن ربيعة فى مطلع معلقته حين قال :

عفت الديار محلها فمقـــامها ‏ ‏ بمنى تأبّد غـــولها فرجامها

وفى المطبوعة منه منبه :

ثم قال الهمدانى فى س ٥ . (وذات فرقين وهى هضبة مقسوم رأسها بنصفين

قال الناشر : (هذا صحيح يحمل هذا الاسم من العهد الجاهلى إلى عهدنا هذا) يقال له فرقين ومنه بيت شعر نبطى :

الركائب وطن فـــرقين ‏ ‏ والغضى مدهله حـــرمه

وإذا كنت قريب بلد نفىء رأيت رأس فرقين فى الجهة الشمالية منه .

---

(١) الرس : هو الماء القليل ويطلق عليه ثلاثة أسماء هى (رس) (ثميلة) (ومشاش) .

وقال الهمدانى فى س ٦ (ثم يليها حليت وهو جبل أسود طويل) .

قال الناشر (فلو أن الهمدانى قال جبال سود لكان أولى لأنه جبال سود متصل بعضها ببعض) و به معدن ذهب يقال لذلك المعدن الغرابى و به منهل ماء يقال له الأرطاوى وهذا المنهل هو الذى صدّ بنى سالم عن ميراد الحيد فقال أخوهم قدّها ابن الطريس إردو الأرطاوى يا حرب وجنبوا أخوانى أهل الحيد ، وكانت مثلا عند أهل نجد . (قدّها ابن الطّريس) والسبب فى ذلك أن أهل نفء أخوهم من بنى سالم ابن الطريس شاهر وأخوه عمّاش ، وكانت حرب قاطنة على نفء وكانت أرضه مخصبة طيبة لرعى الإبل فجاء فصل زرع الذرة وهم باقون لم يرحلوا وكان الشابوص من أهل نفء زرع ذرة على بيرمن آبار نفء فكل مانبت الزرع جاءته أغنام حرب وأكلته فحمل آلة الزرع من غروب وارشية على ناقتين وجاء بها إلى بلد نفء فمر بها على بيت أخويه شاهر وعمّاش آل الطريس فقالا له ما شأنك هل استخرت عن الزرع فقال لا فكيف أزرع لأغنام حرب فقالاله أرجع بمعاويدك وآلة الزرع من غروب وأرشية فركب عمّاش على جواده وقصد رئيس حرب القاطنين على نفء وهو ذياب بن مضيّان فقال لهم شدوا يا حرب عن إخوانى و إلا قتلتك لأنهم عازمون على زرع الذرة ولا يتمكن لهم ذلك وأنتم قاطنون فى هذا الجوّ ، وكان هذا الرجل إذا قال فعل فتهدد الرؤساء بالقتل ، فلما وردت إبلهم نادى ذياب بن مُضيّان بالرحيل فرحلوا قاصدين الحيد ، وكان أهل الحيد أخوهم من حرب البشرى فركب جواده واعترض الضعينة ونادى بأعلى صوته إردوا الأرطاوى يا حرب وجنبوا أخوانى أهل الحيد فقد قدّها بن الطريس الذى رحلكم عن أخوانه أهل نفء فاوردهم الأرطاوى وهم كارهون .

ثم قال الهمدانى فى س ٧ (وعن يساره فى ميل الحِمَى ماء يقال له نفى يروى أربعة آلاف بيت وخمسة آلاف بيت إحساء تحسى من البطحاء) .

قال الناشر : (نفى يحمل اسمه إلى عهدنا هذا وكان فى الزمن القديم لغنى

ابن أعصر وأخوتهم باهلة وقد نزلته بطون من الرّوقة يرأسهم عمر بن ربيعان وهو حد الحمى فى الجهة الشرقية منه وهذا حده فى خلافة عثمان بن عفان) وبه بقايا من باهلة إلى هذا العهد .

ثم قال الهمدانى فى س ٨ . (ووراءه واريات وهى أقرن حمر مشرفات على بطن السرير) .

قال الناشر : (الصحيح أنها واردات وليست حمراً بل هى أقرن سود . وقال أنها مشرفة على بطن السرير فلا أعلم فى تلك الناحية موضعاً بهذا الاسم بل أعرف التسرير الشمالى من التسريرين يفيض سيلة قريب واردات .

قال الهمدانى فى س ١٩ (من وراءه بطن السّر ومياهه وهو واد فيه المياه عُكّاشُ وخف والنطاف وفى أسفله أدنى مياه حائل والعويند والأعبدة ومكينة) .

قال الناشر : (فى هذه الجملة مياه باقية على اسمها إلى عهدنا هذا وهى خف) طرفه الجنوبى الذى تمره السيارات القاصدة الرياض رالآيبة منه يقال لذلك الموضع خفيف وخف بينه وبين عسيلة القرية المعروفة وحائل هى المرّوت التى طرفها الشمالى خفيف وطرفها الجنونى سوفة والطغيبيس وأما العويند فهو بعيد عن هــذه المناهل مسافة أربعة أيام لحاملات الأثقال بين شهلان ووادى الكلاب المعروف فى هذا العهد بوادى قحقح والأعبدة يقال لها عبدة وهى كذلك بعيدة عن هذه المناهل وهى من مياه الحمرة التابعة لبلد الرويضة ومكينة . تحمل اسمها إلى هذا العهد بين نفود السر وصفرائه .

ص ١٤٦ س ٢ (قد ذكر الهمدانى فى هذه الصفحة أربعة عشر موضعاً لم يتغير منها موضع واحدا من العهد الجاهلى إلى هذا العهد وهى (المصلوق) موضعه فى شرق النير مما يلى مطلع الشمس والقاف التى فى آخر اسمه أبدلها الأعراب ميما فلا يعرف عندهم إلا بهذا الاسم (المصلوم) وأهل المدر أبدلوا القاف باء فيعرف

عندهم بهذا الاسم (المصلوب) و (غول) معروف بين ضربة ونفى و (ساجر) معروف من قرى السر بين البرود والفيظة (والحنوقة وصحتها الخنوقة) وهى هضبة شهباء عندها منهل ماء وملازم ماء أيام المطر وهى بين القاعية ووادى الرّشاء و (بطن الرّشاء) بين الدوادمى والقاعية و (ثهلان) جبل أسود عظيم يراه السالك طريق مكة من حين مايخرج من بلد الدوادمى تاركه على شماله حتى يخلف ذريع . و (ابن دخن) هو الجبل المعروف الذى يقسمه طريق السيارات نصفين وهو جبيلات سود متفرقة شرقى وادى الرشاء ويعرف فى هذا العهد بهذا الاسم (أبو دخن) و (الكود) هضبة حمراء طويلة يقال لها فى هـذا العهد (الكودة) يتركها الذاهب من القاعية إلى عفيف على يمينه . و (ذو عثث) الباق من هذا الاسم (غثاة) ولا تعرف فى هذا العهد إلا بهذا الاسم (غثاة) وهى وادى عظيم بين عمود الكود وبين جبل النير . و (النير) جبـل عظيم يتركه الذاهب من القاعية إلى عفيف على شماله ولا تنقطع رؤيته حتى يقبل على عفيف و (الحنابج) منهل ماء فى غربى النير . و (ذو بحار) منهل ماء فى شرقى النير والنير ، بينهما و (جفنا بها نخل وآثار) وهى فى شرقى النير مما يلى القطب الشمالى . و (الأنسر) ثلاثة جبيلات صغار يراها السالك طريق مكة إذا طلع على القاعية والتفت على يمينه رآها وبها يوم من أيام العرب فى الجاهلية وكان بهـــا يوم ثانى بين العرب فى أوائل القرن الرابع عشر .

ص ١٤٧ س ١ قال الهمدانى (بطن الرشاء وهو بظهر ثهلان إلى ذات النطاق ومن مياه ثهلان ذويقن وذو قلحا والرّيان والكلاب والشعراء وأسفل من ذلك ذرْوُ الشّريف وغلانه ومياهه .

قال الناشر (بطن الرّشاء وثهلان قد مضى الكلام عليهما وذات النطاق) هضبة سوداء منتطقة برمال حمر فهذا سبب هذه التسمية وهو معروف بهذا الاسم

إلى هذا العهد (نطاق) فلما ذكر الهمدانى مياه ثهلان قال (الرّيان) و(الكلاب) و (الشعراء) أمّا الرّيان فهو وادى داخل فى ثهلان وأمّا الشعراء فهى خارجة منه فى جهته الشرقيـة وهى قرية عامرة بها بيع وشراء وسوق تنتابها الأعراب من كل ناحية وهى تحمل اسمها إلى هـذا العهد (الشعراء) وأما وادى الكلاب فليس بثهلان يبعد عنـه مسافة يومين ونصف لحاملات الأثقال مما يلى مطلع سهيل .

ثم قال الهمدانى : س ٣ (والنّشّاش ماءان مقابلان الحمران) .

قال الناشر : (النّشّاش) جبل أسود له رؤوس وليس بماء كماذكره الهمدانى وأقرب ما يكون له من المناهل منهل عرجاء، وقول الهمدانى مقابلان الحمران والصحيح أنه جمران بالجيم لا بالحاء وهو يحمل اسمه إلى عهدنا هذا .

ثم قال الهمدانى فى سطر ٤ (وهو جبيل مطروح من دونه السّمانات) .

قال الناشر : (السّمنات) باقية على اسمها فى الجهة الغربية الشمالية عن بلد الدوادمى يقال لمفردها السّمنا وجمعها السمنات ، والمشهور فى هذا العهد هضبة واحدة يقال لها السمنا وهى تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال الهمدانى : (ذكر الحنفس من مياه الشّريف وعُصَيْر وطحى) .

قال الناشر : الصحيح الحنفس يقال له فى هذا العهد الخنفس بالخاء لا بالحاء وهى التى يقال لها فى عهدنا هذا (خنيفسة) والجربوعة ، وهى قصور ومزارع لأهل الرويضة . وأمّا عصير فهو وادى عظيم يقال له عصيل باللام لا بالراء ، وهذا الوادى هو الذى يقول فيه هذّال بن فهيد الشيبانى من الشعر النبطى :

شيخ الجحادر فى شعيب عصيل — من رمح سعديه قـزا
تَعلّمتْ فيهم بقلع الخيـل — والشيخ فى الهضبـة وزا

وطحى . يحمل اسمه إلى هذا العهد وادى به قصور ومزارع وهو تابع لبلد الرويضة وهو يحمل اسمه إلى هذا العهد .

ثم قال الهمدانى فى س ٩ : (فوراء العَبْـــلاء والزّعابة يُزرَعان ويوردان النّعَم) .

قال الناشر : (العبلاء) بئر وعليها مزرعة يقال لها فى هذا العهد (أعبليّة) عن وادى التمويعية جنوبا ولا تعد من مياه الشريف . والزعابة هى هضبة طويلة شاهقة ملاصقة لبلد الرّويضة . وليست بئرا تزرع كما ذكر الهمدانى .

قال الهمدانى فى س ١٢ (ومن ورائهما هضيبات حمر يقال لهن مُجَيْرَات) .

قال الناشر : (مجيرات) كما ذكرها الهمدانى هضيبات حمر موقعها بين جبل ثهلان و بين جبل العرض تحمل هذا الاسم (مُجيْرَات) ومفردها (مجيرة) .

وقال الهمدانى فى س ١٥ : (ودمخ ومياه دمخ الـكاهلة والغدرة ثم أسافل العبرى والبيضاء ماء رَوَاء بئر وإحساء) .

قال الناشر : (الـكاهلة) منهل ماء معروف بئر واحدة فى دمخ تحمل اسمها إلى هذا العهد والبيضاء تعرف فى هذا العهد بالتصغير يقال لها (البييضاء) وهى من مياه العلم الجبل المقابل لدمخ فى الجهة الغربية منه .

ص ١٤٨ س ٩ : قال الهمدانى : (لما ذكر سواد باهلة وابنى شمام ، فقـال بعد ذلك : وفيه نخل ونخلة ماءان لبنى تميم وفيه ماء يقال له السحامة و بطرفه ماء يقال له الخفيرة حفيرة النّصرم وذاك حين انصرم جراد) .

قال الناشر : جميع هذه المواضع باقية على حالها فمنها نخل والنخلة هناك بلد فى أصل ابنى شمام يقـال لها نخيلان بلد عامرة بها نخل وزروع وسكان ، وهذا الموضع هو الذى ذكره الهمدانى حين قال : وفيه نخل ونخلة إمّا أن يكون إحدى الموضعين أو كليهما . ثم ذكر الهمـدانى السّحامة ، وهى موجودة تحمل هـذا الاسم ، وهما سحاميّاتان : (السحاميّة السوداء) و (السحامية البيضاء) وهما خارجتان من سواد باهلة وموقعهما عن جبل ثهلان جنوباً مسافة يوم لحاملات الأثقال .

ثم قال الهمدانى فى س ١٠ من نفس الصحيفة : و بطرفه ماء يقال له الحفيرة حفيرة النصرم .

قال الناشر : أمّا هذا المنهل فهو باقى على اسمه يقال له (الحفيّرة) ولا تعرف فى هذا العهد إلا بهذا الاسم المصغر ، وفيما سبق منهل ماء ترده الأعراب ، وفى هذا العهد عمرها بطون من الدعاجين يقال لهم الملابسة ورئيسهم مناحى الهيضل وهو رجل مشهور من فرسان القرن الرابع عشر ، واجتمع فيه ثلاث خصال قليل اجتماعها فى غيره ، وهى (العقل) و (الشجاعة) و (الكرم) وعنده شلفاء[1] اسمها (عيْدَة) وقد اشتهر هذا الاسم وعلم عند فرسان أهل نجد ، و بعد وفاته رحمه الله كان الرئيس من بعده ابنه سجدى وكان به خير و بركة ، وهذه القبيلة من أعزّ أصحابى . والحفيّرة هذه خارجة من سواد باهلة فى الجهة الشمالية منه تبعد عنه مسافة يوم لحاملات الأثقال .

ثم قال الهمدانى فى س ١٦ و ١٧ : (ثم أسفل من ذلك فى حائل سيح ابن مربع وهو سيحٌ كان غزيراً ثم انقطع بضعف أهله) .

قال الناشر : هذا السيح يحمل اسمه إلى هذا العهد يقال له (سيح الدبول) والسّيوح التى تحمل هذا الاسم ثلاثة هى (سيح الخرج) و (سيح آل حامد) و (سيح الدبول) الذى كنا فى ذكره ، وأمّا سيح آل حامد فهو فى شرق قرى الأفلاج .

ثم قال الهمدانى فى س ١٩ و ٢٠ : (وفى بطن منيم مياه أملاح كثيرة منها صوقع والصُّبَيْب وقنًى والموة) .

قال الناشر : الذى أعرفه من هذه الأملاح . قبل الشروع فى تصنيف صحيح الأخبار كنت أظن أن الدبول هى هذه الأملاح فإنها لا تعرف عند جميع

---

(١) الشلفاء : هى نوع من الرماح ذات حدين فيها الطويل والقصير .

العرب من أهل نجد وغيرهم إلا بأملاح الدبول والكثيب الذى هى محيطة به يقال له الدّحى فقد صح أن هذا الكثيب يقال له الدّبيل أو الدّبول ، والذى أعرفه من هذه الأملاح (الضُّبَيْب) فلم يبق من هذا الاسم إلا (جفن ضبّ) و (قنى) و (قُنَى) و (الهوَّة) عليها قصر يزرعها أهل الأفلاج و (الحَيانية) و (السيح) الذى قد مضى ذكره وهو طرفها الشمالى .

قال الهمدانى فى سطر ٢٠ و ٢١ (وقف ماذق معترض بين الثنايا ثنايا حُنيظلة ونعام وبرك وبين بطن حائل والعارض وهو قُفيف ضعيف سهب الأعالى) .

قال الناشر (حنيظلة منهل ماء فى أعلا وادى بُرَيك ترده الأعراب والسّفار وهى آخر مياه اليمامة للقاصد الغرب وأولها لقاصد الشرق وهى تحمل اسمها إلى هذا العهد (حنيظلة) ونعام بلد عامرة ذات نخيل وزروع وسكان وهو يحمل اسمه إلى عهدنا هذا (نعام) وهو فى وادى بريك . وأمّا برك فهو جنوباً عن وادى بريك وثلاثة هذه المواضع المذكورة تحمل أسماءها إلى هذا العهد .

ص ١٤٩ س ١ قال الهمدانى (وهو أسفل وادى الرّيب وفى وسطه بنو حَيدَة وفى أعلاه العُبَيّدَات وطرف من بنى قرة وفى أعلاه وادى يقال له عنان) .

قال الناشر : (وادى الرّيب) أبدل المتأخرون الباء نونا فلا يعرف فى هذا العهد إلا بوادى (الرّين) وسكانه فى هذا العهد بنو زيد وأغلبهم من آل هو يمل يقولون إنهم من الحراقيص وسكنه فى هذا العهد الأخيرقبائل من قحطان وأمّا وادى عنان فهو كما ذكره الهمدانى فى أعلى وادى الرّين و بينهما وادى يقال له القطقاظ أعلاه يعد من وادى عنان وأسفله يعد من وادى الرين ووادى الرين واد عظيم به قصورومزارع وسكان و ينتجزأهذا الوادى إلى ثلاثة أجزاء . أسفله يقال له (الرين) وأوسطه يقال له (الحلوة) وأعلاه يقال له (عسيلة) وهذه المواضع خارجة من سواد باهلة .

ثم قال الهمدانى فى س ٥ (ثم بطن العمق فيه حسى ابن بعجاء) .

قال الناشر : (العمق يحمل هـذا الإسم إلى عهدنا هذا عن وادى الرين غربا مسافة يوم لحاملات الأثقال وهذا المنهل معروف بسكون الميم هكذا (العَمْق) بخلاف المنهل المعروف فى عالية نجد الشمالية معروف من مياه غطفان بفتح الميم وضم العين هكذا (العُمَق) .

قال الهمدانى فى س ١١ (القرع والصحيح أنها الفرع وهو يصب فى بطن السّرداح مقابل للقهاد و بين شط السّرداح و بين القهاد سهب) .

قال الناشر : (السّرداح أرض مستوية أكثر نباتها السلم وهى بين سـواد باهلة والحمرة فإن أفردتها تكتفى بقولك (السّرداح) فإن جمعتها تقول (السراديح) وكلها جائز . والقهاد غربا عن السرداح . والمتأخرون أبدلوا الدال باء فلا يعرف فى هذا العهد إلا بالقهب أو القهاب والفرع جبل أحمر به ماء عذب ووادى يصب فى السرداح كما ذكر الهمدانى و إذا خرجت مع ثنية ابن عصام الذى يقال له فى هذا العهد ربع المشعر ترى جبل الفرع على شمالك ليس ببعيد وأنت قاصد الغرب .

ص ١٤٩ س ١٣ قال الهمدانى (وعن يمينه من دون الثنية ماء يقال له المغيراء وقرية عظيمة يقال لها العوسجة وهى معدن و كذلك شمام معدن فضة ومعدن نحاس وكان به ألوف من المجوس الذين يعملون المعدن وكان به بيْتا نار يعبدان ، والثنية ثنية حصن بن عصام معدن ذهب أيضاً) .

قال الناشر : (جميع هذه المعادن التى ذكرها الهمدانى باقية آثارها من بعد عمل المجوس فيها فلم يعمل فيها أحد من بعدهم فإذا رأيت حفائرها السحيقة علمت أنها شيئاً ومعادن سواد باهلة فيها الذهب والفضة والنحاس والحديد) وأما ماذكره الهمدانى حين قال وعن يمينه من دون الثنية ماء يقال له المغيراء :

هـذا هو منهل ماء باق على اسمه لم يتغير منه حرف واحد وهو خارج من سواد باهلة مما يلى مطلع القطب الشمالى وكانت المغيراء فيما سبق تردها الأعراب

ويبست ملكا لأحد وسكنها فى هذا العهد قسم من الدعاجين يرأسهم محسن بن بدر الهيضل وهى لاتبعد عن سواد باهلة أكثر من مسافة نصف يوم لحاملات الأثقال وهذا اسمها من العهد الجاهلى إلى هذا العهد . (مغيراء) .

ص ١٥٠ س ٦ قال الهمدانى (ومن أخذ الثَّفن من الفلج إلى اليمامة أخذ أسافل أودية جعدة والأودية أولها أكمة تصب على الفلج فيأخذ الغادى على أسفل الغيل من الثفن وهو واد رغاب كثير النخل كثير الحصون وفرعه الصَّدارة) .

قال الناشر : (أكمة باقى من اسمها (كَمَدَةُ) و(الصَّدارة) تعرف فى هذا العهد بهذا الاسم (السَّتارة) وأمّا (الغيل) باقى بهذا الاسم إلى عهدنا هذا وثلاثة هذه المواضع تعد من قرى الأفلاج .

ص ١٥١ س ١١ قال الهمدانى (ويقابلون الصاقب صاقب الدخول ومن عن يمينهم قنا غَمَرات وبطن الركاء وفى وسطه الدخول ماء قريب من صفا الأطيط وهضب ذى أقدام ويظهر لك راس سحام وهذه المواضع التى يقول فيها امرؤ القيس :

لمن الديار عرفتها بسحام فعمايتين فهضب ذى أقدام
فصفا الأطيط فصاحتين فغاسم تمشى النعاج بها مع الأرآم

قال الناشر (الصاقب) هذه قطعة قد أثبتناها فى كتابنا صحيح الأخبار ج ١ ص ٢٣٧ . وها هى العبارة [الصاقب] هضبة حمراء شاهقة واقعة فى عالية نجد الجنوبية ، ولا يوجد فى بلاد العرب هضبة أعلاها أكبر من أسفلها إلا هضبة الصاقب ، وهى واقعة فى قطعة مصطحبة من الأرض كأنها منخفضة يقال لها [جفرة الصاقب] يرعى تلك الجفرة قوم من الأعراب القاطنون فى المياه المجاورة لتلك القطعة ، وهى ماءة الهمجة ، وماءة الدخول ، الذى ذكره امرؤ القيس فى شعره ومضى الكلام عليه ، وماءة محضَّب ، وماءة ورشة ، وهو منهل على طريق رنية ، وهو المنهل الذى يجاوره جبل حوضا الجبل المعروف ، والذى

يجرى ذكره فى أشعار العرب وأخبارها ، والصاقب : معروف بهـذا الاسم إلى هذا العهد .

ثم قال الهمدانى و بطن الركاء فى وسطه الدخول (والركاء وادى عظيم فى عالية نجد الجنوبية يأتى سيله من الغرب إلى جهة الشرق وفيه إنعراج يمنة ويسرة أسفله السهباء وأعلاه قريب ذقانين وليس فى نجد وادى أعظم منه وأبعد منه فرعاً إلا وادى الرّمة الواقع فى شمالى نجد والدخول ليس فى وسط الركاء كما ذكر الهمدانى ولكنه ليس بعيداً منه والدخول منهل ماء فى عالية نجد الجنوبية وهو الذى يقول فيه امرؤ القيس :

* بسقط اللوا بين الدخول وحومل *

ثم قال فى آخر عبارته على الدخول ماء قريب من صفاَ الأطيط وهضب ذى أقدام أمّا صفاَ الأطيط فلا أعرفه و يمكن أنه قد انقرض وهضب ذى أقدام هو الهضب المعروف الواقع فى طريق رنية الذى أدنى مياهه الضّيران وهى أول ما يردها المسافر إلى رنية وآخر ما يرد شثير .

ثم قال الهمدانى و يظهر لك رأس سحام : قال الناشر : هذا خطأ أنه لا يرى رأس سحام من كان فى تلك الناحية والمواضع المذكورة فى بَيْتَىْ الشعر وهى (سحام) و (عمايتين) و (هضب ذى أقدام) و (صَفَا الأطيط) و (صاحتين) أمّا (سحام) فهى هضاب وأبارق وحزون وهما سحاميتان يقال للأولى (السحامية السوداء) والثانية (السّحامية البيضاء) وموقعهما بين ثهلان ودمخ و يبعدان عن وادى الرّكاء مسافة أربعة أيام لحاملات الأثقال و (عمايتين) قد اختلف أهل المعاجم فى تحديدها . منهم من قال أنهما بالبحرين ومنهم من قال أنهما باليمامة . ومنهم من حددها فى موضع الحصاة اليوم والصحيح أنهما باليمامة و (صاحتان) هما هضبتان حمروان يأتى وادى الرّكاء من بينهما : صاحة فى جهته الجنوبية وصوحة فى جهته الشمالية : وعاسم لا أعرفه فى هذا العهد بهذا الاسم .

ثم قال الهمـداني في س ١٦ و ١٧ : (فترد الدّخول ولهـا علم يقال له منخر هضبة) .

قال الناشر : (أمّا ما ذكره الهمداني على هذه الهضبة واسمها فإنها تحمله إلى هذا العهد ، وتسمى في هذا العهد (المنخرة) ولا تعد من هضاب الدخول :

ثم قال الهمداني في س ٢١ و ٢٢ (ومن ديار نُبَيْنِي من قشير اليَنْكِيرَ وهو حصن ولا طريق فيها وفيها مياه أوشال وماء عِدّ .

قال الناشر (إنّ هذا الجبل لم يتغير منه حرف واحد إلا أنّ المتأخرين أبدلوا ياءه همزة فلا يعرف في هذا العهد إلا بهذا الاسم (الأنكير) وهو قطعة جبل أحمر مجتمع بين سواد باهلة و بين جنوبي الحمرة .

ص ١٥٢ س ١ قال الهمداني : (وعن يمين الينكير مياه متقاودة للينكير منها الرّسْل رسل تياس وهو قرن أسود ضخم ورمل بطن السُّرَّة من وراء بجاد هو المنسوب رمل تياس فيه قبر العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله صـلى الله عليه وسلم).

قال الناشر : (أمّا ما ذكره الهمداني عن رمل تياس أن فيـه قبر العلاء ابن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) فهو موضع غير هذا الموضع وهو يحمل اسمه إلى هـذا العهد وزاده المتأخرون ياء في آخره فلا يعرف في هذا العهد إلا بهذا الاسم (التياسي) وهي حزون وأحجار و بريثات صغار في شرق رمال عالج و يبعد هذا الموضع عن بلدقبة شمالاً مسافة يوم ونصف لحاملات الأثقال وهذا الموضع هو الذي ذكر أهل المعاجم أن قبر العلاء بن الحضرمي فيه والله أعلم بالصواب . وقال الهمداني (ورمل بطن السرة من وراء بجاد) .

قال الناشر : (رمل السرّة و بطنها موجودان يحملان اسميهما إلى عهدنا هذا . رملها مرتكم يبتدأ من غربي دمخ وينتهي قريب الحصاة . و بطنها وادي عظيم في شرق رملها فيذهب معه إلى أين ذهب وهذا الوادي هو الذي يقول فيه لبيد بن ربيعة العامري :

لاقا الكلاب البدى فاعتلجا　　سيل أتيهما لمن غلبا

فدعدع سُرَّةَ الرَّكاء كما　　دعدع ساق الأعاجم الغربا

ووادى السرة ووادى الركاء لا يجتمعان حتى ينكبان الحصاتين وجبالهما حصاة آل حويل وحصاة آل عليان فهناك يجتمعان ويكونان وادى واحد ، وأما بجاد الذى قال الهمدانى ورمل بطن السرة من وراء (بجاد) أما هذا الاسم فهو باقى إلى هذا العهد : يعرف بهذا الاسم (البجادة] وهى جبيل صغير ليس بالكبير لا يبعد عن الحصاة أكثر من مسافة ثلاث ساعات لحاملات الأثقال .

ثم قال الهمدانى س ٥ من الصفحة [وبالقتد ماء يقال له الأكباد] .

قال الناشر : [إن هذا الماء الذى ذكره الهمدانى] ليس قريباً من هذه المواضع التى ذكرها معه وهو جبل فى عاليه نجد الجنوبية يقال له [كبد] وعنده منهل ماء يقال له [الكبدى] وهو قريب من فروع وادى الركاء . ثم قال الهمدانى فى س ٨ [ثم بئر فى وسط البياض من ظهر البياض فتمر بقرون وهو ماء ضعيف ثم حمام ماء] .

قال الناشر : [أما حمام] فهو منهل ماء إلى عهدنا هذا يحمل هذا الاسم [حمام] ترده بطون يام ومعهم أخلاط من العرب وهو بين وادى الدواسر والأفلاج وهو لوادى الدواسر أقرب .

ثم قال الهمدانى فى س ١٠ : (وعن يمينه تمرة والحليقة ، وهى فى وسط الفضا بين العقيق والمقترب ، ثم العقيق مدينة فيها مائتا يهودى ونخل كثير وسيوح وآبار .

قال الناشر : أمّا تمرة فلا تعرف فى هذا العهد بهذا الاسم ، وتعرف باسمها اليوم [تمرة] ويضاف إليها عقيق من أعقة الأفلاج فيقال له [عقيق تمرة] وهذا العقيق هو الذى قال فيه الهمدانى : مدينة فيها مائتا يهودى ونخل كثير وسيوح وآبار . أمّا اليهود فليس لهم بقية فى تلك الناحية إمّا أن يكونوا قد رحلوا

منها أو أسلموا واندمجوا مع المسلمين . أمّا السيوح فهى كثيرة فى تلك الناحية وأعظمها سيح آل حامد المجاور لبلد ليْلَى فى شرقيها .

ص١٥٢ س٢٣ قال الهمدانى (ونواعم فى دمخ ، والأنعام أيضاً واد يصب من هضبة عروى) قال الناشر : (أما قول الهمدانى ونواعم فى دمخ ليس فى دمخ موضع يطلق عليه هذا الاسم ولا فى عروى ولا فى جبلها موضع بهذا الاسم والمعروف وادى يقال له وادى النعيم يأتى سيله من الجنوب إلى جهة الشمال ثم يصب فى وادى خنثل الوادى المشهور فى عالية نجد الجنوبية وأعلا وادى النعيم قريب البديعية يحف نفود البشارة .

ص١٥٣ س٥ قال الهمدانى : (وفى فوهة نساح ماء يقال له الوغراء وقرار النّعام ورملة اليتيمة والرّخيمة والناهية ووشل الذئب مياه يكتنفن روضة يقال لها روضة أم المحل) قال الناشر : الماء الذى فى فوهة نساح باقى بهذا الاسم (البخراء) أبدل المتأخرون الواو باء فلا تعرف فى هـــذا العهد إلا بهذا الاسم (البخراء) ومحاذها مما يلى مطلع القطب الشمالى جبل يقال له (خشم الذيبى) وهذا الموضع هو الذى قال الهمدانى فيه (ووشل الذئب مياه) وأمّا روضة أم المحــل فهى معروفة بهذا الاسم (روضة المحلِّيَّة) وهى فى جنوبى الحمادة ينتابونها أهل بلد ضرما و بلد المزاحميّة لتحصيل الــكلأ منها وهو الروض . وأما رملة اليتيمة فهى معروفة بهذا الاسم المصغر (اليتيّمة) يتركها السالك طريق مكة على شماله قبل أن يصل خف

وقد قال الهمدانى قبل ذلك فى س١ من نفس الصفحة (والقُصَيْبتان اللتان ذكرنا فى أخبار بنى وائل قصبة الرّغام والرّغام جماع منها سفوح وأرطاة والبَرْدان والطويل وكل ذا فيه نخل كثير ورميـلة وهى رملة الرغام مشرفة على ثُرمداء ، وقصبة ابن خولى بالحمادة) .

قال الناشر : (ذكر الهمدانى القصيبتان ثم قال وقصــبة ابن خولى بالحمادة وجميع هذه المواضع معروفة فى شرق الــكثيب الأحمر يقال لها فى هذا العهد (القصب) ، وقال فى هذه العبارة (وأرطاة والبردان) وهذان معروفان باسميهما

إلى عهدنا هذا (أرطاة) يقال لها فى هذا العهد (أريطيان) و (البردان) لم يتغير منه حرف واحد وهو قصر به مزرعة قريب من أريطيان وهما عن بلد ثرمداء فى الجهة الشرقية منها ، وثرمداء التى ذكرها الهمدانى هى المدينة القديمة ذات الآثار الواقعة فى جنوبى الوشم وهذه المدينة ذكرتها شعراء الجاهلية وشعراء الإسلام قال علقمة الفحل :

أما أنت إمّا ذكرها ربعية   يخط لها من ثرمداء قليب

ومن شعراء الإسلام جرير حين قال :

أنظر خليلى بأعلى ثرمداء ضحى   والعيس جائلة أغراضها خنف

ص١٥٣ س ٨ . قال الهمدانى (وفى رملة الوركة حواء من نخل كثير وقارات المعانيق تأخذ عليهن الطريق من مكة إلى حجر) قال الناشر (أمّا قارات المعانيق فهى باقية على حالها من العهد القديم إلى هذا العهد يقال لها (المعانيق) وهى فى وسط الكثيب المرتكم الواقع غربى جو اليمامة وأما رملة وركة وقد ذكرها الهمدانى فى مواضع كثيرة من كتابه صفة جزيرة العرب والذى ظهر لى من هذا التحديد أنها فى قطعة تلك الأكثبة المرتكمة بين منهل الغزيز ومنهل تبراك وهضبات المعانيق فلم يوجد لهذا الاسم ذكر فى تلك الجهات إلا ما ذكره الهمدانى وياقوت وقد اتفقا فى ذكريهما وهذى رواية ياقوت فى ج ٨ ص ٤١٧ ، حين قال (الوَرِكة) بفتح أوله وكسر ثانيه وكاف بلفظ تأنيث الورك وهو الفخذ. رملة ويروى بسكون الراء بلفظ الذى بعده وهو موضع باليمامة عند الغزيز ماء لبنى تميم ، وقال أبو زياد وذكر مواضع وجوًّا بالرمل من أرض اليمامة لبنى ظالم من بنى نمير ثم قال وبلاد بنى ظالم هذه التى ذكرت لك من نخيلها ومياهها برملة تسمى الوركة فى غربى اليمامة .

قال الناشر لم يبق فى تلك الأكثبة نخلة واحدة لبنى تميم ولا لبنى ظالم من نمير وقد فنيت بفناء أهلها وانقرض هذا الاسم (الوَرِكة) من تلك الناحية .

ثم قال الهمدانى فى س ١٠ (وفرع مأوان الذى يصب على الخرج اسمه العلاة فنى العلاة والأوشال التى يفيض عليها الوعول الثَّيْتَل والثَّيْتَلة) .

قال الناشر (مأوان باقى على حاله لم يتغير وهو يحمل اسمه إلى عهدنا هـذا) (مأوان) وسيله يصب فى الخرج وقد قال الهمدانى وفرع مأوان العلاة (قال الناشر (إنّ العلاة باقية على حالها بهذا الاسم من العهد الجاهلى إلى هـذا العهد ، وقد ذكرها أهل المعاجم بهذين الاسمين (العلاة) و (عُلَيَّة) وإليك أيها القارىء ما ذكره ياقوت فى ج ٦ ص ٢١٣ ، حين قال (العُلَيَّةُ) بضم أوله وفتح ثانيه وتحريك الياء بالفتح مشددة هو فى الأصل تصغير العلية والعلية والعلاة . جبلان باليمامة وبالعلية أودية كثيرة ذكرت متفرقة فى مواضعها من هذا الكتاب منها الدخول الذى ذكره امرؤ القيس . . قال الحفصى وهما لبنى هِزّان و بنى جُشَم والحارث ابنى لؤيّ وأنشد :

أتتك هِزانُك من نعامها ومن علاتها ومن أكامها

قال الناشر : المعروف فى هذا العهد هى (عليّة) وأما ما ذكره ياقوت لما ذكر أوديتها حين قال منها الدخول الذى ذكره امرؤ القيس فهذا خطأ والدخول الذى ذكره امرؤا القيس يحمل اسمه إلى هذا العهد فى عالية نجد الجنوبية فلو أنه قال ومن أوديتها (مأوان) الذى ذكره امرؤ القيس لأصاب ، وهذا قول امرؤ القيس :

بمجفرةٍ حـرفٍ كأنّ قتودها على أبلق الكَشْحين ليس بمغرب
أقبّ رباعٍ من حمير عمايةٍ يمجُّ لعاع البقْل فى كلّ مشْرب
عظيم طـويل مطمئن كأنه بأسفل ذى ماوان سرحة مرقب

وقد غلط كثير من الشراح على (مأوان) الوارد فى هذه العبارة ووضعوه فى بلاد بنى أسد لأن بها جبلاً يقال له (مأوان) وفى أصله ماء يقال له (المأويّة) ومما يؤيد ما ذهبنا إليه قول إمرؤ القيس حين قال :

* أقبَ رباع من حمير عماية *

(وعماية) اسم للجبال التي مأوان بها وقد قال الهمدانى فى س ١٠ (وادى حنيظلة يصب فى فرع نعام) .

قال الناشر : (حنيظلة) هى منهل ماء فى فرع وادى بريك و (نعـام) فى وسط ذلك الوادى .

ص ١٥٤ س ١ قال الهمدانى : والمغيراء الماء الذى يقال أنه رمى عليه شاس ابن زهير بن ثعلبة بن الأعرج الغنوىّ و يقال المغيراء قرن يقال له الوتدة .

قال الناشر : هذه العبارة وجدناها هكذا فى النسخة المطبوعة القديمة ، وفيه ارتجاج لا يستفاد منه لأن المقتول شاس بن زهير بن جذيمة العبسى وقاتله رياح ابن الأشل الغنوى والصحيح أنه لم يرد مغيراء لأنه قادم من عند النعمان بن المنذر ومغيراء ليست على طريقه لأنها على حدود سواد باهلة وهى فى جنوبى نجد وأقرب ما يكون للصواب رواية البكرى على منعج وها هى :

قال البكرى فى ج ٤ ص ١٢٧١ : (مِنْعِج) بفتح أوّله ، وإسكان ثانيه ، بعده عين مهملة مكسورة ، وجيم معجمة . وادٍ مذكور مُحلّى فى رسم ضرية ، وفى رسم خزاز . وفيه قتَلَ رياح بن الأشل الغنوىّ شأسَ بن زهير ، وذلك أنه أقبل من عند النعمان وقد حباه وكساه ، فورد منعجا ، فألقى رحله بفناء رياح ، ثم أقبل يُهَرِيقُ الماءَ عليه ، والمرأة قريب منه ، فإذا مثل الثور الأبيض ، فقال رياح للزوجة أنْطِينِى قوسى . فمدّت إليه قوسه وسهما ، وقدانتزعت نصله لئلايقتله فأهْوى إليه عَجْلَانَ فوضع السهم فى مُسْتَدَقّ صُلْبه بين فقارتين ، فقطعهما فمات وقام إليه فواراه ، وقطع راحلته كلها فأكلها .

وجعل زهير وقومه ينشدونه فلا يتضح لهم سبيله ، إلى أن باعت امرأة رياح بعكاظ بعض ما حباه به الملك ؟ فعند ذلك تيقنوا أن رياح بن الأشل ثأرهم ، فما أدرَكوه منه فهو يوم منعج ، ويوم الرَّدهة . ومقتل شاس جرَّ مقتل أبيه

زُهير ، ومقتلُ زهير جر مقتل خالد بن جعفر ، ومقتل خالد جرّ يوم رَحرحان ، ويوم جَبَلة . وقال الشماخ :

صبا صبوة من ذى بحار فجاوزت　　إلى آل ليلى بطن غول فمنعج

ومنعج والمياه المجاورة له يمرها القادم من العراق .

وقال الهمدانى فى أول العبارة : وهى فى النسخة المطبوعة القديمة حين وضع ويقال (المغيراء) وصحتها ويقابل (المغيراء) قرن يقال له الوتدة فى بطن الوادى أمّا (الوتدة) فلا يراها المقيم على المغيراء ولا قريبة منه تبعد عن المغيراء مسافة أربعة أيام لحاملات الأثقال ، والوتدة قرن أسود طويل يحمل هذا الاسم إلى عهدنا هذا (الْوَتِدَة) موقعها بين جبل دمخ وجبل العلم .

قد وجدنا فى آخر ص ١٥٤ : و بين الداجن والدبور ... و بين الدبور والأزيب وفى نسختنا الخطية هكذا (و بين الداجن والدبور والأزيب ... و بين الأزيب والصاروف و بين الشمال والحرجف الريح العقيم .

ص ١٥٥ س ١٣ قال الهمدانى : (فأمّا الملح الذى يمتلح فصباح ملح الحاجر وملح المطلفيّة وملح القَصَبية وملح يبرين وملح بناحية البحرين) .

قال الناشر : إن الهمدانى لم يستكمل الملح الذى يملح منه الطعام ذكر ملح المطلفيّة وظنى أنها الطفيّة المجاورة لجبل ظلم وذكر ملح القصبيّة ، وهذا الموضع معروف بهذا الاسم (القصب) ولا نعرف غير تلك الموضعين ، فإذا أردت أيها القارىء الاطلاع على توضيح الأملاح من ماء ومعادن : ملح البارود وملح الطعام أنظرها مفصلة فى كتابنا صحيح الأخبار ج ٢ من ص ١٤ ـ ١٦ .

ص ١٦٠ س ١٧ قال الهمدانى : (وسائر بنى جعدة ببلد يقال له أكمة بها النخل والزروع والآبار والحصون ، وباقى بنى جعدة فى بلد يقال له الغيل به الزرع والآبار والحصون) .

قال الناشر : (أكمة) بلدة عظيمة موجودة إلى هذا العهد ولكن غير المتأخرون

اسمها ، فلاتعرف فى هذا العهـد إلا (بِكَمْدَة) وقد مضى الكلام عليها .
و (الغيل) بلد عامرة بها نخيل وزروع وقصور وسكان ، وهذا الاسم تحمله إلى هذا العهد (الغيل) .

ثم قال الهمدانى فى س ٢٠ من نفس الصحيفة : (وبحراضة ثم وراء ذلك مسالك و بلاد مثل بَرْك وبُرَيك بلا ألف ولام ، وفى حرّة كنانة من تهامة البرك والبُريك قال الراجز :

اذهب إليكِ قد قطعت البَلدا   البرك والبريك والمُعقَّـــدا

قال الناشر (حراضة) هى قرية معروفة من قرى الأفلاج و برْك و بُريك . واديان عظيمان من أعظم أودية اليمامة . بُريك فروع سيله تأتى من قريب حنيظلة و برْك فروع سيله قريب ذقانين الواقعين فى عالية نجد الجنوبية هذى فروع وادى الرّكاء والرّكاء يصب فى وادى برك وقد ثبت عندى أن سيل وادى برك لايجتمع بسيل بريك ولا يمر وادئ الصوط يترك الخرج وقراه على شماله و يفيظ على عثاعث من الرمال و يتفرق هناك ولا يأتى السهباء ولا البجادية وأما البرْك الذى ذكره الهمدانى فى حرة كنانة وذكر عنده موضعاً يقال له البريك فهذا لا أعرفه والمشهور (البرْك) والفارق بينه و بين برك اليمامة اللام والألف ، فإذا سألت رجلاقادماً من سفر وقلتَ له : من أين أقبلت ؟ فقال . من برك ، فهو يقصد برْك اليمامة وإن قال : من البرْك فهو يقصد برك تهامة ، فإذا أضفته إلى الغماد احذف من اسمه الألف واللام وقل (برك الغماد) .

ص ١٦٨ س ١٢ . قال الهمدانى (هذه ما بين اليمن ونجد والعروض والعراق والعصاب والبحرين واحوازه إذا أجملنا أرض البحرين وهى أرض المشقر فهى هجر مدينتهما العظمى والعقير والقطيف والأحساء ومحلم نهرهم ، ومما يطوف بها ويقع بينها وبين البصرة وبينها وبين اليمامة وبينها وبين نجد فسفوان وفيه يقول الراجز :

جَارِيَة بالسفوان دارها   لم تَدْرِ ما الدهنا ولا نقارها

* ولا الدجانى ولا تعشارها *

قال الناشر (أما سفوان المذكور فى آخر هذه العبارة فهو بين البصرة وقرى البحرين ولكنه ليس قريبا من البحرين بل قريب من البصرة وهو بين الجهراء التابعة لأمارة الكويت و بين البصرة فإنه ليس قريباً من قرى البحرين وأمّا قول الهمدانى وهى أرض المشقّر : أما المشقر فله ذكر فى أشعار الجاهلية وأشعار أهل الإسلام وفى عهدنا هذا لم تجد أحداً قد وقف على حقيقته ولا أعلم أين مكانه إلا تخرّصاً .

ثم قال الهمدانى . فهى هَجَرُ مدينتها العظمى والعقير والقطيف والأحساء : فأما (هجر والأحساء) يكفى واحد منهما عن الثانى (هجر) اسم عام لتلك الناحية والأحساء كذلك :

وقال الهمدانى (والعقير والقطيف) ولم يزد ولم ينقص عن هذه الكلمة أما (العقير) فهو ثغر على الخليج الفارسى بين هجر و بين جزيرة البحرين (والقطيف) كذلك وظنى أن هذين الثغرين يقلّ واردهما بعد ما عمر الدمام وانعدلت الأموال عليه :

ص ١٦٩ س ١٩ قال الهمدانى : (قال الجرمى التّرَيف الذى ينسب إليه عقبان الشريف لبنى تميم ، وشعَبَى من أحواز الشريف قال طرفة :

لِهندٍ بحزّان الشريف طلولُ   تلوح وادنى عهدهن مُحِيلُ

قال الناشر : (الشريف والشرف . كليهما إذا أفضى بك ريع القرنة وأنت على طريق السيارات المتجهة إلى مكة فما كان عن يمينك يقال له الشرف وما كان عن شمالك يقال له الشريف وهذان الاسمان معك حتى تصل عفيف المحطة المعروفة فى طريق مكة وإذا إتجهت من عفيف فأنت فى كبد نجد حتى تخلّف سمار الحضارة ثم تكون فى عالية نجد حتى تصل عشيرة المنهل المعروف

فى وادى العقيق وهناك ينقطع عنك ذكر نجد وعاليته وكبده وشرفه وشريفه ويبقى معك ذكر الحجاز وجباله وأوديته .

ص ١٧١ س ٥ . قال الهمدانى (الصفراء وساية وذو خشب والمصلّى و بدر ورهاط وودّان و ينبع) .

قال الناشر : (الصفراء) أودية ونخيل وعيون وأهلها من بنى سالم بطن من حرب وهى تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (الصفراء) .

(وساية) بلد معروفة بهذا الاسم إلى عهدنا هذا وأهلها فى الجاهلية بنو سليم وهم أهلها فى هـذا العهد (وذو خشب) موضع معروف لايبعد عن المدينة أكثر من مسافة يوم لحاملات الأثقال و (المصلّى) قريب المدينة وبدر هو الذى كانت فيه الوقعة المشهورة (بوقعة بدر) و (العدوة) التى ذكرها الله عز وجل فى القرآن معروفة عند أهل تلك الناحية وهذا الوادى مبارك الذى نصر الله فيه نبيّه محمدا صلى الله عليه وسلم على أعدائه من قريش : أما (رهاط) فهو وادى عظيم فيه نخيل كثيرة ويسكنه بطون من الروقة وأغلبهم من قبيلة العظيان الذين يرأسهم ابن ثعلى والضيط الذى منزله فى هـذا العهد (كبشان) ورهاط قريب المحانى الذى سكانه من العظيان : و (ينبع) ثغر على ساحل البحر الأحمر وترده التجارة وتستمد المدينة منه وأميره فى هـذا العهد (حمد بن عبد العزيز العيسى) وهو من رجال أهل شقراء المعتمد عليهم وهو عفيف من أموال الرعية وله مقامات مشهورة مع جلالة الملك عبد العزيز آل سعود لما قتل عجلان أمير ابن رشيد فى الرياض .

قال الهمدانى فى س ٨ (فى أرض هوازن وخيـــبر وفدك وحرّة النار ويين إلى الربذة إلى النقرة إلى إرن إلى صفينة إلى السوارقية قرية بنى سليم) .

قال الناشر : (خيبر وفدك) الموضعان يحملان اسميهما إلى هذا العهد (خيبر) كانت من مساكن اليهود فى الجاهلية وأخذها رسول الله صلى الله عليه وسـلم

(عنوة) وأما (فدك) فهو الذى يسمى فى عهدنا هذا (الحائط) أخذه رسول الله صلى الله علية وسلم (صلحاً) .

قال الهمدانى : (إلى الرّبذة إلى النّقرة) أمّا الرّبذة ، فإنى لا أشك بأنها (الحناكية) وقد انقرض اسم الربذة . وأما (النّقرة) فهى منهل ماء بهذا الاسم من العهد الجاهلى إلى عهدنا هذا وموقعها فى عالية نجد الشمالية وعندها معدن ذهب فى جبيل أسود فى غربيّها قد وردتها ووقفت عند الجبل ورأيت الحفائر حفائر المعدن

ثم قال الهمدانى (إلى صُفينة إلى السّوارقية قرية بنى سليم) .قال الناشر (أما صُفينة) فهى فى شرقى الحرة حرة مطير والسوارقية قريبة منها وكلا القريتين قريبتين من معدن بنى سليم الذى يقال له فى هذا العهد (المهد) أما سكان القريتين فهما من بنى عبد الله بن غطفان وليس بها سُلمى واحد .

قال الهمدانى فى س ٢٣ .(الذنايب وواردات والأحصّ وشبيث و بطن الجريب) .

قال الناشر (الذنايب) هى الهضيبات المعروفة فى هذا العهد (بالذنائب) موقعها قريب طرف سمر الحضارة الشمالى وسيل الذنائب الذى يسيل منها إلى جهة الشرق يصب فى وادى الجريب . وما اتجه . إلى جهة الغرب يصب فى الشعبة التى يتجه سيلها إلى جهة المدينة . (وواردات فى بلاد العرب ثلاثة مواضع يطلق عليها هذا الاسم (واردات) الأولى (فى بلاد بنى أسد قريب سميراء يقال لها (واردات) والثانية فى بلاد بنى عامر بين بلد نفء و بلد الأثلة وهى هضبات سود يقال لها (واردات) والثالثة فى بلاد بنى عقيل قريبة من بلد رنية تعرف بهذا الاسم (واردات) وظنى أن المعركة التى دارت بين تغلب و بكر قريب واردات التى بين نفء والأثلة . وأما (الأحص وشبيث) فلا نعلم أين موقعهما إلا هناك هضبات فى عالية نجد الجنوبية يقال لهن (الحصّيات) وربما أن الأحص منهل ماء عند هذه الهضبات واندرس و بقى الاسم للهضبات .

ص ١٧٥ س ٣ (قال الهمدانى: منى بمكة غير منوّنة من منى الأديم عطنه منى منوّن من ديار غنى) قريب من طخفة وهو حمى ضرية ، وبالحمى الرخام جبل صغير والريان واد بالحمى ، ذو طلوح فى ديار تميم من نحو كاظمة قال جرير :

* مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِى طُلُوحٍ *

قال الناشر : (أورد الهمدانى فى هذه العبارة) . حين قال ومنى منوّن من ديار غنى قريب من طخفة فما دام الهمدانى يعلم هذا الموضع الذى نبهنا عليه .حين قال فى ص ١٤٥ فى س ٣ (منبه) وعلقنا عليها وذكرنا صحتها أنها (مُنْيَة) وذكرنا فى استشهادنا عليها بالشطر الأخير من هذا البيت :

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

وقد صح عندى أن هذه الغلطة من الأغلاط المطبعية التى وجدناها ونبّهنا على كثير منها : وأما قول الهمدانى (ومنى منوّن من ديار غنى قريب من طخفة هذا صحيح فإن المسافة الواقعة بين منية وطخفة لا تزيد عن مسافة نصف يوم لحاملات الأثقال .

ثم قال الهمدانى فى س ٤ من نفس الصحيفة (وبالحمى الرخام جبل صغير).

قال الناشر : (لقد صدق الهمدانى هناك جبل أبيض كأنه مطلى بالرخام فسمى جبل الرخام وسبب تسميته بهذا الاسم (رخام) وهو خارج من جبال إبلى وهذا الجبل على ضفة وادى يقال له الركُ وهذا الوادى يتجه سيله إلى جهة الشمال وبلغنى أن سيل هذا الوادى يصب فى الشعبة التى يصب سيلها فى وادى الحمض القريب من المدينة ورخام الذى ذكره الهمدانى أنه فى الحمى والصحيح أنه خارج منه .

قال الهمدانى فى س ٥ (والريان وادى بالحمى) .

قال الناشر : هذا صحيح إن هذا الوادى معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد الريان وموقعه بين طخفة وبين منية .

وقال الهمدانى (ذو طلوح فى ديار تميم من نحو كاظمة قال جرير :

* متى كان الخيام بذى طلوح *

وفى الناس من ينسب هذا البيت لأبى نواس وقد حجّ مع أمير المؤمنين هارون الرشيد فلما نزل الرّشيد (الطليحى) الذى لايعرف اليوم إلا بهذا الاسم (الطليحى) واسمه القديم (ذو طلوح) و بيت الشعر الذى لم يذكره الهمدانى منه إلا الشطر الأول وهو :

متى كان الخيـــام بذى طلوح   سُقِيتِ الغيث أيتها الخيام

والهمدانى نسبه لجرير وقال ذوطلوح فى ديار تميم وهوخارج عن الدّيار المعروفة أنها لتميم وهذه القطعة يشترك فيها بطون من العرب منهم بنو يربوع الذين منهم مالك بن نويرة وأخوه متمم ومنهم جرير الشاعر ومالك بن نويرة من أشجع العرب وأكرمهم وقد رثاه أخوه متمم بقصائد مشهورة والذى اشتهر منها على السن الناس قصيدته العينية التى يقول فيها :

فكنا كندمانى جـذيمة حقبة   من الدهر حتى قيـل لن يتصدعا

فلما تفرقن كأنى ومالـكا . . .   لطول اجتماع لم نبت ليـلة معاَ

ودخل متمم بن نويرة على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال له لو كنتُ شاعراً لرثيت أخاى زيد بن الخطاب لعله يسكن بعض ما أجده عليـه فقال له متمم إنّ أخاك قتل شهيداً والشهداء من أهل الجنة وأخوى مالك قتل مع أهل الرّدة فلا أعلم عنه فقال عمر رضى الله عنه ماعزانى أحد مثل تعزية متمم ابن نويرة فى كلامه فسأله عمر عن أخيه مالك هل هذه الخصال فيه فقال فيه فقال يا أمير المؤمنين إنّى لمقتصر فلا كمّلت خصاله الحميدة كان فى الليلة الباردة المظلمة ينتاب لنا المياه يركب على جمل بين مزادتين و يأتينا بها ملئاً و يخوض المعارك و إذا رأى الفارس المدجج بالحديد إمّا أن يقتله أو يأت به أسيراً وأخبرك يا أمير المؤمنين بخصلة من خصاله أسرتنى بنو أسد ووضعوا فى يدى القِدّ وركب راحلته

ينشد خبرى ويتجسس عنى عند من لقيه وذكرت له أنى عند قبيلة من بنى أسد فقصد تلك القبيلة فطلع على نادى من أنديتهم فحين وقع بصره على عرفنى وعرفته فأشار لى إشارة فهمت منها إنهم لايعلمون أنى أخوك أو أنى، فى طلبك فكان مالك عالما بأيام العرب وأخبارها وأنسابها فسلم وجلس فكأنه لايعرفنى وهم لايعلمون من أى القبائل أنا فلما ذهب القرى قالوا قم أيها الضيف إلى غدائك فقال لهم يابنى أسد يعز علينا أن نترك هذا الأعرابى والقد على يديه فقالوا ماتريد فقال أريد أن تطلقوا يدى هـذا الأعرابى الذى تحرم بنا فقالوا حباً وكرامة فتغديت أنا وهو جميعاً فلما انتهينا من غدائنا وعزموا على ترجيعى فى القد قال لهم يابنى أسد دعوه حتى أرحل فتركوه فلما كان الغد وعزم على الرحيل قال لهم يابنى أسد إن أحببتم أن تهبونى هـذا العربى الذى تركه أهله فإنى شاكر لكم وقالوا قد وهبناه لك فأخذنى وانطلق بى إلى أهلنا و بنو يربوع بطن من تميم .

ثم قال الهمدانى : س ٩ وناظرة موضع ، ومُسْحُلَانُ وحامر موضعان قال الحطيئة : (مَسْحُلَانُ وحَامِرُه) .

قال الناشر : (ناظرة) الذى قال الهمدانى أنها موضع ولم يحددها . معروفة بهذا الاسم (ناظرة) إذا أفردت وإذا جمعت يقال لها (نواظر) وهى من أكثبة الرمال المرتكمة بين قبة و بين الشعيبة وهى معروفة بهـذا الاسم الذى عرفت به وأخذت بهـــذا الاسم قسما من رمال عالج (ومسحلان وحامر) والموضعان يحملان اسميهما إلى هذا العهد ولـكن الأول فيـه تغير وهو معروف اليوم بهذا الإسم (السَّحَل) وهـذا الاسم لقطعة أرض بين حائل والقصيم وأما (حامر) فنى بلاد العرب خمسة عشر جبلا يطلق عليها هـذا الاسم وهذا الاسم يعرف بثلاثة أوجه فى أوله ثلاثة أحرف وكلها جاهلى وهى هـذه (حامر) و (يحامر) و (إحامر) وأقرب ما يكون للسحل جبل قريب الفوارة يقال له (يحامر) :

ص ١٧٧ س ١ قال الهمدانى « ضرغد حرة بأرض غطفان) قال الناشر : (قد صدق الهمدانى وهو باق على اسمه إلا أن المتأخرين أبدلوا الدال التى فى آخره طاء فلا يعرف فى هذا العهد إلا بهذا الاسم) (ضرغط) وهو قصر به مزرعة وعنده آبار كثيرة تردها الأعراب وعنده حرة عظيمة يقال لها (لابة ضرغط)فمن دخلها كان آمناً لأنها منيعة وليس عليها طرق واسعة وقد أتيتها ورأيتها وهى فى غربى القصر وأقرب مايكون لضرغط من القرى المعمورة المستجدة والسليمى وسكان تلك القرى بنو تميم .

ثم قال الهمدانى فى س ٤ (الحمى حمى ضرية إلى سواج والأخرج والنير أقصى حمى ضرية) قال الناشر (سواج) جبل فى عالية نجد الشمالية أسود فيه مياه ونخيل لأهل بلد الشبيكية وهم بنو عمرو يرأسهم هندى الذويبى وهذه القرية فى شرقيه وهذا الجبل معروف من أعظم جبال المخامر وهو يحمل اسمه الجاهلى إلى عهدنا هذا (سواج) و (الأخروج جبال سود متصل بعضها ببعض يقال لها فى هذا العهد (الْخَرَج) وهى الجبال المتصلة بجبال عفيف وهى تحمل اسمها إلى هذا العهد (الْخَرَج) و (النير) هو جبل معروف فى عالية نجد الوسطى وقد ذكرته العرب فى أشعارها ، وقال الهمدانى إنه أقصى حمى ضرية وهذا خطأ وهو ليس قريباً من حمى ضرّية وفى حدود النير الجنوبية موضع من بات[1] وهذا الموضع واسع يقال لذلك الموضع (الْحَمَىْ) .

قال الهمدانى فى س ٧ (وصارة عالج بلد رمل يمر بين طيىء وفزارة) قال الناشر (هذه العبارة فى ذكره لصارة خطأ لأنها لا تضاف إلى عالج ورماله . وهى هضبة سوداء غربى الجواء وليس عندها رمل بل عندها هضاب سود صغار يقال لهن (صارات) فإذا قالوا صارة فإنهم يعنون الهضبة السوداء (وصارات) يعمها والهضبات المجاورة لها ، وقول الهمدانى (عالج بلد رمل يمر بين طيىء وفزارة) . قال الناشر (رمال عالج طرفها الجنوبى على حدود النباج الذى يقال له فى هذا

(١) ينبت فيه جميع أنواع الكلأ .

العهد (الأسياح) وحــدودها الشمالية قريب بلد الجوف وتشترك في هذه الرمال أربع قبائل . بنو أسدٍ . وطيء . وفزارة . وذبيان .

وفى العرب من يقول أن كلباً لهم قسم من رمال عالج وقد احتجوا ببيت الأخنس بن شهاب الـكلبيّ حين قال :

وكَلْبٌ لها خبت ورملة عالج إلى الحرة الرجلاء حيث تحارِبُ

أنظر أيها القارىء ماذكره البكرى على رمل عالج . قال أبو عمرو رملة عالج لبنى بحتر من طيء ، ولفزارة أدانيه وأقاصيه ، وأنشد لعدى بن الرقاع :

رَكِبَتْ به من عالج متجبرا وحْشاء تُرَبِّبُ وحشـه أولادَها

متجبراً : أى صعب المرتقى : قال أبو زياد الـكلابى : رمل عالج يصـل إلى الدهناء والدهناء فيما بين اليمامة والبصره ، وهى جبال ، والجبل منها يكون ميلا وأكثر من ذلك ، وبين كل جبلين شقة ، وربما كانت فرسخاً عرضاً ، والشقة بين الجبلين : أرض ليس بها من الرمل شىء ، هُجُولٌ ، وصحار تنبت البقل : وأكثر شجرها العرفج ، فعالج يصل إلى الدهناء وينقطع طرفه من دون الحجاز ، حجاز وادى القرى وتيماء ، فأما حيث تَوَاصَلَ هو وجبال الدهناء فبزرود : وأكثر أهل عالج طيء وغطفان ، فأما طيء فهم أهله من عن يمين زرود الذى يلى مهبّ الجنوب حتى يجاوز جبلى طيء مسيرة ليال ، ثم تلقاك فزارة ومرة وثعلبة أولاد ذبيان ، فى طرف رمله الغربى . ولقضاعة ما يلى الشام ومهب الشمال من رمل عالج وكل شىء إذا صعد الناس إلى مكة حين يريدون زرُود ، بينهم وبين مهب الجنوب من رمل الدهناء ، ورملُ عالج يحيط بأكثر أرض العرب .

وقال الهمدانى فى س٨ (من بلد غنى ، محجر بين غنى وطيء ، ورمان وحقيل بين طيء وغنى أيضاً) قال الناشر (محجر) الذى ذكره الهمدانى بين غنى وطيء . أما طيء فليسوا قريباً من محجر فإنه فى بلاد غنى وباقى بهذا الاسم (الحجرة) وهى أرض واسعة بين شعبى وعريق الدسم وقد أكثر الشعراء ذكر

هذا الموضع ، وقال الهمدانى (ورمان وحقيل بين طيء وغنى أيضاً) أما (رمان) فهو جبل أسود عظيم تشترك فيه بنو أسد وطيء ومحيط به قرى أهلها بنو تميم وهى (الروضة) و (المستجدة) و (الغزالة) وهو مشهور بهذا الاسم عند جميع العرب وفى السن أهل نجد بيت من الشعر النبطى وهو :

ترى ظبى رمّان برمان راغب والأرزاق فى الدنيا وهو مادرى بها

وحقيل الذى ذكره الهمدانى بين طيء وغنى . هذا خطأ أنه ليس فى بلادهم فى الجاهلية لبنى نمير ، وفى هذا العهد فى بلاد بنى عامر بن صعصعة ، وقد قال الراعى النميرى :

وأفظن بعد كضومهن بجـــرّة من ذى الأبارق إذ رعين حقيلا

وحقيل جبيل ليس بالكبير محيط به أبارق ، وهو منقطع عن صفراء السر يمره السالك طريق مكة مع الطريق الأول المتوجه إلى مكة على يمينه ، والسالك مع الطريق الثانى الذى منفذه مع القرنة فإذا خرج منها يراه على يمينه ولا تنقطع رؤيته حتى يكون الماشى بين التسرير والضال .

قال الهمدانى فى س ٩ : (الدام فى ديار بنى عامر بن ربيعة بن عقيل ما بين ترج واليمامة ، وأدام بمكة) .

قال الناشر : (الدام) هو موضع قريب الخرج ، والخرج فى الجاهلية ليس لبنى عامر بن ربيعة بن عقيل أنه لبنى حنيفة قال النمر بن توْلب :

وقد لَهَوْتُ بها والدارُ جامعةٌ بالْخَرْجِ فالنّهْيِ فالعَوْرَاء فالدّامِ

هذا شاهد على الدام الواقع فى جهة الخرج وقد قال جرير :

ياحبذا الخرج بين الدام والأدما والرمث من برقة الرّوحان فالغرف

وهذا شاهد ثانى على الدام الذى فى الخرج . وهناك موضع ثانى فى بلاد عقيل فى الجهة الجنوبية منها اسم لقرية يقال لها (اللدام) لم يزدها المتأخرون إلا لاماً وربما أنها هى (الدام) الذى ذكرها الهمدانى فى ديار بنى عامر بن ربيعة بن عقيل

وأمَّا (أدام) الثانية الذى ذكر الهمدانى بمكة فإنى خبير بموضعها هى منهل ماء بين الليث ومكة ، وقد وردتها مرارا ، وهى تعد من مناهل تهامة موقعها بين المنهلين منهل البيضاء ومنهل سَعْيَ فإنى أعرف مسالك ذلك الطريق ، وأعرف مناهله أيام حصار جلالة الملك لجدة سلكته مرارا ، وأنا أول من إفتتح ذلك الطريق وهى تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (إدام) .

ص ١٧٧ س ١٠ قال الهمدانى : (بطن ذى عاج ومتالع وقرى بين أسد وتميم) .

قال الناشر : البطن للوادى وذو عاج جبل له ظهر وليس له بطن ! وهو طويل كأنه مأذنة محاذ لجبل راكس فى الجهة الجنوبية منه معروف إلى عهدنا هذا باسم (عاج) وحدها غير مضافة إلى (ذى) وموقعه فى عالية نجد الشمالية ويعد من أعلام الشربَّة ، وأما متالع فقد ذكر أهل الأخبار أنه أبان الأحمر فاستعملت العرب فيه باب التغليب وقالوا أبانين حيث يوجد جبل آخر شماليه يسمى أبان الأسود و بينهما وادى الرُّمة . وأما القرى التى بين أسد وتميم فهى القرى المحيطة بجبل رُمَّان وهى الروضة والمستجدة والغزالة هذه القرى سكانها بنو تميم إلى عهدنا هذا وهى فى بلاد بنى أسد وكذلك سميراء سكانها بنو تميم ، ولا تجد فى هذه القرى فى عهدنا هذا أسديا واحدا .

ص ١٧٧ س ٢١ قال الهمدانى : (ذو الخال جبل مما يلى نجد من ناحية البحرين) .

قال الناشر : لو أن الهمدانى رحمه الله اكتفى بقوله : (ذو الخال جبل مما يلى نجد) لأصاب ، فإن الخال فى عالية نجد الوسطى معروف عند جميع الناس مجاور لمنهل الدفينة ، ولا أعلم فى نجد جبل يقارب لاسمه إلا جبيلا واحدا يقال له (الخلة) يراها السالك طريق مكة عندما يتجه من الدوادمى قاصدا الغرب ، فإذا قرب من أبى دخن فهى على يمينه ، وهناك فى بلاد كلب موضع يقال له

(خالة) ومجاور لخالة موضع يقال له الذنابة . كما أن الخال مقابلة له (الذنائب) وإذا كنت على منهل الدفينة رأيت القطب اليمانى على الخال ورأيت القطب الشمالى على الذنائب ، وأما قول الهمدانى : من ناحية البحرين فهذا خطأ لأنه ليس من ناحية البحرين ولا قريبا منها .

ثم قال الهمدانى فى ص ١٧٨ س ١ (ومأسل ودارة جلجل ماء) .

قال الناشر : (مأسل ذكره الهمدانى ولم يحدد موضعه وهذا الاسم يطلق على ثلاثة مواضع فى بلاد العرب . الأول منها (مأسل) الواقع فى حصاة آل عليان منهل ماء بين تلك الجبال الحمر الشوامخ وعنده ماء يقال له (مويسل) و (ماسل الجمح) الواقع فى حدود سواد باهلة الشمالية. والثالث فى جبل أجأ يقال له (ماسل) وعنده ماء يقال له (مويسل) وجميع ثلاثة هذه المواضع تحمل أسماءها إلى هذا العهد . وأما (دارة جلجل) فهى معروفة إلى هذا العهد فى جنوبى الهضب الذى يقال له فى الجاهلية ، هضب ذى أقدام وهى معروفة إلى عهدنا هذا (دارة جلاجل) ولم يتغير إسمها من العهد الجاهلى إلى هذا العهد إلا بنصب اللام بعد سكونها فيقال لها (دارة جَلاَجل) .

ثم قال الهمدانى فى س ١ من نفس الصفحة : (وعنيزة ووجرة وظَبْىُ ماء لكلب) .

قال الناشر : (العنيزات فى بلاد العرب كثيرة ولا نعلم ماانطوى عليه ضمير الهمدانى وأهمها مدينة من مدن القصيم يقال لها (عنيزة) وفى وادى الرّشاء غربى ثهلان جبيل أسود يقال لذلك الجبيل (عنيزة) وهناك فى غربى بلد عفيف جبيلات سود يقال لهن (عنيزة) يتركها المتجه إلى مكة على شماله وسيول تلك الناحية تصب فى وادى الشبرم وهناك جبيل أسود فى شمالى الثنادى خارج من صفراء السر يقال لذلك الجبيل (عنز) و (وجرة هذا اسمها فى الجاهلية وفى هذا العهد لايسمع هذا الاسم ولا يعلم إلا فى الكتب المدونة ولا تعرف إلا (بركبة

الشمالية) التي يقسمها طريق المهد نصفين المتجه من عشيرة فإذا انعرج بك الطريق من الطريق العام واتجهت إلى جهة الشمال فهناك تبتدىء (وجرة) وتنتهى قريب موضع يقال لها [الهبجة] و [ظَبْيُ] لا أعرفه لأن الهمدانى قال ماء لكلب وأنا لا أعرف بلاد كلب ولا مياهها .

ثم قال الهمدانى فى س ١ [وعرعر واد لطىء] .

قال الناشر : [عرعر] التى ذكرها الهمدانى أنها لطىء فهى تحمل اسمها إلى هذا العهد [عرعر] وهذا الموضع هو الذى رتَّب به جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود مركزاً وأمارة للمحافظة على أنابيب البترول وهذا الموضع هو الذى يقول فيه [المحشى] : أبيات من الشعر النبطى .

يوم أنها نجد وأنا من سكنها   واليوم ما يصبر بها كل ممرور

شامة لعبد الله وأنا شمت عنها   إلىّ يصبحهم على شـقة النور

أنا أحمد إلى فكنى من شطنها   قعدت أفلىّ بين عرعرو بالقور

وهـذا المنهل هو الذى ذكره الهمدانى أنه لطىء وأمير تلك المحافظة محمد ابن أحمد السَديرى وهو من أخوال جلالة الملك عبد العزيز آل سعود .

قال الهمدانى فى ص ١٧٨ س ٢ : [ضـــارج والعذيب وقطن وثَيْتَلْ والسِّتار ويذبل .

قال الناشر : [ثلاثة مواضع فى هذه العبارة لا أعلمها ولا أعرف أمكنتها إلا أنها فى عالية نجد الشمالية ويمكن أن أسماءها قد اندرست وهى [ضارج] و [العذيب] و [ثيتل] و بقى ثلاثة مواضع نعرفها ونعرف مواضعها وهن [قطن] و [يذبل] والستار أماقطن فهوجبل ليس بالكبيز بين أبان الأسود ومنهل الفوّارة وعنده جبيل أبيض يضاف إلى قطن يقال لذلك الجبيل [خيمة قطن] وهناك جبيلان يقال لكل منهما [السِّتار] الأول شرقى سميراء . والثانى غربى ضرية وأمّا [يذبل] فليس بقريب من هذه المواضع بل فى عالية نجد الجنوبية

وإسمه القديم الجاهلى قد إنقرض فلا يعرف اليوم إلا (بصبحا) وهو فى غربى سواد باهلة وشرقى بلاد بنى عامر وهو الحد الفاصل بينهما .

ص ١٧٧ س ٢٢ قال الهمدانى : (وأوعال وذات أوعال هضبة فيها وشـل من ماء) .

قال الناشر : (أوعال باقية بهذا الاسم من العهد الجاهلى إلى هـذا العهد ولـكن المتأخرين أنثوها فلا تعرف فى هذا العهد إلا بهذا الاسم (وعلة) وهى تابعة لهضاب الأطولة وبها بئر يقال لها (وعلة) وهذا الاسم يطلق على الهضبة والبئر وليست بوشل كما ذكر الهمدانى أنها بئر رشاؤها عشرة أبواع تقريباً والوشل لا يكون إلا على ظهر الأرض أو صدوع فى أعراض الجبال وموقعهما بين الأطولة وهضاب الخَرْج التى تمتد حتى تختلط بهضاب عفيف المحيطة به وعفيف هو المحطة الثالثة فى طريق مكة إذا أتيت من الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية فأول محطة تأتيها (مراة) ثم (الدوادمى) ثم (عفيف) وهو المحطة الثالثة فإن أتيت من مكة فأول محطة تأتيها (عشيرة) والمطحة الثانية (المويه) والمحطة الثالثة (عفيف) .

س ٢٣ : من نفس الصفحة . قال الهمدانى : (الأنيعم وهو الأنعم وأورال والدخول وحومل وتوضح والمقراة) .

قال الناشر : (الأنيعم قد ذكرنا فى هذا الـكتاب أنه باق باسمه إلى هذا العهد يقال له (وادى النعيم) وقد حددنا موضعه فقلنا إن سيله يأتى من الجنوب ويتجه إلى الشمال حتى يصب فى وادى خنثل الوادى المشهور بهذا الاسم (خنثل) وأما (أورال) فلا أعرفه بهذا الاسم اليوم ، وذكر أصحاب المعاجم أن أورال ثلاثة أجبل سود فى جوف الرمل ، الواحد ورل ، فيقال : الورل الأيمن ، والورل الأيسر ، والورل الأوسط وحذاؤهن ماءة لبنى عبدالله بن دارم يقال لها : الورلة . قال عبيد بن الأبرص :

وكأن أقتادى تضمن نسعها من وحش أورال هبيط مُفرَدُ
باتت عليه ليـــلة رَجَبية نَصْباً تسح الماء أو هِيَ أبرد

وهـــذا الجبل فى بلادم بنى تميم ، وظنى أنه هو الذى عناه امرؤ القيس حين قال :

كأنى بِفَتْخَاء الجناحين لقوةٍ صَيُودٍ من العقبان طَأطَأتُ شِمْلاَلِ
تخطّف خِزّان الشربة بالضّحى وقد جحرت مِنْهَا ثعالب أوْرَالِ
كأن قلوب الطّير رطباً ويابساً لَدَى وكرها العُنّابُ والحشف البَالِي

وأما أرال فى قول كثير حين قال :

ألا لَيْتَ شعرى هل تَغَيّر بعدنا أَرَالٌ فصِرْ ما قادم فَتُنَاضِبُ

فهو جبل بالحجاز ، وأنا أعرف تناضب بهذا الاسم اليوم وقد وردتها وهى واقعة من بلد الحناكية فى جنوبيها الغربى ، فى وادٍ كثير الشجر ، وتناضبه عظيمة ، وظنى أنه لم يسم التناضب إلا بكثرة شجره ، وهو وادٍ مشهور بهـذا الاسم ، وظنى أن سيله يصب فى أودية المدينة ؟

وهناك ثلاثة أجبل صغار سود فى عريق الدسم الواقع بين شعبى و بين جبال الرضم التى يقال لها الأشماط وربما أن ثلاثة الأجبل التى ذكرها ياقوت أنها هذه ولـكنها ليست فى بلاد بنى دارم وهى فى نفس الـكثيب الذى يقال له فى هذا العهد (عريق الدسم) وقد مر على ذكره فى كتب الأدب والمعاجم واسم هذا الـكثيب (رملة عبد الله بن كلاب) ، وأما أرال وأورال والورلة فلا أعرفها بهذا الاسم .

(وأما الدخول) (وحومل) و (توضح) و (المقراة) أربعة هذه الأسماء تحمل أسماءها إلى هذا العهد وليست كاذكرها أهل المعاجم أنها باليمامة فهى ليست بها ولا قريبا منها وهى فى عالية نجد الجنوبية الدخول منهل ماء . وحومل جبل قريب منه

وتوضح . أبارق وهضاب يقال لها في هذا العهد (التوضحيات) وهى فى جنوبى هضب ذى أقدام . والمقراة . وادى يأتى من الشمال إلى الجنوب وقد تغير اسمه تغيراً سهلاً يقال له فى هذا العهد (القمرى) الدخول وحومل والمقراة يطيف عليها الرا كب يوماً واحداً ، وأما توضح فهى تبعد عن الدخول مسافة يوم ونصف لحاملات الأثقال تقريبا .

ص ١٧٨ س ١٠ قال الهمدانى (أثال وعسعس وغول) .

قال الناشر : (ثلاثة هذه المواضع باقية على أسمائها لم يتغير منها حرف واحد (أثال) قرية وقد أ كثر شعراء العرب من ذكره وآخر من ذكره العونى وهو من فحول شعراء النبط قال :

لابد ما تاطى بريدة جيوشنا   من عقبها نشرب ميــاه أوثال
وتحف بالسمرا مشاهــير خيلنا   ونشرب سماح والحسود نعـال

و (السمرا) قطعة جبل أسود منفردة من أجأ وأثال من قرى الجوى يحمل اسمه إلى هذا العهد (أثال) .

و (عسعس) جبل من أجبل الحمى إذا كنت واقفا عند باب ضرية والتفت إلى مطلع سهيل رأيته يتقلب على رأس هـذا الجبل يبعد عن ضرية مسافة يوم لحاملات الأثقال ، و (غول) منهل ماء من العهد الجاهلى إلى عهدنا هذا لم يتغير من اسمه حرف واحد ، وهو فى بلاد غنى وجباله حمر بخلاف جبال كبشان التى كأن سوادها سواد غربان وموقعه بين منية وكبشان معروف عند جميع العرب ، وهو فى منتصف الطريق بين ضرية ونفء .

ص ١٧٨ س ٢٣ قال الهمدانى : (ورحرحان والخوع . وادى القاعة من أرض تميم) .

قال الناشر : (رحرحان) هو جبل أسود مطل على بلد الحنا كيّة فى الجهة الجنوبية منها لم يتغير من اسمه حرف واحد ، و به يومان من أيام العرب بين تميم و بنى عامر

فانهزمت بنو تميم وانتصرت بنو عامر مثل انتصارها على بنى تميم فى شعب جبلة ، وقتلت رئيسهم لقيط بن زرارة ، وهذى رواية ياقوت فى معجمه ج٤ ص٢٣٩. حين قال : (رَحْرَحَانُ) بفتح أوله وسكون ثانيه وتكرير الراء والحاء المهملة وآخره نون وشيء رَحْرَاحٌ أى فيه سَعَة ورِقة وعيش رحراح أى واسع ورحرحان . اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات قيل هو لغطفان وكان فيه يومان للعرب أشهرهما الثانى وهو يوم لبنى عامر بن صعصعة على بنى تميم أسر فيه مَعْبَدُ بن زُرارة أخو حاجب بن زرارة رئيس بنى تميم ، وكان سببه أن الحارث بن ظالم قَتَلَ خالد بن جعفر ثم أتى بنى زرارة ابن عُدَس فاستجارهم فأجاره معبد بن زرارة ، فخرج الأحوصُ بن جعفر ثائراً بأخيه خالد ، فالتقوا برحرحان فهُزم بنو تميم .... وقال عوف بن عطية التميمى :

هلاّ فوارس رَحْرَحَانَ هجَوْتَهُم   عشراً تناوَحُ فى سِرارة وادِى

يعنى لقيط بن زرارة وكان قد انهزمَ عن أخيه يومئذ . . . قال جرير :

أتنسَوْنَ يومَىْ رَحرحان كليهما   وقد أشرعَ القومُ الوشيجَ المؤمّرَا

تركتم بوادى دحرحان نساءكم   ويوم الصفا لاقيتم الشعبَ أوعرا

سمعتم بنى مجد دعوْيال عامر   فكنتم نعاماً بالحزيز مُنفرا . .

وأسلمتمُ لابنى أُسيدة حاجباً   ولاقى لقيطاً حَتفه فتقطرا

وأسلمت القلْحاء للقوم مَعْبَدًا   يُجاذب مخموساً من القِدِّ أسمرا

ومعبد أسر يوم رحرحان الثانى فمات فى أيدى بنى عامر أسيراً لم يفلت ، فعيرت العرب حاجباً وقومه لذلك .

و (الخوع) لا أعرفه ، وأما (القاعة) هى معروفة إلى هذا العهد يقال لها (القاعية) وهى الواقعة فى بلاد بنى تميم كما ذكرها الهمدانى ، وهى فى جهة مجزل الجنوبية وهى من المناهل التى يقال لها (البطينيّات) وقريب منها منهل يقال له (الدّجانى) وهى تحمل اسمها إلى هذا العهد (القاعية) فإن اسمها لم يتغير إلا باليا بين العين والهاء .

وأما قول ياقوت : ورحرحان اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات ، فهذه العبارة خطأ (رحرحان) بعيد عن عكاظ وعرفات مسافة لا تقل عن عشرة أيام لحاملات الأثقال ، فلو أنه رحمه الله إكتفى بقوله بعد هذه العبارة المخطئة ، هو لغطفان لأصاب .

ص ١٧٩ س ٤ قال الهمدانى : (وحوضى ورهبى وحزوى التُّعار جبل) .

قال الناشر : (حوضى) ليست قريبا من رهبى ، هى قطعة جبل أسود فى عالية نجد الجنوبية وهى من أعلام المنهل المعروف (بورشة) تحمل اسمها إلى هذا العهد (حوضى) يمرها السُّلَّاك المتجهون من نجد إلى اليمن أو إلى عواصم المملكة السعودية مثل أبها والخميس خميس بن مشيط وبيشة ، وحوضى مجاورة لكثيب الرَّمل الذى يقال له عرق سبيع وهى قريب المنهل المعروف (بورشة) .

وأمَّا (رهبى) فهى ملزم ماء فى جهة الصمان ولكنى لم أقف عليه ولا أعلمها إلا بذكر أهل المعاجم لها .

وأما (حزوى) فهى قطعة رمل فى شرق الدهناء باقية على اسمها إلى عهدنا هذا (حزوى) يراها سالك الطريق المؤدى إلى الصمان .

وأما (تُعَار) فقد أكثرت الشعراء من ذكره ، وكثير ما يذكر مع شابة الهضبة المعروفة القريبة من إبلى ويذكر معه الجبل الأسود الذى يقال له رمرم ويزاد فى بعض الألفاظ بياء فيقولون (يرمرم) .

وهذى رواية ياقوت عليه فى ج ٢ ص ٣٩٢ حين قال : (تِعَارُ) بالكسر ويرى بالغين المعجمة والأول أصح ، جبل فى بلاد قيس ، قال لبيد :

إن يكن فى الحياة خيرٌ فقد أنظرتُ لو كان ينفع الأنظارُ
عشت دهراً ولا يعيش مع الأيام إلا يَرَمْرَمٌ وتعارُ
والنجوم التى تتابع بالليل وفيها عن اليمين أزورار

قال عرَّام بن الأصبغ فى قبلى أبلى جبل يقال له بُرْثُم وجبل يقال له تعار

وهما جبلان عاليان لا ينبتان شيئاً فيهما النمران كثيرة ، وليس قرب تعار ماء ، وهو من أعمال المدينة ، قال القتال الكلابى :

تكادُ بانقـاب اليَلَنْجُوج جمْرُها تضىء إذا ماسـترُها لم يحلّل
ومن دون حَوْثُ استوقدت هضب شابة وهضب تعار كلّ عنقـاء عَيْطَلِ

حوث : لغة من حيث ، وهو جبل معروف من جبال غطفان فى الجاهلية وفى الاسلام إلا أنه يشاركهم فيه فى هذا العهد الأخير بنو عامر بن صعصعة القيسيّة وغيرهم .

وقال الهمدانى فى س ٤ (وأسحمان جبل) .

قال الناشر : (اسحمان) ليس بجبل بل هضبات وأبارق وهذا الاسم يطلق على موضعين وهى (السحاميّتان) : (السحامية البيضاء) و (السحامية السوداء) وهن بين جبل ثهلان وجبل دمخ وقد مضى الكلام عليهما فى هذا الكتاب .

ثم قال الهمدانى فى س ٥ من نفس الصفحة : (دمخ جبل والصمان وحومل لتميم) .

قال الناشر : أمّا دمخ فهو يحمل اسمه من العهد الجاهلى إلى هذا العهد موقعه فى عالية نجد الجنوبية وهو جبل أسود معترض من الجنوب إلى جهة الشمال وبه من المياه (الكاهلة) و (الجدعاء) وبه أوشال كثيرة وتملكه بنو عامر بن صعصعة من العهد الجاهلى إلى هذا العهد إذا صح أن القبيلة التى يقال لها (عتيبة) من بنى عامر بن صعصعة .

وأمّا (الصمان) الذى ذكره الهمدانى أنه لتميم ، فهذا صحيح وهو لتميم فى الجاهلية وفى صدر الاسلام فلم يبق من تميم .

من الأعراب النجع إلا قبيلة الجبلان فإنهم تميميون كما ذكر بعض النسابين أنهم من تميم . وأمّا (حومل) الذى ذكره الهمدانى أنه لتميم ليس لتميم ولاقريب من بلادهم بل هو فى عالية نجد الجنوبية وهو فى قطعة من الأرض يسكنها بنو عقيل وحومل

جبل يحمل اسمه إلى هذا العهد وهو الذى ذكره امرؤ القيس حين قال :

* بسقط اللّوى بين الدخول وحومل *

إذا كنت على ماء الدخول فانظر سهيل يتقلب على رأس حومل وهو لا يبعد عن الدخول أكثر من مسافة نصف يوم لحاملات الأثقال .

ثم قال الهمدانى فى س ٨ (ذو الجليل من مواضع الوحش وذو الجليل على محجّة نجد فيه ثمام وهو الجليل) .

قال الناشر : أما الجليل المشهور فهو وادى من أودية الطائف يقال له جليل من دون الذال سيله يأتى من الغرب إلى جهة الشرق وموقعه عن بلد الطائف مما يلى مطلع الشمس ولا أعلم واديا يشاركه بهذا الاسم إلا الثمام فإنه يقال له (الجليل) والثمام نبات معروف له كعوب صغار ترغب رعيه البقر والحمير ، وكذلك الإبل إذا رعت الحمض .

قال الهمدانى فى ص ١٧٩ س ١٠ (رُدينَة موضع تنسب إليه الرماح وهى قرية على شط البحر فى المشرق) قال الناشر : (أعرف منهل ماء يقال له فى هذا العهد (الردينية) وبها آثار قديمة وليست على ساحل البحر ، وأما الرماح فلا تنبت فى بلاد العرب بل تأتى من الهند وتباع فى بلاد العرب فما ورد فى ساحل الخط كالقطيف ونواحيه التى يطلق عليها هذا الاسم (الخط) وهذا الموضع ما ورد إليه من الرماح يقال لها (الخطيّات) وهو الذى يقول فيه ابن المقرّب :

وما السمر عندى غيرُ خطيّة القنا وما البيض عندى غيرُ بيض الصوارم

وأما (الرّدينيّة) التى تعرف بهذا الاسم ، فربما أن الرماح التى يقال لها (الرّدينيات) تباع فيها وهى على حدود الخط الشمالية تبعد عن ساحل البحر مسافة يوم ونصف لحاملات الأثقال .

ثم قال الهمدانى فى ص ١٧٩ س ١١ (وأما قَنَى مران فقالوا مُرّان على محجة البصرة بينها و بين مكة أربع رحلات فإذا قيل القَنى المرّان فإنها جماعة مارن)

ومر الظهران أسفل مكة وقد ذكرناه) .

قال الناشر : (القَنى المرّان) ما أظن أنه ينبت فى مران وأما بيعه به فى الجاهلية فهذا قريب الصواب لأن مران به آثار تدل على تقدمه وعلى قوة ساكنه ومتوسط فى بلاد عامر بن صعصعة وهو على طريق محجة البصرة بينه و بين مكة أربع رحلات كما ذكر الهمدانى أو خمس (ومر الظهران) ليس بأسفل مكة كما ذكر الهمدانى بل هو فى شماليّها مسافة يوم لحاملات الأثقال .

ثم قال الهمدانى فى ص ١٨٠ س ١٤ (الدماخ واظْلم موضعان لكلاب) .

قال الناشر : هما جبلان ليسا لكلاب (دماخ) قطعة جبل أسود يقال له (الدّمخا) وأقرب ما يكون له من المناهل منهل النخيل الذى يصب سيله فى وادى الحناكية الكائن فى شرقيها ، وأما (أظلم) جبل ليس بالكبير فى شمالى الحناكية بين الحناكية و بين منهل الشقرة وهو يحمل اسمه إلى هذا العهد (أظلم) والدماخ وأظلم بعيدان عن بلاد بنى عامر بينهما و بين بلاد بنى عامر مسافة خمسة أيام لحاملات الأثقال ، وقد قال الهمدانى فى ١٢ س (لصاف وثبرة) موضعان غير اللّصاف .

قال الناشر : (ذكر الهمدانى رحمه الله هذين الموضعين ولم يحدد موضعهماولم يستفدالقارىء من هذه العبارة شيئاً لأنه لم يقل أنهما فى الشرق أو فى الغرب وهذان الموضعان يعرفان بإسميهما إلى هذا العهد و يعدان من مياه الشواجن التى بالصمان ولا يعرف لصاف إلا (باللصافة) وثبرة لا تعرف إلا (بوبرة) وهذه هى التى ذكرها النابغة فى قصيدته العينية وهو يعتذر من النعمان بن المنذر حين قال :

وبالمرقلات من لصاف وثبرة   يزرن إلالاً سيرهن تدافع

وهذان المنهلان قبل استعمال الناس السيارات والنقل عليها وهم لا ينقلون إلا على الأبل فهما من الموارد التى ينتابها السّفار القاصدون بلد الكويت والآيبون منها والمناهل المجاورة لهما يقال لها (القرعاء) و (اللهابة) وأرشيتها لا تقصر عن

سبعةوثلاثين باعا إلى خمسة وثلاثين باعا ما كان عنها غربا يقال له الصمان وما كان عنها شرقاً يقال له الدّبدبة والقرعة ، وهما باقيان على اسميهما كما وضحنا (اللصافة) وَوَ (برة) وقول الهمدانى فى آخر عبارته : موضعان غير اللصاف فأنا لا أعرف فى بلاد العرب غير هذا الموضع الذى يعرف (باللصافة) وهناك فى الجهة الشمالية منهل ماء يقال له (اللصف) وربما أن الهمدانى عناه وثبرة قصـــــيرة المنزع لا تعد من الطوال .

ص ١٨٠ س١٨ قال الهمدانى (ذو الرضم حلال واسْنُمَة) .

قال الناشر : الرضم يحمل هذا الاسم إلى عهدنا هذا يقال له (الرضم) وهو فى عالية نجد الشمالية فى شرقى الشربة وفى وصط الحمى حمى ضرية و بينه و بين ضرية شعبى وعريق الدسم وعنده جبال محيطة به تضاف إليه يقال لها (أشماط الرضم) فإذا أفرد بعضهما يقال لها (الشمطا) و (الشـميطا) و (الشّمْط) و (النجج) وهو أطولها ولونه أسود كلون الغراب وتمره ثلاثة الأودية إذا اجتمعت فى طريقها إلى وادى الرّمة وأعظمها وادى الجريب المعروف فى هذا العهد بوادى الجرير ثم وادى المياه ثم وادى الشبرم .

وذكر الهمدانى (حلال) هذه اللفظة ما أعلمها إلا أن يكون الهمدانى قصد (طلال) فهو مجاوره فى الجهة الغربية منه . وأما (أسنمة) فهى معلومة من رمال عالج الجنوبية سميت أسـنمة لأنها كأسنمة الإبل وهى بين قرى النباج و بين أكثبة نواضر .

وقال الهمدانى فى ص ١٨٠ س١٨ (أرمد موضع عثاعث) .

قال الناشر : (الرمدأودية نباتها الرمث معروف موقعها بين جبل النير و بين بلد الدوادمى إذا جمعت يقال لها [الرماديات] و إذا أفرد أحدها قيل له [الرمادية] وقد مضى الـكلام عليها ص ١٦٥ س١٤ من تعليقنا .

[وعثاعث] لا تعرف فى هذا العهد إلا [بغثاة] وهـذه رواية ياقوت

فى ج ٦ ص ٢٦٨ حين قال [غُثَثٌ] بضم أوله وفتح ثانيه ثم تاء أخرى وهو جمع غثة يقال أغثّت الخيل واغتفت إذا أصابت شيئاً من الربيع وهى الغُثة والغُفة والغث الردىء من كل شىء وذو غثث . ماء لغنىّ عن الأصمعى .

وقال أبو بكر بن موسى ذو غثث جبل بحمى ضرية تخرج سيول التسرير منه ومن نضاد .

وهذى رواية ياقوت الأخرى على عثاعث فى ج٦ ص١٢٠ حين قال [عَثَاعِثُ] جبال صغار سودٌ مما يلى يسار العرائس وهى أجبل فى وضح الحمى بضرية مشرفات على وادى مهزول اندفنت بالرّمل .

قال الناشر : هذه الروايتان التى بالعين و بالغين تنطبق على وادى [غثاة] وجبيلاتها الصغار ولكن وقع فى العبارتين غلطتان : قوله فى عبارته الأولى حين قال ياقوت : تخرج سيول التسرير منه بينه و بين التسرير جبال وأودية مسافة ثلاثة أيام لحاملات الأثقال والثانية حين قال مشرفات على وادى مهزول هذا خطأ و بين وادى مهزول ووادى غثاة مسافة خمسة أيام لحاملات الأثقال وقد رأينا التنبيه على هذه الغلطتين ليكون القارىء على معلومية منهما ووادى مهزول قريب إلى يحمل اسمه إلى هذا العهد .

قال الهمدانى فى ص١٨٠ س١٤ (ثهلان والنير لذبيان) .

قال الناشر : (هذه غلطة ثالثة وافانا بها المؤلف حين قال ثهلان والنير لذبيان فهذا بعيد عن الصواب لأن ثهلان لبنى نمير وهم أهله فى الجاهلية وفى صدر الإسلام قبل أن ينكبهم المستعين العباسى و بلاد ذبيان معروفة فى شمالى نجد وثهلان جبل أسود مطل على بلد الشعراء موقعها منه فى فيته بعد صلاة العصر وقد ذكرها الهمدانى لما جاء على ذكر ثهلان فى غير هذا الموضع وذكر مياه ثهلان قال ومنها (الشعراء)، وأما (النير) فهو جبل ذكره أهل المعاجم أنه لغاضرة ومنهم الهمدانى ذكره لغاضرة .

وهذى رواية ياقوت فى ج٨ ص٣٥٥ على النير حين قال : والنير جبل بأعلى

نجد شرقيه لغنى ابن اعصر وغربيه لغاضرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازل وحذاءه الاحساء بواد يقال له ذو بحار وهذا الوادى ينعض من أقاصى النير . . .

وقال أبو هلال الأسدى وفيه دلالة على أنه لغاضرة بنى أسد فقال :

أشاقتك الشمائل والجنوب — ومن علوا الرياح لها هبوب
أتتك بنفحة من شيح نجد — تضوّعَ والعرارُ بها مشوب
وشمت البارقات فقلت جيدت — جبالُ النير أو مُطِرَ القليب
ومن بستان إبراهيم غنت — حمائم تحتها فنن رطيبُ
فقلت لها وقيتِ سهام رام — ورقط الريش مطعمها القلوب
كما هيّجْتِ ذا طرَب ووجد — إلى أوطانه فبكى الغريب

و بالنير قبر كليب بن وائل على ماخبرنا بعض طيىء أهل الجبلين قال وهو قرب ضرية

قال الناشر والنير يبعد عن ضرية يومان لحاملات الأثقال وهو معروف عند جميع العرب إنه لبنى غاضرة بن صعصعة وأخوتها عامر بن صعصعة وليس كما ذكر الهمدانى أنه لبنى ذبيان وموقعه على طريق السيارات بين بلد عفيف و بلد القاعية يتركه المتجه إلى مكة على شماله يبتدىء من جبل النضادية المذكورة فى كتب المعاجم وفى أشعار العرب وينتهى بجبال الجمانية وليس كماذكره ياقوت أنه لغاضرة بنى أسد بل هو لغاضرة بن صعصعه .

قال الهمدانى فى ص١٨٠ س٢٢ (السّيُّ وباليمن أسَيُّ) .

قال الناشر (أما اسَيُّ الذى باليمن بفتح السين فهذا موضع لا أعرفه ، وأما (السِّيُّ) الذى بكسر السين فهو معروف فى تحديد أهل المعاجم هو قطعة من الأرض تنتابها اللصوص فى الجاهلية والإسلام يترصدون للحجاج للذاهب إلى مكة والآيب منها يقسمه طريق حاج العراق نصفين الصادر من مرّان إلى مياه العقيق و بسيان فى وصط السِّيُّ) وهذه رواية ياقوت على السيُّ فى ج٥ ص٢٠٣ حين قال (السِّيُّ) بكسر أوله وتشديد الياء والسِّيُّ السواء ومنه هماسِيَّان . قال الليث السِّيُّ المكان المستوى وأنشد :

(بأرض رَدْعَانَ بساطُ سيٌّ)

أى سواءٌ مستقيم والسى . علم لفلاة على جادة البصرة إلى مكة بين الشبيكة والوجرة يأوى إليها اللصوص وقال السكرى السى ما بين ذات عرق إلى وجرة ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة وحرة ليلى لبنى سليم قريب من ذلك والعقيق واد لبنى كلاب نسبه إلى اليمن لأن أرض هوازن فى نجد مما يلى اليمن وأرض غطفان فى نجد مما يلى الشام قال ذلك فى شرح قول جرير :

إذا ماجعلتُ السىَّ بينى وبينها وحــــرةَ ليلى والعقيق اليمانيا
دعوت إلى ذى العرش رب محمد ليجمع شــعباً أو يقرب نائيا
ويأمرنى العذال أن أترك الهوى وأن أخفى الوجد الذى ليس خافيا
فياحسرات القلب فى إثر من يرى قريباً ويلقى خيره منك قاصــيا
وإنى لعف الفقر مشــترك الغنى سريع إذا لم أرض دارى انتقاليا

قال أبو زياد ومن ديار بنى أبى بكر بن كلاب الهركنة وعامة السى وهى أرض قال الشاعر :

إذا قطعن السى والمطاليا * وحائلا قطعنه تغاليا * فابعد الله السويق الباليا

قال التغالى التسابق ، ورواية الرمانى عن الحلوانى عن السكرى السى بالهمز وقال ابن راح بن قرة أخو بنى الصموت .

وإن عِمادَ السِّئِّ قد حال دونها طَوِى البطن غوّاصٌ على الهول شيظمُ
فكيف رأيتم شيخنا حين ضمه وإياكم وألبُ الحوادث يَزْحَمُ

وقيل السى بين ديار بنى عبد الله بن كلاب وبين جشم بن بكر :

ومما يؤيد ما ذهبنا إليه أن هذه القطعة يجتمع بها اللصوص قول سليمان ابن عياش وكان لصاً فقال :

تقر لعينى أن ترى بين عصْبةٍ عراقية قد جــز عنها كتابها
وأن أسمع الطُرّاق يلقون رفقةً مخيمــة بالسى ضاعت ركابها

أتيح لها بالصحن بين عنـــيزة ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ و بسيان أطلاس جـرود ثيابها
ذئاب تعاوت من سُلَيم وعامر ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وعَبْس وما يلقى هناك ذئابها
ألا يأبى أهـل العراق وريحُهم ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ إذا فتشت بعـــدالطّراد ثيابها

هذا اللص أتاه السرور من جهتين الجهة الأولى : أن الحجاج المخيّمين بالسى ضاعت ركابهم ويمكنهم أن يتداعَوْا لنهبهم من كل ناحية كما قال في شعره :

ذئاب تداعت من سليم وعامر ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وعبس وما يلقى هنـاك ذئابها

الجهة الثانية : أنهم إذا فتحوا العياب بعد أخذها وجدوا الثياب العراقية والأطياب العراقية وهذا الموضع الذى يقال له (السى) هو القطعة الواقعة بين منهل مران ومنهل المحدثة ، قال فى معجم البلدان لما ذكر السى : «وعَلَم لفلاة على جادّة البصرة إلى مكة ، يأوى إليها اللصوص وهو فى القطعة الشمالية من ركبة . وهو فى القسم الذى يسمى وجرة ، فلم يبق من هذا الاسم شىء فقد انقرض كما انقرض اسم وجرة ، فلم يبق لهذه المواضع إلا اسم (ركبة) لا يعلم فى نجد صحراء مستوية ليس بها علم مثل ركبة إلا ما كان فى شرقى الدهناء من الصمان والدبدبة :

ص ١٨١ س ٤ قال الهمدانى (وأثال جبل قال عُبيد . كأن حاركها أثال ذات غسل) .

قال الناشر : (أثال يطلق هذا الاسم على قرية من قرى الجوى وليس كما ذكر الهمدانى أنه جبل وهو فى شرقى بلاد بنى أسد وغطفان . و (ذات غسل) جبل فى بلاد بنى أسد بالقرب من سميراء ، ولا يعرف فى هذا العهد إلا بهذا الاسم (غسل) فأسقط المتأخرون منه هذه الإضافة (ذات) وهو يحمل اسمه إلى عهدنا هذا كما أن أثال يحمل اسمه إلى عهدنا هذا .

ثم قال الهمدانى فى نفس السطر : (فثأج السَّبية فرماح) .

قال الناشر : (ثلاثة هذه المواضع تحمل أسماءها إلى هذا العهد . (أما ثاج)

فهو منهل ماء معروف بهذا الاسم لم يتغير ويشترك فيه فى الجاهلية قبيلتان بنو تميم وعبد القيس وهذى رواية ياقوت على ثاج فى ج ٣ ص ٢ حين قال (ثاج) بالجيم قال الغورى يهمز ولا يهمز . عينٌ من البحرين على ليال . وقال محمد بن إدريس اليمامى ثاج قرية بالبحرين . قال ومر تميم بن أبىّ بن مقبل العجلانى بثاج على امرأتين فاستقاهما فأخرجتا إليه لبناً فلما رأتاه أعورَ أبتا أن تسقياه . فقال :

يا جارتَىَّ على ثاج سبيلكما سيراً شديداً ألَمَّا تَعلَما خبرى
أنى أقيد بالمأثور راحلتى ولا أبالى ولو كنا على سفرى

فلما سمع أبوهما قوله قال ارجع معى إليهما فرجع معه فأخرجهما إليه وقال خذ بيد أيتهما شئت فاختار أحداهما فزوَّجه منها ثم قال له أقمْ عندى إلى العشى فلما وردَت أبلهُ قسمها نصفَيْن فقال له خذ اى النصفين شئتَ فاختار ابن مقبل أحد النصفين فذهب به إلى أهله . وقال شاعر آخر :

* دَعاهُنَّ من ثاج فازْمَعْنَ رَحلَهُ *

ويروى وِرْدَهُ . وقال آخر :

* وأنت بثاج ما تُمِرُّ وما تُحْلى *

قال الناشر قد أوردنا هذه العبارة فى كتابنا صحيح الأخبار على ذكر ثاج فلما مر علينا أوردتاها لتكميل الدليل عليه .

و (السبية) قطيعة رمل فى شرقى الدهناء تحمل اسمها إلى هذا العهد وهى قريبة من الدحل الذى يقال له فتاخ وقد قال فيهما غيلان ذو الرُّمة :

عهدتهم وقد جعلوا فتاخاً وأجرعه المقابلة الشمالا
وقد جعلوا السبية عن يمينٍ مقاد المهر واعتسفوا الرِّمالا

وقال الهمدانى (رماح) ، قال الناشر (رماح) منهل ماء معروف فى شرقى العرمة وهو على قارعة الطريق رتب به جلالة الملك عبد العزيز آل سعود مركزا وأمارة وهذا المنهل هو الذى ذكره جرير وهو بين يدى عبد الملك بن مروان حين قال :

أتصحو أم فؤادك غير صاح   عشيـــة همّ أهلك بالرّواح
يذكرني فؤادى من هواه   ضَعَائِن يجتزعن على رماح

إلى أن قال فى مدح الخليفة :

ألستم خـــير من ركب المطايا   واندى العـــالمين بطون راح

ثم قال الهمدانى فى س ٦ من نفس الصفحة (والقُصَيْبَة ومَرْأَةُ قريتان لبنى امرىء القيس من تميم) .

قال الناشر : (أما القصيبة فلم يبق منها إلا آثارها وما بقى فى الـكتب من أخبارها وهى على حد حائط سور مراة فى جهتها الشرقية) وأما (مَرْأَةُ) فأهلها التميمون قد انقرض أكثرهم وأهلها فى هذا العهد من بطون العرب من الدواسر ومن آل كثير وآل مغيره و يقال لها فى هذا العهد (مراة) وأهلها من أعز أصحابى وأمارتها قبل أن يرتب بها جلالة الملك عبد العزيز آل سعود . أميراً من طرفه هيافى الدواسر وهم آل دايل وَمَنْ بَرِهَا وَمحرَابِها لآل كثير وهم آل دعيج . وهى على طريق السيارات الذاهبة من الرياض إل مكة والآيبة منها .

ص ١٨٢ س ٢٢و٢٣ قال الهمدانى : (وأمْسِلة الرشاء من بلد تميم ، وسُوَيقة الحجاز المتبل وساجر وساحوق من ديار بنى عامر) .

قال الناشر : (أمّا ما ذكر الهمدانى حين قال : (وامسلة الرشاء من بلد تميم والرشاء وادى عظيم فى عالية نجد الوسطى يصب فيه أودية عظيمة وهو ليس لبنى تميم بل لبنى عامر وفروع هذا الوادى تأتى من جبال الأسودة وجميع الأودية المحيطة بثهلان فى غربيه وشرقيه كلها تصب فى الرشاء وسيول الرمادية ووادى طينان ووادى غثاة وجميع الأودية المجاورة لوادى عرجى تصب فى وادى الرشاء وجميع الأودية المجاورة للهضبة التى يقال لها (جبلة) تصب فى وادى الرشاء ووادى نفء ووادى الهيشة وهذا الوادى هو الذى يقول فيه عبد الله بن سبيل وهو من شعراء النبط المجيدين:

سقوى إذاجو يتبعون الرسومى[1]   تطاولوا وادى الهيشة من أقصاه

(١) الرسومى هى مواقع المطر

وقال الشاعر الثانى العتيبى فى حربهم مع حرب فى حداهم على الخيل :

وادى الهيشة حل به قطعان (١) ومطولات (٢) ناحرت لسهيل

فإن كان حرب أقفوا على فيحان (٣) ويش التبدوى له وركب الخيل

وسيل وادى الرشاء وجميع الأودية التى تصب فيه تنتهى فى الخرماء وخريمان و(سويقة الحجاز) فهى قريبة المدينة وهذى رواية ياقوت عليها فى ج ٥ ص ١٨٠ حين قال (سُوَيْقَةُ) وهى مواضع كثيرة فى البلاد وهى تصغير ساق وهى قارة مستطيلة تشبَّه بساق الإنسان ففى بلاد العرب سويقة موضع قرب المدينة يسكنه آل علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه وكان محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى ابن عبد الله بن حسن بن حسين بن علىّ ابن أبى طالب رضى الله عنه قد خرج على المتوكل فأنفذ إليه أبا الساج فى جيش ضخم فظفر به و بجماعة من أهله فأخذهم وقيدهم وقتل بعضهم وأخرب سويقة وهى منزل بنى الحسن وكان من جملة صدقات على بن أبى طالب رضى الله عنه وعقر بها نخلا كثيراً وخرّب منازلهم وحمل محمد بن صالح إلى سامرّاءَ وما أظن سويقة بعد ذلك أفلحت . . وقال نُصَيب !

وقد كان فى أيامنا بسُويقة وليلاتنا بالجِزْعِ ذى الطَّلْح مذهب

إذا العيش لم يمْرُر علينا ولم يحُلْ بنا بعد حين وردُهُ المتقلّب

هذا الموضع هو الذى ذكره الهمدانى حين قال وسويقة الحجاز .

ثم قال وساجر . أمّا (ساجر) فهو وادى معروف من أودية السّر يحمل اسمه من العهد الجاهلى إلى هذا العهد ومما يؤيد ما ذهبنا إليه رواية ياقوت التى تثبت

---

(١) قصعان : هى الذيدان من الإبل . قالت العرب ما بلغ الثلاثين من الإبل فهو ذود .

(٢) مطولات : هى الضعينة وفى ذلك الحين كانت الأعراب تفتخر بمراكب النساء وبزين هوادجهن بالجوخ الأحمر والودع الأبيض وريش النعام وقد شاهدته ورأيته فى النصف الأول من عمرى ولا تضم هذا الهودج إلا على جمل أعفر وفى رقبته جرس ولكن هذه التقاليد والعادات قد انقرضت . مع انقراض أهلها .

(٣) فيحان هوى وادى نفء .

أنه من أودية السرّ وها هي كما ذكرها في معجمه ج ٥ ص ٧ حين قال (سَاجِرٌ) بعد الألف جيم مكسورة ثم راءٌ مهملة . . قال الليث الساجر السيل الذى يملأ كل شيء وقال غيره يقال وردنا ماء ساجراً اذا ملأه السيل قال الشماخ .

وأحمى عليها أبنا يزيد بن مسهر ... ببطن المَراض كلّ حِسْيٍ وساجر

وهو ماءٌ باليمامة بوادى السرّ . وقيل ماءٌ فى بلاد بنى ضَبَّة وعكل وهما جيران قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير :

فانى لعكل ضامنٌ غـــير مخفر ... ولا مكذب أن يَقْرعوا سنّ نادم

وإن لا يحلوا السرّ مادام منهمُ ... شريد ولا الخثْماء ذات المخارم

ولاساجراً أو يَطْرَحوا القوس والعصا ... لا عـــدلهم أو يوطَوْا بالمناسم

وقال سلمة بن الخرْشُب :

وامسَوْا خلاءً ما يفرّق بينهم ... على كل ماء بين فيد وساجر

وقال السَّمْهَرىُّ اللّصُّ :

تمنتْ سُلَيمى أن أقيم بأرضها ... وانى وسلْمى وَيْبَها ما تمنّت

ألا ليت شعرى هل أزُورنّ ساجراً ... وقد رُويت ماء الغوادى وعلّت

قال الناشر : ومن كلام الهمـدانى (وساجر وساحوق من ديار بنى عامر) أمّا (ساجر) فهو فى بلاد نمير بن عامر : وأما (ساحوق) هو وادى فى سواد باهلة فياقوت لم يهمله بل ذكره فى معجمه ج ٥ ص ٨ حين قال (سَاحُوقٌ) بعد الألف حاءٌ مهملة وآخره قاف فاعول من السحق . . قال بعضهم :

* هَرَقْنَ بساحوق جفاناً كثيرة *

موضع . . ويوم ساحوق من أيام العرب . وهو معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد (ساحوق) .

ص ١٨٥ س ٣ إلى س ١٧ قال الهمدانى (عُسْفَان . مَرّ الظّهران معدن النقرة ذات عرق الغمرة المسلح حَرّة بنى سليم) العُمَق السَّليلة . الرَّبَذةِ المأوان

قال الناشر (جميع هذه المواضع التى ذكرها الهمـدانى فى صفحة ١٨٥ .
تحمل أسماءها إلى هذا العهد (عُسْفَان) هو المحطة الثانية من مكة والمحطة الأولى
وادى فاطمة . ووادى فاطمة هو المعروف (بمرّ الظّهـــران وعسفان يقع فى
الجهة الشمالية يبعد عنه كبعد مر الظهران عن مكة و (مرّ الظّهران) معروف أنه
وادى فاطمة وفاطمة التى سمى هذا الوادى بها أعيانا الوقوف على سبب هذه
التسمية وأما اسمه من العهد الجاهلى إلى هـذا العهد فهو (مرّ الظّهران) وهناك
فى أعلاه قرية يقال لهـا (مر) بها نخيل وزروع وسكان فتغلب هذا الاسم على
جميع القرى الموجودة فى تلك الوادى فإسمه (الظّهران) وأضيف هـذا الاسم
إلى مر فيقال له (مر الظّهران) (النقرة) هى منهل ماء فى عالية نجد الشمالية
ومعدنها قريب منها فى غربيها جبيل أسود آثار الحفور ظاهرة عليه إلى هذا العهد
الحديث لم يبعث وموقعهما بين الحاجر وجبل الْعَلَم (وذات عرق) هى ميقات
حاج العراق وشمالى نجد كما أن قرن المنازل هو ميقات حاج عمان وقطر والبحرين
وجنوبى نجد وقرن المنازل وذات عرق قد اندرسا ولم يبق منهما إلا القليل الذى
دونته الفقهاء فى كتب المناسك فقرن المنازل لا يعرف إلا (بالسيل) وذات عرق
لا تعرف إلا (بالضّريبة) أو (الحنو) و (الغمرة) معروفة بين بلاد بنى سليم
و بلاد غطفان بدون ألف ولام تعرف بهذا الاسم (غمرة) و (المسلح) هو منهل
ماء فى حدود الحجاز الشرقية وعنده جبيلات يقال لهـا (جبال المسلح) وهو فى
بلاد بنى سليم فى الجاهلية وفى هذا العهد فى بلاد بنى عامر بن صعصعة والغالبة
عليه فى هذا العهد قبائل الروقة وهم من بقايا بنى عامر بن صعصعة و (حرة بنى
سليم) هى حرة بنى عبد الله بن غطفان فى هذا العهد وهذه الحرة وما يتصل بها
من الحرار هى حرة بنى سليم فى الجاهلية ومجاور هذه الحرار قريتان يقال للأولى
منهما (صفينة) وللثانية (السوارقيـة) وقد تغلبت بنو عبد الله بن غطفان على
القريتين وجميع الحرار المحيطة بهما .

و (العُمَق) بفتح الميم هوَ منهل ماء يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وموقعه في عالية نجد الشمالية بين أملاح بنى عبد الله بن غطفان وماءه يطبخ به الزاد وهذا الاسم يشابهه إسم منهل ثانى يقال له (العَمْق) بسكون الميم وهو فى عالية نجد الجنوبية بين أملاحها وقد أثبتناهما فى كتابنا صحيح الأخبار على ذكر الأملاح وأوضحنا التفرقة بينهما أنهما بالنصب وسكون الميم . و (السّليلة) هى منهل ماء فى عالية نجد الشمالية فى وادى يقال له (السليل) فى بلاد بنى عبد الله بن غطفان: وهى معدودة فى الأملاح التى ذكرناها فى كتابنا صحيح الأخبار . و (الرّبذة) قد مضى تحديدها فى كتابناصحيح الأخبار الجزء الخامس فى ص١٥٢ . وحددناها تحديداً شافيا . (الماوان) هو جبل أسود رفيع ليس بالكبير وفى أصله منهل ماء يقال له (الماوية) فمن أراد الجبل قاله بدون ألف ولام (ماوان) ومن أراد المنهل نطق بالألف واللام فيقول (الماوية) وهما بين منهل النقرة ومنهل بلغة .

ص ١٨٦ س ٤ قال الهمدانى : (و بين الفُتُق والمناقب مرحلة) .

قال الناشر : (أما الفتق لقد اندرس اسمه ، وأما (المناقب) فهى معروفة و باقية على حالها والمشهور اليوم عند الناس هى الريعان التى تطلع على قرن المنازل وهذا الاسم قد قلص ظله وتغلّب على اسمه القديم الاسم الحديث وهو (السيل) والمناقب ثلاثة ريعان كلها تفظى إلى السيل ، وكل ريع منها مختص باسمه ، وهى (ريع عشيرة) وهو طريق أهل نجد من الحجاج وغيرهم ، وهو الشمالى منها ، و (ريع الصهلوج يُفظى) على منهل القرشية ومنهل المبعوث ، و(ريع المنحوت) هو المفظى إلى الطائف والطرق المتشعبة منه لليمن وغيره ، وهذا الميقات الذى يقال له قرن المنازل لبنى سعد من العهد الجاهلى إلى عهدنا هذا .

ص ١٨٧ س ٧ و ٨ قال الهمدانى : (ومن كرى إلى تربة وهى أبيدة) .

قال الناشر : اسم كرى يطلق على موضعين : الأول : وادى مجاور لتربة فى الجهة الجنوبية منها ، والاسم الثانى جبل عظيم ارتفاعه و به عقبة كؤود يستغرق

الطلوع معها نصف يوم تقريبا ، والموضعان يحملان اسميهما إلى هذا العهد .

و (أبيدة وتربة) قد مضى الكلام عليهما . وهما وادى واحد . أبيدة فى أعلاه ، وتربة فى أسفله .

ص ١٨٧ س ١٢ قال الهمدانى : (إذا صلّيت بالفتق استقبلت المغرب ، فوقعت الطائف بينك وبين مكة) .

قال الناشر : (فى هـذا التحديد ما يكون الفتق إلا بأرض الحاج الواقعة قريب أسفل ليّة ويمكن أن أهل تلك الناحية يعرفونه ، وهو يذكر فى بعض الرّوايات مع عكاظ) .

ص ١٨٧ س ٢٣ . قال الهمدانى : (الزّيمة إلى مكة وعرضها عشرون درجة وعشر) .

قال الناشر : (أمّا الزّيمة) فهى معروفة إلى هذا العهد بهذا الاسم الذى تحمله من ألف سنة إلى هذا العهد وأهلها القناويّة وهم على قارعة طريق الحجاج وغيرهم ، وأمارتهم للكبير منهم وأميرهم أيام دخول جلالة الملك الحجاز هو أحمد وانتقل إلى رحمة الله ومن بعده أخوه محمد وانتقل إلى رحمة الله فخلفه أخوه على الأكبر من الباقين والزّيمة وجبالها وعين المضيق وجبالها والشرائع وجبالها جميع هذه البقاع تسكنها هذيل فى الجاهلية وفى الإسلام .

ص ١٨٨ س ٢٣ . قال الهمدانى : (وحِبونَنْ بكسر الحاء ، من مناهل العرب المشهورة) .

قال الناشر : أعرف منهلين يقاربان لهذا الاسم . الأول (حَبَوْنى) وهى أقرب إلى (حَبَوْنن) من المنهل الثانى الذى يقال له (حُبيّة) وكلا المنهلين تعد من مناهل يام ، وهى قريبة من نجران لأن الهمدانى قد قال قبل هذه العبارة ، وهو يرسم محجّة حضرموت فقال ثم من نجران حبونن .

ص ١٨٩ س ١١ قال الهمدانى : (ثم تثليث ثم جاش ثم المصامة ثم مجمعة

ترج والتقت بمَحجّة صنعاء بتَبالة ، محجّة صنعاء تلتقى بها محجة العراق واليمامة والبحرين وبالمشاش بين حُنَين والعوارة) .

قال الناشر : قد أخطأ الهمدانى فى قوله حين قال : بتبالة محجّة صنعاء تلتقى بها محجّة العراق واليمامة والبحرين . أما حاج العراق فطريقهم مع ربع الضربية ولا يجتمعون بحاج اليمن إلا فى مكة وحاج اليمامة ما يمر تبالة ، فلو أنه قال يجتمع حاج صنعاء وحاج اليمامة فى قرن المنازل لأصاب ، وتثليث قد مضى الكلام عليه (وجاش) يحمل هذا الاسم من العهد الجاهلى إلى هذا العهد . وسكان تثليث بطون من عَبيدَة قحطان .

ص ٢١٨ س ١ و ٢ ، قال الهمدانى : (الشَّبَابَاتَ المعادن الطائف، قنونا دوقة اللَّيث) .

قال الناشر : (الشبابات) هى أودية بنى شبابة موقعها عن الطائف جنوباً ، و (المعادن) الموجود بهذا الاسم موضع يقال له المعدن ويليه وادى قد ذكرناه فى سراة عدوان يقال له بقران ويجمعان فى النطق (المعدن وبقران) و (الطائف) بلد عامرة معروفة وأهلها ثقيف من العهد الجاهلى إلى هذا العهد ، و (قنونا) وادى عظيم من أودية تهامة يأتى سيله من الحجاز حتى يصب فى البحر وموقعه بين وادى دوقة و بين القنفذة ، وأهلها زبيد وبها سوق يقال له المضيلف .

وهذى رواية ياقوت فى ج ٧ ص ١٧٦ حين قال : (قنَوْنَى) بالفتح ونونين بوزن فَعَوْعَلْ من القنا أو فعَوْلى من القنّ كما ذكرنا فى قَروْرَى من أودية السراة يصبُّ إلى البحر فى أوائل أرض اليمن من جهة مكة قرب حَلِي وبالقرب منها قرية يقال لها يبت ، ولذلك قال كثير يرثى خندقاً :

بوجه أخى بنى أسد قنَوْنا إلى يَبْتٍ إلى بِرْك الغماد

كان خندق الأسدى صديقاً لكثير ، وكان ينال من السلف يَسُبُّ أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ، فقال يوما لو أنى أصبتُ رجلا يَضْمَنُ لى عيالى بعدى

لقُمْتُ فى هذا الموسم وتكلمتُ أبا بكر وعمر ، فقال كثير فلله علىّ عيالك من بعدك ، قال فقام خندق وسبهما فقام الناس عليه فضربوه حتى أفضوْه إلى الموت فحمل إلى منزله بالبادية فدُفن بموضع يقال له قنوْنَى فقال كثير يرثيه فى قصيدة

حلفتُ على أن قد أجنتك حفرةٌ ببطن قنـونى لو نعيش فنلتقى
لألفيتنى للوُد بعـدك راعياً على عهدنا إذ نحن لم نتفرّق
وإنى لجاز بالذى كان بيننـا بنى أسد رهط ابن مُرَّة خندق
وخصْم أبا بكر ألدّ أبتّه على مثـل طعم الحنظل المتفلق

وقال عبد الله بن ثور البكائى

ولما رأيتُ الحىّ عمرو بن عامر عيونهم بأبنى أُمامـة تذْرفُ
أنخنا فأصلحنا عليهـا أداتنا وقلنا الا أجزوا مدلجاً ما تسلّفوا
فبتنـا نهزُّ السمهرىّ إليهم و بئس الصبوح السمهرىُّ المثقّفُ
علوْنا قنوْنا بالخميس كما أتى سهاً فبدا من آخر الليل أعرفُ

(وقنونا) باقيه تحمل اسمها إلى هذا العهد لم يتغير منها حرف واحد (دوقة) وادى عظيم به سكان وقد جئتها وأقمت بها وسألت سكانها من أى القبائل أنتم قالوا من المشاييخ قلت ما أعلم من قبائل العرب قبيلة يقال لها المشاييخ ولكن من أى القبائل أنتم فقالوا إنّ المشاييخ من السادة فقلت لهم إن صاحب معجم البلدان يقول دوقة بأرض اليمن لغامد فقالوا ما نعلم نسبنا يمت إلى غامد وهذى رواية ياقوت فى ج ٤ ص ١٠٣ . (دَوْقَةُ) بأرض اليمن لغامد . . وقال نصر دوْقة واد على طريق الحاج من صنعاء إذا سلكوا تهامة بينه و بين يلملم ثلاثة أيام . . قال زهير الغامدى :

أعاذل منا المصلتون خـلالهم كأنّا و إياهم بدوقة لاعب
أتيناهم من أرضنا وسمائنـا وأنّى أتى للحجر أهل الأخاشب

الحجر بن الهنو بن الأزد :

(ودوقة) تحمل اسمها من العهد الجاهلى إلى هذا العهد .

(اللّيث) واديه يأتى من جبال السراة وهو يصب فى البحر و بين اللّيث ودوقة ثلاثة أودية يقال لها إذا جمعت (الشواق) وإذا إفرد إحـداهما يقال لهـا (الشاقّة) واللّيث بلد عامرة فيها بيع وشراء وسكان وبها ميناء على البحر الأحمر .

قال الهمدانى (فى قصيدة الحزازة العامرى التى تبتدىء من ص ٢١٤ س٢٠ وتنتهى فى ص ٢١٦ س ٧ (الشحر ، المزون ، القطيف ، الأحساء ، اليمامات ، الكلاب ، البحرين ، حزوى ، الوعساء ، الثمارات ، اللّوى ، أثال ، والعقيقان ، الجوى ، كثاب الدبيل ، الحمرة العليا ، قهر الوحاف مأرب نجران الجوف صنعاء : الشعيبات ، الكورْ هرجاب ترج تبالة ، العبلاء ، القريحا ، رنية ، وادى كلاخ ، الكراء ، عكاظ ، ذو المجاز ، الحضين ، ذات عرق ، السّى ، الركبة ضريات ، برقة ثهلان ، حضن ، الحاجر ، سميراء ، الثعلبية ، الحمى قرن نجد ، رمان ، الدهناء ، أجأ ، سلمى ، فيد ، زباله ، الشقوق ، القرعاء) .

قال الناشر (الشحر) مدينة عظيمة يسكنها بنو مهرة بن حيدان الذين تنسب إليهم النجب المهريّة وقد قال غيلان ذو الرّمة من قصيدة له :

حراجيج نغليها إذا صفقت بها　　　قبائل من حيدان أوطانها الشحر

وقد قال الشاعر الـكبير محمد بن عثيمين رحمه الله وهو يخاطب نفسه :

قد بلّغتك المهارا منتها الأمل　　　فما التّنقل من سهل إلى جبل

(والشحر) يحمل اسمه إلى هـذا العهد فيقرن إذا نطق به فيقولون الشحر والمكلاّ وهذه المقاطعة بين حضرموت و بين عمان .

(المزون) ما نعلم هذا الاسم هل هو يطلق على جميع عمان أو على جهة من جهاته وهذى رواية ياقوت عليـه فى ج ٨ ص ٤٧ (المُزُونُ) جمع مازن وهو الذاهب فى الأرض يقال مَزَن فى الأرض إذا ذهب فيها يقال هذا يوم مَزْنٍ إذا

كان يوم فرار من العدو والمزون البعد و يجوز أن يروى بفتح الميم إذا نظر إلى الموضع لا إلى الفعل وهو . من أسماء عمان . ولذلك قال الكميت :

فأما الأزدُ أزدُ أبي سعيد　　　فأكره أن أسميها المزونا

ـ أبو سعيد ـ هو المهلّب بن أبي صُفْرة يقول أكره أن أنسبه إلى المزون وهي أرض عمان يقول هم من مُضَر . . وقال أبو عبيدة أراد بالمزون الملاّحين وكان أزد شير ابن بابك جعل الأزد ملاّحين بشحر عمان قبل الإسلام بستمائة سنة . . وقال جرير :

وأطفأتَ نيران المزون وأهلها　　　وقد حاوَلوها فتنةً أن تسعَرا

انظر أيها القارىء ما أورده البكرى على مزون وهو أوضح مما ذكره ياقوت ولكن به عيب وهو استشهاد البكرى بقصيدة للفرزدق يهجو بها المهلّب بن أبي صفرة وها هي رواية البكرى برمتها فى معجمه ج ٤ ص ١٢٢٢ . حين قال (مَزُون) بفتح أوّله ، وضمّ ثانيه مدينة عمان . قال الخليل : كانت الفرس تسمّى عمان مزون . وقيل : مزون ، قرية من قرى عمان يسكنها يهود قال الفرزدَق :

وإن تُغلَقِ الأبواب دنى وتحجبِ　　　فما لِيَ من أمّ بغافٍ ولا أبِ
ولكنّ أهلَ القريتين عشيرتى　　　وليسوا بوادٍ من عمان مُصَوّبِ
ولما رأيتُ الأزد تهفو لحاهم　　　حوَالَىْ مزونىٍّ لئيم المركَبِ
مُقلّدَةً بعد القلوس أعنةً　　　عَجِبْتُ ومَن يَسْمعْ بذلك يَعْجَبِ

قوله بغافٍ . كناية عن عُمان أيضاً (عرفت) بذلك ، لكثرة ما تُنْبِتُ من الغاف ، وهو شجَرٌ له شوكٌ يُشْبِهُ الينبُوت ، وقال الكُمَيْتِ :

فأمّا الأزدُ أزد أبي سَعِيدٍ　　　فأكْرَهُ أن أُسَمِّيها المَزُونا

وقال أيضاً .

كما ضَرَبَ الأخماسَ للسّدسِ قبلَها　　　أخو الزُّونِ يَرْجُو دوْلَةً أن يُدالَها

قالوا : يَعْنِي المهلب بن أبى صُفْرَةَ أبا المهالبة . والزّون : قرية لليهود نُسِبُوا إليها .

قال الناشر لقد أخطأ الفرزدق فى هجائه لآل المهلب فلوأنه سمع كلام (عرار) لمَّا بعثه المهلب للحجاج بشيرا لما انهزمت الخوارج وسأله الحجاج عن المهلب و بنيه وهم أر بعة فرسان وكان عرارهذاصغيراً ذميا فلماذ كرالحجاج أولاد المهلب وأخبره بكل فعل فعلوه فلما قال له الحجاج أياهم أطيب فقال إنهم كالحلقة المفرغة التى لايُعلم أين طرفها فلما أعجب الحجاج بكلام هذا الرجل القصير تمثل بقول الشاعر .

أرادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمرى بالهوان لقد ظلم

فقال عرار للحجاج .

أتعرف عرارا الذى قيل فيه هذا البيت فقال لا أعرفه فقال أنا فأخبر الحجاج بالقصيدة والسبب الذى قيلت من أجله وآل المهلب كانوا أمراء لبنى أمية وسُئل يزيد بن المهلب هل لكم قصور فقال نعم منازلنا قصور الأمارة أو السجون وقال الأخطل : لما وفد عليه بخراسان فوجده قد نقل إلى السجن فقال قصيدة منها :

أبا خالد ضاقت خراسان بعدكم وقال ذوو الحاجات أين يزيد

فلا سُقى المروان بعدك قطرة ولاخضرّ بالمروين بعدك عود

فما لسرير بعد ملكك غبطة ولا لجواد بعد جودك جود

وقد قتل يزيد بن المهلب جيشُ يزيد بن عبد الملك .

(والقطيف والأحساء واليمامات) قد مضى الكلام عليها فى هذا الكتاب. (والكلاب) قد ذكرناه مفصلا فى كتابنا صحيح الأخبار ج ١ ص ٤٣ (والبحرين وحزوى والوعساء) .

البحرين يطلق على مقاطعة هجر وجزر البحرين وحزوى والوعساء قطع رمال

فى الدهناء . أما حزوى فهى معروفة إلى هذا العهد والوعساء لا أعلم هل هى باقية أم تغيرت .

(النمارات) هضبات فى عالية نجد قريبة من ثهلان يقال لها النميرا والنمراء . (اللّوى) ليس موضعاً بعينه . لأنه يطلق على كل كثيب . (أثال) قرية معلومة من قرى الجوى وقد مضى الكلام عليه فى هذا الكتاب .

(والعقيقان) الأعقة كثيرة وربما أن الشاعر ، عنى العقيقين ، عقيق تمرة ، وعقيق غامد وهما يحملان اسميهما إلى هـذا العهد (عقيق تمرة) (عقيق غامد) (والجوى) هو موضع معروف غربى القصيم يحمل اسمه إلى هذا العهد و (الدبيل) فى غربى جنوبى اليمامة أكثبة رمال مرتكمة تأتى من الجنوب إلى جهة الشمال ثم تنقطع إذا قربت من فيظة وادى برك (والحمرة العليا) موجودة على اسمها إلى هذا العهد وهى فى بلاد باهلة وسواد باهلة عنها يقع فى الجهة الشرقية و إذا كنت قاصداً الغرب وخلّفت سواد باهلة خلف ظهرك طلعت على الحمرة وسميت الحمرة لأن هضابها حمر وجميع حزونها حمر فسميت الحمرة وهى من أعجب مارأيت فإذا جئتها من الجهة الشمالية منها أو الجهة الجنوبية منها فإذا حد السواد كأنه مخطوط بقلم وحد الحمرة كأنه مخطوط بقلم، والحمرة يطيف عليها الراكب المجد يوم ونصف تقريباً (وقهر الوحاف) القهر فى بلاد قحطان معروف بهذا الاسم إلى هـــذا العهد و به معدن بارود وقد أكثرت شعراء النبط من ذكره وقد ورد ذكره فى هذا الشطر :

(بمثومن ملح القهر يعبا لها)

وقال الشاعر الثانى وهو مخلد القثامى :

يلايمى يضرب على حد الأبهر   يأخذ إلى حوله صوابه مجيفى

بشومن حاديه خفّان[1] وعشر   وملح القهر و بواردى ظريفى

(مأرب نجران الجوف صنعاء) صنعاء قد مضى الكلام عليها فى هذا الكتاب ونجران قد مضى الكلام عليه . (والجوف) هو جوف مراد يحمل اسمه إلى عهدنا هذاو يوجد فى بلاد العرب ثلاثة مواضع : يطق عليها هذا الاسم الأول منها مانحن بصدده والثانى (جوف آل عمرو) وهوثلاث قرى . (دومة) (وسكاكا) (والقارة) وهو يحمل اسمه إلى هذا العهد ، (والجوف الثالث) فى نقرة بنى خالد وهو فى الجاهلية فى بلاد بنى تميم وقد قال شاعر من شعراء النبط :

يار بعنا النّشار من نقرة الجوف   تحرون مايمسى هله بالدجانى

من فوق ملهوف الحشا طافح الشوف   يقمص إذا ساج الحقب للبطانى

وثلاثة المواضع المذكورة تحمل أسماءها إلى عهدنا هذا .

(مأرب) هى التى يضاف إليها السد فيقال (سد مأرب) وهذى قطعة من أخبار ياقوت عنه فى ج ٧ ص ٣٥٤ .

قال ياقوت (وهى بلاد الأزد باليمن . . . قال السُّهيلى مأرب اسم قصر كان لهم ، وقيل هو اسم لكل ملك كان يلى سبأ كما أن تُبّعاً اسم لكل من ولى اليمن والشحر وحضرموت . . . قال المسعودى وكان هذا السُّد من بناء سبا بن يشجُب ابن يعرب وكان سافله سبعين وادياً ، ومات قبل أن يستتمه ، فأتمته ملوك حمير بعده . . قال المسعودى بناه لقمان بن عاد وجعله فرسخاً فى فرسخ وجعل له ثلاثين شعباً . . وفى الحديث أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض بن حمّال ملح مأرب . . حدثنى شيخ سديد فقيه محصّل من أهل صنعاء من ناحية شبام كوكبان وكان مستثبتاً فيما يحكى قال شاهدت مأرب وهى بين حضرموت وصنعاء و بينها

---

(١) خفان وعشر : الخفان : هو السكبريت الأصفر الذى يداف مع ملح البارود والعشر: يوقد على قسم من عيدانه حتى تكون فحما ثم يخلط بهما ملح البارود والسكبريت وفى العشر فائدتان ، الأولى ، تسويد البارود ، والثانيه ، تخففه عند نزعه من البندقية .

وبين صنعاء أربعة أيام وهى قرية ليس بها عامر الاثلاث قرى يقال لها الدروب إلى قبيلة من اليمن ، فالأول من ناحية صنعاء درب آل الغشيب ثم درب كهلان ثم درب الحُرمة ، وكل واحد من هذه الدروب كاسمه درب طويل لا عرض له طوله نحو الميل كل دار إلى جنب الأخرى طولا ، وبين كل درب نحو فرسخين أو ثلاثة وهم يزرعون على ماء جار يجىء من ناحية السدّ فيسقوه أرضهم سقية واحدة فيزرعون عليه ثلاث مرات فى كل عام ، قال ويكون بين بَذْر الشعير وحصاده فى ذلك الموضع نحو شهرين وسألتُهُ عن سُدّ مأرب ، فقال هو بين ثلاثة جبال يصب ماء السيل إلى موضع واحد ، وليس لذلك الماء مخرج إلا من جهة واحدة فكان الأوائل قد سدوا ذلك الموضع بالحجارة الصلبة والرصاص فيجتمع فيه ماء عيون هناك مع ما يجتمع من مياه السيول فيصير خلف السّد كالبحر ، فكانوا إذا أرادوا سقى زروعهم فتحوا من ذلك السد بقدر حاجتهم بأبواب محكمة وحركات مهندسة فيسقون حسب حاجتهم ثم يسدونه إذا أرادوا ، وقال عبد الله بن قيس الرقيات :

يا ديار الحبائب بين صنعاء ومأرب جادك السعدُ غُدْوَةً والثريّا بصائب
من صريم كأنما يرتمى بالقواضب فى اصطفاق وَرَنّةٍ واعتدال المواكب

وأما خبر خراب سد مأرب وقصة سيل العرم فإنه كان فى ملك حبشان فأخرب الأمكنة المعمورة فى أرض اليمن وكان أكثر ما أخرب بلاد كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب وعامة بلاد حمير بن سبأ وكان ولد حمير وولد كهلان هم سادة اليمن فى ذلك الزمان وكان عمرو بن عامر كبيرهم وسيدهم وهو جد الأنصار فمات عمرو بن عامر قبل سيل العرم وصارت الرياسة إلى أخيه عمران ابن عامر الكاهن وكان عاقراً لا يولد له ولداً ، وكان جواداً عاقلا وكان له ولولد أخيه من الحدائق والجنان مالم يكن لأحد من ولد قحطان وكان فيهم امرأة كاهنة تسمى طريفة فأقبلت يوما حتى وقفت على عمران بن عامر وهو فى نادى قومه

فقالت والظلمة والضياء والأرض والسماء ليقبلن إليكم الماء كالبحر إذا طمى فيدع أرضكم خلاء تسفي عليها الصبا فقال لها عمران ومتى يكون ذلك يا طريفة فقالت بعد ست عدد يقطع فيها الوالد الولد فيأتيكم السيل بفيض هَيْل وخطب جليل وأمر ثقيل فيخرّب الديار و يعطل العشار و يطيب العرار قال لها لقد فجُعنا بأموالنا يا طريفة فبيّني مقالتك قالت أتاكم أمر عظيم بسيل لطيم وخطب جسيم فأحرسوا السدّ لئلا يمتد و إن كان لابد من الأمر المعد انطلقوا إلى رأس الوادى فسترون الجُرَذ العادى يجر كل صخرة صيخاد بأنياب جداد وأظافر شداد فانطلق عمران فى نفر من قومه حتى أشرفوا على السد فإذا هم بجرذان حمر يحفرن السد الذى يليها بأنيابها فتقتلع الحجر الذى لا يستقله مائة رجل ثم تدفعه بمخاليب رجليها حتى يسد به الوادى مما يلى الحرّ ويفتح مما يلى السد ، فلما نظروا إلى ذلك علموا أنها قد صدقت فانصرف عمران ومن كان معه من أهله فلما استقر فى قصره جمع وجوه قومه ورؤساءهم وأشرافهم وحدثهم بما رأى وقال اكتموا هذا الأمر عن إخوتكم من ولد حمير لعلنا نبيع أموالنا وحدائقنا منهم ثم نرحل عن هذه الأرض وسأحتال فى ذلك بحيلة ثم قال لابن أخيه حارثة إذا اجتمع الناس إلى فإنى سآمرك بأمر فأظهر فيه العصيان فإذا ضربت رأسك بالعصا فقم إلى فالطمنى فقال له كيف يلطم الرجل عمه فقال إفعل يا بنى ما آمرك فإن فى ذلك صلاحك وصلاح قومك فلما كان من الغد اجتمع إلى عمران أشراف قومه وعظماء حمير ووجوه رعيته مسلّمين عليه فأمر حارثة بأمر فعصاه فضربه بمخصرة كانت فى يده فوثب إليه فلطمه فأظهر عمران الأنفة والحميّة وأمر بقتل ابن أخيه حتى شفع فيه فلما أمسك عن قتله حلف أنه لا يقيم فى أرض أمتُهن بها ولا بد من أن يرتحل عنها فقال عظماء قومه والله لا نقيم بعدك يوماً واحداً ثم عرضوا ضياعهم على البيع فاشتراها منهم بنوا حمير بأعلى الأثمان وارتحلوا عن أرض اليمن فجاء بعد رحيلهم بمديدة السيل ، وكان ذلك الجرذ قد خرّب السد فلم يجد مانعاً ، فغرّق البلاد

حتى لم يبق من جميع الأرضين والكروم إلا ما كان فى رؤس الجبال والأمكنة البعيدة مثل ذمار وحضرموت وعدن ذُهبت الضياع والحدائق والجنان والقصور والدور ، وجاء السيل بالرمل وطمها ، فهى على ذلك إلى اليوم وباعد الله بين أسفارهم كما ذكروا ، فتفرقوا عباديد فى البلدان .

ولما انفصل عمران وأهله من بلد اليمن عطف ثعلبة العنباء بن عمرو بن عامر ماء السماء ابن حارثة الغطريف ابن امرىء القيس البطريق بن ثعلبة البهلول ابن مازن بن الازد ابن الغوث نحو الحجاز ، فأقام ما بين الثعلبية إلى ذى قار وباسمه سميت الثعلبية فنزلها بأهله وولده وماشيته ومن يتبعه ، فأقام ما بين الثعلبية وذى قار يتتبع مواقع المطر . . فلما كبر ولده وقوى ركنه سار نحو المدينة وبها ناس كثير من بنى اسرائيل متفرقون فى نواحيها فاستوطنوها ، وأقاموا بها بين قُرَيظة والنضير وخيبر وتيماء ووادى القرى ونزل أكثرهم بالمدينة إلى أن وجد عزّة وقوّة فأجلى اليهود عن المدينة واستخلصها لنفسه وولده فتفرّق من كان بها من اليهود وانضموا إلى إخوانهم الذين كانوا بخيبرَ وفدَك وتلك النواحى وأقام ثعلبة وولده بيثرب فابتنوا فيها الآطام وغرسوا فيها النخل فهم الأنصار الأوس والخزرج أبناء حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مذيقياء ٠٠ وانخزع عنهم عند خروجهم من مأرب حارثة بن عمرو مذيقياء بن عامر ماء السماء وهو خزاعة فافتتحوا الحرم وسكانه جُرْهُم وكانت جرهم أهل مكة فطغَوْا و بغوا وسنوا فى الحرم سنناً قبيحة وفجر رجل منهم كان يسمّى أساف بامرأة يقال لها نائلة فى جوف الكعبة ، فمسخا حجرين ، وهما اللذان أصابهما بعد ذلك عمرو بن لُحيّ ، ثم حسّنَ لقومه عبادتهما كما ذكرته فى أساف فأحب الله تعالى أن يخرج جُرهما من الحرام لسوء فعلهم ، فلما نزل عليهم خزاعة حاربوهم حرباً شديداً فظفرّ الله خزاعة بهم فنفَوْا جرهماً من الحرم إلى الحل فنزلت خزاعة الحرم ثم أن جرهما تفرقوا فى البلاد وانقرضوا ولم يبق لهم أثر ففى ذلك يقول شاعرهم :

كأنْ لم يكن بين الحجُون إلى الصفا أنيسٌ ولم يسمُرْ بمكة سامرُ
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالى والجـدود العواثِرُ
وكنا وُلاة البيت من قبـل نابت نطوف بذاك البيت والخيرُ ظاهرُ

وعطف عمران بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء مفارقا لأبيه وقومه نحو عمان وقد كان انقرض من بها من طسم وجديس ابنىْ إرم فنزلها واستوطنها وهم ازد عمان منهم وهم العتيك آل المهلّب وغيرهم وسارت قبائل نصر بن الأزد وهم قبائل كثيرة منهم دَوْس رهط أبى هُرَيرة وغامد وبارق وأحجن والجنادبة وزهران وغيرهم نحو تهامة ، فأقاموا بها وشنؤا قومهم أو شنئهم قومهم إذ لم ينصروهم فى حروبهم أعنى حروب الذين قصدوا مكة فحاربوا جرهم والذين قصدوا المدينة فحاربوا اليهود فهم أزد شنوءة . . ولما تفرقت قُضاعة من تهامةِ بعد الحرب التى جرت بينهم و بين نزار بن معدّ سارت بلى و بهراء وخَوْلان بنو عمران بن الحاف ابن قضاعة ومن لحق بهم إلى بلاد اليمن فوغلوا فيها حتى نزلوا مأرب أرض سبأ بعد افتراق الأزد عنها وخروجهم منها فأقاموا بها زماناً ثم أنزلوا عبداً لأراشة ابن عبيلة بن فران بن بلىّ يقال له أشعب بئرا لهم بمأرب ودلوا عليه دلاءهم ليملأها لهم فطفق العبد يملأ لمواليه وسادته و يؤثرهم و يبطىء عن زيدالله بن عامر بن عبيلة ابن قِسْميل فغضب من ذلك فحط عليه صخرة وقال دونك يا أشعب فأصابته فقتلته فوقع الشر بينهم لذلك واقتتلوا حتى تفرقوا فتقول قضاعة أن خولان أقامت باليمن فنزلوا مخلاف خَوْلان ، و إن مَهْرَة أقامت هناك وصارت منازلهم الشحر ولحق عامر بن زيد الله بن عامر بن عبيلة بن قسميل بسعد العشيرة فهم فيهم زيد الله فقال المثلم بن قرْط البلوى :

ألم تَرَ ان الحىّ كانوا بغبطةٍ بمأرب إذ كانوا يحلونها معا
بلىٌّ وبهراءٌ وخولانُ أخـوةٌ لعمرو بن حافٍ فرْعُ من قد تفرّعا
أقام به خولانُ بعـد ابن أمه فأثرى لعمرى فى البلاد وأوسعا

فلم أر حيًا من مَعَدّ عمارةً　　أحلّ بدار العــزّ منا وأمنعا

وهذا أيضاً دليل على أن قضاعة من سعد والله أعلم . وسار جفنة بن عمرو بن عامر إلى الشام وملكوها ، فهذه الأزد باقية وأما باقى قبائل اليمن فتفرّقت فى البلاد بما يطول شرحه . وقد ذكرت الشعراء مأرب فقال المثلّم بن قرط البلوى :

ألم تران الحىّ كانوا بغبــطة　　بمأرب إذ كانوا يحلونها معا

وقد ذكرت . وقد ذكر الله سبحانه وتعالى فى محكم كتابه قصة مأرب فقالَ (فأرسلنا عليهم سيل العرم) كما ذكرناه فى العرم والعرم المسنّاة التى كانت قد أحكمت لتكون حاجزاً بين ضياعهم وحدائقهم و بين السيل ففجّرته فارة ليكون أظهر فى الأعجوبة كما أفار الله الطوفان من جوف التنور ليكون ذلك أثبت فى العبرة وأعجب فى الأمة ، ولذلك قال خالد ابن صفوان التميمى لرجل من أهل اليمن كان قد فخر عليه بين يدى السفاح ليس فيهم يا أمير المؤمنين إلا دابغ جلد أو ناسج بُرْد أو سائس قرد أو راكب عرد غرّقتهم فارة وملكتهم امرأة ودل عليهم هُدْهُدٌ . وقال الأعشى :

ففى ذاك للمؤتسى أسـوة　　ومأرب عفّى عليها العَرِمْ
رُخامٌ بنته لهم حميرٌ　　إذا ما نأى ماؤهم لم يَرِمْ
فأروى الحروثَ وأغنامها　　على ساعة ماؤهم أن قُسِم
وطار الفُيُــولُ وفيالهم　　بيهماء فيها سرابٌ يطمْ
فكانوا بذلكم حِقْبَــةً　　فمالَ بهم جارفٌ منهــدم

قال أحمد بن محمد . ومأرب أيضاً قصر عظيم عالى الجدران وفيـه قال الشاعر :

أما ترى مأرباً ما كان أحصنه　　وما حواليه من سور و بنيان
ظل العبــادىّ يسقى فوق قلته　　ولم يهبْ ريْبَ دهر جدّ خوّان
حتى تناوله من بعد ما هجعوا　　يرقى إليه على أسباب كتّان

وقال جهمُ بن خلف :

ولم تدفع الأحسابُ عن رب مأرب　　منيته وما حــواليْه من قصر

ترقى إليه تارة بعد هجعــة　　بأمراس كتّان أمرّت على شزْر

وقد نسب إلى مأرب يحيى بن قيس المأربى الشيبانى روى عن ثمامة بن شراحيل وروى عنه أبو عمرو محمد ومحمد بن بكر ذكره البخارى فى تاريخه . . وسعيد بن أبيض بن جمال المأربى روى عن أبيه وعن فَرْوَة بن مُسَيْك العطيفى روى عنه ابنه ثابت بن سعيد ذكره ابن أبى حاتم . . وثابت بن سعيد المأربى حدث عن أبيه روى عنه ابن أخيه فرج بن سعيد بن علقمة بن سعيد بن أبيض ابن جمال المأربى الشيبانى هكذا نسبه ابن أبى حاتم . . وقال أبو أحمد فى الكُنَى أبو روح الفرج بن سعيد أراهُ ابن علقمة بن سعيد بن ابيض بن جمال المأربى عن خالد ابن عمرو بن سعيد بن العاصى وعمه ثابت ابن سعيد المأربى روى عنه أبو صالح محبوب بن موسى الأنطاكى وعبد الله بن الزبير الجندى وقال أبو حاتم جبر بن سعيد أخو فرج بن سعيد روى عنه أخو جبير ابن سعيد المأربى سألت أبى عن فرج ابن سعيد فقال لا بأس به . ومنصور بن شيبة من أهل مأرب روى عنه فرج ابن سعيد بن علقمة المأربى ذكره ابن أبى حاتم أيضاً فى ترجمة فرج بن سعيد . قال الناشر : ومأرب باقى على اسمه لم يتغير وقدتغير وخرب سده أنظر أيها القارىء ماورد فى أول هذه العبارة التى أوردها ياقوت فى معجمه .

قال الناشر : (الشعيبات) لا أعلم موضعا يقارب لهذا الاسم إلا منهل ماء يقع عن بلد حائل ممايلى مطلع الشمس يقال لهذا المنهل (الشعيبة) وأما قول الشاعر الشعيبات لإقامة وزنه (والشعيبة) مشهورة بهذا الاسم وقد ذكرتها فى قصيدة قلتها فى سمو ولى العهد الأمير سعود ، وهى فى كتابنا المسمى (ابتسامات الأيام) فى فصل ولى العهد ص ١٤١ ، منها هذا البيت :

فشن على أهل الشُّعيبة غارة　　بها وضعت أحمالهن الحوامل

وهى معروفة بهذا الاسم إلى عهدنا هذا (الشعيبة) وموقعها غربى الأكثبة الواقعة بينها و بين الزّبيرة .

(السكور) قال الناشر : هو جبل عظيم فى غربى رنية الجنوبى وفى الناس من يسميه بهذا الاسم (السكور) وفيهم من يسميه (جبل الجامعة) والجامعة بطن من سبيع وهو معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد (السكور) .

(هرجاب) قال الناشر : هو وادى معروف تملكه بطون شهران وهو بين بيشة و بين خميس ابن مشيط معروف باسمه إلى عهدنا هذا .

(ترج) قال الناشر : قد مضى الكلام عليه فى هذا الكتاب .

(العبلاء) قال الناشر : هى هضبة بيضاء ، وهى من حدود عكاظ الجنوبية باقية على اسمها .

(القريحا) قال الناشر : هى موضع تذكر فى بعض العبارات مع الطائف ومع عكاظ ، ولكنى لا أعلم موضعها وقد أهمل ذكرها البكرى وياقوت فى معجميهما ومن عادة ياقوت لم يهمل شيئا ، ولو أنه لم يحدده .

قال الناشر : أننى بعد السؤال والتنقيب على موضع (القريحا) وجدتها على اسمها لم يتغير إلا تغيرا سهلا هى قرية قريب السداد يقال لها (القراحين) وهذا الاسم يعم المسكن والسكان .

(رنية) قال الناشر : قد مضى الكلام عليها فى هذا الكتاب .

(وادى كلاخ) قال الناشر : هو وادى عظيم يأتى سيله من الغرب إلى جهة الشرق وهو لقبيلتان من العرب ، قبيلة ذوى زياد وهم من النفعة من عتيبة ، والقبيلة الثانية من الحمية ، وقد حدثنى رجل منهم لما سألته عن نسبه ؟ قال : نحن من الثبتة قبيلة عمر بن ربيعان ، وهذا الوادى هو الذى ذكره أحمد بن عيسى الرداعى فى أرجوزته حين قال :

* قاربة للورد من كلاخ *

(الكراء) قال الناشر : قد مضى الكلام عليه وذكرنا أنهما موضعان ، ووضحنا للقارىء مكانهما وقلنا أن الأول يقع عن تربة جنوبا ، والثانى بين نعمان و بين الهده و به عقبة كؤود .

(عكاظ) قال الناشر : قد أثبتنا له فصلا خاصا وأثبتنا هذا الفصل فى آخر الجزء الثانى من كتابنا صحيح الأخبار فمن أراد الاطلاع عليه ينظره هناك .

(الْحُضِين) قال الناشر : تصغير حضن لضرورة الشعر لأنى لا أعلم موضعاً بهذا الاسم .

(ذات عرق) قال الناشر : هى ميقات أهل العراق وشمالى نجد ، وقد مضى الكلام عليها .

(ذو المجاز) قال الناشر سوق من أسواق العرب فى الجاهلية وفى أول الاسلام فلم يبق له فى هذا العهد ذكر إلا ما دوّن فى الكتب وباقى من خبره بئر تعرفها أعراب تلك الناحية (بئر ذى المجاز) ومن قال أن ذا المجاز فى وادى المغمس مستندا على قصيدة حسان بن ثابت رحمه الله حين قال :

غدا أهل جوجىْ ذى المجاز كليهما … وجار بن حرب بالمغمس ما يغد
فلا منع العير الضروط ذِماره … ولا منعت مخزاة والدها هند
كساك هشام بن الوليد ثيابه … فأخلق وأبلى مثلها جدد بعد
فلو أن أشياخاً ببدر تتابعوا … لبلّ نعال القوم معتبط ورد

ولم يبق من ذى المجاز إلا بئره ، وموقعه قريب عرفة شمالى كبكب فى أعلا وادى المغمس .

(السّىّ) قال الناشر : قد مضى الكلام عليه فى هذا الكتاب فى ص ١٨٠ س ٢٢ .

(الركبة) قال الناشر : ذكرها الشاعر بألف ولام وقد حدته ضرورة الشعر

إلى ذلك لأجل إقامة الوزن والصحيح أنها بدون ألف ولام هكذا (ركبة) وهذى رواية ياقوت عليها وما تضارب من الأخبار على تحديدها .

قال ياقوت فى ج ٤ ص ٢٧٨ : (رُكْبة) بضم أوله وسكون ثانيه وباء موحدة بلفظ الركبة التى فى الرجل من البعير وغيره ، وقال ابن بُكير : هى بين مكة والطائف ، وقال القعنبيّ : هو واد من أودية الطائف، وقيل من أرض بنى عامر بين مكة والعراق وقيل ركبة جبل بالحجاز ، وقال الزمخشيرى هى مفازة على يومين من مكة يسكنها اليوم عدوان ، وعن الأصمعى أن ركبة بنجد وهى ميـاه لبنى نصر بن معاوية .

قال الأصمعى : ولبنى عوف بن نصر بنجد بركبة الركايا يقول لهم بركبة هذه المياه يعنى الركايا أى لهم مياه يقال لها الركايا وهى بينهم و بين بطون نصر كلها ، وهى عوف وهمدان والمدركاء بركبة لهم جميعاً . .

قال الواقدى : هو إذا رحت من غمرة تريد ذات عِرْق ، وقال الحفصى : ركبة بناحية السِّيِّ ويقال أن ركبة أرفع الأراضى كلها و يقال أن التى قال ابن نوح (سآوى إلى جبل يعصمنى من الماء) يعنى ركبة . .

وفى كتاب فضائل مكة لأبى سعيد المفضل بن محمد بن تميم الجندى الهمدانى بإسناد له أن عمر بن الخطاب قال لأن أخطِىء سبعين خطيئة بركبة أحب إلىّ من أُخطِىء خطيئة واحدة بمكة .

قال الناشر : هذا تحديدها أيها القارىء : أولها إذا رحلت من وادى العقيق من منهل عشيرة وأجزت الثنيّة التى يقال لها سُنيد فهناك أولها وآخرها وادى قطان الذى يحمل إسمه من العهد الجاهلى إلى هذا العهد. هذى حدودها من الغرب إلى جهة الشرق . وحدودها من الجهة الجنوبية البرث المطل على منهل سامودة . وشماليها

ينتهى قريب موضع يقال له الهبجة وداخل فى هـــذا التحديد السّىّ ووجرة : والموضعان فى شماليها وهى تمتد من العقيق إلى قريب النفر والمسافة من العقيق إلى منهل مران هى طريق حاج العراق . وهى تحمل اسمها إلى هـــــذا العهد يقال لها (ركبة) .

وأماقول الأصمعى أن فى ركبة مياهايقال لها الركايا فهذا خطأ ليس فى ركبة بئر واحدة و إبل الأعراب ترعى ركبة من المياه المحيطة بها مثل (عشيرة) (والمحدثة) (وتنضبة) (البَرَك) المجاورة للعقيق إذا امتلأت من المطر (والمبعوث) (والقرشيَّة) (وسامودة) هذه المياه خارجة من جبال الحجاز (وصلّبة)[1] (وحراضة) (والبديعية) (و بريم) و (القطانية) و (الخوارة) هذه المياه فى حضن ومجاورة له (ودغيبجة) (ومران) هذان المنهلان يعدان من مياه كشب وجميع هذه المياه التى ذكرنا محيطة بركبة فى شماليها وغربيها وجنوبيها وشرقيها والأبل التى أهلها قاطنون على هذه الميـــاه ترعى ركبة :

(ضريات) قال الناشر حدث الشاعر ضرورة الشعر فقال ضريات وهى ضرية واحدة التى يضاف إليها الحمى فيقال (حمى ضرية) وهى فى عالية نجد الشمالية تحمل اسمها إلى عهدنا هذا .

(برقة ثهلان) قال الناشر ثهلان جبل أسود فى عالية نجد الوسطى ولانعلم فى هذا العهد برقة تضاف إليه يراه السالك طريق مكة على شماله من بعد خروجه من بلد الدوادمى حتى يخلف ذريع وقد مضى الكلام عليه فى هذا الكتاب .

(حضن) قال الناشر هوجبل أسود الذى يقال فيه من رأى حضنا فقد أنجد وموضعه جنوبا عن ركبة وقد ورد ذكره فى هذا الكتاب فى مواضع كثيرة .

(الحاجر) قال الناشر منهل ماء معروف باسمه إلى هذا العهد وأقرب ما يكون له من المياه منهل النقرة يقع عنها مما يلى مطلع الشمس .

(سميراء) قال الناشر هى من مناهل بنى أسد فى الجاهلية وفى صدر الاسلام

---

(١) صلبة : اسمها الجاهلى : تصلبا :

وهى قريتان قريب بعضهما من بعض قرية يقال لأهلها الشبارمة وهم من الوهبة من تميم والقرية الثانية يقال لأهلها آل جلعود وظنى أنهم من عنزة .

(والثعلبية) قال الناشر : لم يبق من هذا الاسم إلا منهل ماء يقال له الثعليبى وهو يعد من مياه طى .

(الحمى) قال الناشر المشهور بهذا الإسم خمسة مواضع ، (حمى ضرية) وهو أشهرها وأبعدها ذكرا (وحمى النير) ومجاوره فى الجهة الجنوبية منه موضع يقال له (الحمى) والموضع الثالث (حمى فيد) والموضع الرابع (حمى الربذة) وهو الذى يقال له فى هذا العهد (حمى الحناكية) وهى الربذة ، وهذا الحمى حماه فى تلك السنين الأخيرة عامل جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود على المدينة وملحقاتها عبدالله ابن سعد السديرى .

والموضع الخامس (حمى سامودة[1]) وهذا الحمى ليس بقديم .

أمر جلالة الملك أن يحمى فى هذه السنين الأخيرة لخيل الجهاد ثم أمر جلالة الملك أدام الله بقاه أن يترك ويكون الناس فيه سواء .

[قرن نجد] قال الناشر لا أعلم موضعاً بهذا الاسم وظنى أن هذا جبيل صغير ومجاوره أرض مرتفعة فسمى قرن نجد أضيف إليها كقول امرىء القيس :

فريقان منهم قاطع بطن نخلة وآخر منهم جازع نجد كبكب

(رمان) قال الناشر جبل معروف باسمه فى عالية نجد الشمالية جنوبية لبنى أسد وشماليه وغربيه لطى وفى هذا العهد تشترك فيه ثلاث قبائل . [حرب] [وشمر] و [هتيم] ولم يبق فى تلك الناحية أسدى واحد وظنى أنهم إندمجوا فى إحدى هذه القبائل .

(الدهناء) قال الناشر : جبال رمال قاسمة نجد قسمين وقد قال بعض المؤرخين

---

(١) ساموده : هى غير ساموده الواقعة فى عالية نجد . وسبب تسميتها ساموده لما التقطها ابن هلال الرويس اشتراها منه سمو الأمير محمد بن عبد الرحمن رحمه الله . بعبد يقال له ساموده

أن جبال الدهناء كجبال الحجاز فإذا قطعت جبال الحجاز وأنت مغرب أفضيت إلى الغور حتى تصل ساحل البحر وإذا قطعت الدهناء مشرقا دخلت فى الغور حتى تصل ساحل البحر .

(أجأ وسلمى) قال الناشر هما جبلا طىء الذى سكنت فى مساكنهم قبائل شمر وشمرجد جاهلى وهو الذى ذكره امرؤ القيس حين قال :

أَجَادَ قُسَيًّا فالطُّهَاء فَمِسْطَحًا وجَوًّا فَرَوَّى نَخْلَ قيس بن شمرًا

(فيد) قال الناشر هو بلد قديم وهو فى منتصف الطريق بين العراق والمدينة ويضع حاج العراق فيه أثقالهم حتى يعودوا وقد أجاد زهير بن أبى سلمى حين قال :

ثم استمروا وقالوا إن مشربكم ماء بِشَرْقِيِّ سَلْمى فَيْدُ أو رَكَكُ

وهو صحيح كما ذكره زهير شرق سلمى .

(زبالة) قال الناشر قد اندرس إسمها ولا نعلمها إلا أن موقعها فى عالية نجد الشمالية وهذى رواية ياقوت عليها فى ج ٤ ص ٣٧٣ حين قال (زُبالة) بضم أوله منزل معروف بطريق مكة من الكوفة وهى قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية وقال أبو عبيد السكونى زبالة بعد القاع من الكوفة وقبل الشقوق فيها حصن وجامع لبنى غاضرة من بنى أسد ويوم زبالة من أيام العرب قالوا سميت زبالة بزبلها الماء أى بضبطها له وأخذها منه يقال أن فلانا شديد الزبل للقرب والزمل إذا احتملها ويقال ما فى الإناء زبالة أى شىء والزبال ما تحمله النملة بفيها وقال ابن الكلبى سميت زبالة باسم زبالة بنت مِسْعَر امرأة من العمالقة نزلتها وإليها ينسب أبو بكر محمد بن الحسن بن عيَّاش الزُّبالى يروى عن عياض بن أشرس روى عنه أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة . . وقال بعض الأعراب .

ألا هل إلى نجد وماء بقاعها سبيل وأرواحٍ بها عَطِرَاتِ
وهل لى إلى تلك المنازل عودةٌ على مثل تلك الحال قبل مماتى
فأشرب من ماء الزلال وأرتوى وأرعى مع الغزلان فى الفَلَوَاتِ

وألصِقَ أحشائى برمل زبالة وآنس بالظلمان والظَّبَيات

قال الناشر : زبالة لاتعرف فى هذا العهد وهى فى بلاد بنى أسد فقد انقرض إسمها كما انقرض أهلها الأسديون .

(الشقوق) قال الناشر هو إسم لجملة قرى من قرى الجواء يقال لها فى هـذا العهد الشقق وأن أفرد أحدها يقال له الشقة ولم تختلف عن إسمها القديم إلا بسقوط الواو . التى بين القافين وهى قرى عامرة بها سكان ونخيل وزروع .

(القرعاء) قال الناشر : هى قرية من قرى الجواء لم يتغير من اسمها حرف واحد ولا يشابهها من الأسماء الواردة فى كتب المعاجم إلا موضع واحد (القرعاء) منهل ماء من مياه الشواجن موقعها بين الّصافة واللّهابة المنهلين المعروفين فى شرق الصمان والقرعاء المذكورة فى هذه العبارة هى القرية المعروفة من قرى القصيم لم يتغير من اسمها حرف واحد إلى عهدنا هذا (القرعاء) .

قال الهمدانى فى ص ٢١٨ ، ٢١٩ قصيدة لشاعر حجازى يقال له العجلانى وذكر فيها مواضع سنذكرها وهى (الحجاز س٤) .

قال الناشر : الحجاز قد مضى الكلام عليه فى مواضع كثيرة من هذا الكتاب (جبال مكة س١٢) .

قال الناشر : (الجبال التى تضاف إلى مكة) الأخشبان اللذان ذكرهما المؤرخون وهما المحيطان بمكة وذكر بعض المؤرخين أن الأخشبين من جبال منى (الزيمة س١٣) .

قال الناشر : الزيمة قد مضى الكلام عليها فى هـذا الكتاب . (المغمس س ١٣) .

قال الناشر : قد مضى الكلام عليه فى هذا الكتاب . (النخلة) .

قال الناشر : هما نخلتان : النخلة الشامية التى فيها عين المضيق وهى تحمل

اسمها من العهد الجاهلى إلى هذا العهد ، والنخلة اليمانية التى فيها الزيمة وهى معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد (الموقفان س١٣) .

قال الناشر : (الموقفان) هما موقف عرفة وموقف مزدلفة .

(البطحاء س١٣) قال الناشر : البطحاء نورد عليها ما أورده ياقوت فى معجمه ج٢ ص٢١٥ حين قال (البَطْحَاء) أصله المسيل الواسع فيه دقائق الحصى . وقال النضر الأبطح والبطحاء بطنُ الميثاء والتلعة والوادى وهو التراب السهل فى بطونها مما قد جرّته السيول يقال أتينا أبطَحَ الوادى و بطحاءه مثله وهو ترابه وحصاه والسهل اللين والجمع الأباطح وقال بعضهم البطحاء كل موضع متسع وقول عمر رضى الله عنه بطّحوا المسـجد أى ألقوا فيه الحصى الصغار وهو موضع بعينه قريب من ذى قار و بطحاء مكة وأبطحها ممدود وكذلك بطحاء ذى الحليفة . . وقال ابن اسحاق : خرج النبى صلى الله عليه وسلم غازياً فسلكَ نَقْبَ بنى دينار من بنى النجار على فيفاء الخبَار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر يقال لها ذات الساق فصلى تحتها فثمّ مسجده صلى الله عليه وسلم وآثارُ أُثفيةِ قدره ، و ببطحاء أيضاً مدينة بالغرب قرب تلمسان بينهما نحو ثلاثة أيام أو أربعة .

قال الناشر : يجب علينا أن نذكر المتعلق بهذا الاسم وهو بطحان وهذى رواية ياقوت عليه فى ج٢ ص٢١٦ حين قال (بُطْحَانُ) بالضم ثم السكون كذا يقوله المحدثون أجمعون . . وحكى أهل اللغة بطحان بفتح أوله وكسر ثانيه وكذلك قيده أبو علىّ القالى فى كتاب البارع وأبو حاتم والبكرى وقال لا يجوز غيرُه . . وقرأت بخط أبى الطيب أحمد ابن أخى محمد الشافعى وخطه حجة . بطحان بفتح أوله وسكون ثانيه وهو واد بالمدينة وهو أحد أوديتها الثلاثة وهى العقيق و بطحان وقناة . . قال غير واحد من أهل السير لما قدم اليهود المدينة نزلوا السـافلة فاستوخموها فأتوا العالية فنزل بنو النضير بُطحان ونزلت بنو قريظة مهزوراً وهما واديان يهبطان من حرة هناك تنصب منها مياه عذبة فاتخذ بها بنو النضير الحدائق

والآطام وأقاموا بها إلى أن غزاهم النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجهم منها كما نذكره فى النضير .

قال الشاعر وهو يقوّى رواية من سكّن الطاء .

أيا سعيد لم أزل بعدكم   فى كربٍ للشوق تغشانى
كم مَجلس ولى بلذّاته   لم يُهْنِنى إذ غاب ندمانى
سَقْياً لسلْع وساحاتها   والعيش فى أكناف بُطْحان
أمسيتِ من شوق إلى أهلها   أدفعُ أحزاناً بأحزانى

وقال ابن مُقبل فى قول من كسر الطا :

عفَى بطِحَانُ من سليمى فيثرب   فملْقى الرحال من مِنى فالمحصب

. . . وقال أبو زياد بطحان من مياه الضباب .

قال الناشر : لما ذكرنا بطحان وأوردنا ما أورده ياقوت . وقد ذكره من أودية المدينةوآخر ماذكر عنه ياقوت قوله : وقال أبو زياد بطحانمن مياه الضباب وهناك وادى مشتهر بهذا الاسم وهو فى بلاد بنى الحارث يقال له بطحان تنتابه أعراب نجد لشراء الحب وهو مشهور بكثرة مايجلب فيه من الحب الطيب فالذى لم يمتار منه و يمتار من جهة ثانية لايعد من الممتارين وهذا الوادى الذى يقال له بطحان قبل استيلاء جلالة الملك عبد العزيز آل سعود عليه وعلى تلك النواحى المحيطة به يكون فى هذا السوق حركة ويكون به آخذ ومأخوذ ، ومن حضره من الناس . فهو فى ذمة أهله وفى هذا العهد جميع الناس سابحة بأمان جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود وله يوممعروف فى كل أسبوع و يحضره من القبائل المحيطة به وهم بنو الحارث والبقوم و بنو سعد و بنو مالك وزهرانوغامد وأخص من غامد الأعراب الرحل و بطحان يحمل اسمه إلى هذا العهد .

والبطحاء هى بطحاء مكة إذا أفردت ، و إذا جمعت يقال لها الأباطح .

(يلملم س٤) قال الناشر : (يلملم) هو ميقات أهـل اليمن وقد ذكرناه فى هذا الـكتاب .

(العمق س ٤) قال الناشر : العمق يطلق على موضعين الأول فى عالية نجد الشمالية . والثانى فى عالية نجد الجنوبية والتمييز بينهما . الواقع فى عالية نجد الشمالية بفتح الميم (العُمَق) والثانى ساكنة ميمه (العَمْق) .

(الفقيان س ١٥) قال الناشر : الفقيان ثناهما العجلانى وأنا لا أعرف موضعين بهذه التثنية بل أعرف موضعين الأول فى شمالى جبل اليمامة يقال له (وادى الفقى وهو الوادى الذى يسقى قرى سدير) وقد ذكره ياقوت فى معجمه وقال أن وادى الفقى أول ما يسقى الروضة وهذا صحيح كأن ياقوت قد شاهده عند جريانه :

والثانى موضع باليمن قريب الحديدة يقال له بيت الفقى وهذه القرية التى يطلق عليها هذا الاسم ينتابها مرضى اليمن بها سادة من أهلها يعالجون المرضى وهى معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد (بيت الفقى) .

(أذارق س ١٥) أعرف موضعاً قريب لهذا الاسم قرن جبل رفيع فى شمالى شعبا ولونه أسود يقال له أدارق وفى الناس من يسميه بالخا بدل الهمزة فيقولون له (خذارق) وعنده منهل ماء يقال له صعينين وهو بين شعبا و بين عريق الدسم .

(الفرش س ١٥) قال الناشر يطلق هذا الاسم على موضعين كلاهما قريب المدينة يقال للأول الفرش . وللثانى الفريش وهذى رواية ياقوت على الفرش فى ج ٦ ص ٣٦٠ حين قال (الفَرْشُ) بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره شين معجمة والفرش يأتى فى كلامهم على معان الفرش من فرشتُ الفراش معلوم والفرش الزرع إذا صار بثلاث ورقات أو أكثر والفرش اتساع فى رجل البعير وهو مدح فإذا كَثُرَ فهو عقلٌ وهو ذمٌّ والفرش صغار الإبل فى قوله تعالى (ومن الأنعام حمولة وفرشاً) . وقال بعض أهل التفسير والبقر والغنم أيضاً من الفرش والفرش أيضاً

واد بين غميس الحمائم ومَلَل وفرش وصخيرات الثّمام كلها منازل نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار إلى بدر وملل واد ينحدر من ورقان جبل مزينة حتى يصب فى الفرش فرش سويقة وهو مبتدأ بنى حسن بن على بن أبى طالب و بنى جعفر بن أبى طالب ثم ينحدر من الفرش حتى يصب فى إضم ثم يفرغ فى البحر وفرش الجبا موضع فى الحجاز أيضا . قال كثير :

أهاجكَ برقٌ آخر الليل واصبُ تضمنه فرشُ الجَبا فالمساربُ

حدث الزبير بن بكار وغيره قال كان محمد بن بشير الخارجى من بنى خارجة ابن عدوان منقطعاً إلى أبى عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن عبد العزى جد ولد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنهم من جهة أمهم هند بنت أبى عبيدة وكان إليه محسناً و به بارًّا قد كفاه عياله وفرغ عن طلب المعيشة باله فمات أبو عبيدة وكان ينزل الفرش من مَلَل فجزعت ابنتهُ هند أم ولد عبدالله بن الحسن جزعاً شديداً فكلم عبدالله بن الحسن الخارجى فى أن يدخل إليها فيعزيها و يونسها عن أبيها فدخل معه إليها فلما وقعت عينه عليها صاح بأعلى صوته :

فقومى اضربى عينيك ياهند لن ترى أبا مثله تسمو إليــــه المفاخرُ
وكنتِ إذا فاخرتِ أسميت والداً يزينُ كما زان اليدَين الأساورُ
فإن تُعْوليه تشفِ يومَ عويله غليلك أو يعذرْكِ فى القوم عاذرُ
وتحزنك ليلاتٍ طوال وقد مضت بذى الفرش ليلاتُ السرور القصائر
فلقّاكَ ربًا يغفر الذنبَ رحمــــةً إذا بُليت يوم الحساب السرائرُ
وقد علم الإخــوان أن بناته صــوادقُ إذ يَنْدُبنَهُ وقواصرُ
إذا ما ابنُ زادِ الركب لم يمس ليلةً قفًا صَفَر لم يقربِ الفرش صافر
ألا أيها النــاعى ابن زينب غدوة نعيت فَتًى دارت عليــه الدوائر
لعمرى لقد أمسى قِرَى الضيف عاتماً بذى الفرش لــــا غَيَّبَتْه المقابرُ

إذا شرقوا نادوا صداك ودونه من البعد أنفاسُ الصدُور الزوافر

قال فقامت هند فصكّتْ وجهها وعينها وصاحت بويلها وحزنها والخارجى يصيح معها حتى لقِيَا جهداً فقال له عبد الله بن الحسن أهذا دعوتك ويْ ك فقال أظننت أنى أعزيها عن أبى عبيدة والله مايسليني عنه أحد ولا لى عزاء عنه فكيف يسليها عنه من ليس يسلوه .

قال الناشر والمشهور فى هذا العهد موضع يقال له الفريش . لا الفرش ، وقد حدثنى من أثق بحديثه من أهل المدينة أن الفريش هو بئر درويش المعروفة اليوم عند أهل الحجاز الحاضر منهم والباد .

(جدة س ١٥) قال الناشر : جدة هى مدينة من أقدم مدن العالم وهذى رواية ياقوت عليها فى ج ٣ ص ٦٧ حين قال (جُدّة) بالضم والتشديد والجدة فى الأصل الطريقة والجدة الخطة التى ظهر الحمار تخالف سائر لونه وجدة . بلد على ساحل بحر اليمن وهى فرضة مكة بينها وبين مكة ثلاث ليال عن الزمخشرى . وقال الحازمى بينهما يوم وليلة وهى فى الإقليم الثانى طولها من جهة المغرب أربع وستون درجة وثلاثون دقيقة وعرضها إحدى وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة . قال أبو المنذر و بجدة ولد جدّة بن حزم بن ريّان ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فسمى جدّة باسم الموضع . قال ولما تفرقت الأمم عند تبلبل الألسن صار لعمرو بن معدّ بن عدنان وهو قضاعة لمساكنهم ومراعى أغنامهم جدة من شاطىء البحر وما دونها إلى منتهى ذات عرق إلى حيز البحر من السهل إلى الجبل فنزلوا وانتشروا فيها وكثروا بها . قال أبو زيد البلخى و بين جدة وعَدَن نحو شهر و بينها و بين ساحل الجحفة خمس مراحل .

و ينسب إلى جدة جماعة منهم عبد الملك بن إبراهيم الجدى . وعلى بن محمد بن على بن الأزهر أبو الحسن المُليمى المقرى القطّان يعرف بالجدى سمع أبا محمد بن أبى نصر وأبا الحسن أحمد بن محمد العتيقى وأبا بكر محمد بن عبد الرحمن القطان روى عنه

عبد الله بن السمرقندى ومولده سنة ٣٩٠ ومات سنة ٤٦٨ .

قال الناشر وجدة ذكروا أن بها قبر حواء أم البشر ، وسمعت عبد الرحمن ابن مطرف حامل راية جلالة الملك عبد العزيز آل سعود يقول ونحن فى الرغامة أيام حصار جدة والمدافع تهادا قللها بين الطرفين إن ابنى حواء لم يبرآ بها يصبحونها قللا و يمسونها مثلها وقبر حواء من الأخبار المستفيظة عند الناس أنه بجدة والاستناد الذى يحكم بصحته لم نره . والمسافة بينها و بين مكة ٧٣ كيلوا مترات ، ومرحلتان لحاملات الأثقال .

(كراعان الغميم ص ٢١٩ س ١) قال الناشر : كراعان الغميم ما أعلم موضعا مثنا بهذا الاسم ولكن ألجأت العجلانى ضرورة الشعر ، وأما الكراع المفرد فهو كثير وأكثر ما يضاف إلى الحرة فيقال كراع حرة كذا وكذا . وإليك أيها القارىء ما ذكره ياقوت عن كراع فى معجمة ج ٧ ص ٢٢٦، حين قال (كُرَاعٌ) بالضم وآخره عين مهملة وكراعُ كل شىء طرفه وكراعُ الأرض ناحيتها وكراع ما سال من أنف الجبل أو الحرّة والكراع اسم لجمع الخيل وكَراع الغميم . موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة وهو وادى إمام عسْفان بثمانية أميال وهذا الكراع جبل أسودُ فى طرف الحرة يمتدُّ إليه وله خبر فى ذكر أجإ وسلمَى . وكُراعُ ربّة بالراء الموحدة والهاء بلفظ ربة البيت أو ربّة المال أى صاحبته فى ديار جُذام . قال ابن اسحاق فى سرية زيد بن حارثة إلى جذام قال نزل رفاعة بن زيد بكراع ربّة كذا ضبطه ابن الفرات بخطه . وكُراعُ مَرْشى موضع آخر .

قال الناشر : وجميع المياه المحيطة بالحواء حواء كشب كل منهل يضاف إليه حرته والكراع يضاف إليها كقولهم (كراع حرة المويه) (وكراع حرة دغيبجة) (وكراع حرة قبى) (وكراع حرة الريمة) ، وأما الغميم بفتح الغين فهذى رواية ياقوت عليه لأنها واضحه .

قال فى معجمه ج ٦ ص ٣٠٨ : (الغميمُ) بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة

من تحت وميم أخرى وهو الكلأ الأخضر تحت اليابس ، والغميم فعيل بمعنى مفعول أى مغموم وهو الشىء المغطى كُرَاعُ الغميم . موضع بين مكة والمدينة ، والغميم موضع له ذكر كثير فى الحديث والمغازى . وقال نصر الغميم . موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة . قال كثيّر :

قُمْ تأمل فأنتَ أبصر منى　　هل ترى بالغميم من أجمال

قاضيات لبانةً من مناخ　　وطواف وموقف بالخيال

فسقى اللهُ منتوَى أم عمرو　　حيث أمّتْ به صدور الرحال

أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم أوْفى بن موّالة العنبرى وشرط عليه إطعام ابن السبيل والمنقطع وكتب له كتاباً فى أديم أحمر وسببُ تسميته الغميم بهذا ذكر فى أجإ وهو اسم رجل سمى به وقد ذكر فى كراع الغميم .

قال الناشر : (إن السبب فى ذكرنا بعض المواضع رواية ياقوت فى معجمه زيادة توضيح للقارىء لأن الهمدانى رحمه الله كما ذكرنا فى مقدمة هذا الكتاب كرجل رحالة وقليل تحديده لمواضع البقاع ، ولكنه نفع أهل المعاجم كالبكرى و ياقوت وغيرهما .

(مغيثات س ١ و ص ٢١٩) قال الناشر : (مغيثات) ما أعلم فى بلاد العرب موضعا بهذا الاسم إلا أن يكون الشاعر جمع (المغيث والمغيثة) وحدته ضرورة الشعر حتى قال المغيثات وهذى رواية ياقوت على المغيث والمغيثة فى معجمه ج ٨ ص ١٠٦ . حين قال (المغِيثُ) بالضم ثم الكسر وآخره ثاء مثلثة : اسم الوادى الذى هلك فيه قوم عاد . وقال أبو منصور بين معدن النُّقْرة والربذة ماء يعرف بمغيث ماوان ماء وشروب .

قال ياقوت (المغيثَةُ) مفهومة المعنى و إنه اسم الفاعل من غاثه يغيثه إذا أغاثه وغاث الله البلاد إذا أنزل بها الغيث : منزل فى طريق مكة بعد العُذَيب نحو مكة ، وكانت أولى مدينة خربت شرب أهلها من ماء المطر وهى لبنى نبهان و بين

المغيثة والقَرْعاء الزُّبيدية . قال الأزهرى ركية بين القادسية والعذيب . وقال غيره بينها و بين القرعاء اثنان وثلاثون ميلا و بينها و بين القادسية أربعة وعشرون ميلا والمغيثة أيضاً قرية بنيسابور .

قال الناشر : قد انقرض اسم المغيثة وهى معروفة فى الزمن القديم وهى على طريق الحاج المتجه من العراق إلى المدينة . وقال البكرى ج ٣ ص ١٠١٦ . على ذكر فدك : وهناك تصدق بنو عوال من بنى ثعلبة بن سعد ثم ينزل نخلاً ، فتصدق الخضرُ خضرُ مُحارِب . ثم ينزل المغيثة ، فتصدق سائر بنى محارب ، ثم الثامليَّةَ لأشجع .

قال الناشر : المغيثة على ما ذكر البكرى لبنى محارب و بلاد بنى محارب مخالطة بلاد غطفان فى شماليها .

(عسفان ص ٢١٩ س ١) قال الناشر (عسفان) هو وادى يحمل اسمه إلى هذا العهد تسكنه حرب وهو المحطة الثانية من مكة والمحطة الأولى وادى فاطمة إذا كنت متجها إلى المدينة وقال أعرابى :

لقد ذكرتنى عن جناب حمامة   بعسفان أهلى فالفؤاد حزين
فويحك كم ذكرتنى اليوم أرضنا   لعل حمامى بالحجاز يكون
فوالله ما أنساك ماهبت الصبا   وما اخضَر من عود الأراك فنون

وعسفان باقى على اسمه إلى هذا العهد .

(البرقاء ص ٢١٩ س ١) قال الناشر (البرقاء ذكرها الشاعر العجلانى بعد عسفان وأوردها الهمدانى فى كتابه صفة جزيرة العرب وهى باقية على اسمها إلى هذا العهد وهذا اسم لعين من عيون وادى فاطمة يقال لها (البرقاء) وهى فى الجهة الشمالية منه .

(همج س ٣) قال الناشر (همج) المستفيظ عند أهل نجد أن همج والهماج ما كان ماؤه مر وأعرف أربعة مناهل كلها يطلق عليها هذا الاسم اثنان منها فى

عالية نجد الجنوبية وهما (الهمجة) و (الهميجة) والمنهلان قريبا جبل السواده . والمنهل الثالث يقال له (هميج رمحه) مجاور للجهة الجنوبية من الحمى والموضع الرابع فى عالية نجد الشمالية . منهل ماء يقال له (الهميج) وظنى أن الذى عناه الشاعر هو هذا المنهل الأخير ويضاف إلى هذا المنهل حائط من حجار وهضاب ، ويسمى هذا الحائط فى هذا العهد (ديرّ الهميج) وهـذا الموضع هو الذى تسميه شعراء غطفان زهير وغيره (الدارات) وزهير ليس من غطفان بل نشأ فيهم .

(قديد س ٣) قال الناشر : قديد هو وادى بين عسفان والمدينة وقد اشتهر اسم هذا الوادى فى القرن الثانى بعد معركة دارت فيه بين أبى حمزة الخارجى وبين أهل المدينة فهزمهم وقتل من أهل المدينـة خلق كثير وذكر هذه المعركة رجال التاريخ ابن جرير وغيره . وقديد يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد لم يتغير منه حرف واحد وقد ذكرته العرب فى أخبارها وأشعارها وإليك ما ذكره ياقوت فى معجمه ج ٧ ص ٣٨ . حين قال وبذلك قال عبد الله بن قيس الرُّقيات :

قل لِقَنْدٍ تشيع الأظعـانا　　وبما سَرَّ عيْشنا وكفانا
صادرات عشيَّةً عن قُدَيد　　وأرادت مع الضحى عُسفانا

قال الناشر : البيت الأخير من البيتين يؤيد ماذهبنا إليه بقولنا ان قديد بين عسفان والمدينـة وقد ذكر ابن قيس الرّقيات لمـا ذكر الأظعان ذكر أنها صادرة عشية عن قديد ووردت بالضحى عسفان فلا تـكون المسافة بين قديد وعسفان على ماذكره الشاعر الا ليـلة واحـدة (الفيحاء ص ٢١٩ س ٣) قال الناشر : الفيحاء : كل مدينة فى نجد يعجب الناس سكانها وتجارتها يسمونها الفيحاء وذكر يافوت فى معجمه : فيحان : فلما انتهى من ذكره لفيحان وشواهده فى ج ٦ ص ٤٠٨ : ثم قال (فَيْحَةُ) بالحاء المهملة . من ديار مُزَينَة . . . قال مَعْنُ بن أوس :

أعاذل هل تأتى القبائلُ حظَّها　　من الموت أم أخلى لنا الموت وحدنا

أعاذل من يحتلُّ فيفاً وفيْحَةً   وثَوْراً ومن يحمى الأكاحل بعدنا

قال الناشر : أما فيحة التى ذكرها معْنُ بن أوس فى بلاد مزينة قريب المدينة وذكر معها فيفا وهـذا الاسم يطلق على مواضع كثيرة منها ما هو مضاف ومنها من دون إضافة وإليك ماذكره ياقوت فى ج ٦ ص ٤١٢ . حين قال (فَيْفَاء) بالفتح وتكرير الفاء الفيف المفازة التى لا ماء فيها من الاستواء والسَّعة فاذا أنّث فهى الفيفاء وجمعها الفيافى . . . قال المؤرّخ الفيف من الأرض مختلف الرّياح وقيل الفيفاء الصحراء الملساء . . وقد أُضيف إلى عدة مواضع منها فيفاء الخبار وقد ذكرناه فى الخبار . وهو بالعقيق من جَمّاء أمّ خالد . وفيفاء رشاد موضع آخر . . قال كُثير :

وقد علمتْ تلك المطيَّةُ انكم   متى تسلكوا فيفا رَشاد تخرَّدُوا

وفيفاء غزال بمكة حيث ينزل الناس منها إلى الأبطح . . قال كُثير .

اناديك ما حَجَّ الحجيجُ وكبَّرت   بفَيْفا غزالٍ رُفْقةٌ وأهلَّت

وكانت لقطع الوصل بينى و بينها . . .   كناذرة نذراً فأوْفتْ وحلَّت

فقلتُ لهـا ياعزُّ كلُّ مصيبةٍ   إذا وُطنت يوماً لها النفسُ ذَلَّت

ولم يَلْقَ انسان من الحُبّ ميعة   تَعُمّ ولا عمياء إلاّ تجلّت

وفيفاء خريم . . قال كُثير :

فأجمعنَ هيناً عاجلاً وتركْننى   بفَيْفا خُريم واقفاً أتلدَّدُ

و بين التراقى واللَّهاة حرارة   مكان الشجى ما تطمئنّ فتبْرُدُ

فلم أر مثل العين ضنت بدمعها   علىَّ ولا مثلى على الدمع يحسدُ

قال الناشر : انظر أيها القارىء لهذه المواضع الذى يطلق عليها هـذا الاسم منها أربعة اسماء مضافة وهى (فيفاء الخبار) (وفيفاء رشاد) (وفيفاء غزال) (وفيفاء خُريم) جميع هذه المواضع قريب المدينة وهناك موضع خامس من دون إضافة يقال له فيفاء وهى جبال فى مقاطعة جيزان تابعة لأمارتها وذكر مَعْنُ ابن

أوس وذكر ثوراً وهو جبل بمكة وذكر الأكاحل ويمكن أنها جبال فى بلاد قومه والذى نعرفه يحمل اسمه قريب هذا الاسم جبال قريب النير يقال لها (المكاحيل) وظنى ان معن بن أوس لم يعنها .

(الكليات ص ٢١٩ س ٣) قال الناشر (الكليات) ذكرها الشاعر العجلانى وهى هضيبات حمر قريب ضرية وهى التى يقول فيها القتال الكلابى

يادارها بين كليات وأظفار　　والحمّتين سقاك الله من دار

يطلق هـذا الاسم على ثلاثة مواضع الأول منها هضيبات يقال لها (مكيلى ضرية) والموضع الثانى منهل ماء فى وادى المياه يقال لهـذا المنهل (المكلاة) والموضع الثالث هضبات حمر غربى الجثوم يقال لهن (المكيلى) (الستارة س ٤)

قال الناشر (الستارة) أعرف قرية من قرى الأفلاج يقال لها الستارة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

(الجحفة) (س ٤) قال الناشر (الجحفة : موضع معروف فى الطريق بين مكة والمدينة وهى التى نقل الله حُمّى المدينة إليها وهى باقية على اسمها إلى هذا العهد .

(قدس س ٤) قال الناشر (قدس) موضع معروف وهـذا الموضع يقرن بآرة فى الأشعار وفى الأخبار وهو فى بلاد مزينة

(الأبواء س ٤) قال الناشر (الأبواء) هو موضع بين مكة والمدينة قال يافوت فى معجمه ج ١ ص ٩٢ : قال السكّرِى الأبواء جبل شامخ مرتفع ليس عليه شىء من النبات غير الخزَم والبَشام وهو لخزاعة وضَمْرَة . قال ابن قيس الرُّقيّات :

فمِنًى فالجمار من عبد شمس　　مقفرات فَبَلدَحُ فحِراء

فالخيام التى بعُسفان أقْوَتْ　　من سُلَيْمى فالقاعُ فالأبواء

وبالأبواء قبرُ آمِنَةَ بنتِ وَهْبٍ أمّ النبى صلى الله عليه وسلم وكان السبب فى

دفنها هناك أن عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد خرج إلى المدينة يمتار تمراً فمات بالمدينة فكانت زوجته آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤىّ بن غالب تخرج فى كل عام إلى المدينة تزُورُ قبره فلما أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت زائرةً لقبره ومعها عبد المطلب وأم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صارت بالأبواء منصرفة إلى مكة ماتت بها ويقال إن أبا طالب زار أخواله بنى النجار بالمدينة وحمل معه آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع منصرفا إلى مكة ماتت آمنة بالأبواء .

قال الناشر : الأبواء معروف موضعه إلى عهدنا هذا وله ذكر عند إعراب تلك الناحية الواقعة بين مكة والمدينة .

(ودّان) س ٤ قال الناشر : (ودّان قرية موجودة بين مكة والمدينة يطلق عليها هذا الاسم إلى عهدنا هذا وهذا أول كلام ياقوت عليه فى ج ٨ ص ٤٠٥ حين قال (وَدّانُ) بالفتح كأنه فعلان من الود هو المحبة ثلاثة مواضع . أحدها بين مكة والمدينة قرية جامعة من نواحى الفُرْع بينها و بين هَرْشى ستة أميال و بينها و بين الأبواء نحو من ثمانية أميال قريبة من الجحفة وهى لضمرة وغفار وكنانة . . . وقد أكثر نُصيب من ذكرها فى شعره فقال لسليمان بن عبد الملك :

أقول لركب قافلين عشيّةً ... قفا ذات أوشال ومولاك قاربُ
قفوا خبّرونى عن سليمان إننى ... لمعروفه من آل وَدّانَ راغبُ
فعاجوا فأثنوا بالذى أنت أهله ... ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

قال الناشر : قد بلغنى أن نُصيب الذى فى زمن بنى أمية جاء بالقصيدة التى هذه الأبيات منها فقدم المدينة المنورة ودخل المسجد النبوى فإذا سعيد بن

المسيب به فوافاه يصلى فسأل رجلا عنه فلما فرغ من صلاته جاءه وقال له أنا رجل غريب فسلم عليه وقال له قدمت بقصيدة إلى سليمان بن عبد الملك فاسمعها منى وهل يقدم بها على الملوك فقال سعيد ليس لى معرفة بالشعر ولكن انظر هذا الرجل وهو الفرزدق فإنه أعلم منى بالشعر فقصده فسلم عليه وقال أنا رجل قدمت بقصيدة قلتها فى أمير المؤمنين سليمان بن عبدالملك وأحب أن أُسمِعَكَهَا فقال : قلها فلما سمعها الفرزدق أعجب بها فى قلبه وحسده عليها وقال له إن مثل هذه القصيدة لا يوفد بها على الملوك وارجع من هنا واسلم من بقية التعب فرجع إلى ابن المسيب فقال له قال لى الفرزدق بعد سماعه القصيدة كذا وكذا فقال له سعيد بن المسيب أسمعنيها فأسمعها إياه فلما سمعها قال له إذهب إلى الشام ولا يثنى عزمك قول الفرزدق فإنه حسدك فمضى فى طريقه حتى قدم الشام ووافق دخوله على الخليفة فى الساعة التى أذنو للفرزدق فيها : فاستأذن الخليفة فى الانشاد فأذن له فاندفع ينشد قصيدته فلما جاء على هذين البيتين :

قفوا خبرونى عن سليمان إننى ... لمعروفه من أهل ودان طالب (١)
فعاجوا فأثنوا بالذى أنت أهله ... ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب (٢)

فتهلل وجه الخليفة وأمر له بحباء وأجزل له واستأذن الفرزدق فى الانشاد فأذن له فلما انتهى من إنشاده قال له : تقدم إلينا بقصيدة تمدح بها قومك بنى دارم ورؤساءهم وليس لك عندنا شىء فنصر الله العبد الذى قال له الفرزدق فى مسجد المدينة ارجع إلى بلدك .

---

(١) قال ياقوت فى روايته فى هذا البيت (من آل ودان راغب) والصحيح أنها كما ذكرنا .

(٢) الحقائب : جميع مايحمل على الركاب وتوضع به الأمتعة جمعها حقائب . ومفردها حقيبة ولا تعرف عند أهل نجد بهذا الاسم . فالمعروف عندهم : المزاود : والخرجة : ومفردها (خرج) والمزاود : مفردها [مزودة] والعياب : تستعملها الأعراب خصوصاً وقت امتيارهم للتمر وتضعه بها لأنها تصون التمر . وجمعها [عياب] ومفردها [عيبة] والحقائب لغة قديمة وقد قال الشاعر :

يمرون بالدهناء خفافا عيابهم ... ويرجعن من دارين بجر الحقائب

(الجار) س ٤ ص ٢١٩ قال الناشر : (الجار) ليس بعيداً عن ينبع وهو ميناء المدينة فى الزمن القديم وفى هذا العهد ما اعلم عنه وقد ذكره ياقوت فى معجمه ج ٣ ص ٣٤ (الجار) بتخفيف الراء وهو الذى تجيره أن يضام . مدينة على ساحل بحر القلزم بينها وبين المدينة يوم وليلة وبينها وبين أيلة نحو من عشر مراحل وإلى ساحل الجحفة نحو ثلاث مراحل وهى فى الإقليم الثانى طولها من جهة المغرب أربع وستون درجة وعشرون دقيقة وعرضها أربع وعشرون درجة وهى فرضة ترفأ إليها السفن من أرض الحبشة ومصر وعدن والصين وسائر بلاد الهند ولها منبر وهى آهلة وشرب أهلها من البحيرة وهى عين يَلْيَلَ وبالجار قصور كثيرة ونصف الجار فى جزيرة من البحر ونصفها على الساحل وبحذاء الجار جزيرة فى البحر تكون ميلا فى ميل لا يعبر إليها إلا بالسفن وهى مرسى الحبشة خاصة يقال لها قراف وسكانها تجار كنحو أهل الجار يؤتون بالماء من فرسخين ذكر ذلك كله أبو الأشعث الكندى عن عرام بن الأصبغ السلمى وقد سمى ذلك البحر كله الجار وهو من جُدّة إلى قرب مدينة القلزم قال بعض الاعراب :

وليلتنا بالجار والعيس بالفلا ... معلقة أعضادها بالجنائب
سمعت كلاما من ورا سجف محمل ... كما طلّ مُزْن صيّبٌ من سحائب
وقائلة لاحَ الصباحُ ونورُهُ ... عسى الركب أن يحظى بسير الركائب
عسى يدرك التعريف والموقف الذى ... شغلنا به عن ذكر فقد الحبائب

قال الناشر : إن هذا الموضع قد اندرس ولم يبق منه إلا اسمه كما أنه لم يبق من طلله إلا رسمه .

(بدر) س ٤ قال الناشر : (بدر) هذا الموضع هو الذى نصر الله به نبيَّه محمداً صلى الله عليه وسلم على المشركين واستأصل صناديد قريش بين قتل وأسر وشهرة هذا الموضع تغنى عن تحديده والعدوتان اللتان ذكرهما الله فى كتابه العزيز موجودتان إلى هذا العهد . يعرفهما أهل تلك الناحية .

(الصفراء) ص ٢١٩ س ٤ قال الناشر : (الصفراء) هى موضع معروف يحمل هذا الاسم إلى عهدنا هذا لم يتغير منه حرف واحد بها نخيل وزروع ومياه وسكان وذكر البكرى فى معجمه على الصفراء حين قال ومن حديث أبى سلمة، عن عائشة رضى الله عنها، قالت : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى غزوة بدر الأخيرة، حتى إذ كنا بالأُثيل عند الصفراء، بين ظهرانى الأراك، قال لى : تعالَىْ حتى أسابِقك .

وكان آبى اللحْم الغِفَارىُ ينزل الصفراء وبالصفراء مات عُبَيْدة[١] بن الحارث بن المطلب . وكانت قد قطعت رجله ببدر، فوصل إليها مرتثاً قالت هِنْدُ بنت أُثاثة بن عبَّاد بن المطلب ترثيه :

لقدضَمَّنُوا الصفراء مجداً وسُؤْدداً   وحِلماً أصيلا وافر اللّبِّ والعقل
عُبَيْدَةَ فابكيه لأضياف غُرْبةٍ   وأرْمِلةٍ تهوى لأشعث كالجذل

قال الناشر والصفراء باقية على اسمها إلى هذا العهد يقال لها (الصفراء) وقد مضى الكلام عليها فى هذا الكتاب فى ص ٣٦٠ .

(المغيثة) ص ٢١٩ س ٥ قال الناشر (المغيثة) قد مضى الكلام عليها فى هذا الكتاب على ذكر المغيثات .

(الروحاء) س ٥ من نفس الصفحة قال الناشر : (الروحاء) قد مضى الكلام عليها فى كتابنا صحيح الأخبار فى ج ٥ ص ١٧٨ : وقد استقصينا على تحديد موضعها وأوردنا عليها ماوجدناه فى كتب المعاجم وما ورد فيها من الدلائل والشواهد الواضحة فمن أراد الاطلاع عليها فينظرها هناك .

---

(١) عبيدة بن الحارث : ذكر البكرى ابن المطلب : والصحيح أنه بن عبد المطلب وأخوه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الذى شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوم حنين وكان له موقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . لما انهزم المسلمون يحمد عليه .

(ينبع) ص ٢١٩ س ٦ قال الناشر (ينبع) مرسى على البحر الأحمر بين رابغ وأم لج فلما انتقل أهل الجار منه وخرب كانت أموال أهل المدينة وتجارتهم تأتيهم من ذلك الميناء وهو فيما سبق لجهينة و به مركز وأمارة تابعة لحكومة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود و ينبع معروف باسمه إلى هذا العهد . وقد مضى الكلام عليه فى هذا الكتاب ص ٣٦٠ .

(رضوى) ص ٢١٩ س ٨ قال الناشر : (رضوى) جبل لجهينة قال فى معجم البلدان عن عرام بن الأصبغ السلمى رضوى جبل وهو من ينبع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل ميامنة طريق مكة ومياسرة طريق البريراء لمن كان مصعداً إلى مكة وهو على ليلتين من البحر و يتلوه عزور و بينه و بين رضوى طريق المعرقة تختصره العرب إلى الشام ووادى الصفراء منه من ناحية مطلع الشمس على يوم . ورضوى باقية على اسمها إلى هذا العهد .

(بواط) ص ٢١٩ س ٨ قال الناشر : (بواط) جبل قريب من رضوى قال فى معجم البلدان قد غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولم يلق كيداً : و إنى لا أعلم هل هو باقى على اسمه أو تغير .

(العيص س ٨) قال الناشر (العيص) قد مضى الكلام عليه من هذا الكتاب فى ص ١٣٠ س ١٨ .

(الرس س ٨ من نفس الصفحة) قال الناشر (الرس) هو مدينة غربى القصيم وهى التى ذكرها زهير بن أبى سلمى حين قال :

لمن طلل كالوحى عاف منازله ... عفا الرس منه والرسيس فعاقله

وأميرها فى هذا العهد عساف بن خسين العساف وهذه المدينة مجاورة لوادى الرمة فى شماليها وهى أول بلد حاصرها إبراهيم باشا المصرى فأعيته و بقى عليها ستة أشهر ثم صالحها على شرط أن يدخلها على حصانه مع بابها الغربى ويخرج مع بابها الشرقى ولهذه البلد اسم غير الرس وهو (الحزم) كما قال شاعرهم : بيت شعر من قصيدة له نبطية :

يا هل الحزم يا نقّالة الغـــالى   إسمعوا رد قيـل فى مواجيبه

ولهم فى حروبهم قصائد أخرى منها :

سلام يا ربع يصفون الجريف العتيق   هوملحهم بالـكون عايينه اليوم الزحام
إلى جذا عن لابته لا تجعلونه رفيق   يقعد مع الخفرات خديم لسمر اللّثام
عداتنا بالـكون حنا إلىّ نبوج الطريق   و إن جا مضيق ننتحى يمّه سواة النظام

والرس معروف بهذين الاسمين إلى عهدنا هذا (الرس) (الحزم) .

(المروة البيضاء س ٨ ص ٢١٩) قال الناشر (المروة البيضاء) يطلق هذا الاسم على موضعين : الأول مروة بيضاء قريبة من قطن يقال لها الخيمة لبياضها وفيهم من يقول لها (خيمة قطن) والموضع الثانى هضبة بيضاء فى حدود عكاظ الجنوبية يقال لها (العبلاء) والأعبل هو الأبيض فى لغة العرب .

(خيبر س ١٠ من نفس الصفحة) قال الناشر (خيبر) هو بلد من بلاد اليهود فى الجاهلية وفى صدر الإسلام وقد أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة وتزوج صفيّة بنت حَىْ بن أخطب لأن أباها من رؤساء خيبر وخيبر كثيرة الأنهار والنخيل وتعدمن وادى القرى وأهلها فى هذا العهد من ربيعة ومواليهم وهى باقية على اسمها إلى هذا العهد .

(يديع ص ٢١٩ س ١٠) قال الناشر (يديع) ما أعلمه ولا أعلم أين موضعه ولـكن ياقوت ذكره باختصارٍ حين قال فى ج ٨ ص ٥٠٦ . (يَديعُ) بعد الدال ياءٌ أخرى وعين مهملة . ناحية بين فدكَ وخيبرٌ بها مياه وعيون لبنى فزارة و بنى مُرَّة بعد وادى أختال وقيل ماء همج وقيل هو بالباء وهو تصحيف .

(يثرب س ١١) قال الناشر (يثرب) شهرتها تكفى عن تحديدها هى المدينة التى آوت رسول الله صلى الله عليه وسلم . ونصروه أهلها و يكفى أهلها فخر بهذه المنقبة العظيمة .

(اللابتان س ١٢) قال الناشر : (اللابتان) لم يحددها الهمـدانى واللابة ما تكون إلا بالحرة .

(الحرة الدنيا س ١٢) قال الناشر (الحرة الدنيا) ذكرها العجلانى فى قصيدته وهو شاعر حجازى و يمكن أن هذه الحرة من الحرار المحيطة بالحجاز .

(وادى العقيق س ١٢) قال الناشر (وادى العقيق) قد مضى الكلام عليه فى مواضع كثيرة من كتابنا صحيح الأخبار ونعيد بعض ماذكرنا قريب المدينة واديان يقال لكل واحد منهما العقيق والوادى الذى به منهل عشيره يقال له وادى العقيق والوادى القريب من الطائف غربى شبره يقال له وادى العقيق وهناك وادى قريب بلاد غامد يقال له عقيق غامد وفى جهة الأفلاج موضع يقال له عقيق تمرة .

(الحمّاء س ١٢) قال الناشر : (الحمّاء) ما أعرفها ، وظنى أنها الجمّاء المجاورة للمدينة .

(الخليعات س ١٢) قال الناشر (الخليعات) لا أعرفها ولا أعرف موضعها ، ولم يذكرها ياقوت إلا أنه ذكر مواضع بالفاء و بالقاف عوضا عن العين .

(السيالة س ١٣) قال الناشر (السيالة) هى موضع بين المدينة ومكة على الطريق وأنا لم أقف عليها ، وهذى رواية ياقوت عليها فى ج ٥ ص١٨٩ حين قال (السَّيَّالة) بفتح أوله وتخفيف ثانيه و بعد اللام هاءٌ . أرض يطؤها طريق الحاج قيل هى أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة . قال ابن الكلبى مرّ تبع بها بعد رجوعه من قتال أهل المدينة وواد بها يسيل فسماها السيالة .

(الفرع ص ٢١٩ س ١٣) قال الناشر (الفرع) هى أودية بها نخيل وعيون وسكان وبها بطون من حرب والأكثرون من بنى عمرو يرأسهم ابن ربيق ، وهى بلاد عامرة تحمل اسمها من العهد الجاهلى إلى هذا العهد .

قال الهمدانى فى ص ٢٢٥ س ٢١ قال امرؤ القيس فذكر عشرة مواضع من أرض البحرين :

غشيت ديار الحي بالبكرات فعارمة فبرقة العـيرات
فغـول فحليت فنفى فمنعج إلى عاقل فالجب ذى الأمرات

قال الناشر : عشرة هذه المواضع ليس فى البحرين منها موضع واحد . أما (البكرات) فهى حدود حمى ضرية فى الجهة الشرقية منه فى زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .

(وعارمة) لا تكون إلا قطعة من العرمة الواقعة فى شرق اليمـامة ، وقد وضحنا عشرة المواضـع وذكرنا موقعها فى كتابنا صحيـح الأخبار فى ج ١ ص ٥١ ، ٥٢ .

وقال الهمدانى أيضا فى ص ٢٢٦ س ١ قال امرؤ القيس : (وقال وذكر عشرة مواضع من أرض البحرين

لمن الديار عرفتهـا بسحام فعمايتين فهضب ذى أقـدام
فصفا الأطيط فصاحتين فعاسم تمشى النعـام بها مع الآرام
أفما ترى أظعانهن بعـاقل كالنخل من شوكان حين صرام

قال الناشر : هذا تعليقنا على هذه المواضع برمته فى كتابنا صحيح الأخبار .

(أما سحام) فهى موجودة بقريب من هذا الاسم إلى يومنا هذا ، وهى واقعة بين دمخ وثهلان ويقال لها اليوم (السحاميات) إذا جمعتها وإذا أفردت إحداهنَّ قلت لها (السحامية) وهى على شكلين أما الواقعة فى جهة الجنوب مما يلى دمخ فيقال لها (السحامية السوداء) . وأما الشمالية فيقال لها (السحامية البيضاء) لأنها كثيرة الأبارق تقرب من طرف ثهلان ، بينهما أقل من مسافة نصف يوم ، وهى واقعة فى بلاد بنى كلاب بن عامر ، وفيها يقول عامر بن الكاهن الكلابى

وَمَنْ يَرنى يوم السحامة فوقنـا عجَاجـةُ اذوادٍ لهنَّ حَوائِرُ
إذا خرجت من محضر سد فرجها خفافُ مينفـات وجذع بها زر
دَعُوا الحرب لاتَشجَوْابها آل حَنتر شجَا الحلق إن الحرب فيها نَهابِرُ
ولا تُوعِدُونا بالغِوَار فإننـا بنى عمنا فيهـا حماة مغاور

على كل جرداء السَّرَاة كأنها　　عُقَاب إذا ماحثّها الحربُ كاسر
محالفة للهضب صقعاء لفهـا　　بطخفة يومٌ ذو أهاضيب ماطرُ

أما عماية فقد تقدم الـكلام عليها فى بائية امرىء القيس انظر ص ٣٧ من لجزء الأول من كتابنا صحيح الأخبار .

(وهضب ذى إقدام) هو الهضب المشهور الواقع فى القطعة الجنو بية من نجد ، اوقد تقدم الـكلام عليه فى أول أشعار امرىء القيس ، وقد ذكرنا مياهه ووصفنا موقعه ، وكان اسمه فى الجاهلية (هضب ذى اقدام) ، وأما اليوم فيقال له (هضب آل زايد) .

أما (صفا الأطيط) فلاأعرفه بهذا الاسم ، إلا أن صاحب معجم البلدان ذكره فى ج ٥ ص ٣٣٠ ، ٣٦٦ ، قال أنه صفا الأطيط موضع ، واستدل عليه ببيت امرىء القيس :

(أما صاحتان) فهما هضبتان حمراوان يقال لإحديهما (صـاحة) وللثانية (صوحة) وهما بهذا الاسم إلى يومنا هذا ، وهى التى عناها امرؤ القيس ، ويحف بصاحة وادِى الركى من ضفته اليمانية فإذا انقطع جبل السوادة فهى فى طرفه الجنوبى ممـا يلى مطلع الشمس تقع من ماء الأرمض المعروف فى بطن الركى فى جهته الجنو بية الشرقية بينها أقل من مسافة ثلث يوم ، وهى من طرف السوادة كذلك ، وأما (صوحة) فهى مُتاخمة لها من جنوب ، قال بشر بن أبى خازم

ليـالَى تَسْتَبيك بذى غرُوب　　كأن رُضَابه وَهْنًا مُدامُ
وأبلج مُشْرق الخدَّين فَخْم　　يُسَنُّ عَلَى مَرَاغِمِه ِ القَسَامُ
تعرضَ جابَةِ المِدْرَى خَذُولٍ　　بصاحة فى أسرتها السلام
وصاحبُهاغضيضُ الطرف أحْوَى　　يضوع فؤاده منها بُغَامُ

أما غاضر : فلا أعرفه بهذا الاسم ، أعرف (غَضْوَرا) وهو باقٍ إلى يومنا

هذا ، وهو واقع فى بلاد بنى أسد ، وقد مضى الكلام عليه فى شعر امرىء القيس انظر ص ٦٢ ج ١ من كتابنا صحيح الأخبار . . وتجد فى أشعار العرب غضارا جبلا فى بلاد هذيل ، قال ابن نجدة الهذلى :

تغنى نسوة كنفى[1] غضار　　كأنك بالنشيد لهن رام

ثمة موضع يقال له (الغضور) فى حجاز المدينة ، قال الشماخ :

فأوردها ماء الغضور آجناً　　له عرمض كالغسل فيه طموح

وأما امرؤ القيس فإنه عطف غاضرا على صاحتين ، فلا يكون غاضر إلا فى القطعة الجنوبية من نجد ، ولكنى لا أعرفه بهذا الاسم اليوم والله أعلم .

قال الناشر : قد انتهينا بحمد الله ومعونته وحسن توفيقه من تحقيق البقاع الواردة فى (صفة جزيرة العرب) لانقلا عن الكتب ولا سماعا من الأفواه ولكن رأى العين وشد الرحال وحث القدم و بعد ذلك نثبت الأغلاط المطبعية الواقعة فى الطبعة الأولى ثم الأغلاط الواقعة فى طبعتنا و بعده الفهرس لما حققناه من جبال ومياه وأودية و بلدان عامرة وغامرة ثم فهرس الكتاب التابع للطبعة الأولى وتمامها يتم الكتاب .

ثم ماذا أيها القارىء الكريم بعد ما طوفنا بك على مشارق الجزيرة ومغاربها و يمنها وشامها ونجدها وغورها ... ؟ بقيت قصيدة الرداعى التى ذكرها الهمدانى فى آخر كتابه وهى خير ما قيل فى وصف طريق الحج وقد كفانا الهمدانى التعليق بما علقه وهو الخبير ببلاده والحمد لله أولا وآخراً والصلاة والسلام على خير من أنجبته هذه البلاد وهم خير أمة أخرجت للناس .

---

(١) قال ياقوت فى معجمه كنفى غضار والصحيح ما ذكرنا .

فهرست الكتاب

هذا فهرس ما حققناه من البقاع الواردة فى كتاب صفة جزيرة العرب وعلى القارىء أن يطلب كل كلمة من موضعها حسب الترتيب عند اللزوم .

يقول المحقق إنك أيها القارىء الكريم سترى البقاع قليلة فإنها كثيرة فكل موضع مثبت فى هذا الفهرس إنما معه ثلاثين موضع أو أكثر أنظر الضيعة ص ١٦٣

تصويبات

قال الناشر: قد فرغنا من طبع كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمدانى فوجدنا بها أغلاطاً كثيرة والهمدانى برىء من هذه الأغلاط وهى فى الطبعة القديمة وقد شذت على الطابع والمصححين فنرجوا من القراء من وقع فى يده نسخة من هذا الكتاب أن يصحها فى مواضعها، كما فى الجدول الآتى :

خطأ	صواب	صفحة	سطر
دخولها	دخوله	٥	٦
الحب	الحت	٥	١٢
فالج	فالح	٤٧	٥
تقصر	تقص	٥٠	٣
مقبل بن عمرو وابن أمامه	مقتل عمرو بن أمامه كما فى ص ١٧٨ من هذا الكتاب	٥٠	٤
من عراق	من عراق	٥١	١
والشَّحَر	والشَّحْر	٥١	١
يحطونَ بالقبا	يخطون بالقنا	٥٤	٤
واعتل	واعتيل : أنظر ترجمة وضاح اليمن فى الأغانى	٥٦	١٠
يعقد	يتفقد	٥٦	١٣
شياطين	سنا طين	٥٧	١٤
الكتاب	الكتاب الثانى	٥٨	٣
عليك	عليه	٦٠	١١
بالمدة	بالمودة	٦١	١٥
اتفق	انفق	٦١	١٥
رجونا	ورجونا	٦١	١٨
مطارهم	مطار	٧١	٤
....؟	والفتق	٧١	٤
للمثلثين	للمثلثين	٣٢	١٩
السنة	السند	٣٦	١٠

خطأ	صواب	صفحة	سطر
الإعراب	الإعراب	٣٦	١٥
همهم	همسهم	٣٨	١٢
المجم	المهجم	٥٤	٥
بسرت	بسرت	٦٤	١٤
مثل بهران	مثل بهراو بهرانى	٥٥	١٧
رأوا اللون	رأوا النون	٥٥	١٧
تهامته	تهامة	٥٢	١٦
الحصيب	الحصيب	٥٣	٢١
وفاوضتة	وفاوضته	٥٦	٧
موطل	مر طل	٥٧	١٩
قفاعة	القفاعة	٧٥	٥
الذى يسمى	الذى كان يسمى	٧١	٢٠
وتظهر	ويظهر	٧٢	٣
الحصوق	الحصوف	٧٣	١٠
ثم لية	ثم وادى لية	٧٣	١٤
أبوع	ابرع	٥٨	٥
اللوح	الطلوح	١٢٣	٢١
حلفوا	حلقوا	٢٧٢	١٢
رهوار	... ،	٢٧٠	١٣
المحالط	المخالط	٢٧٧	١٦
أوطافه	أوطانه	٢٨٢	١٥
الضيقة	الضيعة	٢٦٧	١٩
أبى عبد البر	ابن عبد البر	٢٩٩	١٣
مسجعة	مسححة	٢٩٧	٦
ص ٤	س ١	٢٩٨	٢
اخلتفا	اختلفا	٣٠٤	١٧

أرجو من القراء من وقع فى يده نسخة من هذا الكتاب فيقوم بتصحيح الأخطاء كالجدول المبين بها وشكراً .

المحقق

فهـــرست

أسماء الأماكن والجبال والأودية والأنهار

ب

ث

ح

د

ز

ض

ط

ظ

ك

ل

ن

تم بحمد الله طبع كتاب (صفة جزيرة العرب) بفهارسه القديمة والحديثة وقد بذلنا فيه كل جهد وعناية ، وليس لنا بغية إلا رضاه سبحانه إنه ولى التوفيق